٨١١ر٤

ش • و شرح ديوان المتنبى ، تأليف الواحدى
علی بن أحمد - ٤٦٨ هـ. بخط أحمد
الرنان ١٢٦٨ هـ .

ج ١ (٢٣١ق) ٢١ س ١٦×٢١ سم
٤٥٩٢ نسخة جيدة ، خطها مغربى حسن. طبع
الاعلام ٥ : ٥٩ معجم المؤلفين ٧ : ٢٦
١ - الشعر ، العصر العباسى الثانى ،
أدب اللغة العربية أ - المؤلف
ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ د - شرح
الواحدى على ديوان المتنبى .

Eo9c

مكتبة جامعة الرياض ـ قسم المخطوطات

الرقم: ٤٠٩٢

العنوان: شرح ديوان المتنبي ج ١

المؤلف: علي بن أحمد الواحدي

تاريخ النسخ: ١٢٦٨هـ

اسم الناسخ: احمد الرباني

عدد الأوراق: ٢٧١ ص ٢١×١٦ سم

ملاحظات: ٨١١,٤

٩٠ س

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم

هذا النصف الأول من الواحدي على ديوان الشيخ أحمد بن الحسين المتنبي [illegible]ـه وعفى له بمنه آمين

الحمد لله على سوابغ النعم وله الشكر على جلايل
القسم ربنا الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وانطقه بالحروف المعجمة التي بها صيغ
الكلام منثوره ومنظومه وخصه من بين الحيوان
باللغة التي ينطق بها مسرودة ومنظومة وميزه
بالبيان الذي فضل به العالم كما قال عز ذكره ولقد
كرمنا بني آدم ورث البيان اجداده والاباء
اذ علم ربه آدم الاسماء حتى اعرب عن ضمايره
بما علم من الاسامي والكلمات واورث اولاده فنون
اللغات فنطقوا بما علم ابوهم وتلقى منهم ما تفوهوا
به بنوهم من اللغات التي تكلمت بها الامم وتحاورت
بها العرب والعجم فارتفعوا بها عن درجة البهيمة
ولم يكونوا كالانعام التي لها رغاء وثغاء وكالبهايم
التي لغتها نباح وعواء وفضل من بينها اللغة العربية

اذ خصها

اذ خصها بخصايص ليست لغيرها من اللغات وجعل فضلها
في اقصى الغايات حين انزل القرآن وبعث الرسول اللذين
جعلهما عربيين فشرفت بهما اللغة العربية وتبقى لها
الفضيلة والمزية هو الله القادر الجبار يخلق ما يشاء
ويختار له الحمد عليا كبيرا وصلواته على المبعوث
بشيرا ونذيرا محمد وآله واصحابه وسلم كثيرا
اما بعد فان الشعر انقى كلام واعلى نظام وابعد
درجة مرقى في درجة البلاغة واحسنه ذكرا عند
الرواية والخطابة واعلقه بالحفظ مسموعا وادله
على الفضيلة الغريزية مصنوعا وحقا لو كان الشعر
جوهرا لكان عقيانا او من النبات لكان ريحانا ولو اصبح
نجوما لزاد ضياؤها او عيونا لما غار ماؤها فهو الطف
من درر الطل في اعين الزهر اذا انفتحت عيون الرياض
غب المطر وارق من دمع المستهام ومن الراح رفرف
بماء الغمام وممن وصف اشعار المحدثين الذين
تاخروا عن عصر الجاهلية وعن زمان الاسلام الى ايام
ظهور الدولة العباسية فانهم الذين اصبح بهم
بحر الشعر عذبا فراتا بعدما كان ملحا اجاجا وابدعوا
في المعاني غرايب اوضحوا بها لمن بعدهم طرقا فجاجا
حتى اصبحت روضة الشعر متفتحة الانوار يانعة
الثمار متعنقة الازهار مسلسلة الانهار فتمرات

العقول منها تجتنى ودخاير الكتابة عن غرايبها تقتنى
وكواكب الاداب منها تطلع ومسك العلم من جوانبها
يسطع واليها تميل الطباع وعليها تقف الخواطر
والاسماع واليها ينشط الكسلان وعند سماعها
يطرب الثكلان لما لها من الغرايب والتدبيج وسطوع
روايح المسك الاريج اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي
اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد ابن زياد حدثنا اسحاق بن
خالويه حدثنا علي بن محمد القطان حدثنا هشام عن
معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن مروان بن الحكم
عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث عن ابي بن كعب
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة
اخبرنا ابو محمد الحسين بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عبد
الله بن الفضل التاجر اخبرنا احمد بن الحسن الحافظ
حدثنا محمد بن يحيى اخبرنا احمد بن شبيب حدثنا ابي
عن يونس قال قال ابن شهاب عن عروة عن عايشة انها
كانت تقول الشعر كلام فمنه حسن ومنه قبيح فخذ
الحسن ودع القبيح ولقد رويت اشعارا منها القصيدة
اربعون ودون ذلك وان الناس منذ عصر قديم قد
ولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على
شعر ابي الطيب المتنبي ناهين عما يروى سواه وان
وانه وجاز في الاحسان مداه وليس ذلك الا للبخت

اتفق له

اتفق له وقد بلغ المدى وقد قال شوا الجد •
شوا الجد حتى تفضل العين اختها • وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
على انه كان صاحب معان مخترعة بديعة ولطايف ابكار
منها لم يسبق اليها دقيقة ولقد صدق من قال
ما راى الناس ثاني المتنبي • اي ثان يرى لبكر الزمان
هو في شعره نبي ولكن • ظهرت معجزاته في المعاني
ولقد خفيت معانيه على اكثر من روى شعره من اكابر
الفضلاء والايمة العلماء حتى الفحول منهم والنجباء •
كالقاضي ابي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب
الوساطة وابي الفتح عثمان ابن جني وابي العلاء المعري
وابي علي بن فورجة البازجردي وسواه كانوا من فحول
العلماء • وتكلموا في معاني شعره مما اخترعه ونبهوا
بالاعراب عليه وابدعه واصابوا في كثير من ذلك وخفي
عليهم بعضه فلم يبن لهم غرضه المقصود لبعد مرماه
وامتداد مداه • اما القاضي ابو الحسن فانه ادعى التوسط
بين صياغة بين المتنبي ومحبيه وبين المعاصرين له ممن
يعاديه فذكر ان قوما مالوا اليه حتى فضلوه في الشعر
على اهل زمانه وفضلوه بالتمييز على اقرانه وقوما لم يعدوه
من الشعراء • وازروا بشعره غاية الازراء • حتى قالوا انه
لا ينطق الا بالهواء • ولا يتكلم الا بالكلمة العوراء • ومعانيه
كلها مسروقة او عور والفاظه ظلمات ودجور متوسطا

بين الخصمين وذكر الحق في القولين وأما ابن جني فإنه من
الكبار في صنعة الإعراب والتصريف والمحسنين في كل
واحد منهما بالتصنيف غير أنه إذا تكلم في المعاني
تبلد حماره ولج به عثاره ولقد استهدف في كتابه
غرضا للطاعن ونهزة للغامز والطاعن إذ حشاه بال
بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة له بها في ذلك
الكتاب والمسائل الدقيقة المستغنى عنها في صنعة
الإعراب ومن حق المصنف أن يكون كلامه مقصورا على
المقصود بكتابه وما يتعلق به من أسبابه غير عاد
إلى ما لا يحتاج إليه ولا يعرج عليه ثم إذا انتهى به الكلام له
إلى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيرا وأتى بمحال
وتقصير وأما ابن فورجة فإنه كتب مجلدين لطيفين
على شرح معاني هذا الديوان سمى أحدهما التجني
على ابن جني والآخر بالفتح على أبي الفتح أفاد بالكتابين
منهما على الدرر فأبان الغرر ولم يخل من ضعف الشبه
البشرية والسهو الذي قلما يخلو منه أحد من البرية
ولقد تتبعت كتابيه وأعلمت على مواضع الزلل مع تشغب
الناس وإجماع أكثر البلد أي على تعلم هذا الديوان أهل
ولم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويسيغ الشرق
ولا بيان عن معانيه كاشف الاستتار حتى يوضحها
للأسماع والأبصار فتصديت بما رزقني الله من العلم

ويسره

٣

ويسره من الفهم للإفادة من قصد تعلم هذا الديوان وأراد
الوقوف على ما ودعه من المعاني بتصنيف كتاب يسلم
من التطويل وذكر ما يستغنى عنه من الكثير بالقليل
مشتمل على البيان والإيضاح متبسم عن الغرر والأوضاح
يخرج من تأمله عن ظلم التخمين إلى نور اليقين ويقف به على
المعنى المقصود والمرمى المطلوب حتى يغنيه عن تمويهات
المموهين ووساوس المبطلين وانتحال المتشبعين وكذب
المدعين الذين تفضحهم شواهد الاختبار عند التحقيق
والاعتبار وقد ما سعيت في علم هذا الشعر سعي الجد
سالكا للجد وسبقت غيري سبق الجواد إذا استولى
على الأمد حتى سهلت علي حزونه وسمحت فنونه وذلت
لي أبكاره وعونه وزال العمى فانكشف لي غطاء حقائقه
وانشرح ما استبهم على غيري من دقائقه فنطقت
فيه مبينا عن إصابة وعلم
والله تعالى المسؤول حسن التوفيق في إتمامه وإسباغ ما
بدأنا به من فضله وإنعامه ولد أبو الطيب أحمد بن
الحسين المتنبي بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمائة
ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر صبيا ومدح سيف
الدولة ومن في أيامه والناس في شعره طبقات فمنهم
من يرجحه على أبي تمام ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقيل
إنه عمل لديوانه أربعون شرحا وادعى النبوة في سماوة

كلب ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ثم خرج من
مصر إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي
وهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكندي
الكوفي الشاعر المشهور وكندة بكسر الكاف محلة من
الكوفة والجعفي بضم الجيم وفتح العين المهملة وكسر
الفاء وكان يقال لأبيه سعد العشيرة لأنه كان يركب
في ثلاثمائة من ولده وإذا سئل عنهم يقول عشيرتي مخافة
وقيل إن المتنبي كان سقاء بالكوفة قال يمدح أبا
علي هارون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب

قافية الألف المتحركة •

أمن ازديارك في الدجى الرقباء • إذ حيث أنت من الظلام ضياء

يقول أمن رقباؤك أن تزوريني ليلا إذ حيث أنت ضياء
بدلا من الظلام ويروى إذ حيث كنت وعلى هذا ضياء
ابتداء خبره محذوف تقديره حيث كنت من الظلام
ضياء هناك وكان لا يحتاج إلى الخبر لأنه في معنى حصلت
ووقعت إذ ضوء للأمن يقول أمنوا لذلك حيث كنت
بعثرة الصفة ولم يفسر أحد ممن أعرب هذا ما فسرت
وكان هذا البيت بكرا إلى هذا الوقت والمعنى أنها لكونها
نورا وضياء لا تخرج ليلا لأن الرقباء يشعرون بخروجها
حين يرون الظلام ضياء وهذا من قول علي بن جبلة
بأبي من زارني مكتتما • حذرا من كل واش فزعا

رصد

رصد الخلوة حتى إذا ما أمكنت • ورعى السامر حتى هجعا
طارق نم عليه نوره • كيف يخفي الليل بدرا طلعا
كابد الأهوال في زورته • ثم ما سلم حتى ودعا

قلق المليحة وهي مسك هتكها • ومسيرها في الليل وهي ذكاء

قال ابن فورجة الهتك مصدر فعل متعد ولو أنه مصدر لازم
كان أقرب إلى الفهم كأنه قال انهتاكها ولكنه راعى اللفظ
وقوله ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق وخبره محذوف
للعلم به كأنه يقول ومسيرها بالليل هتك لها أيضا إذ
كانت ذكاء ومثل هذا المعنى في شعر المحدثين وقوله
وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء إذ لم يجعل هتكها
من قبيل الطيب الذي استعملته بل جعل نفسها مسكا
كأنه من قول امرئ القيس • وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
وقول الآخر •
دري كيفها إذ برقت أضاءت • ومشى من حيث ماشي فاحا
ومن هذا المعنى قول بشار •
ونقول الحبيب ليلتنا • إنه واش إذا سطعا
يعني كلامه ويريد بالقلق حركتها وخروجها والواو في
وهي مسك واو الحال وذكاء اسم للشمس
معرفة لا ينصرف ونحو مثل حضار وأسامة وسنة
وشعوب ومن هذا المعنى قول البحتري • وحاولن كتمان
الترحل في الدجى • فنم بهن المسك حين تضوعا • وقال

والنطق •

وإذا خفيت على الغبي فعاذر • أن لا تراني مقلة عمياء •

يقول إذا خفي مكاني على الجاهل بي ولم يعرف قدري ولم يقف
بفضلي فأنا عاذر له لأن الجاهل كالأعمى والمقلة العمياء •
إن لم ترني كانت في عذر من عماها كذلك الجاهل

شيم الليالي أن تشكك ناقتي • صدري بها أفضى أم البيداء •

قال ابن جني من عادات الليالي أن توقع لناقتي الشك في
صدري أوسع أم البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد
مطلبي وهذا يصح لو لم يكن في البيت بها وإذا ردت
الكناية في بها إلى الليالي بطل ما قال لأن معنى صدري بها بالليالي
وحوادثها وما تورده علي من مشقة الأسفار وقطع
المفاوز أوسع أم البيداء وعلى هذا أفضى أي أفعل من
الفضل كما يقال أوسع وتشبيه الصدر في السعة [illegible] •
بالمفازة عادة الشعراء كما قال أبو تمام •

ورحب صدر لو ان الارض واسعة • كوسعه لم يضق عن أهله بلد

لعله صدر بدون تعريف

وقال البحتري •

مفازة صدر لو تطرق لم يكن • ليسلكه فردا سليك المقانب

وقال أيضا •

كريم إذا ضاق الزمان فإنه • يضل الفضاء الرحب في صدره الرحب

وقال قوم الكناية تعود إلى الناقة ومعنى أفضى بها أداها
إلى الهزال صدري أم البيداء فمرة تقول لولا سعة صدري

من حيث

٦

من حيث الهمة وبعد المطلب لما تجشمني السفر ومرة
تقول البيداء • فمن اللفظ تذهب بهي وتؤديني إلى الهزال
وعلى هذا أفضى فعل ويجوز أن يكون اسما وإذا ردت الكناية
إلى الناقة فالمعنى أن ناقتي قوية نجيبة بطيء هزلها ولا
تهزل في السفر ومن ترى أتعابي إياها وإسنادي عليها
في الأسفار فتقول صدري أوسع في حيث طابت نفسه
بالهلاك أم البيداء • أي لولا أنه صدر في السعة كالبيداء •
وإلا لم تطب نفسه بالهلاك والقول هو الأول في معنى البيت
وهو رد الكناية إلى الليالي وأراد أصدري بحذف ألف
الاستفهام لدلالة أم عليه ولم يشتد آخر هذا البيت
كما شرحته •

فتبيت تسئد مسئدا في نيها • إسآدها في المهمه الإنضاء •

الإسآد إسراع السير والني الشحم والسمن والإنضاء
مصدر أنضاه إذا هزله ومسئدا حال من الناقة
وهو اسم فاعل وفاعله الإنضاء يقول تبيت ناقتي تسير
سيرا سائرا في جسدها الهزال سيرها في المهمه
وأقام الإنضاء مقام الهزال للقافية والإنضاء فعل في
الجسد بعد الإنضاء ينضيها وكان الأولى أن يجعل مكان
الإنضاء مصدر فعل لازم أقرب إلى الفهم وتقدير البيت
ومعناه تبيت [illegible] الناقة تسير مسرعا الإنضاء
في نيها إسآدا مثل إسآدها في المهمه ومسرعا

بعد الانضاء، وجرحها الاعلى الناقة لما تعلوه به من ضبرها
الذي في نبطها كما تقول مررت بحسن وافعها عندها تمر و
أنساعها ممغوطة وخفافها . منكوحة وطريقها عذراء .
النسع سير كهيئة العنان يشد به الرحل وامتغط الممر
وذلك كناية عن عظم بطن الناقة حين امتدت انساعها
وطالت وخفافها منكوحة منقوبة بالحصى وكنى بها عن
وعورة الطريق وطريقها عذراء لم تسلك قبل الرفاق
يتلون الخريت من خوف التوى . فيها كما تتلون الحرباء . الخريت بوزن سكيت
الخريت الدليل سمي خريتا لاهتدائه في الطرق الخفية
كخرت الابرة كانه يعرف كل ثقب في الصحراء . يقول الدليل
الحاذق يتغير لونه من خوف الهلاك كما تتلون الحرباء
وهي دابة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت
تتلون في اليوم الوانا كما قال ذو الرمة .
غدا اكثب الاعلى وراح كانه . من الضح واستقباله الشمس اخضر
والمعنى من قول غيره .
يضل بها الهادي يقلب طرفه . من الهول يدعو ويله وهو لاهب
وقال الطرماح .
اذا اجتابها الخريت قال لنفسه . اتاك برجلي حاين بعد حاين
بيني وبين ابي علي مثله . شم الجبال ومثلهن رجاء .
يقول بيني وبينه جبال مرتفعة مثله في العلو والوقار
ورجاء عظيم مثل هذه الجبال ونصب مثلهن لانه نعت
النكرة

7
النكرة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال منها
كما تقول فيها قائما رجل كما قال ذو الرمة وهو من ابيات الكتاب
وتحت العوالي والقنا مستظلة . ظباء اعارتها العيون الجآذر
وعقاب لبنان وكيف بقطعها . وهو الشتاء وصيفهن شتاء .
يعني بينه وبين عقاب هذا الجبل الذي يعرف بلبنان وهو
جبل معروف من جبال الشام وكيف الظن بقطعها والوقت
الشتاء . والصيف بها مثل الشتاء .
لبس الثلوج بها علي مسالكي . فكأنها ببياضها سوداء .
لبس الشيء ولبسه اذا عماه ومنه قوله تعالى وللبسنا
عليهم ما يلبسون يقول اخفت الثلوج بكثرة العقاب
طريقي علي فلم اهتد فيها لكثرتها وبياضها والاسود
لا يهتدى فيه يقول كانها اسودت لما لم يهتد فيها لبياضها
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة . سال النضار بها وقام الماء .
معنى البيت متصل بالذي قبله لانه يقول بياض الثلوج يجري
مقام السواد والبياض اذا عمل عمل السواد فقد
نقض العادة كذلك الكريم اذا اقام ببلدة ينقض
العادة فيجعل الذهب سائلا ويجمد الماء وانما قال هذا
لانه اتاه في الشتاء عند جمود الماء ولم يعرف احد ممن
فسر هذا الشعر معنى قوله وكذا الكريم والتشبيه فيه وا
تصاله بما قبله .
خـ ترى
جمد القطار ولو رأته كما ترى . بهتت فلم تتبجس الانواء .

القطار جمع قطرة والأنواء منازل القمر والعرب ينسبون اليها
الأمطار يقولون سقينا بنوء كذا ويريد بجود الاقطار
الثلوج جعلها كاللص الجاحد لما لم تعمل بقولو انه
الأنواء كما ترى القطار تخبر في وجوده فلم تفتخر
بالثلوج استعظاما لما يأتيه وخجلا من جوده ويروى كما
ترى والصحيح كما ترى لأن القطار مونثه •

في خطه من كل قلب شهوة • حتى كأن مداده الأهواء •

يصفه بحسن الخط يقول كأنه يستمد من أهواء الناس
فهم يحبون خطه ويميلون اليه بقلوبهم ويجوز أن يكون
هذا كناية عن وصفه بالجود يقول لا يوقع إلا بالنوال
والناس يميلون الى خطه ويجوز أن يكون كناية عن طاعة
الناس له أي أن كتبه تقوم مقام الكتائب لأن الناس
يميلون اليه وينقادون له طبعا والأول هو الوجه •

ولكل عين قرة في قربه • حتى كأن مغيبه الأقذاء •

يقول كل عين تقر بقربه ورؤيته وتتأذى بالغيبة عنه
حتى كأنها تقذى اذا غاب الممدوح فلم تره وكأن غيبته
قذى للعيون والأقذاء جمع القذى مصدر اقذيت عينه
طرحت فيها القذى •

من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي • في القول حتى يفعل الشعراء

من يعني الذي وليست استفهاما يقول هو الذي يهتدي
فيما يفعل من المكارم والمساعي الجميلة الى ما لا يهتدي

اليه

اليه الشعراء في القول حتى يفعل كما ان ما يختبرون بما
يقولون من المدائح بأفعاله فاذا فعل شيئا تعلموا من فعله
القول فحكوا ما فعله وكان من حقه ان يقول لما لا تهتدي او
الى ما لا تهتدي لأنه يقال اهتديت اليه وله ولا يقال
اهتديته ولكنه عداه بالمعنى لأن الاهتداء الى الشيء
معرفته فكأنه قال من يعرف في الفعل ما لا يهتدي •

في كل يوم للقوافي جولة • في قلبه ولأذنه إصغاء •

يعني انه يمدح في كل يوم فيجيء ذلك في قلبه ويميل اليه
بأذنه حبا للشعر وإعطاء الشعراء وهو قوله

وإغارة فيما احتواه كأنما • في كل بيت فيلق شهباء •

احتواه جمعه من ماله وملكه يقول للقوافي إغارة في ماله
كأن كل بيت من بيوت الشعر كتيبة طالبة الحرب •

من يظلم اللؤماء في تكليفهم • أن يصبحوا وهم له أكفاء •

اللؤما جمع اللئيم يقول هو الذي يظلم اللئام في تكليفهم
أن يكونوا مثله لأنهم لا يقدرون على ذلك وليس في هذا
مدح ولو قال الكرماء لكان مدحا بالغا اذا كان أفضل من
اللئام ولا يقدرون أن يكونوا أكفاءه فحسن الا يليق بمن نسبه
في ابتداء المبالغة ورواه الخوارزمي نظلم بالنون وقال
اذا كلفنا اللئام أن يصيروا أكفاء فقد ظلمناهم بتكليفهم
ما لا يطيقون •

ونذيمهم وبهم عرفنا فضله • وبضدها تتبين الأشياء •

يقول نعيب اللئام وفضله انما يعرف بضده لان الاشياء انما
تتبين باضدادها فلو كان الناس كلهم كراما مثله لم يعرف
فضله قال ابن جني وهذا كقول

فالوجه مثل الصبح مبيض • والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا • والضد يظهر حسنه الضد

قال وهذا البيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا
حسنا الا ترى الحسن اذا قرن بالقبيح بان حسن الحسن
وقبح القبيح وبيت المتنبي سليم لان الاشياء باضدادها
يتضح امرها في كلامه وقد اكثر الشعراء في هذا
المعنى قال ابو تمام

وليس يعرف طيب الوصل صاحبه • حتى يصاب بناي او بهجران
والحادثات وان اصابك بؤسها • فهو الذي انباك كيف نعيمها

وقال

سمجت ونبهنا على استسماجها • ما حولها من نضرة وجمال
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل • حتى يجاورها الزمان بحال

وقال البحتري

وقد زادها افراط حسن جوارها • خلائق اصفار من المجد خيب
وحسن دراري الكواكب ان ترى • طوالع في داج من الليل غيهب

وقد ملح بشار في قوله

وكم جوار العير مادت بقيصه • فبدا لها غصنت صرها ها

وابو الطيب صرح بالمعنى وبين ان مجاورة المضادة شيء

التي

التي تتبين حسن الشيء وقبحه ثم اخبر في موضع فقال

ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا • غفلنا فلم نشعر له بذنوب

ومن نفعه في ان يهاج وضره • في تركه لو يفطن الاعداء

يقول اذا هيج استباح حريم اعدائه واخذ اموالهم
فانتفع بها واذا ترك ذلك قلت ذات يده فاستمرته
فلو فطن اعداؤه بهذا منه لتركوه فوصلوا بذلك
الى اذايته الا تراه قال

فالسلم يكسر من جناحي ماله • بنواله ما تجبر الهيجاء

لانه في السلم يعطي فينقص ماله وفي الحرب ياخذ مال
اعدائه وهذا كقول بعضهم

اخو السلم يفتقر الملاحم مغنما • دعا لمن من كسب المكارم مغرم

وقال ابو تمام

اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر • اغارت عليهم فاحتوته الصنائع

يعطي فتعطى من لهى يده اللهى • وترى برؤية رايه الآراء

اي يكثر اذا اعطى حتى يعطي ما اخذ منه ورايه جزل
قوي تتشعب منه الآراء فاذا نظر الانسان الى رايه
وحزمه استفاد منه الآراء واللهى العطايا واحدتها
لهوة واصلها القبضة من الطعام تلقى في فم الرحا
شبهت العطية بها

متفرق الطعمين مجتمع القوى • فكانه السراء والضراء

يقول فيه حلاوة لاوليائه ومرارة لاعدائه وهو مع

ذالك انسان واحد وقوى مجتمعة غير متباينة واول هذا
المعنى للبحتري
مر على اعدائه وعلى الادنين حلو كالعسل
ثم تبعه الاخرون قال المسيب بن علس
هم الربيع على من ضاف ارحلهم وفي العدو مناكير مشائيم
وقال علاقة ابن عركي
وكنت قديما في الحروب وغيرها ميامين للادنى لاعدائكم نكر
وقال كعب بن الاجرع
بنو رابح قوم مشائيم للعدى ميامين للمولى وللمتحرم
وقال النابغة الجعدي
فتى كان فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا
وقال ابن فورجة مجتمع القوى يعني قوى العزايم والاراء
وانكر الواو وهو قول ابن جني
وكانه ما لا تشاء عداته متمثلا لوفوده ما شاؤوا
يقول كانه صور على ما يكرهه الاعداء في حال تمثله لوفوده
ونعم الله الذين يفدون عليه يرجون نواله كما شاؤوا
يا ايها المجدى عليه روحه اذ ليس ياتيه لها استجداء
يقول يامن روحه موهوب منه اذا لم يسال روحه يعني
انه لو سئل الروح بذلها فاذا لم يسال فكانه وهب روحه
منه وهذا من قول ابي تمام ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله ثم نقل المتنبي المعنى عن
الروح

١٠
الروح الى الجسم فقال لو انشهت لحر فاريها البيت غير بعض التغيير
فقال ملت الى بكاء بينما البيت ثم اخفاه فقال انه من معشر اذ وهبوا
ما دون اعراضهم فقد غلوا
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم فلترك ما لم ياخذوا اعطاء
هذا البيت تمام للمعنى وتاكيد له يقول اشكر سائليك وادع لهم بان
لا تفجع بفقدهم لحبه العطاء والسائلين ويروى بحمدهم لانه يريد لا افقد بحمدهم
الله شكرهم عليك
لا تكثر الاموات كثرة قلة الا اذا شقيت بك الاحياء
قوله كثرة قلة اي كثرة تحصل عن قلة وهي قلة الاحيا يقول انما
يكثر الاموات اذا قلت الاحيا فكثرتهم كانها في الحقيقة قلة وقوله
شقيت بك الاحيا قال ابن جني يروى شقيت بفتح القاف وكسرها بمعنى المغالب
والمعنى لا تصير الاموات اكثر من الاحيا الا اذا مت يعني اذا مات الممدوح
وصار عسكر الموتى كثرة الاموات به لانه يصير في جانبهم وهذا ابس
لشيئين احدهما انه اذا مات واحد لا يكون ذلك كثرة قلة والاخر انه
لا يخاطب الممدوح بمثل هذا والاولى المعنى انه اراد بالاموات القتلى الذين
ماتوا قبل الممدوح ومعنى شقيت بك اي بغضبك اذا غضبت عليهم
وقاتلتهم قتلتهم كلهم فحصلت في الاموات زيادة ظاهرة ونقصت من
الاحيا نقصا ظاهرا ولم يفسر احد هذا البيت كما فسرته
والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء
قال ابن جني يقول لا ينصدع قلب احد حتى يعاديك فيعظم له عداوة

اذا تامل ما يعني على نفسه من عداوته ابا لم انشق قلبه حيانا وخوفا
وجرى على هذا كلامه ولم يفسر قوله عما تحته والمعنى عما فيه من الغل
والحسد اي انه وان اضمر الغل والحسد لم ينشق قلبه فاذا اضمر لك
العداوة انطار القلب من الشحم

زنشق قلبه وبان انه عدو والشحنا. مستو الشحناء حقد وهي العداوة ٢٢

لم تسم يا هارون الا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الاسماء

يقول لم تسم بهذا الاسم الا بعدما تقارعت عليك الاسماء فكل
اراد ان تسمى به فخرا بك

فغدوت واسمك فيك غير مشارك والناس فيما في يديك سواء

اي لم يشارك اسمك فيك لانه لا يكون للانسان اكثر من اسم واهل
والناس فيما لك سواء في الاخذ منه لا تخص احدا دون غيره في العطا

لعممت حتى المدن منك ملاء ولفت حتى ذا الثناء لفاء

اي عم برك وشاع ذكرك حتى امتلات البلاد فانت تذكر بكل موضع
ويوجد برك في كل مكان وسبقت ثناء المثني عليك حتى هذا الثناء فسبقه
في استحقاقك واللفاء الخسيس الذي هو دون الحق

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء

يقول بلغت من الجود اقصاه وغايته وكدت تحول اي ترجع عن اخره
لما انتهيت فيه اذ ليس من شانك ان تقف في الكرم على غاية ولا موجود
من الجود يعرف بعد غايته وهو قوله للمنتهى وهو مصدر كالانتهاء
ثم اكد هذا المعنى بقوله ومن السرور بكاء اي اذا تناهى الانسان
في السرور بكا

ابرات

ابرات شيئا منه يعجز برؤه واعرة حتى انكى الابراء

يقول ابرات من الكرم ما لا يعجز ابتداوه الاسخيا لعظم ما اتيت به
ثم اتبعت ذلك من الزيادة فيه بما يعجز عن الاول ونسا لانه في كل
وقت يجدد له ضرب من الكرم حتى ينسي الاول

فالفخر عن تقصيره بك ناكب والمجد من ان تستزاد براء

يقول لم يقصر بك الفخر عن غاية بل قد اعطاك مقادته وارتبط دونه
وبلغك غايته والمجد بريء من ان يستزاد لك فجري الغاية منه
والثناء للمخاطبة ومعنى ناكب عادل

فاذا سئلت فلا لانك محوج واذا كتمت وشت بك الالاء

يقول اذا سئلت فليس لانك احوجت اليه ولكنه تسال لانك
تحب نعمة للسائلين ولانك تحتاج ان تعفي تحصيل حوائج الطالبين و
تنشر فاسئلوا واذا كتمت اي خفيت عن ابصار الناس دلت عليك
نعمتك وصار بعضها كما قال من كان فوق جبينه ونواله لم يجمالم يحتجب
عن ناظر

واذا مدحت فلا لتكسب رفعة للشاكرين على الاله ثناء

يقول بلغت من الرفعة غاية لا تزداد بمدح المادح علوا ولكنك
تمدح ليؤخذ منك العطا وليعد الشاعر من جملة من احسنت كالشاكر له تعالى
يثني عليه ليستحق به اجرا ومثوبة

واذا مطرت فلا لانك مجدب يسقى الخصيب وتمطر الدأماء

يقول لست تعطي لاجراء محلك ولا كما يمطر المكان الخصيب وكما يمطر
البحر مع كثرة مائه

• لم تحك نائلك السحاب وانما . حمّت به فصبيبها الرحضاء .

يقول ليست تحكي السحاب بما بها عطاك لم التتابع فانه اكثر منها واغزر ولاكنها حمت حسرا لما بها يتصبب من مطرها انما هو عرق حماها والصبيب المصبوب والرحضاء عرق الحما وقد قال ابو نواس ان السحاب لتستحيي اذا نظرت الى نداك فقاسته بما فيها

• لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا . الا بوجه ليس فيه حياء .

اي لو كان فيها حياء لما تطلع عليك والا فلا حاجة اليها مع وجهك

• فباي ما قدم سعيت الى العلا . ادم الهلال لاخمصيك حذاء .

هذا استفهام معناه التعجب يتعجب من سعيه للعلا وبلوغه منه حيث لم يبلغه احد وما هلة تم دعا له بان يكون وجه الهلال نعلا لاخمصه يعني ان قدما بلغ سعيها هذا المبلغ استحقوا ان يكون الهلال نعلا له والادم جمع اديم والاديم كل شيء ظاهره

• ولك الزمان من الزمان وقاية . ولك الحمام من الحمام فداء .

اي ليهلك الزمان دون هلاكك وليمت الموت دون موتك لو لم تك

• لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو . عقمت بمولد نسلها حواء .

الّذ لغة في الذي يقول لو لم تكن من هذا الورى الذي كانه منك لانك جماله وشرفه وافضله لكانت حواء في حكم العقيم التي لم تلد ولكانت بلا ولد لها ولد وقال في ابي الحسن التنوخي وكان قوم هجوه ونحلوه ابا الطيب وكتب اليه يعاتبه فاجابه ابو الطيب

• اتنكر يا ابن اسحاق اخاي . وتحسب ماء غيري من انائي .

يقول مستفهما

يقول مستفهما متعجبا اتنكر مواخاتي اياك وتظن ما هجيت به من قبلي وضرب المثل بالاناء والماء .

• آانطق فيك هجرا بعد علمي .

• بانك خير من تحت السماء .

يقول لا انطق فيك بالهجر وهو القبيح من القول بعد علمي بانك خير الناس كلهم

واكره من ذباب السيف طعما .

• وامضى في الامور من القضاء .

اي طعما على العدو من طرف السيف وانفذ فيما تريد من الامور من القضاء وهذا من مبالغة الشعراء فيقصدون بمثل هذا المبالغة لا التحقيق

وما اربت على العشرين سني .

• فكيف مللت من طول البقاء .

اي وما زادت سني اي عمري على العشرين فكيف امل طول البقاء بالتعرض لهجائك .

وما استغرقت وصفك في مديحي .

• فانقص منه شيئا بالهجاء .

يقول لم استوف اوصافك ومدحك وانا با ستمامها

اولا منى بالاخير هجايك •

وهبني قلت هذا الصبح ليل •

ايعمى العالمون عن الضياء •

تطيع الحاسدين وانت مرء •

جعلت فداءهم وهم فداء •

يقول جعلت فداءه في موضع الفدا وقد جعله وصفا للنكرة والوصف اذا كان جملة يجب ان يكون خبرا يحتمل الصدق والكذب واما ساير اقسام الكلام فلا يجوز الوصف به ولكنه حمله على المعنى كأنه قال وانت امرء مستحق لان افدوه لهذا كما قال الراجز

ما زلت اسعى معهم واختبط • حتى اذا جاء الزمان المختلط

جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط

يجعل الاستفهام وصفا كأنه اراد جاءوا بمذق يقول من رآه هل رايت الذيب قط ومعنى البيت انه ينكر عليه كلامه لحساده فيما انه يدعوا الله ان يجعله فداءه ويجعل الحاسد فداء التميمي

وهاجي نفسه من لم يميز • كلامي من كلامهم الهذاء

الهذاء الساقط من الكلام الذي لا خير فيه يقول من لم يميز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك

وان من العجايب ان تراني • فتعدل بي اقل من الهباء •

يقول من العجايب

يقول من العجايب ان تراني وتعرفني ثم تسوي بيني وبين خسيس اقل من اجزاء الهباء في الهوى يعني غيره من الشعراء •

وتنكر موتهم وانا سهيل • طلعت بموت اولاد الزناء •

يقول تنكر من حاسدي وانا الطالع عليهم بموتهم والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل على اولاد الزنا خاصة لانهم يموتون حسرا لي وغيظا وعني مغيظا بحضرة ابي محمد الحسن ابن عبيد الله كلمة الاتي ذكره في حرف الميم في مجلس شرب فقال ابو الطيب

ماذا يقول الذي يغني • يا خير من تحت ذي السماء •

شغلت قلبي بلحظ عيني • اليك عن حسن ذا الغناء •

وقال وقد خاطبه سيف الدولة على ابن حمدان حين نزل امرؤ وكثر المطر بها وبرز نصيبه في حرف الميم قول قوله وفاق كما كان يعطي بان انسانا عاب عليه قوله ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام وقال انه جعل الخيام فوقه واوما الى بعض من حضر فقال ابو الطيب وقد ارتجل هذا القطع الكلام

لقد نسبوا الخيام الى علاء • ابيت قبوله كل الاباء •

يقول ذكر وان الخيام فوق سيف الدولة وابيت قبول ذلك لاني لا اسلم ان شيئا فوقك

وما سلمت فوقك للثريا • وما سلمت فوقك للسماء •

اي لا اسلم للثريا انها فوقك ولا للسماء فمتى اسلم العلو للخيام يعني ان رتبتك فوق كل فانا لا اسلم ان شيئا فوقك في الرتبة والقدر

وقد اوحشت ارض الشام حتى • سلبت ربوعها ثوب البهاء •

اي لما خرجت من الشام اوحشتها بفقد وجهك وسلبتها الجمال الذي كان بها

بكونك فيهما .

تنفس والعواصم منك عشر . فيعرف طيب ذلك في الهوا .

يقول تتنفس انت وهذه البلاد منك على عشر ليال فيعرف من بها طيب
نفسك في الهوا وهذا من قول ابي عيينة

تطيب دنيانا اذا ما تنفست . كان فتيت المسك منه ونها

والعواصم ثغور معروفة تعصم اهلها بما عليها من الحيطان منها حلب
وانطاكية وقنسرين ومعنى والعواصم منك عشر يعني حتى اخل بالعشر — ع سيرة عشر

وقال في الشاعر ابي الفرج وزير سيف الدولة

صغرت عن المديح فقلت اهجى . كانك ما صغرت عن الهجا .

وما فكرت قبلك في محال . ولا جربت سيفي في هبا .

وامر سيف الدولة باجازة ابيات تعجبه لابي ذر سهل بن محمد الكاتب وهي هذه

يا لايمي كف الملام عن الذي . اضناه طول سقامه وشقايه .

ان كنت ناصحه فداو سقامه . واعنه ملتمسا لامر شفايه .

حتى يقال بانك الخل الذي . يرجى لشدة دهره ورخايه .

او لا فدعه فما به يكفيه من . طول الملام فلست من نصحايه .

نفسي الفدا لمن عصيت عواذلي . في حبه لم اخش من رقبايه .

(الشمس تطلع من اسرة وجهه . والبدر يطلع من خلال قبايه)

فقال ابو الطيب

عذل العواذل حول قلبي التايه . وهوى الاحبة منه في سودايه .

التايه الزاهل المتحير وسويدا القلب الحبة السودا في جوفه كانها
قطعة كبد يقول لوم اللوام حول قلبي وهوى الاحبة في داخله فليس

يبلغ

١٧

يبلغ اللوم الى حيث بلغه الهوى وفي هذا رايحة من قول الاحوص

تتغلغل حيث لم يبلغ شراب . ولا حزن ولا يبلغ سرور .

والتايه رواية من روى قلب التايه على اضافة القلب الى التايه وعنى
بالتايه نفسه ومن روى قلبي بالياء جعل التايه من صفة القلب ولا
يقال تاه قلبه وهو قالوا المعنى ان قلبي يتيه على عذلهم فلا ينقاد له
بمعنى التيه من الكبر وليس هذا بمستحسن ولا مختار .

يشكو الملام الى اللوايم حره . ويصد حين يلمن عن برحايه . — الملام

يقول اللوم يشكو حرارة قلب العاشق الى من يلومه فيقول لم
توجهني اليه فاني اخاف حرارة قلبه واذا المته عرض الملام عما في
قلبه من برحا الهوى وشدة الحرارة يعني ان قلبه لا يقبل اللوم واللوم
لا يطيق ان يرد قلبه لما فيه من الحرارة كل هذا مجاز وتوسع وحقيقته
ان اللوم لو كان جسما لما اطاق حر قلبه

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي . اسخطت اعذل منك في ارضايه

ترك النسيب وعدل الى المدح وعنى بالملك سيف الدولة يقول افدي
بنفسي من لم اسمع فيه عذل من هو اعذل منك ابدا لم اعد ولم ات
بغيره واسخطت عاذلي في حبه وخدمته حتى ارضيته

ان كان قد ملك القلوب فانه . ملك الزمان بارضه وسمايه

اي ان كان مالكا للقلوب بحبه فانه مالك للزمان يجري فيه على امره وبالغ
بذكر الارض والسما. واضاف الزمان لان الزمان يختلف ويدور بين السما
والارض والبا. في بارضه بمعنى مع

• الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من اسمائه

الشمس تحسده لانه اعظم منها اثرا في الدنيا واشرف منها ذكرا والنصر قرين له ابدا كان منصورا والسيف من جملة اسمائه لانه يدعى بسيف الدولة كما يدعى يحيى بن عبد الله

• اين الثلاثة من ثلاث خلاله من حسنه وابائه ومضائه

يقول اين حسن الشمس من حسنه واين النصر من ابائه اي انه اشد اباء للذل من النصر وصاحب النصر يابى الذل واين مضاء السيف من مضائه اي انه امضى من السيف

• مضت الدهور وما اتين بمثله ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

اي لم يات الزمان بمثله فيما مضى فلما اتى سيف الدولة عجز الزمان عن ان ياتي له بنظير واستنفد سيف الدولة فعاله

• القلب اعلم يا عذول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه

يقول للعاذل القلب اعلم منك بدائه وما فيه من برح الهوى فهو يطلب شفاءه والقلب احق منك بجفنه وماء الجفن اي ان شفاءه في البكاء وانت تنهاه عن ذلك والقلب يامر الجفن بالبكاء طالبا بذلك شفاء مما فيه من الهوى فهو اولى بذلك منك لان القلب ملك البدن فهو يصرف الدمع الى حيث يريد

• فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهائه

الفاء للعطف والواو للقسم اقسم بالحبيب انه لا يطيع عاذله فيه

• ااحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه

يري

يريد ان معنى الملامة النهي عن حبه ولا اجمع بين حبه وبين النهي عنه الدهر واراد ان يناقض ابا الشيص في قوله

• اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومعنى ان الملامة فيه من اعدائه ان اللوم في حبه عداوة وتلخيص الكلام ان صاحب الملامة وهو اللائم من اعداء هذا الحبيب حين ينهى عن حبه ومن احب حبيبا عادى عدوه

• عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن اخفائه

هذا اشارة الى انه ليس عنده الا واش او لاح فاللحاة يقولون له دع هذا الحب الذي لا تطيق كتمانه والوشاة يتعجبون من هذا القول لانه امر لا يطيق كتمانه كان اعجز عن تركه

• ما الخل الا من اود بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه

سوى اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت يقول ليس لك خليل الا نفسك كما قال ايضا • خليلك انت لا من قلت خلي • وان كثر التجمل والكلام •

ويجوز ان يكون المعنى ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه فاذا وددت فكاني بقلبه اود واذا رايت فكاني بطرفه ارى يعني خليله من وافقه في كل شيء فيود ما وددت ويرى ما رايت

• ان المعين على الصبابة بالاسى اولى برحمة ربها واخائه

يجوز ان يكون قوله على الصبابة اي مع ما انا فيه من الصبابة كما قال الاعشى: هو الواهب المائة المصطفاة اما مخاضا واما عشارا • اي مع ما كنت افاسيه من الزمانة فاير او يكون المعنى ان الذي يعين مع ما انا فيه بازالة الحزن عني بالاسى

اولى بان يرحمني فيسره لي ويواخيني فيحتال في طلب الخلاص لي من ورطة
الهوا. وهذا في عارض قول الاخر
• ان كنت ناصحه فداو سقامه . الابيات . وجعل البرا عليه الحرق عونا
على معنى انه لا معونة عنده الا هذا كما قال وا عنايه السيف وحر تبيطه
الصم اي وضعن هذا في موضعه ويجوز ان يكون المعنى ان المعين على
ذي الصبابة او صاحب الصبابة فيكون من باب حذف المضاف .
• مهلا فان العذل من اسقامه . وترفقا فالسمع من اعضائه
يقول للعاذل دع العذل فانه سقيم لا احتمله والعذل من جملة السقام
لانه يزيد سقما وارفق في عذله فانك ترى ضعف اعضائه وانما لا تحتمل
الاذى والسمع من جملة اعضائه فلا تورد عليه ما يضعف عن استماعه .
• وهب الملامة في اللذاذة كالكرى . مطرودة بسهاده وبكائه
قال ابن جني يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذك بها كالنوم في لذته
فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء اي لا يجتمع عليه اللوم والسهاد
والبكاء كما ان السهاد والبكاء قد ازالا عنه النوم فلتزل ملامتك اياه وهذا
كلام من لا يفهم المعنى وظن زوال الكرا من العاشق وليس على ما ظن ولكنه
يقول للعاذل هب انك تستلذ الملامة كما تستلذ النوم وهو مطرود عنك
بسهاد العاشق فكذا اطرح الملامة فانه ليس بالذ من النوم اي فان
جاز الا تنام جاز الا تعذل .
• لا تعذل المشتاق في اشواقه . حتى يكون حشاك في احشائه
يقول لا تكثر عذل المشتاق حتى تجد ما يجده وهذا معنى قوله حتى يكون في
احشائه

احشائه وهذا كقول البحتري شعر على كمد من لوعة الحب فاعشق :.
• ان القتيل مضرجا بدموعه . مثل القتيل مضرجا بدمائه
المضرج الملطخ بالدم ومنه قولهم ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة جعل العاشق
كالمقتول تعظيما لامر الهوى • والعشق كالمعشوق يعذب قربه للمبتلي
وينال من حوبائه • يعني ان العشق مستعذب الى كقرب المعشوق
وان كان ينال من روح العاشق والمعنى ان العشق قاتل وهو مع ذلك
محبوب مطلوب .
• لو قلت للدنف الحزين فديته . مما به لاغرته بفدائه .
اراد بفدائك اياه اي بان تفديه فتقول له ليت ما بك من حزن الصبابة
وبرح الهوى بي لاغرته اي لحملته على الغيرة بهذا القول واضاف المصدر الى المفعول
• وقى الامير هوى العيون فانه . ما لا يزول بباسه وسخائه .
يدعو له بالسلامة من الهوى لانه ليس مما يدفعه الباس والسخاء اي هو الطف من ذلك
• يستاسر البطل الكمي بنظرة . ويحول بين فؤاده وعزائه .
يريد ان الهوى ياسر الرجل الشجاع حتى لا يقدر على الصبر والتجلد وان كان بطلا
شجاعا وهذا في معنى قول جرير يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن
اضعف خلق الله اركانا .
• اني دعوتك للنوائب دعوة . لم يدع سامعها الى اكفائه .
دعوتك لدفع النوائب عني دعوة سامعها لا كفو له فيدعو الى قتاله
او مباهاته يعني سيف الدولة .
• فاتيت من فوق الزمان وتحته . متصلصلا وامامه ووراءه

فتطمئن له طلطلة وخفيف لسر عنقه والمعنى احطنا به دونه ومنعتنا
توابيه ومنعته من الوصول الى ما يشتهي . الذي يحاط به من جوانبه صار
ممنوعا والمعنى كمقتبس من الزمان

• من للسيوف بان تكون سميها . في اصله وفرنده ووفائه

تكون خبرا عن السيوف وليس بمخاطبة يقول من يكفل للسيوف بان تكون
سمي سيف الدولة اي مثله فيما ذكر كقوله ايضا :: تظن سيوف الهند
الهندية :: واستعار له اسم الحديد لما كان يقع عليه اسم السيف ثم ذكر
بينه وبين سيوف الحديد فقال

• طبع الحديد فكان من اجناسه . وعلي المطبوع من ابائه

اي الحديد ينزع الى اجناسه الحديد ان جيدا وان رديا وعلي ينزع الى ابائه
في شيمهم وفي كرمهم وقال الاستاذ ابي المسك كافور الاخشيدي وقد
هنأه الناس بالدار الجديدة التي بناها بازاء الجامع الاعلى بالبركة
وتحول اليها وطالب ابا الطيب فقال وانشده بها عشاء يوم الاثنين لليلة
بقيت من رجب سنة ست واربعين وثلاثمائة

• انما التهنئات للاكفاء . ولمن يدني من البعداء

بريد يعتذر من التهنئة يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينه
وبين من يدني بالبعد بعد

• وانا منك لا يهنئ عضو . بالمسرات سائر الاعضاء

يقول انا منك اي اشاركك في احوالك من سرور ولا يجري التهاني بين
اعضاء الانسان واجزائه لاشتراكهما في بدن واحد وهذا نظير المتنبي برجي

لبقسه

لبقسه المساهمة والكفاءة مع الممدوح في كثير من المواضع وليس
ذلك للشاعر قبل الممدوح لما احتمل ذلك منه

• مستقل لك الديار ولو كان نجوما اجر هذا البناء

يقول انا استقل لك الديار وان بنيت بالنجوم بدل الاجر

• ولوان الذي يخر من الامواه فيها من فضة بيضاء

يعني من خرير الماء

• انفة في محلة ان تهنى . بمكان في الارض او في السماء

• ولك الناس والبلاد وما . يسرح بين الغبراء والخضراء

• وبساتينك الجياد وما . تحمل من سمهرية سمراء

اي انما بساتينك الخيل والرماح فيهما نزهتك

• انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء

اي فخره ببناء المعالي لا ببناء المدن والطين كما قال بنا البناء لنا مجدا او
مكرمة لا كالبناء من الاجر والطين

• وبايامه التي انسلخت عنه . وما داره سوى الهيجاء

اي ويفخر بايامه التي مضت ولم يكن له فيها سوى الحرب والمعركة

• وبما اثرت صوارمه البيض في جماجم الاعداء

اي يفخر بتاثير سيوفه في رؤوس اعدائه

• وبمسك يكنى به ليس . بالمسك ولكنه اريج الثناء

ويفخر بمسك يكنى به وذلك ان كنيته ابا المسك لما ينبني عليه من الثناء
الذي تطيب روايحه من الثناء في الناس فهو يفخر بذلك

وهو كناية عن طيب الثناء
عليه وليس بالمسك المعروف
انما يكنى ابا المسك له

لا بما تبتني الحواضر في الريف . وما يطّبي قلوب النساء .

اي لا يعجبني ما يبنيه اهل الحواضر في البلاد ولا بما يستطاب الزي فيستميل قلوب النسا . وانما يعجبني بنا العليا . ويا يستطاب الزي هو طيب الثنا . ويقال طباه واطباه اذا دعاه واستماله ومنه قول كثير : فان اعجلته لم يطب الكلب ريحها : وان خليت في مجلس القوم شمت : يعني انه من جلد مربوع طيب الريح .

• نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء .

يقول ان الدار نازلة منك لما نزلتها فيمن هو احسن منها رفعة وضوا

اي تجملت الدار بك وتزينت بنزولك

• حل في منبت الرياحين منها . منبت المكرمات والالاء .

• تفضح الشمس كلما ذرت . الشمس بشمس منيرة سوداء .

يريد انه في سواده مشرق مضيء بما فيه في سواده يفضح الشمس ويجوز ان يريد شهرته وانه اشهر من الشمس ذكرا او يريد تغاوه من العيوب فلا نارة تعود الى هاتين المعنيين ويجوز ان يريد بالانارة الشهرة لان المبني مشهور فقيل المشهور منير ويدل على صحة ما ذكر قوله

• ان في ثوبك الذي المجد فيه . لضياء يزري بكل ضياء .

المعنى انه اراد بالانارة ضياء المجد وضياء شهرته وتغاوه مما يعاب به وان ذلك الضيا . اتم من كل ضياء .

• انما الجلد ملبس وابيضاض . النفس خير من ابيضاض القباء .

يقول الجلد ملبس يلبسه الانسان كالقبا . والثوب ولان تكون النفس بيضا .

نقية من العيوب خير من ان يكون الملبس ابيض

• كرم في شجاعة وذكاء . في بهاء وقدرة في وفاء .

اي له كرم في شجاعة يريد انه كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر ذو قدرة على ما يريد وافي بالعهد والوعد وبما يقول .

• من لبيض الملوك ان تبدل اللون . بلون الاستاذ والسحناء .

يقول الملوك البيض الالوان يتمنون ان يبدلوا الوانهم بلونه وان تكون هيئتهم في اللون كهيئته والسحناء . اللون والهيئة يقال رايته وعليه سحناء السفر يقول من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لما تمنوا هذه الحال

• فتراها بنو الحروب باعيان . تراه بها غداة اللقاء .

اي لتراهم اهل الحروب بالعيون التي يرونه بها وذلك لان الاسود مهيب في الحرب ولا يظهر عليه اثر الخوف ايضا

• يا رجاء العيون في كل ارض . لم يكن غير ان اراك رجائي .

• ولقد افنت المفاوز خيلي . قبل ان نلتقي وزادي ومائي .

يذكر طول الطريق اليه وان الطريق اهلك مركوبه وزاده والمعنى انه قد رزئ كل على بعد ما بينهما من المسافة

• فارم بي ما اردت مني . فاني اسد القلب . ادمي الرواء .

لعله فارم بي

ادمي

يقول استكفني ما شئت من الامور توجهني اليه فاني كالاسد شجاعة وان كنت ادمي الصورة

• وفؤادي من الملوك وان . كان لساني يرى من الشعراء .

قافية الهاء الساكنة

وقال ابو الطيب الكوفة في شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

فقال بعضها بسيرة عن مصر ويعني بها منه ويعنوا الاسود

الا كل ماشية الخيزلى ۞ فدى كل ماشية الهيدبى

الخيزلى مشية فيها استرخاء من مشية النسا . ومنه قول العرجي في
نظوب الخيزلى تمشي الضحى من مجمة وتمشي العشي الخيزلى رخوة اليد
والهيدبا مشية فيها سرعة من مشية الابل واصله من قولهم اهدوب
الظليم اذا اسرع يقول فدت كل امراة تمشي الخيزلى كل ناقة تمشي
الهيدبا يريد انه لا يميل الى مشية النسا . وليس من اهل الغزل والعشق
انما هو من اهل السفر يحب مشي الجمال كما قال ابو تمام : ترى بالكعاب
الرود طلعة ثاير وبالعرمس الوجناء غرة آيب : وجرا اذا كسر جاز فيه
القصر والمد واذا فتح لم يجز الا القصر

وكل نجاة بجاوية ۞ خنوف وما بي حسن المشى

النجاة الناقة السريعة والبجاوية منسوبة الى بجاوة وهي قبيلة
من البربر يوصفون بالسرعة ابن جني عن ابي الطيب قال يرمي الرجل
منهم بالحربة فاذا وقعت طار الجمل اليها حتى يأخذها صاحبها والخنوف
من قولهم خنف البعير يخنف في السير خنافاً اذا امال يده وحشيه
والمشى جمع مشية يقول لا احب حسن مشية النسا . وما بي الى ذلك الاميل
وانما احب كل ناقة سريعة المشي

ولكنهن حبال الحياة ۞ وكيد العداة وميط الاذى

يقول النوق السريعة حبال الحياة بها يتوصل الى الحياة لانها تنجي من
المهالك وبها نكاية الاعداء وبها يدفع الاذى . والميط الدفع

ضربت بها التيه ضرب القمار ۞ اما لهذا واما لذا

يقول اوقعتها في التيه مخاطرا بنفسي كالمقامر يضرب بالقمار اما
للغرم واما للمغنم كذلك انا اما للعطب واما للنجاة او اما هلكت واما نجوت
والاشارة الى العطب والسلامة

اذا فزعت قدمتها الجياد ۞ وبيض السيوف وسمر القنا

يقول اذا راعها فزع تقدمتها الخيل والسيوف والرماح اي للدفع عنها
وقدمتها بمعنى تقدمتها

فمرت بنخل وفي ركبها ۞ عن العالمين وعنه غنى

نخل ما معروف يقول مرت هذه الابل بهذا المكان المعروف وفي
ركبانها يعني نفسه واصحابه غنى عن هذا الما . وعن كل من في الدنيا
لانهم اكتفوا بما عندهم من الجلد والحزامة

وامست تخبرنا بالنقاب ۞ وادي المياه ووادي القرى

النقاب موضع يتشعب منه طريقان طريق الى وادي المياه وطريق الى وادي
القرى يقول لما بلغت الى هذا المكان فوردنا السير اما الى وادي المياه
واما الى وادي القرى فجعل هذا التخيير بينهم كالتخيير من الابل كان
الابل خيرته فقالت ان شئتم سلكتم الطريق الاخر وهذا على المجاز والا
تساع كما قال الاخر شكى الي جملي طول السرى لم يرد حقيقة الشكوى
انما اراد انه صار الى حال يشتكي من مثلها ولو كان ممن يشكو . وادي المياه
مذكور كما قال الاخر الا الى وادي المياه يثيب ومثله كثير

وقلنا لها اين ارض العراق ۞ فقالت ونحن بتربان ها

سلكتم هذا الطريق وان شئتم ايه

اي قلنا للابل انزلن ارض العراق لانا كنا في تلك الناحية فقالت ونحن
بها، البقعة المسماة ترمان وهي من ارض العراق وهاجر وهاذا
كله مجاز كالبيت الاول يعني الزيدي قبل هذا

وهبت بجسمي هبة الزبور، مستقبلات مهب الصبا

هبت الابل من المهباة وهو نشاطها في السير يريد انه وجهها في
السير من المغرب الى المشرق لان الدبور تهب من جانب المغرب والصبا تهب
في جانب المشرق

رواح الكفاف وكبد الوهاد، وجار البويرة واد الغضا

هذه كلها مواضع واراد رواح بالنصب حالا منتهي اي فواصل هذه
المواضع فاسكن الياء ضرورة واراد ان واد الغضا جار البويرة فهو
يقربها

وجابت بسيطة جوب الرداء، بين النعام وبين المها

جبت قطعت الابل هذا المكان كما يقطع الرداء. ويريد ان بسيطة بعيدة
من الانس لاجتماع الوحش بها

الى عقدة الجوف حتى شفت، بماء الجراوي بعض الصدا

عقدة الجوف ماء معروف والجراوي منهل وهو الذي ذكره الشاعر في
قوله الا لا ارى ماء الجراوي شافيا صداي وان روى غليل الركايب
يقول جاءت بسيطة الى عقدة الجوف حتى شفت عطشها بماء هذا المنهل

ولاح لها صور والصباح، ولاح الشعور لها والضحى

صور اسم ماء والصحيح انه صوري ذكره ابو عمر الجرمي والشعور
من ارض العراق يقول لعبا اذا وردت الشعور فقراعة تريد ان هذا ا

الما

الماء ظهر لها مع وقت الصباح وظهر لها هذا المكان الاخر مع وقت
الضحى

ومسى الجميعي دادا وهاء، وغرى الاضارع ثم الرنا

الزيدا والواو زائدة ابا رفع من الجنب ومساء تامساء يقول لما كان وقت
المساء بلغ سيرها الجميعي

فيا لك ليلا على اعكش، احم البلاد خفي الصوا

يتعجب من ليل سير في الظلمة على هذا المكان حتى اسودت البلاد وخفيت
الاعلام والاحم الاسود والصوا اعلام تبنى في الطريق يهتدى بها

وردنا الرهيمة في جوزه، وباقيه اكثر مما مضى

الرهيمة بقرب الكوفة قال ابن جني اراد بالجوز ها هنا صدر الليل
وانما قال ابن جني لقوله وباقيه اكثر مما مضى واذا كان الباقي اكثر من
الماضي كان الجوز صدر الليل لانه سمى جوز الليل وقال القاضي ابو الحسن ابن
عبد العزيز اخطا ابو الطيب لما قال في جوزه وباقيه اكثر مما مضى كيف
يكون باقيه اكثر وقد قال في جوزه قال ابن فورجة هذا تحامل من القاضي
والهاء في جوزه للاعكش وهو مكان واسع والرهيمة ماء. ووسط اعكش
والكلام يحتمل هذا كلامه والمعنى وردنا هذا الماء. ووسط هذا المكان وما
بقي من الليل اكثر مما مضى

وصدر الليل اوله

فلما انخنا ركزنا الرماح، فوق مكارمنا والعلى

يقول لما نزلنا بالكوفة وانخنا ركابنا وركزنا الرماح كعادة من ينزل في
السفر كانت رماحنا مركوزة فوق مكارمنا وعلانا لما جعلنا من فراق الاسود
وقتال من قاتلنا في الطريق وظفرنا بمن عادانا وكل هذا مما يدل على

المكارم والعلى وظهر تاكارمنا بما فعلنا فكانا تزيننا على المكارم والعلى

وبتنا نقبل اسيافنا . ونمسحها من دماء العدا

نقبلها لانها اخرجتنا من بين العدا ونجتنا من الهلاك

لتعلم مصر ومن بالعراق . ومن بالعواصم اني الفتى

المعنى لتعلم اهل مصر وجميع المغارب

واني وفيت واني ابيت . واني عتوت على من عتى

وفيت لسيف الدولة اذ رجعت اليه وابيت ضيم كافور ولم اقبل عطايي

وما كل من قال قولا وفى . ولا كل من سيم خسفا ابى

ليس كل قائل وافيا بما قال وليس كل من كلف ضيما يابى ما كلف

ومن يك قلب كقلبي له . يشق الى العز قلب النوى

اي من كان قلبه في الشجاعة وصحة العزيمة كقلبي شق قلب المهالك وخاض شدائده حتى يصل الى العز والنوى المهالك واستعار له قلبا لما ذكر قلب نفسه

ولابد للقلب من آلة . ورأي يصدع صم الصفا .

يقول آلة القلب العقل والرأي وما فيه من السجايا الكريمة وقوله يصدع صم الصفا اي يشق الحجارة الصلبة وينفجر فيها

وكل طريق أتاه الفتى . على قدر الرجل فيه الخطا .

يقول كل احد يخطوا في الطريق الذي ياتيه على قدر رجله حتى كانت رجله اتسعت خطاه وهذا مثل يريد ان كل احد يعمل على قدر وسعه و وكما قدره وعلى قدر همة الطالب يكون سعيه كما قال على قدر اهل العزم تاتي العزائم

ونام الخويدم

ونام الخويدم عن ليلنا . وقد نام قبل عمى لا كرى .

يقول غفل عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى وان لم يكن نائما بالكرى كما قال الاخر . وخبرني البواب انك نائم وانت اذا استيقظت ايضا فنائم

وكان على قرب بيننا . مهامه من جهله والعمى

يقول وهو كنا قريبا كان بيننا بعد ما جهله لان الجاهل لا يزداد علما بالشيء وان قرب منه

لقد كنت احسب قبل الخصي . ان الرؤوس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله . رايت النهى كلها في الخصى

كنت احسب قبل رؤية كافور ان مقر العقل الدماغ فلما رايت قلة عقله قلت العقل في الخصية لانه لما خصي ذهب عقله

وماذا بمصر من المضحكات . ولاكنه ضحك كالبكا .

يتعجب مما راى بمصر مما يضحك الناس والعقلاء ثم قال لاكن ذلك الضحك كالبكاء لانه في الفضيحة ثم ذكر ما بها فقال

بها نبطي من اهل السواد . يدرس انساب اهل الفلا

يريد بالنبطي السوادي وهو ابو الفضل بن حنزابة وقيل ابو بكر المرادي النسابة وانما يتعجب لانه ليس من العرب وهو يعلم الناس انساب العرب

واسود مشفره نصفه . يقال له انت بدر الدجا .

وبها اسود عظيم الشفة يثنون عليه بالكذب وهو انهم يقولون انه بدر الدجا والبدر مشتمل على النور والجمال والاسود القبيح الخلقة

العظيم الجثة متى يشبه البدر

وشعر مدحت به الكركدن • ما بين القريض وبين الرقا •

ما بين القريض وبين الرقى الكركدن يقال هو الحمار الهندي وقيل هو بالفارسية كرد وهو طائر عظيم وروى ثعلب عن ابن الاعرابي الكركدن دابة عظيمة الخلق يقال انها تحمل الفيل على قرنها واراد به الاسود فشبهه بالكركدن لعظم جثته وقلة معناه يقول رب شعر مدحته به هو شعر من وجه ورقية من وجه لاني كنت ارقيه به لآخذ من ماله يريد انه يستخرج من ماله منه بنوع رقية وحيلة

فما كان ذلك مدحا له • ولاكنه كان هجو الورى •

يقول لم يكن ذلك الشعر مدحا له ولانه في الحقيقة كان هجوا للخليقة كلهم حيث احوجوني الى مثله وقال ابن جني اذا كانت طباعه تنافي طباع الناس كلهم سفلا ثم مدح فيه الله هجوتهم لان فيه ارغاما لهم ومدحا لمن ينافي طباعهم

وقد ضل قوم باصنامهم • فاما بزق رياح فلا •

يقول الكفار قد ضلوا باصنامهم واحبوها وعبدوها من دون الله سفها وضلة فاما ان يضل احد بخلق يشبه زق ريح فلم ار ذلك يعني انه بانتفاخ خلقته كزق فارغ وليس فيه ما يوجب الضلال به حتى يطاع ويطلب وانما هاذا تعجب ممن يطيعه ويبغاه

ومن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى

يقول من اعجب بنفسه فلم يعرف قدر نفسه اعجابا بها ذهابا في شانه

خفيت

خفيت عليه عيوبه فاستحسن من نفسه ما يستقبحه غيره وعمي عما يراه غيره من عيوبه عرض عليه ابو الحسن بن عبد الله بن طغج وكان ابو الطيب في مجلسه فاشار به الى بعض من حضر

ارى مرهفا مدهش الصيقلين • وبابة كل غلام عتى

اتاذن لي ولك السابقات • اجربه لك في ذا الفتى

يريد سيفا مرهفا يتحير الصيقلين بجوهره وهو بابة كل كاغ وعات

قافية الباء •

وقال يصف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالثريين

لعيني كل يوم منك حظ • تحير منه في امر عجاب •

يقول كل يوم يحظى عيني ترى منك شيئا عجيبا تتعجب منه ثم ذكر ذلك فقال

حمالة ذا الحسام على حسام • وموقع ذا السحاب على سحاب •

الحمالة التي يحمل بها السيف وهو المحمل ايضا يقول سيف حمل سيفا وسحاب يمطر على سحاب هذا هو العجاب وزاد المطر فقال له ايضا

تجف الارض من هذا الرباب • ويخلق ما كساها من ثياب •

يفضله على السحاب فقال الارض تجف من ماء السحاب ويفنى نباتها الذي انبته الغيث خلقا بال يعني

وما ينفك منك الدهر رطبا • وما ينفك غيثك في انسكاب •

يريد برطوبة الدهر لينه وسهولته بخلاف القساوة والصلابة والمعنى يقول جعلت اهل الدهر بك فكان الدهر رطبا بنفعك ويلين له كما قال البحتري

اسير فوق حتى كاد يقتبس الرجا :: واصبر حتى كاد يجري به الجندل :: فيجعل
الصخر يكاد يجري للينه من طول الزمان وفي ضده يقول الآخر كان قلب
زماني صخر علي وصغا بي لقساوته ليس بلين لي

تسايرها السوارب والغوادي . مسايرة الاحباء الطراب .

يقول السحاب السارية والغادية تسير معها كما يسير الحبيب الطرب
مع حبيبه وهو حركة الشوق

تقيد الجود منها فتحتويه . وتعجز عن خلائقها العذاب .

اي تقيد منها الجود فتتبعه وتتعلمه منها ويجوز ان يكون يقيد بمعنى
تستعير فتأتي بمثله وتعجز عن التخلق باخلاقها العذاب الكريمة وقال
وهو يساير في طريق واجاز بهما امر سيف الدولة فاجازته وهو
واني لممنوع المقاتل في الوغا :: وان كنت مبذول المقاتل في الحب :: فقال

تعرض بالاحكام في اهله الهوى . فانت جميل الخلف مستحسن الكذب .

يقول حكم الهوى مخالف لسائر الاحكام لان الخلف غير جميل والكذب لا
يستحسن وكلاهما جميل ممن نحبه

واني لممنوع المقاتل في الوغا . وان كنت مبذول المقاتل في الحب

يقول اذا كان الحبيب يصيب مقاتلي في الحب فانا لا يصاب مقاتلي في الحرب
يقول اقدر على دفع الاقران عن نفسي في الحرب ولا اقدر على دفع الهوى
هذا من قول ابي تمام :: كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا البيض

ومن خلقت عيناك بين جفونه . اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

يقول من خلقت له عينين كعينك في جذب القلوب واصابتها

يسحرها

يسحرها ملك قلوب الناس باهون سعي وهو قوله اصاب الحدور
السهل في المرتقى الصعب لانه حدور سهل وقال يعني به في عبد التركي
وقد توفي في سحر يوم الاربعاء لعشر بقين من رمضان سنة اربعين وثلاثمائة

لا يحزن الله الامير فانني . لآخذ من حالاته بنصيب .

روى ابن جني سآخذ يقول لا احزنه الله فانه اذا حزن حزنت انا عن
نفسه مشاركة له وغلط الصاحب في هذا البيت فظن انه قال لا يحزن
الله الامير بان رجع على الحبشي فقال لا ادري لما لا يحزن الله الامير اخ ا
اخذ ابو الطيب بنصيب من الغلو وليس الامر على ما توهم والنون مكسورة
وهو دعا. يقول لا اراه الله حزنا فاني احزن اذا حزن يعني حزنه حزني
فلا اصيب بحزن لئلا احزن

ومن سر اهل الارض ثم بكا اسى . بكى بعيون سرها وقلوب .

يقول من سر جميع الناس ثم بكا الحزن اصابه اسى بكاء الذين سرهم
فكأنه يبكي بعيونهم ويحزن بقلوبهم لما يصيبهم من الاسى والجزع لبكاه
هذا الذي سرهم والمعنى انك اذا بكيت بكى جميع الناس لبكائك وحزنوا
لحزنك ويجوز ان يجعل الباء في بعيون للتعدية اي ابكاها والمعنى انهم
يبادرونه على البكاء جزاء لسرورهم به كما قال ابن المطلب بن يزيد شركتمونا
جميعا في سروركم :: فلهونا اذ حزنتم غير انصاف

واني وان كان الدفين حبيبه . حبيب الى قلبي حبيب حبيب .
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا . واعيى دواء الموت كل طبيب .
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها . منعنا بها من جيئة وذهوب .

وهذا اسهل معنى، يسهل
عليه ما يشق على غيره
والمرتقى الصعب اه

يقولون نحن مسبوقون الى هاذه الدنيا فلو عاش من كان قبلنا الى زماننا
لضاقت بنا الدنيا وضاقت علينا الارض حتى لا يمكننا الذهاب والمجيء .
يذكر ان الحكمة فيما قدر الله تعالى من الموت على العباد وان امر الدنيا
انما يستقيم بموت المتقدم وحياة المتاخر ..

نملكها الآتي تملك سالب . ونفارقها الماضي فراق سليب .

يريد بالآتي الوارث وبالماضي الموروث يقول الذي يملك
الارث كانه سالب سلب الموروث والميت كانه مسلوب يسلب ما كان في يده

ولا فضل فيها للشجاعة والندا . وصبر الفتى لولا لقاء شعوب .

شعوب اسم للمنية معرفة بغير الف ولام سميت شعوبا لانها تشعب
اي تفرق يقول لولا الموت لم يكن لهاذه الخصال فضل لان الناس
لو امنوا الموت لكان على الجبان لانه يوقن بالخلود فلا خوف عليه ولا حمد
له على شجاعته وكذلك الصابر على المكروه لانه في الخلود تسهل البؤس
ويجوز ان يكون المعنى ان الانسان انما يشجع ليدفع الموت عن نفسه
وايضا كذلك يصبر في الحرب ليدفع الموت فلو لم يكن في الدنيا موت لم يكن
لهاذه الاشياء فضل

واوفى حياة الغابرين لصاحب . حياة امرئ خانته بعد مشيب

يقول اوفى عمر ان يبقى حتى يشيب المرء ثم يخونه عمره بعد المشيب
يعني ان الحياة وان طالت فهي الى انقضاء ..

لابقى يماك في حشاي صبابة . الى كل تركي النجار جليب .

النجار الاصل والجليب الذي جلب من بلد الى بلد يقول ابقى بموته في قلبي صبابة

الى

الى كل من هو من جنسه ..

وما كل وجه ابيض بمبارك . ولا كل جفن ضيق بنجيب .

يشير الى انه كان جامعا بين البيض والنجابة والغلام قد ينجب ولا يكون
مباركا لئن ظهرت فينا عليه كآبة . لقد ظهرت في حد كل قضيب
يقول لئن حزنا عليه لقد حزنت عليه السيوف لحسن استعماله اياها
واذا اثر الحسن في الجمال كحزن به ..

وفي كل قوس كل يوم تناضل . وفي كل طرف كل يوم ركوب .
يعز عليه ان يخل بعادة . وتدعو لامر وهو غير مجيب .

يقول يعظم ويشتد عليه ان يترك عادته في حرمته فيدعو وهو
لا يجيبه وكنت اذا ابصرته لك قائما . نظرت الى ذي لبدتين اديب .
يقول اذا رايته قائما عندك نظرت الى جامع بين الشجاعة والادب فكان
في الشجاعة ليثا وكان ذا الادب في نفسه فكنت انظر منه الى ليث اديب

فان يكن العلق النفيس فقدته . فمن كف متلاف اغر وهوب .

يقول ان يكن هاذا العلق النفيس الذي فجعت به وقد فقدته فانما
ذهب من كف رجل يتلف الاموال ويهبها ولا يبالي بما ذهب منه ومن دون
تكرم بالثناء فهو على غامطة سيف الدولة ويحسب العلق فيجعل منهم مثل
الذي ظهر على تغير وان تك فقدت العلق فحوجاء ذبذبته ..

كان الردى عاد على كل ماجد . اذا لم يعوذ مجده بعيوب .

عاد ظالم متعد وعنى بالماجد سيف الدولة يقول الماجد اذا لم تكن له عوذة
من العيوب فكان الردى اسرع اليه لذلك لابد له من العيوب ليسرع الهلاك في ...

امر الله وهاذا اظهر من ان يجعل الماء هو المرئي فيقال انما فصل العلاء لبراءته من العيوب لان الماء هو الكامل الشرف وسيف الدولة بهاذا النعت اولى من غيره وقد جعله لا عيب له يعرف عنه العيب ويكون كالعورة وهذا كقول الشاعر ،، فلم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام
اعينهم بعيب وحيرة ومثله قد قلت حين تكاملت وغرت اعماله زينها
من الزين ما كان احوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين ،،

،، ولولا ايادي الدهر في الجمع بيننا ، غفلنا فلم نشعر له بذنوب ،،

يقول لولا ان الدهر احسن الينا في الجمع بيننا ما كنا نعلم ذنوبه في التفريق اي باحسانه عرفنا اساءته وهذا كالاعتذار للدهر في التفريق ثم عاد الى مدح سيف الدولة ،،

،، وللترك للاحسان خير لمحسن ، اذا جعل الاحسان غير ربيب ،

يقول كل محسن لم يتمم احسانه بتربيته وتعهده فترك الاحسان اولى به وهاذا كقوله ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا ،،

،، وان الذي امست نزار عبيده ، غني عن استعباده لغريب ،

يعني انه ملك العرب باحسانه اليهم فلا حاجة به معهم الى مملوك تركي ،،

،، كفى بصفاء الود رقا لمثله ، وبالقرب منه مفخرا للبيب

ذكر انه كيف استعبد العرب فقال استعبدهم بصفاء وده واقباله عليهم بالود ومثله ما في انسان استرقه بكثرة الاحسان وكفى بذلك رقا له والبلاء زايد في صفاء وبالقرب والله اعلم ،،

،، فعوض سيف الدولة الاجر انه ، اجل مثاب من اجل مثيب ،

يدعوا

يدعو الله بان يعوضه الاجر عن المفقود انا بفقده من الله تعالى الذي اجل مثيب والمثاب مثل الاثابة والصحيح انه عائد على الاجر ويجوز ان يعود على سيف الدولة ويكون المثاب مفعولا من الاثابة والمعنى ان سيف الدولة اجل مثاب من عند الله جل جلاله ،،

،، فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ، يطاعن في ضنك المقام عصيب ،،

يقول اذا بلت الدماء نحور الخيل فهو فتاها الذي يطاعن في ضيق المقام الشديد وتغدير الكلام في يوم ضنك المقام عصيب وهو الشديد ،،

،، يعاف خيام الريط في غزواته ، فما خيمه الا غبار حروب ،

يقول يكره الاستظلال بالخيام المتخذة من الغزل انما يستظل بالغبار

،، علينا لك الاسعاد لو كان نافعا ، بشق قلوب لا بشق جيوب ،

يقول ان نفع اسعادنا اياك على هاذه الرزية اسعدناك بشق القلب لا بشق الجيوب وهذا من قول ابي تمام ،، شق جيوبا رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب واللفظة لابي عطاء في قوله وشققت جيوبا بايدي ماتم وخدودا ،،

،، فرب كئيب ليس تندى جفونه ، ورب كثير الدمع غير كئيب

يقول الدمع ليس بعلم الحزن فقد يحزن من لا يبكي وقد يكثر دمع من لا يحزن

،، تسل بفكر في ابيك فانما ، بكيت فكان الضحك بعد قريب ،،

روي ابيك بكسر الباء اراد به اباء على اللغة المعروفة يقول تسل عن هذا المفقود بان تفكر مصيبتك بابيك فانك بكيت لفقده ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب كذالك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب ،،

الريط جمع ريطة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب واحد رقيق اهـ

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها • بخبث ثنت فاستدبرته بطيب
المصاب هاهنا مصدر كالاصابة واراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر
يقول اذا استقبل الكريم اصابة الدهر اياه بالجزع راجع عقله بعد
ذلك فعاد الى الصبر وترك الجزع ومعنى قوله ثنت صرفت والفعل للنفس
والتقدير ثنته اي صرفت الخبث

وللواجد المكروب من زفراته • سكون عزاء او سكون لغوب
يقول لابد للمحزون ان يكون له سكون اما ان يسكن عزاء واما ان يسكن
اعياء اي فالعاقل يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق اذا انت لم تسل
اصطبارا وحسبة :. سلوت على الايام مثل البهائم. وكما قال ابو تمام
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة :. فتوجر ام تسلو سلو البهائم

وكم لك جدا لم تر العين وجهه • فلم تجر في اثاره بغروب
يقول كم لك من اب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه فهب هذا مثلهم لانه غاب
عنك والغايب عن قرب كالغايب البعيد عهده

فدتك نفوس الحاسدين فانها • معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها • ويجهد ان ياتي لها بضريب
ضرب له المثل بالشمس ولحساده بمن يريد ان ياتي للشمس بضريب اي
بمثل فكانه قال وكما انه لا مثل للشمس كذلك لا مثل لك وقال يمدحه ويذكر
بناء مرعش سنة احدى واربعين وثلاثماية

فديناك من ربع وان زدتنا كربا • فانك كنت الشرق للشمس والغربا
هذا كقوله احبها من هجر ويعبدها من رجل محب يقوله للربع فديناك
من

من الاسوا. وان زدتنا وجدا وهيجته لنا بان ذكرتنا عهد الاحبة
وحين كنت مشرقا للحبيب منظر كان يخرج واليك كان يعود وكنى بالشمس
عن المراة. وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا • فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
يتعجب من معرفته رسم دارها بعد ان سلبته قبله بحبها حتى لم تدع
له فوادا ولا عقلا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا
يقول نزلنا تعظيما لهذا الربع ولسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف
السري عن هذا المعنى فقال حبيب من طلل اجابه دثوره يوم العقيق
سواله دمع سايل نحفى ونترك وهو اعظم حرمة من ان نزاه ركابا ودنا على

نذم السحاب الغر في فعلها به • ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
نذم السحاب لانها تعفي الربع وتغير اثره واذا طلعت السحاب اعرض
عنها عتبا عليها لانها محت الرسوم والاطلال

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت • على عينه حتى يرى صدقها كذبا
يقول من طالت صحبته للدنيا رأى ظاهرها وباطنها واحوالها وطبعها
كالمتقلب على عينه لا يخفى عليه منها شيء فعرف ان صدقها كذب وانها
غرور واماني ويجوز ان يكون هذا التقلب باحوالها في المضرة والمسرة
والرخاء ويجوز ان يكون هذا البيت متصل المعنى بالذي قبله يريد ان
السحاب يحيي ويكثر ويبكي ولا يدوم ونحن نذمها لما تفعل بالربع وهذا
من تقلب الدنيا

وكيف التذاذي بالاصايل والضحى • اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

يقول كيف التذاذي بالعطايا والعشايا اذ لم استنشق فيها النسيم
الذي كنت اجده من قبل يعني نسيم الحبيب او نسيم ايام الوصال والشباب
• ذكرت به وصلا كان لم افز به • وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا •
ذكرت بهذا الريح وصلا فقدت ايامه حتى كانه لم يكن لسرعة انقضائه
وعيشا وشبه الانقطاع كاني قطعته بالوثب وهو اسرع من المشي
والعدو وقال القاضي ابو الحسن هذا المصراع من قول البحتري : عجبت
لسعي الدهر بيني وبينها : فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر : قال فجعل
المتنبي السعي وثبا وليس الامر على ما ذكر فان معنى بيت البحتري يغير
من معنى بيت المتنبي يقول عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد
فلما انقضى ما بيننا من الوصل سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في
الافساد هذا ما فهم من بيت البحتري واي تقارب لهذا المعنى من معنى
بيت ابي الطيب وذكر القاضي ان معنى بيت البحتري عجبت لسرعة مضي
الدهر ايام الوصال فلما انقضى الوصل طال الدهر حتى كانه سكن فليس فيه
وان صح له هذا المعنى كان له ادنى اشتباه ببيت المتنبي وقال ابن جني يريد
قصر اوقات السرور وهذا ضد ما سمعت فيه قول الوليد بن يزيد
• لا اسال الله تغييرا لما صنعت • نامت وقد اسهرت عيني عيناها •
• فالليل اطول شي حين افقدها • والليل اقصر شي حين القاها •
والشعراء ابدا يذكرون قصر اوقات السرور وايام اللهو وسرعة زوالها
وانقضائها كما قال البحتري • ولا تذكرا عهد التصابي فانه • تقضى ولم
نشعر به ذلك العهد • وقال اخر • ظللنا عند دار ابي نعيم • بيوم مثل

عمر

سالفة

سالفة الذباب • شبهه في القصر بعنق الذباب • وقال اخر يقول
• ويوم كابهام القطاة مزين • الى صباه غالب لي باطله •
والشيء اذا مضى صار كانه لم يكن وهذا معنى قول ابي الطيب • كان لم افز به
الا ترى الى قول متمم • فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •
ذكراها تقتفي عيناها وتقبل هواها اذا شم نسيم روائحها عاد شابا
والبغي تضوع رائحة الطيب بفاه بغي الطيب وانما عدى البغي على المعنى
لا على اللفظ كانه قال اذا اصابته رائحتها شيخا شب

وقابلت العنبر قالة الهوى • اذا اتقبت شيخا روائحها شبا •

• لها بشر الدر الذي قلدت به • ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا •
يقول لون بشرتها لون ما تقلدت به من الدر وهي في حسنها بدر فقلائدها
كالكواكب ولم ار قبلها بدرا قلد الكواكبا
• فيا شوق ما ابقى ويالي من النوى • ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا •
يقول يا شوق ما ابقاك فلست تنقص ويالي من النوى استغاثة من
الفراق كانه يقول يا من لي ينجيني من ظلم الفراق ويا دمعي ما اجراك
ويا قلبي ما اصباك وحذف الكاف المنصوبة للمخاطبة التي قبلها ما النداء
• لقد لعب البين المشت بها وبي • وزودني في السير ما زود الضبا •
انما قال لعب اشارة الى اقتدار البين عليهم لان القادر على الشيء لا يحتاج
الى استفراغ وسعه على مراده والضب لا يشرب الماء على المبالغة يقول جعل
البين زادي زاد الضب اي لم يزودني شيئا ومعناه اني فارقت الحبيب من
غير وداع ولا التقاء يكون لي زادا على البعد كما قال الاخر وذكر التزود
عند البعد • زود الاحباب للاحباب ضما والتزاما • وسليمى زودته نبتي توام

توج في السعاماه ويجوز ان يكون المعنى الضب مكانه المعازة فلا
يتزود اذا انتقل فيها يقول انا في البر مقيم اقامة الضب في المعازة
وليس من رسم الفيم ان يتزود الا في السير والبير كانه الي منزل للاعيى
اباها وقال ابن جني وجه البيت انه زوده في الضلال عن وطني الزاد خرجت منه
جدا وهو للعيش اليه والاجتماع مع الحبيب والضب يوصف بالضلال وقلة
الاهتداء الى جحره

للعود

ومن يكن الاسد الضواري جدوده . يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا

يقول من كان ولد الشجعان وكان جدوده كالاسود التي تعودت اكل
اللحوم يكن الليل له نهارا لهار الظلمة لا تعوقه عن بلوغ حاجته وكان
مطعمه مما يغصب من اعرابه قال ابن جني قوله ليله صبحا من قول الاخر
جبابه رابل ولزانه :. فانما الليل نهار الاريب

ولست ابالي بعد ادراكي العلا . اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

كانه يتعرض من الغصب يقول بعد ما اذا بني الى العلى لا ابالي كسبا كان
او غصبا اي بعد ان ادركت معالي الامور لا ابالي ما يحصل في يدي ارثا كان او كسبا

اذا الدولة استغلت به في ملمة . كفاها فكان السيف والكف والقلبا

فتى علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الضرب ابا الدولة

يقول رب شاب وعنى بنفسه عود نفسه المجد وعلمه اياها كما علم
سيف الدولة اهل الدولة الضرب

~~تهاب سيوف الهند وهي حدائد . فكيف اذا كانت نزارية عربا~~

اذا الدولة استكفت به في ملمة :. كفاها فكان السيف والكف والقلبا

انما ذكر هذه الاشياء لان الضرب يحصل باجتماعها يقول اذا استعانت
الدولة به في مهم كان ضاربا دونها بنفسه بين يديها تفضيله على سيف

الحرير

الحرير فانه لا يعمل اذا لم يحمله كف ولم تحضه قوة القلب ولا يعمل بنفسه
وحده كما يعمل سيف الدولة وحقه ان يقول استكفته لاكنه زاد الباء
واراد معنى الاستغاثة

تهاب سيوف الهند وهي حدائد . فكيف اذا كانت نزارية عربا

يقول السيوف تهاب مع انها حديد لا عقل عندها فكيف يكون حالها
في الخوف منها اذا كانت عربية نزارية يعني ان سيف الدولة ليس
بحديد هندي بل هو عربي من نزار فيكون احق بالخوف منه

ويرهب ناب الليث والليث وحده . فكيف اذا كان الليوث له صحبا

يقول الليث مرهوب نابه على وحدته وانفراده فكيف يكون ليث معه
جماعة من الليوث يريد سيف الدولة واصحابه

ويخشى عباب البحر وهو مكانه . فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا

يقول البحر مخوف الموج وهو على مكانه فكيف لمن يغشى اذا ماج وتحرك
في البلاد **عليم باسرار الديانات واللغى . له خطرات تفضح الناس والكتبا**

يريد انه يعلم من الديانات ومن اللغات ما لا يخفى اليه بغير وعلى علمه
بالسن تخفى به على غيره وله خواطر في العلم يفضح بها العلماء وكتبهم لانهم
لم يبلغوا من العلم ما جرى في خاطره

فبوركت من غيث كان جلودنا . به تنبت الديباج والوشي والعصبا

يقال بورك لك وبورك عليك وبورك فيك اربع لغات والمعنى بارك الله
عليك من غيث اي من مطر كان جلودنا بنزول المطر تنبت هذه الانواع من
الثياب اي انك تخلعها علينا وتلبسناها فكانك غيث مطر علينا فنبتت

جلودنا هاتك الثياب

ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا • ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا

يقول بوركت من رجل يهب العطا جزلا ويزجر الخيل بقوله هلا وهو زجر واستعجال ويهتك الدرع بسيفه وسنانه ويبقي الامعا فيشقها

هنيئا لاهل الثغر رايك فيهم • وانك حزب الله صرت لهم حزبا

رايك مرفوع بفعله وفعله واصله ثبت هنيئا فحذف الفعل واقيم الحال مقامه فصارت تعمل عمله انشد سيبويه هنيئا لارباب البيوت بيوتهم وللعزب المسكين ما يلتمس يقول هنيئا لهم حسن رايك فيهم وانك يا حزب الله صرت لهم حزبا اي انصارا واعوانا

وانك رعت الدهر فيها وريبه • فان شك فليحدث بساحتها خطبا

فيها اي في الارض كنى بها عن غير مذكور كما يقال ما عليها اكرم من فلان يقول فعلت فعلا هائلا الدهر بذلك الفعل وحوادثه فان شك الدهر فيما اقول فليحدث خطبا بساحة الارض يعني ان الارض امنت واهلها امنوا من تطرق الدهر وان يخيفهم الدهر فخطب من خطوبه هيبة لك

فيوما بخيل تطرد الروم عنهم • ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا

يعني عن اهل الثغر تقول تحميهم وتعطيهم

سراياك تترى والدمستق هارب • واصحابه قتلى وامواله نهبا

يقول جيوشك تاتي الروم متتابعة متواترة والنهبا المنهوب

كذا يترك الاعداء من يكره القنا • ويقفل من كانت غنيمته رعبا

يقول كما ولى منهزما عنك كذا يترك اعداءه من يكره المطاعنة ويرجع

يرجع

٢٩

يرجع من لم يغنم سوى الرعب اي انه عاد منهزما وكان الرعب له بمنزلة الغنيمة لغيره

اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا • وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

يقول لما اتى هذا الثغر اتاه في نشاط والبعيد عليه قريب لنشاطه فلما اقبلت اليه ادبر منهزما يبعد عليه القريب لخوفه منك طال عليه الطريق

وهل رد عنه باللقان وقوفه • صدور العوالي والمطهمة القبا

كان الدمستق قد اقام باللقان فلما اقبل سيف الدولة انهزم يقول فهل اغنى عنه وقوفه وهل رد عنه الرماح والخيل الحسان الضامرة

مضى بعدما التف الرماحان ساعة • كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

اراد رماح الفريقين يعني الجمعين كما قال ابو النجم بين رماحي مالك ونهشل وهذا ما حكاه سيبويه من قولهم لقاحان سوداوان واللقاح تكسير لقحة وقد ثنى وجمع الجمع المكسر اكثر في اللغة من تثنية الجمع يقول انهزم الدمستق بعدما تشابكت رماح الفريقين ساعة كما تلتقي الاهداب الاعالي والاسافل عند النوم

ولكنه ولى وللطعن سورة • اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا

انهزم وللطعن ارتفاع وحدة في قومه اذا تذكره يمس جنبه هل اصابه منه شيء اي انه انهزم وهو شاك في سلامته لا يدري ما حاله ولا يعلم هل اصابته جراحة ام لا

وخلى العذارى والبطاريق والقرى • وشعث النصارى والقرابين والصلبا

يقول انهزم وترك النساء وسادة الجيش واراد بشعث النصارى والرهبان

والفرابين خافة الملك واحرهم قربانا

اري كلنا يبغي الحياة بسعيه ۰ حريصا عليها مستهاما بها صبا

يقول كل منا طالب للحياة عاشق لها يحبها ويحرص عليها

• فحب الجبان النفس اورده التقى ۰ وحب الشجاع النفس اورده الحربا

يقول فالجبان انما اتقى الحرب بنزله القتال حبا لنفسه وخوفا على روحه والشجاع انما ورد الحرب دفعا عن مهجته ومحاماة على نفسه العدو لن فحر عن الحرب اولانه اذا ارى من نفسه الشجاعة والعنا تقوم وانفى فكان في ذلك البقاء نفسه كما قال الحصين بن الحمام المري :.

• تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما •

ومثله قول الخنساء نهين النفوس وهون النفوس يوم الكريهة ابقى لها :. ومثل هذا ما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد وفروده عنه لحرب اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحياة وهذا يحتمل وجوها احدها ان الشجاع مهيب لا يقام حوله والثاني انه اذا استشعر طارحيا لقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون والثالث ان ذكره يبقى بعده فيكون كانه حي كما قال ابو تمام :. ومضوا يعمرون الثناء خلودا :. والمعنى ان الجبان والشجاع سواء في حب النفس وان اختلفا في فعلهما

ويختلف الرزقان والفعل واحد ۰ الى ان نرى احسان هذا لذا ذنبا

يقول الاثنان يفعلان فعلا واحدا فيرزق احدهما بذلك الفعل ويحرم الثاني حتى كان احسان المرزوق ذنب للمحروم مثال ذلك ان يحضر الحرب اثنان فيغتنم احدهما ويحرم الثاني بحضور الحرب احسان للغانم ذنب للمحروم

وكلاهما

وكلاهما فعلا واحدا وكذلك يسافران فيربح احدهما ويخسر الاخر فيعد السفر من الرابح احسانا ويحمد عليه ومن الخاسر ذنبا يلام عليه وهذا كما انشد ابن الاعرابي • يخيب الفتى من حيث يرزق غيره • ويعطى المنى من حيث يحرم صاحبه :. هذا وذلك المرزوق والمحروم ولم يذكرهما انما ذكر اختلاف الرزقين

فاضحت كان السور من فوق بدئه ۰ الى الارض قد شق الكواكب والتربا — بدوه

اضحت القلعة يعني قد عمرت كان سورها يعني جدارها من فوق بدئه اي من اعلا ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السما والتراب برسوخه في الارض وهذا كقول السموأل لنا جبل يحتله من نجيره :. منيع يرد الطرف وهو كليل — منيع

ردي اصله تحت الثرى وسمو به ۰ الى النجم فرع لا ينال طويل

وروى ابن جني فاضحت كان السور من فوق بدئه بالرفع فيهما قال اراد ما فوقه فلما حذف الها بناه وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت لامعنا

تصد الرياح الهوج عنها مخافة ۰ وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا

الرياح تقصر على اعلاها من ان تتحسر دون الوصول اليه وكذلك الطير تخاف ان ترتفع كل ذلك الا رتفاعها ويجوز ان يريد الى رياح الهوج وهي التي لا تستوي في هبوبها الا انها خوفا من تتغيف سياسته والطير حذر من ان يجي عليها اذا التقطت الحب ما يوجبه حال المتناول بغير اذن وهذا هو الوجه في معنى هذا البيت عند القاضي ابي الحسن الجرجاني فانه يقول نقله من قول الطائي :. فقربت عبد الله خوف انتقاصه :. على البلد حتى ما تدب عقاربه :.

وترى في الجبال الحمر فوق جبالها ، وقد نزى الصبر يخطر فيها العطبا

ترى في الرجبان وهو ضرب من العرو والصبر السحاب البارد وهو اسم
اخرى ايام العجوز والعطب القطن يقول خيلة تعروا فوق جبال
هذه القلعة وقد امتلات ظهرها بالثلوج التي كانها قطن نرى فيه
فيها السحاب يوم العجوز

كفى عجبا ان يعجب الناس انه ، بنا من عشا تبالى ابهم نبا

يقول كفى من العجب ان تعجب الناس من بنا ، هذا القلعة وتبالى ابهم
حيث لم يعلموا انه يعتز عاما بقصر وكيف يتعجبون من قاد يبلغ مقرود

وما فرق ما بين الانام وبينه ، اذا حزر المحزور واستصعب الصعبا

يقول اي فرق بينه وبين غيره اذا خاف ما يخاف غيره وصعب عليه
ما يصعب على غيره يعني انه تميز من الانام فانه لا يخاف عليه شيئا
~~الامر اعزته الخلافة للعرا~~ ولا يتعزز عليه امر

• ~~ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ولم تترك الشام الاعادي له حبا~~ •

يقول الخلافة اعزته للامر من الامور وسمته دون جميع الناس سيفا لدولتها

~~ولا كرنها ما عنه غير كريمة ، كريم الثنا ما سب قط ولا سبا~~

يقول ولم تنهزم عنه الاعداء رحمة عليه ولا اخل له الشام حبا له كما قال مروان
ابن ابي حفصة وما حجم الاقوام عنه لعبثة عليه ولا كرم بروعيه مطمعا

• ~~وجيش يثني كل طود كانه ، خريق رياح واجهت غصنا رطبا~~ •

ولا كن نفى الاسنة يعني اسقطها بها عن الشام اذلاء رجل كريم الخبر يعني
الخير عنه ما سب قط اي لم يزم ولم يهج لانه غير مستحق لزالك ولا سب هو

اهرا

الامر اعزته الخلافة للعرا
وسمته دون العالم الصارم العضبا
يقول الخلافة الخ

ولم تفترق عنه الاسنة رحمة
ولم تترك الشام الاعادي له حبا

ويعرف

ولا كرنها ما عنه غير كريمة
كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
طاقرين

٣١

اهراكا اما ودعوا كما قال الاخر ، اعرد ثلاثة خصال ما طلبن له ، هل
سب من اهرا او سب او بخل

وجيش يثني كل طود كانه ، خريق رياح واجهت غصنا رطبا

وجيش اخ امروا بجبل يثنوه لكثرتهم يتضعضع فيجعلونه اثنين يسمع
حسيسهما كالريح اذا مرت باغصان رطبة والخريق الريح الشديدة ومنه قول
الشاعر : كان هبوبها خفقان ريح ، خريق بين اعلام طوال ::

كان نجوم الليل خافت مغاره ، فمرت عليه من عجاجته حجبا

يقول عجاج خيله حجب السما حتى لم يبن نجم فكان النجوم خافت غارته
فاستترت بالعجاج حتى لا تراها

فمن كان يرضي اللوم والكفر ملكه ، فهذا الذي يرضي المكارم والربا

يقول من كان يسهل كافرا في ملكه فهذا الذي يرضي المكارم بجوده وله
يسعى في جهاده في سبيله وكان بعض خدام سيف الدولة اوفق له رجالة
لعتاله فيمن منه دعاه الى المبرزة في الليلة الثانية مستخفيا فاقلع
عن صرته له والمراسلة بينه وبين سيف الدولة وهو يمكن ان يكون امن
من ذالك كما يذكر تمام الحكاية في حرب المبيم اي قصيرة واحق قلبا ، بعض
ذالك قال الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا ، فداه الورى امضى السيوف مضاربا

يقول ماله غضبان اي لما غضب وامضى حبا بتدا محذوف تقديره هو امضى
السيوف مضاربا اي لانسيفا امضى منه مضاربا

وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه ، تنايف لا اشتاقها وسباسبا

وما لي يقول عنه اذا اشتقت اليه رايت بيني وبينه مفاوز واكنة خالية

وقد كان يدني مجلسي من سمائه   أحادث فيها بدرها والكواكبا

أراد بالسماء مجلسه جعله كالسماء وجعله كالبدر وندماءه
وأهل مجلسه كالكواكب حوله

حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا   وحسبي موهوبا وحسبك واهبا

وتحنن علي تحننا بعد تحنن إذا كنت مسؤولا ولك الإجابة إذا كنت داعيا
وكفى بي موهوبا أي أنا أشكر من يهب وأنشر ذكره وكفى بك واهبا أي
أنت أشرف الواهبين

أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا   أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا

أي إن كنت صادقا في مدحك فليس ما تعاملني به جزاء الصدق وإن كنت
كاذبا فليس هذا جزاء الكذب لأني إن كذبت فقد تحملت لك في القول
فتحمل لي أيضا في المعاملة

وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه   محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

يقول إن أذنبت ذنبا لا ذنب فوقه فالتوبة من الذنب محو لا محو فوقه
يشير بقوله عليه السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال وقد عرضت
عليه سيوف فوجد فيها سيفا غير مذهب فأمر بإذهابه

أحسن ما يخضب الحديد به   وخاضبيه النجيع والغضب

قال ابن جني أراد أحسن ما يخضب الحديد به النجيع وأحسن خاضبيه الغضب
وخاضبيه عطف على ما وجمع الخاضب جمع السلامة لأنه أراد من يعقل ومن لا
يعقل كقوله تعالى خلق كل دابة من ماء ثم قال فمنهم من يمشي ومنهم من
لأنه لما خلط الجميع كنى عنهم كما يكنى عمن يعقل وذكر الغضب مجازا

وأراد

وأراد صاحب الغضب وقال ابن فورجة وخاضبيه قسم أراد وهو خاضبه
وجعل الغضب خضابا للحديد لأنه يخضبه بالدم على سبيل التوسع و
وحسن ذلك لأن الغضب يحمر منه الإنسان وهذا كقوله أحسن ما يخضب
الحديد الحمرة والخجل يصبغ الخدود حمرة فلما كانت الحمرة تابعة للخجل
جمعهما تأكيدا كذلك لما كان النجيع تابعا للغضب جمعهما وهو يريد
الدم وحده ويكون الغضب تأكيدا للنجيع أتى به للقافية وقد صحت
الرواية عن المتنبي وخاضبيه على التثنية كأن النجيع خاضب والغضب
خاضب وأحسنهما الدم

فلا تشبهنه بالنضار فإنما   يجتمع الماء فيه والذهب

النضار الذهب يقول لا تشبهه بالماء والذهب فإنه إذا ذهب ذهبت
صفاته ونشكر بسيف الدولة من لم يقال

أتراب ما أرابك من يريب   وهل ترقى إلى الفلك الخطوب

يقال رابه وأرابه إذا أقرعه وأوقع به شيئا يتشكك في عاقبته أخير
يكون أم شر وقوم يفرقون بينهما فقالوا أرابه إذا أوقع الريبة وأراب
الذي يصرح بالريبة يقال إذا أرابك ثم يريبك من يريب أي هل يعلم الدهر
بمحلك ثم جعله كالفلك في العلو فقال أنت كالفلك فليس للخطوب إليك
مصعد   وجسمك فوق همة كل داء   فقرب أقلها منه عجيب

يقول لا تطمع أقل الأدواء أن تخالطه فمن العجب أن يقرب أقل الأدواء والعلة
من أقلها غاية إلى الكل

يجمعه الزمان هوى وحبا   وقد يؤذي من المقة الحبيب

التحميش شبه المغازلة وهي الملاعبة بين الحبيبين يقول اذا صابه
تحميش من الزمان حماله لانه جماله واشرف اهله وان تاذيت به فقد
يكون من الاذى ما هو معقة من المودة

وكيف تعلك الدنيا بشيء ۞ وانت لعلة الدنيا طبيب

يقول انت تنفي العلل عن الدنيا وتقوم المعوج وتنفي الظلم والعيب
والفساد فكيف تعلك الدنيا وانت طبيبها من علتها

وكيف تنوبك الشكوى بداء ۞ وانت المستغاث لما ينوب

اي وكيف يصيبك المرض بداء وبك يستغاث مما ينوب من الزمان

مللت مقام يوم ليس فيه ۞ طعان صادق ودم صبيب

المقام يعني الاقامة يقول اقمت يوما ولم تخرج الى الغزو ولم يكن فيه
طعان ولا دم مصبوب فمللت ذلك اي انك تعودت الطعان وسفك دماء
الاعداء فاذا اقمت يوما واحدا مللته فرجع لهذا في قوله

وانت الملك تمرضه الحشايا ۞ لهمته وتشفيه الحروب

الحشايا جمع الحشية وهي الفراش

وما بك غير حبك ان تراها ۞ وعثيرها لارجلها جنيب

الضمير في تراها للخيل اضمرها وان لم يجر لها ذكر لتقدم ما يدل عليها والجنيب
الظل سمي به لان الشخص اذا سار في الشمس تبعه ظله فكانه يجنبه
اي يقوده يقول ليس بك مرض الا انك تاتي العدو في خيل تثير غبارا وهي
تمشي في ظل ذلك الغبار ويجوز ان يريد ان الغبار يتبعها فكانها تقوده
في ذلك الغبار فاذا اخذ الماء ثم شمع بالرمل الزيت فيشكيه وصار ممنوعا

ما

مما يحبه فيبهج ويقلق

مجللة لها ارض الاعادي ۞ وللسمر المناحر والجنوب

مجللة من نعت الخيل وهو حال لها وروى الخوارزمي محللة اي قد
احلت لها ارض الاعادي فهي تطاها وروى ابن جني مجلمة وهي المصمة
الماضية وللرماح مناحرهم وجنوبهم تغرز فيها

فقرطها الاعنة راجعات ۞ فان بعيد ما طلبت قريب

يقال طرف الفارس عنان فرسه اذا ارخاه حتى يجعله في قذاله للحضر
فيصير لاذنه بمنزلة القرط يقول ارخ الاعنة لترجع وتعود الى بلد العدو
فليس يبعد عليها ما طلبت

اذا داء هفا بقراط عنه ۞ فلم يوجد لصاحبه ضريب

جواب اذا قوله فلم اي فليس يوجد واستعمل لم في موضع ليس لانه النفي
والضريب الشبيه ولم يقع لابن جني معنى هذا البيت ولا لابن فورجة ايضا
فانه يحكي في تفسير هذا البيت في كتابه جميعا لانه لم يعلم ايش الداء
الذي غفل عنه بقراط فلم يذكره في طبه وذلك الداء فذكره ابو الطيب وهو
انه يمل ان يقيم يوما من غير طعان والصحيح وان الحشايا تمرضه وانه تشفيه
الحروب وهذا ذكر انه ليس به علة غير حب الحرب وهذا ما لم يذكره بقراط
لانه ليس في طبه ان من مرض من ترك الحرب فانه يشفى بها ولهذا فقال ابو الطيب
صاحب هذا الداء ليس له ضريب لانه لا يعرف احد يمرض بترك الحرب

بسيف الدولة الوضاء تمسي ۞ جفوني تحت شمس ما تغيب

الوضاء الوضيء المبالغ في الوضاءة كما يقال حسان وكرام يريد انه ينظر منه الى الشمس ما تغيب

فاغزوا من غزوا وبه افتراره وارمي من رمادونه اصيب

وللحساد عذران بيشحوا عا نظرنه البيه وان بزوب

فلي فروطته الى مكا ن عليه تحسر الحرق القلوبا

بريد ان القلوب تحسر العيون عن النظر الى الممدوح فان حسرت غيرة كان لها العذر في ذلك واحرى بتو كلاب حرنا بنواحي بالسرو سار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليال بين ماء بزيع فانهم جا بالغيف اماه والغرارات من جبل البشر فاوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فا بقي واحسن الى الحرم فقال ابو الطيب بعد رجوعه معه من هذه الغزاة انشد اياه في جمادي الاخيرة سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

بغير لـ راعيا عبث الذياب وغير لـ طارما نلم الضراب

يريد عبث الذياب يغني لم في حال رعيه وسياسته وثلم الضراب غني لم في حال قطعه اي اذا كنت انت الراعي لم تعبث الذياب بسوايمك واذا كنت انت الطارم لم يثلم الضراب والمعنى اذا كنت العالم لم يعتبط لم بجم هوفهم احق بما ينجيهم حوفا منك

وتملك انفس الثقلين طرا فكيف تحوز انفسها كلاب

يقول انت ملك الجن والانس فكيف يكون لبني كلاب ملك انفسهم ثم ذكر عذرهم فقال

وما تركوك معصية ولكن يعاف الورد والموت الشراب

اي انما تركوك خوفا منك لا عصيانا لك بل يرجمون جوابك عليهم

طلبتهم على الامواه حتى تخوف ان تفتشه السحاب

اي تتبعت امواه البادية تطلبهم حتى خاف السحاب ان تفتشه اي تطلبهم

عنوة

٢٤

عنوة لما كان الماء في السحاب

وبت ليالياً لا نوم فيها تخب بك المسومة العراب

اي تعدوبك الخيل العربية يعني دوات النشاة في طلبهم

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العقاب

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقاب تهز جناحيها

وتسال عنهم الفلوات حتى اجابك بعضها وهم الجواب

لم يكن هناك سوال ولا جواب ولكن جعل طلبتهم اياهم في الفلوات كسوال طلبك عنهم وجعل ظفرك بهم كالجواب منهم

وتسال عنهم الفلوات حتى اجابك بعضها وهم الجواب فقاتل عن حريمهم وفروا ندى كعبك والنسب القراب

اراد انت ندى كعبك وقرب النسب فاما بهم فلاح من يزيد عنهم ويقاتل دونهم وذلك انه ظفر بالنساء والحرم فاحسن اليهن وحماهن عن السبي لاجل النسب بينه وبينهن وجمعك فيهم سلفي معد وانهم العشاير والصحاب

فقاتل عن حريمهم وفروا ندى كعبك والنسب القراب

يريد انك جمعت فيهم الغرابة التي بينك وبينهم من جانبي ربيعة ومضر ابني نزار بن معد وانهم عشايرك واصحابك تكفف عنهم صم العوالي وقد شرقت بظعنهم الشعاء

وجمعك فيهم سلفي معد وانهم العشاير والصحاب

تقول تكفها عنهم الرماح وقد امتلات شعاب الجبال بظعنهم ونسائهم

تكفكف عنهم صم العوالي وقد شرقت بظعنهم الشعاب واسقطت الاجنة في الولايا واجهضت الحوايل والسقاب

اي لشدة ما لحقهم من التعب في السير اسقطت نساؤهم اولادهم في براذع الابل واسقطت نوقهم الاناث والذكور من اولادها والولايا جمع ولية

وهي كساء يطرح على ظهر البعير واجهضت الناقة ولدها رمت به سقطا
والحوايل جمع حايل وهي الانثى من اولاد الابل والسقب الذكر منها

وعمرو في ميامنهم عمور ، وكعب في مياسرهم كعاب

عمرو قبيلة ذهبت ذات اليمين وتفرقت فصارت عمورا وكعب ذهبت
ذات اليسار وتفرقت فصارت كعابا كما قال معاوية بن مالك

فاسمى كعبها كعبا وكانت ، من الشنان قد دعيت كعابا

وقد خذلت ابو بكر بنيها ، وخاذلها قريط والضباب

هما ولدا بكر بني كلاب وجعل ابا بكر بن كلاب قبيلة منهم فلذلك انث
والمعنى ان بعضهم خذل بعضا لتشاغلهم بانفسهم

اذا ما سرت في اثار قوم ، تخاذلت الجماجم والرقاب

قال زهير اصل التخاذل التاخر واذا تاخرت الجمجمة والرقبة فقد تاخر
الانسان اي لما سرت وراءهم كان ذلك سببا لتاخرهم لادراكك اياهم وان كانت
في الحقيقة قدامك قال ابو الفضل العروضي ما ابعد ما وقع من الصواب
وتخاذل الجماجم والرقاب هو ان يضرب بالسيف فيقطعها ويفصل بينهما فكان
كل واحد منهما خذل صاحبه وقد رجع ابو العلاء الى نحو هذا القول فذكر
في بيان هذا وعند بحر معنى هذا البيت غير ما ذكرناه وهو ان يقول الرؤوس
تتبرأ من الاعناق خوفا منك فلا يبقى بينهما التعاون كما قال ايضا انا لما كان
الراس يهجر عنقه البيت وهذا المعنى اراده الخوارزمي وذكره في ثلاثة ابيات

وهن وكنت اذا نهضت لغزو قوم ، واوجبت السياسة ان يبيدوا

تبرأت الحياة اليه منه ، وجاء اليه يعتذر الحديد

وطلقت

وطلقت الجماجم كل قحف ، واذكى صحبة العضو الوريد

يعدن كما اخذن مكرمات ، عليهن القلائد والملاب

الملاب ضرب من الطيب وهو فارسي معرب ومنه قول جرير تطلى وهي سيئة
المعرى بصن الوبر تحسبه ملابا يقول عادت النساء الينا كما كن لم يصب منهن
شيء من حليهن وما عليهن من الطيب

يغبط بالزيارة اوليه شكرا ، واين من الزيارة ذو الثواب

يشكرك باحسانك اليهن واين موضع الثواب فيما توليه اياي احسانك لا يقابل بشيء

وليس مصيرهن اليك شينا ، ولا في وطئهن لريب عاب

ويروى سبيا ويروى كونهن اي صيانتك اياهن لم تعبهن

ولا في دفرهن بني كلاب ، اذا ابصرن عن تلك اغتراب

يقول لا غضاضة عليهن اذا رابتك وان بعدن عن ازواجهن واقاربهن

وكيف يبيح باسك في اناس ، تصيبهم فيؤلمك المصاب

يقول لا ينبغي فيهم باسك لانك متى اصبتهم بمكروه المك ذلك واذا كانت
الحالة هذه فاطلبتك اياهم اصابة نفسك وهذا كقول الحارث بن وعلة
ولئن سطوت لاوهنن عظمي وكقول العديل بن فرخ ولئن وازعا بينهم
وجعونهم قتالي بما غضوا كبار ذي كبرة وكقول قيس بن زهير فان اك قد
بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني

ترفق ايها المولى عليهم ، فان الرفق بالجاني عتاب ترفق

يقول ارفق بهم وان جنوا فان من رفق بمن جنى عليه كان ذلك الرفق عتابا
وذلك ان الرفق بالجاني والصفح عنه يجعله عبدا له كما قال وما قتل الاحرار كالعفو عنهم

وانهم عبيدك حيث كانوا . اذا تدعو لحادثة اجابوا .

وعين المخطئين هم وليسوا . باول معشر خطاوا فتابوا .

وانت حياتهم غضبت عليهم . وهجر حياتهم لهم عقاب .

اي انت الروح لهم فاذا غضبت عليهم فقد غضبت عليهم حياتهم ولا عقوبة فوق هجر الحياة

وما جهلت اياديك البوادي . ولكن ربما خفي الصواب

يقول لم يعصيا ما سوابق نعمك ولكن قد يخفي الصواب على الانسان فياتي بغير الصواب كن

وكم ذنب مولده دلال . وكم بعد مولده اقتراب

يقول قد يتولد من الدلال الذنب فياتي صاحبه بذنب وهو يحسبه دلالا وقد يكون بعد سببه القرب وهذا اعتذار لهم انهم ادلوا عليك لعظم احسانك اليهم ونعمك عليهم فاتاهم ما هو اخف من الدلال بما طاروا به وجنا منهم

وجرم جره سفهاء قوم . وحل بغير جارمه العذاب

يقول كم جرم جناه السفهاء فنزل العذاب بغير من جنى كما قال الاخفش جنا ابن عمك ذنبا فانقلبت به ان العقوبة ابن عم السوء ماخوذ وقال النمر بن تولب

فان هابوا بجرمهم عليا . فقد يرجو عليا من يهاب .

يقول ان خافوك بجرمهم فانه يرجى كما يهاب لانه جواد مهيب .

وان يك سيف دولة غير قيس . فمنه جلود قيس والثياب .

يقول ان لم يكن سيف دولتهم فهو وليّ نعمتهم لان جلودهم نبتت بانعامه عليهم واكتسوا مما خلع عليهم من الثياب

وتحت ربابه نبتوا واثوا . وفي ايامه كثروا وطابوا

الرباب غيم يتعلق بالسحاب من تحته يضرب الى السواد ومنه قول الشاعر كالرباب دون السحاب معلق بالارحل يعني انهم تربوا بنعمته ونشاوا في احسانه كالنبت انما تنقلب بالسحاب واثوا من الاثاث يقال نبت اثيث وشعر اثيث

وتحت لوائه ضربوا الاعادي . وذل لهم من العرب الصعاب

اي انما تمكنوا من الاعداء بحشمته وانتسابهم الى حرمته حتى انقادت لهم العرب الذين لا ينقادون للاحد

ولو غير الامير غزا كلابا . ثناه عن شموسهم ضباب

يذكر قوتهم وشوكتهم وان غير سيف الدولة لو اتاهم لما ظفر بهم وكنى بالشموس عن النساء وبالضباب عن الحماة ونهى لان الضباب يستر الشمس ويحول عن النظر اليها ويجوز ان يكون هذا معناه لو غزاهم غيره لكان له مشغل بما يليه منهم من قبل الوصول اليهم وا ... ومعناه انه كان يستقبله من قبلهم ما يمنعهم عن الوصول الى الذين هم اكثر منهم فجعل الضباب مثلا للرعاع والشموس مثلا للسادة

ولاقى دون ثايهم طعانا . يلاقي عنده الذيب الغراب

الثاي جمع ثاية وهي الحجارة حول البيوت يأوي اليها الراعي ليلا ومبيت الغنم ومبارك الابل اي لم يصل الى هذا الموضع منهم وكان يلاقي قبل الوصول اليه طعانا تكثر به القتلى حتى يجتمع عليهم الذيب والغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي . ويكفيها من الماء السراب

ولا كرهتهم اسرى اليهم . فما نفع الوقوف ولا الذهاب

اي ولقيت خيلا تعودت قطع المفاوز على ظماء علف وماء . حتى كلت عزائمها الريح وماؤها السراب لانها على ابار مضمرة معودة قليلة العلف والماء .

ولا ليل يجن سوى اليهم . فما نفع الوقوف ولا الذهاب

اي لم يسترهم عنه ليل ولا اخفاهم نهار ولا حمتهم خيل ولا ركاب لان سيف الدولة طلبهم وهاذا كقوله تقاذفت الفجاج والوهاد .

رميتهم ببحر من حديد . له في البر خلفهم عباب

جعل جيشه كبحر حديد لكثرة ما عليهم من الاسلحة ثم جعلهم يموجون خلفهم في سيرهم وراءهم

فمساهم وبسطهم حرير . وصبحهم وبسطهم تراب

اتاهم مساء وهم يفترشون الحرير في بيوتهم وقتلهم ليلا حتى صاروا على الارض مقتولين مع الصباح .

ومن في كفه منهم قناة . كمن في كفه منهم خضاب

اي صار الرجال كالنساء تخاذلا وانقيادا واعطاء باليد

بنو قتلى ابيك بارض نجد . ومن ابقى وابقته الحراب

يريد ما كان من ابي الهيجاء والد سيف الدولة مع بني كلاب من الحرب

عفى عنهم واعتقهم صغارا . وفي اعناق اكثرهم سخاب

يريد ان والدك قتل اباءهم وعفى عن الابناء فاعتقهم وهم صغار متقلدون القلائد والسخاب فلا منة من يفعل بهم فعل الصبيان

وكلهم اتى مثل ما اتيته . وكل فعاله كلكم عجاب

اي

اي هم قتلوا اباءهم في الخطا وانت قتلت اباءهم في العفو فجعلهم عجب حين عصوك ولم يعتبروا بما بابائهم وجعلك ايضا عجبا في المن عليهم والابقاء على ابائهم كذا قلبتني من طلب الاعادي . ومثل سراك فليكن الطلاب

وتوفيت اخت سيف الدولة الكبرى بميافارقين من ديار بكر لثلاث بقين من جمادى الاخيرة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وورد الخبر العراق فقال ابو الطيب يرثيها في شعبان

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب . كناية بهما عن اشرف النسب

اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجاء فكنى عن ذلك ونصب كناية

اجل قدرك ان تسمى مؤبنة . ومن يصفك فقد سماك للعرب . لا يملك الطرب المحزون منطقه . ودمعه

من استخفه الحزن غلب على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملكة عليهما واذا . وهما في قبضة الطرب

ملكهما غلبه الطرب وصار في قبضته والمعنى ان المحزون يغلبه لسانه ودمعه فلا يملكهما ويبديان باطنه فما ضمنا ما يبلغه من الحزن .

غدرت يا موت كم افنيت من عدد . بمن اصبت وكم اسكت من لجب

قال ابن جني يقول غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم اي كانت قاطعة تغزيهم الجيوش وتبيد الاعداء . قال العروضي فلما نوصف المرأة بهذه الصفة وعندي انه اراد ماتة بموتها بشر كثير واسكت لجبهم وذهبوا في جملتها ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن يدها وطلتها فكانهم ماتوا اخ كلامه وشرحه هذا ان يقال وجه غدر الموت انه اهلك اهلا كثيرا واخر هيبته اهلا على ما كانت تحسن اليهم فهلكوا باهلاكها هذا معنى قوله كم افنيت من عدد كما قال الاخر فما كان قيس هلكه هلك واحد

البيت وكقول ابن المفجع

وأنت تموت وحدك ليس يدري • بموتك لا الصغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتل بي كريما • يموت بموته بشر كثير

ومعنى ا خ وهو أنه يقول غررت بسيف الدولة يا موت حيث أخذت أخته وكنت تفني به العدد الكثير وتهلك بهم الجيوش الذين بهم فيه الاختلاط وإذا كان هو عونا على الإفناء والإهلاك كان من حقه ألا تصيبه بأخته

وكم صحبت أخاها في منازلة • وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

أي سألته في تمكينها من إهلاك مزاريه فلا جابها إلى ذلك ومكنك بسيفه ممن أراده وهذا كقوله أيضا سر بي المنايا البيت •

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر • فزعت فيه بآمالي إلى الكذب •

بي يرجى نفعها وأنه ربما أن يكون كذبا وتعلل بغير الرجاء •

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا • شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

أي إذا صح الخبر ولم يبق لي أمل في كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكاء • حتى كاد الدمع يشرق بي أي يكثر الدموع حتى صرت بالإضافة إليها لقلتي كالشيء الذي يشرق به والشرق بالدمع أن يقطع الأنفاس بنفسه فيجعله في مثل حال الشرق بالشيء • والمعنى كاد الدمع للحاجة في أن يكون كأنه شرق بي

تعثرت به في الأفواه ألسنها • والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

أي لهول ذلك الخبر لم تقدر الألسن في الأفواه أن تنطق به ولا البرد في الطرق

أن

أن تحمله ولا الأقلام أن تكتبه ولم يلحق الياء في به لإطلاقها • واكتفى بالكسرة ضرورة وقد جاء عن العرب ما هو أشد من هذا كقول الشاعر

واشرب الماء ما بي نحوه عطش • إلا لأن عيونه سيل واديها

وهذا أكثر لأنه أورد البيت بسكون الهاء • ويروى تعثرت بك على الخطاب ونزلها لعلو الغيبة •

كأن فعلة لم تملأ مواكبها • ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

كنى بفعلة عن اسمها خولة يذكر مساعيها أيام حياتها يقول كأنها لم تفعل شيئا مما ذكر لأن ذلك انطوى بموتها •

ولم ترد حياة بعد تولية • ولم تغث داعيا بالويل والحرب

يعني أنها كانت في حياتها ترد الملهوف والمظلوم بالإغاثة والإجارة والبذل وتغيث الداعي بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ نعيت • فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يقول طال ليل أهل العراق منذ أتى نعيها حزنا عليها فكيف ليل أخيها سيف الدولة في حلب

يظن أن فؤادي غير ملتهب • وأن دمع جفوني غير منسكب

أراد أيظن بإلغاء الاستفهام فحذفه وهو يريده والتاء للخطاب والياء • إخبار عن سيف الدولة •

أي بلى فؤادي ملتهب ودمعي منسكب ثم أقسم على هذا بحرمة من كانت تراعي حرمة ما ذكر

ومن مضت غير موروث خلائقها • وإن مضت يدها موروثة النشب

يعني ومن ماتت ولم تورث خلائقها لانه ليس يوجد بعدها من يتخلق
باخلاقها وان كان مالها موروثا .

وهمها في العلى والمجد ناشئة . وهم اترابها في اللهو واللعب

هذا من قول حمزة بن بيض همه فيها جسام الامور وهم عراته [?]
ان يلعبوا

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها . وليس يعلم الا الله بالشنب

مبسمها

يقول اذا تراتها [?] اذا حيينها راين حسن مبسمها ولم يطلع على ما وراء شفتيها
الا الله لانه لم يذقه احد والشنب برد الريق ومنه قول الراجز يا بابي انت
وفوك الاشنب ۞ واسا [?] في ذكر حسن مبسم اخته ملحة ولبسي من العفاف ۞
ذكر جمال النساء في مراثيهن فقال ابن جني وكان المتنبي يتجاسر في العادة جدا

مسرة في قلوب الطيب مفرقها . وحسرة في قلوب البيض واليلب

الطيب يسر باستعمالها اياه والبيض تتحسر على ترك لبسها البيض واستعار
لها قلوبا لما وصفها بالسرور والحسرة واليلب سيور تجعل تحت البيض
وربما لبسوها اذا لم يكن لهم دروع

اذا رأى ورآها راس لابسه . رأى المقانع اعلى منه في الرتب

اذا رأى البيض واليلب راس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع اللاتي
تلبسها هذه المرأة اعلى رتبة من البيض

فان تكن خلقت انثى لقد خلقت . كريمة غير انثى العقل والحسب

وان تكن تغلب الغلباء عنصرها . فان في الخمر معنى ليس في العنب

الغلباء الغليظة الرقبة وهو نعت تغلب وجعلهم غلاظ الرقاب لانهم لا يذلون
لاحد ولا ينقادون له وفي هذا البيت تفضيل لهذه المرأة على ابائها التغلبيين

كتفضيل

كتفضيل الخمر على العنب والعنب اصلها وهي افضل من العنب وهذا كثير كقوله
فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال وكقوله وما انا منهم
بالعيش فيهم ۞ فليت طالعة الشمسين غائبة ۞ وليت غائبة الشمسين لم تغب ۞ اصل
جعلها وشمس النهار شمسين ثم قال ليت طالعهما وهي الشمس الحقيقية
غائبة وليت غائبتهما وهي المرثية لم تغب ابدا لانها كانت اعم نفعا من
شمس النهار فليتهما بقيت وفقدنا الشمس

وليت عين التي آب النهار بها . فداء عين التي زالت ولم تؤب

التي

اي ليت عين الشمس فداء هذه المرأة التي فارقتنا ولم تعد

فما تقلد بالياقوت مشبهها . ولا تقلد بالهندية القضب

اي لم يكن شبيه من الرجال ولا من النساء . والقضب جمع القضيب وهو اللطيف
الرقيق من السيوف

ولا ذكرت جميلا من صنائعها . الا بكيت ولا ود بلا سبب

الا بكيت ولا حب بلا سبب

يقول اذا ذكرت صنائعها بكيت لمحبتي اياها والمحبة لها سبب وسبب محبتي
صنائعها الكريمة واحسانها الي وروى ابن جني بلا ود ولا سبب اي لم يكن بكائي
لود او سبب سوى صنائعها ~~فقد كان كل حجاب دون رؤيتها~~

قد كان كل حجاب دون رؤيتها . فما قنعت لها يا ارض بالحجب

اي كانت محجوبة عن الاعين بكل حجاب فاحببت الارض فانهلت عليها

ولا رأيت عيون الانس تدركها . فهل حسدت عليها اعين الشهب

يقول للارض هل حسدت اعين الكواكب على رؤيتها حتى حجبتها بنفسك فان عيون
الانسان ما كانت تدركها

وهل سمعت سلاما لي الم بها . فقد اكثرت وما اسمعت من كتب

يقول للارض هل سمعت سلاما لي اتاها من بيرانه يجهر اليها السلام والدعاء.
وسال الارض عن بلوغ سلامه اليها ولم اسلم عليها من قريب وذالك انها ماتت
على بعد منه ولم يحض ابن جني معنى هذا البيت فجعل الاستفهام استفهام
انكار فقال يقول قد اطلت السلام عليها وانا بعيد فهل سمعت بالارض سلامي
في بيانها وبدل على فساد هذا قوله

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت . وقد يقصر عن احيانا الغيب

روى ابن جني عن احيانا الغيب وقال اي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد
يقصر دون الاحيا . يعرض بسيف الدولة وانه يقصر سلامه دونه وانكر
ابن فورجة هذا التعريض وقال على العموم اي ان السلام قد يقصر عن الحي
الغائب فكيف عن الميت وليس في الكلام ما يدل عليه التعريض بسيف الدولة

• يا احسن الصبر زر اولى القلوب بها . وقل لصاحبه يا انفع السحب

اولى القلوب بقلب هذه المراة قلب سيف الدولة والهاء في لصاحبه تعود
على اولى القلوب وصاحبه سيف الدولة اي وقل لسيف الدولة يا انفع السحب
في بوان عطاه اهنى لانه بلا اذى والسحاب قد يؤذي بسيله وتهلك
سواعقه واكرم الناس لا مستثنيا احدا . من الكرام سوى اباءك النجب

• قد كان قاسمك الشخصين دهرهما . وعاش درهما المفدي بالذهب

يعني بالشخصين اختيه ماتت احداهما وهي الصغرى وبقيت الكبرى فكانت
كدر فدي بذهب جعل الكبرى كالدر والصغرى كالذهب .

وعاد في طلب المتروك تاركه . انا لنغفل والايام في الطلب

يعني

يعني بالمتروك الدر وبالتارك الدهر والبيتان كانهما من قول الاعرابي
وقد ساهمني دهري بنيي مشاطرا فلما تقضى عاد في نشطي

ماكان اقصر وقتا كان بينهما . كانه الوقت بين الورد والقرب

يريد قصر ما بين موتيهما من الزمان كقصر ما بين الورد والليلة تصير فيها للماء.

جزاك ربك بالاحسان مغفرة . فحزن كل اخ حزن اخو الغضب

انما استغفر له من الاحزان لان الحزن كالغضب فالغضب من هو تحتك اذا اصابك
منه ما تكره والحزن ممن فوقك وقد جمعهما الله تعالى في قوله ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا فالغضب انما كان على قومه الذين عبدوا العجل والانسان
اذا حزن لمصيبة تصيبه فكانه يغضب على القدر المقدور حيث لم يجر بمراده
والغضب على المقدور مما يستغفر منه

وانتم نفر تسخو نفوسكم . بما يهبن ولا يسخون بالسلب

اي كان الدهر سلبك فانت تجزع لانك لا تسمحوا بالسلب وهذا كقوله . لا اجر على
بلا نعم اصابه ان يقدر الدهر على غصبه وقوله ولا يسخون اخبار عن النفوس
كقوله تعالى الآن يعفون يعني النسا.

حللتم من ملوك الناس كلهم . محل القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان ايديها . اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

النبع ما صلب من الخشب والغرب نبت ضعيف يقول لا اصابتك الليالي بسوء
فانها تغلب القوي بالضعيف

ولا يعن عدوا انت قاهره . فانهن يصدن الصقر بالخرب

الخرب ذكر الحبارى وجمعه خربان

وان سرني بمحبوب فجعني به . وقد ابتليت في المطالب بالعجب

يقول ان سرتني الايام بوجود ما احبه فجعتني بفقده اسرع شيء وقد ابتليت العجب حيث سرتني بها ثم فجعتني بفقدها فكانت سببا للسرور والفجيعة وهذا العجب ان يكون شيء واحد سببا للمسرة والمساءة

وربما احتسب الانسان غايتها . وفاجاته بامر غير محتسب

اي قد يحسب الانسان ان المحن قد تناهت فيأتيه شيء لم يكن في حسابه والمعنى انه لا يؤمن فجاءة الدهر

وما قضى احد منها لبانته . ولا انتهى ارب الا الى ارب

لم يقض احد حاجته من الليالي لان حاجات الانسان لا تنقضي وقوله ولا انتهى ارب الا الى ارب وهذا كما قال الاخر: تموت مع المرء حاجاته . وتبقى له حاجة ما بقي واللبانة الحاجة والارب الغرض

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم . الا على شجب والخلف في الشجب

يقول جرى الخلاف في كل شيء حتى لم يتفق الناس الا على الهلاك وهو ان منتهى الحيوان والخلاف الحقيقي في الهلاك وهو ما ذكره في قوله

فقيل تخلص نفس المرء سالمة . وقيل تشرك جسم المرء في العطب

يريد بالنفس الروح والناس مختلفون في هلاك الارواح فالدهرية والذين يقولون بقدم العالم يقولون الروح تفنى كما يفنى الجسم والمؤمنون بالبعث يقولون الارواح تسلم من الهلاك ولا تفنى بفناء الاجسام .

ومن تفكر في الدنيا ومهجته . اقامه الفكر بين العجز والتعب

انما يقيمه بين العجز والتعب لانه يتعب تارة في طلب الدنيا وتارة يترك طلبها

للعجز

للعجز عنها وبقاء مهجته فلا ينفك الانسان من تعب او عجز فالطالب متعوب والقاعد عن الطلب عاجز وانما عجزه للخوف على مهجته فلو تيقن بسلامة المهجة لم يقعد عن الطلب وانفذ اليه كتابا الى الكوفة يخطبه بالامان ويسأله المسير اليه فاجابه عنه وانفذها اليه ميافارقين في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

فهمت الكتاب ابر الكتب . فسمعا لامر امير العرب

وطوعا له وابتهاجا به . وان قصر الفعل عما وجب

يقال اطاع له وطاع له اذا انقاد اي اطيعه وابتهج بكتابه وان قصر فعلي في طاعته لا يبلغ ما يجب علي

وما عاقني غير خوف الوشاة . وان الوشايات طرق الكذب

يقول لم يمنعني من المسير اليك الا خوف الوشاة والوشايات طرق الكذب اي اذا ادنى الانسان فجعت كذبهم

وتكثير قوم وتقليلهم . وتقريبهم بيننا والخبب

يعني بالتكثير والتقليل ما يزيد في نقل وتكثير قوم يعني الوشاة ما بيننا وتقليلهم ما قبلنا كذبا منهم وعدوهم بيننا بالنمائم والفساد والتقريب ضرب من العدو

وقد كان ينصرهم سمعه . وينصرني قلبه والحسب

اي كان يصغي اليهم باذنه ولا يجيزهم بقلبه لكرم حسبه قال ابن جني اي كان يسمع منهم الا ان قلبه كان على كل حال معي

وما قلت للبدر انت اللجين . ولا قلت للشمس انت الذهب وما

ضرب هذا مثلا اي لم انقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر بان
يشبه بالعين والشمس بان تشبه بالذهب اي لم اجحفك فتشكو بي
وهو قوله فيقلق منه البعير الاناة . ويغضب منه البطي الغضب
البعير الاناة الرزين لا يستخف عن قرب والاناة التأني والتثبت
ولا لا قنى بعدكم ولا اغتضت من رب نعماي رب بلد
لا قنى والا قنى امسكني وحبسني اي لم اقم بلدا بعدكم ولا اخذت عوضا
ممن انعم علي يعني سيف الدولة
ومن ركب الثور بعد الجواد . انكر اظلافه والغبب
ضرب هذا مثلا له ولمن لقي بعده من الملوك كقول خداش بن زهير
ولا اكون كمن القى على الحمار وخلى صهوة الفرس
وما قست كل ملوك البلاد . فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه . لكان الحديد وكانوا الخشب
اي لو سميتهم سيوفا لكانوا سيوفا من الخشب وكان هو سيفا من الحديد والمعنى
ان من سميتهم كان ذلك مجازا وحقيقة من سميتك انت له
افي الراي يشبه ام في السخاء . ام في الشجاعة ام في الادب
هذا استفهام انكار اي لا يشبهه احد من الملوك في شيء مما ذكر
مبارك الاسم اغر اللقب . كريم الجرشي شريف النسب
اي اسمه علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وانه مشتق من العلو والعلو مبارك وهو مشهور اللقب لانه سيف الدولة
والجرشي النفس

اخو

اخو الحرب يخدم مما سبا . قناه ويخلع مما سلب
اي اذا اعطى احدا خادما ما اعطاه مما سباه بنفسه لا مما اشتراه لانه
صاحب الحرب فجميع ما يملكه من سباياه واذا خلع على الانسان ثوبا كان مما
سلبه من اعدائه
اذا حاز مالا فقد حازه . فتى لا يسر بما لا يهب
اي اذا جمع مالا فقد جمعه فتى لا يسر من مال بما يدخره اي انما يسر بما يهبه
كما قال البحتري : لا يتنطى كما احتبى البخيل ولا يحب المال الا ريث يهب
واني لاتبع تذكاره . صلاة الاله وسقي السحب
اي اذا ذكرته دعوت له بان تدركه صلى الله عليه وسقاه
واثني عليه بالائه . واقرب منه نأى او قرب
اي اقرب منه بالموالاة والمحبة
وان فارقتني امطاره . فاكثر غدرانها ما نضب
اي ان انقطع عني بره فان الذي عندي من النعم من عطاياه باق لم ينضب كالغدران
اذا انقطعت بها المطر بقي ماؤها بعد انقطاع الامطار
ايا سيف ربك لا خلقه . ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
يقول انت سيف الله لا سيف الناس وانت صاحب المكارم لان السيف في
طرائق من سيوف الحديد يعني لست سيفا كسائر السيوف
وابعد ذي همة همه . واعرف ذي رتبة بالرتب
اراد وابعد ذي الهمم فاوقع الواحد موقع الجماعة كما تقول هذا اول
فارس مقبل والمعنى انه ابعد الناس همة واعرفهم بمراتب الرجال لانه اعلم بهم

يعطي كل احد ما يستحق من الرتب

والطعن من سمر خطية . وامضى من بيض ماضية

بهذا اللعين ثانيا امره الثغور عليه والهاء الغضب

اي بهذا اللعين في عونه فقاتلوا بالطعن من طعن بقنا خطية وبامضى

الضاربين بالسيوف فاجبتهم وردوهم تحت سيوف الروم اي فغلبوهم

وقد يحسدوا من لزمه الحياة . بغير ثغور وقلب يجب

عادة الغير اذا انفسحت للحرز والهزال والوجيب خفقان القلب

وغر الدمستق قول العداة . ان عليا ثقيل وصب

اي لما اتاه الدمستق لان الاعداء ارجفوا بانه عليل وثقيل وصب

يصب وصبا فهو وصب اذا نحل جسمه

وقد علمت خيله انه . اذا ام وهو عليل ركب

اتاه الدمستق يجيل موضعها من الارض وسمع من ارضهم والسبيب شعر

الناصية و شعر الذنب والعسيب عظم الذنب والمستحب في الخيل ان يطول

شعر الذنب ويقصر العظم

تغيب الشواهق في جيشه . وتبدو صغارا اذا لم تغب

اي لكثرة جيشه [illegible] فتغيب في جيشه وان ظهر منها شيء ظهر اليسير

ولا تعبر الريح في جوه . اذا لم تخط القنا او تثب

يعني من كثرة رماح جيشه وتقارب ما بينهما ان الهوى عن بها فلا تجد

الريح منفذا الا ان تتخطا او تثب

فغرقهم بالجيوش [illegible] . واخفت اصواتهم باللجب

اي اتاهم من الجيوش جاء [illegible] بلادهم فكانها عرقت جنبه واخفيا اصواتهم

بصوت جيوشه

فاعجب به طالبا قتلهم . واعجب به تاركا ما طلب

يريد انه جيد طالبا وهاربا ويروى فاحبب به طالبا واحبب به تاركا وقوا

احسن ثابتة يقاتلهم باللقاء . وحيث يقاتلهم بالهرب

اي لما كنت بعيدا عن اهل الثغور اتاهم للقتال فلما جيت جعل الهرب موضع

القتال فكان قتاله الهرب

وكانوا له الفخر لما اتى . وكنت له العذر لما ذهب

اي كان يفتخر بان قصدهم ثم عذر بانه ذهب هاربا منك لانه لا يقوم لك

سبقت اليهم مناياهم . ومنفعة الغوث قبل العطب

اي ادركتهم قبل ان يقتلهم فاغثتهم قبل ان يعطبوا وانما ينفع الغوث

اذا كان قبل الهلاك وبعده لا ينفع الغوث كما قال الطائي : وما ينفع من

هو مات بالامس [illegible] الناس [illegible] وقال البحتري واسمع

بان الغيث ليس بنافع للناس ما لم يات في ابانه

فخروا لخالقهم سجدا . ولولاك لم يخف سجدوا للصلب

سجدوا لله شكرا اجزأتهم ولولاك لانهم سجدوا للصليب خوفا منهم

وكم ذدت عنهم ردى بالردى . وكشفت من كرب بالكرب

كم منعت عنهم الهلاك باهلاك من يبغي هلاكهم وكم قد كشفت الكرب

عنهم بالكرب التي انزلتها باعدائهم

وقد زعموا انه ان يعد . تعد له القلل المعتصب

يعد

زعم الروم أن الدمستق يقودهم ومعه الملك الأعظم والمعصب المتوج الذي يعصب التاج برأسه ومعنى يقود مع الملك يجيء معه لأنه لم يكن قبل ذا فصرح والعود قد راح به الابنواء

ويستنصران الذي يعبدان ۔ وعندهما أنه قد صلب

يعني أن الدمستق والملك يستنصران المسيح عليه السلام ويسألانه النصرة على المسلمين ثم قال وعندهما أنه قد صلب لأن النصارى يقولون إن اليهود صلبت المسيح وقتلته.

لهذا التعجب

ويدفع ما ناله عنهما ۔ فيا للرجال ويا للعجب

ويدفع المسيح عن الدمستق والملك ما قال المتنبي من الإهلاك ثم تعجب من هذا أي كيف يدفع عنهما ولم يقدر على الدفع عن نفسه من زعمهم أنه قتل وصلب واللام في للرجال لام الاستغاثة وهي منصوبة واللام في لهذا لام التعجب وهي مكسورة أنشد سيبويه لقيس بن ذريح

تكنفني الوشاة فأزعجوني ۔ فيا للناس للواشي المطاع

أرى المسلمين مع المشركين ۔ إما لعجز وإما رهب

أي من ههنا قوم تركوا قتالهم إما لعجز أو رهب

وأنت مع الله في جانب ۔ قليل الرقاد كثير التعب

أي مع الله أي مع أمر الله بالجهاد والقتال أي أنت الذي تطيعه في جهاد الروم وجانبت غيرك من المداهنين والمواعدين

كأنك وحدك وحدته ۔ ودان البرية بابن وأب

أي كأنك الموحد لله تعالى وحدك وغيرك يدينون دين النصارى من قولهم في الله

والمسيح

والمسيح ابن وأب كما أخبر الله عنهم في قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله

فليت سيوفك في حاسد ۔ إذا ما ظهرت عليهم كئيب

كئيب كآبة إذا حزن وظهر فيه الانكسار يقول ليت الحاسد الذي يحزن بظفرك بأعاديك قتل بسيفك

وليت شكاتك في جسمه ۔ وليتك تجزي ببغض وحب

يريد بالشكاة المرض الذي يشكوه وعاتبه في آخر البيت يقول ليتك تجزي من أبغضك ببغضه ومن أحبك بحبه لأنال منك نصيبي من الجزاء بالحب وهو

قوله **فلو كنت تجزي به نلت منك ۔ أضعف حظ بأقوى سبب**

قال ابن جني أي لو تناهيت في جزائك إياي على حبي إياك لكان ضعيفا بالإضافة إلى قوة سببي في حبي لك قال أبو الفضل العروضي وهذا الذي يقوله يجوز لفظا أيه أو لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة إلى أنه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه وهذا عناء يقول لو جزيت حبي لك وهو أقوى سبب لأن حبي لك أكثر من حب غيري لنلت منك القليل يشكو إعراضه عنه وأنه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه وقال في صباه وقد عذله أبو سعيد المخيمري في تركه لقاء الملوك وبنو مخيمر من طي يمني ولقبا به

أبا سعيد جنب العتابا ۔ فرب راء خطأ صوابا

يقول يا أبا سعيد جنب عتابي ولا تعاتبني كأنك ترى الخطأ من زيارة الملوك صوابا ويجوز أي بالإضافة وراء خطأ كما تقول زيد ضارب عمرو وإذا كان فيها يتنقل والرؤية ههنا بمعنى الظن ويجوز أن يتعدى إلى مفعولين

فإنهم قد أكثروا الحجابا ۔ واستوقفوا لردنا البوابا

يقول الملوك نصبوا الحجاب الذين يحجبون الناس عنهم واستكثروا منهم
واستوثقوا البوابين وهم الذين يقفون على الابواب ليصرفوا الناس

وان هز الصارم القرضاب . والزاعبيات السمر والعراب . فزع فيما بينها الحجاب

القرضاب السيف القاطع والزاعبيات الرماح اللينة والعراب الخيل العربية
يريد انه يتوصل اليهم بالسلاح والخروج عليهم وقال ايضا

لا ينبغي ان يملئوا بالصافيات الاكوابا
وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا

يعني انه يطرب على استماع صليل السيوف وقال في نفي الشماتة عن الحية
ابراهيم اللاتي ذكرهم في حرب الراء

لا يروف الرهط فيه ثعالب . واي رزايا بوقت تطالب

اللام في لا يروف حشو ورفو كقوله تعالى للرويا تعبرون يريد اي يروف الرهط
فيه ثعالب يعني انها كثيرة فليس يحكم معاينتها ولا مكان لمنعها لكثرتها
وكان الاستاذ ابو بكر يذهب الى ان اللام للاجلاء يروف قرص وفي الرهط
ثعالب اخواننا فيكون المجهول معزوف للعلم به ويكون هذا شكاية
من الرهط والاخوان جميعا

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده . وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يقول كان في حال حياته يصبر غيره اذا عزي انصبر عن الناس في الشدائد
والنوائب يعني الناس ويصبرهم حتى يصبروا على ما ينوبهم مما ينالون
منه ومن روى يعني الصبر فمعناه انه يصبر في المواطن التي يصعب فيها الصبر

يزدر

يزور الاعادي في سماء عجاجة . اسنته في جانبيها الكواكب

جعل العجاجة التي تعقد في الهواء سماء وجعل الاسنة لامعة فيها كالكواكب
قال بشار كان مثار النقع فوق رؤوسنا . واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وقال ايضا خلقنا سماء فوقنا ونجومها . سيوفا ونقعا يقبض الطرف اقتما
وقال نسجت حوافرها سماء فوقنا . جعلت اسنتها نجوم سمائها

فتسفر عنه والسيوف كانما . مضاربها مما انفللن ضرائب

المضارب جمع مضرب السيف وهو حده وضبته والضرائب جمع الضريبة وهي
الشيء المضروب بالسيف يقول تنجلي هذه العجاجة وقد انفلت السيوف
حتى كان حدها الذي يضرب به يضرب عليه اي كانها مضروبات للاضاربات

طلعن شموسا والغمود مشارق . لهن وهامات الرجال مغارب

يقول طلعت السيوف من اغمادها كالشموس في بريقها ثم غربت في هام
المضروبين فصارت رؤوسهم مغارب وهذا منقول من قول ابي نواس

كان العمامة السفائن على جانب اماع بزبيغ بن قيسا

مصائب شتى جمعت في مصيبة . ولم يكفها حتى قفتها مصائب

شتى متفرقة قفتها تبعتها يقول لم تصبنا واحدة بل هي جماعة
لعظمها ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصائب بانها منه في بابه وقول العرب
انا شامتون لموته

رثى ابنى ابينا عنه في رحلة . فيا عزنا منه ونحن الاقارب

روى الخوارزمي عنه في رحلة اي ابصرنا على المرثي بان انهم في موته بالشماتة
ونحن اقاربه على الحقيقة

يقول هي مظلومة الغرا اذا شبه بالعصر لانه احسن منه وهي مظلومة
الريق اذا شبه بالعسل لانه احلى منه

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا

يقول لانسها وحسن حديثها تطمع فيما تحت ثوبها فاذا طلب ذلك منها
مطلوبا وبعد كما قال الحسين بن عبد الله العلوي

فالحسن من بدل المحرتيه زوانيا وبعد عن رق الرجال نفار

وانتصب مطلوبا على الحال وقال ابن جني على التمييز اراد عز مطلبه

كانها الشمس يعيي كف قابضه شعاعها ويراه الطرف مقتربا

فشبهها بشعاع الشمس في قربه من الطرف وبعده من القبض عليه كما قال ابو حية

وقلت للاصحاب هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد

وقال الطرماح اذا الشمس لها ان تغيب لحسنها وغارت كما تبدو العين نجومها

فرادها عيون الناظرين اذا بدت قريبا ولا يستطيعها من يرومها

وقال بشار اوكبدر السماء غير قريب حين يدنو والضوء فيه اقتراب

وقال هي الشمس مطلعها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا

فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا

استضحكت مثل ضحكت كقولهم استعجب بمعنى عجب واستسخر ويروى فتضاحكت
بعد انتساب وليس يجيبه يقول كان المغيث يرى كانه اسد وهو من العجل
كذا انا ارى كالصبي وانا عربية

جاءت

جاءت باشجع من يسمى واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا

يقول جاءت بعجل من هذا الممدوح باشجع الناس وابلغهم واجودهم ويجوز ان
يكون المعنى جاءت تلك المرأة لما ذكرته برجل هاذا وصفه

لو حل خاطره في مقعد لمشى او جاهل لصحا او اخرس خطبا

يقول خاطره لقوته وقوته لو كان في زمن لمشى او جاهل لصحا من جهله وصار
عالما او في اخرس قدر على النطق

اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا

يعني انه لشدة هيبته اذا نظر الرائي حجبت هيبته عيونهم عن النظر اليه كما
قال الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم وقال
ايضا واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب نواكس الابصار
راوا
وقال بعض العرب تغضي العيون اذا بدى هيبة وينكس الناظر لحظ الناظر
وقال ابو نواس ان العيون تحيد عنك مهيبة فاذا بدوت لهن نكس ناظر افوله
وليس يحجبه ستر يريد ان نور وجهه يغلب الستور فيلوح من ورائها كما قال
اصبحت تامر بالحجاب لخلوة البيتان وذكر ابن جني تاويلين اخرين احدهما ان
حجابه قريب لما فيه من التواضع فليس احد يرى دونه وان كان محتجبا والاخر
انه وان احتجب كالرب ينفع واعانته للامور

بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا

هذا البيت يدل على المعنى الاول فيما قبله والمخشلب هو الخرز المعروف وليست
عربية ولكنه استعمله على ما جرت به العادة ويروى مشخلبا وهي لغة في
النبطية فيما يشبه الدر من حجارة البحر وليس من الدر والعرب تقول له الخضض والمعنى

ان نوره يغلب نور الشمس حتى ترى كأنها سوداء ولفظه احسن من اللفظ

وسيفي عزم نزق السيف هيبته رطب الغرار من التامور مختضبا

هيبته تحركه واهتزازه يقول امضى عزمه غضب السيف من الاعداء والتامور دم القلب

عمر العدو اذا لاقاه في رهج اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا

يقول اذا لقي عدوه في غبار الحرب فعمر عدوه حتى يكون اقل من بقاء المال عنده اذا اخذ في العطاء

توقه فمتى ما شئت تبلوه فكن معاديه او كن له نشبا

اراد ان تبلوه فحذف ان وابقى عملها يقول احذره ولا تخدعه بالمعاداة فان اردت اختباره فكن عدوه او مالا له فهو يعجل بك من الاماتة والافناء كما قال الاخر: تظلم المال والاعداء من يده :: لا زال للمال والاعداء ظلاما

تحلو مذاقته حتى اذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا

حالت تغيرت وجعل للمذاقة مما يقطر اتساعا اي لو كانت مما يقطر فقطرت في الماء لم يشرب

وتغبط الارض منها حيث حل به وتحسد الخيل منها ايها ركبا

الغبطة احسن من الحسد وجعلها للارض لانها وان كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد لاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لانها متفرقة فاستعمل للارض الغبطة وللخيل الحسد والهاء في به تعود الى حيث وهو في موضع نصب لانه مفعول يغبط وايها منصوب بركب ومعنى البيت منقول من قول الطائي:

مغى كان الانواء في يده غرته شوس الا اشتهت انها قبس

ولا

ولا يرد بفيه كف سائله عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا

الجحفل الجيش العظيم واللجب الذي اصواته مختلطة يقول لا يرد بقوله ولا منه كف السائل ويرد الجيش العظيم والمعنى انه جواد كريم

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

اراد من قبل ان يصطحبا فابقى عمل ان وهي محذوفة واراد اذا التقيا تفرقا قبل الاصطحاب فيما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين وهذا ابلغ من قول جوبة ابن النظر: انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا :: ظلت الى طرق المعروف تستبق. لانه اثبت لها اجتماعا ومثل هذا قول الاخر: لا يألف الدرهم المضروب صرتنا :: لكن يمر عليها وهو منطلق. وقوله المضروب الذي فرغ عليه يصح ان يجر ويجوز ان ينصب الدينار ويرد الصاحب فيكون معناه كلما لقي الممدوح الدينار مصاحبا له

لعله مجتنى

مال كأن غراب البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا

قال ابن جني هذا معنى حسن يقول كأن غراب البين لا يبرح من الصياح فكذلك هذا لا يبعد من العطاء. قال القاضي لعمري ان قول المتنبي لحسن ولكن تفسيره غير حسن ومن الذي قال ان الغراب لا يبرح من الصياح ولكن معناه نقول ان غراب البين اذا صاح في دار قوم تفرقوا فقال المتنبي كأن الممدوح اذا حضر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق. قال ابن فورجة فيما رد على ابن جني يقول كأن غراب البين ترقب ماله فكلما جاء مجتد نعب فيه فتفرق فاشتمله اخر كلامه وتلخيص المعنى انه قال له مال كأن رقيبه غراب البين فاذا جاء السائل فعرف الممدوح ماله فكان الغراب نعب في ماله بالتفريق وانما ذكر من رقيبه الغراب ونعيبه فكلما قيل هذا مجتد وبان لتفرقه المال عند مجيء السائل

بحر عجائبه لم تبق في سمر ولا عجائب بحر بعدها عجبا

يقول هو بحر وله عجائب كثيرة أعجب مما يذكر من عجائب الأسمار والأخبار
وتلك العجائب ليست بعجائب عند ما يذكر من عجائب الممدوح

لا يقنع ابن علي نيل منزلة يشكو محاولها التقصير والتعبا

لا يقنعه نيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها دونها عنها
مع تعبه في طلبها.

هز اللواء بنو عجل به فغدا رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا صح

أي حركوا اللواء باسمه والمعنى جعلوه سيدهم فإذا حركوا أي بنهم حركوها
باسمه فصار سيدهم وصار رواح به سادات الناس

التاركين من الأشياء أهونها والراكبين من الأشياء ما صعبا

نصب التاركين على المدح بإضمار أذكر أو أعني أو أمدح والمعنى أنهم يتركون ما
هان من الأمور وسهل وجوده وراموا ما صعب منها لبعد همتهم كما قال الطهوي:
ولا يرعون أكناف الهوينا البيت

مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا

قال ابن جني أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوههم ليقيها الحديد
أن يصل إليها قال أبو الفضل العروضي أمثل المتنبي يمدح قوما يسترون وجوه
خيلهم بحديد وأي شيء في هذه لفارس أن يجعل هذه الآلة وهذا الحكم مع كل
فارس ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو إلى وجه
فرسهم لأنهم يتقونه بالقتل والرد وعنى بالبيض السيوف لا الحديد الذي في
الرأس وهذا يقويه قول ابن فورجة عنى أن سيوفهم تحول دون خيلهم ووسمها

بقطع

بقطع أو ضرب. أما المنازل فهي دونها أو يعرض فيحول دون الضرب. فهي تجري مجرى البراقع
لها. هذا الكلام والمعنى أنهم يحمونها بالسيوف لا بالبراقع والنهايات تجيب وقوله
متخذي هام الكماة أي جعلوا رؤوس الكماة وشعورهم لأرماحهم بمنزلة
العذب. وهي المعالي بالرماح جعلتها كالعلامة عليها ومثله مما ذكر ننشد
الن وسها على الرماح فوق جبين كأنها رؤوس القوم فوق رماحنا غزاة الوغا
تيجان كسرى وقيصرا. وقول مسلم بن الوليد يكسو السيوف نفوس الناكثين
ويجعل الهام تيجان القنا الذبل وقول الكاتب. ابن أبي ... وسهم يوم الكريهة
من قنا الظهور فما الخطي مركزه في لمة عقصة ضفاير هامر القنا. بقعر
كأنه نثري علما

إن المنية لولا منهم وقفت حرفا تتهم الإقدام والهربا

حرفا جازمة متحيرة فيقال حرف يحرف حرفا إذا انضى بالأرض قال ابن جني
تتهم الإقدام خوف المهالك والهرب مخافة العار قال ابن فورجة لا تتهم
الهرب في العار فإن العار كله عيب ولكن تتهم الهرب في الإقدام لأنها تخاف أنها
إن هربت أدركت ومثله لأبي تمام:

من كل أروع ترتاع المنون له إذا تجرد لا نكس ولا جحد

وله أيضا: شوس إذا خفقت عقاب لوائهم ظلت قلوب الموت منها تخفق

مراتب صعدت والفكر يتبعها فجاز وهو على آثارها الشهبا

أي لهم مراتب عالية في السماء فصارت أعلى من الكواكب لأن الفكر الذي يتبعها
جاز الكواكب ولم يلحقها

محامد نزفت شعري ليملأها فآل ما امتلأت منه ولا نضبا

جعل اقتضاء الحمام نفسها بالشمع نزفا وجعل الشمع لكونه مقتضى منزوفا
يقول لم تمطلني هاذه الحمام من شمعي اي لم تبلغ الغاية التي تستحقها
من شمعي فاما ابراهيم وبنو هاذه الجملة وهو ان يقول لم استنزفت
شمعي فينضح تلك الحمام كلها مع تمحو بالشمع ولم يقر الشمع من كثرة
مرهم وكثرة امر انجدهم وجعل الشمع كالماء ينزف باستغراق حمامهم
في الشمع كتلبيها بالماء ولا جعل الشمع كالماء جعل فناءه نضوبا

مكارم لج في العاذلين بهم   من يستطيع لامر فائت طلبا

لما اقمت بانطاكية اختلفت   الي بالخبر الركبان في حلبا

يقول لما اقمت بهاذه البلدة اختلف الي الركبان العاقة الذين قصدوه
وانا في حلب فما تبينه وهو

اذا فقدتني زهير بلوى شفيت بها   لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا

وان عمرت جعلت الحرب والدة   والسمهري اخا والمشرفي ابا

يقول ان عشت لازمت الحرب والسلاح ابدا لاني طالب مطلوب وكنى بهذه الالفاظ
عن ملازمة هاذه الاشيا

بكل اشعث يلقى الحرب مبتسما   حتى كان له في قتله اربا

يعني بكل رجل اشعث مغبر من طول السفر ولقاء الحروب والمعنى الملازم الحرب
بكل رجل هاذه صفته ومثله للبحتري فتسرعوا الى الحتوف كانما يلقين
الحتوف وبينهم ارحام ومثله للطائي فيستعذبون مناياهم البيت

وفي بارق ... ونقله من قول الطائي
معنى ... الى الحتوف كانما
الخ

فج يكاد صهيل الخيل يقذفه   من سرجه مرحا بالعز او طربا

اي المعالي من كل شي وهو نعت اشعث وروى ابن جني الجرح ويروى بالعزو

وهو

وهو اجود يقول اذا سمع الخيل استخفه من الفرح يكاد يقذفه عن السرج
لما يجد من النشاط والطرب

الموت اعذر لي والصبر اجمل بي   والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

الموت اعذر لي من ان اعيش ذليلا واذا قتلت في طلب المعالي فالموت
يعذرني والصبر اجمل بي لان الجزع عادة اللئام والبر اوسع لي من منزلي
فانا اسافر والدنيا لمن غلب وراح لا لمن لزم المنزل وقال يمدح ابا منصور الحاجب

لعله الجانحات

بابي الشموس الجانحات غواربا   اللابسات من الحرير جلاببا

كنى بالشموس عن النساء والجانحات المائلات وكنى بالغروب عن بعدهن
عن بعد انهن مثل عنا للبعد وقال ابن جني غواربا من غيرهن في الخدور والاول
اجود لانه لما سماهن شموسا كنى عن بعدهن بالغروب لان بعد الشمس
عن العيون يكون بالغروب والجلباب الخمار وفي هذا المصراع بيان انه اراد بالشموس النساء

المنهبات عقولنا وقلوبنا   وجناتهن الناهبات الناهبا

يقول انهبته الشي اذا جعلته نهبا له يقول انهبن وجناتهن قلوبنا حتى
نهبتهن بحسنهن وجه تلك الوجنات بانها تنهب الناهب اي الرجل الشجاع
المغوار ومن رفع وجناتهن جعلها على المنهبات والمعنى اللاتي انهبت وجناتهن
قلوبنا ويكون قد اقتصر على ذكر مفعول واحد

الناعمات القاتلات المحييات   المبديات من الدلال غرائبا

الناعمات اللينات المفاصل القاتلات بهجرهن المحييات بوصلهن والدلال ان
يثق الانسان بمحبة صاحبه فيتجنى عليه

حاولن تفديتي وخفن مراقبا . فوضعن أيديهن فوق ترائبا

طلبن أن يفدينني بأنفسهن وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول إلى الإشارة أي أشرن بأيديهن إلى أنفسهن تفديةً وهذا معنى قول ابن جني أشرن أي نحن نفديك ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة وإنما جعل ابن جني هذه الإشارة تحية وتسليما والأولى أن تكون على ما ذكرنا من التفدية في البيت ولم يقل حاولن تسليمي ولأن الإشارة بالسلام لا تكون بوضع اليد على الصدر قال ابن فورجة وضع اليد على الصدر لا يكون إشارة بالسلام وإنما أراد وضع أيديهن فوق أثديهن تسكينا للقلوب من الوجيب وليس كما قال وصدر البيت ينقض ما قاله

وبسمن عن برد خشيت أذيبه . من حر أنفاسي فكنت الذائبا

يعني بالبرد أسنانهن التي تشبه في نقائها البرد والمعنى ذبت أسفا على فراقهن يقول إن كنت أخشى الذوب على ثغورهن

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا . من بعد ما أنشبن في مخالبا

نصب تخلصا بالمصدر وإن كان غير اللفظ والأول كما أنشد سيبويه:

ضعيف النكاية أعداءه . يخال الفرار يراخي الأجل

يا حبذا المتحملون وحبذا . واد لثمت به الغزالة كاعبا

الغزالة من أسماء الشمس كنى بها عن الحبيبة أخبر أنها كانت كاعبا حين لثمها

أوحدنني ووجدن حزنا واحدا . متناهيا فجعلنه لي صاحبا

أي أفردنني من الصاحب يعني الخطوب وقرنني بالحزن الذي هو واحد الأحزان وهو حزن الفراق

ونصبنني

١٥

ونصبنني غرض الرماة تصيبني . محن أحد من السيوف مضاربا

أظمتني الدنيا فلما جئتها . مستسقيا مطرت علي مصائبا

أصله أظمأتني فأبدل الهمزة ياء ثم حذفها يقول شوقتني إلى الطمع بالمراد ومنعتني نيلها

وحبيت من خوص الركاب بأسود . من دارش فغدوت أمشي راكبا

الخوص جمع خوصاء الغائرة العين والدارش ضرب من السختيان ومعنى من خوص الركاب أي بدلا منها كقوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة أي بدلا منكم يقول أعطيت بدلا من الإبل خفا أسود فأنا راكب ماش

حال متى علم ابن منصور بها . جاء الزمان إلي منها تائبا

أي أشكو حالا متى علم الممدوح بتلك الحال تاب الزمان منها إلي لأن الزمان يخافه وهو لا يرضى من الزمان إساءته إلي ويجوز أن يكون المعنى الممدوح إذا علمها تلافاها بإحسانه فكأن الزمان قد تاب منها فجعل إحسان الممدوح إليه توبة من الزمان ومثله قول أبي تمام كثرت خطايا الدهر في فجعل يرى داراه يوما وهو في منها تائب

ملك سنان قناته وبنانه . يتباريان دما وعرفا ساكبا

يقال أسكبته سكبا فسكب سكوبا وهذا من قول البحتري في ثراء يفيض سيبه وسنانه وبنان راحته ندى ونجيعا

يستصغر الخطر الكبير لوفده . ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

الخطر الكبير يعني الشيء الخطير أي الخطر الكبير ومثله قول الطائي:

ترى أكثر ما جدت من اللهى . نزرا وأصغر ما شكرت جزيلا

كرما فلو حدثته عن نفسه بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا

يعني كرما او يفعل ما ذكرت كرما ثم قال ولو حدثته بعظيم ما صنعه لكذبه استصغارا لما له وفرسا . في هذا الاستصغار لانه جعله يستعظم فعله وهذا ليس بممدوح وانما يحسن ان يستعظم غيره ما فعل كما قال ابو تمام

تجاوز غايات العقول وغايبا تكاد بها لولا العيان تكذب

وقال البعض في وصفه مجرعه اي هي هنه في ظننا انه موضوع

سل عن شجاعته وزره مسالما وحذار ثم حذار منه محاربا

يقول سل عنها لتعرفها بالخبر ولا تتعرض لان تعرفها بالمشاهدة والتجربة تعرض لها فلا تفعل

فالموت تعرف بالصفات طباعه لم تلق خلقا ذاق موتا آيبا

يعني ان شجاعته كالموت ان عرفت بالمشاهدة اهلك وان اقتصرت فيه على الصفة صح ولم يهلك

ان تلقه لا تلق الا جحفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا

يعني انه لا ينفك عن هذه الاشياء وهذه الاحوال

او هاربا او طالبا او راغبا او راهبا او هالكا او نادبا

يجوز ان تكون هذه احوال الناس معه فاذا لقيته لقيت هؤلاء او بعضهم ويجوز ان تكون هذه احوال الممدوح تلقاه هاربا من الدنيا طالبا للعلى وراغبا في المكارم وراهبا من الله وهالكا بمعنى مهلكا كقول العجاج

ومهمه هالك من تعرجا ادنابا لمن بارزه من النزال او من الرهبة

واذا نظرت الى الجبال رايتها فوق السهول عواسلا وقواضبا

يعني عمت جنوده السهول والجبال فاذا نظرت الى الجبال رايتها رماحا وسيوفا

واذا نظرت الى السهول رايتها تحت الجبال فوارسا وجنائبا

وعجاجة ترك الحديد سوادها زنجا تبسم او قذالا شائبا

شبه بريق الحديد في سواد العجاج تبسم الزنج وشيب القذال

فكانما كسي النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا

يقول كان النهار البس بتلك العجاجة السوداء ظلمة الليل وكان الرماح اطلعت في اسنتها كواكبا او اطلعت هي كواكب في تلك الظلمة كما قال مسلم

في عسكر تشرق الارض الفضاء به كالليل انجمه القضبان والاسل

قد عسكرت معها الرزايا عسكرا وتكتبت فيها الرجال كتائبا

يقال قد عسكر فلان اي جمع عسكرا وتكتبت تجمعت يقول المصائب قد جمعت عسكرا مع هذه العجاجة لتوقع باعداء الممدوح وصارت الرجال فيها كتائب لكثرتهم

اسد فرائسها الاسود يقودها اسد تصير له الاسود ثعالبا

في رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه علي الحاجبا

اراد علي الحاجب فاضطره الوزن الى حذف التنوين فحذفه وسوغ له ذلك سكونه وسكون اللام في الحاجب كما انشده النحويون ومثله كثير

ودعوه من فرط السخاء مبذرا ودعوه من غصب النفوس الغاصبا

هذا الذي افنى النضار مواهبا وعداه قتلا والزمان تجاربا

يعني حصل له من التجربة ما يعرف به ما ياتي فيما يستقبل من الزمان فكانه افنى الزمان لانه لا يجوز عليه شيء لا يعرفه

ومخيب العذال مما أملوا . منه وليس يرد كفا خائبا
ذكر الكف وأراد العضو
هذا الذي أبصرت منه حاضرا . مثل الذي أبصرت منه غائبا
حاضرا وغائبا حال للمخاطب أو للمتنبي أي قلت أبصرت يعني أنه من حضر أو غاب
عنه يرى عطاءه حيث ما كان وإن شئت تجعل الحاضر والغائب حالا للممدوح يقول
حضر أو غاب أمره في الشهامة والكرم واحد وما بعد هذا البيت يدل على هذا
ما قاله وهو قوله
كالبدر من حيث التفت رأيته . يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
أي حيثما كنت ترى عطاءه كما ترى ضوء البدر حيث ما كنت من البلاد
كالبحر يقذف للقريب جواهرا . جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها . يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
أي يعم نفعه للبعيد والقريب وهذه الأبيات كقول الطائي
قريب الندى ناء المحل كأنه . هلال قريب النور ناء منازله . ومثله للبحتري
كالبدر أفرط في العلو وضوءه . للعصبة السارين جد قريب . وللعباس بن الأحنف
نعمة كالشمس لما طلعت . بثت الإشراق في كل بلد . وأيضا للبحتري
عطاء كضوء الشمس عم . فمغرب يكون سواء في سناه ومشرق
أمهجن الكرماء والمزري بهم . وتروك كل كريم قوم عاتبا
أي تهجينهم بنقصانهم عن بلوغ كرمه وتتركهم عاتبين عليه لما يظهر من كرمه المزري
بهم أو عاتبين على أنفسهم حيث لم يفعلوا ما فعلت وقد بين هذا البيت بما بعده
من قوله

شادوا

شادوا مناقبهم وشدت مناقبا . وجدت مناقبهم بهن مثالبا
أي يفضل مناقبك على مناقبهم حتى صارت مناقبهم كالمثالب أي كما قال الطائي
محاسن من مجد متى يقرنوا بها . محاسن أقوام تكن كالمعايب
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا . إنا لنخبر من يديك عجائبا
الضم للإجابة إشارة إلى أنه يلبي مناديا وإن أتاه المغتم الكآبة يقول أنت
لهم غيظ ثابت
تدبير ذي حنك يفكر في غد . وهجوم غر لا يخاف عواقبا
الحنك جمع حنكة وهي التجربة وجودة الرأي في الأمور تدبير مجرب
يفكر في العواقب فإذا هجم هجم هجوم الغر والمعنى أنه يفعل كلا في موضعه
فهو حاد أقول الطائي . ويجرون سفاها من بأسه . وبلد القواد كأنهم أغمار
وقوله أيضا . كهل الأناة فتى الشذاة إذا غدا . للحرب كان الماجد الغطريفا
وقال البحتري . ملك له في كل يوم كريهة . إقدام غر واعتزام مجرب
وعطاء مال لو عداه طالب . أنفقته في أن تلاقي طالبا
عداه تجاوزه يقول لو لم يأتك طالب أنفقت مالك في لقاء طالب
خذ من ثناي عليك ما أسطيعه . لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه . ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا
يقال دهش الرجل إذا تحير فهو مدهوش ودهش دهشة عن [illegible] كما يقال رجل
وأحمه الله وزكم وزكمه الله يقول لو تحيرت في أفعالك فلا أقدر أن أصفها وأثني
عليك بها وأقل من ذلك ما يدهش الملك الموكل بك لأنه لم ير مثله من بني آدم
لكثرته يعجز عن كتابته وقال في بدر بن عمار لا ارتجالا وهو على الشراب وقد وصف

صفة الفاكهة والنرجس وبلغني نسبه في حرف الدال

إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب

هذه القطعة مضطربة الوزن وهي من الرمل وذلك لأنه جعل العروض فاعلاتن وهو الأصل كقول عبيد: مثل سحق البرد عفا بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال. يعني أن هذا البيت الأول جيد لأنه مصرع فتبعت عروضه ضربه والمعنى أن السحاب فيه صواعق ورعود وبرق ونماء كذلك هذا الممدوح فيه ثواب وعقاب

إنما بدر رزايا وعطايا ومنايا وطعان وضراب

جعله هذه الأشياء لكثرة وجودها منه كما تقول العرب الشعر زهير والسخاء حاتم كما قالت الخنساء: ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت فإنما هي إقبال وإدبار لكثرتهما منها.

تذكر وحشية تطلب ولدها مغفلة وهو يرتع فجعلتها إقبالا وإدبارا الخ

ما يجيل الطرف إلا حمدته جهدها الأيدي وذمته الرقاب

يقول لا يجيل طرفه إلا على إنسان أو إحسان فله في كل طرف ونظرة إحسان تحمده الأيدي جهدها لأنه يملأها بالعطاء وإنعام تذمه الرقاب لأنه يوسعها ضربا

ما به قتل أعاديه ولكن يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب

يقول ليس له مراد في قتل الأعداء لأنه قد أمنهم لقصورهم عنه ولكنه يحذر أن يخلف رجاء الذئاب وما عودها من إطعامه إياها لحوم القتلى فلذلك يقتلهم

فله هيبة من لا يترجى وله جود مرجى لا يهاب

يعني أنه يهاب هيبة من لا يرجى لعفوه ويجود جود من يرجى ولا يهاب يقول إنه مهيب شديد الهيبة جواد في غاية الجود

طاعن

طاعن الفرسان في الأحداق شزرا وعجاج الحرب للشمس نقاب

يقول هو يطعن في الأحداق إذا كثر المكان وصار الغبار للشمس كالنقاب يصف حذقه بالطعن وهذا كقوله يضع السنان البيت

باعث النفس على الهول الذي ليس لنفس وقعت فيه إياب

يحمل نفسه على الكرب والأمر العظيم الذي لا يتخلص من وقع فيه

بأبي ريحك لا نرجسنا ذا وأحاديثك لا هذا الشراب

يقول أنا أجد الطيب من ريحك لا من النرجس وحديثك ألذ من الشراب وهذا البيت يعرض به المجال ثم هذا البيت من الأبيات التي قبله بعجز البيت كيعوما بين الثريا والثرى

ليس بالمنكر أن برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العراب

ولعب بدر بالشطرنج وجاء المطر فقال

ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب

تشكى الأرض غيبته إليه وترشف ماءه رشف الرضاب

هذا البيت تفسير ما ذكر من العجائب يقول الأرض لعطشها تشكو إلى السحاب غيبته عنها وترشف ماءه كما يرشف العاشق ماء المحبوب

وأوهم أن في الشطرنج همي وفيك تأملي ولك انتصابي

الشطرنج معرب والأحسن كسر الشين ليكون على وزن فعلل مثل جردحل ومن فتحه وليس في كلام العرب فعلل وقيل إنه معرب من شش رنج أي ستة ألوان من اشتغل به ذهب عناؤه باطلا يقول إنما أتأمل في مجلسك لا في الشطرنج وانتصبت جالسا لك لا للعب به

سأمضي والسلام عليك مني مغيبي ليلتي وغدا إيابي

والرواية لعبة نذكر حكايتها في الراء هو فقيت هذا بدر فقال

يا ذا المعالي ومعدن الأدب . سيدنا وابن سيد العرب

أنت عليم بكل معجزة . ولو سألنا سواك لم يجب

أي بكل مسألة معجزة يعجز الناس عن بيانها والجواب فيها

أهذه قابلتك راقصة أم . رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم وكان يحب الرمي ويتعاطاه وله وكيل يتعرض للشعر يمدح أبا الطيب فثقل عليه، فأجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فأنشده أبو الطيب

ضروب الناس عشاق ضروبا . فأعذرهم أشفهم حبيبا

يقول أنواع الناس على اختلافهم يحبون أنواع المحبوبات على اختلافها فأعذرهم بالعذر في العشق والمحبة من كان محبوبه أفضل وأشرف

وما سكني سوى قتل الأعادي . فهل من زورة تشفي القلوبا

يقول فالذي أحبه وأسكن إليه قتل الأعداء فهل من زيارة لهذا الحبيب أي هل أمكن منه الذي يشتفي قلبي كما يشتفي قلب المحب بزيارة الحبيب

تظل الطير منه في حديث . ترد به الصراصر والنعيبا

الصرصرة صوت البازي والصرصر صياح الطيور المجتمعة على الغنا كالحديث الذي يجري بين قوم يقول هل سبيل إلى وقعة يكثر فيها القتلى فتجتمع عليها الطير فينعب الغراب ويصرصر النسر

وقد لبست دماءهم عليهم . حدادا لم تشق لها الجيوبا طيور

الرواية الصحيحة دماءهم بالنصب والمعنى لبست هذه الطير دماء القتلى أي التي عليهم أي تلطخت بها ووقعت عليها فاسودت وصارت كالحداد غير أنه

حداد غير مشقوق الجيب ويجوز أن يكون المعنى في شق الجيب أنه ليس يحتجب بشق جيبه والطير كأنها لبست حدادا غير محتجب أي لم يجعل لها جيبا وقد روي دماؤهم رفعا أراد أن الدماء اسودت على القتلى فكأنها لبست ثوب غير ما كانت تلبس من الحمرة

أدمنا طعنهم والقتل حتى . خلطنا في عظامهم الكعوبا

أدمنا خلطنا وجمعنا من قولهم أدمنا الخبز بالإدام ويقال للزوجين أدم الله بينهما والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن إلى أن جعلنا كعوب القنا في عظامهم ويجوز أن يكون من إدامة الشيء يعني أنا لم نزل نطعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم واختلط بعظامهم في أبدانهم

كأن خيولنا كانت قديما . تسقى في قحوفهم الحليبا

العرب تسقي الكرائم خيولهم يقول خيلنا كأنها كانت تسقى اللبن المحلوب في قحاف رؤوس أعدائنا لألفها بها وهو قوله

فمرت غير نافرة عليهم . تدوس بنا الجماجم والتريبا

أي وطئت صدورهم ورؤوسهم ومرت عليهم ولم تنفر منهم

يقدمها وقد خضبت شواها . فتى ترمي الحروب به الحروبا

يقول يقدم هذه الخيل الحرب وقد تلطخت قوائمها بالدماء فتى قد تعود الحروب لا تزال حرب تقذفه إلى حرب أخرى وقد روي خضبت بفتح الخاء كأن الفعل للخيل

شديد الخنزوانة لا يبالي . أصاب إذا تنمر أم أصيبا

الخنزوانة في الأصل ذبابة تطير في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه فاستعيرت للكبر فقيل فلان ذو خنزوانة ومعنى تنمر صار كالنمر في الغضب والمعنى إذا غضب

على أعوانه وقاتلهم لم يبالي أقتلهم أم قتلوه ... ان

أعمى كان قرن الليل ما فطن أمنه الصبح يعرف أن يؤوبا

قال ابن جني جعله أراد العظم ما عمي عليه ولشدة الأمر الذي همه به كأن الصبح يعرف من عمى ويخشى أن يصيبه بمكروه فهو يتباعد ولا يؤوب. قال العروضي يخاطب عمه يقول يا عمي هل الصبح مما عمي عليه من الافتقاد فيخشى أن يكون من جملة أعدائه

كأن الفجر حب مستزار يراعي من دجنته رقيبا

شبه الفجر بحبيب يطلب أن يزوره وهو يراعي من ظلمة الليل فتنا من زيارته من خوف الرقيب يريد طول الليل وأن الفجر ليس يطلع فكأنه حبيب يخاف رقيبا

كأن نجوم ليل عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا

شبه النجوم الثاقبة بحلي على الليل وجعل وجه الأرض كالحذي للليل يقول كأن الأرض جعلت نعالا له فهو لا يقدر على المشي لثقل الأرض على قوائمه يقول كأن لليل من النجوم حليا ومن الأرض قبرا

كأن الجو قاسى ما أقاسي فصار سواده فيه شحوبا

يقول كأن الجو قاسى ما أكابده من طول الهجر فاسود لونه وصار سواده كالشحوب وهو تغير اللون أي كأن الليل أسود لأنه دفع إلى ما دفعت إليه فصار السواد له بمنزلة الشحوب

سهادي

كأن دجاه يجذبها سهاد فليس تغيب إلا أن يغيبا

الدجى جمع دجية يريد طول ظلمة الليل وطول سهاده فكأن السهاد يجذب الدجى فليس يغيب الدجى إلا أن يغيب السهاد والسهر ليس يغيب فكذلك ظلمة

الليل

الليل **أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا**

يقول لكثرة تقليبي إياها كأني أعد على الدهر ذنوبا كما أن له ذنوبا كثيرة لا تحصى كذلك تقليبي لأجفاني كثير لا يفنى فلا نوم هناك

وما ليل بأطول من نهار يظل بلحظ حسادي مشوبا

يقول ليلي وإن طال فليس بأطول من نهار أنظر فيه حسادي وأعدائي

وما موت بأبغض من حياة أرى لهم معي فيها نصيبا

يقول إذا شاركني أعدائي في الحياة وعاشوا كما أعيش ولم أقتلهم فالموت ليس بأبغض من تلك الحياة التي لم تخل من مشاركة الأعداء فيها

عرفت نوائب الحدثان حتى لو انتسبت لكنت لها نقيبا

أي لكثرة ما أصابتني النوائب صرت عارفا بها حتى لو كان لها أنساب لكنت نقيبها والنقيب للقوم هو الذي يعرف أنسابهم ويقال انتسب الرجل إلى فلان إذا نسب إليه نفسه

ولما قلت الإبل امتطينا إلى ابن أبي سليمان الخطوبا

يقول لما أعوزتنا الإبل وفقدناها لقلة ذات اليد امتطينا الخطوب والشدائد إلى الممدوح فكأنها كانت مطايا لنا

مطايا لا تذل لمن عليها ولا يبغي لها أحد ركوبا

وترتع دون نبت الأرض فينا فما فارقتها إلا جديبا

يقول هذه المطايا يعني الحوادث لا ترعى نبات الأرض إنما ترعانا وتصيب منا فلم أفارقها إلا جديبا كالمكان الذي أكل نباته فصار جديبا والمعنى أنها رعتني فلم تترك مني نصيبا

الخو في سيهنه شعفت فؤادي ٭ فلولاه لقلت بها النسيبا

شعفت فؤادي غلبت على عقلي والوجد لولا هو كقوله تعالى لولا انتم ولولاه يقول لولا ان خلق الممدوح احسن من خلقه لقلت النسيب بخلقه ويجوز ان يريد لولا اني احتشمته لقلت الغزل بسجيته

تنازعني هواها كل نفس ٭ وان لم تشبه الرشا الربيبا

يقول كل احد ينازعني عشق سجيته اي يحبها كحبي وان كانت لا تشبه الرشا انها خلق وطبع لا شخص لها

عجيب في الزمان وما عجيب ٭ اتى من آل سيار عجيبا

يقول هو عجيب في الزمان وليس بمنكر ان ياتي من آل سيار العجائب لانهم النهاية في النجابة والكرم

وشيخ في الشباب وليس شيخا ٭ يسمى كل من بلغ المشيبا

يقول مع انه شاب في حنكة الشيخ ورب انسان بعمره بلغ المشيب ولم يستحق ان يسمى شيخا لنقصه وتخلفه

قسا فالاسد تفزع من قواه ٭ ورق فنحن نخشى ان يذوبا

يقول قسى حتى لا سود تخافه ورق طبعا وكرما فنحن نخاف ان يذوب يقال فلان يذوب ظرفا اذا لان جانبه وحسن خلقه والقوى جمع قوة ويروى من بريه

اشد من الرياح الهوج بطشا ٭ واسرع في الندى منها هبوبا

هوج جمع هوجا وهي التي لا تستوي في هبوبها والتي تكسر الاخر بقوة يقول هو اشد عند البطش من الريح الشديد الهبوب واسرع منها في العطا

وقالوا ذاك ارمى من راينا ٭ فقلت رايتم الغرض القريبا

اي

اي قال للممدوح انه ارمى من راينا في رمي السهم فقلت رايتموه في رمي الغرض القريب منه فكيف لو رايتموه في رمي غرض بعيد او الغرض البعيد

(margin: يعني)

وهل يخطي باسهمه الرمايا ٭ وما يخطي بما ظن الغيوبا

الرمايا جمع الرمية وهي كل ما يرمى من غرض او صيد يعني ان احدا رميته بسهمه فلا عجب فانه لا يخطي بسهم ظنه الغائب عنه اي جانب الحكم

(margin: لعله لانصله)

اذا نكبت كنانته استبنا ٭ بانصلها لانصلها ندوبا

وروى ابن جني نكبت اي قلبت على راسها يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع على راسه نكب فهو منكوب قال ابن فورجة هذا تصحيف في الفارس والمعهود في الكنانة نكبتها قال ابن جني نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ولا يكون للشي اليابس واستبنا تبينا ورأينا والندوب الآثار يقول اذا صب كنانته رأينا النصوله آثار في نصوله لانه يرمي بها على طريقة واحدة فيصيب النصول بعضها بعضا

يصيب ببعضها افواق بعض ٭ فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

يصيب ببعض سهامه او نصوله افواق السهام التي رماها فلولا انه يكسرها لاتصلت السهام حتى تصير قضيبا مستويا

بكل مقوم لم يعص امرا ٭ له حتى ظنناه لبيبا

بكل مقوم بدل من قوله ببعضها عني بالمقوم سهما مستويا لا يعصيه فيما يامره به من الاصابة حتى ظنناه عاقلا لطاعته له

يريك النزع بين القوس منه ٭ وبين رميه الهدف اللهيبا

يريك النزع جذب الوتر ورمي السهم رايت بين قوسه وهدفه نارا او لهيبا

(margin: وقوله منه اي من المقوم والرميه الرمي وهو الهدف يقول اذا جذب الوتر ورمى الخ)

إذا وصفنا شيئا بالسرعة شبهناه بالنار ومنه قول العجاج يصف مباشرة
عير الحمار والأتان كأنما يستص باه العجم جاوزه الآن حفيف السهم
في سرعة مروره يشبه حفيف النار في التهابها ويروى ويبغر رميه بالها.
والعرب تجمع على البدل منه

ابن الألى سعدوا وسادوا ولم يلدوا امرءا إلا نجيبا

يقول إنه ابن الأولى الذين كانوا سعدوا بما طلبوا فكانوا سادة ثم
منجبين لم يلدوا إلا نجباء وهذا الاستفهام معناه التقرير كقول جرير ألس
تم خير من ركب المطايا :: أي أنتم كذلك

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا وصاد الوحش نملهم دبيبا

أي أدركوا ما اشتهوا بحزمهم على رفق وتؤدة وأدركوا المراد البعيد الصعب
بأهون سعي فجعل الوحش مثلا للمطلوب البعيد ودبيب النمل مثلا للسعي
هونا وأضاف النمل إليهم وللطافة بينهم

وما ريح الرياض لها ولكن كساها دفنهم في الترب طيبا

أن الذي يشم من روائح الرياض ليس لها في الحقيقة ولكنه شيء اكتسبته
واستفادته من قبور آبائه فيها

أيا من عاد روح المجد فيه وعاد زمانه البالي قشيبا

قال ابن جني معناه يا من عاد به روح المجد في المجد يعني أن المجد كان ميتا فعاش به
حيا وعاد الزمان الذي كان باليا جديدا به

تيممني وكيلك مادحا لي وأنشدني من الشعر الغريبا

سمعت الشيخ أبا الحجر [?] كريم بن الفضل قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة

قال

قال أخبرني أبو الحسن الشامي الملقب بالمشوق قال كنت عند المتنبي فجاء
هذا الوكيل فأنشده هذه الأبيات. فؤادي مني قد انصدع. ومن حبي قد انقطع
وعقلي لبليتي. قد انهوى وما رجع. ما أحب حبيبي غيري. كالبدر لما أن طلع
رأيته في بيتهم قد كونته قد طلع. فقلت ته ته تدوقه. فقال لي من بالكع
هذا قطع ثم قطع :: ثم قطع ثم قطع. وضع بكعب بكعبي. حتى إذا عطا لي دفع
فهذا الذي عناه المتنبي بقوله وأنشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الإله على عليل بعثت إلى المسيح به طبيبا

يقول آجرك الله يأجرك أجرا وآجرك يؤاجرك مؤاجرة وأجرا جعل نفسه
كالمسيح وهذا الوكيل كالعليل ولا حاجة بالمسيح إلى الطبيب سيما إذا كان
عليلا فإنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص

ولست بمنكر منك الهدايا ولكن زدتني فيها أديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ولا دانيت يا شمس الغروبا

يقول لا زالت ديارك مشرقات بنورك فإنك فيها شمس ولا كان لك غروب وكنى
بالغروب عن موته لما جعله شمسا

لأصبح آمنا فيك الرزايا كما أنا آمن فيك العيوبا أنا

أنا أي كما أنا آمن أنه لا يصيبك عيب أن لا أخاف عليك مصيبة وذكر أبو محمد الحسن
ابن عبد الله بن صفي أن ذا أهدى المجلسين عن الأخ في بستانه المسمى [illegible]
يرى من كل واحد ما لا يرى من صاحبه فقال

المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن أحسنا الأديبا

يقول هما وإن ميز بينهما مقابلان ودخل وأحسن منهما هذا الأديب ثم ذكر [illegible]

الابيات فقال

اذا صغرن الى الدامات ارهبا ... وان صغرن الى الدامات ارهبا

يقول اذا صغرن الى الاحرضا فجلست فيه ما لا اخرهبية للاحبين تهجه

فمع بهائك ما الحسن بن عبيد الله ... انى لا بهم من فعلهم عجب

ولما اشتغل مع ابن طغج في القبة من السماء فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا ... فقلت اليك ان معي السحابا

فشم في القبة الملك المرجى ... فامسك بعدما عزم انسكابا

واشار اليه بعض الطاهرين بسط وابو محمد حاضر فقال

لطيب مما غنيت عنه ... كفى بقرب الامير طيبا

يبني به ربنا المعالي ... كما بكم يغفر الذنوبا

وقال وقد استحسن ابو محمد عنبر بازي في مجلسه

ايا ما احيسنها مقلة ... ولولا الملاحة لم اعجب

صغر فعل التعجب للمقاربة بالاسماء اذا عرضت فيه ومعنى التصغير هاهنا المبالغة في الاستحسان

خلوقية في خلوقيها ... سويداء من عنب الثعلب

يجوز الربع في خلوقية على تقدير حذف المقلة خلوقية في لونها الخلوق في حبة سوداء من عنب الثعلب يريد لون مقلتها وما فيها من السواد

اذا نظر البازي في عطفه ... كسته شعاعا على المنكب

اي اذا بنى عينه اذا نظر الجانبه كسته حدقته شعاعا على منكبه وحدث ابو تميم عبد العزيز بن الحسين السلمي قال سالت محمد بن القاسم المعروف بالصوفي كيف

كان

59

كان افتتاح ابي الطيب لابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي فحدثني الامير ابا محمد لم يزل يسال ابا الطيب في كل ليلة من شهر رمضان اذا اجتمعنا عنده للافطار ان يمضي ابا القاسم طاهر بقصيدة من شعره يمدحه فيها وذكر انه اشتهى ذلك ولم يزل ابو الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الامير وما امتدح احدا سواه فقال له ابو محمد قد كنت عزمت ان اسالك في قصيدة اخرى تعملها فاجعلها في ابي القاسم وحمل له عنه مائة دينار فاجابه الى ذلك قال محمد بن القاسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي برسالة طاهر لو عراه الطيب وركب ابو الطيب معنا حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من اهل بيته اشراف وكتاب فلما اقبل ابو الطيب نزل ابو القاسم طاهر عن سريره تلقاه فقبله من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده فاجلسه في المرتبة التي كان فيها قاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة قال عبد الله بن محمد وحدثني ابو محمد بن القاسم الكاتب قال كنت حاضرا هذا المجلس وهو كما حدثك به محمد الصوفي ثم قال لي اعلم اني ما رايت ولا سمعت في خبر ان شاعرا اجلس الممدوح بين يديه مستمعا لمدحه غير ابي الطيب فانه رايته طاهرا تلقاه واجلسه في مجلسه وجلس بين يديه فانشده ابو الطيب

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب

صباحي

قال ابن جني معناه ردوا الكواكب والحبائب لي فجمع صباحي فاجعلها في ضيع نومي اذا نظرت اليهن وقال ابن فورجة اي ذهب ليلي كله ولا صباح حتى اري وجوههن وليلي شهر كله ولا رقاد لي حتى اراهن

فان نهاري ليلة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب

من لحمه تشرية السواد والغياهب جمع غيهب وهو شدة الظلمة وانما
جعل النهار ليلا اشارة انه لا يهتدي الى شيء من مطالبه وفرّ عني بحيرته
او الى ان برقعهن قابضة على وجوههن مختومة لا تنفتح على عيني فادام النصف
على الجفون فالنهار كالليل كقوله :. ولو اني استطعت خفضت طرفي :. فلم
ابصر به حتى اراك :. وقال ابن جني لما غبتم لم ابصر شيئا اي بكيت حتى
عميت **بعبرة ما بين الجفون كأنما عقرن الى كل هدب بحاجب**
ان حملنا قوله كل هدب على العموم فالحاجب ههنا بمعنى المانع لا ما لو
حملنا الحاجب على المعهود كان متمضا لان هدب الجفن الاسفل اذا عقد
بالحاجب حصل التغميض واذا جعلنا الحاجب بمعنى المانع في الكلام
وان جعلنا الحاجب المعهود حملنا قوله كل هدب على التخصيص وان كان
اللفظ عاما فيكون اراد هدب الجفن الاعلى وهذا قريب من قول بشار
جفت عيني عن التغميض حتى :. كأن جفونها عنها قصار :.

واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب

يريد ان الدهر يخالفه في كل ما اراد حتى لو احب فراقهم لواصلوه وكان من حقه
ان يقول لفارقه لان قوله لفارقته فعل نفسه وهو يشكو الدهر وما
يشكو فعل نفسه ولكنه قلبه لان من فارقه فقد فارقته فهذا من باب
القلب وانما قال اخبث صاحب وكان من حقه ان يقول اخبث الاصحاب لانه اراد
اخبث من يصحب وما كان اسم فاعل في مثل هذا يجوز فيه الافراد والجمع قال
الله تعالى ولا تكونوا اول كافر به وانشد الفراء :. فكنا اذا هم طعموا فألأم
طاعم :. واذا هم جاعوا فشر جياع :. فأتى بالامرين جميعا واشار ابو الطيب الى

ان

ان من اهواه نائي عني ومن ابغضه يقرب مني لسوء حظي من الدهر اياي كما
قال الطيب المعاني :. اري ما اشتهيه بعيد عني :. وما لا اشتهيه الي دان
ومن اهواه يبغضني عنادا :. ومن اشناه في لهاني :. كأن الدهر يطلبني
بثار :. فليس يسرني الا وجاني :.

فيا ليته ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

يتمنى ان يكون بعده من الاحبة مثل بعده عن المصائب وتمنى مواصلة الاحباب وبعد المصائب عنه كما قال ايضا :. ليت الحبيب
الهاجر هجر الكرى

اراك ظننت السلك جسمي فعقته عليك بدر عن لقاء الترائب

اراد بالسلك الخيط الذي ينظم فيه الدر وفي البيت تقديم وتأخير لان المعنى
فعقته بدر عليك يقول لعلك حسبت السلك في دقة جسمي فمنعته عن
مباشرة ترائبك في الدر يشكو الى العشيقة اباها وزهدها فيه وطاله والمعنى
فبعدك عن مشافهتي حملك عن ضنا ورقة شكلي حتى عقدت السلك عن ترائبك
بالدر لمشابهته اياي في الرقة

ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به ولم تدر ان العار شر العواقب

الذي امرت به ملازمة البيت وترك السعي والذي خوفت به الهلاك وتعريض
الكلام واللفظ تخوفني بشيء دون الذي امرت به اي تخوفني بالهلاك وهو
دون ما تأمرني به من ملازمة البيت لان فيه عارا والعار شر من البوار

ولا بد من يوم اغر محجل يطول استماعي بعده للنوادب

اي يوم مشهور يتميز بشهرته عن سائر الايام اكثر فيه القتل فاسمع بعده

صياح النوادب عليهم

يهون على مثلي اذا رام حاجة . وقوع العوالي دونها والقواضب

يقول مثلي اذا طلب حاجة لم يبال ان يكون دون الوصول اليها رماح وسيوف بل يتوصل اليها وان كانت دونها حروب واهوال واراد بالوقوع هاهنا الحلول كما يقال هذا يقع موقعه اي يحل محله

الا فاني لست ممن اذا اتقى . عضاض الافاعي نام فوق العقارب

الا كلمة تنبيه وتحذير يقول تنبه عني فاني لست ممن اذا اتقى الهلاك صبر على الذل والهوان جعل عض الافاعي مثلا للهلاك لكونه قاتلا وجعل لسع العقارب مثلا للعار لانه لا يقتل وقال ابن فورجة من بات فوق العقارب اذ انه كثيرة لسعها الى الهلاك كما لو تمثلا فاني اي العار ايضا يؤدي الانسان ذا الهمة الى الهلاك للتعيير له اياه بل هو اشر فانه عذاب يتكرر والهلاك دفعة واحدة فجعل عض الافاعي مثلا للهلاك ولسع العقارب مثلا للعار

كثير حياة المرء مثل قليلها . يزول وباقي عيشه مثل ذاهب

هذا حث على الشجاعة ونهي عن الجبن اي اذا كانت الحياة لا تبقى وان كانت طويلة فاي معنى للجبن

اتاني وعيد الادعياء وانهم . اعدوا لي السودان في كفر عاقب

الادعياء — السودان

بني يربوع ما يدعون نسب علي رضي الله عنه اراد وابه سوء وكفر عاقب قرية بالشام

ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم . فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب

يقول

يقول لو صدقوا في الانتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم لجوزت صدقهم في وعيدي وكنت احذرهم لاحتمال صدقهم لانهم كاذبون

اليّ لعمري قصد كل عجيبة . كأني عجيب في عيون العجائب

اي كان العجائب لم تر مثلي اعجب فهي تقصدني لتعجب مني

باي بلاد لم اجر ذوائبي . واي مكان لم تطأه ركائبي

قال ابن جني لم ادع موضعا من الارض الا نزلت فيه اما متغزلا واما غازيا قال ابن فورجة ليس في البيت ما يدل على انه غازيا وكيف قدر على الغزو ووجوه الشعر كثيرة

كأن رحيلي كان من كف طاهر . فاثبت كوري في ظهور المواهب

اي كما ان مواهبه لم تدع موضعا من الارض الا اتته كذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته فكاني امتطيت مواهبه

فلم يبق خلق لم يردن فناءه . وهن له شرب ورود المشارب

اي لم يبق احد لم ترد مواهبه فناءه ورود الناس المشارب والمواهب شرب الخلق اراد انها شرب يرد الشارب فهو خلاف العادة ومعنى وهن له شرب اي وهو ينتجعه كما ينتجع الماء وارده

فتى علمته نفسه وجدوده . قراع الاعادي وابتذال الرغائب

الابتذال مثل البذل والرغائب جمع الرغيبة وهي كل ما يرغب فيه اي ان شجاعته وجوده غريزتان موجودتان

فقد غيب الشهاد عن كل موطن . ورد الى اوطانه كل غائب

الشهاد جمع شاهد وهو الحاضر اي استنفرهم بنداه وردهم الى اوطانهم بالغنى

فأغناهم عن السقي

كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... أعز امّحاءً من خطوط الرواجب

أي لا يذهب الجود عن بنانهم كما لا تنمحي خطوط رواجبهم وهي ظهور ... والمعنى أن الجود مخلوق فيها كما خلق خطوط رواجبها قال أبو عبيدة سمعت أنها قصب الأصابع .

أناس إذا لاقوا عدى فكأنما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب

يقول سلاح أعاديهم عندهم كغبار الخيل لا يعبؤون به ولا يلتفتون إليه وخص السلاهب لأنها أسرع فغبارها أدق وألطف ويجوز أن يريد بالسلاهب خيل الممدوح يقول كأن سلاح الأعداء غبار الخيل الذي ركبوا للقتال احتقارا لهم به ويجوز أن يريد أن سلاح من يلقونه الذي يثير الغبار في وجهه وكأنه ينفخهم بالغبار .

رموا بنواصيها القسي فجئنها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب

هذا يدل على أنه أراد بالسلاهب خيل الممدوح لأنه كنى عنها يقول استقبلوا بوجوه خيلهم الرماة من العدا وأبدع في هذا لأن القسي هو التي يرمى عنها فجعلها يرمى بها والهوادي الأعناق وهي دامية الأعناق لأنها لا تنثني ولا تعدل إلا التقدم قدما ولهذا كانت سليمة الجوانب من الأعطاف والأعجاز كما قال الآخر: تشكى ... مقبلة في الحرب ... وجلا ... حتى انثنت ... الصدور سوالم الأكفال .

أولئك أحلى من حياة معادة ... وأكثر ذكرا من دهور الشبائب

يقول هم في القلوب أحلى موقعا من الحياة في النفوس إذا أعيدت بعد

ذهابها

ذهابها وأكثر ذكرا على الألسنة من ذكر أيام الشباب .

نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في مضارب

أي جعلت ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر له وكنى بالبواتر عن الأفعال الحسنة .

وأبهر آيات التهامي أنه ... أبوكم وإحدى ما لكم من مناقب

قال ابن جني قد أكثر الناس القول في هذا البيت وهو في الجملة شنيع الظاهر وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعا ومع هذا فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشعر قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه علي هذا البيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت إنه أمدح بيت في شعره لم أبعد عن الصواب ولا ذنب له إذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم ما معناه فإن قريشا وأعداء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون إن محمدا مبتور أي منقطع أبتر لا عقب له فإذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى إنا أعطيناك الكوثر أي العدد الكثير ولست بالأبتر إن شانئك هو الأبتر فقال المتنبي أبهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وآياته تصديقه وتحقيق قول الله وذلك أجرى ما لكم من المناقب بالحجج فإن قيل الإنسان تفتخر بالأبناء والآباء لا بالبنات والأمهات كما قال الشاعر: بنونا بنو أبنائنا وبناتنا .:. بنوهن أبناء الرجال الأباعد .:. قلنا هذا خطاب مع الله تعالى وهو قوله في القرآن ومن ذريته داود وسليمان إلى قوله تعالى ويحيى وعيسى فجعل عيسى من أولاد إبراهيم عليهما السلام وذريته ولا خلاف أنه لم يكن لعيسى أب وأما ذكر التهامي فإن الله تعالى

ما فوقه له

من تهامة

فقد قال في التوراة انه باعث نبيا من اولاد اسماعيل عليه السلام وامر موسى امته ان يؤمنوا به اذا بعث ودل عليه بعلامات فلما اخرج انكر اليهود نبوته فقال عليه السلام انا النبي التهامي الابطحي فلا ادري كيف نعتوا على المتنبي لفظة افتخر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ردوا واخرى ما لكم بالها. اظهر في عليهما المعنى واقرانا ابو الحسن ابن جني اولا والشعر ابي ثانيا والخوارزمي ثالثا واجرى ما لكم بالجميع فاستغال المعنى والصحة و وتشنيع ابي الفتح وعيبه عليه باطل اخر كلامه وليس يعسر المعنى وان رووا اخرا بالها لانه يقول كون التهامي ابا لكم اخرى فافتخر ايها لكم مناقب كثيرة اخراها انتهائكم اليه قال ابن فورجة وروى بعضهم اكبر ابانا شما التهامي ابنه ابو الحسن يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان ابنه من اباء رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله فماذا الذي تغني كرام المناصب

النسيب ذو النسب الشريف والمنصب الاصل يعني كرم الاصل لا ينفع الا مع كرم النفس يشير الى من كرم من الاباء عما يعني انهم وان شرفوا في نسبهم لم يكن لهم به فخر حتى يفعلوا ما فعل اباؤهم كما قال ابو يعقوب الخزيمي: اذا انت لم تعرف لنفسك حقها :: من المجد لم ينفعك ما كان من قبل :: وقال البحتري: لست اعتد للفتى حسبا :: حتى يرى في فعاله حسبه

وما قربت اشباه قوم اباعد ولا بعدت اشباه قوم اقارب

لم اجد في هذا البيت بيانا شافيا وتفسيرا مقنعا وكل تفسير لا يوافقه لفظ البيت لم يكن تفسيرا للبيت والذي يقع في تفسيره ان يقال الاشباه من الاباعد

١١

٦٧

لا يقرب بعضهم من بعض لان التشبه لا يجعل القريب في النسب والاشباه من الاقارب لا يبعد بعضهم من بعض لان التشبه يوكد قرب النسب هذا اذا جعلنا الاشباه الذين يشبه بعضهم بعضا كقول الناس ما لهم بروح اشباه وان جعلنا الاشباه جمع الشبه من قولهم بينهما شبه فمعنى البيت لم يقرب شبه قوم اباعد لا يقاربون في الشبه ولا يشبه بعضهم بعضا ولا يبعد شبه قوم اقارب اي انهم اذا تقاربوا في النسب تقاربوا في الشبه

اذا علوي لم يكن مثل طاهر فما هو الا حجة للنواصب

يعني النواصب الخوارج الذين نصبوا العداوة لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقولون اذا لم يكن العلوي تقيا ورعا مثل طاهر كان حجة لاعداء علي رضي الله عنه لانهم يستدلون بنقصه على نقص ابيه

يقولون تاثير الكواكب في الورى فما باله تاثيره في الكواكب

تاثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر تقديره تاثير الكواكب حق او صدق او كائن يعني ان الناس يقولون ذلك وعنوا بتاثيرها النحوس والسعادة فما تاثيره في الكواكب قال ابن جني اي انه بلغ من الامور ما اراد فكان الكواكب تبع له وليس هو تبعا لها هذا كلامه ويحتاج الى شرح وهو ان الممدوح يجعل النحوس بحكم المنجم صاحب سعادة تبان بعطيته او نفعه او بطلعته ويزيل عنه حكم النحوسة ويزيد على الضر من هذا فهو طالعه سعد فهذا تاثيره في الكواكب وكونها بفعاله وقال ابن فورجة تاثيره في الكواكب اثارته الغبار حتى لا تظهر وحتى لا يزول ضوء الشمس وحتى تظهر الكواكب في النهار وهذا اظهر مما قاله ابن جني

علا كتد الدنيا الى كل غاية تسير به سير الذلول براكب

يرى ان الدنيا من اطاعه وانقادت اليه انقياد الراحلة الذلول لراكبها تسير الى كل غاية قصدها واراده

وحقه ان يسبق الناس جالسا ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

اي حقيق له ان يتقدم بماله من الفضائل غير متعب ويدرك ما يريد من غير طلب ما لم يدركوه حتى يبين تمييزه عن الناس ويبان فضله عليهم

ويحذى عرانين الملوك وانها لمن قدميه في اجل المراتب

اي ان يحذى يجعل عرانين الملوك نعالا له حتى تكون تلك العرانين في اجل المراتب اذا كانت حذاء لقدميه والمعنى انه لو وطئها كانت في اجل المراتب من قدميه

يد للزمان الجمع بيني وبينه لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه وشبههما شبهت بعد التجارب

يرى ان ما ما بان منك لضارب باقتل مما بان منك لعائب

ما الاولى نفي والثانية بمعنى الذي واسم ان محذوف والتقدير يرى انه ما الذي بان منك لضارب باقتل من الذي بان منك لعائب اي لا يرى القتل اشنع من العيب وهذا من الكلام :. يعني لا يرى ان الضربة مقتلة ولكن يرى ان العيوب القاتل فوه

الا ايها المال الذي قد اباده تعز فهذا فعله في الكتائب

يقول للمال لست وحدك ممن عابه بل يفعل بالجيوش مثل ما فعله بك

لعلك في وقت شغلت فؤاده عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لساني حديقة سقاها الحجا سقي الرياض السحائب

جعل القصيدة الحديقة وهي الروضة التي احاط بها حاجز وجعل العقل ساقيا.

لان

كان المعاني التي فيها انما تحسن بالعقل وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمعمول كما قال :. فزججتها فتمكنا زج القلوص ابي مزاده

فحييت خير ابن لخير اب بها لاشرف بيت في لؤي بن غالب

يقول حييت بالحديقة وهي القصيدة خير ابن لخير اب لاشرف بيت في قريش يعني بخير ابن الممدوح وبخير اب النبي صلى الله عليه وسلم وباشرف بيت هاشما وقال يمدح الاستاذ ابا المسك كافورا ويذكر كيفية خروجه عليه في حي ب اللاع قبل قوله اتحفني في مصر انشده اياها في شوال من سنة ست واربعين وثلا ثمائة

من الجآذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

يقول من هؤلاء النسوة التي كانهن اولاد بقر في حسن عيونهن وهن في زي الاعاريب كانه قال اري جآذر في زي الاعراب فجعلهن في ذكر انه متحليات بالذهب الاحمر رواكب ابل حمر الالوان لابسات جلابيب حمرا يعني انهن بنات الملوك وانهن شواب وهذا كقوله :. ضعائن حمر الحلى حمر الايانق :. والحلى جمع حلية ويقال حلي بالضم ايضا

ان كنت تسال شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

يخاطب نفسه يقول ان كنت تسال عنهن شكا في معرفتهن فمن سهرك وعذبك يعني انهن تيمنك بحبهن حتى صرت مسهرا معذبا وانما استفهم عنهن لتحققه تشبيههن بالجآذر حتى كانهن جآذر لا نسا. كما قال ذو الرمة :. ايا ظبية الوعساء بين جلاجل :. وبين النقا أأنت ام ام سالم

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

عنى بالبقر هاولاء النسوة يقول لا تجزني بما بي بالضنى بعدهن وعيون بقر العراق الضنا

فجفني كما جفني يرفض دموعي بالبكاء وبدري كثير على جفني تحدثا لي على سبيل الدعاء والمعنى
لا كثيب كما كثيب بعدها وان كرهوا في بين دموعي كما جرت دموعي دخوله
بلطفي في بعدها اي بادخلني الذي عطل في بعدهن

سوائر ربما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب

يذكر انهن في منعة وعز فمن تعرض لهن طعن او ضرب

وربما وخدت ايدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب

يقول ربما سارت بهن مطايا باهن على دم مصبوب من الفرسان الذين يريدونهن ممنوعة
دونهن ضراب وطعان وقتال

كم زورة لك في الاعراب خافية ... ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

يصف شجاعته في زيارة الحبائب وقلة مبالاته بمن يحميهن فدل في النهاية
عليهن يقول كم من زورة لهن زيارة لي يقع بها احركن زيارة الذيب الغنم على
غفلة من الراعي يقع فيما بينهن فيفترس بعضها وانما يخاطب نفسه بهذا

ازورهم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي

جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات الزيارة والانثناء وهو الانصراف
والسواد والبياض والليل والصبح والشفاعة والاغراء ولي وبي ومعنى
المطابقة في الشعر الجمع بين متضادين يقول ازورهم والليل لي شفيع لانه
يسترني عنهم وعن الانظار فيشفع لي الصبح فكانه يغري بهم في حيث يريهم مكاني

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب

يقول هؤلاء الاعراب كالوحش في انهم سكنوا مراتعها من البر وغيرها الا انهم
خيام يقوضونها ولا خيام للوحوش تقوضها هكذا البيت

جيرانها

٦٥

جيرانها وهم شر الجوار لها ... وصحبها وهم شر الاصاحيب

يقول هم جيران الوحوش يعني انهم شر الجوار لها واراد بالجوار الجار ويشبه
وسماهم باسم المصدر واراد انهم يسيئون جوار الوحش لانهم يصيدونها ويذبحونها
وقال ابن جني اراد هم شر اهل الجوار لها فحذف المضاف والاول الوجه

فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل اخيذ المال محروب

يعني ان فيهم الجمال والشجاعة فنساؤهم يفتن القلوب ورجالهم يغنمون الاموال
والمحروب الذي اخذ ماله حتى يبقى بلا مال

ما اوجه الحضر المستحسنات به ... كاوجه البدويات الرعابيب

الرعبوبة المراة التارة السمينة يفضل نساء البدو على نساء الحضر يقول الاوجه
المستحسنات بالحضر ليست كاوجه نساء البدو ثم ذكر العلة في البيت الثاني فقال

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

الحضارة الكون في الحضر والبداوة الكون في البدو واراد حسن اهل الحضارة فحذف
المضاف يقول حسنهم متكلف بالاحتيال وحسن البدويات طبع طبعن عليه
ثم ذكر لهن مثلا من الظباء والمعز فقال

اين المعيز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب

المعيز اسم الجماعة المعز كالكليب والعبيد فجعل نساء الحضر كالمعز ونساء البدو
كالظباء يقول اين تقع المعيز من الظباء في الحسن والطيب ناظرات وغير ناظرات
اي الظباء احسن منها عيونا

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

اراد انهن على غير تصنع ولا تطرية بمضغ الكلام وصقل الحواجب

ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

التمويه تشبيه التلبيس يقول من حبي كل امرأة لا تموه حسنها بتكلف ونقش لم اخضب شيبي يعني انني مما هو من حسنهن مطلع امره ايضا شيبي

ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

يقول من حبي الصدق في كل شيء تركت الشعر المكذوب في وجهي وهو الذي يسود بالخضاب فهو شعر مكذوب فيه وعادته يعود الى الصدق

ليت الحوادث باعتني الذي اخذت ... مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

يقول الحوادث اخذت مني الشباب واعطتني الحلم والتجربة فليتها باعت ما اخذت مني بما اعطت وهذا من قول علي بن جبلة: وارى الليالي ما طوت من قوتي ... زادته في عقلي وفي افهامي. وقول ابن المعتز: وما ينتقص من شباب الرجال ... يزد في نهاها والبابها

فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

يريد انه قبل تحليم الحوادث اياه كان حليما وان الحداثة لا تمنع من الحلم فقد يكون الشاب حليما كما قال ابو تمام فتى زعموا وارى قبل هذا التحليم كنت حليما

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا ... قبل اكتهال اديبا قبل تاديب

يقول انه كبر الملك قبله يريد انه شب ذا رتبة مكتهلا اي في حلم الكهول قبل ان يكتهل واديبا قبل ان يؤدب يعني انه نشأ في طبع الحلم والادب ولم يستفدهما من الليالي

مجربا فهما من قبل تجربة ... مهذبا كرما من قبل تهذيب

اي ترعرع مجربا قبل ان جرب لما طبع عليه من الفهم ومهذبا قبل ان يهذب لما طبع عليه من الكرم ونصب فهما وكرما على المصدر كأنه قال فهم فهما وكرم كرما ويجوز

ان

ان ينتصبا على المفعول لهما

حتى اصاب من الدنيا نهايتها ... وهمه في ابتداءات وتشبيب

يقول اصاب نهاية الدنيا وهي الملك لانه لا شيء في الدنيا فوق الملك ولم يبلغ بعد نهاية همته مع اصابة الملك في ابتدائها واول امرها ومعنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر يريد به اولا هذا هو الاصل ثم سمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فيه ذكر الشباب

يدبر الملك من مصر الى عدن ... الى العراق فارض الروم فالنوب

يريد قسمة رقعة ملكه وسعته ولا بنيه وان تدبير المملكة في هذه البلاد على تباعد اطرافها اليه

اذا اتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها الا بترتيب

النكب جمع نكباء وهي التي تعدل عن المهب الى غيره بين هبوبين يقول اذا اتت بلاده رياح غير مستوية الهبوب لم تهب الا بترتيب من جهة الرياح نفسها اعظاما له او بترتيب من جهة الممدوح اياها لانها مطيعة له والاول قول ابن جني والثاني قول ابن فورجة

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت ... الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر فيها طين خاتمه ... ولو تطلس منه كل مكتوب

يقول امره مطاع ومقامه متسلط في هذه البلاد يؤتمر امره المكتوب بكتبه او بختمه فاذا انمحى المكتوب بقي حكمه اعظاما له

يحط كل طويل الرمح حامله ... من سرج كل طويل الباع يعبوب

يحط يبذل ويضع واليعبوب الفرس الكثير الجري يقول حامله هاتيه يبذل الفارس

الطويل التي هي من سرج الفرس وذلك ان الفارس اذا ارداه تمه سمير له
فينزل عن فرسه ولم يعرف ابن جني معنى هذا البيت فقال مرة يقول يقتل حامل
خاتمه كل فارس فيصرعه عن سرج فرسه وقال مرة يصف حامل خاتمه اعداءه
عن سرج فرسه وليس البيت من القتل ولا من ان الاعداء في شيء .

كأن كل سؤال في مسامعه . قميص يوسف في اجفان يعقوب

يعني انه يفرح اذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف

اذا غزته اعاديه بمسألة . فقد غزته بجيش غير مغلوب

اذا قصدته الاعداء بالسؤال فقد قصدته بجيش لا يغلب لانه لا يرد السائل

او حاربته فما تنجو بتقدمة . مما اراد ولا تنجو بتجبيب

وان اتاه محاربين لم ينجوا مما اراده فيهم بالاقدام ولا بالهرب ولا بالشجاعة
والجبن والتقدمة مثل التقديم من قدم فرموا خيلهم واستعملوا الشجاعة
والتجبيب ان يولي الرجل هاربا من الشيء .

اضرت شجاعته اقصى كتائبه . على الحمام فما موت بمرهوب

يقول عوّد اصحابه المحاربة والتقدم على الموت فليس الموت عندهم بمرهوب لانهم
تعودوا القتل والقتال ورأوا ان اقصى كتائبه الجبناء الذين لا يشهدون القتال
ويقال ضري بالشيء اذا اعتاده ومنه قيل كلب ضار واضريته على كذا

قالوا البغيوث قلت لهم الى غيوث يديه والشآبيب

الشؤبوب الدفعة من المطر الشديدة وجمعه شآبيب قال ابن جني يقول تركت
القليل من نوال غيره الى الكثير من نواله قال ابن فورجة هذا محتمل ولكنه اراد
مضى لا تمطر فيقولون لا تمض فان الناس في هم بلاء الجدب فلو تعوضت عنها غيوث بلغت

يديه

يديه الى الذي تهب الدولات راحته . ولا يمن على آثار موهوب

هذا نفي دخل بسبب الدولة

ولا يروع بمغدور به احدا . ولا يفزع موفورا بمنكوب

يقول لا يغدر باحد من اصحابه فيروع به غيره ولا ينكب احدا بظلم واخذ مال
فيفزع به موفورا وهو الذي لم يؤخذ ماله اي انه حسن السيرة في رعيته ولا
يفزع بالاساءة الى احد منهم احدا غيره .

بلى يروع بذي جيش يجدله . ذي مثله في احم النقع غربيب

الاحم والغربيب الاسود يقول بلى يخوف صاحب جيش بصرعه على الجدالة بان
يقتله في غبار اسود اي مثله في القوة والكثرة ليعتبر به نظراؤه ويخافه
والمعنى انه اذا راء ملكا ومن صنع تجلده اي ما صنع صاحبه وحذر خلافه

وجدت انفع مال كنت اذخره . ما في السوابق من جري وتقريب

جعل جري الخيل انفع مال كان يدخره لانها حملته الى الممدوح واخرجته من بين
الغادرين [illegible]

فتن المهالك حتى قال قائلها . ماذا لقينا من الجرد السراحيب

قال ابن جني اي فتن المفاوز من سرعة خيلي ونجائها وفوتها هذا كلامه وعلى
قال المهالك المفاوز والمعنى ان خيلنا قطعت المفاوز حتى لو كان لها قائل لقال
ماذا لقينا من هذه الخيل في تذليلها ايانا بالوطء وقطعها البعد في سرعة نجائها
من غوائل الطريق وقال ابن فورجة المهالك اذا اكلفت لم يتم لم يسلم منها المجاوز
وانما تهم الامور المهلكة يعني ان هذه الخيل لم يعلق بها شيء من المهالك
حتى تعجبت المهالك من نجاتها بسلامة منها هذا كلامه واخر البيت يدل على ما

قاله ابن جني ويجوز ان يعود الضمير في انفايل على السوابق اي قال قايل
السوابق يعني الزمن لمرجها ويذكر حسن بلايه ماذا لقينا من اعاجيبها ايامنا
من الاعراء وهذا استفهام تعجب

فهو في بحنجره لبيت من ذهب للبس ثوب وماكول ومشروب

يقول هاذا البخيل لشرهه ورغبته في الامور ليس من ذهب في محبته الدهر ان
ان يقنع بملبوس ومطعوم كما قال حاتم رحمه الله صعلوكا ... وهمه من الدهر
ان يلقى لبوسا ومطعما ... وكما قال الاخر وليس فتى الفتيان من جل همه صبوح
وان امسى يفضل غبوق ... ولاكن فتى من راح واغتدى ... لضر عدو او لنفع صديق
وفي شرح هاذا المعنى حين قال ابن جني في قوله ولو ان ما اسعى لنفسي وهو
نزله يسيرا وثياب على جلوت لهان على نفسي وبلغ حاجتي ... من المال مالا
الذي عنديه ... ولاكنما اسعى لمجد موثل ... وكان ابن قال الحكم عن جريه ...
وكلهم احتذى على مثل امرئ القيس في قوله قال ولو انما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليل من المال ... ولاكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المؤثل
امثالي ... ومثل هذا الابيات الطيب ايضا وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ...
ومركوبه رجلاه والثوب جلده ... ومعنى قوله لبيت من ذهب للبس ثوب اي
ليس استعارة لهذا

ترى النجوم بعيني من يحاولها كانها سلب في عين مسلوب

يقول اذا نظر الى النجوم نظر اليها بعين من يطلبها لبعد همته يطمع في ...
النجوم حتى كانها سلبت منه والمسلوب ينظر الى ما سلب منه نظر من يطمع رجوعه
اليه

اني وصلت الى نفس محجبة تلقى النفوس بفضل غير محجوب لعله اذا

الملوك

68

الملوك يوصفون بانهم محجوبون عن الناس يقول هو وان كان محجوبا فان عطاه
قريب ممن طلبه غير محجوب ويجوز ان يريد بالنفس همته وانها محجوبة عن الناس
لا يبلغها احد لانه قال

في جسم اروع صافي العقل تضحكه خلايق الناس اضحاك الاعاجيب

يريد بالاروع الذكي القلب كانه مرتاع لذكائه والاروع في غير هذا الذي يروع بحسنه
يقول اذا نظر الى اخلاق الناس ضحك منها هزوا واستصغارا

فالحمد قبل له والحمد بعد لها وللقنا ولادلاجي واسادي

له اي لكافور ولها اي للخيل والادلاج سير الليل والاساد سير النهار يقول
احمد له واحمد خيلي ورماحي وسيري اذ قد بلغتني اليه وهو قوله لعله بلغتنا

وكيف اكفر يا كافور نعمتها وقد بلغنك بي يا كل مطلوب

يا ايها الملك الغاني بتسمية في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

الغاني المستغني يقال غني بكذا واستغنى به يقول انت مشهور الاسم يستغني
بذكر اسمك عن وصفه وذكر لقبه من سماه وهذا كما يروى ان روبة بن العجاج اتى
النسابة البكري فقال له من انت قال انا روبة بن العجاج فقال قصرت وعرفت
فقال روبة يفتخر بذلك

انت الحبيب ولاكني اعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

يقول انت المحبوب احبك واعوذ بك من ان لا تحبني لان اشقى الشقاوة ان تحب
من لا يحبك كما قال ومن الشقاوة ان تحب ولا يحبك من تحبه وكان الاستاذ ابو
المسك كافور قد تعرض الى ابو الطيب واصحاب الاخبار وكانوا كل يوم يرجعون بانه
هزلا موضعا من الصبر وغيره وينفذ اليه قوما يعجبونه ذا الطهما كثير هزلا

وعلم ان ابا الطيب لا ينفق بكلام يسمعه حمل اليه ستمائة دينار ذهبا فعاد
يمدحه وانشده في يوم الخميس للعشر خلتا من شوال سنة سبع واربعين
وثلاثمائة اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

يقول بيني وبين الشوق مغالبة لاجلك والغلبة للشوق لانه يغلب صبري
ويجوز ان يكون الاغلب معناه الغليظ الرقبة كالاسد الاغلب الذي لا
يخاف ولا يغالب فكانه قال والشوق صعب شديد ممتنع واعجب من ذا
الهجر تمادى به دخوله والوصل لو وافقنا كان اعجب منه لان عادة الايام التفريق

اما تغلط الايام فيّ بان ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب

يقول اما يقع للايام الغلط مرة واحدة تقرب الي الحبيب او ابعاد البغيض
وتنائي تفعل من النأي يقال انأيته الرجل وما نأيته اي بعدته وما يشبه
مثل باعدته بين يدان الدهر باعدنا من نبغضه وابعاد من نحبه يقول فهلا
يغلط مرة فيبعد البغيض ويقرب الحبيب وجعل ذالك غلطا من الدهر لانه
خلاف ما يأتي به الدهر كما قال الاخر فيقول: يا عجبا من ذا الركيب لا يغلط
فينا مرة بالصواب:: واصل هذا المعنى من قول ... بالتخييل الذي
له لحال الاوجب لمجمع واني بالعون الذي ليس لنا فعي:: ولا قائل يقدر انه
لمجمع:: ومثله للطرماح تفرقنا من نحب اجتماعه:: ونجمع منا بين اهل الضغائن
وقال الاخر عجبت لتطويح النوى من احبه:: وادنائها من لا يستنزله قربي:: وقال
الحبر وما هواه يبغض عنانا:: ومن اهواه شم في نهاية

ولله سير ما اقل تئية عشية شرقي الحدالى وغرب

التئية التثبت والتمكث ومنه قول الشاعر فقال بالدار وقوف زائر وتاني انه لم يهن

صاغ

69

صاغ والحدالى موضع بالشام وغرب جبل هناك معروف يتعجب من سرعة
سيري يقول ما كان اسرع سيري واقل لبثي عشية كان هذان المكانان على
جانبي الشرقي

عشية احفى الناس بي من جفوته واهدى الطريقين التي اتجنب

يعني باحفى الناس سيف الدولة يقول كان هو الطف الناس بي فجفوته
بتركه الى غيره وكان اهدى الطريقين اليه الذي اعوج اليه لانه هجرته واخذت الطريق
الى مصر وقال ابن جني كان ينزل الفصر وينعسف يوما على نفسه

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب

المانوية اصحاب ماني وهو الذي يقول بالنور والظلمة يقولون الخير في النور وهو
الذي ياتي بالخير والشر كله في الظلمة ورد عليهم المتنبي في هذا البيت فقال كم
من نعمة في الظلمة تخبر انها ولا الذي نسبوا الشر اليها كاذبون لسبب الامر على
ما قالوا ثم بين تلك النعمة فقال

وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب

قال ابن جني وقاك ظلام الليل الحرور وانت تسري اليهم وحجبا بينهم فلا يبصرونك
وزارك فيه حبيب من تحبه قال ابن جني حبيبا طيبا فمن يزور نهارا وانما الحبيب
يمشي محجب وهلا جعل ذو الدلال المحجب نفس المحبوب فيكون كقول ابن المعتز
لا تلقى الا بليل من تواصله:: فالشمس نمامة والليل قواد ثم ذكر مثل النور فقال

ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب

يقول رب يوم طال علي طول ليل العاشق فسترته فيه خوفا من الاعداء على نفسي
اراقب غروب الشمس لاخرج من الكمين

وعيني إلى أذني أغر كأنه من الليل باق بين عينيه كوكب

يعني أنه ينظر إلى أذني فرسه فيجعله نصب عينيه لأن الفرس إذا أحس بشيء فإذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه نحوه فيعلم الفارس أنه أبصر شيئا ثم وصف فرسه فقال كأنه في لونه وسواده قطعة من الليل وكأن الغرة في وجهه كوكب من كواكب الليل فهو يعني بين عينيه وهذا من قول أبي داود

ولها غرة تلألأ كالشعرى أضاءت وغم منها النجوم

له فضلة عن جسمه في إهابه تجيء على صدر رحيب وتذهب

يصف فرسه بسعة الإهاب وربما كان الإهاب أوسع كان العدو أشد لأن سعة خطوه على قدر سعة إهابه وهذا ليس للعدو وضيقه إهابه عن صدره يقول في إهابه فضلة عن جسمه وتلك الفضلة عن صدره الرحيب تجيء وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

يقول شققت ظلام الليل بهذا الفرس إذا أدنيت عنانه إلي نفسي يجيء بسوطه ويطغى مرحا ونشاطا وإذا أرخيت عنانه لعب برأسه

وأصرع أي الوحش قفيته به وأنزل عنه مثله حين أركب

يقول إذا طردت وحشا به لحقه فأصرعه وقفيته تلوته وتبعته وإذا نزلت عنه بعد الطرد والصيد كان مثله حين أركبه يعني لم يبرك التعب ولم ينقص من سيره شيئا كما قال ابن المعتز تحاول بعد الشوط ... فيه عدد وراء السبق مذخور

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب

يقول

٧٠

يقول منزلة الخيل من الإنسان كمنزلة الصديق قليلة وإن كثرت في العين عند من لم يجربها يعني أنها في التجربة تعرف فيتميز الكرام من السوابق التي لها جودة في السبق والعدو كما أن الصديق يعرف بالتجربة عند صدق الود ومدقه وهذا يقال لا يعرف الأخ إلا عند الحاجة

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأعضائها فالحسن عنك مغيب

إذا لم ترى من حسن الخيل غير حسن الألوان فإنك لا تحسنها يعني أن حسنها جريها وعدوها

لحى الله ذي الدنيا مناخا لراكب فكل بعيد الهم فيها معذب

قوله لحى الله فلانا دعاء عليه وذم له وأصله من لحوت العود إذا قشرته ونصب مناخا على التمييز أي من مناخ أو على الحال وذم الدنيا يقول يجب المنزل فيها لمن كان ذا علو همة كان أشد عناء فيها

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة فلا أشتكي فيها ولا أتعتب

يقول ليتني هل تخلو لي قصيدة من شكاية الدهر وعتابه بأن يبلغني المراد وأنال منه ما أطلب فأدع الشكاية

وبي ما يذود الشعر عني أقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

يقول بي من هم الدهر وما أجده على نوائب صروفه ما يمنع الشعر لشغل الخاطر عنه ولكن قلبي كثير التقلب لا يهون خاطره وإن ازدحمت عليه الهموم والأشغال وقوله يا ابنة القوم وهو من عادة العرب فإن كلامهم في شعرهم يقع لمخاطبة النساء ومخاطبتهن وإنما قال يا ابنة القوم إشارة لكثرة أهلها قال ابن جني هو كناية عن قولهم يا ابنة الكرام والقول الظاهر هو الأول لا ما قاله

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه وإن لم أشأ تملي علي وأكتب

قيل

فهو ان من رجه يسهل عليه بما يجد من محاسن الاخلاق فانها تلي عليه المدايح فلا يحتاج الى جلب

اذا ترك الانسان اهلا وراه ۞ ويمم كافورا فما يتغرب

يقول اذا اغتربت الانسان عن اهله وقصد الاستاد نسيه بعطاياه وتفقده اياه حتى كانه في اهله لم يتغرب عنهم وهذا من قول الطاي تم زمانه من مسى بعيد رهطه ۞ وبنواني رحل بغير بنو اب ۞ واصل هذا من قول الاول ۞ نزلنا على ال المهلب شاتيا ۞ غريبا عن الاوطان في زمن محل فما زال في اكرامهم واقتفا بهم ۞ وبرهم حتى حسبتهم اهل

فتى يملأ الافعال رايا وحكمة ۞ ونادرة احيان يرضى ويغضب

يقول افعاله مملوة عقلا وحكمة فمن نظر الى افعاله استدل بها على ما عنده من العقل والاصابة في كلتا حالتيه من الغضب والرضى وقوله ونادرة اي يفعله نادرة عن بديهة لا توجد الا منه وروى ابن جني بادرة بالبا اي بديهة والنون اجود

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ۞ تبينت ان السيف بالكف يضرب

يقول اذا نظرت الى اثر سيفه عرض به علمت ان سيفه بكفه يعمل لا كفه بسيفه يعني ان الضربة الشديدة انما تحصل بقوة الكف لا لجودة السيف فان السيف الماضي في يد الضعيف لا يعمل شيا كما قال البحتري ۞ فلا تغلين بالسيف كل غلايه ۞ فلن يمضي ان السيف بالكف يقطع ۞ وقبله لا في الكيف اذا الهند سوتا بين سيفي كريهة ايبيت

تزيد عطاياه على اللبث كثرة ۞ وتلبث امواه السحاب فتنضب

يقول ان تاخرت عطاياه فانها تزداد كثرة يعني يعطي الجزيل وان ابطا والما

اما اكثر

اما اكثر مكثه نضبا على خلاف عطاياه

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله ۞ فاني اغني منذ حين وتشرب

هذا تعريض بالاستعطا وجعل مدحه اياه غناء يقول انا كالمغني في اطرابي اياك بالمدايح وانت كالشارب تلتذ بسماع مدحي ونحن منذ التقينا فهل في الكاس فضل اشربه يعني تعطيني شيا

وهبت على مقدار كفي زماننا ۞ ونفسي على مقدار كفيك تطلب

يقول وهب على ما يليق بالزمان وانما اطلب ما يليق بهمتك وبقتضيه كرمك

اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ۞ فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ۞ حذاي وابكي من احب واندب

احن الى اهلي واهوى لقاهم ۞ واين من المشتاق عنقا مغرب

يقال عنقا مغرب وعنقا مغرب على الوصف والاضافة من قولهم اغرب في البلاد وغرب اذا بعدت وذهب وهذا الطاير يوصف بالمغرب لبعده من الناس وذهابه حتى لا يرى فقال الكميت محاسن من دنيا ودنيا كانما به خلقت بالكاس عنقا مغرب ۞ وقيل مغرب ولم يقولوا مغربة لان العنقا اسم للذكر والانثى كالراية والحية ومن اضاف الى مغرب كان من باب الاضافة الى النعت كقولهم لمسجد الجامع وكتاب الكامل يقول اشتاق الى اهلي ولكنهم عن البعد فيما ثبت في البهم كمن اشتاق الى العنقا

فان لم يكن الا ابو المسك او هم ۞ فانك احلى في فوادي واعذب

يقول ان لم يجتمع لقاك ولقاوهم فانت احلى عندي يعني اوثر لقاك على لقايهم

وكل امرئ يولي الجميل محبب ۞ وكل مكان ينبت العز طيب

يريد انه يولي الجميل فهو يحبه وانه يجزي فعال مكافئة عنترة كما قال
البحتري واحب اوطان البلاد الى الفتى :. ارض ينال بها كريم المطلب :.

يريد بك الحساد ما الله دافع … وسمر العوالي والحديد المذرب

يقول حسادك لا ينالون منك ما يطلبون فان الله تعالى يدفع ما يريدونه
والرماح والسيوف

ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا … الى الشيب منه عشت والطفل اشيب

يقول دون الذي يطلب الحساد من زوال ملكك وفساد امرك الموت وهو
قوله ما لو تخلصوا الى الشيب منه اي انهم يموتون قبل ان ينالوا ما يطلبون
ولو لم يموتوا عشت انت ونشا طفلهم لشدة ما يرون وصعوبة ما يلحقهم
من الحسرة ولما ييأسون منك مما توقعه بهم

اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا … وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

اي ان طلبوا عطاءك اعطيتهم ما حكموا به وان طلبوا ما فيك من الفضل لم يدركوه
قال ابن جني وان راموا فضلك منعتهم منه قال ابن فورجة كيف يقدر الانسان
ان يمنع آخر من ان يكون في مثل فضله وانما الله تعالى يقدر على ذلك فرأيتني
المتنبي على العظم ما لا يسع فاعله

ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها … ولكن من الاشياء ما ليس يوهب

يقول لست تؤتى فلو كانت العلى مما يوهب لوهبتها وهذا من قول الطائي
وانعم نافرطين خيط نعمة :. ان كانت الاخلاق مما توهب واصله من
~~يقول لست تؤتى~~ قول حاتم ابن حبا وان يغتنم مالي بنيّ ونسوتي :. فلن يغنموا
خلقي الكريم ولا فضلي

واظلم

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا … لمن بات في نعمائه يتقلب

يقول اشد الظلم واجحشه حسد المنعم عليه من بات يتقلب في نعمة انسان
ثم بات حاسدا له فهو اظلم الظالمين والمعنى ان هؤلاء الذين يحسدونك انت
ولي نعمتهم

وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا … وليس له ام سواك ولا اب

انما قال هذا لان صاحب مصر مولى كافور مات وخلف ولدا صغيرا فرباه كافور
وقام دونه بحفظ الملك عليه

وكنت له ليث العرين لشبله … وما لك الا الهندواني مخلب

اي كنت للملك كالليث للشبل ولما جعله ليثا جعل سيفه مخلبا له

لقيت القنا عنه بنفس كريمة … الى الموت في الهيجا من العار تهرب

يعني حاميت على الملك ودافعت عنه بنفسك هاربا من العار الى الموت اي تختار
الموت على العار

وقد يترك النفس التي لا تهابه … ويخترم النفس التي تتهيب

قد يترك الموت من لا يهابه فيوقع نفسه في المهالك وقد يصيب الموت من يحذره

وما عدم اللاقوك باسا وشدة … ولكن من لاقوا اشد وانجب

يقول لم يعدم هؤلاء الذين لقوك محاربين شجاعة وشدة اقدام اي كانوا
شجعانا اشداء ولكن اصحابك كانوا اشد منهم وانجب وهذا كقول زفر بن الحارث
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها :. ولكنهم كانوا على الموت اصبرا :.

ثناهم وبرق البيض في البيض صادق … عليهم وبرق البيض في البيض خلب

يقول ثنيتهم وصرفتهم عن وجههم وبرق السيوف صادق لانه يتبعه سيلان
الدم وبرق البيض خلب لانها برق ولا تسيل الدم

سللت سيوفا علمت كل خاطب ** على كل عود كيف يدعو ويخطب

يقول سيوفك تعلم الخطباء الخطبة باسمك والدعاء لك لأنك أخذت البلاد بسيوفك فصار خطيب كل بلدة يخطب على اسمك

ويغنيك عما ينسب الناس أنه ** إليك تناهى المكرمات وتنسب

يقول يغنيك عن نسبة الناس إلى قبائلهم وعشائرهم أن المكرمات انتهت إليك ونسبت إليك أي إن لم يكن لك نسب في العرب فإنك أصل المكارم وهذا من قول ابن أبي طاهر هلا يغنيه للمكرمات مناسب :: تناهى إليها كل مجد مؤثل

وأي قبيل يستحقك قدره ** معد بن عدنان فداك ويعرب

يقول أي قبيلة تستحق أن تنسب إليها فإنك فوق كل أحد

وما طربي لما رأيتك بدعة ** لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب

هذا البيت يشبه الاستهزاء بل لأنه يقول طربت لما رأيتك كما يطرب الإنسان على رؤية القرد وما يستملحه ويضحك منه قال ابن جني لما قرأت على أبي الطيب هذا البيت قلت له جعلت الرجل أبا زنة وضحك لذلك

وتعذلني فيك القوافي وهمتي ** كأني بمدح قبل مدحك مذنب

المصراع الأول هجو صريح لولا المصراع الثاني يقول كأني في مدائحي قبلك مذنب بمدح غيرك والقوافي تعذلني يقول لما نقص شعري عليه وكذلك همتي تلومني في مدح غيرك وهذا من قول الطائي وهل كنت إلا مذنبا يوم انتحي :: سواك بآمالي فجئتك تائبا

ولكنه طال الطريق ولم أزل ** أفتش عن هذا الكلام وينهب

يعتذر إليه من مدحه غيره يقول بعد الطريق بيننا ولم أزل يطلب مني الشعر

والكلب

والكلب الصريح وينهب كلامي

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ** وغرب حتى ليس للغرب مغرب

فبلغ كلامي الشرق حتى انتهى إلى حيث لا شرق أمامه يعني بلغ أقصاه وكذلك من جانب الغرب وهذا من قول الطائي :: فغربت حتى لم أجد ذكر مشرق وشرقت حتى قد نسيت المغاربا

إذا قلته لم يمتنع من وصوله ** جدار معلى أو خباء مطنب

يقول إذا قلت شعرا لم يمتنع من وصوله إليه مدر ولا وبر فالجدار المعلى لأهل الحضر والخباء المطنب لأهل البدو يريد أن شعري قد عم الأرض كما قال أيضا قواف إذا سرن من مقولي :: وثبن الجبال وخضن البحار وقال أيضا يمدحه في شهر رمضان وأنشده إياه يوم الفطر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وهي آخر ما أنشده

متى كنت لي أن البياض خضاب ** فيخفى بتبييض القرون شباب

أي متى يتهيأ لي هذا وإن كان البياض خضابا بأني يخفى به سواد شعري متى كان لي قديما وسمى البياض بالشيب خضابا لتخفية السواد به كما قال إن السواد الذي يخفى به البياض يسمى خضابا والذي دون الرواية

ليالي عند البيض فودي فتنة ** وفخر وذاك الفخر عندي عاب

أي تمنيت تلك الليالي كان رأسي عند النساء لحسن شعره وسواده وكن يفتخرن بوصلي وذلك الفخر عندي عيب لأنه أعجب عندهن وأزهد به وطالعته وإنما تمنى الشيب لأن الشباب بأمارة للمشيب آفاته كما قال والشيب أوقر والشبيبة أنزق

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي ** وأدعو بما أشكوه حين أجاب

يقول كيف أذم الشيب وكنت أتمناه وأهواه، وكيف أدعو بما إذا أجبت
إليه شكرته يعني لا أشكو الشيب أتمناه، وقد كنت عوفت ابتداءً، ويجوز أن يكون
المعنى كيف أدعو الشيبة بشكاية الشيب وإن لم أجبت أنها أشكو
منها فإني كنت أتمنى زوالها وقد أهتزئ في هذه الأبيات مع قول ابن الرومي

هي الأعين النجل التي كنت تشتكي * مواقعها في القلب والرأس أسود
فمالك تأسى الآن لما رأيتها * وقد جعلت مرمى سوى ذلك مقصد

فنقل نظر الأعين إلى ذكر الشيب والشباب

جلى اللون عن لون هدى كل مسلك * كما انجاب عن لون النهار ضباب

يقول كان الشيب كالضياء للشباب فلما اشتعل عند بدا وجلا معناه زال
وانكشف من قولهم جلا القوم عن منازلهم إذا خرجوا يقول زال لون السواد عن
لون هدانا كل مسلك يعني لون الشيب فإنه يهدي صاحبه إلى كل طريق من
الرشد والخير وشبه زوال سواد الشباب عن بياض المشيب بانقشاع الضباب
عن ضوء النهار

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه حراب

لما ذكر أنه كان يتمنى الشيب وهو سبب العجز والضعف ذكر أن همته وعزيمته
وما فيه من معاني الكرم لا تشيب ولا يدركها العجز والضعف بشيب جسمه ولو أن
الشعرات البيض في وجهه كأنها حراب

لها ظفر إن كلّ ظفر أعده * وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يقول إن كلّ ظفره ولم يبق في فمه ناب من الكبر لم يكن ظفر همتي كليلا

يغير مني الدهر ما شاء غيرها * وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

أي

أي تعيب نشابتها أبداً لا يغيرها الدهر وإن تغير جسمي

وإني لنجم تهتدي صحبتي به * إذا حال من دون النجوم سحاب

أي إذا حجبت النجوم بالسحاب فلم يهتدوا للطريق اهتدى بي أصحابي وكنت
لهم كالنجم الذي يهتدى به يريد أنه دليل في الفلوات

غني عن الأوطان لا يستفزني * إلى بلد سافرت عنه إياب

يريد أنه لا يعشق الأوطان وأن جميع البلاد عنده سواء فإذا سافر عن وطن
لم يشغله الإياب إلى ذلك الوطن لأنه مستغن بالسير عن الوطن

وعن ذملان العيس إن سامحت به * وإلا ففي أكوارهن عقاب

يقول وأنا غني عن سير الإبل إن سمحت بالسير بعثتها عليه وإلا فأنا كالعقاب
الذي لا حاجة به أن تحمل وجواب إن محذوف للعلم به

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة * وللشمس فوق اليعملات لعاب

يقول أعطش فلا أبدي حاجتي إلى الماء تصبراً وحزماً حين يشتد حمي الشمس
حتى كأن الشمس يسال لها لعاب فوق الإبل والمسافرون في الفلوات إذا اشتد
الهجير يرون الشمس قد نشرت خيوطها فوق رؤوسهم ومنه قول الآخر
ذاب للشمس لعاب فنزل، وقال الكميت الفقعسي

بها مجر الشمس كل ظهيرة * إذا الشمس فوق البيد سال لعابها

ومعنى البيت من قول أبي تمام حرمي أن يكون الطرف يسهر إلى بعض الموارد وهو صاد

وللسر مني موضع لا يناله * نديم ولا يفضي إليه شراب

يريد أنه كتوم للأسرار يضع السر حيث لا يطلع عليه النديم ولا يصل إليه الشراب
مع تغلغله في العروق كما قال الآخر يظلون شتى في البلاد وسرهم ... إلى صخرة

اعيوا في جبال انصرا عما . وقد نظر ابو الطيب في هذا البيت الى قول الاخر
تعلل حتى لم يبلغ شرابه ولا الحزن ولم يبلغ سرور

وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة الى غير اللقاء تجاب

يقول انما اصحب المراة قدر ما يسير ثم اسافر عنها فيكون بيننا فلاة تقطع
عنها لا اليها فهي تقطع الى غير لقاء الخود

وما العشق الا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

يقول عشق النساء اغترار وانخداع وطمع في وصلهن ثم الامر تعرض بعض
القلب نفس صاحبه لعشقهن فاذا اعرض القلب النفس اصيبت النفس بالعشق
يعني ان القلب يستهوي ولا ويدعوا النفس فتتبعه هواه اذا جعلت النفس
غير القلب واذا اردت بالنفس نفس القلب وعينه وذاته فلنا فيصاب
بابيا . ومعناه ان القلب يوقع نفسه في العشق بتعرضه لذا الطرد

وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب

الرمية التي يرمى يقول قلبي لا تصيبه النسوان بسهام لحاظهن
لاني لا اميل اليهن فاني لست من لا زاير امل اناس عزوب النفس عنهن
ولا احب الخمر ومعاقرتها فبناني لا تصير مركبا للزجاج اي لا احمل كاس الخمر
بيدي . وروى ابن جني للزجاج بالحاء المهملة وقال لست ممن يصير الى الغواني
واللهو بالشطرنج قال ابن فورجة البنان ركاب للقدح واما الزوج فالبنان
راكبة له في حال حمله وايضا فانه كلمة اعجمية لم يستعملها العرب العلماء . ولا
الفصحاء . وايضا فان الشيء من الشيء للجمع اليق بالنبن من الفرد من النبن
عن لعب الشطرنج

تركنا

تركنا لاطراف القنا كل شهوة فليس لنا الا بهن لعاب

تعاب ملا عند دعوه تركنا ما نشتهيه من الملاهي فلهونا الطعان بالرماح
في ميدانه وقطع نفسه عن الملاهي وقد جعلها عن التجربة بعصيان الاعدا

نصرفه للطعن فوق حواذر قد انقصفت فيهن منه كعاب

اي نصرف القنا فوق خيل غلاظ سمان قد انكسرت فيها كعاب من القنا وروى ابن
جني حوادر بدال معجمة وقال يعني خيل تحذر من الطعن لانها معودة وهذه الرواية
ضعيفة لانه قال في البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب فكيف يصفها بالحذر
وقد اخبر بانكسار الرماح فيها والبيت من قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي
وكنت اذا ما الخيل شمسها القنا لبيقا بتصريف القناة بنانيا

وروى يحيى بن ... خواذر
... كانت اصابت الغرر
... ما عوق من ...
والجياد ... وروى له

اعز مكان في الدنا ظهر سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

جعل السرج اعز مكان لانه يسافر عليه فيطلب المعالي ويهرب من الضيم واحتمال
الذل ومجاورة عدوا يرفع عن نفسه شره وجعل الكتاب خير جليس لانه يامن
شره ولا يحتاج في مجالسته الى مؤونة والكتاب يقص عليه انباء الماضين فهو خير
جليس كما قال القاضي حسن بن عبد العزيز ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في
وحدتي لكتبي جليسا

وبحر ابو المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

بحر خبر مقدم على المبتدا لان التقدير وابو المسك الخضم بحر وروى ابن جني وبحر
بالجر عطف على جليس كانه قال وخير بحر ابو المسك والخضم الكثير الماء وهذه قول
بشار ... الى ... جود . وقول الحسين ... بحر خضم والزخرة الامتلاء بالماء
ركبته

تجاوز قدر المدح حتى كانه باحسن ما يثنى عليه يعاب

يقول هو أجل من كل مدح يثني عليه به فإذا بالغت في حسن الثناء عليه استحى منه فرده فوقف المادح في حد الثناء الحسن كأنه يعيب لقصوره عن استحقاقه كما قال البحتري في جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء وكرره أبو الطيب فقال وعظم قدرك في حكم الآفاق أو هجيني البيت

وغالبه الأعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب

أي لم يجدوا طريقا إلى غلبته فخضعوا له وانقادوا كالرقاب إذا غالبت السيوف صارت مغلوبة

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة إذا لم تصن إلا الحديد ثياب

قال ابن جني يقول إذا انهتكت الأبطال ولبست الثياب دون الحديد خشية واستظهارا بدا له الوقت أشرها ويكون نشرا للفخر والكبر تشجعا عنه وإقداما هذا كلامه ومن جعل الثياب تصون الحديد قال أبو الفضل العروضي أحسب أبا الفتح يقول قبل أن يتفكر ويرسل كلمه قبل أن يتدبر والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب فقوله إذا لم تصن ثيابا إلا الحديد يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد إنما يريد صيانة الرجل نفسه واستظهاره بلبس الحديد ونصب الحديد مع النفي لأنه تفريغ المستثنى منه فصار كما قال الكميت فما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مذهب الحق مذهب وهذا أظهر من أن يحتاج إلى تبسط القول فيه وقال ابن فورجة ليس الصون للحديد على ما توهمه بل مفعول تصن محذوف على تقدير إذا لم تصن الأبدان ثيابا إلا الحديد فلما فرغ المستثنى نصبه أي كلامه ومعنى البيت أكثر ما تلقاه في الحرب متبذلا بأن لا يصون نفسه لم يحصنها بالدرع إذا لم يحصن الأبطال إلا الحديد يريد أنه لشجاعته

لا يتوقى الحرب بالدرع والحديد كما قال الأعشى وإذا تكون كتيبة ملمومة شهباء يخشى الذائدون نهالها كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه رماء وطعن والأمام ضراب

قال ابن جني يقول أوسع ما يكون صدرا إذا انتقض في أول الكتيبة يضرب بالسيف وأصحابه من ورائه ما بين طاعن إلى رام قال ابن فورجة جعل ابن جني الرماء والطعن من أصحاب الممدوح ولا يكون في هذا كبير مدح لأن كل امرأة إذا كان خلفه من يطعن ويرمي من أصحابه فصدره واسع وقلبه مطمئن وإنما أراد وخلفه رماء وأمامه طعن من أعدائه والمعنى بأنه كان في مضيق من الحرب قد أحاطه العدو من كل جانب لم يضق ولم يلحقه الهلع بضيق صدر

وأنفذ ما تلقاه حكما إذا قضى قضاء ملوك الأرض منه غضاب

يقول إذا حكم حكما على خلاف جميع الملوك نفذ حكمه لطاعتهم له والمعنى أنه يقهرهم فلا يمنع حكمه من النفاذ غضبهم وهم لا يقدرون على إظهار خلافه فينفذ حكمه ما خالف به الملوك وغاظهم

يقود إليه طاعة الناس فضله ولو لم يقدها نائل وعقاب

يقول لو لم يطعه الناس رغبة ولا رهبة لأطاعوه محبة لما فيه من الفضل والمعنى أن الناس يطيعونه لاستحقاقه لطاعتهم بفضله لا لرجاء جوده ولا لخوف عقوبته

أيا أسدا في جسمه روح ضيغم وكم أسد أرواحهن كلاب

يقول أنت الأسد وهمتك أيضا همة الأسود والأسد يوصف بعلو الهمة لأنه لا يأكل من فريسة غيره كما قال الشاعر وكانوا كأنف الليث لا شم مرغما ولا نال قط

الصبر حتى يعجز. يعني انه يقطع مطامعه بنفسه وقد قال الطائي : ان الاسود
اسود الغاب همتها : يوم الكريهة في المسلوب لا السلب : يقول كم من اسد
خبيث النفس دني الهمة وانت اسد من كل الوجوه لانك شجاع رفيع الهمة
طيب النفس وهذا مثل ضربه له ولسائر الملوك واراد ارواحهم ارواح كلاب
مجوزة المغاب

ويا آخذا من دهره حق نفسه ومثلك يعطى حقه ويهاب

يعني ان الايام لا تقدر على ان تنقصك حقك لانك تغلبها وتحكم عليها ومثلك
يهاب ويعطى حقه

لنا عند هذا الدهر حق يلطه وقد قل اعتاب وطال عتاب

يلطه يدفعه ويمطل به وكل شيء سترته دونه فقد لططته يقول لنا عند
الزمان حق يدافعه ولا يقضيه وطال العتاب معه ولم يرضنا بقضاء الحق

وقد تحدث الايام عندك شيمة وتنعمر الاوقات وهي يباب

يقول الايام تغير عادتها عندك فترضى العاقبة وتطالعنا ويا ابدال فلا
تقصر مساعيهم لحصولهم في ظلك وجوارك والاوقات تصير عامرة لهم بان
يدركوا مطلوبهم والمعنى ان اخلاق الايام تحسن عندك فلا عجب فانها تغير
شيمة بما شيمتها هو ما منك وجبينك للاولياء والحرب الذي للاعداء انشد
ابو زيد قد اصبحت وحوضها يباب : كانها ليس لها زوار

ولا ملك الا انت والملك فضلة كانك سيف فيه وهو قراب

يقول انت الملك الحقيقي ما كنت ملكا لان نفسك بما فيها من الهمم تملكك والملك
زيادة وفضلة يعني ذكرنا ان الملك تشبيهه بالنصل وجعل الملك كالقراب والمعنى

النصل

النصل والقراب غشاء. كذلك معنى الملك نفسه وما يقال من لفظ الملك بمنزلة
القراب **ارى لي بقربي منك عينا قريرة وان كان قربا بالبعاد يشاب**
يقال عيني قريرة بالقرب منك لحصول مرادي وان هذا القرب مشوب بالبعد
عن الاحبة والوطن

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ودون الذي املت منك حجاب

يقول لا ينفعني وصولي اليك وان يكون ما املته منك محجوبا عني

اقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جواب

حب مفعول له كانه قال لحب ما خف عنكم يقول لايثار التخفيف اقل التسليم
عليكم واسكت كيلا تحتاجون الى اجابة

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب

يقول في نفسي حاجات لا اذكرها لانك فطن تقف عليها بعقلك فنطقي وسكوتي
عن اظهارها يقوم مقام البيان عنها كما قال امية بن ابي الصلت : أأذكر حاجتي
ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء. اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه
الثناء. وكما قال ابو بكر الخوارزمي واذا طلبت الى الكريم حاجة : فلقاؤه يكفيك
والتسليم : فاذا رآك مسلما عرف الذي حملته فكانه ملزوم

وما انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

انشر لك عن نفسه هذا المعنى فقال لا اطلب ما اطلبه منك رشوة على الحب
لان الحب الذي يطلب ثواب ضعيف ثم ذكر سبب طلبه في البيت الذي بعده

وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رايي في هواك صواب

يقول ما اردت ما اطلبه الا لكي ادل اللوام على اني انا كنت مصيبا في هواك

وانك تغنيني وتقضي حق زيارتي

واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت وخابوا

وهذا من قول البحتري، واشهد اني في اختيارك لم ازل ونهج موديا الى الهدى ومتبع رشدي

جرى الخلف الا فيك انك واحد وانك ليث والملوك ذئاب

يقول الخلاف جار في كل شيء الا في توحدك وانك اوحد في الاقران والاشكال وانك اسد والملوك بالقياس اليك ذئاب، وهذا من قول الكاتب لو ان اجماعنا في وصف سوددكم في الدين لم يختلف في الامة اثنان. وقال البحتري، وارى الخلق مجمعين على فضله من بين مسود ومسود

وانك ان قويست صحف قارئ ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب

يقول جرى الخلاف الا في توحيدك وفي انك قويست بغيرك من الملوك صحف القارئ ما وصفت به الملوك وهو انهم عندك كالذباب عند الاسد فقال ذباب ثم لم يخطئ في هذا التصحيف لان الامر كذلك والقارئ ذئابا ولم يخطئ لانه اتى بالمعنى

وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

يقول الناس يمدحون بما هو حق وباطل لان بعضه يكون كذبا وانت نمدحك بما هو حق كما قال ابو تمام. جماكر منا لكفنا فيه بمنطق حق فلم اثم ولم احوب ومتى امتدحنا سواك كنا متى نصف يعني له صوف المغالة اكذب

اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا له كل يوم بلدة وصحاب

يقول لولا انت لكان لي كل يوم بلد وكل اهل صحبي والمهاجر الذي هجر اهله وخرج من عشيرته والمعنى لولا انت لم اقم بمصر فان جميع البلاد والناس في حقي سواء

ولكنك

ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب

ولكنك جميع الدنيا فاذا ذهبت عنك عدت اليك فاني لا ابدله من الدنيا والدنيا يعني السلطان والسلطان هو الدنيا وقال في صباه وهو من بني حلبس فقد اقام حجة وابرزه يعجبان الناس من كبري

وفراجه الجرد المستقيم اسيرا لها بابهم بعد العطب

رماه الكنائي والعامري وتلاه للوجه فعل العرب

تلاه طرحه على الارض قال تعالى وتله للجبين وكل شيء القيته على الارض على هذه الحال فقد تللته ومنه سمي التل من التراب

كلا الرجلين اتلى قتله فايكما غل حر السلب

وايكما كان من خلفه فان به عضة في الذنب

اتلى فعل من قولي بلي معناه تولى قتله وغل سرق قال تعالى وما كان لنبي ان يغل وحر السلب كريمه يهزا بهم كان قوم من اهل العراق قتلوا ابا يزيد العنبي وذكروا امراته ونشاة منها وكان بالعين ويسمى ضبة يغدر بكل من نزل به وان اكل معه او شرب وحتى اذا ابو الطيب فنزل بالصرفا له وطارحه فيهم الى هذا الغدر واستكثره فكره المسير معهم من اجل الغدر الى حضروا فشنع به وقاموا عليه ابا ما سلاح له الا شتمه من ورا الحصن فهو شتم ويسمى ابا الطيب ويشتمه واراد القوم ان يجيبوه بمثل الفاظه القبيحة وسالوه ذلك فتكلف لهم على مشقة وعلم انه لو سبه لهم معنى صالح يعيبهم ولم يعبه لحمل النفس على طبعه على الشتم من بعقل حيث هو فقال وهو بالميدان على ظهر فرسه في جمادى الاخرة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

ما انصف القوم ضبة وامه الطرطبة

رموا برؤوس ابيه وناكوا الام غلبه

هذا الوزن من الشعر يسمى المجتث مستفعلن فاعلاتن ثم يجوز فى زحافه مفاعلن فاعلاتن والطرطبة العظيمة الضخمة وقيل هى المسترخية الشفرتين وكان فى قصة هذا الرجل ان قوما من اهل العراق اتوه ما نقول والمعنى يقول لم يبحثوا اذ فعلوا بابيه وامه ما فعلوه وروى ابن جنى باكوا بالباء والبوط للحمار يقال باك الحمار الاتان اذا انزى عليها فعلهم كالحمر فى عشيانهم والغلبة من قول الراعى :. اخذوا المخاض من الفصيل غلبة :. ظلما وتكتب للامير افيلا

فلا بمن مات فخر ولا بمن نيك رغبه

وانما قلت ما قلت رحمة لا محبه

يقول لا فخر له بابيه ولا رغبة بامه ايضا عما فعل بها من قولهم انا ارغب بك عن هذا او انما قلت ما تسمعون رحمة لكم بما فعل بكم لا محبة

وحيلة لك حتى عذرت لو كنت تيبه

اى احتيالا لك حتى تعذر فيما احتاب لو كنت تنشم من فوقهم ما وعيته اى ما بابيك وما شعرت به على لغة من يقول يتمل وينيع وروى الخوارزمى تنتبه اى تستيقظ وما عليك من القتل انما هى ضربه الفتل

وما عليك من الغدر انما هى سبه

وما عليك من العار انما امك قحبه

والعجاز ما بين الفخل والدبر يريد انها هزولة تضيع من اتاها بعجانها فتضحكه

يلوم ضبة قوم ولا يلومون قلبه

وقلبه يتشهى ويلزم الجسم ذنبه

هذا استهزاء من استجهاله يقول لا يلين ولا من قتل ابيه عار انما ذلك ضربة وقعت بابيك فمات منها ولا الغدر سبة تشتم به فما عليك منه وما عار عليك من فجور امك والقحبة من الفجار وهو اسعال وذلك ان الرجل يسعل بها فتجيب وما يشق على الكلب ان يكون ابن كلبه وما عجبا انها نادى زيبه ماضى هل من اتاها وانما ضلعه ولم ينكها وكنت عجانها نادى زيبه لو

لو ابصر الجذع شيئا احب فى الجذع صلبه

يعنى كنايه وروى ابن جنى شيئا واراد الكناية ايضا اى يجب ذلك الذى احب ان يكون مصلوبا ذلك الجذع

يا اطيب الناس نفسا والين الناس ركبه

يريد انه سهل الفخذ لين المرادة وقد انفسلت ركبته لكثرة بروكه عليها

واخبث الناس اصلا فى اخبث الارض تربه

وارخص الناس اما تبيع الفا بحبه

كل الفحول سهام لهم بها وهى جعبه

وما على من به الداء من لقاء الاطبه

وليس بين هلوك وحرة غير خطبه

يعنى ان الزنى بامه كالطبة له ومن به داء فعالجه مداواته لم يعب به وهون عليه ما يستبد به من الامر القبيح استحلالا له وكذلك قوله وليس بين هلوك البيت اى الفاجرة كالحرة المخطوبة الى اهلها لا فرق بينهما الا الاستحلال بالخطبة

يا قاتلا كل ضيف غناه ضيح وعلبه

الضيح اللبن الممزوج بالماء والعلبة اناء من جلود يشرب فيه اللبن قال ابن جنى يقول انما نزل بك ضيف ضعيف قتلته واخذت ما معه قال ابن فورجة ليس فى البيت ما يدل على انه ياخذ ما معه ولو كان المراد اخذ ما معه لسلبه دون ان يقتله والمعنى انه بخيل يقتل الضيف لثقل المؤونة وان كان لا يحتاج الى قرى وهذا على ما قاله ابن فورجة لانه يصفه بالغدر يريد انه يقتل ضيفا يشبعه قليل ضيح وعلبة فلا يحتاج الى ذلك الغدر

وخوف كل رفيق اباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه
ومن يبالي بزمن انه تعوذك سنبه
اما ترى الخيل في النخل سربة بعد سربة
على فسابها تجلوا وجوهها من قتيبه

السربة الجماعة من الخيل والسبنة القطعة من الزمان

وهن حولك بنظرن والافرح رحبه
وكل غصن مال يغلو من يريد يحسن قنبه
يسلي هواه لحياضا اذ خلت عجبه

الفنا وعلى الغضب يقول تصبح يسلي هواه لما اذ نزلها ما كان فيه من العجب والاعجاب يعني خير المخبر عنه وعن اصحابه ونقصوهم بما جهوته بالشتم والقبيح من القول وان يغنه لعمري لكالما خاني عجبه

يقول ان خانه العجب فيكفي امر المعجبين بانفسهم لم يبقى معهم من العجب والكبر الزمان وروي ابن جني وان يجبه قال ابن فورجة صحيح الرواية لما زال فعل الظن ان الزمان يعقبه يجيبه من الاجابة وكان ابيا خطا في الرواية فان العجب والصحيح جملة عنه اي كلي يجب ان يقول على رواية الكاف خاني ما حبه

وكيف ازعب فيه وقد تبينت رغبه
ما كنت الا بابا ينقطع عنه من به

اي كيف نزيد العجب وقد علمته وكنت كالزبا ينقطع الحزنة من العجب وقال ابن جني اي يقف بلا قلبه ولا ابن فورجة ظن ان الهاء راجعة الى القلب وذلك باطل وانما ترجع الى العجب

وكنت

٤٠

وكنت نخشى تيها فمن تائه رهبه
وان بعدنا قلبنا حملت رحالا وحن جنبه
وقلنا ليت يكفي عنا جهدا نسكبه

اي اذا ارحلنا عنه عاودنا العجب وحملنا السلاح كقولهم في المثل كل نجري في الخلى يسر

ان اوحشتك المعالي فانها دار غربه
او انستك المخازي فانها لك نسبه
وان عرفت مراده تكشف عنك كربه

قال ابن جني يقول انت مع ما وصفته من حمايته غير عارف به لجهلك فانه عرفت انه لهجا زالت عنك كربة ولاكنه يقول مراده اي ان اذكر ما فيك من البخل والغدر بالضيف فاذا عرفت مرادي سررت بما قلته فلا يغضبك احد بعد ما بينت من صفاتك بسوال ولا الطلب فرد وان جهلت مرادي فانه بك اشبه

تعرضتها اياه وهذا كلام من لا يدري معنى البيت وليس المراد ما ذكر ولكنه اي

وما تت عمته اي شجاع عضد الدولة وبذكره حوبا انها ببغداد ورد خبرها بشيراز فقال يرثيها

اخر ما الملك معزى به هذا الذي اثر في قلبه

هذا في لعض الخبر ومعناه الدعا اي جعل هذا اخر ما يعزى به الملك وكان فاجعة التطوع حتى لا يكون مصاب بعد هذا

لا جزعا بل انفا شابه ان يقدر الدهر على غصبه

اي لم يوثر المصاب في قلبه جزعا منه ولاكن اخذته الحمية والانفة حين قدر الزمان على التسلط به ونظر فيه حماه واستباح حقه في يديه

لو درت الدنيا بما عنده لاستحيت الايام من عتبه

لو كانت الدنيا عالمة بما عنده من الفضل والنفاسة لاخذها الحياء من عتبه
عليها ولكفت عنه اذاها

لعلها تحسب ان الذي ليس لديه ليس من حزبه

هاء المتوهمة تعود على الدهر يقول فلعل الايام ظنت انها لم تكن من عشيرته وقومه فلذلك اخذتها

وان من بغداد دار له ليس مقيما في ذرى عضبه

يقول لعل الايام ظنت انها لما كانت ببغداد ولم تكن بحضرته لم تكن من تحت سيفه ومن تحت سيفه فلذلك تعرضت لها

وان جد المرء اوطانه من ليس منها ليس من صلبه

يقول ولعلها ظنت انها لم تكن مستوطنة معه في بلده ولم تكن من صلب جده ولهذا اجترأت عليها ومعنى قوله وان جد المرء اوطانه اي ظنت ان اقاربه الذين يساكنونه في الوطن هم عشائره وان البعيد عنه وطنا لا يكون من عشيرته وذويه وان جد المرء بالحل على معنى انه قريبه وطنه فمن لم يساكنه موطنا معه لم يكن في حزبه وعلى هذا الضمير في صلبه عائد على المرء

اخاف ان يفطن اعداؤه فيجفلوا خوفا الى قربه

اخاف ان يفطن اعداؤه لهذا وهو ان الايام لا تتعرض لمن جاوره وقرب فيسرعوا الى حضرته خوفا من الايام وطلبا للسلامة بحصولهم في خدمته واشتمالهم بعزه

لا بد للانسان من ضجعة لا يقلب المضجع عن جنبه

يقول لا بد للانسان من اضطجاع في القبر لا يقلبه فيه الا الاضطجاع عن جنبه يعني يبقى كما اضطجع

ينسى

ينسى بها ما كان من عجبه وما اذاق الموت من كربه

يقول ينزل بتلك الضجعة اعجابه بنفسه وبما اذاقه الموت من كربه يعني انه اذا اذيق كرب الموت واضطجع في قبره نسي العجب والاعجاب وما معطوف على الضمير في بها ويجوز ان يكون معطوفا على ما كان فيكون في محل النصب ذلك ان مات واضطجع في قبره نسي ما مر به من شدائد الموت وكربه

نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه

يقول نحن ابناء الموتى فلم نكره الموت ولا بد لنا منه اي فكما مات من تقدمنا من آبائنا فكذلك نحن على اثرهم وهذا يقول ابو نواس الا يا ابن الذين فنوا وبادوا اما والله ما بادوا لتبقى واصله قول متمم بن نويرة فعددت آبائي الى عرق الثرى فدعوتهم فعلمت ان لم يسمعوا ولقد علمت ولا محالة انني للحادثات فهل تريني اجزع وهذا كما روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب الى عمرو بن عبيد يعزيه في ابيه اما بعد فانا اناس من اهل الآخرة اسكنا في الدنيا اموات ابناء اموات وابناء ابناء اموات فالعجب من ميت يكتب الى ميت يعزيه عن ميت

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه

يقول نمسكنا بارواحنا بخلا بها على الزمان والارواح مما كسبه الزمان وفيه حسن هذا في ما بعده فقال

فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه

انما قال هذا لان الانسان مركب من جوهر لطيف وهو الروح وجوهر كثيف وهو البدن فجعل اللطيف من الهواء والكثيف من التراب

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه

يقول لو فكر العاشق في منتهى حسن المعشوق وهو الزوال لم يعشقه ولم
يملك المعشوق قلبه

لم ير قرن الشمس في شرقه ... فشكت الأنفس في غربه

هذا مثل ومعناه أنه لا بد لكل حادث من الفناء كالشمس من رآها طالعة
علم أنها غاربة كذلك الحوادث منتهاها إلى الزوال لأن الموت سبب الهلاك

يموت راعي الضأن في جهله ... موتة جالينوس في طبه

يعني أن الموت حتم على كل أحد جاهلا كان أو عالما أي الجاهل يموت كما يموت
الطبيب الحاذق

وربما زاد على عمره ... وزاد في الأمن على سربه

وربما يزيد عمر راعي الضأن على عمر جالينوس الطبيب وكان آمنا في سربه منه
أي نفسا وولدا ومن روى سربه بفتح السين فأراد به المال ولا معنى له هاهنا

وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه

أي الذي أفرط في السلم والموادعة كالذي أفرط في الحرب والمعاداة لأن كلا منهما
إلى الفناء وقفا

فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه يخفق

لما كان الهلاك حتما لم يجب للإنسان من الموت ويخرج رعبا ولهذا دعا عليه
فقال لا قضى حاجته من خاف الموت ويجوز أن يكون الهاء في رعبه للجواد من

أستغفر الله لشخص مضى ... كان نداه منتهى ذنبه

يقول غاية ذنبه إسرافه في العطاء والإسراف اقتراف وهو ورد النهي عنه
في النهي على الإسراف ولهذا استغفر له

وكان من عدد إحسانه ... كأنه أسرف في سبه

يقول

يقول من عدد ذكر إحسانه كان عنده كالمسرف في سبه لأنه كان يكره أن
يحصي جوده فلهذا **يريد من حب العلى عيشه ... ولا يريد العيش من حبه**

إنما كان يهوى البقاء لكسب العلى لا لحب الحياة

يحسبه دافنه وحده ... ومجده في القبر من صحبه

الذي يدفنه يظن أنه يدفن شخصا واحدا وقد دفن معه المجد والعفاف والبر
والمجد أحد من صحبه ودفن معه

ويظهر التذكير في ذكره ... ويستر التأنيث في حجبه

أي كانت ذكرا من طريق المعنى لأنها كانت تفعل فعل الذكر من الصنائع الجميلة
وآثار المعروف فيغلب المعنى في ذكرها على الظاهر ويذكر بلفظ التذكير ويستر
لفظ التأنيث **أخت أبي خير أمير دعا ... فقال جيش للقنا لبه**

أي هي أخت أب عضد الدولة وهو خير أمير دعا إلى نجدة فقال الجيش للرماح
أجيبيه يعني أنهم أجابوه بعزمهم أي ما دعاهم ويجوز أن يكون دعا خبر فقال
عضد الدولة للقنا لبه الجيش يعني أنه يجيب الصارخ ويغيث المستغيث

يا عضد الدولة من ركنها ... أبوه والقلب أبو لبه

أي يفضله على أبيه ويضرب لهما المثل بالقلب والعقل فجعل اللب مثلا له والقلب
مثلا لأبيه واللب أشرف من القلب وكذلك هو أشرف من أبيه

ومن بنوه زين آبائه ... كأنها النور على قضبه

جعل أبناء عضد الدولة زينا لآبائه وأعرض عن ذكره ذهابا إلى استغنائه
بمنزلته عن ذكره على أن يتزين بآبائه والمعنى أنهم يزينون آباءهم كما يزين النور القضب

فخرا لدهر أنت من أهله ... ومنجب أصبحت من عقبه

أي جعل الله حظ الدهر حزنه من أهله أي أهل الدهر يعني أن الدهر يفتخر بكونه
من أهله وأبو الذي ولد نجيباً يفتخر به والمنجب الذي يلد النجيب وعقب
الرجل أولاده الذين يأتون بعده

إن الأسى القرن فلا تحيه ... وسيفك الصبر فلا تنبه

يقول الحزن كالقرن الغالب لك فلا تحيه بل أعنه عن نفسك وصبرك الذي
تغلب به الأسى بمنزلة السيف فلا تجعله نابياً كليلاً

ما كان عندي أن بدر الدجى ... يوحشه المفقود من شهبه

جعله كالبدر وأهله وعشائره كالنجوم حول البدر أي يجب أن لا يفتقد البعض
أحدهم والشهب جمع شهاب وهو الكوكب

حاشاك أن تضعف عن حمل ما ... تحمل السائر في كتبه

أراد بالسائر البعير الذي يسير بالكتاب يقول يجب أن لا تضعف عن تحمل ما تحمله
البعير مكتوباً في الكتاب أي إذا كان البعير يطيق حمل ذكرك وما تبدا به
يجب أن تكون أكثر إطاقة له وهذا من الحقيقة مخالطة وإنما أراد تسكينه
فتوصل إليه من كل وجه

وقد حملت الثقل من قبله ... فأغنت الشدة عن سحبه

يقول قد حملت الأمر الثقيل قبل هذا الحادث فأغنتك قوتك عن جره إلى
الثقيل [illegible] أن حامل الثقيل إذا عجز عن حمله جره على الأرض كما قال عتاب
ابن ورقاء .:. وجر إذ كل عن حمله .:. ونفسه من حبها على شعبا .:. والمعنى أنك صبور
حمول كلفت الشدائد فلا تجزع من حمل هذه الرزية

يدخل صبر المرء في مدحه ... ويدخل الإشفاق في ثلبه

الاشفاق

٣٣

الإشفاق الخوف يحسن عند الصبر ويرغب فيه ويقبح الجزع ويعد من الثلب
العيب

مثلك يثني الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن غربه

الصوب القصد والغرب مجرى الدمع يقول أنت تقدر على صرف الحزن وغلبته
بالصبر إذا قصدك وترد الدمع إلى قراره عن مجراه فتمنعه عن جريانه بأن تسترده
على المجرى

إيما لإبقاء على فضله ... إيما لتسليم إلى ربه

إيما معناه إما أنشد ثعلب يا ليتما أمنا شالت نعامتها إيما إلى جنة إيما إلى نار
يقول يفعل ما ذكرت إما إبقاء على فضله فلا يبطله بالجزع وإما التسليم الأمر
إلى الله تعالى فإن له القضاء بما شاء في عباده

ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فرداً بلا مشبه

يقول لم أعن بقولي مثلك يثني الحزن غيرك لأنك المعنى الذي لا مثل له ولكن
المثل يذكر في الكلام صلة ولا يراد به النظير كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو
كثير والمعنى أني أردت نفسك لا غيرك وقال في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابناً لغير أب ... ثم اختبرت فلم ترجع إلى أدب

أي لم يعرف أبوك جعله لغير رشده

سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب

الذهب معطوف على الذهبي لا على العقل

ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب

يقول لقبك يذكر هجاء استصغاراً لك واستهزاء فكأنه هو الملقب بك ولست
أنت الملقب به وقال في صباه على لسان من يهجو وردان بن ربيعة الطائي من حي
حيث أحسن عليه غيره .:. واستغواهم بن [illegible] لما نزل بجسمي

لحا الله وردانا وأمًّا أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب

الخنزير يأكل العذرة وكذلك بنات وردان تأكل العذرة في الحشوش ولا
تعارف الاسمين جعله كالخنزير في أكل العذرة ودبيب يقول له خرطوم ثعلب
لأنه أتى أنه وجهه كخرطوم الثعلب وهو أنفه وفمه

فما كان فيه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم والأب

أي غدره في دلالة على أنه ورث الغدر من أمه وأبيه يعني أنهما كانا
غدارين فالغدر موروث له لا عن كلالة وروى ابن جني بالأب وقال أي غدره
في دلالة على أن أمه غدرت فيه بأبيه فجاءت به لغير رشده

إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب

ينسبه إلى كسوب يقود إلى امرأته ويجعل ذلك كسبا له

أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب اللذيا

يقول يعني هذا وهذا الذي هو الذي تنسب إليه بنات وردان دواب الحشوش
الذميمة ثم قال وهما يطلبان الرزق من شر مطلب لأنها تطلبه من الحشوش
وأماكن الخبث وهو يطلبه من هن عرسه من هن

لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيئ ... فلا تعذلاني رب صدق مكذب

التوس والسوس الأصل يقول كنت أقول إن طيئا لا تغدر ولم تكن آباؤهم غدارين
فلا تعذلاني إن قلت غدر هذا لأنه ليس من الأصل الذي يدعي من طيئ وقوله رب
صدق مكذب أي رب صدق يكذبه الناس يعني كنت صادقا في نفيي الغدر عن
طيئ ولم يعرفوا أن ابن جني هذا فقال رجع عن نفي الغدر عنهم وليس في البيت
ما يدل على رجوعه عن نفي الغدر وقال يهجو كافورا

وأسود

وأسود أما القلب منه فضيق ... نخيب وأما بطنه فرحيب

يقال للجبان نخيب ونخب وأراد أنه أصابت نخبة قلبه وهي سويداؤه للجبان
فهو منخوب القلب أي مصاب بجبان قلبه

يموت به غيظا على الدهر أهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب لعله أهله

يقول أهل الدهر غضابا على الدهر برفعه وتمليكه عليهم فهم يموتون غيظا
على الزمان كما مات هذان

أعدت على مخصاه ثم تركته ... يتبع مني الشمس وهي تغيب

يريد أعدت الخصي على مخصاه أي خصيتيه بأن هجا لا فابنا ثم انفلت عنه فلم يدركه
ولم يقدر عليه كمن يتبع الشمس وهي تغيب فلا يدركها ومن نظر في هذا إلى قول
الآخر وأصبحت من ليلى الغداة كناظر ... مع الصبح في أعجاز نجم مغرب

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طيب

ويروى في جنانك يقول إذا لم يكن لك أصل ولا عقل ولا جود فلا تطيب لأحد حياة
عندك أو في جنابه والمعنى أن حياته إنما تطيب عند كافور لأنه عادم لهذه الأشياء

قافية التاء

وأنشد سيف الدولة إلى أبي الطيب قول الشاعر أرى ملقتي من جنب يمين مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلت فسأله إجازته فقال ورسوله واقف

لنا ملك ما يطعم النوم همه ... مماة لحي أو حياة لميت

أي ما يشتغل بالنوم إنما همته الحرب والجود فهو يميت بقتاله أعداءه ويحيي
بجوده أولياءه

ويكفي أن تغزى ببيتي جفونه … إذا ما رأته خلة بك فرّت

هذا كالتكرار للأول في قوله فكأنه قذى عينيه يقول هو أكبر من أن ينال ذي ببيتي يعني أن الأشياء تصغر عن أن ينالها بكراهته فيما طالبه أراد به عمرم

جزى الله عني سيف دولة هاشم … فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وما قال في صباه

أنفس يجود لها الهاطل كثبها في الشرف والعلى من علم المحكوتا

يقول ادخر بعدها إياه الأشعار التي مدحته بها فإنه يكتب بها أعراض بيع الشرف والعلى يعني أنها غاية متميم ومعنى دخره إياها أن يصرفها فيما وصفه به من الجود ويعطي المتنبي حتى يزيد منها

فخر تنطق حتى حان من تحمل وذا الوداع فكن أهلا لما شئت

ويروى دقر بالرا ونطقت معناه انتظر نطق والمتحمل الارتحال يقول انتظرني عكالة حتى حان الارتحال وهذا وقت وداعي إياك فأخشى أن تكون أهلا للجود والمدح إن شئت أو للحرمان واللوم إن شئت وهذا كقول أحمد بن أبي فنن حان الرحيل فقرا وليتنا مسنا :. واليوم أحوج ما كنا إلى زاد :. وقال في بدر بن عمار

من مثلك الخيل وهي مسومات … وبيض الهند وهي مجردات

المسومات المعلمات بعلامات تعرف بها يقول من مثلك الخيل والسيوف في الحرب حتى تبقى هي وتبقى أنت

وصفتك في قواف سائرات … وقد بقيت وإن كثرت صفات

أي بقيت صفات وإن كثرت القوافي لأنها لا تحيط بصفاتك

أفاعيل الورى من قبل دهم … وفعلك في فعالهم شيات

الشيب

الشيب من اللون ما خالف معظمه كالغرة والتحجيل يقول أفعال الناس من قبلك سود بالقياس إلى فعلك وفعلك يتميز من أفعالهم تميز الشية من لون الأدهم أو تتميز أفعالهم بفعلك تميز الأدهم بالغرة والتحجيل كقول الطائي :. قوم إذا اسود الزمان توضحوا فيه وغودر وهو منهم أبلق :. وقال يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران بن ماهويه الأنطاكي

سرب محاسنه حرمت ذواتها … داني الصفات بعيد موصوفاتها

السرب جماعة النساء يقولون هؤلاء سرب حرمت ذوات محاسنه ذواتها محاسن السرب هن السرب فكأنه قال هؤلاء سرب حرمته أي حيل بيني وبينه وهو داني الصفات لأن الوصف قول وهو قادر عليه متى أراده إلا أن الموصوف بهاء الصفة وهو السرب بعيد مني وذكر هاء وإضافة وأنث المضمر ولا يجوز ذلك عند سيبويه البتة وأصحابه لا يجيزون أن تقول هذا رجل حرمت ذاته أي صاحبه وأجاز ذلك أبو العباس

أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي … بشرا رأيت أرق من عبراتها

أي أشرف السرب على مكان عال لما سرن ويجوز أن يريد علونه في هوادجهن للمسير والبشر جمع بشرة وهي ظاهر الجلد أي إذا وقع بصري على بشرتهن رأيت ألطف وأرق من عبرات المقلة ويجوز أن يكون الضمير للبشر وأراد بالعبرات عن قطر الرشح يسيل منهن ويكون فيه إشارة إلى أنهن فزعن فرقا من الأعداء وروى الجوازر من فتيل وهو ما ارتفع من الأرض يقول إذا نظرت إلى البشر الرقيق أدمى البصر عليه رأيته يقول البحتري صورة البشر أي والبشر أرق من العبرات والضمير للمقلة

يستاق عيسهم انيني خلفها   تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقول ساقه واستاقه بمعنى ان الابل تظن زفراتي لشدتها اصوات الحداة الحداة فساقها انيني وزفراتي

وكأنها شجر بدت لكنها   شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الابل من حولها عليها الهوادج بالنخيل والشجر والسفن كل ذلك جاء عنهم في اشعارهم وروى ابن جني بلونه المر قال هو من قول ابي نواس لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره واراد انها سارت بالاحبة وكانت سبب فراقهم وهو المر الذي جناه منها

لا سرت من ابل لو اني فوقها   لمحت حرارة مدمعي سماتها

بين حرارة عينيه في البكاء ودمع الحزن يكون سخينا حارا وهذا يقال في الدعاء على الانسان اسخن الله عينيه اي ابكاه وضده قرت عينه وقال ابن جني اراد حرارة دمع مدمعي يعني الدمع مجرى الدمع فحذف المضاف لان المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الابل بان لا تسير بهم ثم ذكر انه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دمعه ومعنى لمحت محت واللام فيه جواب لو

وحملت ما حملت من هذي المها   وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعا يقول كنت حاملا ما حملته من هذه النسوة وكنت حاملة ما حملنا من

من فهم **اني على شغفي بما في خمرها   لاعف عما في سراويلاتها**

قال ابن عباد كانت الشعراء تصف المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من العهر احسن من هذا العفاف وسمعت ابا الفضل العروضي يقول سمعت ابا بكر الشعراني يقول هذا مما عيب

عليه

عليه الصاحب وكان المتنبي قد قال عما في سراويلاتها لانها جمع سروال وهو الفصيح وكذا رواه الخوارزمي يقول انا مع حبي لوجوههن اعف عن ابدانهن

وترى المروة والفتوة والابوة في كل مليحة ضراتها

يقول هذه الخصال فيّ ضرائر لانها تمنعني الخلوة بهن ويروى وترى المروة مبالغة وكذا ما عطف عليها وكل بالنصب على اسناد الفعل الى المروة وفسر هذا البيت فيما بعده فقال

هن الثلاث المانعاتي لذتي   في خلوتي لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الاشياء تمنعني اللذة بهن في الخلوة لا الخوف من تبعات اللذة

ومطالب فيها الهلاك اتيتها   ثبت الجنان كانني لم آتها

ثبت الجنان ثابت القلب قال العجاج ثبت اذا ما صيح بالقوم وقر يقول قلبي وانما في اتيتها فهو كانني لم آتها لثبات قوة قلبه وانه لا يفزع من شيء

ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها

المقانب جمع المقنب وهو جماعة من الخيل يقول رب جيش غزوته بجيش اي اقوات وحوش كانت تلك الوحوش من اقواتها اي كانوا يصيدون الوحش فيأكلونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش وهذا على مذهب العرب في الكلام كلما دب ودرج لانهم يطلقون في الشيء من الوحوش انها قوت الناس

اقبلتها غرر الجياد كانما   ايدي بني عمران في جبهاتها

الهاء للمقانب التي اهلكها ويقال اقبلت الشيء اذا وجهته اليه وجعلته قبالته مما يليه وعنى بالايدي النعم وجرت العادة في جمع اليد النعمة بالايادي وفي اليد العضو الايدي وقد استعمل ابو الطيب هذا في مكان تلك الموضعين جميعا احدهما هذا البيت والثاني قوله فتل الايادي ربذيات بياض النعمة مجازا والشاعر

يورد المجاز موارد الحقيقة

الكائنين فروسة كهولها في ظهرها والطعن في لباتها

اذا رفعت الطعن بالواو للحال ومعناه ان الطعن يشرف الخيل وهم يثبتون في تلك الحال واذا خفضت فمعناه يثبتون في ظهورها اثبات الطعن في صدورها

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم اماتها

كان الوجه ان يقال والراكب جدودهم لانه في معنى الذين ركب جدودهم كما تقول مررت بالقوم القائم اخوهم اي الذين قام اخوهم الا ان هذا على قول من يقول قاموا اخوتك وقاما اخواك والذي يذكره الناس في معنى هذا البيت ان هذه الخيل نتجت معهم وهم يعرفونها لانها من نتاجهم تناسلت عندهم بجدود الممدوحين كانت تركب امهات هذه وسياق الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين وهو قوله (قبلتها) غرر الجياد

واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع انه فاتل على خيل الممدوحين وانهم يقودون الخيل الى الشعراء. قال ابن جني وجهة دالرب عندي انه يصف معرفتهم بالخيل ولا يعني بها الا تلك الخيل من تناسلها والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسانها هذا كلامه ولم يوضح ايضا ما وقع به الاشكال وانما يزول الاشكال بان يقال الجياد اسم جنس قوله غرر الجياد اراد

جياد نفسه وفيما بعده اراد جياد الممدوحين والجياد تعم الجنسين جميعا وقوله والراكبين جدودهم اماتها يريد ان جدودهم كانوا من ركاب الخيل اي انهم عريقون في الفروسية كلما ركبوا الخيل فهذه الخيل مما ركب جدودهم امهاتها ويقتبسه هذا المعنى قول ابي العلاء المعري

يا ابن التكلي الاولى غير زجر الخيل ما عرفوا اذ يعرف العرب زجر الشاء والعكر ويقال الامانة فيما لا يعقل والامهات فيما يعقل على من يعقل هذا هو الغالب في الاستعمال ويجوز فيها العكس من هذا

فكانها نتجت قياما تحتهم وكانهم ولدوا على صهواتها

الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس يقول لشدة الفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كانها ولدت تحتهم وكانهم ولدوا عليها

ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويداواتها

يعني انه خلص الكرام فيهم من الكرام بمنزلة السويداء من القلب

تلك النفوس الغالبات على العلا والمجد يغلبها على شهواتها

اي يغلبون الناس على العلى ويغلبهم المجد فيحولون بينهم وبين شهواتهم التي جعلت في بني ادم فهم يشتهون

سقيت منابتها التي سقت الورى بيدي ابي ايوب خير نباتها

جعل اجدادهم وآباءهم منابت لنفوسهم فلما اراد ان يدعو لهم بالسقيا اذ كانت المنابت محتاجة الى السقي ولما جعلهم منابت جعل ابا ايوب اكرم نبات تلك المنابت يقول اسقى الله منابت هذه النفوس يعني ابا ايوب الذي هو خير نباتها اي نفسه اشرف هذه النفوس المذكورة وجعل النبات يسقي المنابت اي اباه في الصنعة قال ابن جني اي لا ازال الله كله وعي به عن اهله ذويه قال ابن فورجة ليس لمعنى ان يدعو القوم اجدادا ابي ايوب بالحفاظ عليهم ولكن الغرض تعظيم شأن عطاياه كانه لو عمي كان يسقيهم الغيث كان دون سقي ابي ايوب

ليس التعجب من مواهب ماله بل من سلامتها الى اوقاتها

يقول لسنا نتعجب من كثرة مواهبه وعطاياه وانما نتعجب كيف سلمت من بذله
وتفريقه اياه ان وهبها لانه ليس من عادته الا مسالمة معنى له او فانيا من بذلها

عجبا له حفظ العنان بانمل ما حفظها الاشياء من عاداتها

لو مر يركض في سطور كتابه احصى بحافر مهره ميماتها

يصفه بالفروسية وانه من حسنها وعلمه عمل ما كلفه وحفر الميم كانه اشبه
بالحافر من جميع حروف المعجم

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الاذان في اخراتها

مجاولا معا علا من الجولان وبالحاء بمعنى المحاولة وهو الطلب يصفه بالحذق
والشجاعة في الطعان يقول يقدر ان يضع سنانه في ثقب الاذن

تكبوا وراءه يا ابن احمر قرح ليست قوايمهن من الاتها

القرح جمع قارح من الخيل وهو الذي اتى عليه خمس سنين واستكمل قوته اي قوايمهن
لا تصلح لانتاعطه في طي بعده والها من الاتها تعود الى وراء وهي مونثة وتكبر
وتصغيرها وريية بالها ويجوز ان تعود الى القرح اي انها اذا اتبعته لم تغنها
قوايمها فليست من الاتها وهذا مثل يريد ان الكبار والفحول اذا راموا اللحاق
به في الكرم كبوا ولم يلحقوه والمعنى انه سبيله في العلى تقصر عنه قوة من يتبعه
فيعجز وان كان قويا كالقارح من الخيل

رعد الفوارس منه في ابدانها اجرى من العسلان في قنواتها

الرعد جمع رعدة والعسلان الاضطراب يقول الارتعاد في ابدان الفوارس منه
اجرى من الاهتزاز في رماحهم

لا خلق اسمح منه الا عارف بالراء يسمح بقبلها هاتها

راء مقلوبة من راء كما قالوا ناء ونا يقول لا احد اسمح منه الا انسان رام جمع
فلم يساله ان يهب له نفسه وهذا من قول الاخر ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد
بها فليتق الله سايله

غلت الذي حسب العشور بانه في ترتيله السور اتا من اياتها

الغلت مثل الغلط والعشور اعشار القران والتي تبل التبيين في القران
يقول الذي يحسب العشور يعني القران والقران كله عشور وهو معجز واحد
وترتيله في حسن قرائته وبيانه معجز ايضا فمن سمع ترتيله فلم يعده اية فهو
غالط بانه لان ترتيله في الاعجاز مثلها موجب الحاقها بها حتى يقال القران
معجز وترتيله معجز فهما معجزتان

كرم تبين في كلامه ماثلا ويبين عتق الخيل في اصواتها

الماثل الظاهر يقول اذا اسمع الانسان كلامه عرف كرمه كما ان الفرس الكريم
اذا صهل عرف عتقه بصهيله والمعنى ان كلامه امر بالعطا ووعد بالاحسان
وما اشبه ذلك مما يدل على كرمه

اعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار من هالاتها

شبهه في علوه بالقمر لفرط الحاضر له المثل في انه لا يزول عن شرفه محله بالقمر
الذي لا يخرج من هالته وهي الدارة حوله

لا نعذل المرض الذي بك شايق انت الرجال وشايق علاتها

يقول شاقه اي حمله على الشوق يقول المرض الذي اصابك يحب طوع في اصابته
اياك لانه تشتوق كل شي الى زيارتك لما يسمع من عجايب اخبارك فتشوق
الرجال الى قصدك وتشوق علات الرجال لتبطا وعلاتهم من الشوق الى الممدوح

يقول فانت تشوقها فتشتغل اليك عنهم

قيل واذا نوت سفرا اليك سبقنها فاضفت قبل مضافها حالاتها

المضاف هاهنا مصدر بمعنى الاضافة يقول اذا رامت الرجال السعي اليك سبقتها باضافة احوالها قبل اضافتها اياها واتيانها باقامة العذر للمرض الذي به وجميع الناس رووا اسبقتها قال ابن فورجة والصواب عندي سبقنها بالنون لان المعنى اذا نوت الرجال السعي اليك سبقت العلات الرجال بمجانبة قبلها وبعض سبقتها بالتاء على وهو ان يقال سبقت اطاقتها باضافة حالاتها فيكون من باب حذف المضاف ويريد بالعلات ما مرضهم الذي ذكر

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ما عذرها في تركها خيراتها

يقول لا عذر للحمى في تركها جسدك اذ كان افضل الجسوم ويقال حمى وحمة قال الشاعر لعمرك يعذر الصبا بذنوبه وبعض البنين حمة وسعال

اعجبتها شرفا فطال وقوفها لتامل الاعضاء لا لاذاتها

يقول اعجبتها الحمى بما رات فيك من خصال الشرف والكرم فاقامت فيك تتامل اعضاءك المشتملة على تلك الخصال لا لانها تريد اذاك والاذاة مصدر اذى يؤذي اذى واذاة

وبذلت ما عشقته نفسك كله حتى بذلت لهذه صحاتها

يقول كلما احبته نفسك فقد بذلته حتى بذلت لهذه العلة صحتك يريد بذول لكل شيء تحبه

حق الكواكب ان تزورك من علٍ وتعودك الآساد من غاباتها

من عل من فوق يقول حقها ان تاتيك عائدة لك لانها مثلك في العلو وكذلك

الاساد

الاساد لانها تشبهك في الشجاعة

والجن من ستراتها والوحش من فلواتها والطير من وكناتها

يريد ان جميع الاجناس من الحيوان ينبغي لها ان تعودك لعموم نعمك فلو قدرت على عيادتك لاتتك والوكنة اسم لكل وكر وعش وهي مواقع الطير

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

في الناس امثلة تدور حياتها كمماتها ومماتها كحياتها

امثلة جمع مثال يعني انهم اشباه الناس وليسوا بناس ولا فضل بين حياتهم وموتهم لانهم لا خير فيهم وتدور صفة للامثلة ومعناه تنتقل من حال الى حال

هبت النكاح حذار نسل مثلهم حتى وفرت على النساء بناتها

خفت ان تزوجت يكون لي ولد مثل هاولاء فتركت البنات موفورة على الامهات لم اتزوج واحدة منهن

فاليوم صرت الى الذي لو انه ملك البرية لاستقل هباتها

اي لو كانوا ملكا له ثم وهبهم لاستقلهم وهو ردي وكان المعنى انه لو ملك البرايا باجمعها لاستقلها

مسترخص نظر اليه بما به نظرت وعثرة رجله بدياتها

يقول لو اشتريت البرية نظرة اليه باعينها لكان رخيصا ولو فديت عثرة رجله بديات البرية كانت [illegible] يعني ان دية عثرته اكثر من ديات البرية وبدون عثرة رجله يعني ان غبار رجله لو اشتري بديات الورى لكان رخيصا

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة وهو يريد الروم وقد ركب من موضع يعرف بالسنبوس

وصف الجيش بين يدي سمندو وكان ابو الطيب متقدما فالتفت الى سيف الدولة
فخرج من الصف يدير رمحا بيده فرجع اليه يسايره وانشده ذلك في جمادى
الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثماية

لهذا اليوم بعد غد اريج ونار في العدو لها اجيج

الاريج الارج الرايحة الطيبة يقول سيكون لهذا اليوم الذي بينا فيه
اخبار طيبة تنتشر في الناس وتكون نارا تلتهب الحرب في اعاديه

تبيت بها الحواصن امنات وتسلم في مسالكها الحجيج

تبيت بهذه العجايب من النساء امنة من السبي وروى الحواصن وهي اللواتي
في حضانة اولادهن ويسلم في طرقها فلا يتعرض لهم اهل الروم

العجايب
الحواصن وهن نساء الحصن
وروى العفايف الحواصن الخ

فلا زالت عداتك حيث كانت فرايس ايها الاسد المهيج

يقال هجته اذا حركته فهو مهيج

عرفتك والصفوف معبيات وانت بغير سيفك لا تعيج

يقال عبيت الجيش بغير همز وقال ابن الاعرابي وابو زيد عبات الجيش
مهموز وتقول ما عجت بكلامه وما عجت به اي ما باليت به وانما قال هذا لانه
كان في بلاد الروم مع سيف الدولة فالتفت الى سيف الدولة خارجا من
الصفوف يدير رمحا عن يده فانكر ذلك وقوله وانت بغير سيفك لا تعيج اي لا
تعتمد الا على سيفك ولا تبالي بغيره اشار الى قلة حفله بغيره ونفسه
وروى الناس بغير سيفها وهو تصحيف لا وجه له ولا معنى

ووجه البحر يعرف من بعيد اذا يسجو فكيف اذا يموج

يسجو يسكن يقول البحر يعرف وان كان ساكنا فكيف اذا تحرك واضطرب وهاج

هذا

هذا انشد الاله جيب عن وجهه وهو بين يديه فجعله كالبحر الهايج

بارض تهلك الاشواط فيها اذا ملئت من الركض الفروج

الاشواط جمع شوط وهو الطلق من العدو والفروج ما بين القوايم اي بارض
واسعة تتلاشى فيها وان كانت شديدة تملا ما بين القوايم عدوا

تحاول نفس ملك الروم فيها فتفديه رعيته العلوج

ابالغمرات توعدنا النصارى ونحن نجومها وهي البروج

يقول ابو عدونا بالحروب ونحن ابناؤها لا ننفك منها كالنجوم لا تكون الا في بروجها

وفينا السيف حملته صدوق اذا لاقى وغارته لجوج

يعني ان سيف الدولة اذا حمل عليهم صدق ولم يتاخر ولم يجبن واذا اغار عليهم
لجت بهم غارته مداومة

نعوذه من الاعيان باسا ويكثر بالدعاء له الضجيج

قال ابن جني باسا اي خوفا من قولهم لا باس عليه اي لا خوف عليه ونصبه لانه
مفعول له اي انما نعوذه لاجل الخوف عليه هذا كلامه ومعنى نعوذه
بالله خوفا عليه من ان يصيبه العين وقال ابن فورجة لا يكون الباس ههنا
الشدة والشجاعة فيكون مفعولا له كما تقول نعوذه بالله خشية الحسد
وهذا اقرب الى المستعمل من قول ابن جني

رضينا والدمستق غير راض بما حكم القواضب والوشيج

يقول رضينا بحكم السيوف والرماح ولم يرض الدمستق بذلك لانها حكمت لنا بالرضا
وحكمت عليه بالذلة والهزيمة فلذلك لم يرض

فان يقدم فقد زرنا سمندو وان يحجم فموعده الخليج

أي إن أقدم علينا واستقبلنا بالجميل فقد قضينا بلقائه وإن هجر وتمادى بجفائه
بالتحليم وهو يعني القسطنطينية

قافية الحاء

وقال في مرض عرض لسيف الدولة فعتب عليه وكان يشتكي من دمل فقال يعتذر إليه

بلا في ابتسام منظر يجلي الفتى أراح ... ويقوي من الجسم الضعيف الجوارح

الفتى يجذ الطبيعة يقال فلان خبير الفتى يجذ إذا أخذ كبير الطبع يقول إذا انتسب إلى انسان انشرح صدره وحي طبعه وقويت جوارحه وإن كان ضعيفاً الجسم لأنه يفرح والفرح يقوي القلب والجسم

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح

يقول حقوقك على الناس أكثر من أن يقوى أحد على القيام بقضائها ومن ذا الذي يرضيك بقضاء حقوقك غير من تسامحه وتساهله

وقد يقبل العذر الخفي تكرماً ... فما بال عذري واقفاً وهو واضح

وإن محالاً إذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتل وجسمي صالح

يقول إذا كان عيشنا بك فمن المحال أن تعتل ولم أشاركك في علتك

وما كان ترك الشعر إلا لأنه ... تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاماً

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح

يقول أنا نفس السيد الذي يسود قومه أثارتني وأغضبتني بسبها وكم سبها وإنما سماهم كلاباً لسوء كلامهم ونباحها ويروى هيجتني أي نسبتني إلى الهجنة ويدل على صحة هذا قوله

أيكون

٩١

أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير الصراح

ذكر ها هنا أبو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت أن الهجان جمع هجين ولم يقل ذلك أحد من أهل اللغة وإنما جمعوا الهجين هجناء وهجنا والهجان إنما يذكر في خلوص البياض وهو من صفات المدح حيثما استعمل يقال رجل هجان وامرأة هجان وهي الكريمة التي لم تعرق فيها الإماء وأرض هجان إذا كانت تربتها بيضاء وناقة هجان خالصة اللون وخيار كل شيء هجانه وأنشد أبو الهيثم وإذا قيل من هجان قريش كنت أنت الفتى وأنت الهجان ثم أخطأ في معنى البيت فقال لا يكون الهجين إلا هجيناً ولا يكون الصريح إلا صريحاً وإن انتسب إلى غير نسبه وليس في البيت ذكر الانتساب ولم ينسب الصريح إلى غير نسبه وإنما يفعل ذلك الهجين وكثير ما يخطئ في هذا الديوان ولسنا نذكر هجواته (هفواته) لكثرتها وقلة الفائدة في ذكرها وإنما ذكرت هذا تعجباً والله المنة على أمثاله ومعنى البيت أن الكريم إنما يعرف لنسب لا يصير غير كريم ويعني خالص النسب يعني بذلك أن هجو الهاجي لا يؤثر فيه لأنه ذكر في البيت الأول شكايته من سبها والثاني ذكر في هذا البيت أن سبهم وشتمهم لا يقدح فيه ولا يغير

جهلوني وإن عمرت قليلاً ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

قوله نسبتني لهم رؤوس الرماح تعرفهم بالقتل والظاهر من الكلام أن الرماح تعرفهم نسبي ولا كنه إيقاعي بالقتل ويحتمل أنه أراد إذا عشت قليلاً أظهرت غنائي(?) وحسن بلائي فاستدلوا بذلك على كرم نسبي وقال [illegible] الرومي(?)

جللاً كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشا الأغن الشيح

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا اغن غضيض الطرف مكحول
تونه

الجلل من الاضداد يقع على الكبير والصغير يريد هذا الامر العظيم
والتبريح الشدة والاغن الظبي في صوته غنة ونون جنانها الضبا كما قال
وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون الثاني الاول من التبريح وليس
حذفها هنا كحذفها من قوله : لم يك شيئا . ولم يك من قبله : لانها فارعت
بالمد والسكون والغنة حروف المد فحذفت كما تحذف وهي في فليكن
التبريح قوية الحركة لان سببها ان تحرك فكان ينبغي ان لا تحذف لكنه
لم يعتد بالحركة في النون لما كانت عارضة لازمة ضرورة ومثله : لم يك الحق
سوى ان هاجه : رسم دار قد تعفى بالسرر : ومن ابيات الكتاب فلست
بآتيه ولا استطيعه : ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل واذا جاز حذف
النون من ولاكن مع انه حذفت منه نون اخرى كان جائزا حذفها من فليك التبريح
التبريح وفيه قبح من وجه اخر وهو انه حذف النون مع الادغام وهذا
لا يعرف لان من قال في بني الحارث بلحارث لم يقل في بني النجار بلنجار الا ان
يكون المتنبي حذف النون من قبل ثم جاء بالمدغم بعد ومعنى البيت ان
الهوى شدة فليكن كما انا نعطيها لما هو فيه وتم الكلام ثم استانف كلاما
اخر في المصراع الثاني فقال اغزال الرشا الاغن الشبه وهو استفهام
معناه الانكار يريد ان الرشا الذي هواه اشبهه وهي يغري بالشبه
والمصراعان كالبيتين فلذلك افرد كل واحد بمعنى وهذا قول ابن جني في ان
كل واحد من المصراعين بمعنى وقال صاحب العادة مثل هذا قد يفعله الشاعر
في النسيب خاصة ليريك به عذوله وشغله عن تقويم خطابه كما قال جران العود
يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والعقل متله والقلب مشغول ثم انصرفت الى

الهوا
ورو

نضوي

نضوي لا يعتد اني لخروج الجواد وهو معقول : يريد انه لشغل قلبه
لم يدر كيف يرحل ولم يدر انه معقول فكان يعتده ليقوم وفي كلامه ما
هو ادل على ذهابه منه لانه ذكر من حاله وهو قوله : ارتحلت ثم انصرفت الى : وعلى
هذا يحمل قول زهير قف بالديار التي لم يعفها القدم : ثم قال بلى وغيرها
الارواح فقال العاقبي بين المصراعين انقال الطيبي وهو انه لما اخبر عن
عظيم نفسه بحب الرشا الذي اورثه الداء هو الرشا الذي شكله عليه شبه
الغزل لانه في غزلية وزاد ابن جروجة بيانا فقال يريد ما غزل هذا الرشا
الا القلوب وابدان العشاق يغزلها ويرضها ويبرح بها وقد صرح بعض المحدثين
بهذا المعنى فقال يرعى القلوب ويرتعي الغزل لانه يرفه ويشبهه وكان
المتنبي يقول ليكن تبريح الهوى عظيما ومثل ما حل به انظنون غزال من قبل
في هاله الفعل يتغزى الشبه ما غزاله الا القلوب العشاق

والبرحم

لعبت بمشيته الشمول وغادرت   صنما من الاصنام لولا الروح

يقول يعني نار الخمر مشيته فتمايل فيها كمشية السكران وزادته في حسنه
حتى تركته كانه صنم لولا انه ذو روح ويروى وجدته في وجهه انه من نشبه الناس
حتى اشبه الصنم

ما باله لاحظته فتضرجت   وجناته وفؤادي المجروح

نظرت وجناته احمرت خجلا واضطرم من ذلك الخجل الا انشد كانه
قد انشف خلوه فظهر الدم يقول فؤادي هو المجروح فنظري اليه فما بال وجناته
تضرجت بالدم

ورمى وما رمتا يداه فصابني   سهم يعذب والسهام تريح

يقول رماني بلحظه ولم يرمني بيده وكان ينبغي أن يقول وما رمتني بيداء
ولاكنه على لغة من يقول فأما أخوانا والمعنى أن سهم لحظه يقع بالسهام
المعهودة نقل حتى يح

قرب المزار ولا مزار وإنما يغدو الجنان فنلتقي ويروح

يقول قرب بيننا المزار ولا مزار على الحقيقة لأنا لا نلتقي بالقلوب
بالأجسام وأراد قلبي يغدو ويروح أي يتذكره فيتصوره قلبي فكأنا قد
التقينا كما قال ابن المعتز إن على البعد مع التفرق لنلتقي بالذكر إن لم نلتق
وكما قال ردينة أي وإن لم تزره فإنني أراه بالغيب وإن لم تزره وقبله لا يبي
الطيب لنا ولا أهله أبدا فلولا البيت

وفشت سرائرنا إليك وشفنا تعريضنا فبدا لك التصريح

قال ذكر ابن جني في هذا البيت وجها فاسرة ثم أقوى هذه الوجوه لما جهرنا
بالتعريض أمسى وهذا التصريح فانهتك الستر ولم يقف على حقيقة المعنى
وهو أنه يقول كتمنا نتماهو بنا فجار الهزال صريح المقال يعني أنه استدل بالهزال
على ما في القلب من الحب فقام مقام التصريح لو صرحنا

لما تقطعت الحمول تقطعت نفسي أسى وكأنهن طلوح

الحمول الأجمال على الإبل ويريد بها الإبل التي حملتها يقول لما تفرقت سائرة
تقطعت نفسي وجرانى تشبيها بأشجار الطلح والعرب تشبه الإبل وعليها الهوادج
والأحمال بالأشجار وقال الخوارزمي شبهها بأشجار سعلة في قفر وأعلاه كالقبة فشبه (الطلح)
الحمول بذلك

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا حسن العزاء وقد جلين قبيح

يقول

يقول كشف الوداع محاسن الحبيب عن الفراق من وجهها وبريقها وجبينها
حتى قبح الصبر عنها كما قال والصبر يحمد في المواطن كلها إلا عليك فإنه
مذموم ومثله لعثمان بن ما لك أعزاء ما وجدت عليك بهجر وما الصبر إن أعطيته
بجميل وقال الطائي وكان يدعى لابس الصبر حازما فأصبح يدعى حازما حين
يجزع ومثله لابن الكبيب أجر الجعل على سواه البيت

فيد مسلمة وطرف شاخص وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يعني في حال الوداع اليد تشير بالسلام والطرف شاخص إلى وجه المودع
والقلب يذوب على الفراق والدمع مصبوب وأراد بالمدمع الدمع

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى شجر الأراك مع الحمام ينوح

يقول يعجز عن فراقه العبد ولو كان وجده كوجدي لساعده الشجر على النوح
والبكاء رحمة ورقة

وأمق لو خدت الشمال براكب في عرضه لأناخ وهي طليح

والمق الطول والأمق الطويل يقول لو سارت ريح الشمال في هذا البلد
أي براكب وعليها راكب لأناخ في الطريق والشمال طليح أي إذا كانت الشمال
تعيى فيه فكيف الإنسان وإنما ذكر العرض لأنه أقل من الطول

نازعته قلص الركاب وركبها خوف الهلاك حداهم التسبيح

قال ابن جني نازعته أي أخذنا منه بقطعي إياه وأعطيته ما نال من الركاب
وليس المعنى على ما قال لأن القلص هي المتنازع فيه فالبلد تجذبها ونحن نمنعها
وهو يستنفدها والمعنى أنا نجذبها أمامنا والبلد يجذب أمامنا في المنازعة فيه
كما قال الأعشى نازعتهم قضب الريحان متكئا أي أخذنا منهم وأعطيتهم وقد أخذوا

منه واعطونيه والقلاص جمع قلوص وهي الفتية من الابل يقول ركابي هذه
الابل يجرونها بالتنبيه لنه ببذل الغنا تحوهم على انفسهم يشتركون بالتنبيه
لنه ببذل الغنا تحوهم على انفسهم تحت ويرجون النجاة

لولا الامير مساور بن محمد ما جشمت خطرا ورد نصيح

يقول لولاه ما كلفت الفلاة خطر المفازة وما رد الناصح الذي ينهاني عن
ركوبها لهولها وبعدها

ومتى ونت وابو المظفر امها فاتاح لي ولها الحمام منيح

ونت ضعفت وفترت وامها قصدها والمعنى ان الموت حين لنا ان تطلعنا
عنها شمنا وما حجب السماء بروقه وحرى يجود وما مرته ريح

شمنا برق الممدوح اي رجونا عطاه ولم يحجب السماء لانه ليس بغيم في الحقيقة
وهو خليق بان يجود وان لم تمره الريح يفضله على السحاب بينه وبين السماء لا
يدري الا اذا استدرته الريح

مرجو منفعة مخوف اذية مغبوق كاس محامد مصبوح

المغبوق الذي يسقى بالعشي والمصبوح الذي يسقى بالصباح وحقه ان يقول مغبوقا
بكاس المحامد بحرف الباء واضاف المغبوق اليه وليس بالوجه والمعنى انه يحمد
في كل وقت فكانه يسقى كاس المحامد مغبوقا ومصبوحا

حنق على بدر اللجين وما اتت باساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله في الناس لم يك في الزمان شحيح

يقول لو فرق في الناس كرمه كالذي يفرق ماله لصار الناس كلهم كرماء واسخياء
وهو من قول منصور الفقيه اقول اذ ساءلوني عن مكارمه ولست ممن يطيل القول مرتجلا

لو

٩٤

لو ان ما فيه من جود تقسمه اولاد ادم عادوا كلهم سمحاء وهو منقول من
قول العباس بن الاحنف لو كان قسم جزء من محاسنه في الناس طرا لتم الحسن
في الناس وقال ابو تمام لو افتتحت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس
عائبا الغيث مساعد الملاح وغادرت سمة على انف اللئام تلوح

اي جعله لهوا ساقطا لا يبالي به وروي ابن جني الغيث مساعد اي لكثرة
ما سمعت من اللوم الغيث وغيره من الناس كان على اللئام خطار ولنا ما يرى
عليهم اثر اللوم ظاهرا كما ترى السمة على الانف

هذا الذي خلت القرون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

لم يعرف ابن جني البيت فقال يعني ذكره وحسن اثره وسنة فعله في الصحف فقال
ان المعنى تعالى بشر به في كتب الماضين وهذا كذب صريح لان الله تعالى لم يبشر بغير
نبي اولم يسمع قول ابي الطيب الاسبري لو بشر الله امة بغير نبي بشرتنا به
الرسل والمعنى ان الكتب مشحونة بذكر الكرام ونعتهم واخلاقهم وهو المقصود
بذلك لانه الحقيقة منها له جزء اذ في الكتب مشروح ويجوز ان يريد ان
المعري الذي ذكر في الكتب من وجه ولم يقل مشروحا لان الذكر والحديث واحد

البابنا بجماله مبهورة وسحابنا بنواله مفضوح

يقول عقولنا مغلوبة بجماله فنحن متحيرون في جماله لم نر مثله وزاد نواله على
امطار السماء حتى فضح نواله السحاب

يغشى الطعان فلا يرد قناته مكسورة ومن الكماة صحيح

يغشى الحرب فلا ترد رماحه مكسورة الا بعد ان لا يبقى منهم صحيح وهذا كقول
الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت

أي لم يغمروها الا بعد ان كثرت بها القتلى وقوله دكسورة من الحب
ولورودها صحيحة في بعض النسخ

حشوا ارادوا ان يطابق بينهما وبين الصحيح لانهما جايرة في الحب وخففا مكسورة أي

وعلى النؤي من الرماد مجاسد وعلى السماء من العجاج مسوح

المجاسد جمع المجسد وهو المصبوغ بالجساد وهو الزعفران يقول لكثرة
ما يسطع من الدم صبغ الارض حتى كان عليها مجاسد واسودت السماء بالغبار
فكان عليها مسوحا

بلونه

يخطو القتيل الى القتيل امامه رب الجواد وخلفه المبطوح

يقول فيما تقدم من كثرة القتلى فالبطل صريع على الارض والفارس الجواد يخطوا
من قتيل الى قتيل ويجلب وراءه فارسا

فمقيل حب محبه فرح به ومقيل غيظ عدوه مقروح

المقيل المستقر ومنه ضرب يزيل الهام عن مقيله ومقيل الحب هو القلب
وكذلك مقيل الغيظ والمقروح المجروح ويروى بالقاف وهو الذي اصاب
قرحه يخفي العداوة وهي عنه خفية نظر العدو بما اسر يبوح

عدوك يخفي العداوة وهي غير خافية منه وهي لا تخفى لان نظر العدو الى من يعاديه
يظهر ما يغلبه من العداوة كما قال ابن الرومي تخبرني العينان ما القلب
كاتم :: والحب بالبغضاء والنظر الشزر وكما قال الآخر تكاشرني كرها كأنك ناصح
:: وعينك تبدي ان صدرك لي دوي وقال الآخر خليلي للبغضاء عين مبينة :: وللحب
آيات ترى ومعارف ::

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه شرفا ولا كالجد ضم ضريح

يقول للممدوح يا ابن الذي ما اشتمل برد على احد كابنه في الشرف ولا قبر بالابن

المروح

الممدوح ولا ضم قبرا احدا في الشرف كجده لابيه والمعنى للب الاحياء مثلهم
شرفا ولا في الاموات مثل جده في الشرف

دعوتم من بجيل اذا سيل الثرى فهول اذا اختلطا دم ومسيح

يروي من سيل وهو المطر يقول انت عند العطاء سيل وعند الحرب هول تهول
اعداءك والمسيح العرق قال الشاعر يا ريها من بارد مسيحي :: وابتل ثوبي
من النضيح :: وقال اختلطا واراد اختلطا

لو كنت عاما بكرت له ساحلا او كنت غيثا ضاق عنه اللوح

الغيث السحاب وقيل المطر واللوح الهواء اي لم يكن يسعه الهواء لو كنت سحابا

وخشيت منك على البلاد واهلها ما كان انذر قوم نوح نوح

وخشيت عطفا على ضاق اي لو كنت غيثا خشيت منه الطوفان الذي انذر
به نوح قومه

عجبي لمن جاهد ووراءه رزق الاله وبابه المفتوح

من العجز ان يقاسي الحر الفاقة ولا يطلب رزق الله بان ياتي باب الذي
يجيب عنه احد يعني ان الله قد وسع باب الرزق على الناس جميعا فقعود طالب الرزق
عن الطلب عجز كما قال ابو تمام خاب امرؤ يغتنم الجواد رزقه :: واقام عنك
وانت سعد الاسعد

ان القريض شجي بعطفي عائذ من ان يكون سواه المروح

القريض جنس الشعر يشبه الشعر في نزديد الشاعر اياه متغنيا ومنشدا يقول
لان الشعر يكتفي من ان امدح به غيرك وسواك يعني سواك اذا اكسبت السبق
من وانا وتمثمت مرحها

وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح

يقول الرائحة الطيبة من الرياض بمنزلة الكلام لها تطلب من الله أن تثني على المطر الذي أحياها فتفوح روائحها بالثناء على المطر وهذا من كلام ابن الرومي تشكر نعمة الولي على الوسمي ثم الغمام بعد الغمام فهو يثني على السماء. كثناء الحاطب الذي يجهشا يعاني في البلاد من نسيم كان منها في الخيشوم فسرى الأرواح في الأجساد أخذه السري الموصلي فقال وكثيرا ما: سقيت سحابا فأثنت بالنسيم على السحاب

جهد المقل فكيف بابن كريمة توليه خيرا واللسان فصيح

يقول الكرم من الرياض جهد المقل لأنها لا تملك النطق ولا تقدر من تشكر السحاب إلا على ما يفوح منها من الروائح الطيبة وكيف لمثله بأن من كريمة يعني نفسه تحسن إليه وله لسان فصيح وقدرة على الثناء أي أنه لا يترك شكره والثناء عليك وقال في لعبة صنعها من ... يحتبس بها من ... هكذا يفعلها في حرب الراح فقال قوله وجارية شعرها شطرها وتحرم من قوله فيها في حرب الإباء

جارية ما لجسمها روح بالقلب من حبها تباريح

يعني أن القلوب تحبها للطافة صورتها وانتاريح الشرايد

في يدها طاقة تشير بها لكل طيب من طيبها ريح

أي كل طيب يستعير طيب الراحة منها لأنها طيب الأشياء ريحا

سأشرب في الكأس من إشارتها ودمع عيني في النحر مسفوح

أنها يبكي لكراهة الشراب لأنه لا تمكنه مفارقتها وأراد الانصراف عن مجلس

الحسن

٩٦

الحسن ضحى لأنه ذكر في حرب الحبيب وكان له الليل جدالا

يقاتلني عليك الليل جدا ومنصرفي له أمضى السلاح

أي الليل يحاربه يقول أنصرف وهو يميله إلى الأديب وإلى مجلسه يقطعه قبل حصل النزاع فجعل له الأفضل لأنه قال والله انصرفت قهرا غضبت على نصيبي ويجوز أن يكون المعنى أن الليل يرد نوما، ويعرف أحباء، فيتوصل إلى المطلوب وذا الطالب أمضى سلاح وأعون لما يطلب

لأني كلما فارقت طرفي بعيد بين جفني والصباح

هذا البيت تعليل قوله ومنصرفي له أمضى السلاح لأنه كلما أراد الطال ليلي يبعد ما بين جفني والصباح شوقا إلى لقائه ولو قال بين عيني والصباح كان أظهر لأن العين إنما يرى ما يعين لا بالجفن وأخرج بين عن الظرفية ورفعه وهو معنى بعيد ومثله قول الآخر كأن رماحهم أشطان بئر بعيد بين جاليها جرور وجرى حديث ومعه ابن الساج مع الكاهي الفهري صاحب الإحسان. فذكر أبو الطيب ما كان فيه من العقل فاستهول بعض الجلساء. ثم الكم وجزع فقال أبو الطيب لأبي محمد بن رهشة

أباعث كل مكرمة طموح وفارس كل سلهبة سبوح

يريد أنه يبعث كل مكرمة ممتنعة على طالبها وأنه لا يركب إلا كل فرس سبوح أي طويلة تسبح في جريها

وطاعن كل نجلاء غموس وعاصي كل عذال نصيح

يريد وطاعن كل طعنة واسعة تغمس صاحبها المطعون في الدم وعاصي كل من يعذله في الجود والشجاعة عنه

سقاه الله قبل الموت يوما دم الاعداء من جوف الجروح

وخرج ابو العشائر يوما يتصيد بالاشعوني وخرج معه ابو الطيب فارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال ارتجالا

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح

عنى بالطائرة الحجلة ويقال تبعه واتبعه بمعنى والزجل الصوت والنعت منه زجل واراد بالزجل الجناح البازي لانه يصوت بجناحه اذا كان يقول المنايا تتبع هذه الحجلة وعلى آثارها بازي زجل الجناح الحجلة

كان الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح

منه اي من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاما لصحتها واستوائها واما لسرعة مرورها واما لانها سبب قتل الطائر وجعل جسده جسما من رياح لسرعة تكراره على الصيد

كأن رؤوس اقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

الجؤجؤ الصدر شبه سواد صدره بآثار مسح رؤوس اقلام غلاظ وروى ابن جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس والاجود الجر لان القلم قد يغلظ وراسه دقيق وقد يرق وراسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اريد به جمع ريشة اي بريش مستواة صحاح وبعدها عن التشعث والانكسار ويروى الصحاح وهو يعني الصحيح صفة للريش على لغة او لجؤجئه

فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح

اقعصها قتلها والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه

فقلت لكل حي يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح

قافية

٩٧

قافية الدال المهملة

وقال يرثي صبيا للدولة ويعزي ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان وتوفي بحمص في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

ما سدكت علة بمولود اكرم من تغلب بن داود

سدك الشيء بالشيء اذا لزمه وروى ابن جني بمورود وهو المحموم من ورد الحمى ومنه قول ذي الرمة كأنني من هوى خرقاء مورود يقول ما لزمت علة مولودا او مورودا اكرم من هذا الرجل

يأنف من ميتة الفراش وقد حل به اصدق المواعيد

اي يأنف من موته على الفراش لانه كان شجاعا على الحرب واراد باصدق المواعيد الموت

ومثله انكر الزمان على غير سروج السوابح القود

اي مثله في شجاعته وملابسته الحرب ينكر موته على غير السروج يعني في غير الحرب وهذا كما يحكى عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال عند موته ليس في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية وها انا اموت موت الحمار فلا نامت اعين الجبناء والقود الطوال من الخيل

بعد عثار القنا بلبته وضربه ارؤس الصناديد

ينكر موته على الفراش بعد ان كانت الرماح تعثر بصدره اصابتها اياه وجعله مطعونا اشارة الى انه يقابل جانبه فيطأ عنه بالرمح وجعله ضاربا اشارة الى انه لا يخاف ان يدنو من قرنه

وخوضه غمر كل مهلكة للذمر فيها فؤاد رعديد

أي وبحر خوضه أصعب موضع في الحرب إذا خاضه الشجاع خاف خوضه الجبان

فإن صبرنا فإنا صبر وإن بكينا فغير مردود

يقول إن صبرنا على فقده فإن الصبر عادة لنا وإن بكينا لم يرد علينا البكاء. أي لا نعاب به لاستعظامه في الحال وشدة الفجيعة به وإن شئت قلت فغير مردود علينا الميت أي لا منفعة في البكاء

وإن جزعنا له فلا عجب ذا الجزر في البحر غير معهود

يريد أن البحر لا جزر له فإذا زخر فهو أمر عظيم شبه موته بجزر البحر يقول قد جزر البحر الأكرم مثل هذا الجزر لا فيكون المعنى قد تقدم المصائب ولكن لم نعهد مثل هذه المصيبة

أين الهبات التي يفرقها على الزرافات والمواحيد

الزرافات الجماعات والمواحيد الأفراد يقول انقطع العطاء بموته ونفد ما كان يفرقه على الأفراد والجماعات

سالم أهل الوداد بعدهم يسلم للحزن لا للتخليد

يقول السالم بعد فراق الأحبة إنما يسلم ليحزن لفقدهم لا للتخليد لأنه يتبعهم وإن تأخر أجله عن آجالهم

فما ترجي النفوس من زمن أحمد حاليه غير محمود

هذا استفهام معناه الإنكار أي لا رجاء عند زمان أحمد حالتيه البقاء وهو غير محمود لأن معقبه فناء وإن شئت قلت أحمد حالتيه البقاء وقد يفضي شباب والشيب مكروه مذموم فيكون كما قال محمود الوراق :: يهوى البقاء فإن مد البقاء له :: وساعده نفسه فيها أمانيها. أبقى البقاء له في نفسه شغلا

فما لي من تطاولها البلاء منها. وقال ابن جني أي أحمد حاليه أن يبقى بعد صديقه وذلك غير محمود لتعجل الحزن

إن نيوب الزمان تعرفني أنا الذي طال عجمها عودي

العجم العض يعني أطباق هواء رضو يقول قد كانت عجمتني الزمان وعرفت في دعها صلابتي وصبري يقول في قد الجلادة والصبر ما يقارع الخطوب وترى معها من في حبيبي وفي ما يوسيني بالمصائب العظام وهو على بنوائب المصائب كما قال عليه الصلاة والسلام نحن أهل البيت أهل العاقبة إن جلودهم فرضت بالمقاريض لما يرون من نوائب أهل البلاء ويقال الرب أشد بالمصائب رائبه الرب يريد الخروج منها والأول أجود وأحسن ويجوز أن يكون ما هاهنا للتعجب يقول ما العجب به أكثر ما هي في فم العضها فلا أبالي بها كما قال وهان فما أبالي بالرزايا

ما كنت عنه إذا استغاثك يا سيف بني هاشم بمفقود

يريد أنه لما كان بعد اسمه في كلاب واستغاث أعنته واستنقذته من أيديهم ولم نكن سيفا مغمودا عنه

يا أكرم الأكرمين يا ملك الأملاك طرا يا أصيد الصيد

قد مات من قبلها فأنشره وقع قنا الخط في اللغاديد

يقول لما كان في الأسر كان كالميت قبل هذه الميتة فأحياه وقع الرماح في حلوق أعاديه واللغاديد لحمات عند اللهوات واحدها لغدود

ورميك الليل بالجنود وقد رميت أجفانهم بتسهيد

أي وتتبعك الليل لاستنقاذه منهم وقد سهروا خوفا من هجومك عليهم فكأنك

من هجومه عليهم وبكائه رمت أحبابهم لما سهروا خوفا الخ

رمت أحبابهم بالتسهير لما سهروا خوفا وردت الليل بالجنود اذ أسرى فيه مع جنوده

مصبحة رعالا شتى بأيدي ثبات الى عباديد

الرعال القطع من الخيل ولم يذكر واحدها وهو رعلة جمع شتيت وهو المتفرق والثبات الجماعات في تفرقة وكذلك العباديد يقول أتتهم رعال خيله صباحا وهي جماعات متفرقة

تحمل أغمادها الفداء فلم ينتقدوا الضرب كالأخاديد

جعل السيوف في الأغماد فداء للأمير لأنه استغنى بها ولما سمى السيوف فداء سمى ضربهم بها انتقادا كما تنتقد الدراهم والدنانير يقول أخذوا فداء ضربا يبقى فيهم تأثير الأخدود في الأرض

موقعه في فراش هامهم وريحه في مناخر السيد

يقول هذا الضرب يقع في عظام رؤوسهم والذئاب تنتشق منهم رائحة تدلها على القتلى فتأتيهم

أفنى الحياة التي وهبت له في شرف شاكرا وتسويد

أي أفنى عمره بعد تخليصك إياه من القتل شاكرا لك الحياة التي وهبت له الحياة وقوله تسويد يجوز أن يكون تسويدا من سيف الدولة ويجوز أن يكون من المرثي يقول في تسويدك إياه أقر بسيادتك شاكرا لك

سقيم جسم صحيح مكرمة منجود كرب غياث منجود

أي فالا سقيم جسم لجراحه إذا بقي في قتله الجراح حتى أتاه موته والمنجود المغموم يعني أن هذا الذي خلصته ومع ذلك كان غياثا المكروب

تم

ثم غدا قيده الحمام وما تخلص منه يمينه مصفود

أي لما تخلص من أسر العدو وغدا بسبب الموت ومن قيده بالموت وصعب بسم يتخلص منه وروى ابن جني قيده بالرفع فاعل وهو ابتداء وخبره الحمام والجملة في موضع نصب كأنه قال ثم غدا وهو

لا ينقص الهالكون من عدد منه علي مضيق البيد

يقول من حمله من عشيرته لم ينقص به عدد لأنه تضيق البيد بأبنائه علي ومن معه من الجنود

تهب في ظهرها كتائبه هبوب أرواحها المراويد

الأرواح جمع الريح على الأصل لأن الياء فيه واو والمراويد أرياح التي تجيء وتذهب ومنه قول ذي الرمة بأذنابه لم يبق لها علما تقطع العصي والهوج المراويد جعل كتائبه في سرعة مضيها رياحا والكتائب في ظهرها ليسير بها أن جيوشه غير وانية ولا مستريحة

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

أول حرف من اسم سيف الدولة العين لأنه علي وإنما رسمت السنابك تحكي شكل العين منها الحوافر

مهما يعز الفتى الأمير به فلا بإقدامه ولا الجود

يقول مهما عزاه معز بهذا الفتى فلا عزاء بجوده وشجاعته أي لا يفقدهما ويروى مهما يعز الفتى الأمير به والعز على هذا الأمير وهو المعزى

وما منانا بغالب أبدا حتى يعزى بكل مولود

يقول نتمنى أن يبقى حتى يعزيه كل من ولد فيعزى بهم وقال يمدح سيف الدولة

ويذكر غزاة سيفوا المذكورة في حرب الروم وانه لم ينم فضرخ منه بسبب
الثلج وهجوم الشتاء سنة اربعين وثلاثمائة

عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد

يقول العواذل يعذلن هذه المراة التي هي صاحبة الخال على وجدها
بي لاجل محبتها اياي حواسد يحسدونها لانها ظفرت مني بضجيع ماجد

يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

اذا قدر عليها رد اليد عن ثوبها يعني ازارها وكف اللحظ عنها لم يطع الهوى
فيها يا مره اي لا يمد يده الى ازارها مع القدرة وان رآها في النوم امتنع
منه كما امتنع في اليقظة يصف نزاهة نفسه وبعد همته عن مغازلة النساء
كما قال هزبة واني لاخلي للفتاة فراشها واصرم ذات الدل والنعل البيت
قال ابن جني لو امكنه في موضع قادر يقظان لكان حسنا قال ابو الفضل العروضي
فيما املاه علي هذا تعقيب غير جيد لانه لو قال يقظان او مسلم لم يزد
على معنى واحد وهو الكف في حالتي النوم واليقظة وانما قال وهو قادر ليدل
في المعنى انه تركها كفا لنفسه وحفظا لمروءته لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك
المحارم عن عجز قدرة لم يأثم ولم يوجر فاذا تركها مع القدرة صار ماجورا وليست
اليقظة في قوله قادر وبناؤه من هذه الحروف بازاء قوله راقد فقال الطالب
والعجب في ان ابا الفتح يعترض فيما لم يدن من علمه بنفسه من التعبير ويعيب شيئا
بتكلفه التغير وقد قال في قوله وهو راقد ان الراقد قادر ايضا لانه يتحلم في نومه
ويهم ويلبس ما اشتهى ولم يفعله اجود القدرة على الشيء ان يفعله متى شاء
فان شاء فعل وان شاء ترك والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشى عليه لا يقال للنائم

انه

انه مستيقظ ولا قادر ولا مريد واما عصيانه الهوى في طيفه فليس باختيار
منه في النوم ولكنه يقول لشدة ما ثبت في طبعي وغريزتي صرنا في النوم كاليقظة
على عادتي

متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا محب لها في قربه متباعد

متى يبرا اشتعال شدة شوقه محب للمراة الذي اذا قرب منها بشخصه تباعد عنها
بعفافه اذا كنت تخشى العار في كل خلوة فلم تتصباك الحسان الخرائد تتصباك
يتكر على نفسه صبوته الى الحسان اذا كان يخشى على نفسه العار في الخلوة بهن
يقول اذا كنت عفيفا عنهن في الخلوة بهن فلم تميل اليهن بقلبك وهواك وتشتغل
تتصبا يعني اصبو وهو بعيد

الح علي السقم حتى ألفته وملّ طبيبي جانبي والعوائد

مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد

يقال حمحم جواد للذكر والانثى والحمحمة دون الصهيل كالتحنن ويقال شجاه
يشجوه اذا احزنه والمعاهد جمع معهد وهو الموضع الذي عهدت به شيئا وتسمى
ديار الاحبة معاهد يقول مررت على دار الحبيب فحمحمت جوادي لانها عرفت
ثم استفهم متعجبا فقال والديار هل تشجوا الجياد وتعجب من عرفان فرسه
الدار التي عهد بها احبته واخذ ابو الحسن التهامي هذا وزاد عليه فقال بكيت
فحنت ناقتي فاجابها صهيل جيادي حين لاحت ديارها فزاد المعري على هذا فقال
وقفنا بها ابكي وترزم ناقتي وتصهل افراسي وتدعو حمامها فقصر ابو الطيب
التعجب بقوله وما

تنكر وما تنكر الدهماء من رسم منزل سقتها ضريب الشول فيه الولائد

الذي بين الليل والنهار لا يرتبط بعضه على بعض والشول النوق التي قلت البانها
واحدتها شائلة وقال ابو عبيدة لا واحد لها يقول وليت تنكر البعير الاحشاء.
ربع منزل مشى بنا فيه ضحى الشول وما هاهنا نعيني

احب بشيء والليالي كانها تطاردني عن كونه وا كارد

يقول ارى ما اريد والليالي تحول بيني وبينه وانا بطلبي وقصدي اطاردها
عن منعها ايامي من طلبي له الطراد

وحيدا من الخلان في كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد

اذا قصدت وحيدا كان حالا على تقدير احب وحيدا وروى ابن جني بالرفع على
تقدير انا وحيد من الخلان ليس بيننا عونا على طلبي امرا لعظم ما اطلبه واذا
عظم مطلوبه قل من ينبعث عونا على الجد

وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح لها منها عليها شواهد

وتعينني على خوض غمرات الحرب فرس سبوح يشهد بكرمها خصال لها هي دلالة
على كرمها تثنى على قدر الطعان كانما مفاصلها تحت الرماح مراود معاصلها
تميل مع الرمح ميلانه للين مفاصلها على ما يريد جارسها من الطعان والمرود
حديدة يدور بعضها على بعض شبه مفاصلها في سرعة استدارتها اذا التوت
عنانها في الميدان وعند الطعان كما قال كشاجم واذا عطفته على مراده
لتدبير وكانه   واخطأ القاضي في هذا البيت فزعم ان هذا من المقلوب فقال
وانما وجه هذا المعنى لو قال كانما الرماح تحتها مفاصلها مراود وعندي ان
المرود ميل الكحل شبه كون الرماح في مفاصلها بالميل في الجفون يدخل فيها
~~كما يدخل الميل في العين وهذا ابلغ لانه خص المفاصل ولم يعن كل العضو في~~
~~المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح في مفاصلها كالميل~~

في الجفون

في الجفون يدخل فيها كما يدخل الميل في العين وهذا ابلغ لانه خص المفاصل ولم
يعن كل العضو في المفاصل ولانه قال تثنى على قدر الطعان واذا كانت الرماح
في مفاصلها كالميل في العين مع اعتدال تثنيها

واورد نفسي والمهند في يدي موارد لا يصدرن من لا يجالد — يصدرن

يقول اورد نفسي مع السيف مهالك لا يصدر من واردها الا من يجالد ويقاتل

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه على حالة لم يحمل الكف ساعد

يعني ان قوة الضرب انما تكون بالقلب لا بالكف فاذا لم يقو الكف بقوة القلب
لم يقو بقوة الساعد

خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد — القصايد

يريد كثرة من يدعي من الشعراء الشعر وانه المتفرد باسم الشاعر لانه ياتي بالقصائد

فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

يريد انه في الشعر كسيف الدولة في السيوف الاسامي متفقة كلها سيوف
ولكن لا كسيف الدولة كذلك هما وان كلهم شعراء ولبسوا مثله كما قال ابن دريد
وقد يلتقي الاسماء في الناس والكنى كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الاحسان والصفح غامد

يقول انما ينتضيه ويستعمله عند الحرب كرم طبعه وتغمده عادته من العفو
والاحسان يعني ليس كسيوف الحديد التي تنتضى وتغمد

ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد

لما كان الناس كلهم دونه في المحل والمرتبة علمت ان الدهر ناقد للناس يعطي كل
احد على قدر محله واستحقاقه في شرح هذا المثل

واحقهم بالسيف من ضرب الطلا وبالامر من هانت عليه الشدايد

احق الناس ان يسمى سيفا ويلقب به وان يكون صاحب سيف وولاية من
كان ضاربا للاعناق وان يكون شجاعا واحقهم بالامارة من لم تجبنه الشدايد
ويروى بالامن من الاعدا.

واشقى بلاد الله بالروم اهلها بهذا وما فيها لمجدك جاحد

اشقى البلاد بهذا السيف البلاد التي اهلها الروم مع ان كلهم معترف بمجدك
والظهور وكثرة الغلبة عليهم وهو انهم يرون الاثار بائنة وكثرة
غاراته وحروبه

شننت بها الغارات حتى تركتها وجفن الذي خلف الفرنجة ساهر

صببنا الغارات على بلاد الروم حتى خافوك كلهم حتى ان احد منهم خوفا وان
كان على البحر منك والعرب خلف فرنجة

مخضبة والقوم صرعى كانها وان لم يكونوا ساجدين مساجد

اي ملطخة بدمائهم واهلها مقتولون مصروعون فكانها مساجد طالية بالخلوق
وكانهم سجود على الارض وان لم يسجدوا حقيقة

تنكسهم والسابقات جبالهم وتطعن فيهم والرماح المكايد

يقول تنزلهم عن خيلهم منكوسين فجعل خيلهم كالجبال التي تنكسهم منها ويجوز
ان يكون على القلب من هاء اي ان جعل الجبال كالجياد يقول تنكسهم عن جبالهم
التي تحصنوا بها وهي لهم بمنزلة الخيل السابقة وتطعنهم برماح من كيدك فيقوم
كيدك فيهم مقام الرماح

وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدى كما سكنت بطن التراب الاساود

يغشيهم

يغشيهم بالبيض ضربا يقطع اللحم ويتركه قطعا وقد اكتمنوا في الكدى جمع كدية
وهي الصلابة في الارض يريد انهم حفروا فيها مكامن ليسكنوها عنوا لهم
كما تكمن الحيات في التراب

وتضحى الحصون المشمخرات في الذرى وخيلك في اعناقهن قلائد

المشمخرات العاليات يقال بناء مشمخر والذرى اعالي الجبال يقول الحصون
العالية في الجبال تحيط بها خيلك احاطة القلائد بالاعناق

عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم بهنزيط حتى ابيض بالسبي آمد

يقول خيلك اهلكتهم يوم اغارت على هذا الموضع وساقتهم اسارى بهذا الموضع
الاخر حتى ابيض آمد وكثرة من حصل بها من الاسرى من الجواري والغلمان

والحقن بالصفصاف سابور فانهوى وذاق الردى اهلاهما والجلامد

انهوى غريب في القياس لان انفعال انما يبنى مما الثلاثي منه متعد وهوى
غير متعد يقول الحقن الحصن الثاني في التخريب بالاول حتى سقط مثل سقوطه
وذاق الهلاك اهل الحصنين وحجارتهما التي تبنى بها الابنية فتنمها فانقلعت
الصخور

وغلس في الوادي بهن مشيع مبارك ما تحت اللثامين عابد

وسار بالخيل غلسا في الوادي شجاع مبارك الوجه اي ما توجه ظفر عابد لله
يريد سيف الدولة وما تحت اللثامين الوجه واللثام ما يكون على الوجه يتقى
الحر والبرد والتلثم عادة العرب في اسفارها وعنى باللثام الثاني ما يسدل على
الوجه من حلق المغفر

فتى يشتهي طول البلاد ووقته تضيق به اوقاته والمقاصد

يتمنى ان تكون البلاد اوسع مما هي والزمان اطول واوسع لان الاوقات تضيق
بهماته يريد الامور ومقاصده من البلاد تضيـــــق

علی خيله وهذا كقوله تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها فان
اتى هلكها بلا زمنة (وسع فؤاد الزمان احداها

اخو غزوات ما تغب سيوفه رقابهم الا وسيحان جامد

ای هو مقيم على الغزو والروم والنه متصلة لا تنفك سيوفه رقابهم الا اذا
اشتد البرد وجمد الماء بهم وسيحان نهر هناك معروف والاغباب ان تاتي شيئا
يوما وتغب يوما اي تتركه لا تاتي اخرها

فلم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد

يقول قتل الروم وافناهم فلم يبق الا النساء اللواتي منعهن من السيوف لمى
شفاههن ونهود ثديهن يعني الجواري واخذ السري هذا المعنى فقال
فما يتقي الا مخطفات حمى الاخطاب منها والنهود النهود وهو من الانتفاخ

في الاخطاب

تبكي عليهن البطاريق في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد

يريد انه اسر بنات بطارق الروم فهم يبكون عليهن وهي فينا لا تنفق عند المسلمين
لانهن غير مهيات

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

يقول هكذا عادة الايام سرور قوم مساءة اخرين وما هو في الدنيا
حركة الا هي لقوم وساءت اخرين وقد قال ابو تمام فلان ترى شيئا لشيء محييا
حتى تلاقيه لاخر قاتلا

ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكد

الشاكد المعطي ابتداء يقول انك على قتلك اياهم محبوب فيما بينهم كانك
تعطيهم شيئا وذلك من شرف الشجاعة لان الشجاع محبوب حتى عند من يقتله

وان

وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد

يقول يفتخر بك الدم ويحمدك القلب الذي تخوفه وذلك من شرف الاقدام
كما قال اخر فلئن اعتقبنا وذكرا انك قاتلي فحفرنا بالفخر اكرم من بعض

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

يقول كل احد يرى طريق الشجاعة والجود لانه لا خفاء بهما ولكن انما يسلك
طريقهما من قادته نفسه اليه والمعنى انه مطبوع عليهما ونفسه تقوده اليهما

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد

هذا من احسن ما يمدح به ملك وهو مديح موجه ذو وجهين وذلك انه مدحه
في المصراع الاول بالشجاعة وكثرة قتل الاعداء فقال نهبت من اعمار الاعداء
ما لو عشته كانت الدنيا مهنئة ببقائك فيها خالدا وهذا هو الوجه الثاني
من المدح فجعل جمالا للدنيا تهنى الدنيا ببقائه فيها ولو قال ما لو عشت لبقيتا
خالدا لم يكن المدح موجها

فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الدين والله عاقد

انت للملك بمنزلة الحسام ولكن الضارب به هو الله تعالى وانت للدين لواء عاقده
الله لا غيره

وانت ابو الهيجا بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كريم ووالد

يقول يا ابن ابي الهيجا انت ابو الهيجا ابن حمدان يعني صحة شبهه بابيه حتى
كانه هو وهو قوله بعد تشابه مولود كريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث وحارث لقمان ولقمان راشد

يريد ان كلا من ابائه يشبه اباه وذكر هذا ضرب حمدان وحارث ضرورة وذلك غير جائز

عن البحتري والصاحب من هذا البيت فعال لم نزل مستمسكين بحبل الاساءي
في الشعر كقول الشاعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن
شهاب وقوله ربيعة بن الحصة فقتلنا بعبد الله خير لداته داب بن اسما بن زيد
ابن خالد وهو احتوى هذا الفاضل على الطي فهم فقال انه ابو الهيجا البيت وهذا
من الحكم البيني كراسها كالبيس وابلا هوى بهذا نعلي الحاجي اح كلامه فقال
ابن جني وجه اما سبك البيت فاحسن سبك بيد انه تشبه اباك وابوك كان يشبه
اباه ولهو اباه الى اخر الاباء فليست شعري ما الذي استقبحه فان استقبح
قوله وحمران حمرون وحمرون حارث فليس به حمرات ما يستقبح والمعنى
دال على اسمه هذا والذي في الالباب للمتنبي وهذا على نحو
ما قال ابو تمام عبد الملك بن صالح بن علي بن تميم في مدحه والبحتري في جد
يقول علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن سابا بن ملك نيكف وابو بكر بن ربيع
في قوله منع مثنى الجلى ومشتبه الثرا وملجا ومفزع للحب عياد بن عمرو
ابن الحسين بن جابر بن زيد بن منه بن زيد بن داره

اولئك انياب الخلافة كلها وسائر املاك البلاد الزوائد

يريد هولا الذين من تيم كانوا للخلافة بمنزلة الناب بهم تمنع الخلافة كامتناع
السبع بنابه وسائر الملوك لا حاجة بالخلافة اليهم

احبك يا شمس البلاد وبدرها وان لامني فيك السها والفراقد

جعله فيما بين الملوك كالشمس والبدر وغيره من الملوك كالنجوم الخفية يقول
انا اميل اليك بهواي وان لامني في ذلك من لا يبلغ منزلتك

وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد

يقول

يقول ذلك الحب الظهور فضله فلا يستحق الحب

فان قليل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال ابن جني وهو يشبه بالعبرا انشره ابا دا وحماه المبرات عجائب يسبهه ...
الجهة سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

هذا كقول حاتم وكل امرئ جار على ما تعودا وجعله سيفا ثم وصفه بالطعن
كانه قال هو سيف ورمح

وان يكذب الارجاف عنه بضده ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا

ان اعداه يرجفون بقصوره وهو يكذبهم بوفوره ويرجفون بهزيمته وهو
يكذبهم بظفره واعداوه يبنون معارضته فيتمكنون به فيجيبون بذلك اسعد
لانه يسلبهم عزتهم وسلاحهم ومن روى بما يهوى اراد انه اهلك لما في ايديهم
منهم لانه متى اراد احتواه واستحقه

ورب مريد ضره ضر نفسه وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى

ضره مصدر يقول رب قاصد لضره فعاد الضرر عليه ورب هاد اليه الجيش كان
مهديا لا هاديا لانه استغنم الى الجيش فكانوا غنيمة له

ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا

رب كافر متكبر عن الايمان بالله تعالى راى مع السيف فاقر واتى بكلمة الشهادة ثم
اما هو فامنه واما علما بانه في يده الحق حين راى نور وجهه وكمال صفته

هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا على الدر واحذره اذا كان مزبدا

ضرب له المثل بالبحر والبحر انما يسلم راكبه اذا كان ساكنا واذا ماج وتزيد كان مخوفا

كذا لهجة هو. يقال انبه ساماوه تاتاته وهو غضبان كما قال ابن ابي سلمى
شتما عنه وزره ساما ابيت

فان يرابية البحر يعصم بالعتق وهو الذي بانه العدو منجرا

قال ابن جني ليس اعتناء البحر من يغنيه عن قصد وهذا يغني من يغنيه عنى
نعم قال ويعني من بانه في البحر والشر هذا كلامه وفيه خطا من وجهين
لا تقول العرب عمر الرجل يعلان المال اذا طلب بنكبة ومعنى يعني بالعتق
يهلكه عن غير قصد لان العتق بالشي لا تكون عن قصد يقول البحر يغرق عن
غير قصد وهذا يهلك الاعدا عن قصد وتعمد وليس يكون انما قتل عترة البحر
بالعتق على اغنائه وهذا البيت قريب من قوله ايضا ويخشى عبابا البحر وهو
مكانه فكيف بمن يغشى البلاد اذا غبا

تظل ملوك الارض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا

يقول من غالبه وفارقه من الملوك هلك واذا اتته خضعت له وسجدت

ويحيي له المال الصوارم والقنا ويقتل ما تحيي التبسم والجدا

يريد انه يأخذ الاعدا فيسلبهم اموالهم بسيفه ورماحه ثم يفنيه بالعطا عن
التبسم والبشاشة كما قال ابو تمام اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه
فاحتوته الصنائع

ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا

التظني هو التظنن قلبت النون الثانية يا كقول العجاج تقضي البازي اذا
البازي كسر يقول هو ذكي ظنه يرى الشي قبل ان تراه عينه كالطليعة تتقدم
امام الجيش والمصراع الثاني تفسير المصراع الاول يقول قلبه يرى في يومه بظنه

ماتراه عينه في غد

وصول الى المستصعبات بخيله فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا

يصل بسعيه الشي الصعب الذي يتعذر الوصول اليه حتى لو كان قرن الشمس ماء
لاوردها خيله

لذلك سمى ابن الدمستق يومه مماتا وسماه الدمستق مولدا

اي لما ذكرنا من حاله يعني ان ابن الدمستق من الحياة يوم اسر فسمى ذلك اليوم
مماتا له وجعله الدمستق مولدا لانه ولد ذلك اليوم واضمر في سماه عائدا
على اليوم لان الدمستق حي في اليوم الذي اسر فيه ابنه فكانه ذلك اليوم مماتا
للابن حياة للاب

سريت الى جيحان من ارض آمد ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا

جيحان نهر قال ابن جني انما لم يسم له من النهر وابعد من امد وهذا لا يعيب
معنى لان كل من سار من موضع الى موضع فقد ابعد وقرب ولكنه يريد طلبت جيحان
بسيرك ثلاثا من ارض امد وبينهما مسافة لا يقطعها احد بسير ثلاثا فقربهم
من هذا انه وصلت الى هذا الموضع من امد في ثلاث ليال على ما بينهما من البعد وادرك
بعد المقصد بانهزامه عنك ودل عليه قوله

فولى واعطاك ابنه وجيوشه جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا

اي انهزم وترك هولا اسرى في يدك ولم يترك ذلك اعطا ليستحق عليه حمدا ولكنه
اخذته قهرا

عرضت له دون الحياة وطرفه وابصر سيف الله منك مجردا

اي لما رآك الملك تسبق عينه فحيل له لخطك في نفسه وهلك بينه وبين حياته فصار

كانت في بطلان دعواه الأمنة

وما طلبت زرق الأسنة غيره ولكن قسطنطين كان له الفدا

الرماح لم تطلب غيره ولكن ابنه طارحوا له لأن الجيش اشتغل بأسره حتى نجا هو

فأصبح يجتاب المسوح مخافة وقد كان يجتاب الدلاص المسردا

يجتاب المسوح يلبسها ويدخل فيها والدلاص الدرع البراقة الصافية درع دلاص وادرع دلاص والمسرد المنظوم المنسوج بعضه في بعض والمعنى أنه ترك الحرب خوفا منه وترهب ولبس المسوح بعد أن كان يلبس الدرع

ويمشي به العكاز في الدير تائبا وما كان يرضى مشي أشقر أجردا

العكاز عصا في طرفها زج والدير متعبد النصارى يقول أخذ عصا يمشي بها في الدير تائبا من الحرب بعد أن كان لا يرضى مشي الخيل السراع وهو أن أشقر لأنه لا يرضى تقول شقر الخيل سراعها

وما تاب حتى غادر الكر وجهه جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا

لم يترك الحرب إلا بعد ترك الكر في الطعن والضرب وجهه مجروحا ورمدت عينه من غبار الجيش يعني أنه أحوج إلى التوبة والالتجاء إليه بكثرة ما أصابه من الجراحات

فلو كان ينجي من علي ترهب ترهبت الأملاك مثنى وموحدا

يعني أن ترهبه لا ينجيه من سيف الدولة ولو كان ذلك ينجيه لترهب سائر الملوك اثنين اثنين وواحدا واحدا

وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها يعد له ثوبا من الشعر أسودا

ليس هذا على العموم لأن المعنى كل ملك في جميع نواحيه وقوله بعدها أي بعد وقعة

الدمستق

الدمستق ويروى بعده أي بعد الدمستق

هنيئا لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

قوله أنت عيده أي تحل فيه محل العيد في القلوب إذ كان العيد مما يفرح له الناس كذلك هذا العيد يفرح بوصوله إليك كما قال حبيبي ورزناه وأنت قرانه، وعيد لمن سمى الله وذبح أضحيته أي أنت عيد لكل مسلم

ولا زالت الأعياد لبسك بعده تسلم مخروقا وتعطى مجددا

أي لا زالت تلبس الأعياد المتكررة عليك في الدهر فإذا مضى عيد أتاك آخر بعده جديد

فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا

هو الجد حتى تفضل العين أختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

جعل العين واليوم مثلا لكل منا وبين فضل أحدهما على الآخر يقول الجد يؤثر في كل شيء حتى في العين فجعلها بنية ثم تفضل إحداهما وتتقدم الأخرى ويوم اليوم كلاهما ضوء الشمس يعني أن يوم العيد كسائر الأيام في الصورة إلا أن الجد شهره من بين سائر الأيام فجعله يوم فرح وسرور

فيا عجبا من دائل أنت سيفه أما يتوقى شفرتي ما تقلدا

يريد بالدائل صاحب الدولة يعني الخليفة أي عجبا للدولة كيف لا يخاف بما فعل إذا تقلدك سيفا وفي هذا تفضيل له على الخليفة ثم قال لهذا الذي فعل

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا

أي من اتخذ الأسد بازا يصيد به أتى عليه الأسد فصاده والمعنى أنك فوق من تقلدك إليه

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا

اي رأيتك خالص الحلم في قدرة خالصة عن العجز والمعنى انك حليم عن الجهال مع
قدرتك ولو شئت لسلطت عليهم السيف

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا — قتله

يعني ان من عفا عن جناية كان قتله لانه يستعبده بالعفو عنه فيذل له
وينقاد وهذا من قول بعضهم قتل بري مطلقها واسترق رقبة معتقها
ومعونه ومن لك بالحر الذي اي يحفظ ~~لك بالحر الذي~~ يحفظ النعمة
ويعرف الصنيعة يعني ان من العفو عنه هند في اول البيت على العفو
ثم ذكر قلة من يستحق ذلك ثم اكد هذا بقوله

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

يعني ان الكريم يعرف قدر الاكرام فيحبب كالمملوك لمن اكرمه واللئيم
اذا اكرمته بطر عتوا وجرأة عليك

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندى

اي كل يجازى ويعامل على ما يستحق فمن استحق العطاء لم يستعمل معه السيف
ومن استحق القتل لم يكرم بالعطاء ومن جعل ذلك الاحسان يجهله

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة ... كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يقول انت اعرف بمواقع الاساءة والاحسان من كل انسان لانك تفوق كل احد
بالعقل والاصابة في الامور كما انك تفوقهم بالحال اذ كنت اميرا وبالنفس اذ
كنت عالي الهمة وبالاصل اذ كنت من اصل شريف ومنصب كريم

يدق على الأفكار ما أنت فاعل ... فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا

يعني

يعني ان ما تفعله من المكارم يخفى على افكار الشعراء فيذكرون ما ظهر منها
ويتركون ما خفي وليس يريد ان المعتدين يريد في المكارم ياخذون ما ظهر منه
ويتركون ما خفي ولو اراد ذلك لما اتى بالافكار ولقال يدق على الكرام
قال ابن جني هذا البيت مثل قول عمارة الكلابي

ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ... ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا

قال ابن جني وجدت عمارة الكلابي يجري من اهل زماننا وهو رجل بدوي اي لحانه
وهذا البيت من ابيات اولها

ماذا لقيت من المستعربين ومن ... قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون بها ... معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرعوا
قالوا لحنت وهذا الحرف منخفض ... وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وحرضوا بين عبد الله واجتهدوا ... وبين زيد فطال الضرب والوجع
فقلت واحدة فيها جوابهم ... وكثرة القول بالايجاز تنقطع
ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ... ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا — لكم
حتى يعود الى القوم الذين غذوا ... بما غذيت به والقول يجتمع
ليعرفوا منه معنى ما اقول به ... حتى كانه في لفظه شنع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم ... وبين قوم على اعرابهم طبعوا
وبين قوم راوا شيئا معاينة ... وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا
اني غنيت بارض لا تشب بها ... نار المجوس ولا تبنى بها البيع

فنقله ابو الطيب الى المدح واخلاه وفق صنعه افتنا المكارم ها هنا معنى العش

ازل حسد الحساد عني بكبتهم ... فانت الذي صيرتهم لي حسدا

يقول انك انعمت علي النعم التي صرت بها محسودا وظهر لي حساد يحسدونني
ويقصدونني بسوء فاكفني شرهم بان تكبتهم وتخزيهم بالانعام عليهم وتبعدهم
عن اساءة القول في ومعنى المصراع الثاني من قول ابي الجويرية العبدي

فما زلت تعطيني ولي بها من الناس حتى صرت ارجا واحسدا

ثم تبعهم الشعراء فقال بشار حسبته في الملا او سوقته فزادت كثرة حسادي
وقال ابو نواس يعني اكثرها سري برحلة الى بلد فيها الامين حبيب
وقال البحتري والبسني النعمى التي غيرت اخي علي حتى ظل لازمه الواد اجنبا

اذا شد زندي حسن رايك فيهم ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

اي اذا قوى ساعدي حسن رايك فقطع نطق حال الاعدا وان ضربته به وهو في
غمده والمعنى انه اذا كنت حسن الراي في لم ابال بالحساد وقليل من انكاري
عليهم يكفيني امرهم

وما انا الا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا

يقول انا لك كالرمح الذي ان حملته بالعرض زينك وكان زينا لك وان حملته مسددا
هيئا للطعن راع اعداك يعني انا الذي في السلم ورمح في عدوك اكافح
عنك بلساني

وما الدهر الا من رواة قلائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

جعل شعره في حسنه كالقلائد التي يتحلى بها والمعنى ان اهل الدهر كلهم يروون
شعري وينشدونه واخرج الكلام على الدهر تعظيما لشعره وهو يريد اهل
الدهر

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

يعني ان شعره ينشط الكسلان اذا سمعه فيسير على سماع شعره مشمرا والذي

لا يغني اذا سمع شعره طرب فغنى مغردا به والتغريد رفع الصوت بالطرب

أجزني اذا انشدت شعرا فانما بشعري اتاك المادحون مرددا

يقول اذا انشدك شاعر شعرا يمدحك فاعطني جائزته الذي انشدك شعري
فانهم المادحون به يرددونه ويكررونه عليك والمعنى انهم يسلخون معاني
اشعاري فياخذون الفاظي فيأتونك بها كما قال بشار اذا انشد حماد
فقالوا احسن بشار وكما قال ابو صفوان اذا انشدكم شعرا فقولوا احسن الناس
وكما قال ابو تمام في مثل هذا المعنى فمهما تكن من وقعة بعد لا تكن سوى
حسن مما فعلت مرددا

الصدا

ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الطائر المحكي والاخر الصدا

الصدا الصوت يجيبك من الجبل كانه يحكي قولك وصياحك وهذا مثل يقول شعري
هو الاصل وغيره كالصدا يكون حكاية للصياح وليس باصل فلا تسمع غيري

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

يقول بلغت بك الى ما طلبت واغنيت خيلي نعال الذهب من انعامك علي وتركت
السرى لغيري من المقلين يسيرون اليك كما سرت

وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اقمت عندك محبة لك ثم بين السبب الذي ... بالمصراع الثاني وان ذلك لاحسانك
اليه كما قال الطائي ودي بي سرعة الصدر اغتباطا يدل على موافقة الورد
كقوله ايضا هي معلقة عليك رقابها مغلولة ان الوفاء اسار

اذا سال الانسان ايامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

يقول اذا طلب الانسان الغنا في دهره وعصره وكنت غائبا عنه جعل دهره بعده

الاعطاء بعد رجوعه وحضوره الى مستقر عزه فانه يجدد له الدهر تجديل
عليه من افتتح عليه الغنا فيثني عليه باتيانه كما قال ابو تمام شكوت
الى الزمان نحولي فقال لي فاشكره الى عبد الحميد انشد ابو الطيب هذه القصيدة
سيف الدولة في الميدان وعاد الى الدار فاستعادها اياه فانشده وكثر
الناس فقال قائل ان اكثر الناس ما يسمع فلو انشدها قائما لاسمع من بعد فقال له
كبرا بابي الطيب فقال له ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما
تعودا فاستضحك الرجل وضحك سيف الدولة وقال فيه بمصر

ما فلا زلتم هلا ذا كان عندكم قبل العراق فانني بعد العراق بين

اي الذي يعني على افكم فصار الذي بين لانه كان سببا للتفرقة بين جمعه

اذا ادكرنا ما بيني وبينكم اعان قلبي على الوجد الذي اجد

اي ما بيني وبينكم من الحال لان البعد في الا وكان يقول اشتاق اليكم
فاذا ادكرت الجمع اعان ذلك الذكر وقال في صباه يمدح محمد بن عبد الله
العلوي: اهلا بدار سباك اغيدها ابعد ما بان عنك خردها

الاغيد الناعم البدن وجمعه غيد واراد هنا جارية وذكر الصفة
لانه عنى الشخص والخرد جمع الخريدة وهي ويقال ايضا خرد بالتشديد
وقوله ابعد فيه اوجه وروايات والذي عليه اكثر الناس الاستفهام وفيه
ضربان من القسات احدهما في الصفة وهو ان تمام الكلام يكون في البيت الذي
بعده وذلك العيب عند الرواة ويسمونه المبتور وشبه للاصل بيني فاعملوه
ولا ينكم ما حملة على تقضي بيعي وملام يبغي وما فرق من الواو بالشاهد
والثاني في المعنى وهو انه اذا قال ابعد من اهم تتبع وقد كان محالا من الكلام

والرواية

والرواية الصحيحة ابعد ما يقول ابعد شي. فارقه جواري هذه الدار وروى
قوم ابعد على انه حال من الاغيد والعامل في الحال سباك ابعد ما كان منه
وهذا من العجب ان الساحر يسبي من بعيد والمعنى انه سباك بحسنه وهو على
البعد منه ونصب اهلا بمضمر تقديره جعل الله اهلا بتلك الدار فتكون ما
قوله وانما تكون كقوله انما اسقيت الغيث ما بقيت الكلا فيعود الى
اهلها وهي في الحقيقة دعاء لها بالسقي

ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها

يعني بر ظللت بحذف احدى التاءين تخفيفا كقوله تعالى فظلتم تفكهون يقول
ظللت بتلك الدار تنثني على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمعنى انك تجعل
كفيك لما بك من حرارة الوجد فاضعا على كبده ان تنشق كما قال الاخر
عشية اثني البرد ثم الويه على كبد من خشية ان تقطعا وقال الاخر لما راوه
لم يحسوا امرني وضعوا انا ملهم على الاكباد وهو كرره ابو الطيب فقال فيه
ابديكما على الشعر الحلوق وايد فوق على الاكباد والانطوا كالانثنا والنضج للنير
ولا نرم انقتلك لاكبد لاضافة اليدا اليها كقوله تعالى من هذه القرية الظالم
اهلها والظلم للاهل واجرى صفة للقرية والمعنى التي ظلم اهلها وصار ا
كما تقول مررت بامراة كريمة جاريتها نصب بكريم الجارية وجعل اليد نضيجة
لانه اراد وضعها على الكبد وادهى تسمى الشي باسم غيره اذا كانت صحبته
اياه كقولهم لفناء الدار العذرة ولذي البطن من الارض الغائط واذا جاز تسميته
باسم ما يصحبه كانت الاضافة اهون فلطول وضع يده على الكبد اضافها اليها
كانها الكبد لما لم تزل عليه والخلب غشاء للكبد فيقول لا زالت بها وارتفع يدها

بنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل كما تقول مررت بامراة كريمة جارتها ويجوز ان تكون النضيجة من صفة الكبد وتم الكلام ثم ذكر موضع ابترع الكبد والدال جود

يا حاديي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها

دعى الحاديين ثم ترك ما دعاهما اليه فلم يذكره في البيت الذي بعده واخذ في كلام وتسمى الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام اخر في شانه وقصته فان كان كلاما اجنبيا فيسمى ولم يصل ومثله وقوله ركبتي والحوادث جمة :: اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل فصل بين الفعل والفاعل بما يسمى التفاتا وهو من فصيحة الكلام واراد الاسنة من جملة الحوادث كذلك قوله واحسبني اوجد ميتا ليس يا حاديي مما هو فيه من القصة واراد قبيل ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع كبيت الكتاب :: الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع

قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها

يقول للحاديين اللذين يحدوان عيسها احبسا عيسها علي زمنا قليلا لا اقل الابسير واقل ذلك منها نظرة ازودها ومن رفع اقل جعل لا بمنزلة ليس كما قال من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح اي ليس عندي براح والكناية في بها يجوز ان تعود على العير والى المراة ومن بيت من هذا في المعنى قول ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع لي قليلها ثم ذكر سبب علة الوقوف فقال

ففي فؤاد المحب نار هوى احر نار الجحيم ابردها

عنى بالمحب نفسه والجحيم النار الشديدة المتوقدة العظيمة يقول احر النار

العظيمة

العظيمة يقول احر النار المتوقدة ابرد نار الهوى يعني ان نار الهوى اشد حرارة من نار الجحيم

شاب من الهجر فرق لمتها فصار مثل الدمقس اسودها

الفرق حيث يفرق الشعر من الراس واللمة من الشعر ما الم بالمنكب والجمع لمم ولمام والدمقس الابريسم الابيض خاصة يقول لعظم ما اصابه من هجر الحبيبة ابيض شعره حتى صار ما كان اسود من لمته ابيض

بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها

يقال امراة خرعوبة وخرعبة وهي اللينة الشابة الطرية ومنه غصن خرعوب البانة المتثني والكفل الردف والمراة توصف بثقل العجيزة وكثرة لحمها يقول ذهبوا بامراة ناعمة ذات قامة يكاد ردفها يقعدها لكثرة ما عليها من اللحم وكاد وضع لمقاربة الفعل واثباته نفي في المعنى كانه قيل قرب ذلك ولم يفعل وهذا المعنى كثير في الشعر كقول عمر بن ابي ربيعة تنوء باخراها فلأيا قيامها وتمشي الهوينا من قريب فتبهر ومثله للاخطل هبنة بروق يبني هسور الخطى تجاهد بالمشي اكفالها وبيت المتنبي من قول ابي دهامة ومن عاولنة نهوض القيام لحاجة فانقلها عنه الكفل النهد

ربحلة اسمر مقبلها سبحلة ابيض مجردها

الربحلة والسبحلة من نعوت النساء وهي الجسيمة الطويلة العظيمة قالت امراة من العرب تصف بنتها ربحلة سبحلة تنمي نماء النخلة والمقبل موضع التقبيل وهو الشفة والعرب تمدح بسمرة الشفة ولذلك قال غيلان لمياء في شفتيها حوة لعس والمجرد حيث تجرد من بدنها اي تعرى من الثياب وصفها بسمرة الشفة وبياض اللون

وهو المجرة وهو الاطراب لانه اخذ البيض المجرة وهو الذي تصيبه الريح
والشمس ويظهر لك ان كان سالي من بينها اشربيا ضا

يا عاذل العاشقين دع فئة اضلها الله كيف ترشدها

الفئة الجماعة من الناس من بين العاشق يقول لمن يعذلهم في العشق دع
من تعذله قوما اضلهم الله في الهوى حتى تمالكوا فيه واستولى عليهم حتى غلب
على عقولهم كيف ترشدهم يعني ان اضلهم الله انهم لا يصغون الى عذلك لانهم
من ضلال العشق ثم ذكر قلة نفع لومه فقال

ليس يحيك الملام في همم اقربها منك عنك ابعدها

يقال احاك فيه الشيء اثر فيه ويقال ايضا حاك يقول لا يؤثر لومك في
همم اقربها منك في تقديرك ابعدها عنك في الحقيقة اي الذي تظنه ينتفع
فيه لومك هو الابعد عما تظن

بئس الليالي سهرت من طربي شوقا الى من يبيت يرقدها

يذم الليالي التي لم ينم فيها لما اخذه من القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذي
كان يرقد تلك الليالي يعني انه كان ساهرا لا يجد من اسباب اقتناع الى فاءدها
اجرى **احييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجدها**

احياء الليل ترك النوم فيه يقال فلان يحيي الليل اذا يسهر فيه وفلان يميت
الليل ينام فيه وذلك ان النوم اخو الموت واليقظة اخت الحياة والانجاد
الاعانة والشؤون قبائل الراس وهي مجاري الدموع يقول كان للدموع من
الشؤون امداد والمعنى ان تلك الليالي كانما وكان البكاء فيها ويجوز ان
تكون الكناية في ينجدها الشؤون وذلك ان من شان الظلام ان يهيج

الهموم

الهموم على العاشق وفي اجتماعهما عون للشؤون على تكثير البكاء ومن هذا قول الشاعر
يبقى على الليل الصباق جفنها كما ازرار القميص البنائق

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

يقول ناقتي لا تقبل الرديف وهو الذي يرتدف خلف الراكب واذا راهنت عليها
لم اجهدها بالسوط يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا طلبت اقصى ما عندها
من السير واراد بالناقة نعله كما قال في موضع اخر وحيث من غرض الركاب
بالسود من دارس وعروة امشي راكبا فيحمل خفيه كالمركوب وهذا المعنى من
قول ابي نواس رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل منهل لانه لا يحتاج
الماء بالنعل ومثل هذا ما قيل في بيت عنترة فيكون مركبها القعود ورحله
وابن النعامة يوم ذلك مركبي وقيل ابن النعامة عرق في باطن القدم ومعناه انه
ركب احمصه

ايضا ابي العباس من مينس من مشا
عليه انقضنا الغنى في القلنسا
فلا يبه لم تدع حنينا على كما
وفي تقرر ما في ع العتيق والقنا
ومنه

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

شراكها بمنزلة الكور للناقة واراد بالمشفر ما يقع على ظهر الرجل في مقدم
الشراك فجعله بمنزلة الزمام للناقة والشسوع السيور التي تكون بين
خلال الاصابع جعلها بمنزلة المقود للناقة وهو الحبل الذي تقاد به سوى
الزمام والزمام ما يكون في الانف

اشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تايدها

عصف الرياح شدة هبوبها ومن روى بفتح العين فهو جمع عصوف يقال ريح عاصف
وعصوف ومعنى تايدها تاييدها وتلبثها يقول اهون سيرها ناقتي يسبق
ناقتي اشد سير الريح وهذا في الحقيقة وصف لسرعة عدوه المتنبي مستعملا التايد
تفعل والايد وهو التقوي وليس المعنى على هذا وانما اراد التفعل من الاتياد

يعني الترجي والتبرم لم يبق بنا التحمل فيه وحقه نا ودها

في مثل ظهر المجن متصل بمثل بطن المجن قرددها

القردد ارض فيها نباك ووهاد وظهر المجن محدودب وبطنه لانه فهو كالصعود والحدور واراد ببعيد تاليها في صعوبة مثل ظهر المجن متصل قرددها بمثل بطن المجن اي ارضها الصلبة متصلة بمفازة اخرى بمثل بطن المجن

مرتميات بنا الى ابن عبيد الله غيطانها وفدفدها

مرتميات صفة المحذوف في البيت الذي تقدم على تقدير في مفازة مثل بطن المجن مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملا على لفظ الغيطان كما قال ابا ليلة خرس الدجاج طويلة ببغداد ما كادت عن الصبح تنجلي والاوجه ان يقول خرساء الدجاج ولكنه حمل الخرس على لفظ الدجاجة جمعا كانه جمع دجاجة ويجوز ان يقدر المحذوف على لفظ الجمع فيصح مرتميات كانه قال في مفاوز مثل ظهر المجن مرتميات بنا اي جاءت المفاوز ترمينا الى الممدوح بقطعها ايانا بالسير فكانها تقلبنا اليه وارتفع الغيطان والفدفد بالمرتميات كما قلنا في نضجة فوق خلبها يدها والفدفد الارض المرتفعة

الى فتى يصدر الرماح وقد انهلها في القلوب موردها

الى فتى بدل من قوله الى ابن عبيد الله وهو الممدوح يقول يصدر رماحه عن الحرب اي يرويها دما وقد سقاها موضع ورودها في قلوب الاعداء دماءهم ويجوز ان يكون المورد بمعنى الورود وهو المصدر فيكون المعنى سقاها في القلوب ورودها اي انها وردت قلوب الاعداء ومن روى بفتح الميم اراد الممدوح اي هو الذي يوردها وهذا هو الاجود ليشاكل لفظ الاصدار

له

له ايادٍ اليّ سابقة اعد منها ولا اعددها

يقول له احسان اليّ ونعم متقدمة ماضية ويروى سالفة والي متصلة بمعنى الايادي لا مرسلة بلفظها لانه يقال له عندي يد ولا يقال له اليّ يد ولكن لما كان معنى الايادي الاحسان وصلها بالي ويجوز ان يكون صلة السبق و فيه عليه وقوله اعد منها قال ابو الفتح اي انا احدها كما قال الحماز لا تستقفيني بعمران رسيتني فانني بعض ايادي يديك ثم قال ابو الفتح فهو وهب له نفسه وهذا فاسد لانه ليس في البيت ما يدل على انه خلصه من ورطة وانقذه من بلية واعفاه عن قصاص وجب عليه ولكنه يقول عندي نعمته وربي احسانه فنفسي من جملة نعمه فانا اعد منها ومن روى اعد منها كان المعنى انه يعد بعض اياديه ولا يأتي على جميعها بالعد لكثرتها وهو قوله ولا اعددها وكانه نظر من قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وجعلها من قوله تعالى واحصى كل شيء عددا

يعطي فلا مطله يكدرها به ولا منّه ينكدها

تقدير معنى البيت يعطي فلا مطله بالايادي يكدرها اي انه لا يمطل اذا وعد بالاحسان ولا يمن بما يعطي فينكده اي ينغصه ويقلل خيره وكان يقال المنة تهدم الصنيعة ولهذا امدح الله قوما فقال تعالى ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وقال الشاعر احسنت بالمن ما قدمت من حسن ليس الكريم اذا اعطى بمنان

خير قريش ابا وامجدها اكثرها نائلا واجودها

يعني ان اباه افضل في قريش فهو خيرهم ابا لانه ليس فيهم احد ابوه افضل من ابيه.

الممدوح وقريش اسم للقبيلة ولذلك كنى عنها بالتأنيث والقابل العطا
والجود لما يجوز أن يكون مبالغة من الجود والجود الذي هو المطر والجودة

أطعنها بالقناة أضربها بالسيف جحجاحها مسوّدها

ذكر القنا والسيف تأكيدا للكلام مع الطعن والضرب كما يقال مشيت برجلي
وأكلت بفمي ولأن الطعن والضرب يستعملان فيما لا يكون بالسيف والرمح
كقولهم طعن في السن وضرب في الأرض والجحجاح السيد والمسود الذي يسود قومه

أفرسها فارسا وأطولها باعا ومغوارها وسيّدها

أي هو أفرسها إذا ركب فرسه وكان فارسا وأكد الكلام بذكر الحال لأن
الفرس يكون من الفروسية والفراسة أيضا وطول الباع مما يمدح به الكرام ويقال
فلان طويل الباع إذا اشتهر بالكرم ويقال للبخيل ضيق والمغوار الكثير
الغارة **تاج لؤي بن غالب وبه سما لها فرعها ومحتدها**

لؤي بن غالب أبو قريش يقول هو لهم بمنزلة التاج به يتشرفون وبه يتزينون
وبه علا فرعهم وأصلهم أي الأولاد والآباء والمحتد الأصل

شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها زبرجدها

أي هو فيما بينهم كالشمس في النهار والهلال في الليل والدر والزبرجد في القلادة
أي هو أفضلهم وأشهرهم وبه زينتهم وفخرهم والتقاصير جمع تقصار قال ابن
جني هي القلادة القصيرة وليس هذا من القصر إنما هو من القصرة وهي
أصل العنق والتقصار ما يعلق على القصرة

يا ليت بي ضربة أتيح لها كما أتيحت له محمدها

كان هذا العلوي قد أصابته ضربة على الوجه في بعض الحروب فقال ليت الضربة

التي

التي قدر لها محمدها يعني الممدوح كما قدرت الضربة له كانت بي أي ليتني
قد فديته من تلك الضربة فوقعت بي دونه ويجوز أن يكون الممدوح أتاح
وجهه للضربة حين أقبل إلى الحرب ولم يثبت خوف جرح فتمنى المتنبي أن يثبت
في الشجاعة والإتاحة التقدير يقال أتاح الله له كذا أي قدره وأضاف
محمدا إلى الضربة إشارة إلى أنها اكتسبت المجد بالكثرة حتى صار محمدا لها

أثّر فيها وفي الحديد وما أثّر في وجهه مهندها

فضل السيف والضربة لأنها أثرت في وجهه وهلاكه وقدرهما عن قصدهما
بهو تأثير فيهما وقوله وما أثر في وجهه مهندها أي ما عابه ولا أثر تأثيرا
قبيحا لأن الضربة على الوجه شعار المقدام والعرب يفتخرون بالضرب في
الوجه ... قول الحصين فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على
أقدامنا تقطر الدما والطعن والضرب في الوجه حسنة وفي القفا فضيحة ولأن القتال
جبان ... إلى الآن ولا يمكنه أن يرى أمره بحكم السنة فنافوه إذ الرماح ...
والتهنئة ... الحرب سبب ... مشهورة

فاغتبطت إذ رأت تزينها بمثله والجراح تحسدها

يقول اغتبطت الضربة لما رأت تزينها بالممدوح حين حصلت على وجهه وحسدتها
الجراح لأنها لم تحظ بشرف محلها والاغتباط يكون لازما ومتعديا ومعنى
بمثله به والمثل صلة تقول مثلي لا يفعل هذا أي أنا لا أفعله قال الشاعر

يا عاذلي في الهوى من عذلكما مثلي لا يقبل من مثلكما

معناه أنا لا أقبل منكما ومن هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء الآية

وأيقن الناس أن زارعها بالمكر في قلبه سيحصدها

يشير الى هاشم الضربة اتته مماكرة لا مجاهرة ومعنى زرعها ان النار
اودع قلبه من الغمر بزرا وحصده اياها اخر جزاء يقول على الناس يقيننا
ان الزرع ماكر بهاشم الضربة زارع سيحصد ما زرع اي يجازى به المجروح
جزاء ما فعل ويجوز ان تعود الكناية في قلبه على الزارع والمعنى سيحصد
ما فعل ضربة في قلبه وتقديره ان زارعها في قلبه بالكفار انه يجازى به
بفعله ضربة في قلبه يقتله بها والضربة في القلب لا تخطي المقتل وعلى
هاذا من صلة الحصد ويجوز ان يكون من صلة المكر والمعنى زارعها بالمكر
الزرع اخر في قلبه نفسه

اضحى مساءهم وانفسهم يجردها خوفه ويحصدها

الواو في وانفسهم واو الحال يقول اضحى مساءهم وحال انفسهم ان خوفه
يجردهم ويحصدهم اي اذلهم خوفه حتى افادهم وافقدهم وحيرهم واصرعهم
فلا يستقرون خوفا منه وهاذا كما قال ابرى العراة بلا السرور كاذهم
فرحوا وعنهم المجبر المقعد ويقال حررت الشيء اذا اصعرته

تبكي على الانصل الغمود اذا انذرها انه يجردها

يقول اذا انذر الغمود بتجريد السيوف بكت عليها كما تبكي على حبيب بعيد وهو
قوله **لعلمها انها تصير دما وانه في الرقاب يغمدها**

اي لعلم الغمود انه يغمد السيوف في دماء الاعداء حتى تتلطخ بها وتصير كانها
دم لخفاء لونها بلون الدم وانه يتخذ لها اغمادا من رقاب الاعداء اي انها لا
تعود الى الغمود فلذلك تبكي عليها وهذا المعنى منقول من قول عنترة
وما تدري جزيئة ان تبلى يكون جفنها حدها البطل النجيب

ومثل

ومثل هذا المعنى قول حسان :: وتغزلنا اما عضنا السيوف :: جعلنا الجماجم
اغمادها :: وقول الحماسي منا رهن يبغون الاكفا :: واغماده هن رؤوس الملوك
وقول ابن الرومي كفى من الغزاة هزوا منا صلهم :: فلم يكن غمدها الا الجماجم

اطلقها فالعدو من جزع يذمها والصديق يحمدها

اي اطلق الانصل من الغمود فذمها العدو جزعا وخوفا منها وحمدها
الصديق لحسن بلائها

تنقدح النار من مضاربها وصب ماء الرقاب يخمدها

اي انها تصب الى الارض لشدة الضرب فتوري النار ويخمدها ما يصب من الدم
عليها **اذا اطل الهمام مهجته يوما فاطار عن منشرها**
معنى اطل الهمام المهجة ان يقتل ولا يدرك بثاره فانه اي انما تطلب مهجته من
الطراد سيوفه لانها هو اقتل الملوك ويروى تنشرها والانشاد نعني به الخالة
اي انما طالبها دون نقفها ونقول عنه مهجته من صاحبها ويروى فاطالبها من بالنصب
وتسكن ها بالياء يعني الهمام بطلب مهجته في اهل هو نصب الطالب بنشده
موحد كما تقول زيد ضربته

فراجعته هانئ الخليفة في انك يا ابن النبي وحدها

يقول اجمعت الخليفة مواقفة في انك واحدهم ويجوز ان يكون على التقديم
وانك خيرها اي واحدها احسانا الي وافضالا علي ولا يكون في هذا كبير مدح
ويجوز ان يكون المعنى اجمعت مقالتها في والقول بجمع كبير في الكلام والاول الوجه

وانك يا امير كنت مثلما تبين معدو انت امرءها

يريد انك بالتشديد والتخفيف مع المخفوضة كما قال الاخر ::

فلو انه في يوم الرخا. سالتني :: فراقك لم ابخل وانت صديق
وانما يحسن التضييع مع الملظم كقول الشاعر • وصدر مشرق النحر :: كان ثدياه
حقان :: كان النهدين برمان الاثنيا. اي اصولها ويروى انتنا بالامس في اشتباك
الكلام يقول بالامس كنا في حال اختلاط وقرب. ثم نشاء معرفة كيف
في اليوم مع علو السن هاذا في ضمن الكلام وفحوى الخطاب. والواو في وانت
امرد ها عطفا على الحال يقول كنت شيخا معرفتها امرد

بكم وكم نعمة مجللة ربيتها كان منك مولدها

الوجه انه اراد بكم التعجب بتعظيم ما له من النعم عنده وان اراد الاستفهام
لم يجز في نعمة الا النصب والمجللة المعظمة ومعنى ربيتها حافظت عليها
بان قارنتها بما قتنا لها وكان منك اكلا وها اي ابتداتني بالصنيعة ثم
ربيتها ولم تكدرها حتى تنمى على اصول العمر

وكم وكم حاجة سمحت بها اقرب مني الي موعدها

سمحت بها اي بقضائها من غير المطال والمعنى قضيتها الي وكذا موعدها
اي موعد قضائها وهاذا اخبار عن قرب الوعد من الاجابة به من غير زوال شيء •
اقرب اليه مني واذا رضيت موعد الانجاز كانت الحاجة مقضية عن قريب

ومكرمات مشت على قدم البر الي منزلي ترددها

المكرمة ما يكرم به الانسان من بر لطف واراد بها هنا انها بانفسها اليه
لقوله اقر جلدي. ومعنى على قدم البر انها لما جاءت اليه كان من جملة البر والمعروف
ويجوز ان يريد مكرمات على اثر بر سابق ومعنى ترددها اي تعيدها الي وتكررها
علي ويروى ترددها على المصدر

اقر

اقر جلدي بها علي فلا اقدر حتى الممات اجحدها

اقرار الجلد بظهور ما عليه من الخلع واللباس التي كانت يكسوه فكانه باكتسابه
لها ناطق معترف كما قال النابغة ولو لم ينطق بالشكر لعطفي لخبرت بنعماك ولينتني
وشمائليا **فعد بها لا عدمتها ابدا خير صلات الكريم اعودها**
يقول اعد هاذه المكرمات فان خير ما وصل به الكريم اكثره عودا **وقال**
ابتداء صباه يفتخر

كم قتيل كما قتلت شهيد ببياض الطلا وورد الخدود

يقول كم قتيل قتل مثل ما قتلت شهيد ببياض الاعناق وحمرة الخدود اي كان سبب
قتله حب الاعناق البيض والخدود وجعل قتيل الحب شهيدا ويروى لبياض
الطلى على معنى كم قتيل له

تمام رواية في الحديث انه من عشق فعف وكتم فمات مات شهيدا الخ

وعيون المها ولا كعيون فتكت بالمتيم المعمود

المها جمع مهاة وهي بقر الوحش وتشبه عيون النسا بعيونها في حسنها
وسعتها وفتكت قتلت بغتة والمتيم من استعبده الحب والمعمود الذي قد
هده الحب وكسره يقال عمده الحب يعمده يقول كم قتيل قتل عيون احبابه
التي هي كعيون المها وليست تلك العيون التي قتلته كالعيون التي قتلتني
وفتكت بي وعنى بالمتيم المعمود نفسه

در در الصبا ايام تجرير ذيولي بدار اثلة عودي

يقال لمن كثر خيره لله دره اي كثر خيره ولا در دره لمن دعي عليه والدر اللبن
الذي يجعل مثلا للخير لانه خصب العرب وسعة عيشهم فيه وهذا للصبا وقال
ابن جني در دره اي انقل ما يصدر منه وهاذا اقول فيه سرنا خاطب ايام الصبا

فقال ابلاغ قلبي نجد يوحي اي يابلاغ لهوى وجد الزيوة كناية عن النشأة و
والكهولة النشوان والشيب تجي نولد ولابد فيها ودار الآكلة موضع
بلغني الكوفة وعلى هذه الرواية تقرأ بالهمزة وتنقل حركتها الى الساكن
قبلها ومن روى بغير الالف واللام فهي كالاولى الا انها لا تنقل دار الآكلة
مشى ثم من جنسه الطرب يتمنى عود تلك الايام

حيا الله هل رأيت بدورا قبلها في براقع وعقود

اي أتما الله حيا اي ان تحيى يخاطب صاحبه هل رأيت بدورا تلبس البراقع
والحلي يعني نساء جعلهن بدورا لأجل الحسن بدورا قبلها اي قبل تلك الايام التي
كنا بدار الآكلة

راميات بأسهم ريشها الهدب تشق القلوب قبل الجلود

يعني بالاسهم لحاظهن ولما سماها اسهما جعل الاهداب ريشها لان بالريش
تقوى السهام كذلك لحاظهن انما تنفذ الى القلوب بحسن اشفارها وهذا اهداب
اي انها تصل الى القلوب قبل ان تصل الى الجلود وهذا من قول كثير
رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر :: ظواهر جلدي وهو في القلب جارح
ومثله قول جميل بلا وشة قتلا منك يوم رميتني :: نوافذ لم يعلم لهن خروق

يترشفن من فمي رشفات هن فيه حلاوة التوحيد

ويروى احلى من التوحيد يقال رشفت الريق وترشفته اذا مصصته يقول كن
يتمصصن ريقي لحسن ايامي كانت تلك الرشفات في فمي احلى من كلمة التوحيد
وهذا افراط وتجاوز

كل خمصانة ارق من الخمر بقلب اقسى من الجلمود خمصانة

الخمصانة

١١٦

الخمصانة الضامرة البطن وعنى برقتها نعومتها وصفاء لونها وقوله بقلب
اي مع قلب اصلب من الحجر يقول اجسامهن ناعمة وقلوبهن قاسية

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء ورد وعود

الفرع شعر الرأس يريد ان شعرها طيب الرائحة وكأنه خلط بهذه الانواع
من الطيب ويقال ان العود انما تفوح رائحته عند الاحتراق ولا تطيب رائحة
الشعر اذا خلطه بالعود فقيل اراد ضرب العنبر فيه بماء الورد ودخن بالعود
وحذف الفعل الثاني كقوله علفتها تبنا وماء باردا وكقول الآخر ورأيت
بعلك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا :: ومثله كثير

حالك كالغداف جثل دجوجي أثيث جعد بلا تجعيد

الحالك الشديد السواد والغداف الغراب الاسود والجثل الكثير النبات
ويقال جثل بين الجثولة ومثله الاثيث والدجوجي كالحالك وليس من بعض
الرجال انه مضاعف يقول هو جعد من غير ان جعد

تحمل المسك عن غدائرها الريح وتفتر عن شتيت برود

الغدائر جمع غديرة وهي الذوائب وتفتر تضحك ويكشف ابتسامها عن ثغر
شتيت اي متفرق على استواء نبته كما قال الاعشى وشتيتا كالاقحوان
جلاه الطل فيه عذوبة واتساق والبرود البارد الريق ومن روى غدائره
اي غدائر الفرع

جمعت بين جسم احمد والنفر وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها او فزيدي

سع لها الامن وقال يريد روحي وانا اخاف الهلاك في اي شيء فانقصي عذابها

بالوصل وان شئت زدتها عذابا بالهجر والمهجة دم القلب ويوضع موضع
الروح لان النفس لا تبقى دونها

اهلا باهل الضنا بطل صبر بتصحيف طرة وجبين

اهلا ابتدا وبطل خبره والبطل الشجاع الذي يبطل عنده دم الاقران
والطرة شعر الجبهة وتصحيفها تشويهها من الحب وهذا البيت علة لما
ذكره في البيت الذي قبله يقول افعلي بي ما شئت فانا اهل لذلك ومستحق
له لان الرجل الشجاع اذا ذلته المراة بتصحيف شعرها وحسن عرفها
فهو اهل لما حل به من الذل ويحتمل انه انما قال ذلك كالمتشفي من نفسه
بهذا الكلام والعذل لها على العشق يقول انا اهل لما بي من الضنا لاني بطل
صبر لما ذكر وقال ابن جني اي اهلا للذل وهو في برد الحسن ما رايت
وانا بطل صبر بتصحيف طرة وجبين هذا كلامه وهو يحتمل

كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود

يريد بدم العنقود الخمر لانها تحلب منه كما يسيل الدم من المقتول وليس
الامر على ما قال فان شرب الخمر لا يحل الا ان يريد بدم العنقود العصير
وما لا يسكر من المطبوخ

فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي

انث لانه اراد بالدم الخمر والطارف الطريف والمستطرف كله ما استحدث من
الاموال والتليد التالد والمتلود ما كان قديما عند صاحبه وقوله من غزال
تخصيص له بالعوا من جملة الغزلان وقبله اجريته مجرى رجل

شيب راسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي

الحجيج

١١٧

الحجيج رواية من روى هواك بقيني الكاب لان الخطاب لمن ذكر في قوله فاسقنيها

اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

يقول في اي يوم ذهب على الصب يقول لم تصلني يوما الا راعني صدك ثلاثة
ايام

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

نخلة قرية لبني كلب عند بعلبك من ارض الشام والمقام المعنى الاقامة يقول
لبثت اقامتي بتلك القرية الا كاقامة عيسى عليه السلام بين اليهود اي اهل
هذه القرية اعداء لي كما كانت اليهود اعداء لعيسى عليه السلام وبهذا
البيت لقب المتنبي لتشبيهه نفسه بعيسى عليه السلام في هذا البيت وبما
فيما بعده

مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد

المفرش موضع الفراش والصهوة موضع الفارس من ظهر الفرس والحصان
الفرس الفحل والمسرودة المنسوجة من الحديد وهي الدرع يقول انا شجاع
مكاني ظهر الفرس وملبوسي الدرع وقال ابن جني انا بهذه الغربة ابدا على هذا
الحال تيقظا وتاهبا

لامة فاضة اضاة دلاص احكمت نسجها يدا داود

لامة ملتئمة المجتمعة فاضة سابغة يقال درع فاضة وبيوض دفاضة ملتئمة
وهي التي تفيض على بدن لابسها فتغمره والاضاة التي تشبه الغدير في بياضها
وصفائها والدلاص البراقة

اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد

يقول اذا قنعت بعيش قليل معجل في نكده واخر عني خيره فاين فضلي اي
مكان فضلي فليقبح برى

ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي

يقول ضقت ذرعا لكثرة ما قمت في طلب الرزق وتعبت فيه كما قال بعضهم

وفي همة فوق نجم السما ولا رجالي تحت الثرى

أبدا أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود

يقول أنا ساع أبدا في طلب الرزق وحظي منحوس وهمتي عالية كما قال الكاتب همة تنطح الثريا وجد الحظ للحضيض فهو حضيض

ولعلي مؤمل بعض ما أبلغ باللطف من عزيز حميد

يقول لعلي أرجو بعض ما أبلغه بلطف الله تعالى العزيز الحميد الذي أرجوه لعله بعض ما أبلغه بلطف الله تعالى وفيه وجه آخر وهو أن المرجو ما هو محبوب وما كان ممكنا وهذا لا يكون مرجوا بل يكون محذورا فهو يقول لعلي راج بعض ما أبلغه وأدركه من فضل الله تعالى أي ليس جميع ما أبلغه مكروها بل بعضه مرجو محبوب وقيل إن هذا على القلب تقديره لعلي بالغ بلطف الله ما أؤمله

لسري لباسه خشن القطن ومروي مرو لبس القرود

السري الماجد الشريف يقال سري يسرو وسرو فهو سري يقول أبلغه بسري يلبس ما ينسج من القطن الخشن ومروي مرو أي الثوب المروي الذي ينسج بها لباس العبيد والعراة تمرح بخشونة الملبس والمطعم وتعيب النعمة والنعمة ويروى لسري باللام أراد به نفسه وهذه الرواية إنما تصح إذا كان البيت قبله على القلب يقول لعلي بالغ بعض هذا وهو لسري يتقشف في لبسه واللبس مصدر لبست الثوب واللبس بكسر اللام ما يلبس

عش

عش عزيزا أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

البنود جمع البند وهو العلم الكبير يقول إما أن تعيش عزيزا ممتنعا أو تموت في الحرب موتة الكرام لأن القتل في الحرب يدل على شجاعة الرجل وكرم خلقه وهو خير من العيش في الذل

فرؤوس الرماح أذهب للغيظ وأشفى لغل صدر الحقود

أراد برؤوس الرماح الأسنة وقوله أذهب للغيظ كان حقه أن يقول أشد إذهابا ولا ينبغي أفعل من الإفعال إلا في ضرورة الشعر ولو قال أذهب بالغيظ لم يكن ضرورة يقول لذهاب الغيظ برؤوس الرماح أكبر من ذهابه بالسح وأشفى لغل الحقود على أعدائه ومن روى المحسود أراد الكبير الحاسد الذي لا يذهب حسرة الأبدان يطعن المحسود فيقتله والحقود أصح في المعنى

لا كما قد حييت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد

يقال حيي يحيى حياة ويقال أيضا حي بالإدغام في الماضي ولا يقال في المستقبل بالإدغام وذلك لأن حيي غير الفعل منه بياء مكسورة ولامه أيضا ياء والياء أخت الكسرة وكأنه اجتمع ثلاث كسرات فخففت بحذف الحركة وأدغمت في اللام ولم يعرض في المستقبل شيء من هذا وإنما يخاطب نفسه فيقول عش عزيزا أو مت في الحرب حميدا ولا تكن كما قد عشت إلى هذا الوقت غير محمود فيما بين الناس وإذا مت على فراشك في هذا الوقت مت غير مفقود لأن الناس يموتون فلا يكثر ما يستغنون عنه ولا يبالون بموتهم فلا يذكرون ولا يفقدونك

فاطلب العز في لظى ودع الذل ولو كان في جنان الخلود

لظى من أسماء جهنم يقول اطلب العز وإن كان في جهنم ودع الذل وإن كان في لظى

الجنة وهذا مثل ومبالغة في طلب العز والتحامي من الذل والابتلاء عنه في جهنم ولا ذلها في الجنة

يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود

البخنق خرقة تقنع بها المرأة رأسها يقول العاجز الجبان قد يقتل يعني ان العجز والجبن ليسا من اسباب البقاء فلا تعجز للبقاء ولا تجبن حبا للبقاء

ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد

يقال وقاه الله السوء ووقاه فهو موقي والمخش الدخال في الامور والحروب وخوض اكثر الخوض واللبة اعلى الصدر والحلق وماؤها الدم والصنديد الشديد يقول قد يسلم من يدخل الحروب في اشد الاحوال واكثرها خوفا وهذا حث على الاقدام

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

هذا كقوله نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما حتى علا وجاوز الاقواما ونحو قول عامر بن الطفيل فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمنكب قالت الرواة لو اقتصر على هذا البيت كان اكثر الناس قائلا لكنه قال

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

الضاد للعرب خاصة يقول بقومي فخر العرب كلهم وبهم يعوذ الجاني يعني ان من جنى جناية وخاف على نفسه عاذ بقومي ليامن على نفسه وبهم غوث الطريد وهو الذي نفي وطرد ابدا انه يستغيث بهم ويلجا اليهم فيغيثهم له

ان

انا اكثر معجبا وعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

العجب الذي يعجب بنفسه والعجيب الذي يعجب بغيره وهو بمعنى المعجب كالبديع بمعنى المبدوع يقول انا العجب بنفسي فان عجيبي يعجب معجب لا يرى فوق نفسه من مزيد في الشرف اي ليس عجيبي بمنكر

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

يقول انا والجود ولدنا معا وصاحب القوافي ومنشيها لا يقدر احد ان يسبق الى مثلها وانا اقتل اعدائي كما يقتل السم وانا سبب غيظ الحساد لانهم يتمنون مكانه ولا يدركونه فيغتاظون

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

تداركها الله دعاء لها اي ادركها او نجاها من لومهم ويجوز ان يكون دعاء عليهم اي ادركهم الله بالهلاك لا يخلو منهم قال ابن جني انه لهذا البيت سمي المتنبي

وكتب الى عبد الله بن خراسان لما وصلته هدية منه وسياتي ذكرها في حرف اللام

اقصر فلست بزائدي ودا بلغ المدى وتجاوز الحدا

اقصر عن الشيء اذا كف وهو قادر عليه وقصر عنه اذا عجز عنه ومضى فيه اذا لم يبالغ يقول كف [illegible] وامسك عنه فانك لا تزيد في ودي فان ودي لا يزداد ابدا فقد بلغ الغاية وتجاوز الحد وصار بحيث لا مزيد عليه وهذا من قوله في ارجوزة وما زال يعلو همه قبل عمره وزاد حتى لم يجد ما يزيدها

ارسلتها مملوءة كرما فرددتها مملوءة حمدا

يقول ارسلت الآنية مملوءة بكرمك الذي انعمت علي فجعلتها الي مملوءة بالحمد والشكر

جاءتك تطفح وهي فارغة مثنى به وتظنها [illegible]

يقال لجمع الاناء اذا امتلا واراد هاهنا كالجفنة وجمعها الجفان الى العظم
مستقبال يقول هي فارغة لا شي فيها وهي مملوة بالثنا. وذلك انه
كتب الابيات ثم عجز عنها وهي مثنى بالجواب اكنان وانت تكفيها فيما
معها شي. **تابى خلائقك التي شرفت الا تحن وتذكر العهدا**

الخليقة ما خلق عليه الانسان كالطبيعة يقول اخلاقك الشريفة تابى
عليك الا ان تحن الى الحبيب وتذكر عهده

لو كنت عصرا منبتا زهرا كنت الربيع وكانت الوردا

العصر الدهر والزهر واحد الازهار وهو ما ينبته الربيع من الانوار يقول
لو كنت زمانا ينبت الزهر كنت زمان الربيع وكانت اخلاقك الورد اي كنت
افضل وقت وكانت اخلاقك افضل نور وقال يمدح شجاع بن محمد بن عبد
العزيز بن الرضا بن المضا الطائي المنبجي

اليوم عهدكم فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

العهد اللقاء. يقول لاحبته عند الوداع اليوم اول عهدي بكم فاين عهدكم الغائب
ثم التفت الى سلطان البين فقال هيهات اي بعد ما اطلبه ليس لهذا اليوم غداة
لاني اموت بعدكم فكيف ولا غد لي بعد هذا اليوم ولو قال متى الموعد كان
ابين لما ذكر بعده لان اين سوال عن المكان ومتى سوال عن الزمان ثم بين
بقوله ليس ليوم عهدكم غد يوم عهدكم الموعد للوداع

الموت اقرب مخلبا من بينكم والعيش ابعد منكم لا تبعدوا

المخلب يكون للطير من الجوارح والسباع فاستعاره للموت حتى لانه يهلك
الحيوان كانه يفترسه يقول الموت اقرب الي من فراقكم اي يقع غدا في

خوفا

خوفا من بينكم قبل ان تفارقوني ويروى مخلبا والمعنى الموت قبل فراقكم
اي لو جمع ما بينهما لطلبت الموت ولم اطلب فراقكم. وقوله والعيش ابعد
منكم قال ابن جني لانه يعدم البتة وانتم موجودون وان كنتم بعدا. وعندي
والمعنى ان بعد الشي بابعاده بعدكم يستحسن الدار وقوله لا تبعدوا
دعاء لهم اي لا بعدتم عني ولا فارقتموني ابدا ومن روى بفتح العين فهو
من البعد بمعنى الهلاك اي لا اهلككم الله ولا فرق بيني وبينكم

ان التي سفكت دمي بجفونها لم تدر ان دمي الذي تتقلد

يقول ان التي قتلتني بلحاظها ما لبثت تدري ان دمي في عنقها وانما
باتت بانيها **قالت وقد رات اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد**

اي لما رات صفرة لوني وجرا بعدا قالت من به هذا الذي اراه وقال ابن
جني من المطالب به وتنهدت اي علا صدرها للشوق نفسها وزفرت استعظاما
لما رات فاجبتها عن سوالها المتنهد المطالب به والمعاقب هذا الشخص
او الانسان المتنهد

فمضت وقد صبغ الحياء بياضها لوني كما صبغ اللجين العسجد

يعني انها استحيت فاصفر لونها والحياء لا يصفر اللون بل يحمره ولكن حالة
الحياء كان تخلله بالخوف لانها خافت الفضيحة على نفسها او خافت ان
يسمع الغير بها هذا الكلام او خافت ان تطالب بدمه فاستشعارها خوف
ما جنته من القتل غلب سلطان الحياء فاورث صفرة وانما يعرى الصبغ الى معموليه
لانه تغير معنى الى حالة كانه قال اذا خالط الحياء بياضها لوني قوله كما صبغ اللجين
العسجد من قول ذي الرمة كانه فضة قد مسها ذهب

وجرّاب قرن الشمس في قمم الربا ... وقد عرضت بينا دة

جعل بياض لونها قمرا او عارضا الصبح ثم شبهه بقرن الشمس وهو اول ما يبدو منها

اصح قال ابن جني اوقد جمعت حسن الشمس والقمر وقوله بينا دة حال

لقرن الشمس ومعناه متثنيا منها بلا لغ ذكر سببا تثنيه فقال عقد به بيادة

يعني فا منها ثنما بل يوجهها حال مشبهها

عرودية برودية من خدورها ... تسلب النفوس وتدارحه توفر

يقول هي من بني عرودة من اعراب البادية والنسبة الى بني عرى عرودي كالنسبة

الى بني علوي والبرودية نسبة الى بدا والبدا بمعنى البرودة والبادية

والنسبة الى البرودة برودي بضم الدال والى البادية بادية بدوي والمعنى انها

منيعة في قومها قبل الوصول اليها فتسلب ارواح طالبها فتوفر نيران

الحي بمن طلبها حيا بالنار

وهو اجل وصواهل ومناصل وذوابل ... وتوعدو نهرة

الهوجل الارض الواسعة والصواهل الخيول والنواصل السيوف والزوابل

الرماح يقول دون الوصول اليها حائل الا شيا

ابلت مودتها الليالي بعدنا ... ومشى عليها الدهر وهو مقيد

اي ابلاها بعد العهد وانساها مودتها ايانا ويروى مودتنا الليالي بعدها

وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة في الابادة اي وطيها وطئا

ثقيلا وذلك لان المقيد لا يقدر على خفة المشي ويضع الرجلين فهو يطاها

وطئا ثقيلا كما قال وطي المقيد ثابت الهرم وقال ابن جني هذا مثل واستعارة

وذلك لان المتقارب خطوة فبين بان الدهر دب اليها فغيرها وهذا الذي قاله

بعيس بقوله ولو اراد ما قال لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام في ما هني

الرسوم وما تعفي اليها الدهر في صور البعاد

ابرحت يا مرض الجفون بممرض ... مرض الطبيب له وعيد العود

يقال ابرح به وبرح به اي اشتد عليه والبرح والبرحا وقال ابن جني ابرحت

تجاوزت الحد عني بالممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل اي تجاوزت

يا مرض الجفون الحد اذ اوجبت الطبيب وعود بيالغ في شدة مرض جفنها هذا

كلامه وقال ابن فورجة ابرح ابو العباس التعسف وقد ابرز جعل مرض الجفون

الحد اذ اوجبت الطبيب وعود بيالغ في شدة مرض جفنها هذا كلامه وقال

ابن فورجة هذا شيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان مبهما كقول ابي نواس

ضعيفة كر الطرف تحسب انها قريبة عهد بالافاقة من سقم ولو اراد ما قاله لقال

تحسبه في برسام او نازع روح وانما عنى بالممرض نفسه وانه ابرح به حب ذلك

الجفن المريض وانه بلغ ابرا صدبه ان مرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على ما يفهم

المعروفة بالتاهي في الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال ومعنى مرض الطبيب

له اي لاجله مرض الطبيب هي عاده وضه ويدله على ان المراد بالمرض المتسبب لا الجفن

قوله فله بنو عبد العزيز بن الرضى ... ولكل ركب عيسهم والعرقد

اي المرض المذكور وهو المتنبي هاهنا اي تجي الذين يعضهم وينبغي اداله

وسائر الناس من الكبير الصاحي من ابى عن غيرهم الابل والمعازة اي لا يعطون منه

سبحهم على شيء سوى النعب وقصد الطريق

من في الانام من الكرام ولا تقل ... من فيها الا سوى شجاع يقصر

الفاسد كلهم رددوا من فيها شاع لان ابسع البلو شاع والمازيادة ثم الايه بعد الهمزة

فانما ان اراد في النسبة فيقال رجل شجاع كما يقال جبان على ان ابا الطيب قد قال
في غير النسبة والعرا قال يا لقنا والشجاع ومن استبقوا معناه الاذكار اي ليس
في الخلق كلهم مقصود يمدح بغير شجاع ولا تقل من فيك يا شجاع اي لا تخص
بهذا الكلام فانه ليس اوحدا بقوله بل هو اوحد جميع الخلق

اعطى فقلت لجوده ما يقتنى وسطا فقلت لسيفه ما يولد

يقول لما اكثر في العطا اكثر حتى قلت في نفسي انه سيعطي جميع ما يقتنيه
الناس ولما سطا على الاعداء اكثر القتل حتى قلت انه سيقتل كل مولود ويجوز
ان يكون المعنى اعطى فقلت لجوده ما قد طلبا ابدا لا يقتني احد مالا لانهم يستغنون
بما عم الجمع والادخار وسطا فقلت لسيفه انقطع النسل فقلت افنيت العباد
ومعنى اخر اعطى فقلت جميع ما يقتنيه الناس من جوده وهباته وسطا فقلت
لسيفه ما يولد بعد هذا يبقى الى ان يفنى على من يعني مع افتراره على
الافنا فجعلهم كلفا وعقا

وتحير في سبب الصفات لانها الفت طرائقه عليها تبعد

يقول تحير في وصاف المادحين له لانها وجدت طرائق الممدوح ومسالكه
التي تمر بعيدة على الصفات لا تبلغها ولا تدركها

في كل معترك كلى مفرية يذممن منه ما الاسنة تحمد

المعترك موضع الحرب والمفرية المشقوقة يقول هو يقطع كلا المحاربين والكلى
تذم من الممدوح ما تحمده الاسنة وهو الاصابة بالطعن وجودة الشق والكلى
تذم هذا

نقم على نقم الزمان يصبها نعم على النعم التي لا تجحد

الزمان يصبها على الممدوح على اعدائه وهي على اوليائه نعم لانه مالك يغلب نقم

الاعدا

الحوا
ورو

الاعراض بغير الاولياء ومن روى بالنا جاز ان يكون خطابا وان يكون للتانيث

في شانه ولسانه وبنانه وجنانه عجبا لمن يتفقد

اسد دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد

يقول هو شجاع يتلطخ بدم الاسد فيصير كالخضاب له وهو موت لاعدائه
يخافه الموت حتى ترعد فرائصه وهي لحمة بين الكتف والصدر من الخوف

ما منبج مذ غبت الا مقلة سهدت ووجهك نومها والاثمد

يقول هذه البلدة مذ غبت عنها كالمقلة الساهرة ووجهك لها بمنزلة النوم
والكحل وهما اللذان تصلح بهما العين صلاحها بحضورك

منبج بفتح الميم وكسر الباء قرية بقرب قنسرين

فالليل حين قدمت فيها ابيض والصبح منذ رحلت عنها اسود

يقول لما ابيض الليل في هذه البلدة بنورك وضيائك حين قدمت واسود صباحها
منذ رحلت منها وهذا من قول ابي تمام وكانت وليس الصبح فيها بابيض فاصبحت
وليس الليل فيها باسود

ما زلت تدنو وهي تعلو عزة حتى توارى في ثراها الفرقد

ويروى رفعة يقول لم تزل تقرب من منبج وهي تزداد عزة ورفعة لقربك
منها حتى علت النجوم فصارت فوق الفرقد

ارض لها شرف سواها مثلها لو كان مثلك في سواها يوجد

ارض سوى منبج لها شرف مثل شرف منبج لو وجد فيها مثلك اي انما شرفها بك ولو
وجد مثلك في غيرها لكان سيا لها في الشرف

ابدى العداة بك السرور كانهم فرحوا وعندهم المقيم المقعد

اي اظهر والسرور بقدومك خوفا منك لا فرحا وعندهم من الغم والحزن ما يقيم

فقطعتهم حسدًا أراهم ما بهم فتقطعوا حسدًا لمن لا يحسد

يريد أنهم حسدوك فجاءوا بشرة حسدهم إياك فكأنك قطعتهم إربًا حتى تقطعوا
حسدًا لمن لا يحسد لأنه ليس فوقه أحد فيحسده ولأن الحسد ليس من أخلاقه
وقوله فقطعتهم حسدًا هو كقوله إذا كتبه ضربًا وأفنيته قتلًا وقوله أراهم
أي الحسد أراهم ما بهم من النقص عندك والتقصير وذلك أي كشف لهم عن أحوالهم
وما بك من الغضب لأنه محجوب أي وقول من قال ما بهم من قولهم فلان لما به أي
أشرف على الموت ليس بشيء ولا يليق بالبيت

حتى انثنوا ولو أن حر قلوبهم في قلب هاجرة لذاب الجلمد

أي انصرفوا عن مباراتك على ما بهم من تقطعهم وفي حرارة الحسد والغيظ ما لو كان
في هاجرة لذاب الجلمد واستعار للهاجرة قلبًا لما ذكر قلوبهم

نظر العلوج فلم يروا من حولهم لما رأوك وقيل هذا السيد

العلوج الغلاظ الأجسام والروح والعجم يقول شغلوا بالنظر إليك عن النظر
إلى غيرك فصاروا كأنهم لا يرون أحدًا سواك من القوم الذين حولهم ولما رأوا منك
ما دلهم على سيادتك قالوا هذا هو السيد وعني بالعلوج الغلاظ من الروم

بقيت جموعهم كأنك كلها وبقيت بينهم كأنك مفرد

قال ابن جني أي كنت وحدك مثلهم كلهم لأن أبصارهم لم تقع إلا عليك وشغلت وحدك
أعينهم بقيت مثل الجماعة هذا كلامه والمعنى أنهم أصغروا في جنبك كأنهم لا
وجود لهم وإذا قدروا أنك كل من في المكان ثم حقق هذا المعنى بالمصراع
الثاني وأتى بكاف التشبيه دلالة على أن هذا تمثيل لا حقيقة

لهفان يستوبي بك الغضب الورى لو لم ينهنهه الحجا والسؤدد

اللهب

اللهب حرارة الجوف وشدة وكربة ويستوبي يستفعل من الوباء وأصله
يستوبئ بالهمز ويقال لهف يلهف إذا احترق وكبده وبين بها اللهفان المغتاظ الغضبان
وهو حال للممدوح من قوله وبقيت وتعريب الكلام ويستوبي الورى غضبًا بك
يعني أن الغضب التي بك يجيرونه ويهلكهم لو لم يمنعك سؤددك وحلمك
عن إهلاكهم

كن حيث شئت تسير إليك ركابنا فالأرض واحدة وأنت الأوحد

يقول كن في أي موضع شئت من البلاد فإنا نقصدك وإن بعدت المسافة فإن الأرض
واحدة وأنت أوحدها أي فأنت الذي تراد وتقصد دون غيرك قال ابن جني
قوله فالأرض واحدة أي ليس علينا للسفر مشقة لا نبالي أبدًا قال العروضي
ليت شعري أي مدح للممدوح في أن لا يبالي المتنبي السفر ولكن يقول الأرض هذه
التي نحن فيها ليس أرض غيرها وأنت أوحدها لا نظير لك في جميع الأرض وإذا
كان كذلك فلم يبعد السفر إليه وإن كان لقوم غيره من بعض

وصن الحسام ولا تذله فإنه يشكو يمينك والجماجم تشهد

قال ابن جني صنه لأنه يبرد الثأر ويحمي الذمار قال ابن فورجة كيف أراد أن
يقول ما أحلته إلا لأنه لا يدرك ثأره واحمي ذماره وهذا التعليل لو سكت عنه
كان أحب إلى الطبيب وإنما يعني أنه قد أكثرت القتل بسيفك وأغمد سيفك
وأنا أبري إتعابه وهذا كقوله نشيمها اقتضيت البيت

يبس النجيع عليه فهو مجرد من غمده وكأنما هو مغمد

يقول إن الدم الجاري عليه صار كالغمد حتى يرى مجردًا كالمغمود وهذا من قول
البحتري: سلبوا وأشرقت الدماء عليهم :. محمرة فكأنهم لم يسلبوا .. وهو من قول
الآخر: وفرقت بين ابني هشيم بطعنة :. لها عاند يكسو السليب إزارا

ريان لو قذف الذي اسقيته ... لجرى من المهجات بحر مزبد
ونعب ريانك كان هذا الامر يسير في بين ما بالمهجات لما. قلوب الاعدا. يقول لو
فما سقيته لجرى منه بحر ذو زبد والمعنى انه اكثر به القتل
ما شاركته منية في مهجة ... الا وشفرته على يدها يد
يقول لم يشاركه الموت سيفه في سفك دم الا استعان بسيفه فكان كاليد
للمنية واستعار للموت والسيف اليد لان العمل بها يحصل من الغير والمعنى
ان السيف له الاثر الاظهر الاقوى للقتل
ان الرزايا والعطايا والقنا ... حلفاء طي غوروا او انجدوا
يقول لا تفارقهم هذه الاشيا ابدا كانوا قد تحالفوا انهم حيث ما كانوا رزايا
ومصايب للاعاديهم وعطايا لاوليايهم وهذا من قول الكلابي حلفا المنايا والصوارم
والقنا اقاربهم في الروع دون الاقارب
صح يا لجلهمة تجبك وانما ... اشفار عينك ذابل ومهند تنزن منه
اللاجي بالجلهمة لان الاستغاثة والدعا تقول اذا استغثت في الحرب يقول
يا لفلان وجلهمة اسم طي وطي لقب ابيهم اذا دعوتهم ... رماحهم وسلاحهم
فيكونون في الدفع لك كاشفار عينيك وهذا معنى قول ابن جني لانه يقول تحرد
بهم الرماح والسيوف فتغطي عينيك كما تغطيها الاشفار قال ابن فورجة ليس
في لفظ البيت ما يدل على التغطية وهو كقولك ترى زيدا وانما عينيه سهام
حاطلة يقول اذا صحت بالجلهمة اجتمعت اليك جماعة كل امرئ منهم كانه اخ
نظر ثاقب رجل يحفظه اشفار عينه رماحا وصلت عليه سيوفا هذا كلامه
وتحقيقه انهم يسرعون الى الملاعبة له ويجودون به فتنصبهم منصبا تقوم

اشعار

اشعار عينيه مقام الذابل والمهند وكان الاستاذ ابو بكر يقول يريد انهم
يتسارعون اليك ويلقون الرماح عليك سيوفا ورماحا هذا كلامه وتحقيقه
حيثما دفع عليهم بعض راية الرماح والسيوف فتعلمان كلها عينه وتحميه
بعينيه اعانة الاشفار
من كل اكبر من جبال تهامة ... قلبا ومن جود الغوادي اجود
هلمة صفة رجال جلهمة يقول من كل رجل اكبر قلبا من الجبال يريد بذلك قوة
قلبه وشدته لا عظمه واجود من مطر السحاب وانما رفع اجود باضمار هو
على تقدير ومن هو اجود من جود الغوادي وعلى هذا التقدير يرتفع قول من
روى كانه بالرفع اكبر
يلقاك مرتديا باحمر من دم ... ذهبت بخضرته الطلى والاكبد
اي تلقاه بسيف احمر من الدم وزالت خضرة جوهره بدماء الاعناق والاكباد
حتى يشار اليك ذا مولاهم ... وهم الموالي والخليقة اعبد
هذه رواية الاستاذ ابي بكر اي حتى يشير الناس اليك فيقولوا هذا مولى طي
اي ربيبهم ومدبرهم وهم سادة الخلق والخلق عبيد لهم وروى ابن جني وابن
فورجة حتى يشار اليه انا مولاهم
انى يكون ابا البرية آدم ... وابوك والثقلان انت محمد
يقول كيف يكون آدم ابا البرية وابوك محمد وانت الثقلان اي انت جميع
الانس والجن يعني انك تقوم مقامهما بغنايك وفضلك وهذا كما يروى ان ابا تمام
قال لابي ... وقد اعتذر اليه انت جميع الناس ولا طاقة لي بغضب جميع ابن
الناس فقال له ما احسن هذا اخذ ابن اخته قال من قول ابي نواس وليس على بمستنكر الله

ان لجميع العالم في واحد وجعل ابو الطيب في هذا البيت المبتدا والخبر جملة من مبتدا وخبر وهو تعسّف

يعني الكلام ولا يعني بعضكم ايحيكم ما يعني بها لا بنجد

وكان قوم في صباه وشوا به الى السلطان وقالوا قد انقاد له خلق كثير من العرب وقد عزم على اخذ بلده حتى اوحشوه منه فاعتقله وضيق عليه فقال يرجوه وكتب اليه من الحبس واجتمع في الشيخ ابو القاسم بن الافليلي عن ابي القاسم بن العريف انه اطلع في هاله وهذا

ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود

التخديد الشق والقد القطع كولا دعا على ورد الخدود بان يشققه الله تعالى فيذهب حسنه وان يقطع القدود الحسان لما ذكر هذا وقوم يقولون العرب اذا استحسنت شيئا دعت عليه صرفا للعين عنه كقول جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح وهذا المذهب بعيد من بيت المتنبي لانه ذكر فيه معنى من المجازات لما ذكر فيما بعده اي جازاها الله بالتخديد والقد جزاء لما صنعن بي وهاهنا مذهب ثالث وهو انما دعا عليها لان تلك المحاسن فتنته فاذا زالت زال وجده بها وحصلت له السلوة كما قال ابو سعيد المخزومي

دعوت على ثغره بالقلح تطير به القلب لما جمح لعل عذاري بها ان يقل فيقوى تهتك في تلك الملح

فهن اسلن دما مقلتي وعذبن قلبي بطول الصدود

اي هن ابكين عيني حتى سالت بالدم

وكم للهوى من فتى مدنف وكم للنوى من قتيل شهيد

ايا خدد

فوا حسرتا

فوا حسرتا ما امر الفراق واعلق نيرانه بالكبود

يتحسر على ما قاسى من لقاء الاحبة بما يجري من مرارة الفراق

واغرى الصبابة بالعاشقين واقتلها للمحب العميد

اي ما اولع الصبابة بهم من قولهم غري بالشيء اذا الصق به والعميد مثل المعمود

والهج نفسي لغير الخنا بحب ذوات اللمى والنهود

يقال لهج بالشيء يلهج لهجا اذا اولع به واللمى سمرة في الشفة والنهود خروج ثدي الجارية عند البلوغ يقول ما الهج نفسي بحب السمر الشفاه النا هدات لغير الخنا والفجور

فكانت وكن فداء الامير ولا زال من نعمة في مزيد

هذا على سبيل الدعاء يقول كانت نفسي والاحباب في الحوادث وجعلن فداء له

لقد حال بالسيف دون الوعيد وحالت عطاياه دون الوعود

يقول لا يوعد عدوه للاعداء انما يناجزهم بالسيف والعطاء فهو يعجل ما يتوعد فعله فاذا سيفه حال بينه وبين الوعيد وبين المواعيد بتعجيله عطاياه حال بينه وبين الموعود

ولا يوعد عدوه للاولياء انما يلقاهم بالسيف الخ

فانجم امواله في النحوس وانجم سؤاله في السعود

حكم لامواله بالنحوسة لتفرقه ايا ها وتباعده منها ولسؤاله بالسعادة لاكرامه اياهم وبذله ما يتمنون ويقترحون عليه وهذا من قول الطائي طلعت على الاموال انحس مطلع وعرفت على الاموال وهي سعود

ولو لم اخف غير اعدائه عليه لبشرته بالخلود

غير

رواه الاستاذ ابو بكر غير اعدائه وقال انما اخاف عليه ان تصيبه اعداؤه

بالعيش وهاء البيس بشيء لان الاصابة بالرزية هو يكون من جهة الوصي
والبعض ولو لم احب غير اعرابه والمعنى انه اخاف عليه الدهر وحوادثه
التي لا يسلم منها احد فاما اعداؤه فانهم لا يصلون اليه بسوء
دما
رمى حلبا بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد
ويروى بنواصي الجياد يعني وجه الخيل العسكر ورماحا يرقن دماء اعاديه
وبيض مسافرة ما يقمن لا في الرقاب ولا في الغمود
يريد كثرة انتقالها من الرقاب الى الغمود ومن الغمود الى الرقاب وذلك لكثرة
حروبه وغزواته فليس لسيوفه اقامة في شيء مما ذكر ولهذا جعلها
مسافرة وليس يريد بمسافرة انها مسافرة الممدوح وانها معه في اسفاره لانه
نفى اقامتها في الرقاب وفي الغمود فسماها مسافرة لانها تكون بين هذين الجنسين
كما تقول فلان مسافر ابدا يقيم مرة ببغداد ومرة بنيسابور وهكذا التقدير فيها
على انه مسافر بينهما وليس يريد ايضا انتقالها من رقبة الى رقبة كما قال ابن
جني وغيره كما لا يريد انتقالها من غمود الى غمود بل يقول هي مستعملة
في الحروب فتارة تكون في الرقاب غير مقيمة لان الحروب لا تدوم ثم تنتقل
منها الى الغمود ولا تقيم فيها ايضا لما يعرض من الحروب
يقدن الفناء غداة اللقاء الى كل جيش كثير العديد
يعني اخبار بما ذكر من الخيول والرماح والسيوف لان هذه الاشياء سبب
فناء اعدائه وان كثر عددهم فهو يفنيهم
فولّى باشياعه الخرشني كشاء احسّ بزأر الاسود
ولى وتولى اذا ادبر واشياع الرجل اتباعه ومشايعوه الذين يطيعونه
والخرشني

ه ١٢٦

والخرشني منسوب الى خرشنة وهي من بلاد الروم يقول ادبر ومعه جنوده
واتباعه كالغنم اذا سمعت صياح الاسد وهذا كما يقال خرج بثيابه وركب بسلاحه
اي ومعه جنوده واتباعه كالغنم في الجبن والاحساس العلم بالشيء يقول
انهزموا لما سمعوا الاسد ومنه ولا فرار مما زار من الاسد
يرون من الذعر صوت الرياح صهيل الجياد وخفق البنود
اي يظنون ذلك يقال فلان يرى كذا اي يظنه ومن روى يخفق البنود فهو غايته
لان ما ذكر خفق وليس بخفق ومعنى البيت من قول جرير ما زلت تحسب كل شيء
بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا
فمن كالامير ابن بنت الامير ام من كاباءه والجدود
من استفهام معناه الانكار اي لا احد مثله ولا مثل ابائه وجدوده
سعوا للمعالي وهم صبية وسادوا وجادوا وهم في المهود
يعني انهم ورثوا السيادة والجود عن ابائهم الماضين فحكم لهم بالجود والسيادة
وهم صغار
اما الملوك ومن شانه هبات اللجين وعتق العبيد
يقول يا من يملك عبيد ويعتق ويا من شانه ان يهب الفضة ويعتق ووضع العتق
موضع الاعتاق لانه اذا اعتق حصل العتق فيعتق عبيده باعتاقه وروى
ابن جني ومن شانه وقال اي انه عبد ومن شانه ان يعتق عبد
دعوتك عند انقطاع الرجا والموت مني كحبل الوريد
اي عند انقطاع الرجاء من غيرك وقرب الموت كحبل الوريد وهو عرق في العنق
دعوتك لما براني البلى واوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال فقد صار مشيهما في القيود

وكنّا من الناس في محفل فها أنا في محفل من قرود

المحفل الجماعة من الناس يجتمعون في موضع وعنى بالقرود المجموعين معه من اللصوص وأصحاب الجنايات يقول كنت أجالس الناس في محافلهم وقد صرت في الحبس أجالس قوما ليسوا إلا كالقرود

تعجّل فيّ وجوب الحدود وحدّي قبل وجوب السجود

يريد أنه تعجل بالاستهزاء والهزء به ومعنى تعجل الشيء جلبه قبل وقته أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة فكيف أحدّ وليس يريد أنه في الحقيقة صبي غير بالغ وإنما يصغر نفسه عند الموالي الأمراء لأن من كان صبيا لا يظن به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف هذا كلام ابن جني وقال ابن فورجة ما أراد أبو الطيب إلا الذي منع أبو الفتح يريد أني صبي لم أبلغ الحلم فيجب علي السجود فكيف يجب علي الحد والقول ما قال أبو الفتح ويروى وحدّي منصوبا والتعجيل على هذا مجاز كقوله ولا تعجلنها عنبا وبأمر فا ويكون المعنى أي عجل الأمير وجوب الحدود

وقيل عدوتَ على العالمين بين ولادي وبين القعود

الولادة الولاية أي ادعى علي أني ظلمت الناس وخرجت عليهم وقد الحيني ولدتني أمي قبل أن أستوي قاعدا يريد بهذا عن نفسه التهمة

فما لكم تقبلون زور الكلام وقدر الشهادة قدر الشهود

أي إنما شهدوا علي بالزور فلم تقبله وقدر الشهادة على قدر الشاهد إن كان عدلا صادقا قبلت وإلا ردت علي

فلا تسمعنّ من الكاشحين ولا تعبأنّ بمحك اليهود بلجاج

الكاشح

الكاشح العدو يضمر العداوة في كشحه وهذا على ما قال لأن شهادة العدو في الشرع لا تقبل يقول لا تسمع علي قول أعدائي ولا تبال بلجاج اليهود في إساءة القول فيّ ويروى بمحك اليهود وهو السعاية قال ابن جني جعل خصومه يهودا ولم يكونوا في الحقيقة يهودا قال ابن فورجة هذا تعنّي ما أثبته قائل الشعر ولا يقبل إلا بحجة من نفس الشعر

وكن فارقا بين دعوى أردت ودعوى فعلت بشأو بعيد

يقول افرق بين دعوى من يدعي علي فيقول أردت أن تفعل كذا وبين دعوى من يقول فعلت كذا فإنهم لم يدعوا علي الفعل إنما ادعوا أني أردت أن أفعل وبينهما بون بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

ما جدت بمعنى المصدر أي وفي جود كفك لي بنفسي وأراد بأشقى ثمود عاقر الناقة وقيل أبو دجى الكلاب وأبو الطيب يشير إلى نفسه وقال

ان القوافي لم تنمه وإنما محقته حتى صار ما لا يوجد

فكأنه ما جود عن سمعتها وكأنها مما سكنت الحي فند

أي نمت على الإنشاء فكأنه مما سمعته منها بات تطوي قد سئمت فيه قلبه وقال

يمدح محمد بن زريق الطرسوسي

محمد بن زريق ما نرى أحدا إذا فقدناه يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخلّ كفك تهمي واثن وابلها إذا كفيت وإلا أغرق البلدا

يقال همى الماء إذا سال وتهمي في موضع حال يقول اترك كفك سائلة بالعطا

واحق معظم ما ادا الكئيب يعني ان في قلبه عطا بدها كعانية وسا
حاجة الى كثير ما الى هو كالوابل المغدق وقال يمدح ابا عبادة البحتري
اخا عبيد الله بن يحيى

ولا الديار التي كان الحبيب بها * تشكو الي ولا اشكو الى احد

قال ابن جني يقول لم يبق في فضل الشكوى ولا في الديار ايضا بها فضل لان
الزمان ابلاها قال ابن فورجة ذهب ابو الفتح الى تغيير الكلام ولا الديار
تشكو الي وهو على ان الديار كلما كانت تشكو ثورا و بلى كانت تشكي لها
تلاقي من الوحشة بعد فراق الاحبة فكيف جعل الديار لا فضل فيها للشكوى
وشكواها ليس حقيقة وانما هي مجازية وانما يكون على ما ذكر لو كان
شكواها حقيقة فكانت تنقص عنها لضعفها وبلاها كما ينقص ذا الجوى
العاشق كما قال المتنبي بعض من لم يبق فيه رمق اشكو الغرام به وانما
يشتكي من له رمق وايضا فلو كان على ما ادعاه لم يكن ليعطف هذه الجملة
على قوله ما الشوق مقتنعا مني ولما عطفها عليها دل على انها سبيل واحد
وانما يعني لا شوق يقنع مني بهذا القدر ولا الديار تقنع مني به ثم
الكلام عند قوله كان الحبيب بها ثم ابتدا فقال هذه الديار تشكو الي
وحشتها بعد اهلها وانا لا اشكو الى احد اما تجلدا ولانه كتوم للاسرار
فيكون قد نظر الى قول ابي العتاهية مثل ما تجد بي وجدي ولا تخبر احد
وتعلنينا هذا كلامه ويمكن توجيه المعنى من غير ان يتم الكلام في
المصراع الاول على ما قال وهو ان يكون ولا تقنع الديار التي كان الحبيب
بها بشكوا الي ان يكلفنا على امر فانه لا بقي شيء منه هذا على قول من روى

بشكوا

يشكو بالياء ومن روى بالتاء فمعناه الديار الشاكية الي بلسان الحال ما
دهمته اليه من الوحشة والبلا وتشكو اريد به الحال لا الاستقبال ولا
اشكو الى احد

ما زال كل هزيم الودق ينحلها * والسقم ينحلني حتى حكت جسدي

اراد كل سحاب هزيم الودق وهو المطر لا يستمسك كانه منهزم عما فيه
يقال غيث هزيم ومنهزم واكثر ما يستعمل الهزيم والمنهزم في صفة السحاب
وهو الذي له رعد صوت يقال سمعنا هزيمة الرعد ولا يستعمل في صفة
الودق ومعنى البيت من قول مخلد بن بكار الموصلي

يا منزلا ضن بالسلام * سقيت سحا من الغمام
ما زلت الحزن منك حتى * ما زلت السقم من عظامي

ومثله قول ابن وهب

لبس البلى فكانما وجد * بعد الاحبة مثل ما اجد

ومثله ايضا للبحتري * حملت معالمهن عبء البلى * حتى كان لهن نحول
ومثله لابي الطيب انا في بها ما بها يعود من البلا البيت

وكلما فاض دمعي غاض مصطبري * كانما سال من جفني من جلدي

غاض نقص والمصطبر الاصطبار يقول كان دموعي جارية من جلدي لاني كلما
بكيت نقص صبري

فاين من زفراتي من كلفت به * واين منك ابن يحيى صولة الاسد

يقول اين من عشقته من معرفة ما بي من الشوق اليه والحسرة على فراقه واين
يقع منك ايها الممدوح صولة الاسد يعني من صولتك كانه قال صولتك فوق
صولة الاسد فلا تقع صولة الاسد من صولتك الا دونها ادركها ان يعرف الحبيب

هالة وان تكون صولة الاسد كصولة الممدوح

لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندي كثرة العدد

يقول لما رجحت كفتك وخفت كفة الدنيا (جعلها) في الكفة الثانية علمت
ان الوزان للمعاني لا للاشخاص اي اذا رجح الواحد بالكثير كان ذا الكثير
قليلا بالاضافة الى ذا الواحد الراجح وقد قال البحتري

ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى عد الف بواحد

ما دار في خلد الايام لي فرح ابا عبادة حتى درت في خلدي

يقول لم يقع في قلب الايام ان تسرني حتى وقعت انت في قلبي ان امدحك
واقصدك والمعنى ما اقبلت علي الدنيا حتى املتك وقصدتك وهذا من قول الاخر

ان دهرا يلف شملي بسلمى لزمان يهم بالاحسان

ملك اذا امتلات مالا خزائنه اذاقها طعم ثكل الام للولد

جعل الخزائن كالام والمال كالولد يقول اذا امتلات خزائنه بالمال فرق
بينه وبينها فكانها تذوق فقد ولدها

ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

يقول حزمه في الامور يريه في يومه حتى يرى بقلبه ما ترى عينه بعد غد
والمعنى انه يعلم بالكائنات قبل حدوثها كما قال ابن اوس الالمعي الذي
يظن بك الظن كان قد راى وقد سمع فقال الطائي ولذا قيل من الظنون جلية
على حقائق العلوم عيون وقال ابو الطيب في تفضيله كالمرء عينه ترى
قلبه في يومه ما يرى غدا وقال ويعرف الامر قبل موقعه البيت وقال المتنبه
من علمه البيت وقال وذكر الظن بالاسرار والمراد بهذا كله صحة الحدس وجودته

الظن

الظن ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ولا السماح الذي فيه سماح يد

يقول انك اجل من ان تكون بشرا فانما انت ملك حسنك وما فيك من الجمال والنور لا يكون صحه لان ما
في بشر وليس سماحك سماح يد لان اليد لا تسمى به بل هو سماح غيث ومجد

اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

يقول الاكف تباري الغيث في السماحة ما اتفقا ماطرين حتى اذا ما افترقا
باقلاع السحاب عادت الكف الى عادتها ولم يعد الغيث يريد ان الغيث يمطر
ثم ينقطع وكفه تجود ولا ينقطع جودها وهي زائدة على الغيث والمعنى
عادت الى الجود مرة ثانية ولم يعد الغيث بسرعة عوده لان المطر ينقطع
زمانا طويلا وعطاؤه لا ينقطع الا اليسير من الزمان

قد كنت احسب ان المجد من مضر حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

يعني مضر بن نزار بن معد وادد ابو اليمن وهو من قحطان يقول كنت احسب المجد
مضريا حتى تبحتر اليوم اي انتسب الى بحتر يعني ان الممدوح نقله الى بحتر
وهو تبحتر به وصار بحتريا اددياً

قوم اذا امطرت موتا سيوفهم حسبتها سحبا جادت على بلد

يريد بالموت لانها سبب الموت واذا مطرت السيوف الدم فقد مطرت الموت
شبهتها وهي تقطر الدم بالسحب تجود بالمطر

لم ارج غاية شكري منك في صفة الا وجدت مداها غاية الابد

يقول لم اتفكر في صفة من صفاتك الا وجدت غايتها كغاية الابد وهو الدهر
الذي تطول غايته ولا يفنى الا بعد فناء الدنيا وانقطاعها وقال يمدح علي بن
ابراهيم التنوخي

أحاد أم سداس في أحاد ... لُيَيْلَتُنا المنوطة بالتنادي

المشهور في كلام العرب أن هذه الأبنية لا يتجاوز به الأربعة وهي وحاد
وثناء وثلاث ورباع وحكى ناس أنه يقال إلى عشار ومنه قول الكميت
فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا. ولا يستعمل أحاد
في موضع الواحد ولا يقال نحو أحاد أي واحد إنما يقولون جاؤوا أحاد أحاد
أي واحدا واحدا فجعل سداس غير بابها وأحاد في موضع واحد وهو غلط
وكذا سداس في موضع ستة وأكثر ما في معنى هذا البيت ثم لم يبين معين
مواجيء للعجز وان حكيت ما قالوا فيه طال الكلام ولكني أذكر ما أوفق
اللفظ من المعنى وهو أنه أراد واحدا وستة في واحد إذا جعلت فيهما
كالشيء في الضرب ولم يرد الضرب الحسابي فيسبع ومن هذا العدد لأنه
أراد ليالي الأسبوع وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لأن كل أسبوع بعده
أسبوع إلى آخر الدهر يقول هذه واحدة أم ليالي الدهر جمعت
في هذه الواحدة حتى طالت وامتدت إلى يوم القيامة وهو قوله لُيَيْلَتنا
المنوطة بالتنادي والمراد بالتصغير ههنا التعظيم والتكبير كقول لبيد
وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل
يعني الموت ومثله قول الآخر: فويق جبيل شامخ الرأس لم تكن لتبلغه
حتى تكل وتعمل: يريد بالتنادي القيامة والله تعالى سمى يوم القيامة
يوم التناد لأن النداء يكثر في ذلك اليوم ويكون هذا كقوله كأن أول
يوم الحشر آخره وقال ابن جني يريد بالتنادي أصحابه بما هم به الأذى إلى قوله
أفكر في معاقرة المنايا يدل على هذا استطال الليلة التي يعزم في صباحها على

الحرب

الحرب يتشوق إلى ما عزم عليه وأراد همزة الاستفهام في أحاد فحذفها ضرورة
كما قال تروح من الحي أم تبتكر

كأن بنات نعش في دجاها ... خرائد سافرات في حداد

بنات نعش كواكب معروفة والسافرات اللاتي كشفن عن وجوههن والحداد
ثياب تلبس في الحزن وعند المصيبة شبهها بالكواكب وهي مضيئة في سواد
الليل بالجواري السافرات في الثياب السود وسافرات بالرفع نعت للخرائد
وبالنصب حال وكان من حقه أن يذكر ما يدل على بياض وجوه الجواري الحييات
ولبس الحياء من البيان في شيء. ولعله أراد أن الحياء في الغالب في البيض
دون السود والبيت من قول ابن المعتز: وأرى الثريا في السماء كأنها قدم
تبدت من ثياب حداد

أفكر في معاقرة المنايا ... وقود الخيل مشرفة الهوادي

معاقرتها ملازمتها وأن يكون معها في عقر دارها وهو المعترك والهوادي الأعناق

زعيما للقنا الخطي عزمي ... بسفك دم الحواضر والبوادي

الزعيم الكفيل يقول عزمي كفيل بسفك دم الناس كلهم

إلى كم ذا التخلف والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي

التخلف

يقول إلى كم التخلف عما أطلبه من الملك والتمادي فيه والتمادي مفاعلة بلوغ المدى
ويكون بمعنى التطاول والانتظار وكلاهما جائز في معنى هذا البيت يقول إلى
كم أبلغ المراد التقصير أو يقول إلى كم هذا التطاول والانتظار كأنه يستنطق
نفسه فيما يروم والتمادي في التمادي أن يتتابع تماديه

وشغل النفس عن طلب المعالي ... ببيع الشعر في سوق الكساد

وما ماضي الشباب بمسترد ... ولا يوم يمر بمستعاد

رواه ابن جني بمستعاد يقول ما يمضي من الأيام لا يسترجع ولا يستعاد أي
اشغل نفسك بأحوال الآخرة المطلوب كما قال ولذ ما يمضي من العمر وأبيت

متى لحظت بياض الشيب عيني ... فقد وجدته منها في السواد

يقول متى وجدت بياض الشيب في شعري فكأني وجدته في سواد عيني لشدة
كراهيتي له وإذا ابيض سواد العين عمي صاحبه فكأنه يقول الشيب كالعمى
وهذا من قول أبي دلف: في كل يوم أرى بيضاء قد طلعت ... كأنما طلعت في
ناظر البصر

متى ما ازددت من بعد التناهي ... فقد وقع انتقاصي في ازديادي

أي إذا انتهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر تجر إلى وجود النقصان

أأرضى أن أعيش ولا أكافي ... على ما للأمير من الأيادي

يقول لا أرضى بحياتي ولا أكافي الأمير على أياديه عندي

جزى الله المسير إليه خيرا ... وإن ترك المطايا كالمزاد

قال ابن جني أي قد أنضاها وهزلها فتركها كالمزاد البالية بجفوف الجلد
قال ابن فورجة لا دليل على جفوف الجلد وأراد كالمزاد التي نحملها في سيرنا
إذ فرغت من الماء وأراد بطول السير والإتعاب والكلال في المزاد للعطش
والمعنى أن المسير إليه أذهب لحوم المطايا فلم يبق وأفنى ما استصحبنا فلم يبق
في المطية لحم ولا في المزاد زاد

فلم تلق ابن إبراهيم عنسي ... وفيها قوت يوم للقراد

ألم يك بيننا بلد بعيد ... فصير طوله عرض النجاد

البلد المفازة هاهنا والضمير للمسير في قوله فصير والنجاد حمائل السيف

يقول

يقول أدناني المسير إليه حتى لم يبق بيني وبينه إلا مقدار عرض حمائل السيف

وأبعد بعدنا بعد التداني ... وقرب قربنا قرب البعاد

يقول أبعد ما كان بيننا من البعد فجعله كبعد التداني الذي كان بيننا
وقرب قربنا فجعله مثل قرب البعاد الذي كان بيننا أي قرب إليه بحسب
ما كان بيني وبينه من البعد فجعل البعد بعيدا عني وجعل القرب قريبا مني

فلما جئته أعلى محلي ... وأجلسني على السبع الشداد

أي رفع منزلتي في مجلسه حتى نلت به محلا رفيعا كأنه أجلسني فوق
السماوات السبع وعبر بالشداد المحكمة الصنعة

تهلل قبل تسليمي عليه ... وألقى ماله قبل الوساد

أي تلألأ وجهه واستنار لرؤيتي كما قال زهير تراه إذا ما جئته متهللا
وهذا كقول الآخر إذا ما أتاه السائلون توقدت ... عليه مصابيح الطلاقة
والبشر ومعنى المصراع الثاني من قول بعض حلبة أعطيتني بادي الحمر
مبتدئا: عطية كافيات من حبي ولم تربه ... بعض عروته على شكر بين بينهما تلقيح
مرح ومحو شاع فيطلب شكر التعجيل ما قدمنا من حسن عذره وشكر المال وليت
من حسن

ما شممت بن قطح حتى فلقا رايتهم
كأنما كشف بابجروا لقا عرنه
حيفرابه

نلومك يا علي لغير ذنب ... لأنك قد زريت على العباد

أي حقرت أفعالهم وصغرت قدرهم بزيادتك عليهم

وأنك لا تجود على جواد ... هباتك أن يلقب بالجواد

هباتك لا تجود على أحد باسم الجواد لأنه لا يستحق هذا الاسم مع ما يرى
من جودك وزيادتك عليه

كأن سخاءك الإسلام تخشى ... إذا ما حلت عاقبة ارتداد

حلة انقلبت يقال حال عن عهده وعما كان عليه اذا تغير يقول انت
تعتقد بسمائك اعتقاد العبد تحامى لو تحولت عنه عوقبت عقاب
الردة وهو القتل ودخول النار وهذا كقول الطائي : مضوا وكان
المكرمات لديهم : لكثرة ما اوصوا بهن شرائع : ثم قلبه فقال لو لم تزين
بحلوه ومره : فكانه جنى من التوحيد

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد

جعل الرؤوس في الحرب كالعيون وجعل سيوفه كالرقاد قال ابن جني
اي سيوفك ابدا تابعة لها كما ان العيون النوم والنوم العيون وقال
العروضي لا توصف السيوف والرؤوس بالتبعة وانما اراد انها تغلبها
كما يغلب النوم العين وقال غيرهما السيوف تنساب في الهامات انسياب
النوم في العين والذي عندي في هذا ان سيوفه لا تقع في الهامات ولا قلت
تحل الا الرؤوس كالنوم فانه محله من الجسد العين بحفظ العين فيحلها
ويدل على صحة هذا قوله

وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

يقول ان اسنتك لا تقع الا في قلوب اعدائك كانها الهموم لا محل لها غير
القلوب وهذا اولى من ان يقال ان الهموم تابع القلب تغلبه او تدخل فيه
ويجوز في يخطرن الكسرة والضمة من اراد الهموم قال بالضمة ومن اراد الاسنة
والرماح قال بالكسر والبيت منقول من بيت ابي تمام كانه كان قرب الحب
من زمني : فليس يحجبه خلب ولا كبد

ويوم جلبتها شعث النواصي معقدة السبائب للطراد

برير

برير جلبته الخيل ويعني عنها ولم يجر لها ذكر وجعلها شعث النواصي
لمواصلة السير عليها والحرب والغارة والسبائب شعر العرف والذنب
وخص الشعر بعقد عند الحرب كما قال عقدوا النواصي للطعان فلا ترى
في الخيل اذ يعدون الا نازعا

وحام بها الهلاك على اناس لهم باللاذقية بغي عاد

حام دار فوقهم حام الطير حول الماء يحوم حوما اي دار حوله ليشرب
منه يقول دار الهلاك بخيله على قوم لهم ببلدة كظلم عاد اي ظلموا كظلمهم
وعتوا كعتوهم

فكان الغرب بحرا من مياه وكان الشرق بحرا من جياد

انما قال هذا لان اللاذقية على ساحل البحر يقول كان جانبها الغربي
بحرا من الماء والشرقي بحرا من الجياد وشبهها بالبحر لكثرتها ولما فيها من بريق
الاسلحة والمعنى انهم وقعوا بين بحرين

وقد خفقت لك الرايات فيه فظل يموج بالبيض الحداد

اي اضطربت الاعلام وتحركت بك لا علية في بحر الجياد فظل ذلك البحر
يموج ويتموج بالسيوف

لقوك باكبد الابل الابايا فسقتهم وحد السيف حادي

اي لقوك بقلوب غليظة اكبادهم كاكباد الابل التي تابى على اربابها
ولا تطيعهم والابايا جمع الابية والابل توصف بغلظ الكبد كما قال
غلاظ اكباد من الابل يقول سقتهم امامك كما تساق الابل وحد سيفك
الذي يحدوهم ويسوقهم

ومن عرف ثوب الغنى عنهم ومن البسهم ثوب الرشاد
يقول اخرجتهم من ضلال المعصية الى رشد الطاعة
فما تركوا الامارة لاختيار ولا انتحلوا ودادك من وداد
يقول اضطررتهم الى ترك الامارة فتركوها خوفا واظهروا حبك من غير
حقيقة يقول ودك ودادا ووداده
ولا استفلوا لزهد في المعالي ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم هبوب الريح في رجل الجراد
هب تحرك واضطرب والحشا ما اشتمل الجوف عليه من الاعضاء الداخلة
يقول ريح الخوف عصفت بهم وفرقتهم كما تفعل الريح برجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما مننت اعدتهم قبل المعاد
اي ماتوا خوفا منك قبل موتهم الذي قضي عليهم فلما مننت بالعفو
كان ذلك كالاحياء قبل المعاد وهذا منقول من قول ابي تمام معاد
البعث معروف ولا كثيرا كتيبة في الدنيا معاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى بمنتصف من الكرم التلاد
الطريف المستحدث والتلاد القديم يقول الغضب الحادث لا يغلب
الكرم القديم وان كان قويا لان الطاري لا يكون كالقديم الموروث
فلا تغررك السنة موال تقلبهن افئدة اعادي
الموالي جمع المولى وهو الولي يقول السنتهم تظهر لك الولاية والمحبة
وقلوبهم تضمر لك العداوة فلا تغتر بذلك فان تلك الالسنة الموالية تقلبها

افئدة

افئدة معادية
وكن كالموت لا يرثي لباك بكى منه ويروى وهو صادي
اي كن قاسيا عليهم كالموت لا يرحم الباكي من خوفه ويروى بما يشتهي من الوفا
وهو مع ذلك عطشان لحرصه على القتل
فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البناء على فساد
وقال من عني في ينفر بغار نفر الجرح ينفر اذا ورم بعد البرء وقوله اذا
اي كان البناء على فساد اي اذا نبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد وهذا من قول
البحتري اذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه تفريط الطبيب والمعنى انهم
يضمرون العداوة في نفوسهم الى ان تمكنهم الفرصة
وان الماء يجري من جماد وان النار تخرج من زناد
يريد ان العداوة تكمن في الفؤاد كمون النار والماء في الجماد كما قال نصر
ابن سيار وان النار بالزندين تورى وان الحرب مبدؤها الكلام
وكيف يبيت مضطجعا جبان فرشت لجنبه شوك القتاد
يقول ان خوفه ابدا يمنعه النوم لما لو فرشت له شوك القتاد يريد
بالجبان عدوك الغائب
يرى في النوم رمحك في كلاه ويخشى ان يراه في السهاد
يقول لخوفه ابدا يرى اذا نام كانك طعنت في كليتيه برمحك فهو يخشى
ان يرى ذلك في يقظته كما قال اشجع السلمي وعلى عدوك يا ابن عم محمد
رصدان ضوء الصبح والاظلام فاذا تنبه رعته واذا هدا سلت عليه سيوفك
الاحلام وفضل ابو الطيب في ذكر السهاد لانه اراد به اليقظة والسهاد امتناع

النوء بالليل ولا يسمى المنتضى بالنهار ساهرا

اشبهت ابا الحسين بمدح قوم نزلنا بهم جسما بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما وانت بما مدحتهم مرادي

يقول ظنوا ان مدحهم وثناءي عليهم وانما كنت اعنيك بالمدح والثناء كما قال ابو نواس وان جرت الالفاظ منا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني وكقول كثير متى ما اقل في اخر الدهر مدحة فما هي الا لابن ليلى المكرم

واني عنك بعد غد لغاد وقلبي عن فنايك غير غاد

يقول انا مرتحل عنك وقلبي مقيم عندك كما قال الطاءي مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

محبك حيثما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد

يقول حيثما توجهت فانا محبك وحيثما كنت فانا ضيفك لاني اكل مما اعطيتني وزودتني كما قال الطاءي وما سافرت في الافاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي وقال يمدح محمد بن عمار بن اسماعيل الكهنا وهو يومئذ متولي حرب الطبرية من قبل محمد بن زريق

اهلا ترى في زماننا جديرا في الخلوة تشخص حيرا عيرا

يتعجب من نضارة زمان الممدوح يقول هذا الذي نراه حلم في هذا الزمان جديرا جديد زمان غيره ما رايناه وانقطع الاستفهام ثم قال في الخلوة وهو رفع بالابتداء وخبره اعيد يقول بل اعيد الخلق الذين ماتوا من قبل فيشخص حي وهو الممدوح اي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعالي المحمودة فكانهم اعيدوا في شخصه كما قال ابو نواس وليس على الله

بمستكي

بمستكي ان يجمع العالم في واحد

تجلى لنا فاضانا به كالنجوم لقينا سعودا

كانه لما هاذا الممدوح فجرناه في الضوء والضياء يكون للزمان ومشرقا يقول قبلنا عرو في سعادته مثل النجوم التي تشعر بسعودها

راينا ببدر وابايه لبدر ولودا وبدرا وليدا

يقول راينا بدر بنت بدر بن عمار وابايه والد القمر وقمرا مولودا وجعله كالقمر في الضيا والشهرة والعلو والقمر لا يكون مولودا فجعل كالقمر المولود وابايه كانوا الولد لا قمروا عني بالبدر بن الا خيرين قمر بن ولدا او ابها اسم الممدوح لم يكن فيه مدح ولا صنعة والمولود يعني الوالد وبعد ذلك الاشارة نبه هاذا ان الممدوح فيه معاني البدور من الضوء والحسن والكمال لا معاني بدر وا هو قبل الاولود الا والدا

طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا

يقول رضينا ان نسجد له لاستحقاقه غاية الخضوع منا له فلم يرض ذلك فتركنا ما رضينا له طلبا لرضاه

امير امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجودا

المصراع الاول من قول الشريف وقفت على حاليكما فاذا الندى عليك امير المومنين امير وقول البحتري الان الندى اضحى اميرا على مال الامير ابي الحسين وقوله بخيل بان لا يجودا اي بترك الجود واذا بخل بترك الجود كان عين الجود ويجوز ان يكون المعنى بخيل بان يقال لا يجود اي يعطي السايلين ويدابي بذل العطا حتى يجوز بينهم وبين ان يقولوا لا يجود والاول اوجه

يجز عن فضله مكرها كأن له منه قلبا حسودا

أي لا يحب نشر فضائله ويكاد له قلبا يحسده فلا يحب اظهار فضله ومناقبه
كما قال أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتي الندى ويذاع عنك فتكره
وقال أبو تمام وكأنما نافست قدرك حظه وحسدت نفسك إذ لم تحسد معنى
أنك نافست قدرك وحسدت نفسك فبلغت نهاية في الشرف وزدت فيه
على كل غاية تطلبها وإن كنت فيها منقطع القرين وأبو الطيب يقول
كان قلبه يحسده على فضائله فهو يكره أن يشتغل بذكرها وهذا نوع
آخر من المديح لكنهما قد اجتمعا في حسد النفس والقلب

ويقدم إلا على أن يفر ويقدر إلا على أن يزيدا

يقدم على كل عظيم إلا على الفرار فإنه أهول عنده من كل هول ويقدر على
كل صعب إلا على أن يزيد ما هو عليه من جلالة القدر والمحل فإنه لا نهاية له
وراء ذلك

كأن نوالك بعض القضاء فما تعط منه نجده جدودا

يقول إذا وصلت إنسانا بشيء كثير أو قليل فهو بمنزلة حظه وجده ويجوز
أن يكون المعنى أن القضاء يجري ونوالك يجري كله فهو أحد شيئي القضاء
وروى ابن جني فما تعطه بفتح الطاء يجري مجرى الحظ كما تكتب وقال في
تفسيره كان عطاؤه للناس قضاء يقضيه الله بنوالك وأما عطاؤه فهو عنده
بمنزلة نفقة نقضيها وتؤديه وهذا تفسير باطل ورواية باطلة وهو كلام
من لم يفهم هذا الديوان

وربتما حملة في الوغى رددت بها الذبل السمر سودا

التاء في ربتما للتأنيث وما صلة يقول رب حملة لك على أعدائك في الحرب صبغت

بها

بها رماح الخط السمر سودا أي لطختها بالدماء حتى اسودت عليها لما جفت

وهول كشفت ونصل قصفت ورمح تركت مبادا مبيدا

رب هول كشفته عن أوليائك ووحيت بها ورب سيف كسرته بقوة ضربك ورب
رمح تركته مهلكا باستعمالك إياه في الطعن ومبيدا هالكا من المجروح أي تركته
مهلكا في حال إبادته به وكان مهلك العدو ولا يجوز أن يكون نصبه كنصب مبادا
لا يكون مبيرا وجميع من فسر هذا الديوان جعلوا المبير والمباد وقالوا تركته
تركته مبادا وكان مبيرا وإضمار كان لا يجوز في هذا الموضع لأنه لا دليل عليه
ومثل هذا المعنى في السيف قول البحتري وأنا النعيمي المشتهى فيه حدها فتقطع
في أيماننا وتقطع وكرر أبو الطيب هذا المعنى فقال قتلت نفوس العدا
البيت وقال القائل نسيها في جسم القتيل به

ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت إليه الوعيدا

هذا كقوله لغرضان بالسيف دون الوعيد وهاتئة عطاياه دون الوعود

بهجر سيوفك أغمادها تمنى الطلى أن تكون الغمودا

يقول سيوفك قد هجرت أغمادها لأنها أبدا تنتضى بها ولا ترجع إلى الأغماد
فأعناق أعدائك تتمنى أن تكون أغمادا لها فلا تجتمع معها أبدا وعليه ابن جني
وحده في هذا البيت مع وضوح غلطه فإنه قال يقول عن سلط السيوف
ونقر بعطائها وهجر أغمادها تتمنى أعناق الناس أن تكون أغمادا لها فتنفر
فيها حتى تقل الضرب والقتل لأنها بربر شرب حسم لا أغماد لها ولو كان كذلك
في أعناقهم هذا كلامه وكيف أرباه عن مثل هذا الغلط مع تقدمه في هذا
الشأن ونعوذ بالله من العصبية أما على أن الغمود جمع الأغماد المذكورة كبيت

يعيبهم سيوفه عن سلة السيوف ومتى تكون الباء بمعنى عن

الى الهام تصدر عن مثله ترى صدرا عن ورود الوريد

فهذا البيت متصل بالذي قبله وهو كرر معناه والى موصلة الفعل يقول تهجم
سيوفه اغمادها الى الهام كقوله هجمت اليه الخيل وتصدر معناه الحال
اي صادرة عن مثل ما هجمت اي تاتية الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم
اخر يريد صدرها عما وردت عليه وورودها على مثل ما صدرت عنه فهي ابدا
صادرة عن هام وصدرها ابدا وورودها الى هام اخرى لان الها لا تعود الى
اغمادها ولم يعيبها هو هذا البيت كما فسرت

قتلت نفوس العدا بالحديد حتى قتلت بهن الحديد

وهذا مثل قول ابي تمام ذو ما ما تنجى ما نقض بسيفه من البيض ما واعتلت
عليه القنا السمر ومعنى قتل الحديد فهو كسره في نفوسهم

فانفدن من عيشهن البقاء وابقين مما ملكن النفود

يقول افنيت بقاء نفوس الاعداء اي اهلكتهم وابقيت فناء المال الذي
كنت تملكه والمعنى انك اهلكت اعداءك وفرقت اموالك وقال ابن جني
من عيشهن يعني عيش السيوف لانها كسرت في الحرب وسرحني كانه قتلها
فماتت فجعلها في هذا الكناية في عيشهن تعود الى نفوس العدا لا الى
السيوف وانما تقدم ذكر الحديد في البيت السابق

كانك بالفقر تبغي الغنا وبالموت في الحرب تبغي الخلود

يقول لاجل سرورك ببذل المال كانك تبغي ببذل المال الغنا لانك تسر بما
تعطيه سرور غيرك بما ياخذه فكان عندك ان الفقر هو الغنا وكا ...

اذا متّ في الحرب ترى انك مخلد

خلائق تهدي الى ربها وآية مجد اراها العبيد

اي للممدوح خلائق تدل على ما فيه من الكرم والفضل ومحاسن الشيم وتدل
على معرفته وله آية مجد اراها الناس وهم عبيده وهذا معنى قول ابن جني
واحسن من هذا ان يقال خلائق تهدي مبشرا لمجدو اي هاذه خلائق يهدي
ما ذكر قبل هذا يستدل به على قدرته فالقها لانها اخلاق عجيبة ما يقدر
عليها الا الله او احد العباد وهي آية مجد اراها الله تعالى عباده حتى
يستدل به على المجد

مهذبة حلوة مرة حقرنا البحار بها والاسود

مهذبة لا عيب فيها حلوة للاولياء مرة على اعدائك ويجوز ان يقال
حلوة لان كل احد يحبها ويعشقها ويستحليها مرة لان الوصول اليها
صعب لبذل المال والمخاطرة بالنفس حقرنا البحار بها والاسود لزيادتك
عليهما بالجود والشجاعة عنه

بعيد على قربها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيد

يقول وصف اخلاقك بعيد مع قرب اخلاقك منا لانا نراها ولا نقدر على
وصفها لانها تغلط الظن فلا يدركها بالظن وتهزل القصائد فلا تبلغ غاية
مدحها

فانت وحيد بني آدم ولست لفقد نظير وحيدا

يقول لم تصر وحدك لانه فقدت نظير كان لذلك كنت وحيدا لم ترد الوحدة
صفة لك لان منه وحيد قال في مرثيته في جدته الاتية في حرف الميم جعل فدى
يستحقون ما قال في اخر المرثية فقال

يستكثرون أياماً أتيت بها لا تحسبنّ علاني بني الأسرا

أياماً تقتضي أبياتاً وإنما صغّرها تحقيراً لها يعني أنهم يستعظمونها وأنا أحقّرها وجعل صوته فيها في شجاعته

لو أنهم ظفروا يفعلون بهم أشباح الزرع ما تممها الحسرا

يقول لو أن لهم عقولاً لأشباح ما تضمنته أبياتي فزاد غير الحسر وثم إشارة إلى حيث حج والمعنى لو أن لهم أدمغتهم وقال يمدح على بن محمد بن سيار وقد تقدّم في حرف الباء.

أقل فعالي بله أكثره مجد وذا الجد فيه نلت أو لم أنل جد

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع كما قالوا صه بمعنى اسكت ومه بمعنى لا تفعل وبله بمعنى أكثره ويجوز الجر فيه على أن يجعل بله مصدراً مضافاً إلى أكثره كما قال تعالى فضرب الرقاب ومعناه فاضربوا الرقاب والنصب أقوى لأن بله لو كان مصدراً لو جر فعله وليس بفعل له تصرف فهو بمنزلة مصادر لا أفعال لها نحو ويل وويح والأمر بمعنى الإعياء والترك اللغب ولا فعل له وأجاز قطرب فيما بعد بله الرفع على أنه بمعنى كيف والمسموع فيما بعد بله في غالب الأمر النصب ومعنى المصراع الأول من هذا البيت أي لا أفعل شيئاً و إلى المجد وإياه أبغوا ولو صرح بالأقل لقال نومي وأكلي وشربي للمجد ولو صرح بالأكثر لقال تفريق بنفسي وركوبي المهالك وشهودي الحرب كله مجداً أي لأجل المجد تحصيله يقول إذا عرفت كون الأقل مجداً أغنى ذا عن نص في الأكثر وقوله وذا الجد فيه البيت معناه أن الجد في طلب المجد مجد لأن استعمال الجد في الأمور جد لا تستتم

عادته

عادته باستعمال الجد في الأمور فتصير عادة الجد له كعادة الجد فقال أن يحظى أي فلو لم يحظ عندي فهذا الجد أمر وترك التواني فيه لعمري كان جداً

يطالب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد

أراد أنه يطلب حقه بنفسه وبغيره فكنى بالقنا عن نفسه وبالمشايخ عن أصحابه وأراد أنهم محنكون مجربون بلغ الأمد الجهل مشايخاً وقوله كأنهم من طول ما التثموا مرد أي أنهم لا يفارقون الحرب ولا يفارقهم اللثام فكأنهم مرد حيث لم تظهر لحاهم كما لا يرى للمرد لحى.

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

ثقال لشدتهم وطأتهم على الأعداء ويجوز أن يريد ثباتهم عند الملاقاة وكنى بالخفة عن سرعة الإجابة وبالكثرة عن سرائر حرمسرا إلا أنه يقول هم على قلتهم يكفون كفاية الدرج

وطعن كأن الطعن لا طعن عنده وضرب كأن النار من حره برد

يقول كان طعن الناس عند هذا الطعن غير طعن لشدته وفوره طعن الناس عنده فكل طعن بالإضافة إليه غير طعن ويجوز أن يريد من شدته فيكون كقوله ليس لها وجا به الم وضرب حار كأن النار بالإضافة إليه برد أي فتحسه من برده فهو مبالغة ويجوز أن يريد أن برد يخرج المضارب

إذا شئت حفت بي على كل سابح رجال كأن الموت في فمها شهد

يريد أنه مطاع في قومه متى ما شاء أحاطت به رجال يستعذبون طعم الموت كما يستحلى الشهد يعني إذا ما دعوتهم أجابوا مسرعين على كل فرس سابح ويريد كان طعم في فمه شهد وضع الواحد موضع الجماعة لأنه يريد أن يواهم ها الموت

فهو كما قالوا يا حبيب الحسن يا ما عظامه فيبغروا ما جلدها دحليب

أذم إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فدم وأحزمهم وغد

١ صغر الأهل لتحقير الهم والفدم العيي من الرجال والوغد اللئيم الضعيف
وإنما كان الأعلم فدما وكيف أجاهل وكان من صفته أن يقول فالفصيح فدم
لأن الجاهل مثلا لأنا في العلم لا كنه أراد أن الأعلم منهم لا يقدر على النطق
وهو عيب شديد في الرجال فكأنه قال أعلمهم ناقص

وأكرمهم كلب وأبصرهم عم وأسهدهم فهد وأشجعهم قرد

أي أكرمهم في خسة الكلب وأبصرهم أي أعلمهم من البصيرة أعمى القلب وأكثرهم
سهادا أي نوم الفهد وبه يضرب المثل في كثرة النوم ويضرب المثل بالقرد
في العجز ويقال إن الفهد لا ينام إلا وفي كبده همّ لشدة العجز ولا ينام
العرود قليل جمع لجمع الكثير منها

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

النكد قلة الخير يقول من قلة خيرها أن الحر فيها يحتاج إلى إظهار صداقة
عدو له من شره وهو يعلم أنه عدو ثم هو لا يجد بدا من أن يري الصداقة
له من نفسه دفعا لغائلته وأراد ما من مداجاته بد لكن سمى المداجاة
صداقة لما كانت في صورة الصداقة ولما كان الناس يحسبونه صداقة
ويجوز أن يريد ما من إظهار صداقته بحذف مضاف

فقلبي وإن لم أرو منها ملالة وبي عن غوانيها وإن وصلت صد

قال ابن جني أي إذا أحب الحياة في الدنيا ولكن أمن سوء أفعالها وأهلها
ما منه ضرة فيه قال ابن فورجة ليس في لفظ البيت ما يدل على أنه يحب الحياة

في الدنيا بل حبيبتي يريد أنه قد ملها فزعموا أنه يحبها محال وإنما ملاله لها
لما يشاهد من قبح صنيعها من إبدال النعمى بالبؤس واستهجان ما تهب
والأغلب على أهل الفضل وتعوذا بها عما يستحقونه وهذا جاء أبو العلا
المعري في حبيبي تعود ومن عرفت من الدنيا قال ابن جني معظم حياتي لغيري بعد ما
عرضا انتهى كلامه. يقول أبو الطيب قد مللتها وإن لم أستوف حظي منها
والإعراض عن نسائها وإن واصلتني

خليلاي دون الناس حزن وعبرة على فقد من أحببت ما لهما فقد

جعل الحزن والعبرة خليلين له لأنهما يلازمانه وكأنهما خليلان له ألا ترى
أنه يقول ما لهما فقد أي فقدت من كنت أحبه وصاحبي لفقده حزن وعبرة
ليست أفقدهما

تلج دموعي بالجفون كأنما جفوني لعيني كل باكية خد

لا تخلو جفوني من الدموع فكأن جفوني خد كل باكية في الدنيا يريد أنه ما
يسيل من جفونه مثل الذي يسيل على خد كل باكية في الدنيا ويجوز أن يريد
أن جفونه لا تنفك في حال من الدموع كما لا تنفك حال من بكاء باكية ما في
العالم وهذا قال ابن جني لأنه قال أي فلست أخلو من بكاء ودموع كما لا تخلو
الدنيا من باكية تجري دموعها

وإني لتغنيني من الماء نغبة وأصبر عنه مثل ما تصبر الربد

النغبة الجرعة من الماء وجمعها نغب والربد النعام يقال للظليم أربد ونعامة
ربداء وذلك لما في لونها من السواد يصف نفسه بقلة شرب الماء وذلك
دليل على أنه صبور إذ كل صابر على العطش كالنعام فإنها لا ترد الماء

وامضي كما يمضي السنان لطيتي واطوي كما تطوي المجلحة العفر

الطية المكان الذي تطوي اليه المراحل ومنه قول الشنفرى وشمرت لطياتها مطايا وارحل والطوي الجوع ومعناه الطوى يطوي عن الزاد والمجلحة الذئاب الماضية والتجليح التصميم والعفر جمع الاعفر وهو الذي في لونه عفرة وقيل الذئب انعفر لحمه ضمرا وهزالا والذئاب اصبر السباع على الجوع والعرى تخرج بقلة الطعم والصبر على الجوع قال الاعشى تكفيه حزة فلذ ان الم بها البيت

واكبر نفسي عن جزاء بغيبة وكل اغتياب جهد من ماله جهد

الجهد المشقة والجهد الطاقة يقول لا اجازي عدوي بالاغتياب لان الاغتياب طاقة من لا طاقة له بمواجهة عدوه ومحاربته وهذا كقول الاخر وتشتم بالغيب جهلا لا بالتكلم

وارحم اقواما من العي والغبا واعذر في بغضي لانهم ضد

الغبا مثل الغباوة يقول اذا نظرت الى اقوام من اهل العي والغباوة رحمتهم واذا ابغضوني عذرتهم لانهم اضدادي والضد يبغض ضده

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ايادٍ له عندي يضيق بها عند

عند اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله اسما خالصا لما كان ظرفا يضيق لهذا المكان وهذا كقول الطائي وما زلت منشورا على نواله وعندي حتى قد بقيت بلا عند

توالى بلا وعد ولكن قبلها شمائله من غير وعد بها وعد

اي اذا رايت شمائله دعتني اخلاقه علمت انه سيعطيني فكانت لك مقام الوعد

سرى

١٣٩

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي الى السيف مما يطبع الله لا الهند

يقول سرى صاحبي الذي هو السيف [illegible] ومعنى السيف الى انسان كانه سيف لاكن الله طبعه

فلما رآني مقبلا هز نفسه الي حسام كل صفح له حد

هز نفسه حرك نفسه للقيام الي حسام كل وجه منه حد [illegible] وجعله هو الحسام في وجه وهو امدح من ان ينصبه على الحال فيقول حساما لان الحال غير لازمة ونعت الشيء اشد له مصاحبة من حاله

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

جعله في الحقيقة بحرا واسدا يقول لم ار قبلي رجلا مشى نحوه البحر او عانقه الاسد وتحقيق معنى الكلام من مشى نحوه رجل كالبحر في الجود وعانقه رجل كالاسد في الشجاعة

كان القسي العاصيات تطيعه هوى او بها في غير انمله زهد

عنى بالعاصيات القسي الشديدة الممتنعات من النزع يقول كانها تطيعه حبا له او زهدا في غير انامله

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد

الاصابة لحذقه فيها اي ان يكاد يصيب قبل رميه وكان السهم لا ينفذ له حتى يرجعه من طريقه اليه وهذا مبالغة وصف اقتداره على الرمي ويمكنه عطف على يصيب لا على يكاد كانه قال يمكنه

وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السوداء والليل مسود

اراد ويكاد ينفذه

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة وإن كثرت فيها الذرائع والقصد

لا يزدهي لا يختدع ولا يستخف لكي تنغر في الخدائع وإن أحكمت بالوسائل قال ابن جني كأنه قال بنفسي غيرها أيها الممدوح لأني لا هيئتك بالخديعة واستحي منكم بهذا القول لأن هذا مما لا يجوز مثله قال وهذا مذهب في أكثر شعره لأنه يطوي المدح على هجاء. حذقا منه بصنعة الشعر وتداهيا كما كان يقول في كافور من أبيات ظاهرها مدح وباطنها هجاء. قال ابن فورجة إنما جعل أبو الطيب ذا الهجاء من أجل كافور استهزاء به لأنه كان عبدا أسود أي ذكر فيهم ما يشتهي. فأما علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي فمدحه بهذه القصيدة فمن حيث إنه تميمي لم يزل يمدح ويتشابه الشعر. لا يعجز هو منهم وليس في هذا البيت ما يدل على أنه يعني به غيره بل يعني به يقول بنفسي أنا ووصفه وأتبع ذلك أبياتا كثيرة على نسق واحد ولو كان كلها وصفا لغيره كانت هذه القصيدة خالية من مدحه وليس أبو الطيب في عمره من الشعر في ليل مطلع والمحال أن يعني الممدوح وما هذا بنفس هو سوى عن ذلك يعرف به

ومن بعده فقر ومن قربه غنى ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتدئا به ويمنعه من كل من ذمه حمد

يصفه بالتيقظ في مواضع ما يأتي وما يدع يقول ليس من وجه من كل ما فيه الا خفي أمرا من أمره لأنه ينتبه عن بعض ما بينهما يعني أنه يكفي المستعفين ذوي العقول يبتدئ بالإحسان قبل أن يسألوه

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم كأنهم في الخلق ما خلقوا بعد

يقول يحتقر الحساد عن أن يذكرهم وإذا لم يذكرهم كانوا كأنهم معدومون لم يخلقوا لأن من لم يذكر سقط عن ذكر الناس فخفي أمره وهذا كقول الأعور السنبسي: إذا ما حجبتني من أناس ثعالب .. لأدفع ما قالوا منعتهم حقرا لهم الحقارة

وتأمنه الأعداء من غير ذلة ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

يقول أعداؤه يأمنون جانبه لا لضعف وذلة ولكن حقده على قدر الذنب فإن كان حقيرا لم يحقد عليه وإذا لم يحقد إلا بقدر الذنب والمعنى أنه يستحقر أعداءه ولا يعبأ بهم

فإن يك سيار بن مكرم انقضى فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

يقول إن مات جدك وفني عمره فإن فضائله ومحاسنه صارت فيك فلم يفقد إلا شخصه كماء الورد يبقى بعد الورد فيكون أفضل منه ومثل هذا من تفضيل الفرع على الأصل قوله أيضا: فإن تكن تغلب الغلباء عنصرها .. فإن في الخمر معنى ليس في العنب. وكذلك قوله أيضا فإن المسك بعض دم الغزال. وأخذ السري هذا المعنى فقال: يجني بحسن فعاله .. أفعال والده الجاهل: كالورد زال وماؤه .. عبق الروائح غير زائل

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم وألف إذا ما جمعت واحد فرد

عطف بنوه على الضمير في مضى من غير أن يظهره وهو عيب وكان من حقه أن يقول مضى هو وبنوه كما قال الله تعالى اذهب أنت وربك اسكن أنت وزوجك والمعنى أنك واحد صورة جماعة معنى كالألف في قوله جمعت أراد الجماعة ومعناه إذا ركبته من الآحاد الألف فالألف واحد فرد وكذلك أنت واحد وقد اجتمع فيك ما كان في جماعة فكأنك جماعة

لهم أوجه غر وأيد كريمة ومعرفة عد وألسنة لد

ومعرفة عد والسنة لد جمع اغر والعد يتمدح بياض الوجه كما قال

وو جوههم بيض المسافر غرار وإنما يريدون بذلك النقاء والطهارة

مما يعاب كما انهم يكنون عن العيب والفضيحة بسواد الوجه وقوله وايد

كريمة اي بالعطا. ومعرفة عد قديمة لانه قطع مادتها كالماء. العد واللد

جمع الالد وهو الشديد الخصومة

وأردية خضر وملك وطاعة ومركوزة سمر ومقربة جرد

خضرة الردا يكنى بها عن السيادة والمكان الخصب عن قوم افضل الالوان

لان خضرة النبات تدل على الخصب وسعة العيش وذهبا بالملك الى المملكة

والمغربة الخيل المرتبطة من بيوتنا على العركم الحاجة اليها واما اللخز يسر

فلانه يصل للرمح والجرد العطار الشعور

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم تميم بن مر وابن طابخة أد

يقول ما كنت حيا فلم يغب عنا احد منهما ولا لان جميع محاسنهم موجودة فيه

ويروى ما ماتا ولا أبواهما يعني مبارو مكرمة وتميم بن مر واد ابن طابخة

قبيلتان مشهورتان من العرب فنسب الممدوح اليهما وكان الوجه ان يقول ما ماتوا

كما تقول مات قتها فما احرز ولكنه حذف الفا ضرورة كقوله من يفعل

الحسنات الله يشكرها تقديره فالله

فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر وبعض الذي يخفى علي الذي يبدي

يقول بعض الذي انا ذاكره من فضائله بعض الذي يبدو لي الذي يبدو بعض الذي

يخفى علي يريد ان فضائله كثيرة يظهر له بعضها فيذكر له بعضها ولا يظهر له كلها

ألوم به من لا منى في وداده وحق لمثلي الخلق من يخفي الود

يقول من لامني في وده لمته بما وصفت من فضائله فتبين ان من احبه لا يستحق

اللوم وانه اهل لان يحب وقوله يخفي الود لانه يخفي الامرا وانا اخفيه الشعرا

ويخفون على اهل الخير ان يظهر بعضهم بعضا بَوْدِ

كذا فتحوا آبائي وطرفه من اللوم حتى يقضي الملك الجعد

يقول كما هو اي كما وصفت فلا تنازعوه وتباعدوا عنه حتى يفضي طرفه الى

المعالي من غير ان تنازعوه ويجوز ان تكون الاشارة في كذا للتجني الذي امرهم

به يقول فوتجنيهم وبلغتم في البعد عن غاية الغاية وكذا يجب ان يكون في

والقول هو الاول

فما به سحابا يلقى منازعة العطا ولا بد طباع التربة المسك والند

يريد فما تسببه يقول انتم منه كالتراب من المسك ولا يكون بينهما منازعة كذلك

ليس في طباعكم ان تنازعوه العلى وقال ان فاتا وفروده عن صاحب له وهو

من تحل أما العراق فانه ما اعمر هو توأمي لو أن أبيننا يولد

يقول اما العراق فانه ميتي اعمره واراده بما وهو توأمي ولو صح ان كان

البني مولودا اي انه من فراق فاحبني فلو كان العراق مولودا لقضيت مولده توأمي

ويجوز ان يكون المعنى حقيقة العراق ما اعمره من فراق فيحيي ان وهو فراق

هذا الحبيب حرف وحرف في كل احد حتى كان العراق فراقه لا فراق غيره

ولو علمنا أنا سنجمعه لما علمنا أنا لا نخلد

اي لما كنا نموت ويعني علمنا اننا نتفاصل للفراق بمفارقة كل من الخليلين

والمعنى ان المعرفة على كل حال مفقودة علينا لانه لا يخلو احد من فجيعة طاعة

البراق اما عاجلا واما اجلا

واذا الحياة دنا بها انقلبتا عنك بارذى ما ركب الاجوء

يقول اذا انقلبتا عنك الحياة وباعرت بينها صار الاجود الاردى للنسب

اذا كان اسرى كان اعتل ابعدا

من خص بالكرم العراق فانني من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابوح الحبيب بن عيا الهمداني

لغز كان في دهر لمن جاز بحر فيا بيتني بحرو بابيه وجر

يقول لغز خفي واشتمل بحا وجبر من صحبه البحر واشتمل عليه وجازه ثم قال يا ليتني بحر لا حوز فالون معه وبا ليته وجر ليحوز في وينصل به

اسى يجبر من الهوى ذكر ما مضى وان كان لا يبغى له الجمر الصلد

يقول يسر بان يجدد في الهوى ذكر ما مضى من ايام وصل الاحبة ولذة التواصل وان كان الجمر الشديد لا يبغى له نا سعا عليه وحنينا اليه

سهاد اتانا منك في العين عندنا رقاد وقلام رعى سربكم ورد

السرب المال الراعي والسرب القطيع يقول السهاد اذا كان لا جلكم رقاد في الحب والقلام على خيار نبيه اذا رعته ابلهم ورد

ممثلة حتى كان لم تفارقي وحتى كان الياس من وصلك الوعد

اي انت مصورة في خاطري وفكري حتى كانك حاضرة عندي لم تفارقيني وحتى كان الياس من وصلك وعد بالوصال

وحتى تكاد تمسحين مدامعي ويعبق في ثوبي من ريحك الند

يقول يكاد من تصورك تمسحي مدامعي الجارية ويلزم ثوبي ريحك الطيبة

يويد

بن يزيد ان قوة فكري تجعلها موجودة في ناظري وخاطري فتمثلت ابتهاجه وتلزم ثوبه ومن نصب يعبق كان عطفا على تكاد ومن رفع كان عطفا على تمسحين

اذا غدرت حسناء اوفت بعهدها ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد

المراة الحسناء اذا غدرت وخانت في المودة فقد وفت بالعهد لان عهدها انها لا تبقى على العهد فاذا وفت وداها عهد

وان عشقت كانت اشد صبابة وان فركت فاذهب بما فركها قصد

يقول اذا عشقت المراة كانت في عشقها اشد من عشق الرجل لا تزال طبعا واقل صبرا واذا ابغضت جاوزت الحد ايضا في البغض ولم يكن في الا قصدا وقوله فاذهب حشو اتى به لاتمام الوزن ومعناه لا تطمع في حبها اذا فركت واذهب لشانك وان شئت قلت فاذهب في تلك في الله البعيد والاول الظاهر

وان حقدت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها حقد

اي هي مبالغة في كلتي حالتيها من الحقد والرضى

كذلك اخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

يريد اخلاقهن كما ذكرته والذي يهوى غيره ربما يضل بهن ويخفى عليه به الرشد حتى يظليه بهن ولكنا نبه في بها تعود على الاخلاق لان فلان الهادي باخلاقهن اذا اعتز بشيمة صبابته يخفى عليه الرشد باخلاقهن

ولكن حبا خامر القلب في الصبا يزيد على مر الزمان ويشتد

هذا كالاعتذار من جميع ما ذكر من غدرهن ومساوي اخلاقهن واشتراط على نفسه بانه لا يقدر على مفارقة هوى نشأ عليه طفلا فهو يزداد على مر الزمان بشرة

سقى الزمان كل مزن سقتكم مكافاة يغدو إليها كما تغدو

المزن جمع مزنة يقول سقى الممدوح كل سحاب سقاكم مكافاة له على ما فعل من
سقيكم فهو يغدو إليها بالسقيا كما كانت تغدو إليكم جعل الممدوح يسقي
السحاب لأن نداه أكثر

لتروى كما تروي بلادا سكنتها وينبت فيها فوقك الفخر والمجد

أي لتروى السحاب كما تروي ديارك وتنبت المجد والفخر فوقها لأن عطاياك تنبت الحمد
والشكر فإن قصرت السحاب عما ناله من جدواك فيكون الفخر والمجد نابتين فيها
لما شربت من سقياك

بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه ويخرق من زحم على الرجل البرد

الباء متعلقة بتروى يقول لتروى بلادكم بهذا الممدوح وإن شئت فقل تنبت به
الفخر والفخر بجوده وبسيفه ومعنى البيت أن الناس يزدحمون يوم ركوبه
للنظر إليه لجلالة قدره والتعجب من حسنه

وتلقي وما تدري البنان سلاحها لكثرة إيماء إليه إذا يبدو

أي تشتغل بالنظر إليه والإيماء نحوه فيلقون ما في أيديهم ولا يشعرون به وكأن
هذا مقتبس من قوله تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن

ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد

يقول هو خفيف لحذقه بالفروسية أو خفيف سريع إلى الحرب إذا بلغ الفرس
من الجهد ما يثقل عليه لبده

بصير بأخذ الحمد من كل موضع ولو خبأته بين أنيابها الأسد

يقول يتوصل إلى أخذ الحمد بإحسانه وإن كان يتعذر الوصول إليه والمعنى

لولاح

١٤٣

لو لاح الحمد في الأسد لتوصل إليه

بتأميله يغنى الفتى قبل نيله وبالذعر من قبل المهند ينقد

يقول إذا أمله الفتى صار غنيا قبل أن يأخذ عطاءه ومعنى غنائه أنه ينفق
ما يملكه ثقة بما يطلب من عطائه إذا كان يأمن عطاءه فيعيش عيش الأغنياء
وإذا خافه تنقطع خوفا منه قبل أن يقتله بسيفه

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد

أقسم بسيفه تعظيما له على أن السيف في الحقيقة الممدوح لا ما يسله ليضرب به
لأنه أمضى منه في الأمور ولأن مضاء السيف بفعله ثم قال وعمرك من الحديد الذي
منه السيف يجعل له غمده والمعنى إذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف فكان له
كالغمد

ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند

يقول لولا أنت لم يعمل الرمح كما أنه لولا القدح لم يقدح الزند لأن النار إنما تستخرج
بالقدح والعرب [illegible] تقسم بالسيف والرمح كما روي عن عمرو بن معدي كرب أنه قال
أما وسيفي وغراره ورمحي وزجه [illegible] وإذ ينبه لا ينزل الرجل قائل أبيه
ينظر إليه

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لأنهم يسدى إليهم بأن يسدوا

يقول هو من الأبناء القاسمين ومن [illegible] من رجال القاسمين ابن للممدوح أمثالا
يفعلون فعله والمعنى أنهم يشكرون ويثنى على الأخذ والقبول كما أشكرهم على
على الإنعام لأنهم يرون بأنا يبرون فيه هذا يقول يسدى إليهم بأن إذا أنعم
عليه فيقول ينعم عليهم بإنعامهم كما قال زهير كأنك تعطيه الذي أنت سائله

فشكري لهم شكران شكر على الندى وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد

جعل الشكر الذي يشكرون على أخذ نواله حسنة ثانية منهم له ولعله الهبة

في الشكر لها هنا مستحسن وزيادة في المعنى والصنعة ومثله للحق يعني
كان عليه الشكر في كل نعمة يقابلها بادئا ويعيدها ومثله لابي الطيب
اذا اساءوا شكرتهم عليه

صيام بأبواب القباب جيادهم واشخاصها في قلب خائفهم تعدو

من فوقهم ... يقول خيلهم قائمة عندهم وهي كأنها تعدو
في قلوب اعدائهم لشدة خوفهم والمعنى انهم مخوفون وان لم يقصدوا احدا

وانفسهم مبذولة لوفودهم واموالهم في دار من لم يفد وفد

اي انهم غير محجوبين عمن يقصدهم من وفود واموالهم فرقت على زائريهم لانهم
يبعثونها اليهم

كأن عطيات الحسين عساكر ففيها العبدى والمطهمة الجرد

العبدى ما ليس عليه الجبر ويقول ان فيما يعطيه عبيدا وخيلا حسانا
فكأن عطاءه عساكر

ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلا رويدك حتى يلبس الشعر الخد

جعله قمرا وجعل اباه شمسا يريد رفعتهما وشهرتهما يقول قد لبس العلا
ثوبا ثم قال له تلبث حتى تبلغ الرجولية

وغال فضول الدرع من جنباتها على بدن قد القناة له قد

على انه حبا بها اي رفعها من الارض يقول قد استوفى بقده طول الدرع
من جميع جوانبها وفيه اشارة الى انه طويل القامة وليس بافحش ولا احدب
لانه لا يرفعها من جميع الجوانب

وباشر ابكار المكارم امردا وكان كذا اباؤه وهم مرد

يقول

يقول استعمل المكارم وتخلق بها في حال مردته وكذا اباؤه كانوا
يفعلون ذلك قبل التحائهم

مدحت اباه قبله فشفى يدي من العدم من تشفى به الاعين الرمد

جعل العدم كالداء الذي يطلب منه الشفاء وجعل الممدوح يشفي الاعين
الرمد بحسنه وجماله قال ابن الرومي يا رمد العين قم فقابله فداو بالنظر
نحوه رمدا

حباني بأثمان السوابق دونها مخافة سيري انها للنوى جند

اي اعطاني الدراهم والدنانير التي تكون اثمان الخيل السوابق ولم يعطني
الخيل مخافة ان اسير عليها فلا اقاربه لان الخيل تجري تعين الرحيل على البعد
والبعد فهي من اسباب الفراق واتباعه واعوانه

وشهوة عود ان جود يمينه ثناء ثناء والجواد بها فرد

شهوة مخفوضة على مفاعة اي وشهوة معاودة منه للبر اي اشتهى ان
يعود لي في العطاء لان جوده مثنى وان كان هو فردا لا نظير له والضمير في بها
للاثمان او لقوله ثناء ثناء لانها جملة

فلا زلت القى الحاسدين بمثلها وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد

بمثلها يحمل على اباه وهي مذكورة في قوله ثناء ثناء واوقع الواحد موقع
الجمع في قوله وفي يدهم غيظ

وعندي قباطي الهمام وماله وعندهم مما ظفرت به الجحد

القباطي ثياب بيض تحمل من مصر واحدها قبطية ومنه قول زهير ليس القبطية
الودك وقوله وعندهم مما ظفرت به الجحد قال ابن جني حسدا لهم على ما نالني بان لا
يعرفوا انشيا حتى اذا قيل لهم هل عندكم جحدا ومن هذا الممدوح قالوا لا فقد لحظ

هو المجد ويبقى كما قال بل هذا أجمل والمعنى أنهم يحمدون ما أعطاهم به
يقولون لي بعضه ولم ينل جميع ما يرجي أي فلا يزال الأمر على هذا إذ حمدهم
يقولون لي باخذ

يرمون شأوي في الكلام وإنما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

يقولون هؤلاء الشعراء يتكلفون أن يبلغوا غايتي في الشعر ولا
يقدرون كالقرد الذي يحاكي ابن آدم في أفعاله ما خلا المنطق فإنه
لا يقدر أن يحكيه في ذلك كذا لك هؤلاء هم قرود ولا يمكنهم أن يتكلموا
بمثل كلامي

فهم في جموع لا يراها ابن دأية وهم في ضجيج لا يحس به الخلد

ابن دأية هو الغراب يقع على دأية البعير فينقرها ومنه قول الشاعر
إن ابن دأية بالفراق لمولع .. وبما كرهت الدائم السعادات والغراب يوصف
بحدة النظر والخلد جنس من الفار أعمى موصوف بحدة السمع يقول جموعهم
قليلة لا يبصرها الغراب مع حدة بصره ولا يسمع أصواتهم الخلد مع حدة
سمعه يعني أنهم لقلتهم وحقارتهم كلا شيء

ومني استفاد الناس كل غريبة فجازوا بترك الذم إن لم يكن حمد

قال ابن جني قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده أي
أن ينتفع به أي فعلى منهم أن لا يذموا فأما أن يحمدوا فهيهات قال أبو الفضل العروضي
قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا أو يرى أنه أحكم سماع تفسير شعره منه
وإنما يقول الناس مني استفادوا وأكل شعر غريبا وكلام بديع ثم رجع الخطاب
فقال فجازوني على ما أفدتهم بترك الذم إذ لم تحمدوني عليها وقال ابن فورجة

كذا

كذا يحتمل المحال من كل مجازة على أنه لم يجئ وما يصنع بهذا البيت على
حسنه وكونه مثلا سائرا إذا كان تفسيره على ما فسر زعم ولقد تعجبت من
مثل فضله إذ سفه به على مثل هذا في أدنى بلية وإنما قوله فجازوا أمر
المجازاة يقول مني استفدتم كل غريبة فإذ لم تحمدوني عليها فجازوني
بترك المذمة

وجدت عليا وابنه خير قومه وهم خير قوم واستوى الحر والعبد

خير على أن الممدوح وابنه الحسين يقول هو خير قوم على الدهر يعني أنهم وهم خير
قوم من الناس ثم بعدهما ولا يستوي الأحرار والعبيد فلا يكون الآخر على
غيره فضل وهذا كقول ابن نباتة .. ونحن أناس عقيب في طلب العلى .. والحمد
ثم نستوي الأقوام .. وقول البحتري في جرة العلا سيفا وطاء با انبا ثم استوينا
من بعده الأقوام .. وكرر أبو الطيب هذا المعنى فقال حتى يسار البلاد مولاهم
البيت

وأصبح شعري منهما في مكانه وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

أي في المكان الذي ينبغي أن يكون فيه لأنهما أهلان لمدحها به فزاد حسنه
كما أن العقد إذا حصل في العنق الحسناء ازداد حسنه وهذا كقوله أيضا
ومن الكلام ثناء في حوله لا بشيء .. إن الثناء على التنبال تنبال ومسائرا أبو الطيب
أبا محمد بن طغج يذكره حربا المبع وأبو الطيب لا يبرزه إلا بريديه حتى دخل
بستانا يسمى كفر زفس فقال

وزيارة عن غير موعد كالغمض في الجفن المسهد

أي اتفقت لنا زيارة هذه القرية بغتة فكانت لطيبها كالنوم في جفن
الساهر معجت بنا فيها الجياد مع الأمير أبي محمد

الجمع ضرب من السير بين سير يقال معجت الابل والى يمج اذا ذهبا ذهوبا
لينا ومنه قول الشاعر يصل الشعر بشعر باذا وانا المختلي من الشرع معي

حتى دخلنا جنة لو ان ساكنها مخلد

اي جنة لو خلد ساكنها

خضراء حمراء التراب كانها في خضرة

شبه خضرة نباتها على حمرة ترابها بخضرة الشارب على الخد المورد والعبر لا
ينبئ عن الحمرة لاكنه اراد مورد الخد حين شبه الخضرة على الحمرة خضرة كما قال
وكان ابن بيض بالموماة ايدي جوار بتن ناعمة بين بيران ايدي الابل تختضب بالدم
كما ان ايدي الجواري انما هي حمر بالخضاب وليست الحمرة من الخضاب

احببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد

ارادة ان اشبهها بشيء فوجدت تشبيهها معدوما ويجوز ان يريد بالتشبيه
المفعول وهو المشبه به يقول اردت مشبها لها فكان مستحيل الوجود
فان قيل هذا مناقض ما قبله لانه ذكر التشبيه قلنا الذي تشبيه جزئي لانه
ذكر النبات على حمرة التراب في التشبيه واراد في هذا البيت تشبيه الجملة فلم يجدها

تشبيهها

خضرة

واذا رجعت الى الحقائق فهو واحده لا وحده

اي فيه واحدة في الحسن لا وحده في المجد وهو بالنهوض فقال

يا من رايت الحليم وغدا به وهو الملوك مجهلا

مال على الشام اهوادا الله للمكرمات اهدى

فان تفضلت بانتزاعي عددته من لدنه رفدا

المتنبي لا ينتظر ما لم يجري فتفضله بالتمرة تفضل ما بالانتزاع والطلق ابو محمد البلطشق

على سماني فها هنا فقال

امر كل شيء بلغت المراد وفي كل شأو شأوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد وماذا تركت لمن كان سادا

يعني لم تترك شيئا من اسباب السيادة الا دخلت جمعتها فلم تترك منها شيئا يجدد
به من لم يسد او ساد من قبل

كان السماني اذا ما رانك تصيدها تشتهي ان تصادا

واجتاز ابو محمد ببعض الجبال فاثار الغلمان خشفا فالتقمته الكلاب فقال
ابو الطيب في ذلك

وشامخ من الجبال اقود فرد كيافوخ البعير الاصيد

الشامخ العالي والاقود المنقاد طويلا يريد ان هذا الجبل يمتد في الهواء وفيه
اعوجاج فشبهه بيافوخ البعير الذي في عنقه اعوجاج من داء به

يسار من مضيقه والجلمد في مثل متن المسد المفتل

اي يسار من هذا الجبل في طريق ضيق طلعه عليه كانه ما بين قوى المسد في
التوائه واعوجاجه

زرناه للامر الذي لم يعهد للصيد والنزهة والتمرد

قال ابن جني انما قال لم يعهد لان الامير مشغول بالجد والتشمير عن اللهو واللعب
قال ابن فورجة يريد انه لم يعهد لهوه ورادت بيتي يعني ابدا يجب ان الشامخ لم
يعهد الصيد فيه لعلوه وارتفاعه ولم يقدر عليه الا هذا الامير الذي زانه وصعد
بالارتفاع ووعورة الطريق وهذا كلامه ويجوز على رواية من ضم الياء ان
الصيد لم يعهد بهذا الجبل فيكون المعنى كما ذكر ابن فورجة والتمرد لطغيان النشاط

بكل مسيغي الرماء اسود معاود معوود مظلم

اي بكل كلب يسيغي لمي ما يصيده اسود في لونه معاود يعاود الصيد ويكر عليه معوود جعل له معوود اي يعاد به الى الصيد مظلم من الفلاة

بكل ناء ذرب مجرد على حجاجي حنكه كالمبرد

اي معاود للصيد بكل ناء ذرب اي بعاد والحجاجان الجانبان وشبه حنكه بالمبرد لدقته يوخذ الزب فيه

كطالب الثار وان لم يغفر يقتلها يقتله ولا يرح

كانه يطلب ثارا من الصيد وان لم يكن عليه حقد

ينشكر من ذنب الخشف ماكم يبقى

قال ابن جني يطلب من هذا الخشفان ما لم تيقن موضع الخشف مكان الخشفان فتار من اخضر مطور تركانه نحر عزار الامرد

ابعث الخشف من مكان اخضر وشبهه في خضرته بشعر اول ما يبدو في عذر امرد

فلم يكن الا تحفه يهتز ولم يقع الاعلى بطن يد

اراد كانه متهيء للاهتزاز الا تحفقه وكانه يطلب حتفه لسرعة البه ولم يقع الا على بطن الكلب من سرعة العدو والتعابه في الصيد والضهير له للشاعر وابن جني يحمل هذا على الخشف ولا معنى لذلك فجعل فيه ويجوز ان يكون المعنى انه لما يئس من النجاة من يديه لا لطيا في الارض ولم يدع للشاعر المجود وصاله عن الامير الامجد اي لم يدع الكلب وصاله يصيد به الشاعر لانه لو استشهد في وصيد لم يمكنه ان يا بني بني . اكتى ما فعله الكلب من سرعة العدو والتعابه والضمير له للشاعر وابن جني يحمل هذا على الخشف

ولا معنى لذلك الملة الغر ابي محمد

الغانفر الابطال بالمهند بنع العز البواد العود

اي انتم الذي تطهر بهم تعود ولا تكون مرة واحدة

انا ازرت عن حامد احلها وان ذكرتنا فضله لم ينفد

وقال يودعه

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد

الوامق العاشق قال المجنون وما على الواشين ان تنجروا سوى ان يقولوا انني لها وامق والكمد مرض القلب من الحزن قال ابن الاسود ازيد تبيت كمد الجبار الذي وهلت لحبيبه او ملح

اذا السحاب زفتة الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

زفته حركته وساقته وهو من الزفيف في المشي والمعنى من زفته الريح تزفه وكذلك زفته تزفه قال كان فرخ الدابا صابه اجيج ضرام زفتها الشمال وقال الخطي . مسائحة فرس بالحبل الجياد لهم مثل الالنية وكادا القطر فلا تعداها اي لا تجاوزها ومنه قوله لا يعرونك هذا الامر اي لا يتجاوزنك ومنه قوله قال القوم ما عدي زيدا اي ما تجاوز

ويا فراق الامير الرحب منزله ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل على ابي العشاير الحسين بن علي بن حمدان يوما وهو يشرب وبين يديه بطيخة من ند في غشاء خيزران على راسها عنبر وحولها قلادة لولو مجبابها وقال الداء شي يشبه هذه يا ابا الطيب فقال مجيبا له ارتجالا

وبنية من خيزران ضمنت بطيخة نبتت بنار في يد

البيت المبنية يعني ما اتخذ من الخيزران وعلا بهاء البطيخة ولما فاه
بطيخة من ذهب مشبكة جزء على رأسها عنبرة هو قلادة قال نبتة لانها
من النوى نبتة الا انه جعل نباتها من ذهب صانعها وذلك انما الصورة بالتبر
على النار يعني ثمنت واسنونة

يلقى الامير بها قلادة لؤلؤ كفعاله وكلامه في المشهد

شبه القلادة المنظومة في حسنها بفعله وكلامه الذي يتكلم به في مشهد
من الناس

كالكاس باشرها المزاج فابرزت زبدا يدور على شراب اسود

جعل الشراب اسود ليتسود الكاس ثم جعله مزوجا بعلوه الزبد فيشبه
القلادة التي عليه وقال فيها ايضا

وسوداء منظوم عليها لآلئ لها صورة البطيخ وهي من الند

كان بقايا عنبر فوق راسها طلوع رواع الشيب في الشعر الجعد

ذكرنا تفسير رواع الشيب عند قوله راعته راعية الشباب ويمكن ان يكون من
جمع راعية التي قلتها من رايعة على ما ذكرنا وروى الخوارزمي من رواعي
الشيب بالدال يعني اوائله التي تدع سائر الشعر للبياض قال ابن جني قال
الجعد السواد ابدا مع الجعودة قال ابن فورجة ليس كذلك لان الزنج
يشيبون ولا تزول جعودة شعرهم وانما اتى بالجعد للقافية فقط ولما
انشد ابا العشائر وكان ثم تتبعها المنايا المتفرقة في حرب الحمى قال له ابو
العشائر اي هذه السرعة قلت هذا احتمل جيبا له

اتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض معوصات الشعر قسرا فاقتلها وغيري في الطراد

المعوصات

المعوصات الصعبة يقال اعوص الامر واعتاص اي اشتبه والمراكضة المطاردة
ومعنى قسرا كرها يقال قسره على الامر اذا اكرهه يقول كم معوص الشعر
هي يلين له فاذلله وغيري من الشعراء يعجزه المطاردة لم يتمكنوا من اخذ الصيد
يعجب قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد وقال يمدح كافور
صاحب مصر ويهنيه في حرب اللقاء في يوم النحر من سنة ست واربعين وثلثمائة

اود من الايام ما لا توده واشكو اليها بيننا وهي جنده

يقول احب من الايام الانفراد والجمع بيني وبين احبتي وذلك ما لا توده الايام
واشكو اليها الفراق والايام جند للفراق لانها سبب البعد والتفريق
وقوله بيننا اي الفراق بيننا شكوى بالنظر وجريا بين الفراق والايام في جنده
للفراق الزمان هو الذي يجمع البين فاذا اشكو اليه لم يشكني

يباعدن حبا يجتمعن ووصله فكيف بحب يجتمعن وصده

يباعدن معناه يبعدن ووصله وصده معطوفان على الضمير في يجتمعن من غير
ان ياتي بتوكيد وهو جائز في الضرورة وجعل الايام تجتمع مع الوصل والصد
لانهما يكونان فيها والظرف يتضمن الفعل واذا تضمنه فقد لابسه فكانه
قال فقد اجتمع معه يقول اذا كانت الايام يبعدن منا الحبيب المواصل لنا
فكيف يقربن الحبيب المقاطع المهاجر لنا والمعنى ان الايام يبعدن حبيبا وصله
موجود فكيف اطمع في حبيب صده موجود

ابى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده

قوله تديمه من فعل الدنيا وكذلك ترده اي ترجعه ويجوز ان يريد ترده الى
الوصل يقول حبيب تديمه الدنيا فراق ذلك اي تابى ان تديم لنا حبيبا على الوصال

بكيف الطلب منها حبيبا تمنعه عن وطاننا وكيف الطلب منهما ان تردي الى
الوصال بعد ان اعرض وهجر

واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده

يقول ان الدنيا لو ساعدتنا بقرب احبتنا لما دام ذلك لنا لان الدنيا بنيت
على التغير والتنقل فاذا فعلت غير ذلك كانت كمن تكلف شيئا هو ضد طباعه
فيعود عن قريب ويعود الى طبعه كما قال حاتم ومن يبتدع ما ليس من خيم
نفسه ... يدعه وترجعه اليه الرواجع ... ومثله قول الاعجم الشيباني ... ومن
يفتقر في خلقه سوى خلق نفسه ... يدعه وتغلبه عليه الطبائع ... واخذ من
اخلاق الفتى ما تنشأ به ... واقصر افعال الرجال البدائع ... وقول مسلم
جهم بن المهري ... من يتحلى بشيمة ليست له ... عاودته واقامت شيمه ... ومثله
يا ايها المتحلي غير شيمته ... ان التخلي يابى دونه الخلق

رعى الله محيا فارقتنا وجوهها فهن كلها يولي بجنبيه خضرة

يدعو للابل التي حملت النسوة من حيث يرعى وهو قوله وجوهها هي شم
ذكر انهن يبكين لاجل الفراق فقال كلهن يولي اي يعطي خضرة بجنبيه من الولي
وهو المطر الذي يلي الوسمي فجعل بكاءهن كالمطر من جفونهن

جوادية ما فعلوا كانه وفي رحلها جيرتنا ثم عفره

اي فارقتنا جوادية من الوجد والوحشة بعد ان فتح ما يعلو منا اي استوحشنا
ونفجع لارتحالهم فجاد كانه جيرتنا ثم عفره يعني ان الوادي كان ممن يزينهم
فلما ارتحلوا تعطل من الزينة

اذا اسارت الاحراج دون نباته يفاوح مسك الغانيات وزنده

الاحراج جمع حرج بفتح الحاء وجمع ايضا على حروج ... شجر ملتف كالغيضة اه

الرند

الرند شجر طيب الريحة يقال انه الاس يقول من ركب هاولاء النسوة اذا سارت
دون نبات هذا الوادي وهو رند ... فواضح المسك وتكسير بعد اختلطت
رائحة المسك برائحة الرند من الذي هو النفاوح

وحال كما اظهرت بلوغها ومن دونها غول الطريق وبعده

يقول رب حال هي في الصعوبة والامتناع كاظهر هاولاء النسوة في تعزز
الوصل اليها طلبت ان ابلغها وقبل الوصول اليها بعد الطريق وما بينه من المهالك
يعني انه يطلب احوالا عظيمة وغول الطريق ما يطول من المهالك من تعبه و
مشقته **واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده**

هذا مثل ضربه لنفسه كانه يقول انا اتعب خلق الله لزيادة في همتي وقصور
طاقتي من البلوغ عن بلوغ ما في نفسي وهذا ماخوذ مما في المعرب ان بعض العقلاء
سئل عن اسوأ الناس حالا فقال من قويت شهوته وبعدت همته واتسعت
معرفته وضاقت مقدرته وقال الخليل بن احمد رزقت لبا ولم ارزق مروءته
وما المروءة الا كثرة المال اذا اردت مساماة تقاعد بي عما ينوه باسمي
رقة الحال **فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده**

هذا نهي عن تبذير المال والاسراف في انفاقه يقول لا تصرف مالك كله في
طلب المجد لان من المجد ما لا يعقد الا بالمال فاذا ذهب مالك انحل ذلك المجد
الذي كان يعقد بالمال الا ترى الى قول عبد الله بن معاوية ارى نفسي تتوق
الى امور ... يقصر دون مبلغهن مالي ... فلا نفسي تطاوعني ببخل ... ولا مالي يبلغني
فعالي ... تنبيها على قصور ماله عن مبلغ مراده، وابو الطيب يقول ينبغي ان تقتصد في
العطاء وتدخر الاموال لتصطنع الرجال فتنال المعالي وتصل الى الشرف في خدمة لهذا

مثلا يقال

ولم يتم تدبير الزمان المرء كيف اذا جاره الاعداء والمال زائد

يقول لم يتم له تدبير المحارب الزمان لا يقدر على النصر الا باجتماع الزمان
والكون جعل الكل فمثلا الزمن والزمن مثلا المال اي وكما لا يحصل النصر الا
باجتماع الزمن والكل كذلك لا يحصل الكرم والعلو الا باجتماع المال
والمجد بين انهما قريبان كما قال

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

اي الفقير الذي لا مال له لا يبلغ الشرف والذي لا مجد له كانه ليس له مال
وان كان مثريا لانه اذا لم يطلب بماله المجد فكانه لا مال له لحصوله انه الفقير

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده

يقول في الناس من هو دني الهمة يرضى بما تيسر له من العيش ولا يطلب ما
وراءه ويمشي على رجليه عاريا

ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي به في مراد احده

يقول لكن في قلبي ليس له غاية ينتهي بي الى نهاية في مطلوب اجعل
له حدا يعني اذا جعلنا حد المطلوب لم يرض قلبي بذلك فيطلب ما وراءه

يرى جسمه يكسى شفوفا تربه فيختار ان يكسى دروعا تهده

هذا القلب الذي في يرى جسمه يكسى ثيابا رقيقا فتربيه وتنعمه فيابى
ذلك ويريد ان يكسى دروعا تكسره تثقله يعني لا يرضى قلبي في بان انتع
بالثياب الرقيقة وتربيته على طلب المعالي بلبس الدروع الثقيلة

يكلفني التهجير في كل مهمه عليقي مراعيه وزادي ربده

يقول

يقول قلبي يكلفني السير في الهواجر في كل فلاة بعيدة لا علف لفرسي فيها
الا ان ترتعي في مراعيها ولا زاد لي فيها الا النعام الربد وهي السود اجبرها
فآكلها وامضى سلاح قلد المرء نفسه رجاء ابي المسك الكريم وقصده وقصده
يقول رجائي ابا المسك وقصدي اياه امضى سلاح انقلده على الحوادث والنوائب
يعني انهما يدفعان عني ما اخافه

هما ناصرا من خانه كل ناصر واسرة من لم يكثر النسل جده

يقول هما ينصران على الزمان من لا ناصر له ومن ليست له عشيرة يعني بهم فيكونان
بمنزلة الاسرة والعشيرة

انا اليوم في غلمانه من عشيرة لنا والد منه يفديه ولده

اي لولا يكون واحدا جعلني بذكرانه وهب له غلمانا وانا منهم في عشيرة لانه
انما كنا واحدا والكاتبون به فكانهم عشيرة واقاربه ثم قال لنا والد منه اي هو
كالوالد ونحن كالاولاد البررة نقول له نفديك بانفسنا

فمن ماله مال الكبير ونفسه ومن ماله در الصغير ومهده

يعني انه يعم الكبير والصغير بمن في الزمان يملكه الكبير ما وهبه له ونفسه ايضا
من ماله لانه غذي بانعامه واللبن الذي يرضعه الصغير ومهده الذي يهيا
لنومه من ماله ايضا لانه ملك ولد الناس والنظر في كل شيء

نجر القنا الخطي حول قبابه وتردى بنا قب الرباط وجرده

اي نجرمه اين ما نزل ونصب قبابه ونحن وابنا في صحبته طوال الخيل وجرده
والرباط اسم لجملة الخيل

ونمتحن النشاب في كل وابل دوي القسي الفارسية رعده

أراد النوابل السهام التي يرمونها لكثرتها شبهها بالنوابل من المطر وأراد أراد
بروي القسي صوتها ولما استعار للسهام اسم النوابل جعل صوت القسي رعداً
لتلك النوابل يقول نتناضل ونترامى بالسهام ليتبين أينا أشد أبعد غلوة
عن الرماة يريد أنهم يتلاعبون بآلات الحرب من الرماح والسهام والقسي
كعادة الفرسان والشبان من أهل الحروب

فإن لا تكن مصر الشرى أو عرينه فإن الذي فيها من الناس أسده

روى ابن جني فإن الذي قال لأنه أراد الجنس والجماعة والشرى موضع كثير
الأسد والعرين الأجمة يقول إن لم تكن مصر هذا الموضع الذي هو مأسدة
ولا عرين هذا الموضع فإن أهلها من الناس أسود الشرى

سبائك كافور وعقيانه الذي بصم القنا لا بالأصابع نقده

هذا تفسير لقوله فإن الذي فيها من الناس أسده سبائك كافور أي هم
سبائك كافور وعقيانه والسبائك جمع السبيكة وهي القطعة من الذهب
والفضة والعقيان الذهب يريد أنه الذين اختارهم للحروب وسماهم
بأسماء الذهب والفضة على معنى أنهم له بمنزلة الذخاير والأموال لغيره من
الملوك لأنه بهم يصل إلى مطالبه كما يصل غيره بالمال ولاكن نقد هذه السبائك
لا يكون بالأنامل إنما يكون بالرماح فيتبين المطعان ومن يصلح للحرب ممن لا يصلح لها

بلاد هو أولى بالعلو وغيره وحرب بها هزل الطراد وجده

أحسنها الأعداء في المحاربة هو الى كافور رأيه قاربوا أعداءه وشهروا معه
المحاربة يريد كثرة القتال وهزل الطراد هو أن يطارد بعضهم بعضاً لعبة
وجده هو أن يطارد الأعداء في القتال

ابو المسك

أبو المسك لا يفني بذنبك عفوه ولكنه يفني بعذرك حقده

يريد أنه كثير العفو وأن عفوه أكثر من ذنب المذنب وأنه ليس بحقود وأنه إذا
اعتذر إليه الجاني ذهب حقده

فيا أيها المنصور بالجد سعيه ويا أيها المنصور بالسعي جده

يريد أن النصر قد اجتمع له فإن سعيه أمر نصر سعيه بالجد فيجيء محموداً والسعادة
في ذلك السعي وجده أيضاً منصور بسعيه لأنه لا يقصر على الجد في الأمور
بل يسعى فيها وإن كان مجدوداً والجد يسعى إذا اجتمعا الإنسان بلغ أقصى المبالغ

تولى الصبا عني فأخلفت طيبه وما ضرني لما رأيتك فقده

أي أعطيتني الخلف من طيب الصبا والمعنى أنه سرني بك سروري بالشباب حتى
لم يضرني فقد الشباب مع رؤيتك

لقد شب في هذا الزمان كهوله لديك وشابت عند غيرك مرده

يذكر أنه قاسى في الكرى البعد عن النهار وبرد الليل يقول ليتهما يخبران فتسألهما
عما قاسيت

وليتك ترعاني وحيران معرض فتعلم أني من حسامك حده

ترعاني ليس من رعاية الجهة إنما هو بمعنى تراني وترقبني وحيران اسم ماء
ومعرض ظاهر يقول يقال أعرض الشيء إذا بدا للناظر ومنه واعرض البيداء
والشمس يقول ليتك تراني وأنا بهذا الماء فترى جلدي وإتياني الشيء فتعلم
أني ماض في الأمور مضاء حسامك

وإني إذا باشرت أمراً أريده تدانت أقاصيه وهان أشده

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي إليك فلما لحت لي لاح فرده

اي ما زال اهل الدهر متساوين متشاكلين في مشيهم في الدنيا فلما ظهرت انا لي
لهم العرض الذي لا مشاكل له وهاذا كقوله الناس ما لم يروك اشباه ومعنى
قوله البيت فاصرا البيت فهو من صلة الحال المحذوفة

يقود الى العدى جيشا ورأيه امامه فلطرف في الجيش غيره

هذا تفسير للذي قبله اي اذا رايت جيشا وملكه فاستعظمته فقيل لي ان امامه
ملكا هذا الذي ترا غيره فالذي ترا هو الذي استعظموا به والذي قيل له
رب الجيش غيره هو الذي لاح

والقى الفم الضحاك اعلم انه قريب بذي الكف المفداة عهده

اي الفيته ضاحكا علمت قرب عهده بكفه واخذه عطاه

فزارك مني من اليه اشتياقه وفي الناس الا فيك وحدك زاهد

يخلف من لم يات دارك غاية ويأتي فيدري ان ذلك الجهد

اي غاية كل طالب من بلغ دارك ونهاية ما يأتيه متكسب الحيران فيحصل له
ما لم يات داره فقد خلفت الذي انا عليه ان الاجهاد في اقتناء المجد
واكتساب المال كما هي الحق من الاملاك وبيته المنا البيت

فان نلت ما املت منك فربما شربت بماء يعجز الطير ورده

يقول اذا بلغت املي فيك فلا عجب فقد بلغت الممتنعة من الامور الذي
لا يدرك وجعل الماء الذي لا يرده الطير مثلا للممتنع من الامور وانتصب
هذا المثل لامله فيه لبعد الطريق اليه والزمته يقول فمكر ان يطلب هاذا
هيا ومعناه ان اخذت منك شيئا على غلط وامتنا عما من العطاء فكم قد وصلت
الى المستصعبات واستخرجت الاشياء المغتاصة

ودعن

ووعدك فعل قبل وعد لانه نظير فعال الصادق القول وعده

يقول وعدك فعل يليه وعد وهو عكس النقل لان الفعل قبل الوعد عن نقل ومن كلامه
واجبا جوا عبده جو عده نظير فعله لانه اذا وعد شيئا النفس الى
وعده كانه نقد

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب يبن لك تقريب الجواد وشده

يقول جربني في اصطناعك اياي ليتبين لك اني موضع للصنيعة فان بالتجربة
يعرف الفرس وانواع جريه من التقريب والشد

اذا كنت في شك من السيف فابله فاما تنفيه واما تعده

يقال نفاه ونفاه مشددا ومخففا يقول اذا جربت السيف بان لك صلاحه
وفساده فاما ان تنفيه لانه كهام واما ان تعده للحرب لانه حسام وهذا
مثل ضربه لنفسه يقول جربني فاما ان تصطفيني واما ان تزهد في ثم ذكر هاذا
بقوله **وما الصارم الهندي الا كغيره اذا لم يفارقه النجاد وغمده**

يقول السيف الهندي القاطع كغيره من السيوف اذا لم يستعمل في الحروب ولم يجرب
اي يعرف ما عنده من المضاء وحسن الاثر اذا جرب كذلك انا ما لم اجرب لم يعرف
ما عندي ولم يكن بيني وبين غيري فرق وكان يطلب منه ان يوليه يقول له جربني
لتعرف ما عندي من الكفاية واني لا اصلح ان اكون والبا وهذا من قول الطائي
لما تنضبط للمعصوب كفيته والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

وانك للمشكور في كل حالة ولو لم يكن الا البشاشة رفده

يقول انك المشكور من جهتي على كل حال وان لم تعطني الا طلاقة وجهك لان
الكريم يتطلبان ارادك بشاشة الوجه

او وكل نوال كان هو كائن فلحظة طرف منك عندي نده

يقول نظرة اليك تعدل كل نوال منك اخذته او ستأخذه

واني لفي بحر من الخير اصله عطاياك ارجو مدها وهي مده

بحر يريد كثرة ما وصل اليه من الخير والبر والصلات والمد زيادة الماء يقول ارجو زيادة عطاياك فانها زيادة ذلك البحر الذي انا فيه وهي مادة له

وما رغبتي في عسجد استفيده ولكنها في مفخر استجده

يقول لست ارغب في ذهب ومال من جهتك ولكن في مفخر جديد كانه اراد ان يوليه ولاية كما قال له في بابا ان الكثير لها زكى ولم اصب مخلة ولا عرج زار عليه جهة فارتحل الى جهة من غاية الهم وقلة له تزريه اباعلي سنوا الحيء بسنوا الجرء وعمري بعد ذلكما فضول غير انه يا غي جليلا منى الامر وعن الجليل يبغي الجليل وقلة لذلكانية ومن خرج الافواج من هواتو الهم فانه لم اخذ منه الا الاخرى وله ايضا ونده رفعة فركتنا فاطلبها لربه الا فضة ولا ذهبا ومثله لابي الطيب فيسرنا البدء في طلب المعالي وسار سوايا في طلب المعاش

يجود به من يفضح الجود جوده ويحمده من يفضح الحمد حمده

اي يجود به انسان جوده فاضح لجود غيره لزيادته عليه ويحمده انسان يفضح حمد غيره لانه يوفيه

فانك ما مر النحوس بكوكب وقابلته الا ووجهك سعده

يقول النحوس اذا مرت بكوكب الا وله من وجهك سعد اذا قابلته كما قال الطائي
يلقى السعود بوجهه وبجده وعليه مسحة بغضة متعتب والمعنى

انه

انه تشعر الشموس وتخفي العفيفي وقال يمدح كافورا ويذكر الصلح بينه وبين ابي القاسم ولد الاخشيد في شعبان سنة ست واربعين وثلاثمائة

حسم الصلح ما اشتهته الاعادي واذاعته السن الحساد

يقول اشتهت الاعادي ان يقع بينكما شر والحساد اذاعوا ذلك فحسم الصلح ما اشتهوه واذاعوه

وارادته انفس حال تدبيرك ما بينها وبين المراد

اي وحسم ما ارادته انفس منع تدبيرك بينهم وبين ما ارادوه من اثارة الشر

صار ما اوضع المخبون فيه من عتاب زيادة في الوداد

يقال اوضع الراكب بعيره اذا حمله على السير السريع والمخبون الذين يحملون خيلهم على الخبب يقول صار سعي من سعى بينكم في الفساد زيادة في الوداد لان الود بعد العتاب اصفى

وكلام الوشاة ليس على الاحباب سلطانه على الاضداد

يقول كلام الوشاة انما يؤثر اذا كان بين الاضداد فاما اذا كان بين الاحباب سقط ولم يؤثر لانه انما تسلطه على الاضداد

انما تنجح المقالة في المرء اذا وافقت هوى في الفؤاد

انما يبلغ القول الناجي اذا سمعه من يوافق هواه ذلك القول وهاهنا القول تبرئة ابي مولاه من موافقة قلبه كلام الوشاة

ولعمري لقد هززت بما قيل فالفيت اوثق الاطواد

يقول حركت بما قيل لك ونقل اليك فكنت كالجبل الذي لا يتحرك لا يؤثر فيك قول الوشاة والنمامين بالنميمة

وأشارت بما أبيت رجال كنت أهدى منها إلى الإرشاد

أي أشار عليه قوم بالشقاق والخلاف فأبيت ثم الله وعصيتهم وكنت أرشد منهم في ذلك ومعنى إلى الإرشاد أي إلى إرشاد الناس فيه حتى أرشدتهم إلى الصلح لا إلى الخلاف

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

يقول المشير الذي لم يجتهد قد يصيب بإشارته والمجتهد قد يخطئ بعد الاجتهاد يعني أن الذين أشاروا بالرأي أخطؤوا حين أمروك بإظهار الخلاف وأنت أصبت الرأي فحين ملت إلى الصلح

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر وصنت الأرواح في الأجساد

يقول أدركت بالصلح ما لا يدرك بالسيوف والرماح من غير إراقة دم ولا قتل نفس وذلك لأنه صالحه على أن يرفع إليه المال ... فجعل ذلك وقد لبح الأسود

وقنا الخط في مراكزها حولك والمرهفات في الأغماد

أي وقنا الخط في مراكزها والرماح مركوزة لم تحمل لطعن والسيوف مغمدة لم تسل

ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم ساكنا أن رأيه في الطراد

يقول لم يعلم الناس حين رأوا قلبك ساكنا أنه تطارد رأيه ويجتهد في طلب الظفر

ففدى رأيك الذي لم تفده كل رأي معلم مستفاد

يقول يفدي رأيك الذي هو فيك غير مستفاد بتجربة وتعليم كل رأي هو مستفاد

وإذا الحلم لم يكن في طباع لم يحلم تقدم الميلاد

يقول إذا لم يطبع المرء على الحلم لم يجعله تقدم ولادته

صحا

حلما وليس الشيخ أولى بصحة الرأي من الشاب

فبهذا ومثله سدت يا كافور واقتدت كل صعب القياد

يقول بهذا الرأي الذي رأيته في هذه الحادثة ومثله في سائر الحوادث سدت الناس وانقاد لك ما لا ينقاد لغيرك

وأطاع الذي أطاعك والطاعة ليست خلائق الآساد

أي بمثل هذا الرأي أطاعك الرجال والنساء الذين كانوا أسودا مع أن الأسود ليس من خلقها الدخول تحت الطاعة

إنما أنت والد والأب القاطع أحنى من واصل الأولاد

كالوالد

يقول أنت في نفسك أب لهما والوالد القاطع أبر بالولد من الولد بالوالد وإن كان يصله

لا عدا الشر من بغى لكما الشر وخص الفساد أهل الفساد

هذا دعاء لهما بحسن الدعاء يقول لا تجاوز الشر من يطلب لكما الشر أي لا زال في الشر من أراد أن يوقع بينكما الشر ولا تعدى الفساد أهل الفساد حتى يكون مخصوصا بهم أي الذي طلب فسادكما إنما ترجع الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم والروح فلا احتجتما إلى العواد

يقول مثلكما في اتفاقكما كالروح والجسم إذا اتفقا صلح البدن واستغنى عن الطبيب والعائد وإذا تنافرا فسد البدن ومعنى قوله فلا احتجتما إلى العواد أي لا وقع بينكما خلاف وشيء

وإذا كان في الأنابيب خلف وقع الطيش في صدور الصعاد

جعل الأنابيب مثلا للأتباع والصدور مثلا للرؤساء

يقول اختلاف الخدم

يوم في الساعة من التصافي وانتزع كل رماح اذا اختلفت انابيبها
لم تستقم صدورها

اشتفتا المهلب بالشراة عمراها وشعري بفارس من ابنائه

الشراة الخوارج وهم سموا انفسهم بهذا الاسم يعنون انهم شروا انفسهم
من الله بالقتال في دينه بذكران الخطاب الواقع بهذا الخوارج فيما سبق منى
الدهر الى شماتة اعدايهم بهم حين اختلفوا فتمكن منهم عدوهم بسبب
اختلافهم فيما بينهم كالخوارج ظفر بهم المهلب من ابي صفرة
لما اختلفوا وذلك انهم كانوا مجتمعين متظاهرين ولم يكن يقوى بهم المهلب
بالقتال على نصال لهم كان تنبعث لهم نصالا مسمومة فكتب اليه وصلى ما بعث
من النصل المسمومة الرجال فاحرزنا فعلته وشكى فعلته وسر مع ذكر له
ونعلى فرددا انشاء الله تعالى على ابن مر اعترض عليه بعض القرى سنى
الجماعة ملاونه واختلفوا بصوبته من فمه وخطائه اخرى وقاتلوا حتى
قل عددهم واما ابناءه فاختلفوا وتبعهم قوانع البلاد فتمكن منهم سابور ذو
الاكتاف وهو ربي فارس

وتولى بني البربري بالبصرة حتى لم قوانع البلاد

بنو البربري ابو عبد الله وابو يوسف وابو الحسين قصدوا البصرة واخرجوا
ابن رايق وكان عامل الخليفة واستولوا عليها ثم اختلفوا فهوى نجمهم وذهب
ملكهم ومعنى تولى بني البربري اي تولاهم الخلف بان اختلفوا

وملوكا كامس في الفرس منا دكسرى واختها في البعلاء

يقول تولى الخلف ملوكا في عصرهم منا واخر بن بعد عصرهم ككسرى وحرسهم

بكما

بكما بنت عما بنا فيكم امنه ومن كل كبر كل باغ وعات

اي اعيذكما بالله من الخلاف ومن كبر البغاة والعراة الغلاة بن ومعنى بعض
اعوذ بكما لا جلكما من الخلاف

وبليتكما الا طيبني ان تعرف حع الرماح بين الجماد

اعوذ بالكما من الله الا جيل ان تقتلها فتصير لها بعيني تقتلان

او يكون الولي اشقى عمرو بالرمح تنزخر انه من عناه

اي واعوذ ان يقتل بعضكم بعضا بما تدخرون من السلاح وصرم من شقي به
عمرو الانه انما يعد السلاح للعدو لا للولي واذا قتل به بعضكم بعضا
فقد صرتم اعداء

هل يسرني با قيا بعد ما قد ما تقول العداة في كل نادي

يقول الرب يبغي منكما بعد الماضي هل يسره ما يقول الاعداء في المجالس
ويحدثون عنه ويحدثون بغدره وترك صاحبه وهذا استفهام

منع الود والرعاية والسود دان تبلغا الى الاحقاد

منعكما ان يجترأ احدكما على صاحبه ما بينكما من الود ورعاية الحقوق وما
فيكما من السيادة

وحقوق ترقق القلب للقلب ولو ضمنت قلوب الجماد

يعني الحقوق التي بينه والمعاع بامره وهو طويل صعب وتلك الحقوق ولو
كانت بين الجماد لرق بعضه لبعض

فعدا المليك باهر اقدور اء شاكرا ما اتيتما من سداد
فبه ايديكما على الضعف الحلو وايدي قوم على الاكباد

أي نالهم إكفاء الحساد بما فعلتما من الصلح فوضعوا الأيدي على الأكباد

فلأنتم ولّيتما المكارم والراحة والمجد والتقى والأياد

يريد أنهم ولّوكم ولاية ملك فلا تعرضوها للعطاب

كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد

يريد ما كان بينهما من الوحشة ثم زالت كالشمس تكسف ثم يزول كسوفها

يزحم الدهر ركنها عن أذاها بفتى مارد على المراد

يعني دار ركن قوتها وسعتها يقول ركن هذه الدولة يدفع الدهر
عن أذاها بفتى مارد وهو كافور على المراد يعني لا ينقاد لمن يغلبه

وعصي متلف مخلف وفي أبي عالم حازم شجاع جواد

متلف للمال ما يعطي مخلف كسوب للمال إذا أتلفه فيأتي له بخلف

أجفل الناس عن طريق أبي المسك وذلت له رقاب العباد

أي أسرعوا إذا هيبوا عن طريقه فتركوه له ولم يعارضوه لقصورهم عنه وذلت
له رقاب الناس جملتهم

كيف لا يترك الطريق لسيل ضيّق عن أتيّه كل واد

الأتيّ السيل الذي يأتي من موضع إلى موضع يقول كيف لا يترك الطريق لسيل
يضيق عن كمايه الوادي وإذا كان الماء غالبا وطافيا عنه يطرا الوادي في
كل موضع أتى عليه صار طريقا له وهذا مثل لكافور وأنه يغلب غلبة
السيل والسيل لا يرد عن وجهه كذلك هو لا يعارضه أحد وأنشد لأبي
الطيب المتنبي يمدح كافور ليلة عيد الأضحى سنة خمسين وثلاثمائة فقال

عيد بأية حال عدت يا عيد لما مضى أم لأمر فيه تجديد

كانه

كأنه قال هذا عيد أي هذا اليوم الذي أنا فيه ثم أقبل يخاطبه فقال
يا عيد بأية حال عدت والباء في بأية يجوز أن تكون للتعدية فيكون المعنى
أية حال أعدتها ويجوز أن تكون للمصاحبة فتكون بمعنى مع والمعنى مع
أية حال عدت يا عيد ثم فسرها بقوله فقال بما مضى أي بأمر مجدد
يقول للعيد هل تجدد في حالة سوى ما مضى أي عدت والحال على ما كنت

أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيدا دونها بيد

يباعد ما بعد الأحبة عنه يقول أما هم فما بيني وبينهم البيداء فليتك يا عيد
كنت بعيدا وكان بيني وبينك من البعد ضعف ما بيني وبين الأحبة والمعنى
أنه لا يسر بعود العيد مع بعد الأحبة كما قال الآخر من سره العيد
الجديد فما لقيت به السرور كان السرور يتم لي لو كان أحبابي حضورا

لولا العلا لم تجب بي ما أجوب بها وجناء حرف ولا جرداء قيدود

يريد بالوجناء الحرف الناقة الضامرة وبالجرداء الفرس القصيرة الشعر
والقيدود الطويلة يقول لولا طلب العلى لم تقطع بي الفيافي ناقة ولا فرس
وجعلها تجوب لأنها تنتسب به وهو أيضا يجوب بها الفلاة لأنه يسيرها
فيها وما كناية عن الرواحل ثم فسرها بالمصراع الثاني وقال ابن فورجة
ما أجوب بمعنى الذي وموضعها نصب أي لم تجب بي الفلاة التي أجوبها
بها والوجناء فاعله لم تجب ويجوز أن تكون ما كناية عن الفلاة والهاء في بها
ضمير قبل الذكر وهي الوجناء والجرداء والقول الأول أظهر

وكان أطيب من سيفي مضاجعة أشباه رونقه الغيد الأماليد

يقول لولا طلب العلا كانت الجواري اللاتي يشبهن بياض السيف في نقائه أبشارهن

الطيب مضاجعة من السيف لانما اضطجع السيف واترك الجواري لطلب العلى
والاملود الغصن الناعم وتشبه به الجارية الشابة

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي شيئا تتيمه عين ولا جيد

يريد ان الدهر باحداثه ونوائبه قد سلم صدره فليس تهوى العيون والاجياد
ولا يميل اليها لانه ترك اللهو والغزل واقبل الى الجد والتشمير

يا ساقيي اخمر في كؤوسكما ام في كؤوسكما هم وتسهيد

يقول لساقييه اخمر ما تسقيانيه ام هم وسهاد يعني لا يرد في ما اشربه
الا الهم والسهر ولا يسلي همي وذلك لانه يصبر على الاحبة فهو لا يطرب
على الشراب او لان الهم لا تؤثر فيه لمكانته عقله

اصخرة انا ما لي لا تحركني هذي المدام ولا هذي الاغاريد

تعجب من حاله وان المدام والاغاني لا تطربه ولا تؤثر فيه حتى كانه
صخرة يابسة لا يؤثر فيها السماع والشراب

ذا ماذا لقيت من الدنيا واعجبه اني بما انا باك منه محسود

يشتكي ما لقيه من تصاريف الدهر وعجائب الزمان ثم قال واعجبها
اني محسود بما اشكوه وابكي منه وهو فقر كان بورا وضرته بقول الشعر
يحسدونني عليه وانا باك منه

امسيت اروح مثر خازنا ويدا انا الغني واموالي المواعيد

يقول انا مثر وخازن ويدي في راحة من تعب حفظ المال لان مالي مواعيد
كافور وعدني ان يعطيني وحاجة اما لا احتاج ان احفظه بيدي لها بخازن

اني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

المجرود

المجرود الممنوع يريد انهم لا يقرونه ولا يدعونه يرحل عنهم

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود

يقول هؤلاء لا يجودون بالمواعيد ولا يجودون بالمال ثم دعا عليهم
فقال لا كانوا ولا كان جودهم وهذا من قول الطائي يدعي عطاء الرجال ومعطي
الرجال في نعم لجود عندهم قول بلا عمل وقوله ايضا يفعلوا قبل الا شيئا محصل
نفع حسنة القول والفعال مريض وكذا ابو الطيب فقال واخذ الامير الرضي
نعماء وانما جيئته بغير قول وقع الناس اقوال

ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود

يقول لا يباشر الموت قبض روحهم تقززا واستقذارا لهم وهذا مثل ضربه

من كل رخو وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود

يريد الخصيان الذين كانوا مع الاسود ويريد برخو وكاء البطن انه ضخم
البطن لا يوكي على ما في بطنه من الريح والمنفتق المتوسع جلده لكثرة لحمه
كانه انفتق وانشق وهو غير معدود في الرجال وفي النساء

اكلما اغتال عبد السوء سيده او خانه فله في مصر تمهيد

يقول كلما اهلك عبد سيده مهد امره في مصر وملك على الناس يعني ان الاسود
قتل سيده ثم تملك على اهل مصر فقبلوه وانقادوا له وهذا استفهام انكار
اي لا يجب ان يكون الامر على هذا

صار الخصي امام الآبقين بها فالحر مستعبد والعبد معبود

يريد ان كل عبد ابق اليه احتمى عنده واحسن اليه فهو امام الآبقين

نامت نواطير مصر عن ثعالبها فقد بشمن وما تفنى العناقيد

بل يريد انهم الكبار والسادة وبالثعالب العبيد والاراذل يقول
السادة افنت غفلوا عن الاراذل وقد اكلوا فوق الشبع وعاثوا في اموال الناس
وجعل العبيد اربابا للاموال

العبد ليس لحر صالح باخ لو انه في ثياب الحر مولود

يقول العبد لا يواخي الحر لما بينهما من التباعد في الاخلاق وان ولد
العبد في ملك الحر وهذا اعتذار لابن سيده يعني ان الاسود وان اظهر
له الود فليس له بصاحب مخلص

لا تشتر العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

بل يرمي اخلاق العبيد وانه لا يصلح الا على الضرب والهوان كما قال بشار
الحر يلحى والعصا للعبد كما قال الحكم بن عبدل والعبد لا يطلب العلاء ولا
يرضيه شيئا الا اذا رهبا مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشيا الا اذا ضربا
والمنكود والمنكد الذي قليل الخير وهو الذي فيه نكد وقلة خير

ما كنت احسبني احيا الى زمن يسيء بي فيه كلب وهو محمود

يقال اساء به واساء اليه قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة يقول
ما كنت اظنني يوخر الاجل الى زمان يسيء بي فيه مثل الخليفة وانا اصاح
اليه احمده وامدحه لا يكتفي ان اظهر الشكوى

ولا توهمت ان الناس قد فقدوا وان مثل ابي البيضاء موجود

يقول لم اتوهم ان الكرام يفقدون حتى لا يوجد منهم احد وان مثل هذا موجود
بعد فقدهم وكنيته بابي البيضاء سخرية منه

وان ذا الاسود المثقوب مشفره تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

يقول

يقول ولا توهمت ان الاسود العظيم المشفر المثقوب شفة وان اللئام الذين
حوله يطيعونه ويصدرون عن رايه وجعله مثقوب المشفر تشبيها له بالبعير
عظيم مشافره بالبعير الذي يثقب مشفره للزمام والعضاريط التابع الذي
يخدم الناس بطعام بطنه والرعديد الجبان

جوعان ياكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود

وصفه بالجوع على معنى انه للؤمه وبخله لا يشبع من الطعام وذكر انه وجه
اكل زاده عند قوله لو كان ذا الاكل ازواده ما يقول يمسكني عنده لكي
يتجمل بقصده اياه فيقول الناس انه عظيم القدر اذ قصده المتنبي مادحا

ان امرا امة حبلى تدبره لمستضام سخين العين مفؤود

جعل الاسود امة لعدمه آلة الرجال وجعله حبلى لعظم بطنه وذكر انه
الخصيان وعامة انعم بطن بلا سمن يقول الذي صار تدبيره الى من هذه صفته
فهو مظلوم مصاب العين والعقل لا عقل له

ويلمها خطة ويلم قابلها لمثلها خلق المهرية القود

ويلمها يقال عند التعجب من الشيء يقول ما اعجب هذه الخطة وما اعجب
من يقبلها وانما خلقت الابل للفرار من مثلها والمهرية ابل منسوبة الى مهرة
ابن حيدان قبيلة من العرب والقود الطوال جمع قوداء

وعندها لذ طعم الموت شاربه ان المنية عند الذل قنديد

يقول عند هذه الخطة والحال تحمله امر فيستلذ طعم الموت من ذاقه
لان الموت ايسر من الذل والقنديد العسل وقيل الخمر

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد

بل يراه لا يبيع في الملك منه ما جنى لأنه عبد أسود لم يرثه إباءً مجداً ولا
مكرمة **أم أذنه في يد النخاس دامية أم قدره وهو بالفلسين مردود**
هذا وضع منه وتحقير لشأنه فإنه مملوك اشتري بثمن زهيد عليه فرد فلسين
لم يشتر بخمسة

أولى اللئام كويفير بمعذرة في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
يقول أولى من عذر في لؤمه كافور لخبث أصله وخسة قدره ثم قال وبعض
العذر تفنيد أي عذره في لؤمه لوم له وهجاء على الحقيقة ثم صرح بعذره فقال

وذاك أن الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود
مرض يغيره من الملوك في هذا البيت وله في أبي الفضل محمد بن الحسين العميد
وزير ركن الدولة يمدحه ويهنيه بنوروز وقد جعل له سبباً نفيساً فلزمه
إياه وخيلاً حملت عليها جارية وطيبا

جاء نيروزنا وأنت مراده وورت بالذي أراد زناده
يقال لهذا اليوم نوروز على العجمية ونيروز معرب من العجمية وقبله
من العربية بنفعول ويجوز نيفعول وهذا أولى بالاستعمال لأنه على
أوزان كلامهم يقول جاء هذا اليوم وأنت مراده وقصده بالمجيء وقد حصل
مراده أي زاره ورآه ووري الزناد كناية عن حصول المراد فيقول إنه جاء
ورأى بفعل زناده في أنه أدرك مراده

هذه النظرة التي نالها منك إلى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه ناظر أنت طرفه ورقاده
قال ابن جني أي إذا انصرف عنك هذا اليوم فقد طرفه عنك ورقاده

فيبقى

فيبقى بلا طرف ولا نوم إلى أن يعود إليك قال العروضي هذا هجاء فيبقى
للممدوح أن أخذنا بقول أبي الفتح لأنه يراه وبعضه عند أعمى عديم النوم
ومعناه أنه يقول لما رآه استجاد منك النظر وإلى قابل وهما اللذان لا
تستطيبهما العين والمعنى من ليته الطيب شيء

نحن في أرض فارس في سرور ذا الصباح الذي نرى ميلاده
روى ابن جني الذي يرى بفتح الياء وقال أي نحن كل يوم في سرور لأن الصباح
كل يوم يرى بين انتصال سرورهم فلا أبو الفضل ليس كما ذهب إليه وإنما يريد
أن يجيء صباح نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور إلى مثله من السنة هو
هذا الصباح والرواية الصحيحة نرى بفتح النون وقال ابن فورجة يريد
أبو الطيب إنا نحن في سرور ميلاده في هذا الصباح يعني صباح نيروز لأن
السرور مولده صباحه لفرح الناس الشائع في النيروز

عظمته ممالك الفرس حتى كل أيام عامه حساده
يجوز أن يريد بالممالك جمع مملكة مثل المشايخ في جمع شيخ والمحاسن في جمع
حسن كما قال في موضع آخر على الممالك الأبيات ويجوز أن يكون من باب حذف
المضاف وهو قول أبي الفتح ويكون المعنى عظمته ممالك أهل الفرس حتى
حسدته جميع الأيام لتعظيمهم إياه

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى لبستها تلاعه ووهاده
قال أبو الفتح يريد أن الصحراء قد زهرت فجعلها كالأكاليل عليها
قال العروضي كيف يرضى ما قال وأبو الطيب يقول ما لبسنا فيه الأكاليل
ولم يقل ما لبست الصحراء أو ما يشبه هذا إنما يكون حملا على ما قال أبو الفتح

ولكن كان من عادة الفرس ان يجلسوا في مجلس اللهو والشراب يوم
النيروز ان يتخذوا اكاليل من النبات والازهار فيضعوها على رؤوسهم
وهذا ظاهر في قول البارع يصف مجلس لهو بدار خورنق ترحم بركريم ان
كل ومشموم ولانه كلام فقال ابو الطيب ما لبسنا الاكاليل حتى
لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع من الارض ومنه قول الراعي يكرهان
من تحل با على تلعة فهو بر ملبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد
ضد التلاع وهي جمع وهدة وهي المنخفض من الارض وجعل ما على
الوهاد اكاليل ولا يحسن ذلك والبيت من قول ابي تمام حتى تعمم صلع هاماتها
الربى من نبته وتأزر الاهضام وهذا البيت سليم لانه جعل ما على الربى
بمنزلة العمامة وما على الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض
بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه اراد حتى لبستها التلاع وهي
تلاعه والتعقب بها وهاده فيكون من باب علفتها تبنا وماء باردا
ومعنى البيت ان النبات عم في الارض من تلعها ومنخفضها في هذا النيروز

عمر من لا يقاس كسرى ابو ساسان ملكا به ولا اولاده

ابو ساسان واحد من الاكاسرة وهذا يقال لملوك العجم بنو ساسان
وذكروا ان الاختيار في كسرى فتح الكاف وينكر قول العرب اذا ما
راوا كالعا سحروا انه كما سحرنا يوما لكسرى مرازبه جعل الممدوح اعظم
ملكا من ملوك العجم

عربي لسانه فلسفي رايه فارسية اعياده

البيت مركب من ثلاثة جمل كلها مبتدا وخبر وقدمت فيها الاخبار على المبتدآت

والمعنى

والمعنى انه يتكلم بلسان العرب ورايه راي الفلاسفة لانه حكيم واعياده
فارسية كالنيروز والمهرجان

كلما قال نائل انا منه سرف قال اخذ الاقتصاد

يريد انه كلما زاد في العطا زاد نائله عطاء فاذا اسرف في عطاء فقال
في الحق العطاء انا منه سرف فقال ما يتبعه من العطاء الذي بعد الاول هذا
منه مضاف في انا اكثر منه وهذا اصل والنائل لا يقول شيئا ولكني
يستدل بحاله فكانه قائل وتلخيص المعنى اذا استكثر منه عطاء فلحقه
في جنبه ما يتبعه

كيف يرتد منكبي عن سماء والنجاد الذي عليه نجاده

قال ابو الفتح بن جني طول حمايل سيفه لطوله فقال العروضي لم يرد في هذا
البيت طول النجاد ولا قصره وانما اراد تعظيم شان الواهب فقال كيف
يقصر عن السماء منكبي والنجاد من [illegible] الطول والقصر في هذا وقال
ابن فورجة ليس طول نجاد ابن العميد اذا اهدى سيفه للمتنبي مما يوجب
ان يطيل منكبه على ان المتنبي ما تعرض لطول النجاد ولا قصره وانما ضرب
مثلا لشرف منكبه اذ حلي بنجاده يقول كيف اذهل عن معالي [illegible] في
فخر وكيف يقصر منكبي طول سماء ونجاده عليه فقد بلغه افضل الشرف

دون

قلدتني ~~سيفا لا مثل له في السيوف~~ اعقبت منه واحدا اجداده

يمينه بحسام

يقول قلدني سيفا لا مثل له في السيوف فهو في عدم النظير كمن لم يعقب
اجداده غيره وكان واحدا في جملة اخوانه واقرانه واراد بالاجداد الحداد
الجبال والحمار والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد فهو يقول لم يطبع

مثله ولا نظير له

كلما استل ضاحكته اياة تزعم الشمس انها ارآد

اياة الشمس ضوءها ومنه قول طرفة اللثاثة واذا فتح اوله مد ومنه
قول الشاعر ترى لاياة الشمس فيه تحدرا والارآد يجوز ان يكون جمع
راد وهو الضوء يقول راد النهار وراد الضحى ويجوز ان يكون جمع ريد وهو
الترب يقول كلما سل هذا الحسام ضاحكته اياة من الشمس تزعم الشمس
ان تلك الاياة مثل ضوء هذا السيف اشار الى ان شعاع هذا السيف يحكي
شعاع هذه الشمس وان الشمس تقر بان ضوءها كضوءه والكناية في
انها للاياة وانما جمع الارآد مع توحيد الاياة حملا على المعنى فان عند
كل سلة مضاحكة بينه وبين اياة الشمس

مثلوا في جفنه خشية الفقد ففي مثل اثره اغماد

يقول مثلوا هذا السيف في غمده يعني جعلوا غمده على مثاله وصورته
وهو انهم غشوه بفضة محرقة فجاء مشبها تلك الاثار هذا السيف وما عليه
من اثار الفرند فهو قوله ففي مثل اثره اغماد اي انه بغمده في جفن عليه
اثار كاثره وقوله خشية الفقد الناس يقولون اراد ان حامل السيف غني
بلغه وغمده فقره غشوا جفنه بالفضة وقال ابن جني صونا للجفن لئلا
ياكل جفنه وقال ابن فورجة يعني ان ما نسج من الفضة على جفنه نحو ما
على متنه من الفرند فعل به ذلك ارادة ان لا تفقده العين بكونه في الغمد
بل تكون كانها ناظرة اليه ولم يرد بقوله خشية الفقد ذهابه وضياعه
بل اراد انه لحسنه لا يشتهي مالكه ان يفقد منظره بالاغماد فمثله في جفنه

منعل

منعل لا من الحفا ذهبا يحمل بحرا فرنده ازباد

يقول هذا الجفن جعل له نعل من الذهب وليس ذلك للحفى وهو يحمل من هذا
السيف بحرا يعني كثرة مائه وفرنده زبده يعني ان الغمد بهذا السيف بمنزلة
الذي يحمل البحر

يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا البراد

المدجج المغطى في السلاح والبراد ان ههنا السرج يقول اذا ضرب به الفارس
المقنع في سلاحه قسمه بنصفين والسرج ايضا فلا يسلم منه الا جنبا السرج
لانهما عن السوط وقوله من شفرتيه والسيف انما يقطع بشفرة واحدة
لانه اراد بان شفرتيه حدي عمل هذا العمل الذي ذكره

جمع الدهر حده ويديه وثنائي فاستجمعت آحاد

اي اجتمعت آحاد الدهر لما جمع الدهر هذا السيف ويدي الممدوح وشعري في
وصفه فلا سيف كهذا السيف ولا يد في الضرب به كيد الممدوح ولا ثناء
كثنائي وهذه الاشياء افراد غير انه لا نظير لها

وتقلدت شامة في نداه جلدها منفساته وعتاد

حكى ابو علي بن فورجة عن ابي العلاء المعري في هذا البيت قال يعني ان الغمد بما
عليه من الحلي والذهب انفس من السيف كانه كان محلى بكثير من الذهب فجعل
الغمد جلدا انه جعل السيف شامة قال ابو علي والذي عندي انه اراد بجلدها
الذي عليه الحمائل فجعلها في السيف فرنده ويستدل على جوده وقال ابن
جني انه يلوح فيما اعطاه كما تلوح الشامة في الجسد بحسنه ونفاسته وقوله
جلدها منفساته وعتاد اي ما يلي هذا السيف مما تقدمه ونأى عنه من

كالجلد حول الشامة وقال ابو الفضل العروضي منكرا على ابي الفتح الم يجد ابو الطيب مما يحسن في الجسد شيئا فوق الشامة كالعين الحسني ولكنه اراد ان هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما اعطاه الامير يقول جعلوها منقبة له اي قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة في الجلد وها ولاء الذين حكيت كلامهم كانوا ابعد عمرهم ولم يكتبوا عن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضي الصواب ومعنى البيت انه جعل ذا السيف شامة مما كان معه من ابوابا التي كان السيف من جملتها جلدا والمنقبة الاشياء النفيسة والكناية في المنقبة والعتاد تعود الى الممدوح وفي الهاء انه اهدى اليه اشياء نفيسة من الخيل والثياب والاسلحة فهو يقول هذا السيف من جملتها شامة في جلد وفي الهاء الجلد هو منقبة الممدوح وعتاده الذي كان له فاهداه الي وقول المعري اذا قربوا الصواب على رد الكناية في العتاد والمنقبة الى المقاع وهو انه يجعل السيف في قيمة ثمره وما عليه من الحلي والذهب مما جعل عتاد السيف وقول ابن فورجة ليس بشي

في الحاشية: والشامة تكون في الجلد وهما سواء شامة اه

فرسنا سوابق كنا فيها فارقت لبدرٍ وفيها طرادُ

اي جعلنا فرسان خيل سوابق كنا فيها اي كانت في جملة ما اعطانا خيل سوابق فارقت لبدر اي انتقلت الى من جهته وفارقت سرج ابن العميد وفيها طراده قال ابن جني اي فرسه معه كل حرب جملتها فلذا اسار الى موضع سرقه معه وكاره تابن بوبه فكانه هو المكاره عليه قال العروضي هذا كلام من لم يتنبه بعد من نوم الغفلة انما يقول فارقتنا هذه الخيل

لبدرٍ

لبدرٍ وفيها تأديبه وتقويمه وهاذا اعلى ما قال وما ذكره ابن جني هوس محض وهو ان ملوح ليس في البيت منه شي. يقول ابو الطيب الخيل السوابق التي كانت في نواه وجملة ما اعطانا فرسنا اي علمتنا الفروسية لانها فارقت لبدر حين اعطانا ها وفيها ما علمه باطراده وتأديبه ابداها وليس بين بقوله فرسنا حملنا حتى صرنا فرسانا عن الرجلة وفيها طراده اوانه في طراده على حرب مقاب

وقوله

ورحب راحة بنا لا ترا ها وبلاد نسير فيها بلادُ

قال ابن جني اي لما انتقلت خيله الي رحبت ان تستبدل من طول كره اباها ولست ارى في الله من جهتي ما هو منه السير في بلاده والعمل الذي يتولاه لسعة بلده واعتراف الناحية التي تحت يده هذا كلامه وليس لسعة البلد واعتراف الناحية ها هنا معنى انما يقول لا ترى ها هنا الخيل من جهة لانا لا نزال نغزو معه نغزواته ونطارد معه عليها اذا ركبنا الى الصيد وانما نستريح اذا فارقنا حضرته ونحن لا نفارق حضرته وبلاده

هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده

قال ابن جني اي رضيت ان يجعل المداد الذي يكتب به قبول عذري سواد عيني فباله ونقربا منه هاذا كلامه وليس على ما قال لان المداد قبول العذر لان يكتب الممدوح في الله والمعنى انه يقول هل يقبل عذري وهل عذره قبول لعذري ثم قال سواد عيني مداده على طريق الدعاء كانه قال جعل الله مداده سواد عيني انه ان استمد من سواد عيني لم ابخل عليه وانما قال هذا لانه كاتب حاسب يحتاج الى المداد والكناية في مداده تعود الى ابي الفضل

وعلى ما قال ابن جني تعود الى العز وليس بشيء

انا من شرح الحيا بجليل حكمه ما فاذ المعلة عواد

يقول انا العلة الحيا على كل العليل وبالزيادة اعلني وهو ابا به نا ينبني
كل يوم كأنها عواد تعود بي وانما يستحيي لان ابن العميد عارضه في بيت
من شعره او ناظره في شي منه ولهذا جعله معللا له وقد شرح ابو
الطيب هذه القصة فيما بعد هذا البيت فقال

ما كفاني تقصير ما قلته فيه عن علاه حتى ثنا انتقاد

يقول لم يكفني تقصيري فيه عن علاه وعجزي عن وصفه حتى صار انتقاد
شعري ثانيا لتقصيري وهذا من الموجب للحيا ومن التقصير والانتقاد

انني اصبر البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطاد

يقول انا في الشعر كالبازي الاصيد في صيد البزاة ولكن النجم الاعلى من
يقدر على بلوغه يريد زحل وهو من اجل النجوم وجعله مثلا للممدوح ولم
ابن جني هذا الا انه قال لو احتمل له ان يقول ولكن اعلى النجوم لكان اليق
والمعنى انني وان كنت حاذقا في الشعر فان كلامي لا يبلغ ان اصف ابن العميد

رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاد

اي رب شيء من مدحه يبلغه لفظي بالعبارة عنه وما يضمره قلبي هو
اعتقاده فيكون في استحقاقه لذلك المدح وهذا اعتذار عن قصوره في وصفه
ومدحه ما تعودت ان ارى كابي الفضل وهذا الذي اتاه اعتياد
يقول لم اتعود ان امدح مثله فان دخل في كنه وصفه كنت معذورا لان
عادتي لم تجر بمدح مثله والذي اتاه من الشعر اعتياد لانه ابدا يمدح فهو

اعلم

اعلم الناس بالشعر وهذا اذا يدل على تحزن ابي الطيب منه وتواضعه له وسم
بتواضع لا يصرح بشعره ما تواضع له ويجوز ان يكون قوله وهذا الذي اتاه
اي هذا الذي جعله من التقصير لانه لعلمه بالشعر وقال ابن جني هذا الذي
اتاه من الكرم عادة له ولم يتكلف به وليس بشيء لانه ليس في وصف كرمه
انما يعتذر من تقصيره

ان في الموج للغريق لعذرا واضحا ان يفوته تعداد

يقول ان فاتني عد بعضها او ما جدها حتى لم اات على جميعها كان عذري واضحا
فاني غرقت فيها لكثرة صفاته من مدحه والغريق في البحر ان فاته عد الامواج
كان عذره واضحا والمعنى ان فكري غرق في مقابلة فلم اهتد سبيلا الى وصفها
حق الوصف

للندى الغلب انه فاض والشعر عماد وابن العميد عماد

يقول الغلبة للعطا بانه غلبني لانه اي ابن العميد يستثر وانا استثر الى
الشعر وليس يمكنني ان اكافي عطاءه بشعري

نال ظني الامور الا كريما ليس لي نطقه ولا فيه اداه

الظن هاهنا معناه العلم ويروى ظني بالطاء والباء وهو بمعنى العلم ايضا
يقول انا عالم بالامور قد احاطت بها علما غير اني قاصر عن مدح كريم ليس
لي فصاحته في الكلام ولا قوته في علم الشعر

ظلم الجود كلما هز كفيه يسيم ان تحمل البحار مزاد

الظلم من صفة الجود ولكنه اجراه على الممدوح وصفا كما يقال هو حسن الخلق
يوصف بما هو وصف بسببه ومعنى ظلم جوده ما ذكره في البيت فقال كلما فجره

ركب كلهم من حمل نواه ما لا يطيقون وهوان يكلفهم حمل الهم في المناخ
وهذا الكلام لانه ليس مما يمكن وكنى عن الركب كما يكنى عن الواحد لانه على
لفظ الواحد

غمرتني فوايد شا فيها ان يكون الكلام مما افاد

يقول غلبتني من جهته فوايد كان من جملتها حسن القول اي تعلمت منه
القول وصحة الكلام في جملة ما استفدته من بره لانه تنبه بافتقاده شعري
على ما كان غافلا عنه

ما سمعنا بمن احب العطايا فاشتهى ان يكون فيها فواد

يقول لم نسمع قبله بجواد يحب العطا ويتمنى ان يكون قلبه من جملة ما
يعطي يعني ان ما افاده من العلم هو من نتيجة عقله وقلبه وبنات فكره
فعبر عن العلم بالفواد كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي
عقل فسمى العقل قلبا ولم يعرف ابن جني هذا فقال الكلام الحسن الذي
عنده اذا افاده انسانا فقد وهب له عقلا ولبا وفوادا فلما كان يمسي
لو قال فما اشتهى ان يكون فيها فواد انكر ذلك لانه اذا اتاه الممدوح فليس
يجوز ما قال

خلق الله افصح الناس طرا في مكان اعرابه اكراد

يعني بافصح الناس افصحهم الممدوح والفصيح من روى روايته افصح الناس
والمعنى ان الفصاحة للعرب ولاهل البدو وافصح الناس في مكان بدل الاعراب
به اكراد يعني اهل فارس ولم يعرف ابن جني هذا فروى افضل الناس

واخو الغيوث نفسا لمجد في زمان كل النفوس فيه جراد

اي وخلق اخو الغيوث نفسا يعني الممدوح جعله غيثا وجعل الناس كلهم
لاجتياحهم له جرادا فان الجراد حيا تهالك في الغيث والكلا وهذا قول ابن
جني واحسن من هذا ان جعل الممدوح غيثا لعموم صلاحه وجعل الناس
كلهم كالجراد لشيوع فسادهم ولانهم سبب الفساد يدل على صحة هذا قوله

مثل ما احدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساد

يقول لما شاع الفساد في العالم بالناس الذين جعلهم كالجراد خلق ابن العميد
ليشتد لدولة الفساد كما انه لما عم الكفر والشر بعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وهذا من قول الفرزدق: بعثت لاهل الدين عدلا ورحمة: وبرءا
لاثار الجروح الكوالم: كما بعث الله النبي محمدا: على فترة والناس مثل البهايم

زانت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يشنها سواد

لما ذكر عموم الفساد في الناس والزمان ذكر ان ذلك الفساد لا يتعدى اليه
وانه سبب للاصلاح كالقمر يطلع فيجلو سواد الليل ولا يشينه ذلك السواد

كثر الفكر كيف نهدي كما اهدت الى ربها الرييس عباد

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هبات وقياد

يقول اكثرت الفكر كيف اهدي اليك كما يهدي العبيد الى ربهم وكلما كان
عندنا من المال والخيل فمن عندك وهبتك ومن ثنته اليك وهذا من قول ابن الرومي
مثل باجنة النحل الهدايا فما اجتنى النحل منها يهدي

فبعثنا باربعين مهارا كل مهر ميدانه انشاد

المهار جمع مهر والمهار والكبس مهار يعني اربعين بيتا من الشعر ميدان كل
واحد انشاده اي انه انتشر على ما قرره كما ان المهر انما جرى في الميدان عرف جريه

يعني مهر

عمرٌ عشته بري الجسم فيه اربا للابراء فيما بدا لي

اي الاربعين عمر عشته دعا له بان يعيش هذا العمر من السنين على
ما عاشه كان ابن العميد قد جاوز الستين وناهز الثمانين في هذا الوقت
والمعنى زاد الله في عمرك هذا العمر ثم قال والجسم لا يدري من ارب العيش
فيما زاد على الاربعين ما كان يراه اي فلهذا اخترت هذا العدد فجعلت
القصيدة اربعين بيتا

فان نشطت فان قلبا نما هام مثلكم يستبق الجياد جياده

لما عجز عن الابيات بالمدار عبر عن حقيقتها واصفا لها بالارتباط ليجانس
الكلام وقوله ان قلبا نما هما يعني قلب نفسه يقول ان قلبا نمى نشأ هذه
الابيات وصفها جياده تسبق جياد كل مرتبه وعني بالجياد الابيات انها
وانغمر هذه القصيدة مع رابية تذكر في حرف الراء ادهى بلاد هوا الاهم في
اول نصه امرا رجان الى ابي العنف ابن ابي الفضل بن العميد بالري فعاد الجواب
بذكر شوقه الى ابي الطيب وسروره به وانفذ ابياتا نظمها وذكر فيها
سروره في وصف ما سمع من نيله ومعنى فيه على بعض المعتصرين لغول الشعر
والظن فيها قوله فقال ابو الطيب ارتجالا

وكتب الامام كتابا درة حرت بركاته كل حد

يعني عماله عنزا ويذكر من شوقه ما يجد

ان حضي لنا عند ابي الكتاب يعبر عن شوق يجري اليه اي انا نشتاق
اليه كما يشتاق هو الينا ما يجري من الشوق اليه

كما قال ويذكر من شوقه ما يجد الخ

فاحد فارابيه مارد وابرق نا قرة ما نتقل

بقال

يقال خوف الضبي لما اقرع كر الدح في الرجيل واخرفه غيره اذا نعيم
وتنحم بحر دابن فه غيره يقول النوب ان هذا الكتاب يجيء ما زاد مني
مس الحب والزيارة انتقر لعظه ابن فه ما تنقره من حسنه اذا سمع الناس
الفاضة تخرى له الحسد في القلوب فتحسره قلوب السامعين على حسن لفظه

فلعلق له في القلوب العمر ابي العتاهية تحترق الخ

فجعلت دفرم من انا الطعن كذا يفعل الاسد بن الاسد

جعلها حازه حمل العصا حتى دي غيره من الناس كالفرس لانه وصل من الا
سنيا عليهم الى مثل ما يصل اليه الاسد اذا افترس فريسة ولما وصفه جعله
اسدا في باقي البيت لان الفرس من افعال الاسد ولو خرس المتنبي فلم يصف
كتاب ابي الفتح بن العميد بما وصف لكان خيرا له وكانه لم يسمع قط وصف
كلام ولا موضع الاعراف والاسراف والفرس في وصف الالفاظ والكتب فما
احتوى على مثال البهيمة في قوله يصف كلام ابن ابن بانه في نظام من البلاغة
ما شك امرو انه نظام فريد وكلام كانه الزهر الطاهر في نور الربيع الجديد
مشرف في جوانب السمع ما يخلقه عود على المستعيد ومعان لو فصلتها
القوافي هجنت شعر جرول ولبيد حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنبن
ظلمة التعقيد او هذا وضع على كلمة فلم يكن سررا ففتروا مقاتله وقال
حيز يودع ابا الفضل بن العميد حين ازمع على الرحيل عنه قاصدا عضد الدولة
بشيراز في ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وهي اخر ما قال في ال
منادح ابن العميد

نسيت وما انسى عتابا على الصد ولا خفرا زادت به حمرة الخد

يقول نسيت كل شيء ولا انسى ما جرى بيني وبينه من العتاب على الصدود

ولا انسى الذي غيبته عني العنا من الحيا الذي ازدادت به حمرة وجهه
وهم كثيرا ما يذكرونه جرى بينهم وبين الحبيب عند التوديع كما قال الاخر
ولست بناس قولها يوم ودعته ومن رجعات اجمالنا وهي وقف. انتنا بما
العمر الذي كان بيننا قلبنا وحوله عين الا نصرفي. فقلت لها هو
لعمرك قلبي ولولا حجاب العمر ما كنت انثني. وقوله كثير ومن ذلك
نسيت بعض الذي كان معنا. فنسيني الحبيب ولا انسى ما جرى بيني وبينه
من العتاب وتناجيه

ولا ليلة قصرتها بقصورة اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

المراة القصيرة والمقصورة المحبوسة في خدرها الممنوعة من التصرف
من القصر وهو الحبس ومن هنا كثير تفسير القصيرة في قوله وانت التي
حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصاير عنيت قصيرات الحجال ولم ارد
قصار الخطا شر النساء البحاتر يقول ولا انسى ليلة قصرتها على الطيب صحبتي
مع هذه القصيرة ومعانقتي اياها حتى طالت صحبة ايدي العقد في جيدها

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته قربت به عند الوداع من البعد

يقول من يكفل لي بان يكون لي يوم كيوم الوداع الذي كرهته وانا اتمنى مثل
ذلك اليوم لانه قرب بعد بعده للتوديع وهم ايضا يتمنون مثل يوم التوديع
لان المودع يحظى بالنظر والتسليم كما قال الاخر من يكره الوداع فانني
اشتهيه لعلة التسليم انه فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم
وذكر قبلة وغيبة شمس وهي احرى من امتناع مقيم وقال ابو الطيب ما زلت
احذر من وداعك جاهدا البيت

وان

وان لا يخص الفقد شيئا لانني فقدت فلم افقد دموعي ولا وجدي

يقول ومن لي بان لا يكون الفقد مخصوصا فانني فقدت الحبيب ولم افقد البكاء
ولا الوجد يتمنى ان يكون الفقد عموما لا خصوصا حتى اذا فقد الحبيب فقد
الدموع والوجد ايضا

تمن يلذ المستهام بمثله وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

يقول ما ذكرته هو تمن لا حقيقة له غير ان المستهام يلتذ بالتمني وان كان
ذلك لا يجديه ولا يغني عنه شيئا كما قال الاخر منى ان تكن حقا تكن غاية
المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا وقال البحتري تمنيت ليلى بعد موتي وانما
تمنيت منها حظ لا انا له وقال الاخر اعلل ازود حلد ليس يرحب ولكني
لا اخل من التمني ويلذ بمعنى يلتذ ويقال لذ به كذا ابي طاب ولذة كذلك
لذ ولذاذة والتذ به التذاذا وهو لذ ولذيذ وملتذ والفتيل ما يكون
في شق النواة يضرب مثلا للشيء الحقير

وغيظ على الايام كالنار في الحشا ولكنه غيظ الاسير على القد

يقول ولي غيظ على الايام يلتهب في الحشا التهاب النار ولكنه غيظ على من
لا يبالي بغيظي لان الايام لا تجيبني ولا ترجع الى مرادي فهو كغيظ الاسير
على ما شد به من القد

فاما تريني لا اقيم ببلدة فآفة غمدي في دلوقي وفي حدي

الدلوق سرعة انسلال السيف وخروجه من الغمد يقال سيف دالق ودلوق
قال ابن جني يقول ان الذي بي تبينه من شحوبي ونحولي انما هو لمواصلتي السير
والتطواف في البلاد لبعد همتي وتناهي مطلبي كالسيف الحاد انما اكثر سلة

واتماما ، اكل جفنه ولبس ثيابه . فما ذكره في البيت كلام الجنس له
في خاطره فتكلم به وليس يكون الزلوف بمعنى السل والاخراج ولا الشموس
والتعبير وبعد انهمنه ذكر البيت محل ولاكنه يقول ان رايتني منتضى ما الا
اضم فان ذالك لمضاء كالسيف الذي جرد من غمده ونحو هذا قال
ابن فورجة يعتذر من قلة مقامه في البلدان يقول وهذا امر فعلي سببه
اني كالسيف الماضي اكل جفني واخرج منه

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

يقول اذا كان يوم الطعان اصبت الرماح جلدي وجعلته وقاية لعرضي
يريد انه اذا اصيب جلده بالطعن كان اهون عليه من ان يعاب عرضه بالهرب
وهذا من قول جهم بن شبل الكلابي اخو الحرب اما جلده فمجرح كليم واما عرضه
فسليم

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي نجائب لا يفكرن في النحس والسعد

يقول هامة النوق والنجائب يضربن مصممات لا يلتفتن الى نحس وسعد
فلي بسيرها كل يوم منزل وعيش مبدل بغير الذي كان بالامس وكذلك المسافر
له كل يوم منزل من اصحابه

واوجه فتيان حياء تلثموا عليهن لا خوفا من الحر والبرد

يريد بالفتيان غلمانه والحياء مما يوصف به الكرام يقول لشدة حيائهم ستروا
وجوههم باللثام من الحر والبرد والمعنى تبدل ايامي اوجه فتيان اي انا ابدا
اسير على هامة الابل في هؤلاء الغلمان

وليس حياء الوجه في الذيب شيمة ولكنه من شيمة الاسد الورد

هذا مدح للحياء يقول الذيب الموصوف بالمعايب والخبث ليس الحياء من شيمته

وانما

وانما يوصف بالقحة فيقال ادفى من ذيب ولا اكثر الحياء من شيم الاسد
وذاك انه في طبعه كرم وحياء فيقال انه اذا جوع واحد للنظر في وجهه
استحيا منه الاسد ان يفترسه والمعنى ان حيا من لبس يحجزهم كما انه لا
يعيب الاسد حياء بشدة الاقدام مع فرط الحياء

اذا لم تجز قوم دار قوم مودة اجاز القنا والخوف خير من الود

قال ابن جني يقول اذا خافوا من عدو واعتصموا منه بالقنا وقال ابن فورجة
ابن جني ذكر [illegible] العدو وابن [illegible] الاعتصام وانما يقول اذا لم يمكنهم ان
يجتازوا على ديار بالمودة حاربوا فيها وجازوها هذا كلامه وهو كما
قال والمعنى انهم اذا بلغوا اسفارهم منازل قوم لم يكن بينهم وبين
سكانها مودة اجازتهم رماحهم فلم يخافوا اهل تلك الناحية ثم قال
وان تخاف خير من ان تحب لان من اطاعك خوفا منك فهو ابلغ طاعة ممن
يطيعك بالمودة كما تقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب
خير من ان ترحم

يحيدون عن هزل الملوك الى الذي توفر من بين الملوك على الجد

يقول هؤلاء الفتيان يجتنبون الهزل من الملوك يعني الذي يشتغل باللهو
من الطرب وشرب الخمر ويأتون من توفر على الجد وترك الهزل يعني ابن العميد

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد يسر بين انياب الاساود والاسد

اي من اخذ ذكره على لسانه امكنه السير بين الحيات والاسود لبركة اسمه

يمر من السم الوحي بعاجز ويعبر من افواههن على درد

الوحي السريع والدرد جمع ادرد وهو الذي ذهبت اسنانه يعني ان السم

الشيء في الفتال لا يجعل فيمن يذكر اسمه ولا انباء الاسود حتى كانه

كفانا الربيع العيس من بركاته فجاءته لم تسمع حداء سوى الرعد

اي اغنانا الربيع عن ان نحدوا العيس لان الرعد قام لها مقام صوت الحادي في اقطاركانه يحدو الابل وهذا من بركة الممدوح

اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كرعن بسبت في اناء من الورد

روى ابن جني اذا ما استحيين الماء ورواه كرعن بسبت وفسر ان الابل اذا استحيت الماء لكثرة ما عرض نفسه عليها ثم قال والسبت مشافرها لليبها ونقائها قال ويقول اذا مرت هذه الابل بالمياه التي غادرتها السيول فلكثرتها طارت كانها تعرض انفسها على الابل فتشرب منها كانها مستحية منها لكثرة ما طارت عرضها نفوسها عليها وان كان لا عرض هناك ولا استحيا في الحقيقة ولا كنه جرى مثلا ذكر عن شرب واصله من احد خال كارع التشاربة في الماء للشرب وجعل الموضع المنتصر للما لكثرة الماء فيه كانه اناء من ورد هذا كلامه ومعنى البيت على روايته وتفسيره انه يصف كثرة مياه الامطار في طريقه وانه اينما ذهب رأى الماء وكانه يعرض نفسه على الابل والابل تستحي من رد الماء اذا كثر عرضه نفسه عليها فتكرع فيه بمشافر كانها سبت والارض قد انبتت الازهار والانوار فكانها اناء كر لها الماء من الورد قال ابو الفضل العروضي في ما صنع من املاء على انه قرأ هذا الديوان على المتنبي ثم روى الرواية وبعكس هذا التفسير وقد روينا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن ابي القاسم الحر... وابو الحسن الرهجي وابو بكر الشعراني في عدة بخطوط كرعن روو اذا ما استحيين

الما.

سقيت بكفي الحسن وتعرضها على ابناء الجوهرة فلونه ابيض وكل جلد مدبوغ احمر

الما. يعرض نفسه كرعن بسبت والاستحيانة بالعرض اشبه واوفق في المعنى اي هاذا ايعرض نفسه وذاك يجيب والكرع بالسبت ان تشرب الابل الماء وهكاية صوت مشافرها عند شرب الماء بتبب ومنه قولهم في الرقة تراعية باسم الشيب ايت هاذا كلامه وليس ما قاله ابن جني ببعيد عن الصواب والكرع في الماء بالسبت احسن لان مشافر الابل يشبه في النعومة واللين بالسبت وهي جلود تدبغ بالقرظ ومنه قولهم فنعوه كمثل السبت الشتائي ومشفر كسبت اليمانية قد لم يحرد فقول فتكرع فيه بمشافرها التي هي كالسبت وشيب حكي في حكاية صوت المشافر عند الشرب ولا يكن لا يقال كرعت الابل في الماء بشيب اذا شربته والسبت هاهنا اولى

كانا اراد الله شكر الارض عندنا فلم يخلنا جو هبطناه من رفد

اراد بالجو المتسع من الارض والرفد العطا يقول كل موضع نزلنا في كرتها اليه اصبنا ما وكما فكان الارض ارادت ان نشكرها عندنا نعمها الينا

رهونا الذي يرجون في كل جنة بارجان حتى ما يئسن من الخلد

اي رهونا عنده من النعم ما يرجوا العباد في الجنة اي يقول رجاء من يرجوه برهانا بان رجوا بيلده ما يرجوه العباد في الجنان حتى ما يئسنا من الخلود وانما قال هاذا لانه جعل بلدته ارجان كالجنة والجنة موعود فيها الخلود ولما كانت بلدته كالجنة رجونا فيها الخلود

تعرض للزوار اعناق خيله تعرض وحش خائفات من الطرد

يعني ان خيله تنها زواره لانه يهبها منهم فهي كوحش خافت طردا من الصائد تتعرض لهم على خوف ونفار

وتلقى وصاياها الماء بمشبهة ورده قطام تشابين في ورد

يقول وتلقى الماء بأجلبه محمرة مشبعة كما يرد القطا الماء اذا أسرعت
في الورود وجعلها صاكين لا تسمع شيئا تشتغل به عن الطيران فيكون
أسرع لها ومنه قول الشاعر ردي ردي ورد قطاة صماء كدرية أعجبها
برد الماء. والمشبهة المحمرة ومنه وضح في هامة البطل المشبه

وتنسب أفعال السيوف نفوسها إليه وينسبن السيوف إلى الهند

قال ابن جني ومن العادة أن أفعال السيوف أشهر من السيوف فأفعال السيوف
تنسب إلى فعاله في مضاربه وحركته وينسبن السيوف إلى الهند ألا ترى
أنه يقال سيف هندي وسيف يماني وفعل السيف أشهر منه كذلك
أنه أشهر من الهند وقال ابن فورجة فرطله حتى لا أدري أي أطراف
كلامه أي إلى الجمال ولم يجد كل للتشبيه وإنما يقول إنها تنسب أفعالها
أي تقول هذه الضربة العظيمة من فعله لا من فعلها وهذا كقوله أنا
ضربت بالسيف في الحرب كفه البيت والمعنى أيضا نسبة الفعل إلى كفه ونسبة
السيوف إلى الهند وهذا معنى الطيب يقول إذا ضربت السيوف العظيمة
تنسب نفسها إليه لأنها حصلت بقوته وتنسب السيوف أيضا إلى الهند
لأنها دلت على جودة عمله فالضربة قد دلت على قوة الضارب ودلت على
جودة السيف وليس في هذا أنه أشهر من الهند وكل ما قاله أبو الفتح
في تفسير هذا البيت هذر محال أو كلامه وقد أحسن في هذا التفسير غير
أنه لم يبين كيفية هذا النسب والمعنى أن الضربة بجودتها تدل على أنها
حصلت بكف الممدوح فالدلالة من نسبة نفسها إليه ودلت أيضا على أنها حصلت

بسيف

١٦٩

بسيف هندي أي قد اجتمع فيها قوة اليد وجودة النصل

إذا الشرفاء البيض متوا بقتوه أتى نسب أعلى من الأب والجد

الشرفاء جمع شريف والبيض السادة الكرام ومتوا أي توسلوا يقال فلان يمت
إلى فلان بحرمة وقرابة والقتو الخدمة قتا فلان يقتو قتوا ومقتى وينسب
إليه فيقال مقتوي والجماعة مقتويون ويجوز حذف التشديد فيقال مقتوون
ومنه قول عمرو متى كنا لأمك مقتوينا وهذا كقوله تعالى عن بعض الأعجمين
يقول إذا تقرب الكرام إليه بخدمته حصل لهم نسب أعلى من نسب الأب والجد
أي صاروا بخدمته أعز منهم بآبائهم وأمهم

فتى فاتت العدوى من الناس عينه فما أرمدت أجفانه كثرة الرمد

أي سبقت عينه العدوى فلم يعرها الرمد وهذا مثل يقول لم يتعد إليه
عيب عمى الناس عمى قلب الكرم يقول الناس عمي وأنت فيما بينهم بصير
فلا يعدوك عماهم يريد أن عيوب الناس لم يتعد إليه وقد بين هذا فقال

وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا فقد جل أن يعدى بشيء وأن يعدي

أي هو أجل من أن يعدى بشيء مما في الناس وأن يعدي هو أيضا لأن الناس لا يلحقون
مرتبته في الفضل ولا يقدرون على أخذ أخلاقه فهو لا يعدي أحدا بما فيه
من الأخلاق التي يعتقد ولن الأخذ لهم فيها

يغير ألوان الليالي على العدا بمنشورة الرايات منصورة الجند

يغير على أعدائه ألوان الليالي وهي مظلمة فيصيرها مشرقة ببريق سلاح
عساكره التي هي منشورة الرايات منصورة الجند

إذا ارتقبوا صبحا رأوا قبل ضوئه كتائب لا يردي الصباح كما تردي

الرماح بان ضربه من الحديد والمعنى ان عساكره يأتون اعداءهم قبل الصبح و
يسبقون اليهم اسراعا الى ايهم عند الصبح

ومشفوفة لا تتقي بطليعة ولا يحتمى منها بغور ولا نجد

وراوا كتائب متفرقة في كل ناحية لا يمكنهم ان يتقوها بالطلايع وان
يحترزوا منها بمنخفض من الارض وعال منها

يغض اذا ما عن في متفاوت من الكثر غان بالعبيد عن الحشد

روى ابن جني يغض اي يدخل من غاض الماء في الارض هذا تفسيره والاولى
على هذه الرواية ان يفسر يغض بالنقصان فيقال يغيض وغاض الماء
معناه نقص وان لم يكن نقصانه بالدخول في الارض وروى غيره يغض من
الغض وهو الدخول في الشيء. والمتفاوت الذي يفوت بعضه بعضا لكثرتهم والتفاوت
كما قال الاخر بجمع تضل البلق في حجراته. وغان بمعنى مستغن والحشد
الجمع يقول بسرايا اذا اغارت الى معظم جيشه الذي يفوت فيه الشيء. ولا
يوجد وهو المستغني بعبيد الممدوح عن ان يجمع الرجال الغرباء اليه نقصت
وقل كثرتها اي بالقياس الى المعظم والاضافة اليه يريد ان هذا الجيش
الكثير كلهم عبيد الممدوح ليسوا اوباشا اخلاطا

حثت كل ارض تربة في غباره فهن عليه كالطرائق في البرد

يقول جيشه لبعد ما سار وقطع واجتاز بامكنة مختلفة تربتها فهي ترتفع
كل مكان فيختلف الوان غباره حتى تصير تلك الالوان كطرائق البرد منها
اسود ومنها ابيض ومنها احمر

فان يكن المهدي من بان هديه فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

يقول

يقول لو كان المهدي في الناس من تظهر سمته وصلاحه وهداه فهذا الذي
نراه هو المهدي الموعود فيملا الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وان لم يكن
هذا الموعود بما نراه نحن من ظاهر نعته وسيرته فهو يجهل معنى المهدي.

بعد هذا **يعللنا هذا الزمان بذا الوعد ويخدع عما في يديه من النقد**

يقول الزمان يعدنا خروج المهدي فيعللنا بوعد طويل ويخدعنا عما عنده
من النقد بالوعد يعني ان الممدوح هو المهدي فهذا حاصل ومن ينتظر خروجه
وعد تعليل وخداع ثم اكد هذا الكلام فقال

هل الخير شي ليس بالخير غايب ام الرشد شي غايب ليس بالرشد

يقول ينبغي ان لا يفتقر في الخير والرشد الحاضر الى ما ليس بخير ولا رشد
كذلك لا ينبغي ان يقال ليس ابن العميد المهدي والمهدي غيره وهل استفهام
معناه الانكار

احزم ذي لب واكرم ذي يد واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

اراد بالحزم ذي لب وهذا ان يقال ذي لب الا انه اجرى قوله ذي مجرى
من اي بالحزم من له لب ومن لعله بعقله الواحد

واحسن معتم جلوسا وركبة على المنبر العالي او الفرس النهد

اراد واحسن معتم جلوسا على المنبر وركبة على الفرس النهد وهو العالي
قال ابن جني شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر لانه كان ذا احسن خطيبا في الحقيقة
قال ابن فورجة ظن ابو الفتح ان الخطبة عيب على الممدوح وازدرا به وما ظن ان
العميد ان برعي له المتنبي انه يصعد المنبر فيخطب قومه كما يخطب الخليفة
والامام **تفضلت الايام بالجمع بيننا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد**

يقول لما حمرنا الايام بالاجتماع معكم لم تزودنا من ذلك لانها اعجلت الرحيل والانصراف عنكم

خطرت واحد الثلاثة جمالها والعلق المبرح والحمر

العلق المبرح اشد الغم يروى قال ابو الفتح هو الذي يكشف عن الحفا يبوح
من فوقهم برح الخفاء اي انكشف الامر هذا قوله ولم يصف احد العلق بالتبرح
غير ابي الطيب انما يقال وجد مبرح ويستعمل فيما يشتد على الانسان والمعنى
انه يودع يوم ادعه هذه الاشياء

وقد ركنت الى المنا فتنني اني بعيد من اهلي بامراكها وحرة

اي ادركت من الغنا ونيل المراد من الدنيا ما كنت اتمناه واخذ النعمة ثابتة به
دون اهلي ولم ارجع اليهم غير وني بالانفراد من الحظ

وكل شي يلاقي السرور بمحبه اري بعده ما لا يري مثله بعده

روى ابن جني بمحبه وهو بمعنى الاصاح يقول كل من شاركني في السرور
بمحبه عنده اذا عرفت اليه من اهلي وغيرهم ورامه وتبينه اري بعده منه
بلا بن العميد انسانا لا يري هو مثله بعده معا رفقني ابدا لانه لا نظير له في الدنيا

مجوج يقلب ان رحلنا فاتني اخلف قلبي عنه من قبله عنده

يريد انه يرحل عنه ويخلف قلبه عنده لحبه اياه بكثرة انعامه عليه

ولو فارقت نفسي اليه حياتها لقلت بلغتني من مودته العمر حياة

يقول لو ان نفسي فارقت حياتها واثرت على الحياة لم انسبه الى سوء العهد
وقال يمدح عضد الدولة فنا خسرو وذكر الحفيد ورود عليه ومدحه بقوله او
بديل من قولتي واحد ويذكر ومسوران

ازائر

ازائر يا خيال ام عائد ام عند مولاك انني راقد

يقول للخيال اتيتني زائرا ام عائدا لاني مريض من الحب فانا ضعيف منه بالعيا
ام عند مولاك اي صاحبك الذي ارسلك الي اني راقد

ليس كما ظن غشية عرضت فجئتني في خلالها قاصد

اي ليس الامر على ما ظن من الرقاد بل اعترتني غشية تلفي كبني نمرة الا رقدة
فجئتني في خلال تلك الغشية والمراد انه لم ينم وانما يزور الخيال النائم وكان
حقه ان يقول قاصدا لانه حال من ضمير الفاعل في جئتني الا ان مثل هذا يجوز في
الوقف لضرورة الشعر كما قال واخو من يعي عنه

عد واعدها فحبذا تلف الصق ثديي بثديها الناهد

يقول للخيال عد واعد الغشية التي لحقتني وان كان فيها تلفي فحبذا تلف
كان سببا لقربه ومعانقته وكان من حقه ان يقول للغشية عودي واعيدي
الخيال لان الغشية كانت سبب زيارة الخيال لان الخيال سبب لحاق الغشية
ولكنه قلب الكلام في غير موضع القلب

وجدت فيه بما يشح به من الشنيت المنوشر البارد

وجدت ايها الخيال في ذلك التلف بما يبخل به مولاك من تقبيل الثغر المتفرق
الذي فيه اشر وهو تحرير فيل الطبيعا وارتشاف ريقه

اذا خيالاته اطفن بنا اضحكه انني لها حامد

يقول اذا طافت خيالات الحبيب وهجرت زيارتها اضحك الحبيب ذلك الحمد
لان الخيال في الحقيقة ليس بشيء الا ازاه قال

وقال ان كان قد قضى اربا منا فما بال شوقه زائد

تهدي اليه كل ساعة خبرا عن جحفل تحت سيفه بايد

يقول لا تنقضي ساعة الا وهي تورد عليه خبرا عن عسكر هلك تحت سيفه يعني تتابع اخبار فتوحه لكثرة سرايا الى النواحي

وموضعا في فنان ناجية تحمل في التاج هامة العاقد

الموضع المسرع في سيره والفنان غشا الرجل من اليوم والناجية الناقة المسرعة يقول ونهدي له موضعا في رحل ناقة تحمل اليه راسا في تاج من عقده على راسه

يا عضدا ربه به العاضد وساريا يبعث القطا الهاجد

العاضد المعين يقال عضده اذا اعانه ويجوز ان يريد به الدولة يعني ان الدولة تعضد به الخلافة ويجوز ان يريد الله تعالى اي انه يعضد به الاسلام وجعله ساريا بالليل لكثرة غاراته وكلبه لاعدايه واذا سرى ليلا في الفلوات نبه القطا واثارها عن افاحيصها كما قيل في المثل ولو ترك القطا ليلا لنام

وممطر الموت والحياة معا وانت لا بارق ولا راعد

يقال برقت السماء ورعدت وابرقت وارعدت وابا الاصمعي ابرق وارعد يقول انت تمطر الموت على اعدايك بالقتل وتحيي اولياءك بالبذل والاحسان فكانك سحاب للموت والحياة غير انه لا برق لك ولا رعد

نلت وما نلت من مضرة وهسوذان ما نال رايه الفاسد

وهسوذان ملك الديلم بالطرم يعجب رايه فانه جنى على نفسه الشر بمحاربة ركن الدولة يقول نلت منه ما اردت ولم تنل من مضرته ما نال رايه الفاسد

وهذا

وهذا من قول الاول لم يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغه الجاهل من نفسه ثم ذكر فساد رايه فقال

يبدو وامر كبيره بغاينه وانما الحرب غاية الكايد

يقول يبدو من الكبير بما هو الغاية ثم هو ادعا بيذ ثم فسر غاية الكبير بالحرب يعني انه يبتدي بما لا يصار اليه الا في الانتهاء اي كان يبدله ... بحاربكم حتى يخطى الى ذلك

ماذا على من اتى محاربكم فذم ما اختار لو اتى وافد

يقول الذي يا تيكم محاربكم ثم يذم اختياره في عاقبة امره لانه لا يقصر بما يريد اذا عليه لو وجد عليكم مما يليه رانشى

~~ماذا عليكم لو وجد عليكم سايل بالاسلاح سوى رجالكم فيما زيا بالنصر~~ وانثنى

بقارع الدهر من يقارعكم على مكان المسود والسايد

وليته يوم فر فر عسكره ولم تكرد ابنا ولا شاهد

يقول وليته اليومين اللذين هزم فيهما وهسوذان ولم تحضر الوقعتين ولكنه من هزمه جيشا ابيك فكانك هزمته وهو قوله

فلم يغب غايب خليفته جيش ابيه وجده الصاعد

اي كان له خليفتان ان غبت عنه جيش ابيك وجده العالي

وكل خطية مثقفة يهزها مارد على مارد

المارد الذي لا يطاق خبثا يقول يهز المثقفة كل رجل مارد على فرس مارد وهذا تفصيل بعد الاجمال لانهما ذكر انهم كانوا من جيش ابيه وفرده كرهم

سواقط ما برعن فاصلة بين طرفي الرماح والزاهر

قال ابن جني
سوابقه من بعضه قوله وكل خطبة وقوله وما بي عن فاصلة
كانه قال ما بي عن بعضه الا اسلبه دما قال ابن جرو جنة اي ما زعم في هذا
البيت وانما يعني انها ارا فتامها يحسن اي لزف انبعه طي بامر بحمه فاصلة
وكانه كني انه عنى بالعا على العطف انما الفاصلة حال يفصل بين امرين
كما تقول ضربني فلان واعطاني من غير فاصلة اي من غير ان فصل بينهما الحال

اذا المنايا بدت فرعوتها ابدلوا نونها بداله الحابة

اخبر عن المنايا وهو يريد اهلها لان المنايا لا تقول شيئا والمعنى ان اهل
الحرب يعني جيش عضد الدولة يقول عند الحرب جعل الله الحابر فداها بنا
اي من هاه فداها رداكا

اذا ما رالحصن في رماه بها خر له في اساسه ساجد

كنى عن الجبل ولم يجر له ذكر لتقدم ذكره يقول اذا ما الحصن عضد الدولة
رماه بالجبل سقطه ساجدا له وتخليه يعني تسقطه هيبة له هيبة له

ما كانت الطرم في عجاجتها الا بعيرا اضله ناشد

الطرم ناحية وهو سراة والناشد الطالب يقول خفي في عجاجة الجيل
واحاط به العجاج فكانه بعير اضله من ينشده

تسأل اهل القلاع عن ملك قد مسخته نعامة شارد

اي تسال الطرم والجبل اهل القلاع عن مسخوان وهو صنى في سرعة نعامة هرب به
نعورا هذا هذا المعنى وقوله قد مسخته اي صارته النعامة وهو مسخوان
اي كان نعامة مسخة فجعلته وهو مسخوان و هاذه رواية الاستاذ اي بكى مسخته
قال يقول هو نعامة في صورة انسان اي غيرته صورة نعامة الى صورة انسان

والان

والان تبينا انه كان نعامة وروى ابن جني مسخته نعامة قال ومعناه
قد مسخته حيلة نعامة شاردة وهاذه اظهر من الاولى والنعامة تقع
على الذكر والانثى كالبقرة والبطة والحمامة

تستوحش الارض ان تقر به فكلها انه به جاحد

يقول تنفى الارض ان تقر به حيث هو هناك فجميع الارض منكرة تجحده

فلا مشاد ولا مشيد حمى ولا مشيد اغنى ولا شايد

المشاد البنا المطول والمشيد المعلى البنا والحمى اسم للمكان المحمي والمشيد
يجوز ان يكون بمعنى المرفوع من قولهم شاد بناءه اذا رفعه والشايد فاعل
منه ومنه قول امرئ القيس لا مشيدا بجندل ويجوز ان يكون المشيد المطلى
بالشيد وهو الكلس يقال شاد بناءه اذا طلاه بالجص والشايد فاعل
منه والمعنى انه لم يكن البنا ولا البانى حمى عما عضد الدولة اي لم تغن عنه
قلعته ولا جنده

فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا الا لغيظ العدو والحاسد

وهسوذ من جيش هسوذان يقول كن ابدا مغتاظا بقوم لم يخلقوا الا غيضا
للعدا والحساد يعني قوم عضد الدولة

راوك لما بلوك نابتة يا كلها قبل اهله الرايد

قاولا القوم راوك النصب والعلة كنباتة يا كله الرايد قبل ان ياتي جماعة
القوم والضمير في اهله للرايد

وخاز بالمرزبان ما كل ذي جيبه عابد

يقول الملكوتية لا يليق بك هو عنه لمن هو احق به منه وليس كل من نزل بالملك

ملكا كما ليس من دخل في جنبيه دكون له الا من كثرة العبادة والجود

ان كان لم يعمد الامير لما لقيت منه فيمنه عامد

يقول ان لم يقصد الامير ما نلته بنفسه فقصدها بي فانني قتيل افعاله ان لم تكن قتيل اسلاحه

يغلطه الجهل لا يرى معه بشرى بغير كانه حافر

قال ابن جني اذا اصبح ولم ير عليه اثر بيشره بعني فلو كان امراة جعدة ولدها قال ابن فورجة لم يجر في تفسير التشبيه ومثل عضد الدولة لا يشبه بامراة في حال من الاحوال وانما اراد كانه رجل فقد شيئا من الاشياء ولبس اذا كانت المراة الثكلى بقال لها فاقد فيمتنع الرجل ان يسمى فاقدا

فالان يقدر ... ما خاب الا لانه جاهد

يقول ليس من شروط الاجتهاد نيل المراد فرب مجتهد جاهل يقال من امره انما عجز المعنى ما اهلكك الا اجتهادك في طلب الملك بغير وجه ولا الفوز فصار اجتهادك سبب خيبتك لان الامر للمقدر وهذا كما يروى عن ابي المعز في حكمة نزل الاشياء للتقدير في بعض الصالحة بالتدبير

وما فتى والسهام مرسلة يحيد من حابض الى صارد

الحابض من السهام الذي يقع بين يدي الرامي لضعفه والصارد النافذ في الرمية يقول رب فتى هاربا على نفسه اذا رميت السهام يهرب من سهم لا ينفذ الى سهم ينفذ فيقتله

فلا يبل قاتل اعاديه اقائما نال ذاك ام قاعدا

كان حقه ان يقول لا يبال بحذف الياء الا للجزم ولكنه قاس على قولهم

لا تبل بمعنى لا تبالي وانما جاز له الحذف لكثرة الاستعمال ولم يكثر استعماله لا تبل فيجوز فيه ما يجوز في يمنى يقول من قتل عدوه فلا مبالاة له اي اقتله قائما او قاعدا يعني ان المراد قتل العدو وبان كيفية يجيء فلا مبال به

ليت ثنائي الذي اصوغ فدى من صيغ فيه فانه خالد

يقول هذا الشعر الذي اصوغه في الثناء عليه يخلد ويبقى ابدا فليته فدى الممدوح حتى لا يهلك ويبقى ابدا

لويته دملجا على عضد لدولة ركنها له والد

يقول زينته بهذا الشعر كما يزين العضد بالدملج وهو عضد الدولة ركن تلك الدولة والده وسمى شعره دملجا لذكر العضد وله من قصيدة قالها وهو صبي بسبب العزوة على اعلى مغلوب ولم يجمع المصراع الثاني وتكلف الناس له زيادة مصراع فقال بعضهم بكف اهيف في مطل نحو عمره وقال اخر يعني كلا وامعنه في نجوه والمعنى يقتل بصدوده فكانه من قلبه سيفا من الصدود والمقلد المعنى لانه موضع القلادة

ما اهتز منه على عضو ليبتره الا اتقاه بترس من تجلده

لم يهتز هذا السيف على عضو من اعضاء العاشق ليقطعه الا استقبله بتجلده وتصبره والمعنى انه كلما قصده بالصدود عارضه بالصبر

خلع الزمان على ... احسنه ما خلع في بردة في حمر احمر

عنوس ابن جني هذا البيت واتى بكلام كثير لا فائدة فيه ومعنى البيت ان الزمان خلع المتنبي من اهل المتنبي لانهم يهجونه ما خلع الزمان من برده يعني النعم في حمر احمر يعني الممدوح والمعنى ان البرد من موم ... هذا الممدوح اي

ان البدر على نهايته دون احمد هذا

شمس اذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من تردده

اي اذا لاقت الشمس وهو يجول في ميدانه على الفرس متردد النور في جسم الشمس لانها ضوء فيها والشمس تستعير منه النور وهذا كقوله ايضا تكسب الشمس منها النور طالعة البيت

ان يقبح الحسن الا عند طلعته فالعبد يقبح الا عند سيده

اي هو مولى الحسن والحسن في كل من سواه قبيح الا في طلعته كما ان العبد لا يحسن عنده كلا هو حسنه عند مولاه

قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر الا بعد مورده

قالت العاذلة لا تطلب العطاء فانه غير مبذول فقلت لها ان الحر اذا قصد امرا لم يصدر عنه الا بعد الوصول اليه اي لا يرجع الا ببلوغ ما طلبه ومعنى طب نفسا عنه اي اسل عنه ولا تطلبه

لم اعرف الخير الا مذ عرفت فتى لم يولد الجود الا عند مولده

نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهله في سن امرده

يقول نفسه من عظمها وكبرها تصغر نفس الدهر الذي هو مجمع الخير والشر والصغر في الكهل والامرد يقول في الدهر

حرف الذال المعجمة

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

امساور ام قرن شمس هذا ام ليث غاب يقدم الاستاذا

قرن يقدم اذا تقدم ومنه قوله تعالى يقدم قومه والوزير عندهم يسمى الاستاذ

نشبهه

نشبهه في حسنه بقرن الشمس وفي شجاعته بليث الغاب وكان يتقدم الوزير

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه قطعا وقد ترك العباد جذاذا

يقول اغمد سيفك الذي سللته من الغمد فقد فللت حد طرفه بكثرة استعمالك اياه وقد قطع سيفك الناس قطعا والجذاذ جمع جذاذة وهي القطعة المنكسرة والجذاذ بالكسر جمع الجذيذ وهو المجذوذ المقطوع

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه اترى الورى اضحوا بني يزداذا

يقول احمل على انك هزمت عسكره واصحابه اتظن الناس كلهم بني يزداذ فتعاملهم معاملتك اياهم ثم ذكر ما عاملهم به فقال

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم اقفاءهم وكبودهم افلاذا

يقول هزمتهم حتى ادبروا واظهروا اقفاءهم حتى صارت مقابل وجوههم في استقبالك ويجوز ان يكون المعنى هشمت وجوههم بالضرب حتى صارت كالاقفاء وتركت اكبادهم قطعا صغارا والافلاذ جمع فلذ وهو القطعة من الكبد ومنه قول الاعشى تكفيه حزة فلذ ان الم بها البيت

في موقف وقف الحمام عليهم في ضنكه واستحوذ استحواذا

يقول كان هذا القتل منك في معركة ضيقة وقف الموت بحبسهم في ضيقها وغلبهم حتى قتلهم جميعا

جمدت نفوسهم فلما جئتها اجريتها وسقيتها الفولاذا

قيل في جمدت نفوسهم قولان احدهما انها جمدت خوفا منه والثاني بجمد الدم وعلى هذا ابنا والقول الثاني قول الشارح فلو انها جمدت [illegible] بالمعنى العقلي اي انه هي يسيل لانه شجاع ودمهم لا يسيل لانهم جبان والثاني انه ظاهر [illegible]

كانما مقعوصة محفوفة فلما جئتها الجنبا بسيوف جحفل كالجود
اي كان يزكي بعد الاجزاء. وقال ابن جني يعني قست قلوبهم وصبروا وشجعوا
فاستتروا كالشي الجامد وقوله اجتنبها اي اسلتها دما. ثم عما الحرير قطارة
يمنى لنة الرماء الذي يستغيث الفولاذ

لما راوك راوا اباك محمدا في جوشن واخا ابيك معاذا

يقول لما راوك راوا اباك وعمك لانك تشبههما فلهذا شبهك بهما كانهم
روسا

اعجلت السنهم بضرب رقابهم عن قولهم لا فارس الا ذا

يقول لما راوك وراوا شجاعتك ارادوا ان يقولوا لا احد يصلح للفروسية
غير هذا الا انك قتلتهم فلم يقدروا على هذا القول والمعنى لو امهلتهم
سيفك لاقروا بانك اوحد الشجعان لانك فرد الزمان

غمر طلعت عليه طلعة عارض مطر المنايا وابلا ورذاذا

يعني بالغمر ابن يزداذ يقول كان غافلا حتى طلعت عليه كما يطلع السحاب
ولما جعلته كالسحاب جعل ما امطرته عليهم من المنايا كالمطر والوابل وهو الكبار
من المطر ورذاذا وهو الصغار

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه بدم وبل ببوله الافخاذا

يريد انه تلطخ بالدم والبول جميعا

سدت عليه المشرفية طرقه فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

انصاع مطاوع صاعه فانصاع اي ثنيته فانثنى ومنه قول الشاعر فجرع
غنوهما اهوى زنيم ابيت والمشرفية السيوف المنسوبة الى مشارف اليمن

وهي

وهي قرى قريبة من الشام تعمل بها السيوف يقول انهزم فلم يقصد الشام ولا
العراق لان سيوفك اخذت عليه هاتين الطريقين

طلب الامارة في الثغور ونشؤه ما بين كرخايا الى كلواذا

يقول طلب ان يكون امير الثغور وانما نشا في سواد العراق اي ليس يصلح
لما طلب لانه سوادي

فكانه سلب الاسنة حلوة او طعمها البرني والازاذا

البرني والازاذ نوعان من التمر اي انه تعود اكل الرطب وليس من اهل
الطعان **لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا جعل الطعان من الطعان ملاذا**

يقول لم يلق قبلك رجلا اذا اختلف القنا والرماح عند اللقاء عند لم يهرب
من الطعان الا الى الطعان ولم يلجأ الا الى المحاربة لشجاعته وعلمه انه لا يحامي
على حقيقته الا بالطعان كما قال الحصين فاخرت استبقي الحياة فلم اجد
لنفسي حياة مثل ان اتقدما

من لا توافقه الحياة وطيبها حتى يوافق عزمه الانفاذا

اي لا تطيب له الحياة الا اذا امضى عزمه فانفذه يعني ان طيب عيشه في
نفاذ عزمه

متعود لبس الدروع يخالها في البرد خزا والهواجر لاذا

متعود امر صفة قوله من وهو نكرة في محل النصب كانه قال لم يلق قبلك انسانا
متعودا لبس الدروع يحسبها في برد الشتاء خزا يريد من البرد وفي الهواجر
وهو جمع هاجرة وهو وقت شدة الحر في نهار الصيف لاذا وهو ثوب رقيق
من الكتان يلاذ به الحر وفي هذا البيت عكس على ما ليس يحتمله لانه عكس

الهواجر على ابنه والاثنين على الجمع وهذا لا يجوز الا على قول الاخفش على
انه قد حكي عنه الرجوع عن هذا قال ابو بكر بن السراج اجماع انه لا يجوز
من زيد يعجبون ويكرمه خالد

اعجب باخذه اخذه وانى يعجب منكما ان لا تكون لمثله اخاذا

يقول من اخذه اياه في قوته وعدده واعجب منكما لو لم تأخذه اي لو اخذه
كان اعجب لو لم تأخذه لانه مظفر منصور على اعدائه لا يغلبه منهما احد

قافية الراء

وقال ابو الطيب وقد هاجه سيف الدولة السفر معه لما سار لنصرة اخيه
ناصر الدولة بالموصل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

سر حيث حل نوله النوار واراد فيك مرادك المقدار

يقول سقى من حله لينبت به النور فجعل نبت النور كناية عن السقي
يقول توجهك مسير لم [illegible] الى عاله فقال هل النوار حيث تحله ويجوز ان يريد
انه نوار لمكان الذي تنزل له حيث ما نزلت نزل النور والقضاء يريد ان
كان القضاء موافقا له فيما يريد

واذا ارتحلت فشيعتك سلامة حيث اتجهت وديمة مدرار

يقول كانت السلامة مشيعة في ارتحاله حيثما توجهت وكذلك المطر
ينبت له النبات فتخضب بالمطر والنبات

وصدرت اغنم صادر عن مورد مرفوعة لقدومك الابصار

اي وكنت اغنم صادر عن مورد عن مكان وردته والابصار مرفوعة الى قدومك
يعني ان من بيتنا فوق البيت فيتطلعون نحوك

وارادا

178

واراك دهرك ما تحاول في العدى حتى كأن صروفه انصار

اي اراك الزمان ما تطلب من اعدائك من الظفر حتى كأن صروفه اعوان لك على ما
تريدا انت الذي بجح الزمان بذكره واذا عفا فعطاؤه الاعمار

اي اذا غضب ونكب عن الرضا عاقب بالهلاك والفنا واذا عفا الى العفو ترك
القتل فكانت الاعمار عطاءه وله وان وهب الملوك مواهب [illegible] الملوك لا ترد
الاعمار الا عمار جمع عمر وعمر هو بقية اللبن في الضرع يقول عطاياه بالعفو من
الى عطايا الملوك كقياس اللبن الكثير الى اللبن القليل

لله قلب ما يخاف من الردى ويخاف ان يدنو اليه العار

لله قلبك تعجب من قلبه حين لم يكن قلب على ما هو عليه وانما اظهر هذا اللفظ للتعجب
في قولهم لله انت اشارة الى ان مثله لا يقدر على خلقه غير الله كما يقال لله من
العجب هذا الا تعجب وان كان الامور الهيبة ثم قال ما يخاف الهلاك ويخاف
العار اي لا يتوقى من الهلاك وتتوقى ان يرى ابطاله شي مما فيه عار

وتخير عن فعل الحلابين عليه ويخبر عنه الجحفل الجرار

اي تنهي عن [illegible] يخفى القوم وما يترك منها ويخبر عنه الجيش
الكثير فانت ترى وجهه مغبر من عنه والجرار الجيش العظيم الذي يجر
ذيل الغبار ويجوز ان يكون فعال من جر [illegible] كانه يكر [illegible] وشره
وكانه يجني على الارض باثارة التراب وعلى السماء بغباره

يا من يعز على الاعزة جاره ويذل في سطواته الجبار
كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار

يقول كن حيث شئت من الارض فما تمنعنا عن لقائك تنوفة وان بعدت ولا يبعد

علينا فراقه

وبرون ما انا من ودادهم حاضر يعفي المطي ويعفي التسيار

اي بافل ما حضر، ودادهم لم تهز الرابة ويعني بالسبب يعني انه لا يبعد عن منزل حبيب

لو الذي خلفته خلفي طايع ما لي على قلقي اليك خيار

اي من خلفت وراي طايع لم يجي من عنده ولا اختيار لي اذا اشتقت ان اصبر على قلقي واشتياقي الى خلعته

واذا صحبت فكل ماء مشرب لولا العيال وكل ارض دار

اذا اسري في صحبته عزي في كل ماء ورد يعني كل ارض هي كانها دار لولا ما خلفت من العيال

اذن الامير بان اعود اليهم صلة تسير بذكرها الاشعار

اي اذن لي بالعود الى عيالي صلة تسكر بها الاشعار وهذا كقول المهلب جعل في الاذن لي راضيا فاني ارى الاذن غنما كبيرا. وقال دو فرحتي في بين مسير وجماد كمنة

اخترت دهمتان يا مطر ومن له في الفضائل الخيم

اراد الدهمتين تبرين الرهما منهما كما تقول اخترت فاضل هاتين برذابي الفاضل منهما وتبر يعني هما برذونا يعني فاله وتثنيتهما تان وسماه مطرا لكثرة جوده وقوله ومن له اي من له الاختيار في الفضائل يعني باخذ مختار الفضائل ونخبتها فيختار منها ما يريد ويرى اليمني يعني له الاختيار في الفضائل والخيم

وربما فالت العيون وقد يصدق فيها ويكذب النظر

يقول

يقول ربما اخطات العيون من تحقيق فتستحق ما هي عليه الحسن منه فان الناظر من يصرف فيه بعد الشيء على ما هو عليه ومن يكذبه فلا يرى بعد حقيقة الشيء

انت الذي لو يعاب في ملا ما عيب الا بانه بشر

يقال ليس عليك عيب تعاب به ما عيب الا بكونك بشرا اراد فيما لان ما فيك من الفضائل لا يكون في البشر

وان اعطاءه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر

المراد بالاعطا ههنا الاسم لا المصدر يريد به العطا قال ابن جني يقول من رد ان يكون عطاؤه فوق ذلك فاذا فعلت هذا فكانك معيب به بقلته بالاضافة الى محله قال ابن فورجة ان كان التعيب على ما ذكر فهو هجو وكيف يهجو الكبار باكثر من ان يقال ما وهبت يسيرا يجب فوق ذلك يجب ان تهب اكثر منه والذي اراد المتنبي انه لو عيب ما عيب الا بهما بعد واسراف فيه وليس السخا مما يعاب به فيكون كقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وكقول ابن الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا والمعنى انهم لا يقدرون من عيبه الا ما لا يعاب به وهذا كلامه والذي ذكره ابن جني صحيح فربما يمدح الانسان بكثرة العطا فان فرد بقتضي اكثر مما اعطى كما قال ابو الطيب يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا ومثله كثير

فافا اعرابه كانهم له يقلون كلما كثروا

اي يعني اعرابه بظفره وفضله عليهم ذنا خرهم عن مكانه ومحله وانتقاصهم عن حده عن مكانته حتى انهم يقلون بكثرتهم وينقصون بزيادتهم اذا قيسوا به واضيفوا

إليه **أعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر**

أي عاذه أن يصيبك من سهام الأعداء، ويجوز أن يكون هذا آخر القول ومخطئ من رمية القمر لأنهم لا يصيبونك من رميهم كما لا يصيب من رمى القمر لأنه ارتفع محلا من أن يبلغه سهم راميه كذا العداة وقال يشكره وقد أجل سيف الدولة ذكره

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه ... تأتي الندا ويذاع عنك فتكره

وإذا رأيتك دون عرض عارضا ... أيقنت أن الله يبغي نصره

وجاءه رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان للعباس بن الأحنف في كتمان السر يسأله إجازتهما وهما أن تخاف انتشار الحديث وحظي في صونه أوفى ولولا أن أضن بحظي عليك نطقت بالغيب كما نطق فقال أبو الطيب

رضاك رضاي الذي أوثر ... وسرك سري فما أظهر

أي إذا رضيت أمرا فهو رضاي الذي أوثره وسرك سري فما أظهر من سرك وما استفهام إنكاري أي لا أظهر سرك لأنه سري

كفتك المروءة ما تتقي ... وآمنك الود ما تحذر

يريد أنه ذو مروءة وذو المروءة لا يكون يبوح أمر بابحا وأنه محب له بود فلا يفشي سره

وسركم في الحشا ميت ... إذا أنشر السر لا ينشر

يريد أن سره إخفاء السر إماتة أمانة لا نشر له بعدها وهذا من قول الأخطل لا تستبح ما ذو العقل ساتره من حاجة وأميت السر كتمانا وقول عمران بن حطان وكنت أجل السن حتى أميته ومن كان عندي للأمانة موضع

كأني

كأني عصيت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر

يقول كأني عصيت لما نظرت إليكم مستترا عن القلوب فلم يعلم بذلك قلبي وإذا لم أعلم فكيف أظهر

وإفشاء ما أنا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر

إذا ما قدرت على نطقة ... فإني على تركها أقدر

يريد أنه على الكتمان أقدر منه على الإظهار لأن الإظهار فعل والكتمان ترك الإظهار ومن قدر على فعل كان على تركه أقدر

أصرف نفسي كما أشتهي ... وأملكها والقنا أحمر

يريد أنه مالك لنفسه قادر على ضبطها وتصريفها على مراده لا تغلبه نفسه على شيء بل يدبرها وهو صابر يصبر على مكاره الحرب إذا احمرت القنا بالدماء

دواليك يا سيفها دولة ... وأمرك يا خير من يأمر

الدوال المداولة وتناول الشيء بعد شيء والمعنى دام لك الدولة دولة بعد دول وهذا كقولهم حنانيك ولبيك وهذا أنه بك وهو من المصادر التي يستعمل مثناة والغرض منه التوكيد ونصب دولة على التمييز كأنه قال من دولة وأمرك أي من أمرك

أتاني رسولك مستعجلا ... فلباه شعري الذي أذخر

ولو كان يوم وغى قاتما ... للباه سيفي والأشقر

أي كما أسرع شعري لو كان ما يدعى عليه من القتال أو لو كان دعاك يوم وغى والقاتم المظلم بالغبار والبيتان من قول [illegible] جعلت لسيفي دونهم ولوانهم أجابوا بسيفي كان أسرع من طرفي

فلا غفل الدهر عن اهله فانك عين بها ينظر

يقول انت عين الدهر والدهر ينظر الى الناس بك فلا صار الدهر غافلا عن الناس بهلاكك اي بغيبتك ولا هلكت فان ما يصيب الناس من احسان و اساءة فمنك فلو هلكت لبطل ذلك كله فيصير الدهر كانه غافل عن الناس و قال و قد استبطا سيف الدولة مدحه وعاتبه مرة ثم لقيه في الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره عما كان عوده من الاقبال اليه والسلام عليه فعاد الى منزله وكتب اليه بهذه الابيات من وقته

ارى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا

اراد بالاختصار المختصر يقول صار السلام الطويل مختصرا يعني بالعتاب الذي اظهره

تركتني اليوم في خجلة اموت مرارا واحيا مرارا

اي غادرتني في خجلة من الناس لاعراضك عني فصرت كاني ميت خجلا واحيا مرارا لان الخجلة كانت عارضة اذا زالت حييت وان عادت مت كالميت

اسارقك اللحظ مستحييا وازجر في الخيل مهري سرارا

اي انظر اليك مسارقة هيبة لك وحياء منك ولا ارفع صوتي بزجر فرسي

واعلم اني اذا ما اعتذرت اليك اراد اعتذاري اعتذارا

اي ان اعتذرت اليك من غير جناية كان ذلك الذنب والكذب مما يعتذر منه وقال ابن جني اي اعتذاري من غير ذنب جنيته منكر فينبغي ان اعتذر منه لانه شيء في غير موضعه

كفرت مكارمك الباهرات ان كان ذلك مني اختيارا

اي جحدت

161

اي جحدت ما لك من المكارم الظاهرة ان كان ترك المدح وتاخير الشعر اختيارا مني

ولكن حمى الشعر الا القليل هم حمى النوم الا غرارا

يقول منعني الشعر وان انشئه الا القليل منه هم منعني النوم الا القليل منه اي قطعني عن النوم والشعر جميعا

وما اسقمت جسمي به ولا انا اضرمت في القلب نارا

اصله انا

هذا اعتراض فيما عرض له من الهم الذي اسقم جسمه واوقد في قلبه نار حرارته فكان سبب انقطاعه عن الشعر يقول لم افعل ذلك انا

فلا تلزمني ذنوب الزمان الي اساء واياي ضارا

وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الارض دارا

الشرد جمع شارد ويروى الشرد وهو جمع شرود يعني القصائد والقوافي التي لا تستقر في موضع واحد بل تسير في البلاد والافاق

قواف اذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

ويروى وهي ويروى قلنه والبيت تفسير للبيت الذي قبله والوثوب لازم وقوله وثبن الجبال اي جزنها وقطعنها وانما قال وثبن لارتفاع الجبال والمعنى الجبال والبحار لا تمنع مسيرها كما قال علي بن الجهم يصف شعره

فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر

وكما قال حبيب

رفع المطي فما دهمت فجاشعا والزبر يرقم في الاجبال

واهله لعشية من الاجرس

الى نزار شعري في مسار منجي . وشعري لم حول بيتك لم يسير
ومثله لابي الطيب اذا قلته لم يمنع من قوله البيت

ولي فيك ما لم يقل قائل وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم في الندا هزة وابعدهم في عدو مغارا

قال ابن جني يقول يهتز من كثرة ايثاره للندا قال ابن فورجة يقول انك اشد الناس هزة في ساعة الندى وهي الهزة التي تصيب الجواد اذا امر بالعطا كما قال وتاخذه عند المكارم هزة واين هذا من هزة المال ولم يكن الندا من سيف الدولة على كثرة فيحتاج ان يحرك اليه في حركة يهتز هذا كلامه والمعنى انه اشد الناس عند الجود وابعدهم مرمى غارة على العدو

سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا يسارا

يقول سما بك اي بسببك همتي حتى صارت فوق الهمم فلست اقنع بما يكون غنى ويسارا عند الطلب من فوقه ثم اكد هذا المعنى بقوله

ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

وقال في انسلاخ شهر رمضان يمدحه

الصوم والفطر والاعياد والعصر منيرة بك حتى الشمس والقمر

العصر والعصر والعُصُر الدهر ومنه قول امرئ القيس وهل يعمن من كان في العصر الخالي يقول منيرة بك هذه الاشياء بل لانك جمال الدهر وجمال الدنيا ولكل شيء . والمعنى كل شيء منور بك حتى الشمس والقمر حتى في البيت حملا على لفظها

ع

على الموضوع كما يقال قدم الحاج حتى المشاة

ترى الاهلة وجها عم نائله فما يخص به من دونها البشر

يقول البشر غير مخصوص بنائله لانه جمال جميع الخلق الشمس والقمر بوجهه كمال النور فيقول اذا نائله البشر والشمس والقمر

ما الدهر عندك الا روضة انف يا من شمائله في دهره زهر

الانف التي لم ترع فهو احسن لها يقول الدهر بفضلك روضة وشمائلك زهرها

ما ينتهي لك في ايامه كرم فلا انتهى لك في اعوامه عمر

ما ينتهي يقول ليس ينتهي كرمك في ايام الدهر يعني انه يزداد كرما على الايام ثم دعا له فقال فلا انتهى عمرك في اعوامه

فان حظك من تكرارها شرف وحظ غيرك منها الشيب والكبر

يقول يزيد شرفك على تكرار الايام والاعوام وغيرك يزيد شيبا وروى ابن جني حظ اي من التكرار وقال ابو الطيب هذه القصيدة في السرية المنبتة هكاينما في حرب القاف قبل قوله تذكرت ما بين العذيب وبارق الا انه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقعة لانه لم يشهدها فشرحها له سيف الدولة فقال

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار

اي الرماح الطوال التي تطاعنها قصار في حقها لانها لا تنالك ولا تبلغك ولانه لا عمل لها معك فكانها قصار كما قال يعيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر ان ينال وفيه طول وقوله وقطرك في ندى اي القليل منك في الجود والحرب كثير حتى يكون القطر بمنزلة البحار

وفيك اذا جنى الجاني اناة تظن كرامة وهي احتقار

أي قبلها رفق وحلم عن الجاني لا يسرع في عقوبته يكفي ان في الحلم الكرامة
عليه وهي احتقاره عن المكافاة للكرامة

واحنق للحواضر والبوادي بقضبه لم تعودها نزار

يقول اتتنا قوم من اهل الحضر والبدو بسنة وغضبة لم تتعودها تلك القبائل
اليابسة

تشمم شيم الوحش انسا وتنكره فيعروها نفار

يقول العرب تزنوا من طاعتك فلما اخذت بما عندك من الغضب والسياسة
انكرته انكار الوحش اذا شمت ريح الانس فتنفر ويصيبها نفار

وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار

المقادة الانقياد والصغار الذل يقول العرب لا تعرف هذا لانها ما
انقادت لاحد

فافرحت المقادة ذفرييها وصعر خدها هذا العذار

الصحيح رواية من روى بالفاء ومعناه اقلقت يقال افرحه الدين اي اقلقه
يقول لما وضعت العرب المقادة تعودت هوانا كما تحملها اقلقت مقادة ذفري
رؤوسهم لانها ضبطتهم ومنعتهم عن التلصص والغارة فصاروا كالدابة التي
تقاد بحكمة شربة وشكيمة قبيلة والذفرى ما خلف الاذنين ويجمع على
ذفارى وذفاري كما قالوا عذارى وعذار وصحارى وصحاري حمال وحمال
ومن روى بالقاف فمعناه جعلتهم قرحا اي بالغت رياضتهم حتى جعلتهم
كالقرح في الذل والانقياد والصحيح هو الاول لان الذفرى لا تختص بالذل والانقياد
الا على البعد وقوله وصعر خدها اي امالته وجذبه الى جهة الطاعة هذا العذار

الذي

الذي وضعته على خدها واراد الذفارى والخدود بذكر الذفرى بلفظ
التثنية والخد بلفظ التوحيد وعوض بتغليبها الجمع

وأطمع عامر البقيا عليها ونزقها احتمالك والوقار

لم يصرف عامر لانه اراد القبيلة ولو اراد اباها والبقيا اسم من الابقاء
يقول اطمعهم في العصيان ابقاؤك عليهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحملهم
على النزق وهو الخفة والطيش احتمالك عليهم وحلمك وتوقفك على اهلاكهم

وغيرها التراسل والتشاكي واعجبها التلبب والمغار

يقول غيرها عن الطاعة انها كانت تراسل الحي وتشكوا ما يجري عليها
من سراياك واعجبها تلببها وناهبها ولبسها الاسلحة وكثرة غاراتها
على النواحي والاطراف ثم وصف كثرة خيلهم وعددهم فقال

جياد تعجز الارسان عنها وفرسان تضيق بها الديار

اي لهم من الخيل ما لا تسعه الارسان لكثرتها او لقوتها لا تجذبها الارسان
ومن الفرسان ما تضيق بها الاماكن

وكانت بالتوقف عن رداها نفوسا في رداها تستشار

يقول كنت تتوقف على اهلاكهم حبا على عادتك في الصفح والعفو فكانوا
بمنزلة من يستشار في اهلاكه وكانوا هم بعفوك واشفاقك عليهم كانهم
يشيرون بان تقتلهم

وكنت السيف قائمه اليهم وفي الاعداء حده والغرار

فامسى بالبدية شفرتاه وامسى خلف قائمه الحيار

يقول كنت سيفا لهم قائمه في ايديهم وحده في اعدائهم الى ان عصوك فصارت

شعر تلاء حيث هم وهو البرية اي وقطعتم شعر تلاء في منازلهم وجاوزتم
الجبار اليهم فصار خلفه وهو كناهي وتفسيره ابن جني في تفسير البيت الثاني
ولم يعرف معناه والجبار والبرية ما ازاما الجبار فهي بيان العمارة
والبرية واعلته في البرية وبينهما ميسر لتلة

وكان بنو كلاب حيث كعب فجاءوا ان يحبهم واحب طردوا

يقول كانوا بالنيروالعصيان والمخالفة حيث كانت كعب فجاءوا ان نزل
بهم ما نزل بكعب

تلقوا عز مولانا بذل وسار الى بني كعب وساروا

استقبل سيف الدولة بالخضوع والانقياد وساروا معه الى بني كعب

وافبلها المروج مسومات ضوامر لا هزال ولا شيارا

يريد مروج سلمية لانهم كانوا بها ثم انهزم بنو يربوع منها والكناية في
افبلها للخيل ولم يجر لها ذكر ومعنى قبلها جعل وجوهها الى المروج و
وجاء بها مسومات معلمات والهزال جمع هزيل وشيار حسنة المناظر
شيار جمع شيرة وهي من الشارة والشوار حسن الهيئة والمعنى انه ضمرها
ليس عن هزال انما هو عن تضمير وصنعة وقيام عليها فهي ممنوعة مضمرة
ولا هي ايضا حسنة المناظر لانها قد شعثت واغبرت وقوله لا هزال ولا
شيار كقوله لا اب ان كان ذا كما ولا ابن

تثير على سلمية مسبطرا تناكر تحته لولا الشعار تناي

يقول خيلك تثير ههنا على هذا المكان عجاجا يبكر الجيش تحته بعضه بعضا
يعني اصحاب الخيل لولا العلامة بها يتعارفون

عجاجا

عجاجا تعثر العقبان فيه كان الجو وعث او خبار

الوعث من الارض ما تغيب فيه القوائم لسهولته والخبار الارض اللينة
ومنه قول عنترة والخيل تقتحم الخبار عوابسا وهذا من صفة الغبار بالكثافة
يقول العقبان التي مع الجيش تعثر في ذلك العجاج فكان الهواء ارض
لينة لكثرة ما ارتفع من غبار الخيل

وظل الطعن في الخيلين خلسا كان الموت بينهما اختصار

يقول اختلس الطعن واسرع فيهم الموت كانه وجد فيها مختصرا اليهم

فلزهم الطراد الى قتال احد سلاحهم فيه الفرار

يقول لزهم الى الهيب اي الجأهم اليه والجأهم منه يقول احوجهم طرادك
اياهم الى قتال هشر لم يكن لهم سلاح يدفعه عنهم غير الفرار

مضوا متسابقي الاعضاء فيه لارؤسهم بارجلهم عثار

يقول هربوا والرجل تسابق الرجل اسرعا في الهرب وخوفا من القتل فهو
معنى قوله متسابقي الاعضاء وقوله لارؤسهم بارجلهم عثار قال ابن جني اي
انما يرى راس احدهم فيتدحرج تعثر برجله او برجل غيره قال وهذا ابداع لان
المعهود ان تعثر الرجل بالراس هنا اكلامه وابين منه قال واجود ان يقال
بارجلهم عثار لا جل رؤسهم اي لاجل حفظها يتهرمون فيسرعون ويعثرون

يشلهم بكل اقب نهد لفارسه على الخيل الخيار

اي يطردهم بكل فرس ضامر مشرف مرتفع لفارسه الاختيار ان شاء لحق وان
شاء سبق فلد الخيار فيما يريد من سبق ولحاق

وكل اصم يعسل جانباه على الكعبين منه دم ممار

وبكل رمح اي شر يريد بيه باحوها لمن يمطيه جانباه الاعلى والاسفل
واراد بالكعبين الذي في عامله وهما يغيبان في المطعون فلذلك وصفهما
بمطار عليهما دما. ويجوز ان يريد الكعب الذي بين السنان والذي فيه
الزج فان المطعون يقع به قال ابن جني ويجوز ان يريد بالتثنية الجمع
لان اول الجمع تثنية وهو كثير في الكلام والمطار المسال الجاري.

يغادر كل ملتفت اليه ولبته لثعلبه وجار

يقول هذا الرمح يترك من التفت اليه ونحره مطعون والثعلب ما دخل
من الرمح في السنان والوجار بفتح الواو وكسرها جحر الضبع والثعلب
ونحوهما من الوحش ولما كان اسم الداخل من الرمح في السنان ثعلبا سمي
ما دخله وجارا لتجانس الكلام

اذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم اضاء المشرفية والنهار

يريد انهم في ليلين مظلمين من الليل والغبار وفي نهارين من ضوء السيف والنهار

يبكي خلفهم دثر بكاه رغاء او ثؤاج او يعار

الدثر المال الكثير وذلك انهم ساقوا النعم للعرب وهي تصيح خلفهم
كانها تبكي لما لحقها من التعب في السير وجعل صواتها بكاء وهي
مختلفة فالابل ترغو والشاة تيعر والنعجة تثاج والثؤاج صوت النعجة

غطا بالعثير البيدا حتى تحيرت المتالي والعشار

غطا وغطا اذا ارتفع ويقال كرم غاط وشجرة غاطية تغطي وجه
الارض وتبسط عليها والعثير الغبار والمتالي جمع متلية وهي الناقة يتلوها

ولدها

185

ولدها والعشار التي قربت ولادتها جمع عشرا وهذان الصنفان اعني
اموال النعم لذلك خصهما بالذكر يقول غطى البيداء بالغبار حتى تحيرت النعم
عن هداية ابصارها في ذلك الغبار وروى ابن جني بالعثير وقال هو ما تناله
اي لما وصل اليها سيف الدولة حاز اموالهم فتحيرت ما به حين هدي وانهبها وذكروا
ما سوى ذلك والاول رواية الخوارزمي ورواية ابن جني اهـ

ومروا بالجباة يضم فيها كلا الجيشين من نقع ازار

الجباة اسم ماء يريد انهم حين هربوا من سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء وانتشر الغبار
على الجيشين حتى صار منه في ازار

وجاءوا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار

يريد وجازوا اي جاءوا هذا المكان وقد خففوا عن انفسهم ودوابهم بطرح
هذه الاشياء لسرعتهم في السير

وارهقت العذارى مردفات واوطئت الاصيبية الصغار

يقول ارهقت اي كلفت مشقة والمعنى انهن كلفن مشقة في حال السرعة
للهرب والصبيان الصغار لا يثبتون على الخيل في الركض فسقطوا واوطئتهم الخيل
يقال اوطأته كذا اي جعلته يطأ والمعنى واوطئت الخيل فحذف ذكر الخيل للعلم
به

وقد نزح الغوير فلا غوير ونهيا والبييضة والجفار

يريد الغوير وهذه كلها مياه اي لما بلغوها نزحوها لما لحقهم من العطش
والجهد حتى لم يبق منها شيء ولذلك قال فلا غوير

وليس بغير تدمر مستغاث وتدمر كاسمها لهم دمار

يقول لم يكن لهم مستغاث الا بهذا المكان ظنوا انهم اذا بلغوه حصنهم من سيف

الدولة فغشيهم الجيش به فصار دماراً عليهم كاسمه

أرادوا أن يديروا الرأي فيها فصبّحهم برأيٍ لا يُدار

أرادوا أن يديروا الرأي بينهم بتدبيرٍ فأتاهم سيف الدولة صباحاً برأيٍ لا يدار على الأمور لأنه يأتي ببديهة رأيه بدي الصواب

وجيشٍ كلما حاروا بأرضٍ وأقبل أقبلت فيه تحار

أي وصبّحهم بجيشٍ كلما أشرفوا هؤلاء الهراب على أرضٍ واسعةٍ تحاروا فيها لسعتها ثم أقبل هذا الجيش أقبلت تلك الأرض تحير فيهم لكثرتهم

يحفّ أغرّ لا قودٌ عليه ولا دِيَةٌ تُساق ولا اعتذار

هذا الجيش يحفّ بأغرّ يعني سيف الدولة إذا قتل عدوه لم يكن عليه قودٌ ولا ديةٌ ولم يعتذر من فعله لأنه ملكٌ قاهرٌ لا يراجع فيما فعل ولأنه يقتل الكفار ولا يلزمه شيءٌ بما ذكره في قتلهم

تريق سيوفه مهج الأعادي وكلّ دمٍ أراقته جُبار

تفسير هذا البيت كتفسير الذي قبله

فكانوا الأسد ليس لها مصالٌ على طيرٍ وليس لها مطار

قال ابن جني أي كانوا قبل ذلك أسوداً فلما غضب عليهم وقصدهم لم يكن لهم صولة على طيرٍ لضعفهم ولم يقدروا أن يطيروا على الطيران فأهلكتهم وعلى هذا القول يكون جعل الأبيات من صفة المنهزمين وقال العروضي هذا من صفة خيل سيف الدولة يقول كانوا أسوداً ولا عيب عليهم أن لا يدركوا هؤلاء لأن الأسد القوي لم يكن له صيد الطير لأنه لا مطار للأسد والمعنى أنهم أسرعوا في الهرب إسراع الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التقصير عن لحاقهم حتى

سرعان

سرعان الهراب وما بعد هذا البيت يدل على هذا المعنى وهو قوله

إذا فاتوا الرماح تناولتهم بأرماحٍ من العطش القفار

أي إذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مقام الرماح فقتلهم

يرون الموت قدّاماً وخلفاً فيختارون والموت اضطرار

يرون الموت قدامهم من العطش وخلفهم من الرماح فيختارون أحدهما وليس ذلك اختياراً في الحقيقة لأن الموت يلجئهم إليه ولا يختاره أحد

إذا سلك السماوة غير هادٍ فقتلاهم لعينيه منار

إذا ضل أحد بمهامه السماوة فإن له جثة قتلاهم بها مقام المنار فاهتدى بقصده وعرف الطريق بهم وهذا من قول ثابت قطنة هداها الله بالقتلى تراها مطلية بأفواه الشعاب

ولو لم تبق لم تعش البقايا وفي الماضي لمن بقي اعتبار

أي ولو لم تعف الباقين لهلكوا أيضاً ومن بقي يعتبر بمن قتل فلا يعصي

إذا لم يرع سيدهم عليهم فمن يرعى عليهم أو يغار

يقول أرعى أبقى إذ العفو الإبقاء عليه ورحمه أي من يغار لهم ويرحمهم إذا لم يرحمهم سيف الدولة

تفرّقهم وإياه السجايا ويجمعهم وإياه النجار

يقول أصله وأصلهم واحد لاشتراكهم في نزار إلا أن أخلاقهم مختلفة

ومال بها على أرَكٍ وعُرضٍ وأهل الرقتين لها مزار

يقول مال سيف الدولة بخيله على هاتين البقعتين وأهل الرقتين قريباً يجب أن يزورهم لما يعرفه الله عليهم هذا قول ابن جني ويجيء أنه يقول عمرل

بالجبل على هاذه بن ابو ضعيف على تباعد هما عن قصره و هو متوجه الى الرفيق
ويعني هاذا طلبه ليني كعب في كل مكان ويروى اراد دعرض

واجعل بالعراة بنو تميم وزارهم الذئب زاروا خوار

اي انهم انهزموا بالعورات وكانوا قبل ذلك كالاسد فهم زهيى فصاروا في
الزلة حين هربوا كالثيران التي لها خوار وروى الخوارزمي بالجيم

فهم جزوا على الخابور حتى لهم من شيء غيبهم خمار

الجزن الجماعات جمع جزقه اي كانوا انهم المفقودون فهربوا ونفروا في
الهرب فصاروا جماعات فكان الذئب يغيبهم وتجعوا الهرب لخفيهم من الك
قوله لهم من شيء غيبهم خمار

فلم يسرح لهم في الصبح مال ولم توقد لهم بالليل نار

اي لخوفهم لم يسرحوا نعمهم ولم يوقدوا نيرانهم

حذار من ان الم يرضي عنهم فليس بنافع لهم الحذار

تبيت نفوسهم تسهر اليهم وجرواه الذئب سالوا اغتبار

اي يسالونه العفو لا غير

فلقيهم برد السيف عنهم وهاهم له معهم معار

اي استنقاهم بان رد عنهم السيوف واعارهم ردسهم لانهم في ملكه من شاء

اخذ هاهم من اخذ لهم عليه كريم العرف والحسب النظار

اي عفر لهم الزمنه وصفحهم في ذمامه كرم اصله وصحة نسبه ونظار كل شيء
خيره وخالصه

واضحى بالغواح مستقرا وليس لبحرنا بلده قرار

اي

اي استشفى بهذا المكان ونواه لا يستشفى

واضحى كره في كل ارض فنزا رعا الفنا بدا العفار

يريد ان الشمس يغنون بما صيغت من الاشعار في مدحه ويثنون على كرمه

تخر له القبايل ساجدات وتحمده الاسنة والشفار

يريد تخضع له القبايل على بنية الخضوع وتثني عليه الرماح والسيوف لحسن
استعماله ايها

كان شعاع عين الشمس فيه ففي ابصارنا عنه انكسار

اي لا جلالنا اياه واعظامنا له لا نملو اعيننا من النظر اليه كما قال الفرزدق
يغضي حياء ويغضى من مهابته

فمن طلب الطعان فذا علي وخيل الله والاسل الحرار

الحرار جمع حراء وحري يقول من اراد المطاعنة فهذا علي فمن تعرض لذلك
ومعه خيل الله والرماح العطاش

يراه الناس مصفرا رانه كعب بارض ما المنازلها استتار

اي هو ابدا يسير الى الاعداء ويقطع اليهم البعد من الارض يقول

يوسطه المفاوز كل يوم طلاب الطالبين لا الانتظار

يقول طلبه الابطال الطالبين للقتال والطاعنين اعداءهم بين له وسلك المفاوز
لا انتظار من يلحقه وذلك لانه لهاره في انتظاره بلحق والمعنى انه يتوسط
المفاوز طالبا لا هاربا

تصاهل خيله متغايرات وما من عادة الخيل السرار

ذكر ابو الفتح في هاذا البيت معنيين احدهما ان بعض خيله تسر الى بعض شكيمة

لما يجسمها من ملاقاة الحروب وقطع الفيا وزد الثاني ان خيله موديه فيقا
هلها سرا هيبة له قال ابن فروجة لعض البنا لا بيبا عرة على كل واحد من
التعبيه فانه ليس في البيت ذكر التشاكي ولا المسارة في الصهيل ولاكن
المعنى انها تتقاهل من غير سرار وليس السرار من عادة الخيل في يسبب
الدولة لا يبا غتة العدو ولا يطلب ان يكتم فصره العدو ولا فترار
وتمكنه والذي يطلب المبا غتة والتستر عن عدوه يفره بنفسه عن الصهيل
كما قال اذا الخيل صاحت صياح النسور حززنا شرا سيفها بالحزم

بنو كعب وما اثرت فيهم يد لم يدمها الا السوار

هذا مثل يقول تا ثيرك فيهم بالقتل والغارة كثرمية السوار اليد وقد
يسم بما اجفال

بها من قطعه الم ونقص وفيها من جلالته افتخار

اي اليد يفتخر بالسوار وتتجمل به وان كان يولمها وينقصها بالقطع
كذالك هم يفتخرون بك وانت زين لهم وان اثرت فيهم

لهم حق بشركك في نزار وادنى الشرك في اصل جوار

اي انهم يشاركونك في الانتماء الى نزار واقل ما يوجبه حق الشركة في اصل
جوار اي ذمام وحرمة مجاورة

لعل بنيهم لبنيك جند فاول قرح الخيل المهار

يستعطفه عليهم ويبعثه على العفو عنهم يقول لعل ابناءهم يكونون جندا لابنائك
فالمهار من الخيل هي التي تصير قرحا اي الصغار تصير كبارا كما قال بعض
العرب وانما القرم من الافيل واسحقوا النخل من الفسيل

وانت

وانت ابر من لو عوقبوا فيه واعفى من عقوبته البوار

يقول انت ابر الناس اذا عصوا اهلكوا واذا كان ابن عم لم يهلك وانت اعفى
من يعاقب بالاهلاك واذا كان عفا عنهم لم يهلك

واقدر من يهيجه انتصار واحلم من يحلمه اقتدار

يقول انت اقدر من يحركه الانتصار يعني اذا احله الانتقام من عدوه فانت اقدر
على ما تطلب فانت اقدر المنتصرين وانت احلم من يحلمه اقتداره وحمله وعفى
واذا كان الحلم كان للاعفى والاصفح عن العدو اذا اقتدر عليه

وما في سطوة الارباب عيب ولا في ذلة العبدان عار

يقول لا يلحقهم عار بسطوتك عليهم لانك ربهم ولا في تذللهم ايضا عار لانهم
عبيد له وهذا كما قال الاخر عبيد تميم بنو خبيان رهبته وهل على ابان
خشابه عار وكما قال مصعلة في قتل زياد ان امير المومنين وجعله لك
لا عار بما فعل الرحمن وقال الكاتب خضعت لصولته التي هي عز لهم كالمومن
يابى ان يلقى عار وقال ارغبنا لا بالعجوز فواصابع المط والرج يعبر
رجلا يقال له سوار

بغية قوم انذروا بوار وانضا اسعار كشيء عفار

الانضا جمع نضو وهو المهزول الذاهب اللحم من الناس والابل والشيء جمع
شارب والعفار الحمر يقول هم بقية قوم اعملوا بعضهم بعضا بالهلاك اي عملوا
انهم هالكون ونحن مهازيل اسعار لا حراك بنا من الجهد والتعب كانك سكارى
لا يقدرون على الحركة

نزلنا على حكم الريح على الرياح تسفر علينا ثيابها حصى وغبار

يقول نحن كنت جئنا الى رياح بهذا المكان حتى سفت علينا من الحصى والغبار
ما ستر ثيابه

خليلي ما هذا مناخا لمثلنا فشدا عليها وارحلا بنهار

يقول ليس هذا المكان منزلا لنا فشدا رحالكما على الابل وارحلا قبل
ما يهجم الليل وفي قوله فشدا عليها نوع من الضرورة حذف المفعول
والكناية عن غير مذكور

ولا تنكرا عصف الرياح فانها قرى كل ضيف بات عند سوار

يقول لا تنكرا شدة هبوب الرياح فانها طعام من بات عند سوار وهو
اسم رجل واهجاه بهذا البيت لان هبوب الريح اشد عليهم لمن نزلوا بالمسير
الذي عند داره ولم يقدم لهم بطعام ويروى قوم عند سوار فقالوا ان اهل
سوار المسمى يعني الاساطير وهذا لا حقيقة له لان هبوب الريح لا
تختص بالاساطير وقال ابن جني صباه

اذا لم تجز ما بين العفاة فاعراقهم والطلب الشيء الذي بينه العمرا

ابن العفاة وما بين العفاة هو المال يقول اذا لم تجز غنى يقطع عنك العفاة
فقم واطلب ما يقطع العمر وهو الحرب اي لتجيب مالا او تقتل فتستغني عن
المال وقال في صباه ولم يذكر الممدوح بها ويقال انها في احمد بن كيغلغ

حاشى الرقيب فخانته ضمائره وغيض الدمع فانهلت بوادره

حاشا تجنبه وتوقاه وغيض الدمع حبسه ونقصه وانهلت انصبت و
وبوادره سوابقه وسبقها عالنه يقول تباعد من الرقيب عاشره والضمائر
جمع الضمير وهو ما يضمره الانسان في قلبه ومعنى خانته كتمته للرقيب يعني

فصل

فصل وارادة وقرا كبرهانه اميا بعده وهو قوله

لولا ظباء عدي ما شغفت ولا بهن بربرهم لولا جآذره

كنى بالظباء عن النساء وعدي قبيلة والربرب القطيع من البقر والجآذر جمع
جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والعرب تكني بهذه الاشياء عن النساء
الحسان يقول لولا نساء هذه القبيلة اللاتي هي كالظباء في عيونهن واعناقهن
لم اشغف بهم اي احتاج الى مجاملتهم واحتمال الذل لاجل نسائهم الحسان ولا
شغفت ايضا بالربرب لولا الصغار يعني لولا الشواب المليحات لم اشغف بالكبار
في مصاحبتهن

وكلنا الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

يقول الذي يكتم حبه كيلا يطلع عليه غيره واسره يوم الفراق لانه يجزع
ويبكي ويستدل بجزعه وبكائه على حبه والمصراع الثاني كالتفسير للاول

من كل احور في انيابه شنب خمر مخامرها مسك تخامره

ويروى مخامرها بدل من كل ظبي احور وهو الشديد سواد العين والشنب
صفاء الاسنان ورقة مائها وسيلانه والرقة عن الشنب فاخذ حبة رمان وقال
هذا هو الشنب اشار الى صفائها ورقة مائها قال ابن جني خمر بدل من شنب
كانه قال في انيابه خمر قد خالطت المسك والمسك قد خالطها وهذا قول جميع
من فسر هذا الديوان قالوا الشنب الذي في انيابه هذا الاحور خمر فيها لطف
منها ما يقال له هذه الخمرة الى المسك وبعد ايراد الخمر من الشنب لانه ليس
في معنى الخمر والقول فيه ان الخمر رفع بالابتداء ومخامرها ابتداء ثان ومسك
خبره وهو في محل الرفع بانه خبر عن خمر وصح للابتداء بالنكرة ومخامرها الخبر

دعج

والهاء في تمامرها ضمير للشنب يعني ان خمرا فرط مرها المسك يخامر
ثم اللمى الشنب وعارا ابنة مزدي يخامرها مسك ها. الجملة صفة للنكرة
التي هي خمر وخبرها قوله تخامرها

نعم محاجر نواظر حمر غعاير سود غدائر

نعم جمع انعم والنعم البياض والرعي السواد والغعاير جمع غعارة وهي
خرقة تكون على راس المرأة تتوقى به الخمار من الدهن وقد يكون اسما
للمقنعة التي يغطى بها الراس والمحاجر جمع المحجر وهو ما حول العين جعلها
بياضا ببياض البياض الوانهن وجعلنا الغعاير انما نعمرها انما جعلها
حمرا لانهن سواء كما قال حمر الحلي والمطايا والجلابيب وان جعلنا هنا الحمى في
مهيع حمر لكثرة استعمالهن الطيب من المسك والزعفران والعدائر
الذوايب واحدها غديرة

اعارني سقم جفنيه وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

بريد بسقم الجفن الفتور وذلك مما يوصف به الحسان كما قال ابن المعتز
ضعيفة اجفانه والقلب منه حجر كانما الحاظه من فعله تعتذر وهو
كثير والمآزر جمع المئزر وهو الازار وما تحوي به المآزر الكفل وذلك
يوصف بالثقل والمعنى انه امرضني كمرض جفونه واثقلني بالهوى كثقل
ارادفه وهذا كقول منصور بن العرج حال في جسمي ما في جفنيه فقيما
ومثله للبحتري وكان في جسمي الذي في ناظريك من السقم وقد قال العسري
وفواظر وضرالمحب فتورها لما استقل الحب في اعضائه

يا من تحكم في نفسي فعذبني ومن فؤادي على قتلي يظاهره

المفاجرة

المفاجرة المعاونة يعني ان قلبه يعينه على قتله حيث لا يسلوا مع ما يرى من
كثرة الجفاء وهذا كما قيل قلب العاشق عون عليه مع حبيبه

يعود عن الدولة الغراء ثم انثني سلوة عنه وتبلغ اليك سائره

يعني ان الدولة رجل كان قد عزل ثم ولي ثانيا يقول لما عاد وقد ذهب
حبا من قلبي وفقدت الليلة بعد ان كنت اسهر

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كان اول يوم الحشر آخره

يقول بعد ما كنت اقاسي من الحزن ما يسهرني فيطول علي الليل للسهر حتى
كانه متصل بيوم

غاب الامير فغاب الخير عن بلد كادت لفقد اسمه تبكي منابره

هذا من قول السجع السلمي فيا وجه يحيى وهو غائب عنهم ولا كريحيي غائب
بالحيّ اجمع وقول موسى بكت المنابر يوم مات وانما ابكى المنابر فقد
فارسهنه

قد اشتكت وحشة الاحياء اربعه وخبرت عن اسى الموتى مقابره

الوحشة حزن يجده الانسان في قلبه عند وحدته عن الناس والاربع جمع ربع
وهو المنزل والاسى الحزن يقول لما غاب الامير عن البلد حزن لغيبته الاحياء
حتى حسبت بذلك دورهم ومنازلهم وكذلك الموتى حزنوا حتى اخبرت المقابر
عن حزنهم والضمير في الاربع والمقابر للبلد

حتى اذا عقرت قبل الغبا به اهل له بادي وحاضره

يعني الغباء البنية تتخذ للزينة والنثار وا هل له اي رفعوا اصواتهم بالدعاء
اهل البدو والحضر سرورا بعوده

وجرأة في حال الرعب يكهمها ... ولا الصبابة في قلب تجاوره

بجرأة ولنه جرأة في حال لا يغلبه الرعب ولا تجاوز شدة الشوق بعض هذا الحرج في قلبا اي لا يسكنه لا يتملك كل قلبا

اذا خلت منه حمص لا خلت ابدا فلا سقاها من الوسمي باكره

حمص بلد بالشام وليه الممدوح وقوله لا خلت ابدا دعا لها اي اذا خلت منه هذه البلدة فلا زال بها الخير ولا سقاها باكر الوسمي وهو اول مطر في السنة

دخلتها وشعاع الشمس متقد ونور وجهك بين الخيل باهره

متقد مشتعل متوقد يقول دخلت هذه البلدة في وقت اشراق الشمس حتى كان يتوقد ضياؤها ونور وجهه قد بهر ضوء الشمس اي غلبه

في فيلق من حديد لو قذفت به صرف الزمان لما دارت دوائره

الفيلق العسكر وجعله من الحديد لكثرة ما يلبسه عليهم يقول لو حاربت به الزمان ما دارت على الناس دوائره وجيء حركاته وصروفه التي تدور على الناس ونائبة حالا بعد حال

تغضي الكواكب والابصار شاخصة منها الى الملك الميمون طائره

الطائر الفال والحظ يتفاءلون بالخير والشر بها الطائر فيسمون الحظ الطائر يقول العيون شاخصة في نظرها الى الملك لا تنظر الى غيره من عساكره

قد ضممت بشرق في تاجه قمر في درع اسد تدمى اظافره

قمر يعني هنا يعني الابصار واراد بالبشر الممدوح وبالقمر وجهه وجعله اسدا في الدرع لشجاعته والاظافر جمع الاظفار وقوله تدمى اي تتلطخ

بالدم

بالدم باهتزاس اعرابيه

حلو خلائقه شوس حقائقه يحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره

الخلائق جمع الخليقة بمعنى الخلق والشوس جمع الاشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا والحقيقة ما يحق على الرجل حفظه من الجار والولد وغيرهما والجمع الحقائق يقول اخلاقه حلوة وحقائقه محمية لا يحوم حولها احد فهي ممتنعة امتناع المتكبر وهو كثير المآثر

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت كصدره لم تبن فيها عساكره

الكناية في عساكره تعود على الممدوح وهذا من قول ابي تمام ورحب صدر لو ان الارض واسعة كوسعه لم يضق عن اهله بلد

اذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره

التغلغل الدخول في الشيء يقول اذا جرى يبتغي فكر المرء الخواطر لمن اراد ان يصفه

تحمى السيوف على اعدائه معه كانهن بنوه او عشائره

يقال حمي الشيء حميا وحموا اذا اشتد حره يقول اذا حارب اعداءه واشتد غضبه غضبت سيوفه عليهم معه كانها اقاربه واهله الذين يغضبون لغضبه وهو من قول ابي تمام كانها وهي في الارواح والغة وفي الكلى تجد الغيظ الذي يجد وقد قال البحتري ومطلة كان حقدا بها على الهام والرقاب

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا الا وباطنه للعين ظاهره

يقول اذا اخرجها من اغمادها للحرب لم تدع جسدا الا قطعته اربا حتى تبدو بواطنه الى الجسر

فقد تيقن ان الحق في يده وقد وثقن بان الله ناصره

يقول علمت سيوفه ان الحياة في برده ونفعه ينقص الاعداء لكثرة ما رأت من الك
ثعوده والمعنى انها لو كانت مما تعلم لعلمت هاذا

ترى هام بني عوف وثعلبة على رؤوس بلا ناس مغافره

ويروى بني مجر وهاولا قوم اوقع بهم والمغافر جمع مغفر وهو ما يغطى
به الراس ليعصمه يقول سيوفه قد فلقت بيضهم ورؤوسهم هاولا وبقى ابدانهم حتى
صارت مغافرهم على رؤوس بلا ابدان والهام جمع هامة وهي اعلى الراس ومحتوى
الدماغ والكناية في مغافره تعود الى الهام يقول مغافر هاولا على رؤوس
بلا ابدان لان سيوفه قد فلقت بيضهم ورؤوسهم وقال ابن جني لانه جاء برؤوسهم
بعد قتلهم وعليها المغافر وعنى بالناس الابدان ومغافره رفع بالابتدا
وعلى رؤوس خبره

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم وكان منه الى الكعبين زاخره

الزاخر الممتلئ يقال زخر النهر يزخر زخورا اذا امتلى وعنى ببحر الموت الحرب
والمعركة الممتلئة بالدم كالبحر الزاخر يقول خاض في الحرب خلفهم ولا الا
انه لم يغرق ولم يبلغ ماؤه فوق كعبيه وقال ابن جني اي ركب معهم امرا عظيما
عليهم صغيرا عليه هذا كلامه وعلى ما قال بحر الموت مثل للامر العظيم وقوله
غوره له مثل لصغره عنده

حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت في الارض من جثث القتلى حوافره

يقول بلغ فرسه نهاية جريه ولم تقع حوافره على الارض لكثرة جثث الموتى
وهي اجسادهم

كم من دم رويت منه اسنته ومهجة ولغت فيها بواتره

كم من دم

المهجة

المهجة دم القلب ولغت تلغ ولغا واصل الولغ شرب السباع الماء باطراف السنتها يقال ولغ
الكلب في الماء يلغ ولوغا وولغا والبواتر القواطع

وحائن لعبت سمر الرماح به فالعيش هاجره والنسر زائره

يقول كم حائن اي هالك لعبت رماحه به اي قتلته فهجره عيشه وقد زاره وزاره
النسر ليأكل لحمه ومعنى لعب الرماح به تمكنها منه وقدرتها عليه

من قال لست بخير الناس كلهم فجهله بك عند الناس عاذره

يقول من لم يفضلك على جميع الناس عذره الناس لانه جاهل بك وعذره في ذلك جهله
بك

او شك انك فرد في زمانهم بلا نظير ففي روحي اخاطره

اخاطره من الخطر الرهن يقال اخاطر فلانا على كذا اي اراهنه
عليه يقول من يشك في كونك فردا بلا نظير فانا لا اشك في ذلك واجعل الخطر
بيني وبينه روحي حتى ان وجد لك نظيرا استحق روحي بقتلي وانما يقول ذلك
لثقته بكونه فردا

يا من الوذ به فيما اؤمله ومن اعوذ به مما احاذره

يا من الجأ اليه في امالي لا ابلغها الا به والجأ اليه مما اخافه لانه به النجاة يعني
انه يورد ما يرجوه ويأمن ما يخافه

ومن توهمت ان البحر راحته جودا وان عطاياه جواهره

يقول يا من ظننت كفه البحر بجوده وان ما يعطيه جواهر ذلك البحر

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

الجبر اصلاح الكسر والهيض الكسر بعد الجبر يقال هاضت العظم فهو مهيض
وانما هو الكسر بعد الجبر يقول اذا اكسرت احدا لم يقدر الناس على اصلاحه واذا

اصحت امرا لم يغيروا اسادة والمعنى انهم لا يغيرون على حالة في حال من
الاحوال قال ابن جني وهذا من بيت بعينه لا يعيبه الناس على ما كسبوا ولا
يحمدونه على ما جبروا ويروى بعده بيت مجهول وهو

ارحم شبابا من وده مهجرته برد البلى وده وبه في السجن ناظره

يقول تسلط عليه البلاء حتى اذهب مهجرته ودوا بلا نظارته في السجن وقال ابو
عبيد الله بن يحيى البحتري

ارى نحيل اي ما العما منها احمر بعين حمرة وهو في كبد جمر

يقول شككت فيما فتنة من حيث قلبت الدرى ارى نحو ما اي حمر وهو في
حمى باردة صار في كبدي لانه لا يخرجها الحب ويذكي جمر الهوى

اما الغصن اما في الرعص اي انت فتنة وحيا الذي فبلته البرق ام ثغر

ام المعنى هذا ولا لعب الا الاستفهام وعنى بالغصن قوامها وبالدعص ردفها
اي انت فتنة فتفتن الناس حيث حتى يظنوا قدك غصنا وردفك رملا وحبابا
تصغير ذا ومعنى التصغير هاهنا ارادة صغر اسنانها او لان ثغرها محبوب عنده
قريب من قلبه

رانا وجها ما اهوى بليل عواذلي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

اي تعجبن من رؤية شمس في الليل والفجر لم يطلع لانهن حسبن وجهها شمسا وهن
العواذل لانهن انما اعترفن له بهذا مع انكارهن عليه حبه كان ذلك ادل على
حسنها وكان هذا من قول الطائي فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس
لهم من جانب الخدر تطلع

رايت التي للسحر في لحظاتها سيوف ظباها من دمي ابدا حمر

رايت

رايت الذي يقتلني سحر عينيها ولما جعل لحظ عينيها قاتلا استعار سيوفا في جعلها
حمر الظبا من دمه لانها تقتله

تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراء وجهها لم يمت عذر

يقول حركاتها كلها تحركنا حسنة وسكون الحسن فيها قد بلغ الغاية فمن راها
مات من فرط حبها ومن تقتل من راها بشدة الحب واذا لم يمت عشقا او حبا

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت بي البيد عنس لحمها والدم الشعر

اي كنت احدوها بالشعر فتقوى على البيد والحر تزعم ان الابل اذا استمعت الغنا
والحدا نشطت السير يقول فالشعر لها مقام الدم واللحم في تقويتها على
السير وروى الخوارزمي بفتح السين والمعنى انها هزلت فلم يبق منها غير والرواية
الصحيحة بكسر الشين لانه لا شعر للابل انما يكون لها الوبر قال ابن جني اما كنت
احديها بمدحك واحدو حاديه فاصون بذلك لحمها ودمها وعلى هذا اراد الشعر
الذي مدحه به وبدل على ذلك البيت الذي بعده واراد ان الشعر سبب بقاء لحمها
ودمها وهذا غير الاول

نضحت بذكراكم حرارة قلبها فسارت وطول البيد في عينها شبر

نضحت الشي بالما اذا رششته عليه يقول بردت بذكركم وشعري الذي فلسنه
يعني حرارة قلب هذه الناقة يعني غلة عطشها فما تحس عطشا واستقلت البيد
لنشاطها على ذكركم

الى ليث حرب يلحم الليث سيفه وبحر ندى في موجه يغرق البحر

اي يطعم السيف من لحم الليث من فوق لهم الحمد ان حمل ابدا فتلته فهو ملك ولحم والمعنى
يجعل الليث طعمة لسيفه شرادة بغرته واما وصف جوده فانه بحر جود

يعني في وجهه من الماء لانه اعظم منه

وان كان يبقي جوده من تليده   شبيهاً بما يبقي من العاشق الهجر

يقول سماحته لا تبقي البيه وفضته والا لم اكن اثقا بابقا نواله شيئا من ماله والمعنى ان جوده يبقي من ماله المقدار اليسير لكثرة عطايه

فتى كل يوم تحتوي نفس ماله   رماح المعالي لا الردينية السمر

يقال احتوى الشي واحتوى عليه اذا اخذه وحازه والردينية الرماح المنسوبة الى ردينة وهي امراة كانت تعمل الرماح يقول المعالي تاخذ ماله كل يوم يعني انه يصرفها فيما يورثه المجد والعلو فجعله عن ضعف رماح المعالي تستولي عليه لا الرماح الحقيقية لانه لا يتوصل الى ماله بالحرب والغصب واستعار للمعالي رماحا من حيث كانت تاخذ ماله لما ذكر الردينية في اخر البيت

تباعد ما بين السحاب وبينه   فنائلها قطر ونائله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه   لاصبحت الدنيا واكثرها نزر

اي لو اعطى الدنيا كفه لفرقها كلها وكانت قليلا عنده لانه لان همته تقتضي اكثر منها كما قال ابو الطيب ايضا وهب الدنيا في يمينا

اراه صغيرا قدرها عظم قدره   فما لعظيم قدره عنده قدر

يقول ان الممدوح قدر الدنيا صغير لعظم قدره وليس لشي عظيم الخطر عنده خطر ومقدار لزيادة قدره على كل شي

متى ما يشر نحو السماء بوجهه   تخر له الشعرى وينكسف البدر

يعني الشعرى العبور لانها تعبد والمعنى ان نوره اكثر من نور الشعرى والبدر فاذا اشار بوجهه الى السماء سقطت الشعرى حياء منه وانكسف البدر لغلبة ضوء

وجهه

وجهه   ترى القمر الارضي والملك الذي   له الملك بعد الله والمجد والذكر

ترى يجوز ان يكون بدلا من جواب الشرط فيكون جزما ويكتب بغير يا ويجوز ان يكون استينافا للمخاطبة يقول ترى انت ايها الرائي بروية القمر الارضي

كثير سهاد العين من غير علة   يؤرقه فيما يشرفه الفكر

يقول يسهر من غير علة توجب السهر ولكنه يتفكر فيما يزيد شرفه فيسهره

له منن تفني الثناء كانما   به اقسمت ان لا يؤدى لها شكر

يقول منته على الناس من نعامه واحسانه تستغرق الثنا وتزيد عليه كانها اقسمت بحق الممدوح ان لا تبلغ احد تمام شكرها والقسم به عظيم لا يجوز فيه حنث فكانت منه على ما اقسمت زيادة على ثناء المثنين وشكر الشاكرين

ابا احمد ما الفخر الا لاهله   وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر

يقول البحتر لم يبقوا الفخر فيكون من اهله وليس لغيرهم اهل قبيلة فخر

هم الناس الا انهم من مكارم   يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر

يقول هم الناس في الحقيقة الا ان الله تعالى خلقهم للمكارم لكثرة ما ركب فيهم من الكرم والحاضرون الذين هم اهل الحضر يغنون بمدايحهم وما صيغت فيهم من الاشعار والمسافرون يحدون ابلهم بها وقوله يغني بهم اي بذكرهم ومديحهم والحضر جمع الحاضر والسفر القوم المسافرون ولا يقال في واحدهم سافر

بمن تضرب الامثال ام من تقيسه   اليك واهل الدهر دونك والدهر

ضرب المثل انما يكون تشبيه شي بغيره او وصفه بوصفه والذي كان هو اجل واعظم واعلى من كل شي لم يكن ضرب المثل له بشي في مدحه وهذا معنى قوله اي اقيسه اليك وانما وصل القياس بالى لانه في معنى الضم والجمع كانه قال من اضمه اليك في

الجمع بينهما والموازنة واهل البرهن كلهم دونه وبعد الله الدهر الذي باينه
بالفهم والشهم ونظر لانه يتصرف على مراده لانه تعرف فيه النعم والبؤس وقال
ابن ثابت محمد بن اسماعيل التونسي ارتجالا

انى لاعلم واللبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور

قوله واللبيب خبير اشارة الى انه لبيب لان الدعا ان الحياة وان حرص عليها
الانسان غرور يعني ان الانسان يظن انه يبقى وتطول حياته كقول المجنون
وليس الاماني بالبقاء وان مضت به عادة الا احاديث باطل

ورايت كلا ما يعلل نفسه والى الفناء يصير

هاذا بدة للتذكير اي رايت كل احد يعلل نفسه والتعلة التعليل يقال فلان
يعلل نفسه بكذا اي يلهي نفسه به او يرجي به الوقت يعني ان كل انسان
يرجي نفسه بشيء من الاشياء ومصيره الى الفناء

اجاور الرمس ثم هن فى ارضه فيه الضيا بوجهه والنور

الرمس حفرة لا يبقى اليها الضوء من الرمس وهو التطلع واراد به القبر
والقرارة كل موضع يستقر فيه الشيء بريد القبر ايضا وجعل الميت رهن القبر
لاقامته فيه الى يوم البعث كان القبر استرهنه والمعنى ان فيه اشرقه بنور
وجهه ماكنت احسب قبل دفنك في الثرى ان الكواكب في التراب تغور

ماكنت امل قبل نعشك ان ارى رضوى على ايدي الرجال يسير

رضوى جبل معروف وهذا من قول الاخر هذا ابو القاسم في نعشه قوموا انظروا
كيف تسير الجبال

خرجوا به ولكل باك حوله صعقات موسى يوم دك الطور

يعني

يعني ان الناس كانوا يبكون حول نعشه ويصعقون كما صعق موسى كما اخبر
الله تعالى في قوله جعله دكا وخر موسى صعقا والبيت الاكسير

والشمس في كبد السماء مريضة والارض راجفة تكاد تمور

يريد ان ضوء الشمس ضعف بموته فكانها مريضة واضطربت الارض فكادت
تجيء وتذهب والراجفة اى راجفة المضطربة وانما يذكرون هذا تعظيما للمرثي

وحفيف اجنحة الملايكة حوله وعيون اهل اللاذقية صور

يقول في جمع الملك الملايكة والملايك على غير قياس فالكثير كما تقول المومنين
بنابل ابا فالرسالة عليها الملايك وصور جمع اصور وهو المايل يقال طارة
يصوره اذا اماله وصور يصوره اذا امرها ايا ومنه قول الشاعر الله ان قلبي
تلفتنا يوم الوداع في احبابنا صور يقول هاطت بنعشه ملايكة السما حتى
سمع لاجنحتهم حفيف وعيون اهل اللاذقية مايلة اليه التي هي بلدته
امالانهم يحبونه فلا يصرفون عيونهم عنه شوقا اليه وحزنا عليه واما لانهم
يسمعون حس الملايكة يميلون نحو الحس الذي يسمعون

حتى اتوا جدثا كان ضريحه في قلب كل موحد محفور

اي كانه حفر في قلب كل مسلم لحزنهم عليه

بمزود كفن البلا من ملكه مغفى واقدم عينه الكافور

يعني لم يزد من ملكه وماله الا كفنا يبلى وجعله مغفيا لان الميت كان اسم
لاطباق جفنه يقول كحل بالكافور بدل الاثمد

فيه السماحة والفصاحة والتقى والباس اجمع والحجا والخير

يقول في هذا القبر الكرم هاذه الاوصاف وهاذه الاخلاق التي ذكرها والخير الكرم

كمل الثناء له بعد حياته لما انطوى فكأنه منشور

يقول أنشر الله تعالى الميت ومنه قوله تعالى إذا شاء أنشره، ويقال أيضا نشر
يقول أثنى الناس عليه وذكروا آلاءه بعده، كمل بعد حياته لأن من بقي
ذكره فكأنه لم يمت وهذا من قول الحكماء فأثنوا عليه لأن الذي لا يبكم بالحياة ثناء
أن الثناء هو الخلد وقال التميمي رداءنا ضافيا بعد عليه حياته فكأنه من نشرها
منشور وقال الطائي في سلموا يرون الذكر عيشا ثانيا ومضوا يعدون الثناء
خلودا. فكأنما عيسى ابن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور

أي ذكره أبدا يحييه كما أحيى عيسى عليه السلام عازر بعد ما مات

غاضت أنامله وهن بحور وخبت مكايده وهن سعير

يقال غاض الماء إذا انقص وغار وخبت سكن لهيبها والسعير تسعر النار
يقول لما مات غاض بحر جوده الذي كان يفيض على الناس بالعطاء وانطفت
نار كيده وكانت سعيرا على أعدائه

يبكى عليه وما استقر قراره في اللحد حتى صافحته الحور

قال ابن جني كان يقول قراره وقرار الشيء ومن بعده فيجعله ومن نصبه
فعلى الظرف، يقول ليس من حق البكاء عليه لأنه لم يستقر في قبره حتى صافحته
حور الجنة وإذا كان بهذه الصفة والمنزلة من رحمة الله تعالى لم يبك عليه
الأولى يفرح بوصوله الى كرم الله تعالى

صبر السماح عليه فكيما أن العظيم على العظيم صبور

يقول تصبروا عنه واستعملوا الكرم بالصبر عنه فإن الرجل العظيم يصبر على
الأمر العظيم وروى ابن جني عن العظيم أي عن الرجل العظيم

فلكل

فلكل مجموع سواكم مشبه ولكل مفقود سواه نظير

يقول ليس في العالم مثلكم وكل منكم عظيم

أيام قائم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

أي اذكروا ثلاثة الأيام التي كان يقاتل فيها أعداءه وهو في جملة رجاله لا
يقدر أحد بأن الموت

ولطالما انهلت بماء أحمر في شفرتيه جماجم ونحور

ويروى نهلت يقول طالما سالت الجماجم والنحور من الأعداء في حد سيفه
بالدماء. فاعذروا أخوته بني محمد أن يجزعوا ومحمد مسرور

الوجه أن يكون محمد آل النبي عليه الصلاة والسلام والثاني المرثي يقول
لا ينبغي لهم أن يحزنوا عليه لأنه مسرور بما صار إليه من الكرامة

أو يرجعوا بقصورهم عن حجرة حياه فيها منكر ونكير

قال ابن جني وأعجزهم أن يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم وقال العروضي
ما يعرفها وما أراد لا تحسبوا أن قصورهم أوفق له من الحجرة التي صارت روضة
من رياض الجنة حتى حياه فيها الملكان وشرح ابن جني هذا القول فقال ليس
معنى هذا البيت على ما ذكره أبو الفتح لكنه يقول أعجزهم أن يكونوا أن قصورهم
كانت خيرا له من قبره الذي حياه فيه الملكان فقال رغبنا عن هذا الأمر
أي رغبتم عنه والمعنى أعجزهم أن يرجعوا قصورهم فيجعلوها في حكمهم خيرا
له من قبره لأن قبره خير له من تلك القصور ومنزلته في الآخرة أشرف من
منازله التي كانت في الدنيا

تعزوا أثابت محمد سيوفهم عنا فما حال العزاة صبور

يقول بنو سمان نعم أي رهطه وجماعته إذا سلوا سيوفهم فغابت عن أغمادها
حضرت آجال أعدائهم لأنهم لا يقتلونهم في تلك الحالة

وإذا الغواة جيشاً تيقن أنه من بطون طير تنوفة محشور

التنوفة الأرض البعيدة يقول إذا حاربوا جيشاً من الأعداء تيقن ذلك الجيش
أنهم يحشرون من بطون الطير لأنهم يقتلونهم فتأكلهم الطير

لم تثن في طلب أعنة خيلهم إلا وعمر طريدها مبتور

يقول لم تعطف أعنة خيلهم وأرادوا في طلب عدو إلا وعمر ذلك العدو الذي
طلبته خيلهم بأن تلحقهم بقصير مبتور أي مقطوع

يهتز شاسع دارهم عن نيته إن المحب على البعاد يزور

يقول قصرنا دارهم البعيدة للزيارة عن نيته أي عن قصده فوليهم يزوره
ويجوز أن تكون النية بمعنى المنوي وهو البعد يجيء لفظه لأن المحب يزور حبيبه
وإن كان البعيد منه كما قال زر من تحب وإن شطت بك الدار وحال من دونه
حجب وأستار لا يمنعك بعد من زيارته إن المحب لمن يهواه زوار هذا من قول
الموصلي إن من قل يكثر عنده وقليل ممن تحب كثير ومثاله ونوع المتنبي ان
بن برهيب ما ينبغي الغنا تحتهم فقال

الأني أراجيم بعد محمد الأحبشي دائم وزفير

هذا استفهام معناه الإنكار يقول ما لهم بعد الآن يحزنني البيه والى وهم على
بعدي وهو امتلاء الجوف من الهم لمشرعه الكرب

ما شئت فإذا رامح من بعد أن الغزاة عليهم محظور

الغابر العالم بالشيء مثل الخبير ويجوز أن يكون أيضاً بمعنى الجميع يعاون فيهم ت

اللام هنا أي في بيته والخبر الصعب والحيته النجم نبذ يقول لا يبتسط مرعى في
أمرهم وجهه أي أن القصي ممنوع محرم عليهم لشرته حتى أنهم على بعدي أي أنهم لا يصبرون
عند **ترمي هروج الدموع وتنقضي ساعاتها ليلهم وهي دهور**

أي أنهم يبكون عليه دماً ويسهرون لبعدي حتى يطول عليهم الليل فكأنه دهر لطوله

أبناء عم كل ذنب لامرئ إلا السعاية بينهم مغفور

يقول كل من أذنب إليهم ذنباً فإنهم يغفرون ذلك الذنب إلا ذنب من سعى
بالنميمة والبعساد

طار الوشاة على صفاء ودادهم وكذا الذباب على الطعام يطير

قال ابن جني معنى طار وأذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا قال العروضي
فيما أملاه علي أنه يخلط نفسه ويعيب غيره من فهم شعر المتنبي هذا التفكر إلا
تراه يقول وكذا الذباب على الطعام يطير أي تهافت أي اجتماع عليه وقال
طار الوشاة على ولو أراد ما قال أبو الفتح لقال طار عنه أراد أن الوشاة نموا
بينهم وتماثلوا ومشوا بالنميمة وقال أبو علي بن فورجة كيف يعني بقوله
طارت هبوا وهلكوا وفي طيه أنهم على صفا الوداد يطير أن الذباب وإنما
يعني أن الوشاة تعرضوا لما بينهم وجهدوا أن يفسدوا وجههم كما أن الذباب
يطير على الطعام ومثله قول الآخر جل قدرك فما ستعملوا مسامعهم أن الذباب
على المائدة رفاع هذا كلامه والمعنى أن اجتماع الوشاة وسعيهم فيما بينهم
بالنمائم دليل على ما بينهم من المودة كما الذباب لا يجتمع إلا على الطعام وكذا الوشاة
إنما يتعرضون للأحبة المتوادين من لم يعي فابن زيد هذا البيت وكثير
من أبيات هذا الديوان

ولقد منحت أبا الحسين مودة جودي بها لعدوه تبذير

يقول بذلت له مودة مثلها لعدوه إسراف لأن من عاداه لا يستحق مثل تلك المودة فأنا إن بذلتها له كنت مسرفا متلفا للشيء في غير وجهه

ملك تكون كيف شاء كأنما يجري بفصل قضائه المقدور

لم يحصل خلقه كما أراد فكأن المقدور يجري بمراده وعلى اختياره وشرب علي بن إبراهيم التنوخي كأسا كان أعرضها عليه والشراب فقوله إذا ما الكأس وبرى في حمرا النون فقال

مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر وهنئتها من شارب مسكر السكر

في قوله مرتك نوعان من الضرورة أحدهما أنه كان يجب أمرأتك لأنه يقول من لك إذا كان مع هنأ فأما إذا أفرد فقالوا أمرأه الطعام والآخر أنه حذف همزة مرأتك وقوله مسكر السكر أي أنه يغلب السكر والسكر لا يغلب وعادته أنه يغلب كل شيء فكأنه قد غلبه ويجوز أن يستحسن السكر شمائله

رأيت الحميا في الزجاج بكفه فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

الحميا من أسماء الخمر وهي من الأسماء التي لم تستعمل إلا مصغرة شبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر

إذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

أي لا نذكر جوده إلا وهو يحضر كالخضر عليه السلام فيما يقال إنه لا يذكر في موضع إلا حضر ودخل على بدر بن عمار يوما فوجده جالسا وقدامه بازي يحجب الناس عنه يقبلوا ما يشاء فقال ارتجالا

أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة هيهات لست على الحجاب بقادر

من

من كان ضوء جبينه ونواله لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

أما ضوء الجبين فمن قول قيس بن الخطيم قضى لها الله حين يخلقها الخالق أن لا يكنها سدف وأما ذكر الجود فمن قول أبي تمام بأبي أنت بالعم الناس في بروبته وجوده لم يحجب جوده كتب وقد قال أبو نواس تراءى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء

فإذا احتجبت فأنت غير محجب وإذا بطنت فأنت عين الظاهر

هذا من قول الطائي فنعمت من شمس إذا حجبت بدت من خدرها فكأنها لم تحجب وأخذ الشاعر من إنه الطيب وأراد الافتخار ولم يقدر على الكلام فقال هذا في ابن الهيثم وهو لا يدري بذلك فأنشده أباهما ابن الحسين سابق في غرضهما

نال الذي نلت منه مني لله ما صنع الخمور

يقول الذي نلت منه بشرب ما نال مني فتعيبني أعضائي والآخر من عقلي ثم تعجب مما تفعله الخمر وهذا كما قال الطائي وكأس كمعسول الأماني شربتها ولكنها أجلت وقد شربت عقلي إذا اليد نالتها بوتر توفرت على ضعفها ثم استقادت من الرجل وكما قال أيضا أيقظم حتى حمى فتيهم في عقلي بما شربت مشي وبه المراح من خفيف وذا الشيخ انحى إلى محلي الدن أيها الساقي وكان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب لما كان يشاهد من سرعة خاطره لأنه لم يكن يجري في المجلس شيء إلا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر إنه يعمل هذا قبل حضوره ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا امتحنه بشيء أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس استخرج لعبة قد أعد لها شعر في طولها تدور على لولب إحدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان

نزار فاذا اوقفت حذاء انسان شيء بوضعها من يده ونفرها فرارة فقال
ابو الطيب فيها شعرا كتبها مرحها وهجاها ولكنه لم يعجبه فجعل الاعور
داهر بدر بن حجها فقال فيها وذا انه غرابة الابيات الاتية في حرف الفاء مع
حين نفرها دارة فقال

وجارية شعرها شطرها محكمة نافذ امرها

يعني ان شعرها طويل قد بلغ نصف بدنها قد حكمها اهل المجلس فكلما عوها
فيما تأمر لانها كانت تدور فاذا اوقفت بحذاء واحد منهم شرب فامرها
نافذ عليهم

تدور وفي يدها طاقة تضمنها مكرها شرها

كانت قد وضع في كفها طاقة ريحان او نرجس لكيلا لانها لا تأخذها طوعا

فان اسكرتنا ففي جهلها بما فعلته بنا عذرها

اي ان اسكرتنا بوقوفها حذاءنا فجهلها بما فعلت عذرها لانها لا تعلم ما
تفعل وقال فيها ايضا

ان الامير ادام الله دولته لفاخر كسيت فخرا به مضر

يعني ان الامير كسيت فخرا به ويروى لبست

في الشرب جارية من تحتها خشب ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته ‹‹ وليس تعقل ما تأتي وما تذر

وسأله ابو الطيب من الحاضرين على ما فعل فقال بدر ارخت نعيي الضيفة على
الم بك فقال

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي وانت اعظم اهل الارض مقدارا

كان

كان المتنبي متهم بانه لا يقدر على ارتجال الشعر فاراد بدر ان ينفي عنه التهمة

اني انا الذهب المعروف مخبره يزيد في السبك للدينار دينارا

يقول انا كالذهب الذي يخبر انا من جوهره بالسبك فنظر بدر في قيمته على ما
كانت قبل السبك فقال له بدر والله للدنيا رفة لها ا فجعل البركرس فقال
فيها جودة بكثرة العقل وبان تعالى ينغير العمر

بحمل الزجاج بان شربت به وزرت على من عافه الحسن

وسلمة منها وجهي تسكن ناحية كانها هالة السكي

لا بن تجي احمر لمكن هذا الالاء وانت يا بدر

وكان ابو الطيب مرح على بدر احمر الخمر سائب فحسن له عليه بقوله لا فتخار لم
لا يجتاح الا تنبه في الميم فحمله على فرسه سالمه الشاعر عنه فقال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته يوم الوغى غير قال خشية العار

تشبه فراقه للممدوح بفراق الانسان روحه يقول قد يفارق المرء ما يوجب له
فراق روحه من غير بغض للروح وكذلك انا اما رحلك هذا الا مضطرا

وقد منيت بحساد احاربهم فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف بيتي في البوادي وما لقي في اسفاره ويذم الاعور بن كروس
وكان قوله هذا في العقبة بعد رجوعه من جبل جرش

عذيري من عذاري من امور سكن جوانحي بدل الخدور

عذيري عن بري من فلان يستعملونه بمعنى الشكاية من الشيء والمعنى من يعذرني ان
اوقعت به واسأت اليه فقد استحق ذلك ويريد بالامور العذارى هنا التي يستبق

البها؛ وخطوبا عظيمة لا عهد بمثلها يقول هاذه الامور المحزنة اطلعني
وقلبي مسكنا كما تسكن العذارى خدورهن

ومبتسمات هيجاوات عصر عن الاسياف ليس عن الثغور

الهيجاوات جمع هيجا. وهي الحرب اي من حرب تبسم هيجواتها عن بريق السيوف
لا عن الثغور

ركبت مشمرا قدمي اليها وكل عذافر قلق الضفور

مشمرا اي ماضيا للسرعة والعذافر القوي من الابل والناقة عذافرة
والضفور جمع الضفر وهو الحبل والنسع يقول قصدتها راكبا وراجلا وانما
تقلق الضفور لشدة السير او للهزال

اوانا في بيوت البدو رحلي وآونة على قتد البعير

الاونة جمع اوان مثل زمان وازمنة يقول ارتحالي اكثر من نزولي لذلك
قال في النزول اوانا وفي الارتحال آونة

اعرض للرماح الصم نحري وانصب حر وجهي للهجير

واسري في ظلام الليل وحدي كاني منه في قمر منير

يقول كانني من الظلام في قمر لمعرفتي بالطرق واهتدائي فيها

فقل في حاجة لم اقض منها على تعبي بها شروى نقير

النقير النقرة تكون في ظهر النواة يضرب مثلا للشيء الحقير وشروى الشيء
مثله ومعنى قوله اكثر القول فيما شئت فان فيه مقالا يريد كثرة تعبه
وقلة نيله يقول كم حاجة تعبت فيها او تشعبت بها ثم لم اقض منها شيئا
قليلا ولم يعيني امر معنى قوله هنا

ونفس

ونفس لا تجيب الى خسيس وعين لا تدار على نظير

اي قل ما شئت في نفس يعني نفسه لا تجيب الى امر خسيس وعين لا يتفق ولا
تدار في النظر على نظير لي

وكف لا تنازع من اتاني ينازعني سوى شرفي وخيري

يعني وكف جواد لا تمسك الاشياء ولا تنازع المنازع في غير الشرف والكرم
يعني يجود بالمال وكل شيء.

وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور

اي وقل في قلة من ينصرني على ما اطلبه ثم خاطب الدهر فقال جوزيت عني
بشر منك اي ابتلاك الله بشر منك كما ابتلاني بك وانت شر الدهور

عدوي كل شيء فيك حتى لخلت الاكم موغرة الصدور

قال ابن جني يحتمل امرين احدهما ان يريد ان الاكم تنبو به ولا تطمئن فكان
ذلك العداوة بينهما والاخر وهو الوجه ان يكون اراد شدة ما يقاسي
فيه من الحر فكانما موغرة الصدور من شدة حرارتها قال ابن فورجة اما
المعنى الاول فيقال ان يستقر في الاكام فتنبو به وبينها ينشار للبراري ومعا
والمعنى الاخر فيقال كيف خص الاكم بشدة الحر والمكان الضاحي للشمس اولى
ان يكون ابين والاكمة ظل وهو ابرد من المكان الذي لا ظل فيه وهذا ايضا
خطأ والذي يعني ابو الطيب ان كل شيء يعاديه حتى خشي ان تكون
الاكمة التي هي شخص بلا عقل معادية له وان لم يظهر منها ما يوجب
ذلك كما يقول الرجل لقد بعا اهانني الجدار واخافني كل شخص ملح وان لم
يظهر من العاديه ما يستريب به وانما هو يريد المبالغة في الخوف

فلو اني حسدت على نفيس لجدت به لذي الجد العثور

يقول لو حسدني الناس على شيء نفيس يرغب فيه لتركته لما انا فيه من
العلائق وجدت به لذي الجد العاثر لا احسد الناس

ولكني حسدت على حياتي وما خير الحياة بلا سرور

كني بالحياة عن السرور لان الحياة اذا خلت عن السرور لم تكن حياة والمعنى
انهم حسدوني على سروري وانتي وارادوا ان اكون محزونا ابدا واذا ارادوا
ذلك فكانهم قد ارادوا موتي لان حياة المحزون لا خير فيها هذا ما فسر به
البيت وليس بظاهر والظاهر من لفظه انه لم يكن في البيت قبله انه لو حسد على
نفيس لجاد به ثم قال انما حسد على حياته وهي حياة بلا سرور فيها
فجعل الحياة كالشيء الذي يجاد به على المحاسن للحياة من شره وحسره
ثم ذكر انها خالية من السرور لا يرغب فيها راغب

فيا ابن كروس يا نصف اعمى وان تفخر فيا نصف البصير

لان الاعور كان يعاب به لذا الاسماء نصف اعمى ونصف البصير والمعنى
ان فخرنا ببصره فانت ذو بصر واحد

تعادينا لانا غير لكن وتبغضنا لانا غير عور

يقول تعادينا لما بيننا من المضادة لانك الكن وانا فصيح وانت اعور وانا
بصير

فلو كنت امرا يهجى هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

يقول لنفسك لا مجال للشعر فيه فاني لا اهجوك يرتفع عن قدرك والمعنى ضيق
مقدارك عن المسير فيه كذا انك لست بصاحب عرض يهجى كما قال ابن العمو
لا ادري لساني فيك لا يجري اذا فكرت في عرضك اشفقت على شعري

وقال

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر

اراد بالخيل الحوادث يقول اقاتل عسكر الدهر اي حوادثه والمعنى اني اقاتل
الدهر واهواله وحيدا لا ناصر لي ثم رجع عن هذا وقال اقاتله وحيدا
والصبر معي بريد ما انه يقاسي شدة الدهر وحوادثه ونوائبه وصبره على
ذلك

واشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها امر

يقول سلامتي في بقائها معي في هذه الطاعة اشجع مني وهذا مجاز
والمعنى اني اسلم من هذه الحوادث فلا تصيبني بشيء ولا مهجتي مضر ثم قال
وما بقيت سلامتي معه الا لامر عظيم يطلعهم على بري

تمرست بالآفات حتى تركتها تقول امات الموت ام ذعر الذعر

يقول تمكنت بالآفات من الاسفار والحروب حتى قالت الآفات امات الموت
حيث لا يصيب هذا المتنبي ام ذعر الذعر فلا يذعر وهذا مجاز والمعنى
ان الآفات لو قدرت على النطق لقالت هذا القول لكثرة ما رات امارسها من غير
خوف يلحقني ولا هلاك يصيبني

واقدمت اقدام الاتي كان لي سوى مهجتي او كان لي عندها وتر

يقول اقدمت على الشدائد والاهوال اقدام السيل الذي لا يرده شيء كان لي
سوى مهجتي مهجة اخرى فلا تتقي مهجتي كانت لي بدلا وكان لي حقدا عند
مهجتي فانا اريد هلاكها

ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها فمفترق جاران دارهما العمر

جعل الجسم والروح جارين والعمر دارهما ومعنى تكون مدة العمر فاذا فني العمر

افترقا يقول هو نفسه تأخذ مما تطيق ما في يدي من لذة ادمان الراح. فإنها غني بافية مع الروح

ولا تحسبني المجد زقا وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكر

يقول لا تحسبن ان كمال الشرف ان تشتغل بشرب الخمر وسماع القينات وطلب المجد انما هو بالسيف وقتل الاعداء اعتياما والبكر من كل شيء الذي لم يكن مثل مثيله ويعني بالفتكة البكر الفتكة التي يعتمد مثلها

وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجر

الهبوات الغبرات والمجر الجيش العظيم

وتركك في الدنيا دويا كانما تداول سمع المرء انمله العشر

الدوي الصوت يسمع من الريح ودبيب النحل يقول تترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما كان المرء يسد مسامعه على وجه التداول انملة اثر انملة واحدة اثر اخرى وهذا الكلام الانسان اذا سد اذنيه وسمع جلبة ونقل بعضهم هذا المعنى وجعله الاخر برد موعده فقال فاخشى على سمعه ضيعا بحيث يحكي ضجته تسمع الرعد حتى يرد ويجوز ان يريد انه لا يسمع الرعد حتى يرد الا الضجة حتى كانت سد مسامعه عن غيرها

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر

يقول اذا لم يرفعك فضلك عن الانتساب الى اللئيم حتى تلزمك الاخذ منه شكره واذا صار مشكورا فان الفضل له فقال ابن جني اذا اضطرتك الحال الى شكر اطغى الناس على ما تنتفع به فالفضل فيه ولهذا الممدوح المشكور فقال ابو الفضل العروضي يقول ابو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ويقول ابو الفتح

الفضل فيه ولا فيه يعني اللهو ويعكس المعنى والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبته فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هو العاطل الانه يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه منه عن الاخذ منه حتى لا يحتاج الى شكره فقال ابن فورجة الذي اراد ابو الطيب انه اذا كان فضلك لا يرفعك عن شكر ناقص على احسانه اليك فان الفضل لمن شكرته لا لك لانك محتاج الى الغنى هذا كلامه وليس في البيت ذكر الغنى ولا الحاجة وجملته انه يحث على ترك الانتساب الى اللئيم الناقص حتى لا يحتاج الى ان يشكره فيكون له الفضل بشكر العاطل اياه والاخذ منه كما قاله العروضي والذي ادخل الشبهة على ابن الفتح حتى قال فالفضل فيمن له الشكر انه يريد الشاكر والشاكر له الشكر من حيث انه يشكر الى هذا ذهب فافسد المعنى وانما اراد ابو الطيب بقوله له الشكر المشكور الذي يشكر على احسانه

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

يقول من جمع المال خوف الفقر كان ذلك هو الفقر لانه انما جمع منع والمنع فقر وهذا كما قيل فمن ينفق الناس في الفقر مخافة الفقر

علي لاهل الجور كل طمرة عليها غلام ملء حيزومه غمر

الطمرة الفرس الوثابة نشاطا والحيزوم الصدر والغمر الحقد يقول انا كفيل لهم بخيل فرسانها هذا ولاء

يديرون بالاطراف الرماح عليهم كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر

يريد ان الفرسان تشهر بالحلم والوقار والبهار بالجود وسعة القلب

وذكرنا مكان العيش منه مكاننا من العيش فيه واسكنا الكور والكفر

قال الرجعي معنى البيت ان الابل كانها وافقت في هاذ الحزن فليست تذهب
فيه ولا تجي وذلك لسعته فكانها ليست تبرح منه اي فكما انا نحن في ظهور
هاذه الابل لا نبرح منها في او اسكنا اكوارها فكذلك هي كانها من ارض
هاذا الحزن كرارا وظهرا فقرا فامعنى به لا نبرح هذا كلامه فعن خلله فيما
ذكر انما يصح مجازه من توسطه فهو على ظهر البعير في حوزه فكانه من
ظهر انافته مكانها من الحزن والمعنى انا في وسط ظهور الابل والابل في وسط
ظهر الحزن ولم يتعرض في هذا البيت لوقوفها ولا براحها ثم ذكر سيرها في
البيت الثاني فقال

يخدن بنا في جوزه وكاننا على كرة او ارضه معنا تسير

كيف يتفق قوله العنى مع قوله يخدن وهذا يحتمل معنيين احدهما انا
وان كنا نسير فكاننا لا نسير لطول المفازة وانه ليس لها طرف والكرة لا يكون
لها طرف فينتهي اليه السير لذلك قال كاننا على كرة او كان ارض الحزن تسير
معناهب كانه لا تنقطع كما قال الشاعر وخرق طال فيه السير حتى حسبناه
يسير مع الركاب والثاني انه يصف سرعة سيرهم والكرة توصف بكثرة الحركة
والتنقل كما قال بشار كان فواده كرة تنزى حذار البين لو نفع الحذار والانسان
اذا اسرع في السير او في الركض رأى الارض كانها تسير معه من الجانبين لذلك
قال او ارضه معنا تسير

ويوم وصلناه بيوم كانما على افقه من برق فخل جمر

يصف اداب السير وصلهم فيه اليوم بالليل والضحى في افقه يعود الى الليل

ولا

ولا يكون الليل الا من السماء في ذلك الليل

وليل وصلناه بيوم كانما على متنه من دجنه طيلسان خضر
وعيب لطننا نخنة ان عام اعلام ميتا او في السماء له قبر

اي كان على متن ذلك اليوم من ظلمة السماء حلة سوداء او سوداء فيها خضرة
ومنه هي ظلل اخضر يدعوها منه اليوم ويريد انه سافر في ايام الربيع

اتى اوابنه الباقي على ابن احمد يجود به لو لم اجد ويريه صحي

عام حمد الممدوح يقول كانه في السماء فذا ر نفع البيت ولم يمت فهو يصب المطر
علينا صبا او قبره في السماء فهذا عزاء بجوده

وان سماء يجود نشبه جوده سماء على كل السماء له فخر

يقول صعت ابن نصر صعدا حتى صعد لا يقال صعده يقول لو لم اخبر هاذا
الغيث ويري خالية لظننت ان الممدوح كان في السماء ولما جنه ويري صحو
علمت ان انه جود لا جود

فتى لا يضم القلب همات قلبه ولو ضمها قلب لما ضمه الصدر

يعني ان تشبه جود ذلك السماء بجوده مدح للسماء وفخر له يقول ما تجمع
في قلبه من الهم لا يجمعه قلب غيره ولو ضمها قلب لكان عظيما مثلها ولو كان
كذلك لما وسعه الصدر العظيم القلب وهذا مما جرى فيه المجاز مجرى الحقيقة
لان عظم الهمة ليس من اكثر الاجزاء حتى يكون محلها واسعا ليسعها الا ترى ان
قلب الممدوح قد وسعها وصدره قد وسع قلبه وليس باعظم من صدر غيره
ومن قال ابن الرومي يصف العوالي يلبس الدنيا ويخوضه م فما جبير زوم فيبز
ان العوالي يبتغي في الدنيا بالعلى والهمم ثم يجوبه جانبا الصدور

ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه وهل نافع لولا الاكف القنا السمر

يقول لولا سخاؤه لما انتفع الناس بامكانه وغناه لانه قد يكون الامكان مع الشح فلا ينتفع والمعنى ان الموجود لا ينفع بلا جود كما ان الرماح لا تنفع ولا تعمل بلا رامح

قران تلاقى الصلت فيه وعامر كما يتلاقى الهندواني والنصل

القران اسم لمقارنة الكوكبين جعل اجتماع جديه من الطرفين في المظاهرة ونسب الممدوح كقران الكواكب تعظيما له ثم شبه اجتماعهما باجتماع السيف الهندي مع النصل اذا اجتمعا حسن اثرهما وعملا مرضيا ثم ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

فجاءا به صلت الجبين معظما ترى الناس قلا حوله وهم كثر

صلت الجبين واضح الجبين وقد مر تفسيره يقول ترى الناس حوله وهم كثيرون العدد قليلين بالاضافة اليه والقياس به والقل القلة والكثر الكثرة والنفر بزيد ... فلو هم وكثرة في العدد ثم حقروا الخطاب

مفدى بآباء الرجال سميدع هو الكرم المد الذي ما له جزر

اي يقول له الرجال جعلنا فداك والسميدع السيد الكريم وجمعه سمادع والمد زيادة الماء والجزر نقصانه وجعله كرما لكثرة وجوده منه يقول هو كرم زايد لا نقصان له

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر

اي ما زلت يسايرني في كل ركب ذكره حتى قادني الشوق اليه اي قبل ان لقيته كنت اسمع ذكره وما صاحبت احدا الا وهو يذكره بمدح وثنا.

واستكبر

واستكبر الاخبار قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر

يعني بالاخبار ما يسمعه من خبره الشايع في الناس والخبر التجربة والاختبار يقول كنت استعظم ما اسمع من خبره قبل ان لقيته صغر خبره اي وجدته خيرا مما كنت اسمع

اليك طعنا في مدى كل صفصف بكل وآة كل ما لقيت نحر

الوآة الناقة القوية والصفصف الفلاة المستوية جعل سيرها في الفلاة المستوية طعنا وجعل ما يقطعه من الارض نحرا اي كلما مرت به كانه صار طعنا لها يقول ايما قصرت من الارض قطعته وجزته بمنزلة الطعنة اذا صادفت نحرا لانها تؤثر الاثر الاكبر وشرح ابن جني وجه هذا فقال جعل سيرها طعنا وما تسير فيه من الفلاة نحرا يقول مرت نافذة كما ينفجر الطعن في النحر فكانها رمح وكان الصفصف ومداه نحر ولو امكنه لقال كلما لقيت من الفلا وزعم ليظهر المعنى وهذا مثل قوله يزل يا بعر عن ابره. ركابها وقع الاسنة في حشاكا ويجوز ان يكون المعنى كلما لقيته هاذه الناقة من مشارق الطرق نحرتها اي يجعلها تحمل النحر فكانها تنحر في كل ساعة

اذا ورمت من لسعة مرحت لها كان نوالا صر في جلدها النبر

النبر دويبة تلسع الابل فيرم موضع لسعتها يقول اذا لسعها النبر مرحت لشدة اللسعة اي قلقت للوجع فكانها مرحت فرحا لان في جلدها نوالا وشبه موضع اللسعة بالصرة ويجوز ان يكون المرح هاهنا حقيقة ولم يرد القلق يقول لا تقلق النشرا بل مرحا

فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ودونك في احوالك الشمس والبدر

يقول انت دونهما في البعد لها اي انا منهما وهما دونك في جميع احوالك
فانت اعم نفعا منهما واشهر ذكرا واعلى منزلة وقدرا
كانك برد الما. لا عيش دونه ولو كنت برد الما لم يكن العشر
العشر ابعد الظما. الابل يقول لو كنت الما. لو سعت بطبع الجود كل حيوان
في كل مكان في ذا الى ارتفاع الظما. ويجوز ان يقال لو كنت برد الما لما عاودت
غلة الظمان وقال ابن جني اي كانت تتجاوز المرة في ورودها العشر
رغبة بها بعذوبتك وبردك
دعاني اليك العلم والحلم والحجا وهذا الكلام النظم والنائل النثر
يقول دعاني الشوق اليك ما فيك من الفضايل وما تتضمنه من كلامك من
شعرك وما تنثره من نايلك
وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
يريد بيوت الشعر ويقال ان هذا الممدوح كان حسن الشعر مليحه
كان المعاني في فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلايقك الزهر
شبه شعره في صحة معناه وحسن لفظه بالثريا اشتهارا في الناس ولان
كل واحد يعجب به وكذلك اخلاقه الزاهرة المضيئة مشهورة في الناس وا
لاشعار كذلك
وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر
يقول بغضي للسلاطين نباعد عن قربهم واني قاتل لهم فان النسر كانه يتقاضى
اكل لحومهم فهو يطالبني بجماجمهم
واني رايت الضر احسن منظرا واهون من مرأى صغير به كبر

يقول

يقول مقاساة الضر والفقر احسن عندي من ان ارى صغيرا متكبرا ويروى
من يقيا ويروى صغيرا
لساني وعيني والفواد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
يقال رجل ود وود وود وجمعه اود قال ابن جني يقول لساني وعيني
وفوادي وهمتي تود لسانك وفوادك وعينك وهمتك والشطر النصف اي
هي شطر هاكا نما شقة منها فصارتا شطرين فاشترة محبتي لك كانك
شقيقي وسمعت الشيخ يقول قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه
ابو الفتح اجود ما قالوه وعلى انه قد قوله كانه مثلي وشقيقي ليس في هذا
كبير مدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا والذي معناه عندي ان اشرف ما من
الانسان هذه الاعضاء التي عدها فقال هذه الاعضاء التي حروفها فقال
طا راسها وذكر صاحبه الناس بطا بت ومنها اخذه وقوله والشطر
اي ان له خالقها وانت اعطيتني واثبتني جملة رزقها واني بها والخلق
له تعالى قال ورايتني على هذا التفسير اودى بها احد ووافقني ابو بكر
الخوارزمي والمعنى انه وده هذه الاشياء لان راسها منك اي بك علمت ومنك
استفادت الاسم وعلى هذا تفسير ذا حشوا كما يقال انصرفت من ذي عندي ومن
ذا الذي يفعل كذا وقال ابن فورجه ذا اشارة الى اسم وكانه يجيب لو نكر ان يقول
هذه اسماوها ولكن الوزن اضطره والشطر عطفا على الاود والغرض في
هذا البيت التعمية فقط والاحاجي بالقاب بزيه في هذا البيت مع ما فيه من الاضطرار
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
يقال ما يعرفه انا بانشاء هذا الشعر ولكن معاني شعري على مدحك لانه

اراد مرحه كما اراد نه والمعنى من قوله تمام تغاير الشعر فيه انه شهرت
له حتى تكاد قوافيه ستقتتل

وما ثم الذي فيه من الحسن رونقا ولاكن بدا في وجهه نحونا البشر

يقول ليس ما يري في شعري من الحسن كله رونق الالفاظ والمعاني ولاكن
بعم شعري فيك كانه شيء لما رآه المصار له رونق

واني ولو نلت السما لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر

ازالت بك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

المطلع الاول من قول الكاتب نوائب الدهر حساد فقلوا واصلح ابنا اباها في دينه
والثاني من قوله كثرت خطايا الدهر فيّ وقد يرى بنوائبه وهو الغداة تائب
وقلما في سبحان اصبح الدهر مسيئا كله فما له الا ابن يحيى حسنه وقال
في بستان ابن طغج المسمى في حرف الدال

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد وفى لي باهليه وزاد كثيرا

يريد ان وقته عند اليه يفي بجميع الزمان كما ان الممدوح يفي بكل انسان

شربت على استحسان ضوء جبينه وزهر ترى للماء فيه خريرا

غدا الناس مثليهم به لا عدمته واصبح دهري في ذراه دهورا

اي هو عالم مثل الناس كلهم فالناس به عالمان ودهري عظيم القدر به فقد
صار به الدهر دهورا وكلما معه في قبة لسيف الدولة ذكره الشعراء فيما كثر البخور
ارتفعت رايحة الند فقال

انشر الكباء ووجه الامير وحسن الغناء وصافي الخمور

النشر الرايحة الطيبة والكباء العود الذي يتبخر به وخبر المبتدا محذوف

للعجب

للعجب به كانه قال احاد هذه الاشياء تجمع لاحد كما اجتمعت لي

فداو خماري بشربي لها فاني سكرت بشرب السرور

اي انا سكران بالسرور حين اجتمع لي ما ذكرته فداو خماري بشرب الخمر اي انا
اريد بشرب الخمر لا نفي الخمار لا للسكر فاني سكران من السرور وذكر ابو محمد ان
اباه استحضره فحضر فيه بعود في مجلسه فقال مجيبا له

لا تلومن اليهودي على ان يرى الشمس ولا ينكرها

اليهود يعظمها على ترك الرجوع بالاستتابه

انما اللوم على حاسبها ظلمة من بعد ما يبصرها

وسيل عن ارتجال فرس الشعر بديهيا فاعاده فتعجب القوم من حفظه اياه فقال

انما احفظ المديح بعيني لا بقلبي لما ارى في الامير

يريد لا احتاج الى حفظه بالقلب لاني اشاهد بالعين ما امدحه وهو من ذر

من خصال اذا نظرت اليها نظمت لي غرايب المنثور

يقول يعني تنظم فضايله لاني اراها فاراها عيانا لا قلبي ونزل ابو الطيب بالرملة
بعدما رحل عن سيف الدولة سنة ستة واربعين وثلاثمائة فدعاه الامير
ابو محمد فاكل معه وشرب وخلع عليه وحمله على فرس جواد بسرج ولجام محليين
بحلية ثقيلة وقلد سيفا محلى وعاتبه على تركه مدحه فاعتذر اليه بهذه
الابيات فالحقها بما قاله فيه قديما وهي

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي وقليل لك المديح الكثير

غير اني تركت مقتضب الشعر لامر مثلي به معذور

المقتضب هنا المصدر بمعنى الاقتضاب وهو الانقطاع ويستعمل في الذي يقال

برهيا يقال اقتضب كلاما وشعرا اذا اتى به على البديهة كانه اقتطع
غصنا من اغصان الشعر ولم يبين ذلك العذر الذي اعتذر به في ترك الشعر
كانه عذرا واضحا من عنى به الممدوح فاهمل ذكره

وسجايا ماجد هاتنة للعطايا وجوده على كلامي يغير

يقول انما يبرهم ما فيه من الاخلاق الحميدة وجوده اكثر من الشعر فهو لا
يترك في قولا الا استغرقه

فسقى الله من احب بكفيك واسقاك ايهذا الامير

يقول سقى الله احبابي بكفيك فانها سقيا نافعة كثيرة وتولى الله سقيك
وجعل سقى واسقى بمعنى واحد وسار ابو الطيب في منصرفه من مصر فلما توسط
بسيطة موضعا بالبرية راى بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة
الجامع ونظر الى نعامة فقال هذه نخلة فضحك ابو الطيب وقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل وظنوا الصوار عليك المنارا

بسيطة موضع بقرب الكوفة لما بلغها المتنبي راى بعض عبيده ثورا يلوح
فقال هذه منارة الجامع ونظر اخر الى نعامة فقال وهذه نخلة فضحك ابو
الطيب وضحك من معه وذلك قوله

فامسك صحبي باكوارهم ومن قصد الضحك وجارا

وخرج الى بغداد فراسله ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد وزير ركن الدولة
من ارجان فسار اليه فقال يمدحه في ربيع الاول من سنة اربع وخمسين

باد هواك صبرت او لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

اراد

اراد تصبرن بالنون الخفيفة فوقف عليها بالالف كقوله ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ومثله كثير يقول يظهر حبك للناس صبرت عليه او لم تصبر
لانه لا يطيق اخفاء الكتمان ويظهر بكاؤك جرى دمعك او لم يجر فان قيل
كيف يظهر البكاء اذا لم يجر الدمع قيل معناه ما يبدو في صوته من نغمة
الحزين والزفير والشهيق والنشيج للبكاء ويجوز ان يكون البكاء عطفا
على الضمير في صبرت كانه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك او لم تصبر
فجرى دمعك وهكذا ذكره ابن جني ان ابا الطيب قيل له في هذا البيت طابقت
بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الاول ايجابا بعده نفي وفي
الثاني نفيا بعده ايجابا فقال لئن كنت طابقت بينهما من جهة اللفظ فقد
وفقت بينهما من جهة المعنى لان من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر
جرى دمعه يعني انه اراد صبرت فلم يجر دمعك ولم تصبر فجرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحبا لما رآه وفي الحشا ما لا يرى

يخاطب نفسه يقول ابتسامك الظاهر يغر الناظر اليك لانه يرى ضحكك الظاهر
ولا يرى ما في الباطن من الاحتراق والوجد

امر الفؤاد لسانه وجفونه فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا

الفؤاد في الجسم بمنزلة الملك فلذا جعله امر اللسان والجفن يقول امر القلب
اللسان بالكتمان والجفن بامساك الدمع فاطاعته في الكتمان غير ان جسمك
بالنحول دل على ما في قلبك وهذا من قول الاخر جفني في حربه عن البكا وعن الاسى
لسني اللسان وان تلعثمت بالجفن والهاء في كتمنه عائد على ما لا يرى

تعس المهاري غير مهري غدا بمصور لبس الحرير مصورا

دعا بالتعس على ركائب الاظعان عنهم واحدمنها عرا بجيب كانه يجسنه
صورة وعليه ثوب منقش بالصور

نابست فيه صورة في سترة لوكنتها لخبئت حتى يظهرا

يقول حسنه لاجل الحبيب المصور صورة في ستر هودجه لعله منه ولو
كنت تلك الصور لخبئت حتى يظهر الحبيب المصور فنراه الابصر ومعنى قوله
لخبئته حتى يظهرا قال ابن جني اي لك حتى يظهر له الانسان لان المعنى
وذلك ان احد يحب اي يراه وهو دونه ستر يقول لوكنت تلك الستر لانكشف
حتى يظهر حبيبه ويزول الحجاب وذكر بعض الناس لهذا تفسيرا متكلفا فقال
المعنى انه يقول لوكنت تلك الستر كنت سترا من عدم فكان يظهر المصور
بعد فلتنه ونحوله

لا تنتري الابرة المعيمة جوفه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا

لا تنتر اي لا تحتقر يقال نزر اذا انتقص وصار الى النزر وقرا وكسرى
لغة ملوك العجم يقوله الكوفيون بكسر الكاف والبصريون يفتحون الكاف
وكانت صورة هاذين على هذا الستر وكانهما اقيما مقام الحاجبين يحجبان
هذا الصور من عاليه التي نسجت هذا الستر وصورة المكبر عليه بان لا تنتر

يقيان في احد الهوادج مقلة رحلت وكان لها فؤادي محجرا

يقول كلاهما يرفعان ويرقيان من الغبار وحر الهواء وحر الشمس عن مقلة
في احد الهوادج يعني هودج الحبيب وكنى عنه بالمقلة لعزته وجعل فؤاده
محجرا لتلك المقلة والمعنى انها كانت ضيا في قلبي بمنزلة محجر العين فلما ارتحلت
عني عمي قلبي والتبس علي امري ومعرفته في كمقلة ذهبت ويعني المحجي

فر

فركته احمد بينهم من قبله لوكان يجمع حاميا ان يحذرا ولولا ستطعت
اذا الغتر رواح لمنعت كل سحابة ان تقطرا يقول لما بعثوا الرواد لطلب
الكلا والماء لو قدرت لمنعت السماء ان يمطر لئلا يجدوا ما يرحلون
اليها للانتجاع فاذا السحاب احوجها في التغرب بعدها عنا جعل السحاب
اخا الغراب لانه سبب للعران عند الانتجاع وتتبع مساقط الغيث في الربيع
كعادة اهل العمد السيارة ولما جعله اخا الغراب جعل المطر كالصياح للغراب
كما ان صياح الغراب سبب للافتراق في زعمهم كذلك سقوط الغيث من السحاب
سبب للارتحال في تتبع الغيث والسحاب في قوله فاذا منبرا داخو غراب
جوابه نعت له والخبر في قوله فجعل الصياح

واذا الحمايل ما يخدن بنفنف الا شققن عليه ثوبا اخضرا

الحمايل جمع حمالة وهي الجمل الكبير وروى ابن جني الحمايل بالحاء جمع حمولة
وهي الابل التي يحمل عليها والنفنف الارض الواسعة يقول اذا سارت
الركاب في ارض وهي مخضرة بالكلا برت عليها اثار سيرها فكانها شققت
ثوبا اخضرا والمعنى انهم فارقوا ايام الربيع عند خضرة النبات

يحملن مثل الروض الا انها اسبى مهاة للقلوب وجوذرا

يقول هاذه الركاب تحمل الهوادج ومراكب النساء التي زينت بالانماط مثل
الروض في تلون ازهارها الا ان ما تحمله الركاب من مها هو جوذر كما يسبي
لعقل الرجال من مها الرياض وجاذرها وروى ابن جني الا انه كما يدعي
المثل والناس يرون انها لامثل الروض روض

فبلحظها نكرت قنانة راهني ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا

بلحظها ليعيقلهي أيما أضاف المصدر إلى المفعول يقول بسبب نظري إليها
صرت ضاويا مهزولا وأختي الكرة فلتة بريه وخافني ختم في ضعفا وقلة نعم

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... واراد لي فاردت ان اتخيرا

يقول لم اقبل عطاء الزمان تنزها وتجرهمة اي اردت عطاء احد دون عطاء
الزمان واراد الزمان ان يقصر بسواه فاردت اختيار له والمعنى ان الزمان
اراد ان يستعبدني باحسانه فابيت ذلك واخترت عطاء الزمان فانه اذا ملكني
ملك الزمان بما فيه

ارجان ايتها الجياد فانه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

هو ارجان مصروف الا انه اسم بلدة بفارس الا انه خفف لانه اسم اعجمي يقول
لخيله اقصدي هذه البلدة فلا بد من قصدها بعزم قوي يكسر الرماح
بقوته والمعنى ان الرماح لا تعوقني عن هذه العزيمة

لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الاكدرا

يقول لخيله لو فعلت ما تريد لما ... تحت الغبار المظلم يعني ان الخيل
تريد الجمام والراحة وهو يتعبها في الاسفار وكوكب الخيل جماعتها المجتمعة

امي ابا الفضل المبر اليتي ... لايممن اجل بحر جوهرا

اي اقصدي هذا الممدوح الذي بر قسمي اذ اقسمت ان اقصد اجل البحار جوهرا
اي اذا قصدته بررت يميني

افتى برؤيته الانام وحاش لي ... من ان اكون مقصرا او مقصرا

يقول افتاني الناس كلهم في ابرار هذه اليمين بقصده واعوذ بالله ان اقصر
في ابرار هذا القسم واقصر عندما في اذا فعلت ذلك كنت شاقا العصى للاجماع

لأن

لان الاجماع على ان قسمي لا تبر الا برؤيته فان قصرت عن المسير اليه او تركته
عجزا واقصرت عنه اذا تركته قادرا عليه

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

يقول اي كف اشارت الى ابن العميد فبشرتني به جعلت عليه السوار وكذلك
اي عبد من عبيدي كبر عندما وقع بصره عليه او على داره سرورا به فيمن

ان لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى اقود الى الاعادي عسكرا

هذه اشارة الى انه يجود بالمال والعبيد فيقدر من ذلك على محاربة الاعداء
وعادة المتنبي طلب الامارة ممن يرجوه لا طلب الصلات

بابي وامي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى

يقول لفظه لحلاوته ثمن القلوب يعني انه يملك القلوب بحلاوة لفظه فيتصرف
فيها كما يريد وصفه بالبلاغة وان شئت قلت ان الفاظه عن رتبة تجعل القلوب
اثمانا لها لانها لا تؤخذ بغيرها وقوله تباع وتشترى اي الناس يبيعونها
وهو يشتريها فيصير مالكا لها وان شئت جعلت الشراء بيعا فيكون مكررا
بلفظين معناهما واحد

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلقا يراه مدبرا

اي لا يقبل اليه احد في الحرب تهيبا له ولا يدبر هو عن قرن

خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا

خنثى الفحول اي جعلهم كالمخنث خنثى يخنثى خنثا وهذه رواية ابن جني
وابن فورجة وروى غيرهما خنث الفحول اي انكسر واعمل الحالة الضيم فيهم
والاول اجود لانه ذكر صبغه لباسهم والثوب المعصفر المصبوغ من ثياب النساء

وذوي التمييز

يتكسب القصب الضعيف بكفه شرفا على صم الرماح ومفخرا

ان جعله بخطه يقول قلمه اشرف من الرماح لان كفه تباشره عند الخط فيحصل له الشرف والفخر على الرماح التي لم يباشرها بكفه

ويبين فيما مس منه بنانه تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يقول كل شيء يمسه ببنانه تظهر فيه الكبر حتى لو مشى ذلك الشيء لتبختر تشرفا بمسه اياه

يا من اذا ورد البلاد كتابه قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

يقول كتابه يعمل عمل الجيش فانه من يرد عليهم كتابه يتحيرون في حسن لفظه وبرائع معاني كلامه فيستعظمونه فينصرفون او انه يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه حين عمل كلامه فيهم

انت الوحيد اذا ركبت طريقة ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

يقول انت فرد الطريقة في كل امر تقصده لا يقدر احد يقتدي بك في طريقتك كراكب الاسد لا يقدر احد ان يكون رديفا له لانه غضنفر

قطف الرجال القول قبل نباته وقطفت انت القول لما نورا

يقول اقوال الناس كالثمر التي تقطع قبل نضجها وادراكها وقولك كالنبات المتناهي في نبته يعني انك مبالغ فيه عند عز الكلام والنبات اذا نور فهو غاية تمامه ومعنى قوله قبل نباته قبل تمام نباته بحذف المضاف ويروى وقت نباته

فهو المشيع بالمسامع ان مضى وهو المضاعف حسنه ان كررا

يقول

يقول الاسماع تتبع قولك اذا مضى حبا له وشغفا به واذا كرر زاد حسنه وانما قال هذا لان الكلام اذا اعيد يمتنع واذا تكرر تكره وكلام الممدوح يتضاعف حسنه عند التكرير وهذا منقول من قول ابي نواس يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

واذا سكت فان ابلغ خاطب قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

يعني ان قلمه اذا ركب اصابعه في كتابته كان ابلغ خاطب عند سكوت الممدوح

ورسائل قطع العداة سحاءها فرأوا قنا واسنة وسنورا

هذا البيت كالتفسير لقوله ثنى الجيوش تحيرا يقول الاعداء اذا قطعوا سحاء كتبك ورسائلك راوا من بلاغته وجزالة الفاظه ما يقتلهم غيظا وحسرا وييأسون معه من الانتصار عليك فيقوم ذلك مقام السلاح في دفع الاعداء مثال هذا ما يحكى ان الرشيد كتب في جواب الروم قرأت كتابك والجواب ما ترى لا ما تقرأ فانظر الى هذا الوجيز كيف يملا الاحشاء رعبا ويروع القلوب اعشارا ويشيع النفوس حذارا ويعقب اقدام ذوي الاقدام نكوصا وفرارا والسنور الحديد والدروع

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

وقد فسر هذا البيت فيما تقدم فقال

خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملا مسمعي من ابصرا

يقول الصفة التي بعثها في خلقه التي خصك الله بها تخلق كلام الله تعالى في الدلالة على انك افضل الناس فصار كانه على كلام الله فهو الذي على ... كالخط فان من كان يقرأ شاهده وفهمه ومن اعلم خطا فانه اسمع فافهم والمعنى ان الانسان

اخبر ان ما خصه الله به من كمال الفضل علم انه مستغن عن الله الرئيس الاكبر

ارانيه همة ناقتي في ناقة نقلت برأسها وخفا مجمرا

السرح السهلة السير والمجمر صفة الخف انشر الكرمان انعتها انبي منى
نعانيها مرارة الاخفاف مجمرا نها ويقال ايضا مجمر اي خفيف سريع من قولهم
اجمرت الناقة اذا اسرعت في السير قال الاستاذ ابو بكر الخوارزمي قوله خفا
مجمرا اراد خفيفا فلم يوافقه اللفظ ولو وافقه لكان تجنيسا ظاهرا
وان لم يوافقه فهو تجنيس معنى كقول الشماخ وما اروى وان كرمت علينا
بادنى من موقفة ترود اراد ان يقول بادنى من اروى فلم يسامحه اللفظ
فعدل عن لفظة الاروى الى صفتها وهو من بيرنا ومعنى البيت انه اخبر عن
علو همة ناقته حين قصرته وهو اخبار عن علو همة نفسه لانه يحمل ناقته
على السير ثم ذكر علو همتها بقوله

تركت دخان الرمث في اوطانها طلبا لقوم يوقدون العنبرا

الرمث نبت يوقد به اي تركت الاعراب وهو قرح واتيت قوما يوقدون العنبر
وهذا من قول البحتري نزلوا بارض الزعفران وجانبوا ارضا ترب بها الشيح والقيصوما

وتكرمت ركباتها عن مبرك تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

يقول تكرمت ناقتي عن ان تبرك الا على المسك الاذفر وهو الشديد الرائحة
يريد ان العنبر بحضرة الممدوح يوقد به والمسك ممتهن عنده يفرش بين يدي
عليه البعير والركبات جمع ركبة وهذا جمع اريد به الاثنان كقوله تعالى
فقد صغت قلوبكما وكقول الشاعر ظهراهما مثل ظهور الترسين ومن كتبني ومتى
وقع الاثنان الجمع ايضا مجازان يعبر عنهما بلفظ الجمع لما كانا جمعا ويدل على

انه

انه اراد بلفظ الاثنين انه لما اخبر اخبر كما يخبر عن الاثنين بقوله تقعان

فاتتك دامية الاظل كانما حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

الاظل باطن خف البعير وحذيت جعل لها حذاء وهو النعل يقول اتتك الناقة وقد خف
دميت اخفافها لطول السير وحزونة الطريق حتى كانها احتذت العقيق
الاحمر كما قال الاخر كان ايديهن بالموماة ايدي جوار بتن ناعمات

بدرت اليك يد الزمان كانها وجدته مشغول اليدين مكبرا

يقول سبقت اليك العوائق وصروف الزمان فكانها وجدت الزمان مشغولا
عنها فانتهزت الفرصة في قصدها فان الزمان مولع بصرف ومنع الخيرات

من مبلغ الاعراب اني بعدها شاهدت رسطاليس والاسكندرا

يقول من يبلغ الاعراب اني بعد ان فارقتهم رايت عالما هو في علمه
وحكمته مثل ارسطاليس وملكا هو في سعة ملكه كالاسكندر وارسطاليس
اسم رومي لما اراد استعماله حذف بعضه فان العرب تجترئ على استعمال الاعجمية
فان امكن نقلها الى اوزانهم نقلوها وان لم يمكن نقلها حذفوا بعضها ومثل هذا
الاسم في كثرة حروفه لا يوجد في كلام العرب

وملكت نحر عشارها فاضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى

يقول ملكت في صحبة الاعراب نحر الابل ولحومها فنزلت على من يجعل قراي بدر الذهب
وهذا من قول البحتري

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

بطليموس حكيم من حكماء الروم صنف كتاب المجسطي واحكم وابن العميد كان ايضا
حكيما عالما فهو جمع بين افعال الملوك وفصاحة البدو ومعرفة الحضر يقول سمعت

من ابن العميد وهو يريد ان كتب نفسه في حال جمعه بين الملوكية والبردية
والعضيرة و بطليموس هو ابن العميد سماه بهذا للمشابهة بينه وبين
الحكيم ونصب ادرس على الحال وكذا ما بعده ويجوز انه يريد انه سمع من ابن
العميد ما يعني او درس من كتب بطليموس لانه احياه بذكاه. فلفظه وحده
فريدته ويكون التقدير سمعت ادرس كتب بطليموس ولا كتبه قوم ذكى
ثم كنى عنه ويجوز ان يكون ادرس كتبه مفعولا ثانيا كما تقول سمعت زيدا
هذا الحديث

ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا

يقول عصرا وعصور يقول لقيته ملقيا في كل من كان له فضل علم فكان
الله تعالى احياهم ورد زمانهم حتى لقيتهم كلهم والمعنى ان فيه من الفضل ما كان في
جميع الفضلاء.

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

يقول جمع لنا الفضلاء في الزمان ومضوا فتنا بعد منقرضين عليه فلما اتيتنا بعدهم
كان فيك من الفضائل ما كان فيهم مثل الحساب يذكر تفاصيله اولا ثم يجمل على انه
التفاصيل فيكون في موخر الحساب فذلك كذا وكذا فيسمع في الجملة ما ذكر في
التفصيل كذا انت جمع فيك من الفضل ما تفرق فيهم وهذا البيت ينظر الى قول
من قال لذي الناس مما تقتضيه به تعالى ربي للاكر لكم مجتمع

يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

يقول الباكية التي ذكرت عاقرا في فاخر نبي بكا ودمانيها رانه كما رايت فتعذرني
في فراقها وركوب الاهوال والاخطار في السعي اليك

وترى

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

روى ابن جني لا ترد وقال معناه وترى الفضيلة فيك مشرقة غير مشكوك
فيها كما ترى الشمس اذا اشرقت والسحاب اذا كان عظيما متكاثفا وتغيركي
وترى الفضيلة فضيلة لا ترد فيكون نصب فضيلة على الحال ثم نصب الشمس
بفعل مضمر يدل عليه ما قبله كانه قال ترى هي بروية فضائل الشمس
في حال اشراقها والمزن في حال تراكمه ومعنى لا ترد اي هي مقبولة غير
مردودة وقال ابن فورجة صحف البيت ثم تحمل له تفسيرا وهو يروي لا ترد
ولا ريب انه اذا صحفه واخطأ المراد احتاج الى تحمل وجه والذي قاله ابو
الطيب لا ترد فضيلة وفاعله الضمير في الفضيلة ونصب فضيلة الشمس
لانها مفعول به والمعنى انها ترى الفضيلة لا ترد ضربا من الفضائل على ما
عهدناه في المتقدمين ثم فسر ذلك فقال ابو حرة هذا الممدوح عالم بين
المتقدمين لانه كالشمس يستر نورها السحاب كنهورا فوجهه كالشمس
اضاءة ونايلة كالسحاب الكنهور فيه وهما لا يتنافيان في وقت واحد وان
كان في الحقيقة الشمس والسحاب يستر السحاب الشمس وتنافيا وقد كان يوضح
هذا المعنى محمد بن علي ابن بسام على انه الذي شعره بقوله الشمس عن نيه والغيث
راحته فهل سمعتم بغيث من شمس واوضح ابن الرومي هذا المعنى حيث يقول
بلغي معنيا مشمسا في حالة هطل الاغاثة بين الاشراس وقال ايضا في هذا
المعنى لكل جليس من يديه ووجهه يدا البدر يوم غمام الجود شامس وتبعه
البحتري فقال وابيض وضاح اذا ما تغيمت يداه تجلى وجهه فتقشعا ولم
يوضح هذا المعنى احد كما اوضحه الرضي الموسوي حيث يقول امطر الجود معنيا

بشهم من انباح شموسا وغماما ونذكر المتنبي هذا المعنى فقال فمن ابرى
وسما ابهر بموضع من وجهه ويمينه وشماله وقال ايضا شمسا وما يحجب
السماء برقه وحري بجود وما مرته الريح

انا من جميع الناس اطيب منزلا واسر راحلة واربح متجرا

يقول كأني بمكانه ومنزلي بقصره وسيري في رحلتي حين اتيته
مبالغة من السرور والمراد بسرور رحلتي راكبها وتجارتي اربح من تجارة غيري
حيث اشتري شعري باوفر الاثمان

زحل على ان الكواكب قومه لو كان منك لكان اكرم معشرا

جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له حيث كان يسمى شيخ النجوم
يقول زحل لو كان من عشيرتك لكان اكرم منه الآن والنجوم قومه
يعني ان قوم الممدوح ورهطه اشرف من النجوم

حرف الزاي

وقال يمدح ابا بكر علي بن صالح الروذباذي الكاتب بدمشق

كفرندي فرند سيفي الجراز لذة العين عدة للبراز

الفرند جوهر السيف وهو معرب وكذلك فرند في كلام العرب اكثر من فعل
والجراز السيف القاطع اي سيفي يعجبني في المضاء وهو حسن في مرآة
العين عدة للمبارز

تحسب الماء خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز

شبه فرند سيفه بالنار واثار الفرند فيه دقة بخطوط من الماء دقيقة
كادق الخطوط في الاحراز جمع حرز وهو العوذة وجرت العادة بترقيق

فيه

فيه الاحراز

كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هاز

كلما رمت ان تعرف لونه فما منعت النظر منع ناظره من الموج فوق مائه
وبياض الذي يتردد فيه فكانه يهزأ بك لانه يستغرق فينفرد فيه
شعاع عينك

ودقيق قذى الهباء انيق متوال في مستو هزهاز

ودقيق قذى كما تقول حسن وجهها لكنه اضافه الى الهباء اشارة الى الفرند
في دقته يشبه الهباء شبه آثار الفرند فيها بقذى الهباء وجعله انيقا
لانه معجب للناظر متوال يتبع بعضها بعضا في متن مستو هزهاز متحرك
مضطرب يجيء ويذهب يقال سيف هزهاز كان ماءه يذهب عليه ويجيء
ورد اذا رجع قذى الهباء يعني صغار الهباء من قولهم صغار رمم وقماء رامم وفيروزم

ورد الماء فالجوانب قدرا شربت والتي تليها جواز

الجواز التي لم تشرب الماء من قولهم جزأت الوحشية بالرطب عن الماء فهي
جازئة وهي جواز يقول شربت جوانبه من الماء بقدر ما يليها من الحد والمتن
لم يشرب لانه لا يسقى جميع السيف بل تسقى شفرتاه ويترك المتن ليكون
اثبت عند الضرب فلا ينكسر

حملته حمائل الدهر حتى هي محتاجة الى خراز

يقول هو تراث قديم يعني فيه الضعف من طالت عليه السنون
ولما ذكر قدمه جعل الدهر حاملا له والسيف يحمل بالحمائل والحمائل اذا اتت
عليها الايام وخلقت احتاجت الى الخراز واضاف الحمائل الى الدهر لانه جعل

الرحم حاملا له يقال حمالة وحمايل والمعنى فلو الرحم حمايله لكثرة
حمله اياه و لما كثر حمله اضاف الحمايل اليه كما يقال له لما كان حمله بها كثيرا

وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي

اي ليس عنده قطعه بعضها الدم قبل ان ينشف فلا يلصق به ولا يتلطخ بالدم
ولا تلحق المخازي عرض منتضيه لحسن بلايه عند الحرب والمخازي جمع مخزاة
وهو ما يخزى به الانسان

يا مزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي في البراز

يقول لسيفه انت تزيل عني الظلام بضيايك ورونقك وانت روضي
يوم شربي لرونقك والسيف يوصف بالخضرة كما قال ابو جعفر في
مقصورته له منكر كانما صبا عليه اشرب به الهربا. الهربا ونحوه للبحتري في
حمايله العضبة يقلدن من عضب عليه غضت لم تنزل والبهار السمر والبيان
الذي لو استطعت كان مقلتي غمده من الاعزاز اي من شدة صيانتي لو
قدرت جعلت مقلتي غمده

ان برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي

يقول براقه برقه فعالي وبراه صليله ارتجازي اي اشعاري بفاري بين
سيفه ونفسه

لم احمله معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز

المعلم الذي قد اشهر نفسه في الحرب بشي يعرف به وذلك فعل الابطال
والاجواز الاوساط

ولقطعي به الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غاز

عليها

عليها على الرقاب والاجواز يعني الدروع والمغافر اي فانا عدو الناس
وانت عدو الحديد

سله الركض بعد وهن بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز

سله اي جرده من الغمد يقول ركضي الجيد وكنا بنجد فعرانه مضى صار من
البلاد حتى اهل الحجاز لمعانه ضوء برق فتعرضوا للغيث وقد نقل هذا من قول
ابي الجهم الم او قرة نارها بالحجاز   العراق سنى نارها

وتمنيت مثله فكاني طالب لابن صالح من يوازي

اي جاهز بان لا نظير لسيفه ولا لهذا الممدوح

ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير بباز

فارسي له من المجد تاج كان من جوهر على ابرواز

يعني انه من اولاد الملوك ولهم رسوم ان جد من المجد وتاج ابرويز كان من
الجوهر وابرويز احد ملوك العجم وغير اسمه لان العرب اذا تكلمت تصرفت
فيه كما ارادت

نفسه فوق كل اصل شريف ولو اني له الى الشمس عاز

يقول هو بنفسه اجل من كل اب وان كان شريفا حتى لو نسبته الى الشمس
كان اشرف منها ويقال عزوت الشيء اذا نسبته الى ابيه

شغلت قلبه حسان المعالي عن حسان الوجوه والاعجاز

الاعجاز جمع العجز وعني بحسان الوجوه والاعجاز النساء يريد انه شغله
بالمعالي لا بالنساء

وكان الفريد والدر والياقوت من لفظه وسام الركاز

السامع من وقف الذهب والركاز ما يوجد في المعدن من الذهب يعني ان
هذه الاشياء كلها احقر من لفظه لحسنه وانتظامه

نقض الجمر والحرير للاعادي دونه فهم سكع الاهواز

اي لشوكته حنقهم عليه وغيظهم بقصورهم دونه يقضمون الحرير والجمر
كما يقضم السكع

بلغته البلاغة الجسر بالعجز ونال الاسهاب بالايجاز

يقول بلاغته تبلغه بالسهولة واليسر ما يبلغه غيره بالجهد وينال
بالايجاز في القول ما ينال غيره بالاكثار

حامل الحرب والرياسة عن القوم وثقل الربيع والاعواز
كيف لا يشتكي وكيف تشكوا وبه لا بمن شكاها المزاز

اي العجب منه كيف لا يشتكي ثقل ما يحمل والعجب ممن يشكو رزيته كيف
يشكوها وهو حاملها عنه

ايها ابن واسع الفناء وما فيه مبلغ لحالة المجتاز

يقول مالك مجتاز بها وغيرك مقيم عندك وليس لهم عندك مكان يبيتا فيه
وان كان فناؤك

بك اضحى شبا الاسنة عندي كشبا اسوق الجراد النواز

شبا الاسنة حدها يقول لما اعتصمت بك لم تعمل في شبا الاسنة وصارت
عندي كسوق الجراد في قلة مبالاتي بها والنواز من قولك نزى الجراد في
نفزوا ان وثب

وانثنى عني الردى اني حيث دارت وارد الحروب في هواز

يقول

يقول اذ عطف عني الى من والنواز نفسه الثواء الحروف المروزنة في هواز
كلها والواو والزاي والالف زائدة ولو امكنه ان يقول هوز لنا الحسن
والعرب قد نطق بهاء الكلمات غير ما وضعت كما قال ابو حنش في البرامكة
ابو حامد حم يزل النسر بليهمونه ومعهم بالسوء ضرب النواقص وقال
اخر نعلمت باحاء والراء وانما هو بجروا البجير في عطفا الرماح قول
اي العلا المرء يدن وتعطعت لعب الطلال رماحهم فالزج عن الهزم الرعاب

وبابابي الكرام التاسي والتسلي عمن مضى والتعازي

اي انما نتعزى ونتاسى عمن مضى بذكر ابائك الكرام فاذا ذكرنا بعضهم
هان علينا فقد بعضهم

تركوا الارض بعد ما ذللوها ومشت تحتهم بلا مهماز

يقول ماتوا بعد ما ملكوا الارض واطاعتهم طاعة الرابة الذلول التي
تمشي بغير مهماز وهو حديد تكون مع النخاس يتخس به الدابة لتسرع
في الغز **واطاعتهم الجيوش وهيبوا فكلام الورى لهم كالوحاز**

اي كانوا ملكا عظيم الجيوش مهيبين والنخاز شبه السعال باخره في الصدور
وقال ابن جني اي لم يعنوا بكلام احد لما طاروا الى هاذه الحال واجود من هذا
ان يقال السعال برفق الصوت والمعنى لهيبتهم كانوا لا يرفعون الصوت
بين ايديهم **وهم لن عاهدوا ان نانيهم عن بر الجيوب في الاهواز**

رواه ابن جني نانيه مصوبته وانشد للاعشى اذا ما اتى بريد القباع نهاره
كما قد رات البهيري قال ابن جني نانه تفعل من الاناثان والاناة وهو
بنظر معنى انتظر الا انه مقصور عن قوله نانيه لهذا الامر اذا احسنت الصنع

فيه وهو من التلطف في الفصل يقال فلان لا يبالي بهذا الامر اي لا يقوم
بفعله فاما ما عزي الى مجهول بمعنى صرح العصر فلا اراه يسمع والزنج
في بيت الاعشى ليس بمتعرو والرب في شعر ابي الطيب روي عنه على كل لسان
نابية وهاذه اللفظة تستعمل للعصر الصريح ومنه المسرا ادني او تابيه
وقال الزجاج رب رفنا باه بالسلام تغمره به قال الشاعر فنا بابكم برمرهعا
جعرة الجنبير منه فشغل فاذا لم تمر فعلة نابيت فعناه تحسبت يقال
ناب فلان بالمكان نابيا اذا اقام وليس في هاذا الامر نابيه اي تلكي ومعنى
البيت رب رجال مالهم النسب على توقف كرمهم فصروا في كثرة عسوهم
حبوة الرمل يعني من جيشه واولياه والحوز من الرمل المستدير شبه
الرابية **فغادها السيف في العراق فكانت فوق مثل الملا مثل الحراز**
العرا الارض الواسعة تشبه استوا الابل على سعة الفضا بطن زعلي
فلاة ولا سيما اذ كان هناك سراب كان التشبيه اوقع لبيانه ضده وهاكذا السيف
الابل اذا وقعت في بساط وكلاتا كلها كما اما استغاثة في السيف فلم تتقدم
واخرة اخرى كما قال ابو نواس تبرزوا المطايا وراها وكانها صف تقدم وهي
وهي امام والظهار ردايسير معها

وحكى في النجوم فعلة في الوجه فادى بالعنق بين الكناز

الوجه المال الكثير والعنق بين الناقة الشريدة والكناز المكتنزة اللحم
يقول حكى السيف في اذهاب نجوم هاذه الابل فعوله في اذهاب المال حتى
اهلك الناقة الشريدة

كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداه بالانجاز

كلما

كلما كان انسان انه تعطيه شيئا فوعدته ظنونه عنك وعدا انجز ما انت
له الكم او وعد

مالك منشئ الفريض لعربه واضع الثوب في يدي بزاز

ويروى بضع الثوب والمعنى انه عارف بالشعر معرفة البزاز بالثوب اي يقيس
القول البنا وهو اعلم بمعناه واولى فتنا انه ياتي بما يقول بلا تعجيز

ومن الناس من تجوز عليه شعرا كانها الخازباز

الخازباز حكاية صوت الزباب ويسمى الزباب ايضا بهاذا الاسم ومنه قول ابن
احمر وهو الخازباز به جنونا يقول الناس من لا يعرف فيجوز عليه شعرا
كانهم الزباب في هذيانهم

ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضايع العكاز

يظن انه بصير بالشعر وهو كالاعمى الذي ضاع عكازه فهو لا يهتدي الطريق
يقول هو في جملة العميان ضايع العصى

كل شعر نظير قائله فيه وعقل المجيز مثل المجاز

كانه يقول كل شعر نظير قايله فان العالم بالشعر شعره يكون على حسب
علمه وكذالك من دونه ويروى قايله منك والخطاب للشاعر يقول انت امرؤ
احمق فقبل شعرك فهو نظيرك يعني ان العالم بالشعر لا يقبل الا الجيد و
والجاهل به يقبل الرديء وعقل الممدوح المجيز مثل عقل المادح المجاز في تقويم
الكلام مثل عقل هذا المادح والمجيز الممدوح الذي يعطي الجايزة والمجاز
الشاعر

قافية الكاف

وقال وقد احل سيف الدولة ذكره

رب نجيع بسيف الدولة انسكبا ورب قافية غاظت به ملكا

يقول رب دم انصب به اي بسببه لانه صبه او امر بصبه ورب بيت من القافية يعني القصيدة يقول رب قصيدة مدح فغاظت تلك القصيدة ملكا حسد عليها لحسنها

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

يقول من عرف مجده وفضله كالشمس ارتفاعها من يعرف قدره وقدر اباه لم يستغرب مجده ويروى لا يستغرب والرمكة اناث الخيل التي تتخذ للنسل

تهدي بما شئت بعض المال تملكه ان البلاد وان العالمين لكا

يقول الناس كلهم لك فاذا وهبت احدا شيئا فقد سررتنا بمالك مالك ومن روى لان الكل مالك ومما انشده قصيدة اجاد فيها وذكر في اللام استحسن سيف الدولة من حضر القصيدة والشبهة في ذكرها ووجهها فقال

ان هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

اي هو كالملك في الشعر فهو يفضل سائر الاشعار كما يفضل الملك الخلق وهو سائر في الدنيا سير الشمس في السماء

عدل الرحمن فيه بيننا فقضى باللفظ لي والحمد لك

اي الله عادل بيننا في هذا الشعر حين حكم بلفظه لي وما فيه من الحمد لك

فاذا مر باذني حاسد صار ممن كان حيا فهلك

اذا سمعه مات حسدا لي على حسنه وذلك بما فيه من الحمد وذكر مناقبك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك كاننا في سماء ما لها حبك

جعل

جعل مجلسه في علو قدره كالسماء في ارتفاعها غير انه ليس لها طرائق كما للسماء والحبك جمع الحبيكة وهي الطريقة ثم ذكر تشبه مجلسه بالسماء

فقال الفرقد ابنك والمصباح صاحبه وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

جعل ابنه وهو قريب من المصباح كالفرقدين واراد بالصاحب الفرقد الآخر وهما كوكبان معروفان وقال يمدح عبد الله بن يحيى البحتري

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

يقول بكيت في مغانيك وكثر بكائي حتى لو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء حتى هلكت وبقاء فيه اسفا عليك وتذكرا لاهلك

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا واردد تحيتنا انا محيوكا

يقال عم صباحا بمعنى انعم صباحا ويقال وعم يعم بمعنى ينعم ومنه قول عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي فخاطب الربع على عادة العرب في مخاطبة الربوع والاطلال بعد ارتحال الاحبة يتسلون بذلك يقول للربع انعم صباحا على سبيل الدعاء لعمري لقد هيجت لي حزنا بتذكرك الاحبة فاجب سلامنا فانا مسلمون عليك وهذا مما يدل على وله العاشق لفقد الاحبة

باي حكم زمان صرت متخذا ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

يقول اي حكم من احكام الزمان جرى عليك فاوجب لك اتخاذ ظباء الفلاة بدلا من ظباء الانس والريم الظبي الخالص البياض

ايام فيك شموس ما انبعثن لنا الا ابتعثن دما باللحظ مسفوكا

يريد بالشموس الجواري وانبعثن ذهبن ومشين وتحركن وابتعثن اي ارسلن يقال ابعثته وابتعثته فانبعث اي لم يظهرن لنا الا ابكيننا دما مصبوبا

في الدكما قيل البيه وعليه ولديه وكل واحد منها شيء. واحد يقول في
معانيه جودك فاسمعني وانا اجيبه فاقول لبيك ثم اعني الممدوح فقال
يعرفه من رحل اي اعرفه من بين الرجال فمن هنا تعسف وتقصير

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حياتي من اياديكا

يقول لم تزل تتبع نعمة بنعمة حتى كثرت ايادي عندي فظننت ان
حياتي من جملتها

فان تقل ها فعادات عرفت بها او لا فانك لا يسخو بها فوكا

ها معناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه يقول ان قلت خذ
فذلك عادة معروفة لك او تقل لا يعني لا اعطيك ولا اقضي حاجتك
فانك لا تستحق بها في الكلمة اي لا تجود بقول لا يقال سخا يسخي وسخى
يسخو وروى بعضهم لا تسخو يقال سخي يسخو لازم وسخو متعد ومعناه
لا ينبغي فوك بلا يقول عادتك ان تقول خذ لانك سخي لا تقدر على التكلم
بلا لانك لم تتعود ذلك وهذا كما يحكى ان العجمي في فرس من كتب
الى الصاحب وقرا هو كتابا العجمي بخطه في الكتاب. واي اعذر من
وجوه الفصاحة. خرج المجلس الى وقع منها عادة من حسنه فقرأها فكتب
اليه الصاحب: فراخذنا من الجميع كتابا؛ ورد نانونقشا الباقيات؛ لستا
استغنم الكثير بجمعه: فقال خذ ليس من شيمي قول هات وقال في صبا
يحييه الانسان قال له قد سلمت عليه فلم ترد

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك

يقول انا واجد عليه لتكلفك المواخذة علي من غير ذنب وانا متعجب من تعجبك

مني

مني حين لم ارد عليك الجواب

اذ كنت حين لقيتني متوجعا لتغيبك

فشغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك

يقول كنت في تلك الحالة التي لقيتني فيها اتوجع لتغيبك عني واشتغالي
بالتوجع لفراقك شغلني عن رد الجواب عليك وكان في الظاهر اشتغالا عنك
وفي الباطن اشتغالا بك ورد كتاب من ابن رائق ابي بكر محمد بن رائق صاحب الساحل
الى عمله فقال ابو الطيب

تهنى بصور ام نهنئها بكا وقل الذي صور وانت له لكا

صور مدينة معروفة بالساحل يقول انهنيك بصور ام نهني صور بك
ثم قال وقل للذي صور البلد له هاذه البلدة وانت له اي انت لصاحب
الصاحبه يعني ابن رائق وهذا كقول اشجع ان خرسان وان اصبحت ترفع من
ذكر الهمة اشانا لم يحب هارون بها جعفرا لانه حباه خرسانا يعني
الرشيد حبوة لجعفر بن يحيى امارة خرسان يقول تفضل جعفر على
خرسان لا بخرسان على جعفر

وما صغر الاردن والساحل الذي حبيت به الا الى جنب قدركا

يعني ان هاذه الولاية انما تصغر بالاضافة اليك والا فانها في نفسها كبيرة

تحاسدت البلدان حتى لو انها نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

مثل هذا في الشعر كثير قال ابو تمام لو يستطيع بلدة لاعظامه نفسي لسعى نحوها
المكان الجديب يصف ابنه وقال البحتري: لو ان مشتاقا تكلف فوق ما في
وسعه لسعى اليك المنبر وفي مثل هذا يقول الخوارزمي تغايرت البلاد على

بيديه وزاحمت الجمام به الصرود

واصغر همي لان اكون اميره ولوانه في مقلته وهم بكا

وسقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشراب فقال له ارتجالا

لم تر من نادمت الاكا لا لسوى ودك لي ذاكا

من ها هنا نكرة بمنزلة احد والا ... فيه والوجه الا اياك لان الا ليست لها قوة الفعل ولا هي ايضا عاملة وهو يجوز في الضرورة كقوله فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاورنا الاك ديار يقول لم تجر احدا نادمته بغيرك وليس ذلك لشيء سوى ودك لي اي انا نادمتك للذي نوهت لا لمعنى اخر

ولا لحبيها ولاكنني امسيت ارجوك واخشاكا

كنى عن الخمر ولم يجر لها ذكر يقول لست انادمك لحب الخمر ولا لكن لانك مرجو مهيب وكان بدر رفع لها من الشراب بعد مدة جزاء بيتهم فقال

يا ايها الملك الذي ندماؤه شركاؤه في ملكه لا ملكه

في كل يوم بيننا دم كرمة لك توبة من توبة من سفكه

جعل الخمر دم الكرم وجعل شربها واستهلاكها سفكا لذلك الدم يقول كل يوم تتوب ثم تتوب من توبتك من شرب الخمر والتوبة من التوبة ترك التوبة

والصدق من شيم الكرام فقل لنا امن الشراب تتوب ام من تركه

قال له بدر بل من تركه قال ابن جني وكان ابو ... يقول فبيننا ولا كنه ابدل الهمزة يا ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف والصحيح فبينا وكتبت بالالف فصحفته الى نبينا وقال ... ابا محمد ... في البيت

فز

فزبلغته الزيارة من البر ومن خوف الشريف عليكا

والام لم تشر الى الزائر وفتحت اذا خفت ان تشير اليكا

وقال على ابي العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصفا به بركة في داره فقال ابو الطيب ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك

يقول ان احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انما به تترك الحسن في وصفه بقوله

لانك بحر وان البحار لتانف من حال هذي البرك

يقول كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تانف من البرك لاستصغارها اياها والذي يعتقد في معنى البيتين ان ذلك الشاعر قد شبه البركة بابي العشائر فقال ابو الطيب انه ترك الحسن في وصفه حيث شبهها بك وانت البحر والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والاول ذكره ابن جني وغيره

كانك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك

يقول انت كسيفك لانك تفني ما تملكه فلا يبقى لديك وسيفك ايضا يفني ما يلحق به فلا يدع احدا حيا وجعل السيف مالكا مجازا ويقال ملكتهم السيوف اذا لم يستقلوا منها

فاكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفك

من جريها اي من جري ماء البركة يقول ما جرى من هباتك اكثر ما جرى من ماء البركة وما سفكه سيفك من الدماء اكثر من ماء البركة

أساءت وأحسنت عن قدرة ودرت على الناس دور الفلك

يقول أسأت إلى أعاديك وأحسنت إلى أوليائك عن قدرة عليهم وعممت
الناس بالنفع والشر عموم الفلك أيامه بالسعود والنحوس وقال يوم عرض
الدولة في شعبان من سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو آخر شعر قاله

فدى لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذا إلا فداكا

فقال لك فدى لك بفتح الفاء مقصور وفداء بكسر الفاء ممدود ويجوز في
هذا الممدوح وقوله إلا فداكا لا يجوز فيه إلا فتح الفاء لأجل ما يقول
يفديك كل من لم يبلغ غاية بك في كرمك ونحوه والغرض بهذا المعنى
فقال إنه هذا الوزير لا زال يفديك من الناس كل من هو دونك وإذا كان
كذا وجب فعليه أن يكونوا بأسرهم يفدونك

ولو قلنا فدى لك من يساوي دعونا بالبقا لمن قلاكا

أي ولو قلنا يفديك من يساويك ونساويه دعونا بالبقاء لأعاديك
لأنه ليس كمثلك ولا يساويك أحد

وآمنا فداؤك كل نفس وإن كانت لمملكة ملاكا

وآمنا عطف على قوله دعونا يقول ولا من أن يكون فداك كل نفس وإن كان
ملاكا يعني الإنسان قوام المملكة إذا كان يفديك من يساويك

ومن يظن نثر الحب جودا وينصب تحت ما نثر الشباكا

ومن عطف على قوله كل نفس ويظن يفتعل من الظن أصله يظتنن فقلبت التاء
ظاء لتوافق ما قبلها بالإطباق والجهر وأدغمت الظاء فيها
التي بعدها ثم أدغمت فيها فصار يظن وهذا تعريض بسيف الدولة يشبهه

الى انه

الى انهم يجودون لطلب العوض كمن نثر حبا تحته شبكة لم يعرف الجود إلا أنه
إنما نثر لأخذ الصيد الذي هو حبه من الحب

ومن بلغ التراب به كراه وإن بلغت به الحال السكاكا

يقول وآمنا فداك من الضعة عماه وعلقته بالتراب وإن علت رتبته وحاله
من جهة المال حتى بلغ أعلى الهواء

فلو كانت قلوبهم صديقا لقد كانت خلائقهم عداكا

يقول لئن كانت قلوبهم صديقا لك فقد كانت أخلاقهم لأنها مضادة لأخلاقك
يريد أن الملوك وإن كانوا توادونك فإن بينك وبينهم بونا بعيدا لأنهم لم يبلغوا
كرم أخلاقك ولا تشبهوا بنفسك وقد بين هذا في قوله

لأنك مبغض حسبا نحيفا إذا أبصرت دنياه ضناكا

الضناك المرأة السمينة الممتلئة باللحم أخذ من الضنك الذي هو الضيق ولأنه
الضيق جلدها بكثرة لحمه يقول لأنك تبغض الشرف النحيف الذي كان صاحبه
مثريا كثير المال يعني إذا كان غنيا لا يكسبه بماله الشرف وما يعرف
المفاخر والمناقب

أروح وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا

يقول أروح عنك وقد سرت تابعا إلى طريقة محبة علي بأن جعلت حبك
ختما على قلبي حتى لا يزول فيه غيرك

وقد حملتني شكرا طويلا ثقيلا لا أطيق به حراكا

يقول أنا مثقل الحمل بشكرك كالبعير المثقل لا يستطيع النهوض والحراك اسم يقام
مقام المصدر يقال حرك تحريكا وحراكا ثم يستعمل بمعنى الحركة

احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشي بنا الا سواكا

يقول احاذر رجاء واي العطب لثقل ما صحبتني فلا تمشي بنا الا ضعيفة ويقال الروايا تتساوك سواكا اذا مشيت هزالا ضعيفة ومنه قول الشاعر الى الله اشكو ما نرى بجيادنا تساوك هزلى مخهن قليل

لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذراكا

الذرى الكنف والناحية يقول ارجوا من الله ان يجعل هذا الفراق سببا للاقامة عندك بان اصلح اموري واعود اليك او بان احمل اهلي الى حضرتك فاقيم عندك فارغ البال وهذا من قول عروة ابن الورد تقول سلمى فلو اقمنا بارضنا ولم ادر اني للمقام اطوف

فلو اني استطعت خفضت طرفي فلم ابصر به حتى اراكا

يقول لو قدرت لغمضت عيني ولم ارفع بصري الى احد بالنظر اليه حتى اعود اليك

وكيف الصبر عنك وقد كفاني نداك المستفيض وما كفاكا

يقول كيف اصبر عنك وقد اكتفيت بما جدت علي ولم يكفك ذلك اي لم ترض ان تعطيني فوق ما اعطيتني وانا غير مستزيد وان كانت الحال هذه فلا اصبر عنك واسرع العود اليك

اتتركني وعين الشمس نعلي فتقطع مشيتي فيها الشراكا

يقول بحضرتك كنت في الرفعة كمن انتعل عين الشمس واذا ارتحلت عنك قطع مشيي شراك تلك النعل فيزول عني سبب الرفعة وقوله اتتركني معناه اتركك فهو استفهام انكار اي لا اتركك ولا ارضى تركك فقد

تركك

تركك فقلب الكلام كما قال الاخر كما اسلمت وحشية وهقا . والوهق يسلم الوحشية ومثله كثير

ارى اسفي وما سرنا شديدا فكيف اذا غدا السير ابتراكا

الابتراك السرعة في السير يقول انا شديد الاسف ولم اسر بعد فكيف يكون اسفي اذا اسرعنا في السير وهذا من قول اشجع السلمي فما انت تبكي وهم جيرة فكيف تكون اذا هم غدوا يقول صنعوا بك ما لا يطاق ولو رافقوا الدار وصنعوا ؛ اتطمع في العيش بعد العراق فقال لعمرك ما تطمع ومثله قول الاخر لقد كنت تبكي خشية لفراقه فكيف اذا بان الحبيب فودعا

وهذا الشوق قبل البين سيف وها انا ما ضربت وقد احاكا

يقول الشوق عندي كالسيف اي يعمل عمله وقد اثر في وما ضربت به بعد وروي وها انا ما ضربت

اذا التوديع اعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا

يقول اذا ظهر التوديع قال لي قلبي اسكت ولا تتكلم بالوداع ويجوز ان يكون المعنى لا تبرح غيري ومعنى لا صحبت فاكا اي لا نطقت

ولولا ان اكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكا

اي ولولا ان اكثر ما تمنى قلبي ان يعاود حضرتك لقلت له ولا بلغت انت ايضا مناك في الارتحال حتى لا افارقك ولكنه يتمنى الارتحال للعود الى الممدوح

قد استشفيت من داء بداء واقتل ما اعلك ما شفاكا

يقول لقلبه قد استشفيت من داء النزاع الى الاهل والوطن بداء البعد عن الممدوح وما شفاك من داء النزاع هو اقتل مما علك او تداويت من فراقه

بما هو أفضل له من نزاعه الى اهله

فاستر منك نجوانا واخفي هموما قد اطلت لها العراكا

يقول استر منك يا عضد الدولة ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة
واخفي عنك هموم فراقك التي قد اطلت مراجعتها ومغالبتها

اذا عاصيتها كانت شدادا وان طاوعتها كانت ركاكا

اذا عصيت هذه الهموم في فراق الممدوح اشتدت علي وان طاوعتها في
الاقامة بحضرته سهلت شدتها وصارت ركيكة ويمكن ان يحمل على هموم
الاهل والولد فيقول اذا عصيت هذه الهموم واقمت عندك اشتدت
علي وان اطعتها في الارتحال سهلت ولانت

وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا

الثوية مكان بالكوفة يقول كم دونها من انسان حزين بفراقي اذا قدمت
سر بقدومي فيقول له القدوم هذا السرور بذاك الحزن الذي لقيته
بغيبتي كما قال الطائي وابيت فرحة الاوبات موفوفا على ترح
الوداع

ومن عذب الرضاب اذا انخنا يقبل رحل تروك والوراكا

تروك اسم ناقة حمله عليها عضد الدولة والوراك شيء يتخذه الراكب
كالمخدة تحت وركه وجمعه ورك ومنه قول زهير الا المقطوع الاجوز
والورك يقول كم هنالك من شخص عذب الرضاب اذا اتيت اليه فلقيني قبل
رحلها لانها ادنتني منها

يحرم ان يمس الطيب بعدي وقد علق العبير به وصاكا

صاك الشيء بالشيء اذا لصق به يقول لم يمس بعدي طيبا حزنا على فراقي

دمع

ومع ذلك يشم منها رائحة الطيب حتى ان العبير قد لصق به

ويمنع ثغره من كل صب ويمنحه البشامة والاراكا

لا يصل الى ثغرها عاشق لعفتها فهي تصونه عن تقبيلهم وتمنح ثغرها
السواك المتخذ من هاتين الشجرتين والبشامة شجرة يستاك بعيدانها ومنه قول
جرير اتنسى اذ تودعنا سليمى بعود بشامة سقي البشام وكذلك الاراك
وذكره كثير في الاشعار

يحدث مقلتيه النوم عني فليت النوم حدث عن نداكا

يقول اذا نام رأى خيالي في النوم فليت نومه حدثه عن احسانك الذي
يعذرني في المقام عنده

وان البخت لا يعرفن الا وقد انضى العذافرة اللكاكا

يعرفن بابين العراق والعذافرة الناقة الشديدة ومنه قوله عذافرة
تمطرقة العيون واللكاك المكتنزة اللحم يقول لبعد النوم عنه ان ركابنا
لا تبلغ العراق الا وقد هزلها ثقل ما حملته من نوالك وانضى فعل يداك

وما ارضى لمقلته بحلم اذا انتبهت توهمه ابتشاكا

اي وان حدثه النوم فلست ارضى له بحلم يتوهمه كذبا عند الانتباه والبشك
والبشيك والابتشاك الكذب

ولا الا بان يصغي واحكي فليتك لا يتيمه هواكا

وروى ابن جني فليته وهو على حذف الاتباع كما انشد سيبويه وما له من
مجد تليد وذكرنا مثل هذا في قوله نحن ركب ملجن في الاجواء السنها يقول ولا
ارضى الا ان يستمع الي واحكي له فليته لا يصبح متيما بحبك اذا حكيت

له اصطناعه وانعامه لان الاحسان يستعبد الانسان

وكم طربِ المسامع ليس يدري ايعجب من ثنائي ام علاكا

يقول وكم من انسان طرب مسامعه اذا سمع شعري فيك ولا يدري ايتعجب من حسن ثنائي ام من علوك يعني ان كلاهما عجب

وذاك النشر عرضك كان مسكا وهذا الشعر فهري والمداكا

النشر الرائحة الطيبة ويريد به الثناء يقول ذلك الثناء الطيب الرائحة وهو عرضك كان بمنزلة المسك وكان الشعر بمنزلة الفهر وهو الحجر الذي يسحق به الطيب والمداك هو الصلاية التي يسحق عليها الطيب وطيب المسك انما يظهر بسحقه كذلك رائحة الثناء انما تفوح بالشعر وهذا من قول ابن الرومي وما انا الا وحدي فيه بما امدح شهرة بل كان مثل المسك صادف فهرا والفهر الذي يسحق به الطيب وذلك لان من الطيب فضائل تظهر رائحته كذلك هذا الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيد فضلا

فلا تحمدهما واحمد هماما اذا لم يسم حامده عناكا

يقول لا تحمد الفهر والمداك اللذين جعلتهما مثلا للشعر واحمد نفسك فانك تستحق الحمد بخصالك الحميدة وقوله اذا لم يسم حامده عناكا يقول اذا لم يسم الممدوح في شعري كنت انت المعني به

اغر له شمائل من ابيه غدا يلقى بنوك بها اباكا

يقول انت ورثت شمائل ابيك وكما ورثتها اباك كذلك تورثها ابناءك وهم يلقون اباك بتلك الخلائق التي ورثوها منه وحقيقته يقول اباهم لانه

قال

قال اباهم اشارة الى انهم يبلغوا الجد ويبقى حتى يشبهوه بل يشبهون اباهم

وفي الاحباب مختص بوجد واخر يدعي معه اشتراكا

اي تشبه حال الاحباب يعني من يكون حزينا مخصوصا بوجد ومن يكون فيهم من يدعي الاشتراك في الوجد ولا يكون له عوارض حقيقة وانما يعني انه يحب من يقول المحبة بل يجمع الموالاة ليس لهم يدعي الاشتراك في المعنى غير حقيقة

اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

اذمت مكرمات ابي شجاع لعيني من نواي على اولاكا

وروى ابن جني وابن فورجة من نواي بالنون قال ابن جني اي منعت مكرماته عيني ان تجري منها دموع كاذبة واختيار البعد عنه والمقام دونه وقال ابن فورجة يريد ان مكرمات ابي شجاع تذم لعيني على اهلي الذين اقصدهم من نواي اي انتهي اليهم بلا مطل منه والبعد عنه ولا يك فيكون الذمام على اهله لعينه وهو انما يعني منويا اي الطيب وهو كما تقول اخذت لي ستر على ما يشغلها من الوصول اليها لانه قصدها البصرة اي ليمانه من من الوصول اليها مانع اخذ بالبصرة على ما يشغلها فما شغلها لا يصل اليها ما دامت هناك هذا الذي حكيته كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانه ومعنى ذم له على فلان اذا اخذ منه واجاره عليه كما قال هو من اخذ في ذمة عليه كريم العرق والحسب النضار اي منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعفت لها عفوا على اهلي من فراق عضد الدولة وتكون عيني في صلة اذمت وروى من ثواي مفعول الثواء بمعنى المقام والمعنى مكرماته

اذ منه لعيني من الغمام عليهم اي يمطرنا لعيني عفرا يومنها من النظر الى
او لا يخبر بيرانها فضرتها على عضد الدولة وعلى يكون من صلة النوى
فزل يا بعد عن ايدي ركاب لها وقع الاسنة في حشاكا
يقول للبعد تنح عن ايدي هذه المطايا فانها تقطعك كما تقطع الاسنة
الحشى واياً شئت يا طرقي فكوني اذاة او نجاة او هلاكا
هذا كلام مجد يقول للطرق كوني كيف شئت فاني لا ابالي وان كان الهلاك
في سلوكك فلو سرنا وفي تشرين خمس رأوني قبل ان يروا السماكا
هذا كلام فيه حذف وتقديم وتأخير وتقديره فلو سرنا في تشرين
وقد مضت منه خمس وانما احتمل الحذف هذا الكلام ولم يظهر المعنى لم يجز
والسماك تطلع لخمس خلون من تشرين الاول وهذا مبالغة في ذكر سرعة
السير والرجوع الى اهله يقول لو اخذنا في السير واخذ السماك في
الطلوع لسبقته بالطلوع عليهم وهم بالكوفة كانه قال نسبق النجم بسرعة
السير يشرد يمن فنا خسرو عني قنا الاعداء والطعن الدراكا
والبس من رضاه في طريقي سلاحاً يذعر الابطال شاكا
يقول رضاه لي بمنزلة السلاح الذي يخوف الابطال ويقال سلاح شاك
بمعنى شائك اي ذو شوكة وهذا كما قال كثير صاف ويوم كمال على حرفه
العين ومنه قول مرحب اليهودي شاكي السلاح بطل مجرب
ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا
هذا كقول عمران بن حطان انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك
يا مرداس بالناس ومثله لابي الطيب انما الناس حيث انت اليبت

وما

وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا
يقول انا في الخروج من عنده وقلة اللبث في اهلي كالسهم يرمى في الهواء
فيذهب وينقلب الى الرامي سريعاً قال ابن جني ثم يقال في سرعة الاوبة
وتقليل اللبث هكذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف
ابن جني فساده وهو ان كل سهم يرمى به مهوى في هواء ولا يعود الا ما عوق
به ولم يذكر في البيت انه اراد الهواء العالي يقول لا امتنى ان تعجز عني
~~فقطع طرقي لانك سيف دولة الاسلام وسيف الدولة لا يكون الا ماضياً~~
صقيلاً ويجوز ان يكون قد رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وانت الماضي
الصقيل وكل شهواتي عظم بعيد تمنى لسيبي لحان مهر فيها البيلى
حيي من الهي ان يراني وقد فارقت دارك واصطفاكا
روى ابن جني واصطفاك بكسر الطاء وقال الاصطفاء ممدود فقصره واحتج
عليه باحد عشر بيتاً كله مستغنى عنه لان قصر الممدود في الشعر اشهر من ان
يحتاج فيه الى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجة هذه الرواية ورواه مفتوح
الطاء على الفعل وقال لا يستحيي من الله تعالى اذ فارق داره واختيار اياه
ابن جني اختيار الممدوح للمتنبي بل لا وجه لحيائه في فعله ذا لم اذ ليس بينهم
مفارقة وذهب اختياره اياه ارتكب حوبا وانما يستحيي من الله تعالى اذ لم
فارق دار الممدوح والله تعالى قد اصطفاه واختاره على خلقه فكل من فارقه
يجب ان يستحيي من خالقه هذا الذي موضع هبا على مذهب الشعراء وللشعراء
في تعظيم الممدوح واظهار الرغبة فيه مذهب مشهور لا ينكر وقال ايضا
لا معنى لحياء المتنبي من الله تعالى ان اراد عضد الدولة واصطفاه بل يجب

ان يتقرب الى الله تعالى بتلك المفارقة والتزهد في داره وانما يقول انا حي
من الهوى ان افارقه وهذا مما يجعله الله تعالى ووكل اليه الارزاق والعباد
الاترى كيف يتهجد به من الله تعالى الا انه كراهية له ولولا تذكره لكان
لا يخلو له من انهما من الله تعالى لمفارقته دار عضد الدولة هذا كلامه
على هذا البيت في كتابه التفسير والفتح وهو مجهول والمعنى على ما قاله
والرواية الصحيحة في التفسير والله سبحانه اعلم

وفي قافية اللام

وقال عند مسير سيف الدولة عن انطاكية وقد جاء المطر

رويدك ايها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل

تأن تمكث ويروى تأني ومعناه تحبس يقول امهل مسيرك واخره واجعل
ذلك من جملة ما تعطيه يعني انا نعده عطاء منك لو اقمت وهو قوله بعده

وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل

يقول جد جودك بالمقام اي بالاقامة ولو جعلته قليلا ويجوز ولو جودا
قليلا فيكون نعتا لمصدر محذوف فليس فيما تعطيه قليل يعني ان ما كان
من جهتك فهو كثير وان قل كما قال الحربة وليس قليل نظرة ان نظرتها
اليك وقل منك يكثر قليلك وكما قال اسحاق الموصلي انا ما قل منك يكثر عندي
وكثير مما يحب القليل . وكقول اشجع السلمي وهو قريب بالمطا ولو قليلا وهل
فيما تجود به قليل حسبي يحيي الوداع قليل شوق وهل يحيي مع الشوق
القليل **لاكبت حاسدا وارى عدوا كانهما وداعك والرحيل**
يقول جد بالمقام لاكبت من يحسدني في قربك واوجع رئة عدوك ثم شبه الحاسد

والعدو

والعدو بوداعه وارتحاله لانهما ينكبان في قلبه ويوجعانه

ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا اتغلب ام حياه لكم قبيل

اي ويسكن السحاب من المطر فقد شككنا اتغلب قبيلتكم ام حيا هذا السحاب
اي لكثرة قبيلتكم قد تشابها وهو يشبه وانما انتي بهذا بالغت في وصف
تغلب والمطر بالكثرة

وكنت اعيب عذلا في سماح فها انا في السماح له عذول

يقول كنت فيما مضى اعيب الملامة في الجود وقد صرت الان عذولا له
لاني الومه في السماح والمعنى من قول الطائي في عطاء لو استطاع الرجل لستعفه
لا اصيح من بين الورى وهو عاذله ويشبهه قول البحتري اني حسرها في الجود
لو ان ما انا الربه لاضحى حاسدا وهو عاذله

وما اخشى نبوك عن طريق وسيف الدولة الماضي الصقيل

يقول لا اخشى ان تعجز عن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف
الدولة لا يكون الا ماضيا صقيلا ويجوز ان يكون قد رجع من الخطاب الى
الغيبة كانه قال وانت الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى لسيرك ان مفرقها السبيل

يقول كل جلدة راس سيد تتمنى انها سبيل لسيرك يعني ليس فيك لانه
يشتكي السير من وطئه راسه بل تتمنى ذلك تفتخر بها

ومثل العمق مملوء دماء مشت بي في مجاريه الخيول

العمق موضع بعينه يقول رب مكان مثل المكان العميق هو اقل دما
مشت بي الخيل في مجاريه في ذلك المكان يعني مجاري الدم الذي يريد المعركة

وحيث تكثر القتلى حيث يجتمع القوم ويقتتل به المكان

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

يقول إذا تعود الإنسان خوض المهالك التي هي أصعب الأشياء لم يبال بالوحول وفي هذا إشارة إلى أن الوحل لا يمنعه عن السير لأنه هون ما هو أشد من الوحل

ومن أمر الحصون فما عصته أطاعته الحزونة والسهول

يقول من كان محصور الأعداء تفتح له حصونهم لم يعصه مكان من الحزن والسهل أي لم يمتنع عليه ولم يصعب عليه ملوكه

أتخفر كل من رمت الليالي وتنشر كل من دفن الخمول

هذا استفهام تعجب يقول من تكشفه الليالي وأحاطت به بالمحن تخفره وتجير عنها فتضمنه إلى إحسانك ومن سترته الخمول تنشره من رمس الخمول فتشهره بإحسانك وإنعامك عليه

وندعوك الحسام وهل حسام يعيش به من الموت القتيل

يقول نسميك الحسام وعادة الحسام قطع الآجال وأنت حسام يعيش به القتيل يعني من قتله الفقر والذلة إلى الزمان حتى أماته تنعشه بجودك فيعاش به وقد فسر هذا جيدا بعد فقال

وما للسيف إلا القطع فعل وأنت القاطع البر الوصول

يقول فعل السيف القطع فقط ومن اجتمع فيه الوصل والقطع كأنك تقطع الأعداء وتصل الأولياء

وأنت الفارس القوال صبرا وقد فني التكلم والصهيل

يقول

يقول إنك الذي يصبر الخيل فيقول لهم اصبروا واصبروا على عض الحرب وقد عجز الخطباء وانقطع الفتيان فلا يقدر الرجل على الكلام والفرس على الصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد ويقصر أن ينال وفيه طول

يقول بلغت في نيل عدوك ومرادك أن الجهاد بعد جهد فالرمح يميل عنك مع أن فيه قصدا إذا طعن به غيرك ويقصر أن ينالك مع طوله هيبة منك وهذا كقوله طوال قنا تطاعنها قصار

ولو قدر السنان على لسان لقال لك السنان كما أقول

قد صرح في هذا البيت أن السنان لو قدر على الكلام لقال إنما أقصر عنك وأميل عنك لهيبتك وشجاعتك

ولو جاز الخلود خلدت فردا ولكن ليس للدنيا خليل

يقول لو جاز أن يخلد الإنسان لخلدت وحدك ولكن الدنيا لا تخلد أحدا ومن عادتها الإفناء خلافا فهذا ذم للدنيا وأنها لا تبقي على أحد أي لو عقلت الدنيا لخلدتك وقال يرثي والدة سيف الدولة وقد ورد نعيها إلى أنطاكية وأبو الطيب بها وكانت وفاتها بميافارقين فدخل حلب على سيف الدولة فأنشده المرثية في جمادى الأولى من سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

نعد المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال

المنون الدهر يذكر ويؤنث ويكون واحدا وجمعا يقول نعد السيوف والرماح ولا غناء لها مع الدهر لأنه يقتل من يقتله من غير قتال فإذا لا انتفاع بها ولا حاجة إليها

ونرتبط السوابق مقربات وما ينجين من خبب الليالي

المغربان الجبل الدونا من البيوت اما يعني لحاجة اليها واما للنظر بها لانه يسل الى الهم يعني يقول من تنبه الجبل ثم لا يتجنبا من سعي الليالي فانها تدركنا وتقتلنا

وصول لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال

يقول من الذي لم يعشق الدنيا فيما قدم من الزمان اي كل من الناس يهواها لاكن لا سبيل الى دوام وصالها وهذا من باب حذف المضاف وكثير من عشاقها واصلها وواصلته ولاكنها لا تدوم على الوصال ورواه الخوارزمي الوصال اي الى مواصلة لها

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال

يقول الحبيب الذي تراه في اليقظة وتستمتع به كالذي تراه في الحلم لان ذالك الوصال ينقطع عن قريب كما ينقطع عن الاستمتاع بخيال الحبيبة عند الانتباه جعل العمر كالنوم والموت كالانتباه من المنام كما قال الطائي ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال

يقول كثرت مصيبات الدهر علي واصابتني بسهامه حتى صار في غلاف من السهام لتواليها عليه

فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

اي يقول صرت الان اذا رماني الدهر بسهامه لم تصل الى قلبي لانها لا تجد موضعا للاصابة بل تنكسر نصالها على نصال التي قبلها لانها يصيب بعضها بعضا وهذا تمثيل معناه لان الارزاء توالت علي فهانت عندي والشيء

اذا اكثر اعتياده الانسان وقد صرح بهذا في قوله

وهان فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي

يقول هان الدهر فلا احفل بمصائبها علما بانه لا ينفع الحذر ولا المبالات كما قال الحزين يبيت صبها وكان الصبر فيه مغيثه وهل جزع يجدي فاجزع

وهذا اول الناعين طرا لاول ميتة في ذا الجلال

يقول كان هذا الناعي اول الناعين جميعا لاول امراة ماتت في هذا الجلال يعني لم تمت امراة في هذا الجلال قبلها اجل منها وروى ابن جني لاول ميتة بفتح الميم بريد ميتة حقيقة قال ابن فورجة الميتة كثرة استعمالها بمعنى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب ابو الطيب سيف الدولة بمثل هذا في امه والرواية بكسر الميم يعني الحال التي ماتت عليها وهذا الذي ذكره ابن فورجة غير ظاهر لانه اراد اول الاموات ولم يرد اول الاحوال

كان الموت لم يفجع بنفس ولم يخطر لمخلوق ببال

يستعظم موت هذه المراة حتى كان الناس لم يروا امواتا ولم يخطر على قلب احد موت الكرام يعظم عند الناس مع عهدهم بالموت وعمومه

صلاة الله خالقنا حنوط على الوجه المكفن بالجمال

صلاة الله رحمته ومغفرته يدعو لها بان تكون رحمة الله لها بمنزلة الحنوط للميت وجعل وجهها مكفنا بالجمال كان الجمال يحيط بوجهها فكانه يقول رحم الله وجهها الجميل

على المدفون قبل الترب صونا وقبل اللحد في كرم الخلال

أي على الشخص الذي كان مرهوناً بالصيانة قبل أن دفن في التراب و
وقبل أن غيّب في اللحد كان مرهوناً في كرم الخلال وهي الخصال التي يمدح
بها يريد أنها كانت مستورة قبل أن سترت بالتراب وكل كريم خلالها يعني
ويمنعها مما يعيب ذكره قبل أن حملت إلى اللحد

فإن له ببطن الأرض شخصاً جديداً ذكرناه وهو بال

يقول إن في الأرض أخاً نعرفه شخصه في التراب بال وذكرنا له جديد يريد
أنه يبلى في الأرض ولا يبلى ذكره

أطاب النفس أنك مت موتاً تمنته البواقي والخوالي

أي طاب النفس والعزاء بموتك كان موتاً يتمنى مثله من النساء ومن
مضى منهن كانت تتمنى مثله وهذا يسلينا عنك لأنك خرجت بنعيم الدنيا
والآخرة

وزلت ولم ترى يوماً كريهاً تسرّ الروح فيه بالزوال

أي وما رأيت من عمرك يوماً ذا كراهة يحب البعد ويبغض عيشه حتى
تسرّ الروح بفراق البدن في مثل تلك الكراهة

رواق العز فوقك مسبطر وملك علي ابنك في كمال

يقول كنت في عز طويل وكمال ملك من ملك ابنك قال الصاحب ذكر ملك
الاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان الجبن قال ابن جني ولا خذلان
فيه وقد استعمل كثيراً قال ابن عمرو بن معدي كرب فجاء وزرع خليت
واسبطرت سمعت أبا الفضل العروضي يقول سمعت أبا بكر الشعراني خادم
المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال قرأنا
على أبي الطيب رواق العز فوقك مستظل قال العروضي وإنما غيّره عليه

الصاحب

الصاحب ثم عابه به وعلى هذا أكثر سفهه تغفل اللفظة ولها ثقة المعنى

سقى مثواك غادٍ في الغوادي نظير نوال كفك في النوال

مثواك محل ثوائك أي إقامتك به والغادي السحاب يغدو بالمطر سائل
لها سقياً يشبه العطاء حالها سماء يشبه كفيك

لساحيه على الأجداث حفش كأيدي الخيل أبصرت المخالي

الساحي القاشر يقشر الأرض لشدة انصبابه والأجداث القبور قال أبو
زبيد فإنه حفشت السماء تحفش حفشاً إذا جاءت بالمطر وقال ابن الأعرابي
حفشت الأودية إذا سالت كلها وغير بالغ في وصف المطر حين جعله في
انصبابه على الأرض بالعسر كأيدي الخيل إذا رأت مخالي الشعير فإنها
تنبش وتخد الأرض بحوافرها وليس هذا من محاسن الكلام ولا من المستحسن
أن يسأل السقيا لقبر الميت بمطر يحفر جعل أيدي الخيل قال ابن جني الغرض في
الدعاء للقبور بالسقيا الإنبات وما يرد الناس إلى الحلول والإقامة
وهو مذهب العرب إلا من لا يرى أنها تبقى ولا زال أهله بين يصلح والياسم
عليه من أو سهيل سح وابل فينبت حوذاناً وعوفاً منوراً سأتبعه من خير
ما قال قائل ولها أمسك المطر كلاه لحيات واقع

أسائل عنك بعدك كل مجد وما عهدي بمجد عنك خال

يقول لم أر مجداً خالياً منك أيام حياتك فأما بعد وفاتك أسائل عنك كل مجد
لأنك كنت صاحبه الملازم له فأنا أطلبك منه كما يطلب الإنسان من
كان صاحبه معه

يمر بقبرك العافي فيبكي ويشغله البكاء عن السؤال

يقول الخامس بتغيرها السائل يبكي وشغله البكاء عن السؤال وهو
منقول من قول البحتري: فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

وما اهدى المجزى عليه لو انه تقررني على اجعال

يعني ان الموت حال بينها وبين العطاء ولولا الموت لكانت تعطي
وان يسأل العافي

بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبته فيها غير سال

يقسم عليها بحياتها فيقول لها هل سلوت عن حب السؤال فان قلبي
وان بعد عنك غير سال

نزلنا عن الاكوار في مكان بعزة على الغمامي والشمال

الغمامي اسم للجنوب سميت بذلك لليها وتعوفها الهبوب يقول
نزلت بحماها لنزولها في مكان لا يصيبه فيه نسيم الرياح

تحجب عنك رائحة الخزامى وتمنع منه انداء الطلال

الخزامى نبت طيب الريح والاطلال جمع طل وهو المطر يقول روائح
الازهار محجوبة عنها لا تصيبه وكذلك قطر الامطار لان المقبور ممنوع
من هذه الاشياء التي ذكرها

بدار كل ساكنها غريب بعيد الدار منبت الحبال

يعني بالدار القبر والمقبرة ومن ساكنها بعيد عن اهله وعشيرته
وكان هجر ايامه وانقطع وصاله عنهم

حصان مثل ماء المزن فيه كتوم السر صادقة المقال

يقول

يقول في ذلك المكان امرأة عفيفة مثل ماء المزن في النقاء والطهارة
كاتمة السر صادقة في القول

يعللها نطاسي الشكايا وواحدها نطاسي المعالي

النطاسي الطبيب الحاذق في الامور يريد بواحدها ابنها الذي هو
واحد الناس يقول لمرضها ويزيل علتها طبيب الارض يعني قبل موتها
وابنها طبيب المعالي اي العالم بامر داء المعالي يزيلها عنه حتى تنفي معايبه
ولا يكون فيها نقص ولا عيب

اذا وصفوا له داء بثغر سقاه اسنة الاسل الطوال

جعل انتقاض الثغر عليه بمنزلة الداء ولما استعار لذلك اسم الداء
استعار لنفي ذلك الداء عنه باصلاح السقي لتتناسب الكلام يقول اذا
ذكر له انتقاض ثغر من ثغور المسلمين بغلبة الكفار وبقاعهم عنه برماحه
الطويلة وهذا ماخوذ من قول ليلى الاخيلية اذا هبط الحجاج ارضا
مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها شفاها من الداء العضال الذي بها
غلام اذا هز القناة سقاها وقال ابو تمام وقد نكس الثغر جدا بعثت
له صدور القناة سقاها

وليست كالاناث ولا اللواتي تعد لها القبور من الحجال

يقول لم يكن هذه المرأة كالنساء يعد لها القبر مثل ما كانت مستترة
قبل ان دفنت بالقبر

ولا من في جنازتها تجار يكون وداعها نفض النعال

يقول لم يحضر مشاء السوقة يشيعها بجنازتها باعة وتجار ينفضون النعال

فمن الثريا اخا ادهى فوا من الغيرابة كانها ملكة

هشي الاماء هوليها حباة كان المي ومن رق الي ءال

الزور ريش النعام د الي باب جمع زال وهو ولد النعام يقول شبهها
الاماء فمشو هوليها هاهين يحثون الحجارة كانهم يستلينونها اذا
وطئوها حباتا

وامهزة الخزور مغنباتة يفحص النعس امكنة الغوالي

يقول خرجت لموتة جواري مغنباتة في الخزور يسون وجوههن
بالنعس مكان الغالية اي كن يستعملن الغالية والطيب فصرن يسو
دن وجوههن حزنا للمصيبة بموتها

انتصر المصيبات غافلات فرمع الحزن في دمع الرلال

يقول يجمعهن يعقرها ومن غافلات من ساهر يبكين دلالا لم
يبكين حزنا فا خلطه الرمعان

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

يقول لو كانت نساء العالم في الكلام الكمال كهذه لفضلن على الرجال
يعني ان هاذه كانت افضل من الرجال فلو اشبهها غيرها من النساء لكانت
مثلها في الفضل

وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

يقول لو لم تزريها الانوثة كما لم تزري بالشمس تانيث اسمها والمذكورة لا
تعرو فضيلة في كل امر كما لم يجعل للقمر فخر تذكير اسمه

وافجع من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال

ابي

اي افجع المفقود من كان مفقود المثل في حال الحياة فان من وجد له نظير
يتسلى عنه بوجود نظيره ومن يتسلى عمن لا نظير له

يدفن بعضنا بعضا ويمشي اواخرنا على هام الاوال

تريد الا وايل وهو كثير في كلامهم وانشد سيبويه مكان اوليها في جلودها
ويكتفل التالي بمورو هاصب يقول نو قرا اموا تنا ونمشي على روسهم بعد
الموت يعني لا ينفعل من فقدو فرتم لا تعتبر من فقد بل نمشي عليهم غير
معتبر بهم

وكم عين مقبلة النواحي كحيل بالجنادل والرمال

يقول كم عين كانت تقبل نواحيها اعزازا واكراما صارت تحت الارض مكحولة
بالرمل والحجارة

ومغض كان لا يغضي لخطب وبال كان يفكر في الهزال

اي وكم انسان اغضى للموت كان لا يغضي لنزول خطب به وكم بال لو زاهي
نفسه من الا كان يشتغل قلبه به ويتفكر فيه وهذا من قول البحتري في
مرثية تحلى له دابهي للدبا عن حال وجه عنيته بي وعني فيه التشعب با

اسيف الدولة استنجد بصبر وابن بمثل صبرك للجبال

يقول استنجد فيما فجعت به بصبر لا بو جد مثل الصبر في الجبال في رزانتها

ورزانتها وانت تعلم الناس التعزي وخوض الموت في الحرب السجال

الحرب السجال ان تكون مرة على هاولا ومرة على هاولا يقول لا تحتاج الى
ان تصبر فانك تعلم الناس الصبر وخوض الهلاك في الحرب بريد فمن علم غيره
من شوايد الدهر في صرفه و عودته الصبر

وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال

يقول يتبدل الزمان وتختلف حالاته عليك ولا يحول حالك وان اختلف
احوال الزمان كما قال لا يمسك المال الا ريث تتلفه ولا تغيره حال الى حاله

فلا غيضت بحارك يا جموما على علل الغرائب والدخال

يقول على طريق الدعاء لا نقصت بحارك يا كثير الماء وان وردت عليه
الابل الغرائب وعلة منه والدخال ان يدخل بعير قد شرب بين بعيرين
لم يشربا ليزداد شربا وهذا مثل يريد لا ينقص عطاؤك وان كثر العفاة
والسائلون كما لا ينقص البحر الكثير الماء وان كثر وراده والجموم الذي
يزداد ماؤه وقتا بعد وقت وروى الاستاذ ابو بكر على علل العرائك
والرهال وقال العرائك جمع عريكة يريد انهار الغدران المتشعبة منه
والرهال جمع رحلة ... وهذا تصحيف
والرواية الصحيحة ما قدمنا ذكرها

رايتك في الذين ارى ملوكا كانك مستقيم في محال

يقول انت بين الملوك المستقيم في المحال اي تفضلهم فضل المستقيم على المعوج

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

يقول ان فقت الناس في جملتهم فقد يفضل بعض الشيء جملته كالمسك وهو
بعض دم الغزال وقد فضله فضلا كبيرا قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف
بالشاعر المغربي كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر المتنبي وانشدته
يوما ابياته في الذين ارى ملوكا وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت
والذي يتلوه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا هو تبين لقد ان ابا الفضل

محمد بن الحسين قال كما قلت يا عجبا للمتنبي وانت فاردة ما انا حركه فقلت الا
ان في احدهما عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفاتة حنق فقال ما هو فقلت
قوله مستقيم في محال والمحال ليس ضد الاستقامة وانما ضدها الاعوجاج
فقال الامير كتب القصيدة حجة بكيف تفعل في تغييرها فقلت البيت فقلت
مجلا كريمة الطرف فان تفق الانام وانت منهم فان البيض بعض دم الدجاج
فضحك وضرب بيده وقال احسن مع تمام الشرعة الا انه يحيل ان يباع في
سوق الطير لا مما يمدح به امثالنا يا ابا الحسن ونجم خارجي يعرف بابن
الرماد في كلب بقرية حمص فاغار على اطراف حمص وصاحب حربها ابو وائل
تغلب بن داود بن حمدان من قبل سيف الدولة وكان قد خرج الى البيوت
كالمتنزه فاسره الخارجي وطلب مال وخيل كانت له سوى مضرة
بها واتصل الخبر بسيف الدولة فسار بجيشه فما راح حتى اوقع به وجعل
العرب على مقدمته فوقعت بابن هريرة الرماد فهمى بها الى ان يلحق بها سيف
الدولة وكان سيف الدولة في العسكر علمانه ووجوه رجاله فحمل عليه
فقتله وجميع اصحابه واستنقذ ابا وائل فقال ابو الطيب انشدها في
شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

الام طماعية العاذل ولا راي في الحب للعاقل

يقول الى متى يطمع العاذل في استماع كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا
والعاقل لا يقع في شرك الحب براية واختياره ولا معنى للوم فيه واللام
مثل قوله فيم وبم وعلام وحتام والطماعية مصدر مثل الكراهية

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

يريد العاذل من القلب ان ينساكم ويسلاكم وانا مطبوع على حبكم فكيف
انتقل من شيء اذا الطبعة عليه والطبع لا يقبل النقل فان نقل الى شيء
اخر لم يجر عليه وهذا قول العباس بن الاحنف لا تحسبني عنك معرض
اني على حبك مطبوع

وانى لاعشق من عشقكم نحولي وكل فتى ناحل

يقول بلغ من عشقكم وحبي اياكم اذا احب نحولي فيكم لانه سبب حبكم واحب
كل ناحل في الحب

ولو زلتم ثم لم ابككم بكيت على حبي الزايل

يقول لو فارقتموني ولم ابك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما زال من حبي
اياكم كانه يقول احبكم واحب حبكم حتى لو ذهب عني الحب لبكيت على فراقه

اينكر خدي دموعي وقد جرى منه في مسلك سايل

يقول كيف ينكر خدي ما جرى عليه من الدمع وهو مسلك له ودموعي تجري
من خدي في طريق من قبل فقد جرى فيه كثيرا والسايل الطريق الكثير المارة

اول حبيب جرى فوقه واول حزن على راحل

يقول ليس دمعي الان باول دمع جرى فوق خدي ولا بحزني على فراقهم
باول حزن على مفارق يعني انه قديم

وهبت السلو لمن لامني وبت من الشوق في شاغل

يقول تركت السلو للايم وهو ضد لا حبي وبي من الشوق شغل شاغل
عن السلو يشغلني عنه وعن استماع اللوم

كان الجفون على مقلتي ثياب شققن على ثاكل

يقول

يقول ثيابا على ما بين اجفاني للسهو فليست تلتقي للنوم فكانها ثياب ثاكل
شققت كانه يقول فقدتهم وفقدت النوم بعدهم فكان جفوني تشققت
على فقدهم كما يشق الثاكل ثوبه وهذا كقوله فرق على البين فما البين اجفانا
واخذ ابو محمد المهلبي الوزير هذا المعنى فقال نظرت منه الاجفان لما رمتني
فما تلتقي الا على عبرة تجري

وكنت في اسر غير الهوى ضمنت ضمان ابي وايل

اي لوا سرني شيء غير الحب لخلصني من اسره بحيلة وضمان كما ضمن ابو وايل
مالا لاسيره حتى افلت من الاسار ثم ذكر تلك القصة

فدى نفسه بضمان نضار واعطى صدور القنا الذابل

اي ضمن لهم الذهب ثم اعطى بدل الذهب صدور الرماح وهذا الكلام سببه الدولة
استنفذه من ايديهم من غير فدا

ومناهم الخيل مجنوبة فجيئن بكل فتى باسل

اي عطاهم مناهم فوعدهم ان تفادي اليهم الخيل في فدايه فجاءت الخيل بالرجال
الشجعان يعني اصحاب سيف الدولة حتى انوا المحاربة الخارجي

كان خلاص ابي وايل معاودة القمر الافل

يقول كنا في اسره في ظلمة حزنا عليه فلما تخلص وعاد الينا كان عوده
كعودة القمر بعد الافول

دعى فسمعت وكم ساكت على البعد عندك كالقايل

يقول دعي لاستنقاذه فاجبته ولو سكت لم تقعد عنه ولم تغفل فكم ساكت
وهو بعيد عنك لست تغافل عنه حتى كانه قايل يسالك حاجته

فلبيته بي في جحفل ضامن وبيدي كابل

يقول جعلت اجابته ان اتيته بنفسه في جيش عظيم حتوا اليه اشتغاله وكملوا بزحمهم الى مكانه

ثم جن من النقع في عارض ومن عرق الركض في وابل

يقول هذا الجيش كانه في سحاب من الغبار وفي مطر من العرق

فلما نشفن لقيط السباخ بمثل صفا البلد الماحل

اي لما نشفت الخيل العرق بنيت السباخ من اعجازها بمثل الصفا لا تؤثر به فانها لم تسترح ولم تضعف لما لحقها من التعب اي لما خضن بنيت السباخ دفعت من معاطفها على مثل صفا البلد الماحل والصفا الصخرة والماحل الذي لا مطر به

شفن لخمس الى من طلبن قبيل الشفون الى نازل

الشفون النظر في اعتراض يقول نظرن الى ابي وايل قبل النظر الى منازل عن ظهورهن يريد انهم لم ينزلوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا ابا وايل في ركضة واحدة

فدانت مرافقهن البرى على ثقة بالدم الغاسل

دانت قاربت من الدنو يقول سرن حتى قربت في النزال الى مرافقها ثقة بان الدم الذي يجري به ركابها سيغسلها ويزيل عنها الم النزال

وما بين كاذتي المستغير كما بين كاذتي البائل

الكاذة لحم الفخذ والمستغير الذي يطلب الغارة يعني الذي كان يطلب الغارة على نهاوند الخوارج ينشر بعرده فينفح لنشرة العرق كما ينفح البائل ليلا بصبيب البول ويجوز ان يريد انه يعرق في عدوه حتى يسيل العرق بين

فينفح

رجليه

رجليه كالبول وذكر في معنى هذا البيت انه اراد ان المنهزم يبول خوفا وهذا لا يصح لان المستغير لا يكون منهزما

فلقين كل ردينية ومصبوحة لبن الشائل

يقول لقيت خيله الرماح وخيلا سقيت لبن النوق والمصبوحة التي سقيت اللبن صبوحا والشائلة التي قل لبنها وخف ضرعها وجف في شائلة ولا تسقى الا اللبن الا لكرامة خيلهم وعزها عليهم من الشائلة وهو ثمرها

وجيش امام على ناقة صحيح الامامة في الباطل

يعني بالامام الخارجي قال ابن جني يقول قد صح ان امامته باطلة لا شك فيه قال غيره معناه امامته صحيحة في الباطل يعني ان اصحابه يسلمون له الامامة فهو امام الباطل وهذا هو القول لا ما قاله ابن جني

فاقبلن ينحزن قدامه نوافر كالنحل والعاسل

الانحياز كالانهزام وهو كالانضمام الى جانب يقول اقبلت خيل الخارجي تنحاز وتنهزم من جيش سيف الدولة نفور النحل عن العاسل

فلما بدوت لاصحابه رات اسدها آكل الآكل

اي لما رات اصحابه رات شجعانهم منظرا كلهم ويفنيهم يعني كنت اشجع منهم وان كانوا شجعانا

بضرب يعمهم جائر له فيهم قسمة العادل

اي كنت تاكلهم وتفنيهم بضرب اي تاتي عليهم جميعا قال ابن جني اي هذا الضرب وان كان لا يراه جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتلهم عدل وقربة من الله تعالى وقال ابو الفضل العروضي عندي انه يقول ان جائر في

الضرب مقرونا بالقتل في الهيجاء فعمر له انه لم ينفلت منه احد الا اصابه
من ذلك الضرب فلنت واظهر من هذا ان يقال حمي الضرب وانا اجريهم
فيه حتى تفور حايل قبله قسمة العادل في القسم لانه قطع ما طاب فجعله
قطعتين وصار الضرب كانه يقسم بالسوية والانصاف

وقطعن جمع شراتهم كما اجتمعت درة الحافل

الشراة المتفرقون يقول هذا الضرب لا يتخلص منه هارب وكانوا في
يجتمعون فيه اجتماع اللبن في الضرع والحافل التي حفل ضرعها اي امتلا
لبنا

اذا ما نظرن الى فارس تحير عن مذهب الراجل

يقول اذا ما نظرن الى فارس من الاعداء بهره عظمه بل يفجعا
هو قائد وهيبة حتى لا يقدر ان يذهب مذهب الراجل يشير الى تاتي
نظره

فظل يخضب منها اللحى فتى لا يعيد على الناصل

اي فظل سيف الدولة يخضب من الاعداء لحاهم بدمائهم غير انه لا يعيد
الخضاب على من نصل خضابه مذهب

ولا يستغيث الى ناصر ولا يتضعضع من خاذل

اي يستغني بقوته عن غيره مستغيثا اليه ولا يجزع من خذلان من
يخذله فلا يستكبر لاحد وان خذله اصحابه

ولا يزع الطرف عن مقدم ولا يرجع الطرف عن هائل

يقول لا يكف فرسه عن اقدام وعن مقدم عليه اي لا يهاب شيئا ولا احد
فيرتد بي بعهد ولا يهوله شيء

اذا طلب التبل لم يشاه وان كان دينا على ماطل

اي اذا طلب ثارا لم يفته وان مطل به من يطلب عنده تلك الثارة يعني
بني الاثارة وابطال الاحمر

خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل

يستهزئ بهم يقول خذوا فيما اتاكم به من ضمان اي وابل وخذوه
فان الغنم فيما عجل لكم وما تاجل وتاخر لعله لا يحصل اليكم

وان كان اعجبكم عامكم فعودوا الى حمص في القابل

اي ان حصل مرادكم في عامكم هذا من قصد حمص فعودوا اليه في السنة
الثانية

فان الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل

فان السيف الذي خضبه بدمائكم في يد من قتلكم به

يجود بمثل الذي رمتم فلم تدركوه على السائل

اي هو يجود على سائليه بمثل الذي طلبتموه من المملكة والولاية فلم تدركوه
لانكم طلبتموه لا من طريقه

امام الكتيبة تزهى به مكان السنان من العامل

يقول هو من جيشه الذين يفتخرون به بمكان السنان من عامل الرمح يعني
انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح

واني لاعجب من امل قتالا بكم على بازل

كان الخارجي قد ركب ناقة وهو يشير بكمه يحث اصحابه على القتال فقال
لا اعجب ممن يرجو قتالا على ناقة يعني ان القتال لا يتاتى بتحريك الكم
وركوب الناقة

اقال له الله لا تلقهم بماض على فرس حائل

يقول هل اوحى الله تعالى اليه ان لا يبلغني سيف الدولة وجيشه على
البعد سروا لما قال هذا لان الخارجي كان يدعي النبوة ويقول انه لا
نبي الامام ينبي به الله تعالى يقول فقال الله تعالى بهذا

اذا ما ضربت به هامة براها وغناك في الكاهل

هامة ان صعب قوله لما ضربت يقول له هل قال له الله لا تبلغهم بسيف اذا ضربت
به راسا قطعه ووصل الى عظم الكاهل حتى يسمع صوته في قطعه فجعل
تلك الصوت كالغناء منه كما قال ابو نواس اذا غنته على الساق حلية
لها خطوة وسعة البنا فضة يعني بالحلية القيد فجعل وقع القيد
الراسي وقد نظر ايضا الى قول مسلم من الملس هندي حتى هدهده
ثم ان ليبيض لم تسلط عليه الكواهل

وليس باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل

اي ليس الخارجي باول من دعته همته الى ما لا يناله يريد انه طمع في الامارة
والولاية **يشمر للج عن ساقه ويغمره الموج في الساحل**

قال ابن جني في قوله يشمر للج عن ساقه يريد به على الاعداء واستعداده
اياهم واعداده فيهم النبوة ثم قال ويعني بالموج عسكر سيف الدولة قال
ابن فورجة اي تموه في ان يشمر هذا الرجل عن ساقه يخوض لجة الوغى
اراد المتنبي انه يريد ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى
سيف الدولة وبا هذا الاجتهاد لو الحقه فهو كالمشمر عن ساقه لخوضها فغمره
الموج في ساحله اي من غي في اطراف عسكره وغلبه باديه فذهب
تدبيره بالخطأ وهذا كقوله لولا الجهالة ما دلفت الى قوم غرقت وانما تلقوا

هذا

هذا كلامه ولقول ابن جني وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول
ان الخارجي كان قد طمع في بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل الجيش
قبلا لها وجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكرها دون من فيها امرا يسيرا
كالساحل فكيف كان يصل الى اللجة

اما الخلافة فمن مشفق على سيف دولتها الفاصل

يقول اما هو فيشفق على سيف دولة الخلافة ويبقي عليه ويمنعه
من كثرة الحروب والقتال شفقة عليه من ان تصيبه آفة فتبقى الخلافة
بلا سيف لها والفاصل القاطع وهو من نعت سيف دولتها ثم ذكر ما
يوجب الاشفاق عليه وهو قوله

يقد عداها بلا ضارب ويسري اليهم بلا حامل

يقول هو سيف يقطع الاعداء من غير ان يضرب به ويسري اليهم غير محمول

تركت جماجمهم في النقا وما يتخلصن للناخل

يقول رميت رؤوسهم بجوار الجبل حتى لو نخل الرجل الرمل لم يقلها به
لم يحصل من رؤوسهم شيء

وانبت منهم ربيع السباع فاثنت باحسانك الشامل

يقول تركتهم هذا السباع ما خصبت بكثرة القتلى فكانما انبت لها ربيعا
بما وسعت عليها من لحومهم فاثنت السباع عليك بما شملهم من احسانك
والمعنى انها لو قدرت على النطق لاثنت

وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل

اي رجعت الى دار ملكك مع الظفر باعدائك كما يعود الحلي الى من لا حلي له يعني

ان زينته حلي بها

ومثل الزي في زينته حاجبا يوثر في قوم الناعل

يقول ما فعلته وانت غير مذاهب يعز عند المذاهب يجعل الحاجب مثلا لمن لم يتذاهب وانا على مثل المذاهب

وكم لكم من خبر شايع له شية الابلق الحايل

يقول كم خبر لك في فتوحك شايع في الناس مشتهر اشتهار الابلق في الخيل فلا يخفى مكانه لشهرته

ويوم شرا في بيضه الجمر يغيض الحصون الى الدواغل

اي وكم يوم لك اجتمع الناس فيه على القتال وادار وا بينه كاس المنية والدواغل الذي يدخل على الشراب من غير ان يدعى فيعض حضور الماء الشراب.

تبع الغناة وتغني العناة وتغفر للمذنب الجاهل

يقول عملك من حالة الاشيا من فك الاسرا عن اسارهم واغنى السايلين والعفو عن المذنبين

فهذا الثنا معطيكه وارضاه سعيك في الاجل

يقول على طريق الدعا اعطاك الثنا على الاعدا جعل هينا لك ورضي عملك في الاخرة بسعيك

فهذه الدار اخون من مومس واخدع من كفة الحابل

اي فهذه الدنيا خوانة لاصحابها كالعاهرة تكون كل يوم عند اخر وهي اخدع من حبالة الصايد

تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طايل

يقول

يقول يفنى الناس على حبها ولم يحصل منها على شيء والطايل كل شيء يرغب فيه وهو كل شيء ذو طول اي نيل وفضل وقال ايضا يمدحه وكان سيف الدولة سار الى الموصل لنصرة اخيه حسين بن عبد الله بن حمدان لما قصده من بغداد احمد بن بويه الديلمي ليغلبه على ارض الموصل فلما احس الديلمي باقبال سيف الدولة فارق الحسين بن عبد الله واجابه الى ان يبعث الى حضرة السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته وانصرف الى بغداد دون حرب فقال في ذلك

اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل

يقول اعلا مملكة ما وصل اليها افتخارا وغلابا ما جا عنوا والاسل الرماح يقول المملكة اذا بنيت على الرماح بان اخذت بها وحفظت بها فهي اعلاها ومن احب المملكة كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

اي السيوف لا تقر في الممالك حتى تتقلقل زمانا في روس الاعدا يعني ما لم تقطع روس المعادين لم تثبت لها المملكة

مثل الامير بغى امرا فقربه طول الرماح وايدي الخيل والابل

يقول مثله يطلب امرا فتقرب به الرماح وايدي المطايا يريد انه لا يتعذر عليه امر طلبه لانه يتمكن منه بما له من القوة والاعتزام وهو قوله

وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل

اي وعزمة له كهاهمة هي اعلا من زحل بقدر علو زحل من التراب

على الفرات أعاصير وفي حلب … توحّش لملقى النصر مقتبل

يقول على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أخيه ناصر الدولة وفي حلب وحشة لأنه بعيد عنها ويريد بملقى النصر سيف الدولة لأنه يلقى النصر حيث ما قصد أي يستقبل واللام فيه لام الأجل أي يعني لأجله توحش حلب أي لأجل خروجه والمقتبل الحسن الذي تقبله العيون

تتلو أسنته الكتب التي نفذت … ويجعل الخيل أبدالا من الرسل

يقول أسنته تتبع كتبه إلى أعاديه أي أنه ينذرهم أولا فإن لم يطيعوه قصدهم بجيشه ويجعل الخيل بدلا من الرسول أي لا يستعمل كما غيره بالدعاء يعني كتبه ليست لاستطلاع ولا لاستعطاف إنما هي لإعلام أنه لا يحب الظفر مواربة واغتيالا

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر … وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل

يقول الملوك كلهم جزر لسيوفه وأموالهم نفل وغنيمة والجزر الشاة التي أعدت للذبح

صان الخليفة بالأبطال مهجته … صيانة الذكر الهندي بالخلل

يقول صان الخليفة مهجته بما جعل له من الأبطال والرجال كما يصان السيف الهندي بالخلل وهي أغشية الأغماد

الفاعل الفعل لم يفعل لشدته … والقائل القول لم يترك ولم يقل

قال ابن جني كل أحد يطلب ما ليس له إلا أنه لا يدركه هذا كلامه وليس هو من معنى البيت في شيء ولكنه يقول هو يفعل ما لم يفعله أحد لصعوبته على من قبله فهو أتى به لكن أبا عمرو ذا الفعل وهذا معنى قول ابن فورجة

اراد

اراد أنه يفعل به أفعالا مبتكرة تجتنب لشدتها ويقول أقوالا لم تقل في قبل تقل فإذا كانت لم تقل فلم تترك لأنه إنما يترك ما يعرف موضعه أو ما يجهله هذا كلامه ولم يجب في تفسير المصراع الثاني وليس المعنى ما ذكره والمعنى أنه يقول ما لم يقله أحد بلاغة وجزالة لم يترك أبدا لأن كل بليغ يريد أن يأتي بمثله فلم يقصره ويتكلفه ولا يقدر عليه

والباعث الجيش قد غالت عجاجته … ضوء النهار فصار الظهر كالطفل

أي يبعث إلى أعاديه الجيش الذي يملأ غباره ضوء الشمس ويغلبه حتى يصير الظهر كوقت الطفل لاستتار عين الشمس بغبار جيشه

الجو أضيق ما لاقاه ساطعها … ومقلة الشمس فيه أحير المقل

يقول الجو على سعة أرجائه أضيق شيء لقيه ساطع هذه العجاجة وعين الشمس على شدة لمعانها أحير المقل في هذه العجاجة وهذا على سبيل المبالغة

ينال أبعد منها وهي ناظرة … فما تقابله إلا على وجل

يقول ينال سيف الدولة أبعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله إلا على خوف من أن ينالها لو قصدها لأنها ترى أنه ظفر بأبعد مما يقصد

قد عرض السيف دون النازلات به … وظاهر الحزم بين النفس والغيل

أي قد جعل السيف عارضا بينه وبين نوائب الدهر يدفعها عن نفسه وجعل حزمه كالدرع بينه وبين الغوائل أي تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع يقال ظاهر بين ثوبين إذا لبس أحدهما فوق الآخر وجعل حزمه كالدرع الواقية له يريد أنه لبس الحزم فوق الدرع فجعل بين النفس والغيل وهي جمع غيلة اسم من

الاعتبال يقال قتل فلان غيلة اي اغتيالا

ووكل الظن بالاسرار فانكشفت له ضمائر اهل السهل والجبل

يقول اطلع بظنه على الاسرار حتى ظهرت له ضمائر الناس كلهم يعني انه يصيب
بظنه **هو الشجاع يعد البخل من جبن وهو الجواد يعد الجبن من بخل**

قال ابن جني اي يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما
يتجنب الكريم البخل اي قد جمع الشجاعة والكرم قال العروضي فيما املاه
علي ليس كما ذهب اليه ولاكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل
معناه خوف الفقر والخوف جبن وحقيقة البخل بالرمح والجواد لا
يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا اما هو ما
من قول ابي تمام واذا رايت ابا يزيد في ندى ووغى ومبدي غارة ومعيدا
يقري مرجيه حشاشة ماله وشبا الاسنة ثغرة ووريدا ايقنت
ان من السماح شجاعة تدمي وان من الشجاعة جود بالنفس في قوله
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

يعود من كل فتح غير مفتخر وقد اغذ اليه غير محتفل

يقول كثرت فتوحه فتوالت فهو لا يفتخر بها واذا سار الى بلد يفتحه
سار غير مبال لثقته بقوته وشجاعته

ولا يجير عليه الدهر بغيته ولا تحصن درع مهجة البطل

اجار عليه منعه مما يطلبه ومنه قوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه اي لا
يمنع مما يريد يقول الدهر لا يمنعه مطلوبه ولا يجير عليه شيئا طلبه وكذا
الدرع لا يحصن عنه مهجة البطل

اذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في ابهى من الحلل

اي اذا مدحته فان الذي مدحته به اكثر مما يتزين هو بالمدح هذا معنى البيت
ولاكنه جعل لهذا المعنى مثلا فقال ابيات عرضه حللا وجعل تلك
الحلل من عرض الممدوح في شيء احسن من الحلل اي ان عرضه احسن من الحلل
وهذا من قول ابي تمام ولم امدحك تفخيما بشعري ولاكني مدحت بك المديح
قال ابن جني ورايت في نسخة صالحة بدل جعلت خلعت وهو جيد

بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

يقول الجاهل يتضرر بشعري اذا انشد لانه لا يعرفه ويبغضه لا
فيبكي عليه من اثر البغض والجهل يخفي على الجعل اذا اصابه ريح الورد
فانه يغشى عليه اذ الجعل تقتله الوردة شبه شعره بالورد وحاسده بالجعل

لقد رات كل عين منك مالئها وجربت خير سيف خيرة الدول

يقول ملئت كل عين بهاءا بك وهيبة لك وكنت خير سيف جرب لدولة يعني
دولة الاسلام

فما تكشفك الاعداء من ملل من الحروب ولا الاراء عن زلل

يقول لا تمل الحروب وان طالت والاعداء الايام لا تقدر ان تظهر لك مللا
وكذلك الاراء لا تظهر لك زللا فلا تزل في راي ولا تمل من حرب

وكم رجال بلا ارض لكثرتهم تركت جمعهم ارضا بلا رجل

اي كم عدو كثير من الاعداء تضيق الارض عنهم بكثرتهم وقد فرقتهم وا
واهلكتهم حتى اخليت ارضهم فبقيت بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

أي ما زلت تخوض دم ما تجرح بعضه حتى تخوض بالقتلى فمشيت بها مشي
المتمايل السكران منتعشا او حركة الدم وكثرته واماله عن سنن جريه
فكان مشيه مشي السكران

فيا من يبيس وحكم الناظرين له فيما يراه وحكم القلب في الجذل

يعني انه ملك لا يرد عن شيء فما حكم ناظريه به فهو له اي ما اشتهاه مما يراه
أخذه ونفذ له ما يحكم به من الجذل والحكم ها هنا اسم للمحكوم لا للفعل
فإن الناس مشتركون في اقتسام نواظرهم وإنما يختلفون في المحكوم به
يقول ما حكم به ناظره واستحسنه فهو له لا يعارضه فيه مانع وكذلك
حكم قلبه فيما يبس

ان السعادة فيما انت فاعله وفقت مرتحلا او غير مرتحل

السعادة موافقة لفعله فإن ارتحلت او اقمت كان ذلك من حكم
السعادة

اجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في اخلاقك الاول

يقول عاود الغزاة ودع رسم السلم واجر خيلك على ما كنت تجري بها من
قصد الاعداء والسبي لهم وخذ نفسك بما عودتها من اخلاقك الاولى
من حركتها تقاتل الاعداء ولا تهاون بهم فكن على ما كنت عليه

ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعسالة الذبل

يقول خيلك تنظر من عيون قد ادمى حجاجها قرع الفوارس بالرماح اي
انها غير سليمة لانها باشرت الحرب

فلا هجمت بها الا على ظفر ولا وصلت بها الا الى امل

هذا

دعاء له يقول لا هجمت بخيلك الا على ظفر بعدوك ولا وصلتها الا الى
ما تؤمله من الغنيمة والظفر وقال يرثي ابا الهيجاء عبد الله بن سيف
الدولة بحلب وقد توفي بميافارقين فانشدها في صفر سنة ثمان وثلاثمائة

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

يقول بنا منك اي من فقدك وانت في جوف الارض الذي بك وانت منها يعني
انا اموات حزنا عليك كما انك ميت في الارض وتفسير هذا المصراع ما
ذكره في المصراع الثاني وهو قوله وهذا الذي يضني اي هذا الحزن الذي
بنا يضني كالموت الذي يبلي الانسان وهذا ماخوذ من قول يعقوب بن الربيع
في مرثية جارية له تسمى ملكا يا ملك ان كنت تحت الارض بالية فانني
فوقها بال من الحزن

كأنك ابصرت الذي بي وخفته اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

يقول كأنك ابصرت ما بي من فقدك والوجد عليك وخفت مثله لو عشت
فاخترت الموت على فقد الاعزة

تركت خدود الغانيات وفوقها دموع تذيب الحسن في الاعين النجل

وجه ذلك ان الدمع الحسن انه يفسد العين ويزيل حسنها كما قال البحتري
يفض العيون ان يكثر البكاء ويمنع عنه نومها وهجودها وانما قال تذيب
ولم يقل تزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيئا فشيئا كان استعارة
الاذابة لفعله حسنا وايضا لما كان الذوب في معنى السيلان والدمع سائل
فكأن الحسن سال منه وقيل في هذا قولان آخران احدهما ان الحزن يحمي
الدمع ويسخنه وسخونة الدمع تذيب شحمة المقلة فتذيب حسنها والثاني

ان الحسن عرض فلا يقبله الا الانية يقول هذه الدموع تزيد ما لا يقبل
الا الانية فكيف ما يقبلها

قبل الثرى سودا من المسك وحده وقد قطرن حمرا على الشعر الجثل

اي هذه الدموع ذهل الى الارض قبلها وهي سود لامتزاجها بالمسك
وحدها لان الجواري لا يكتحلن لاجل المصيبة ولان كحل اعينهن يغنيهن
عن الكحل فلا يحتجن اليه وقد استعملت المسك قبل المصيبة فبقي في شعورهن
والكحل لا يبقى طويلا وهذه الدموع قطرن وهي حمر لامتزاجها بالدم
ثم غلب عليها سواد المسك فجاءت سودا وانما قطرن على الشعر
لانهن نشرن الشعر وهي جثل اي كثيرة وفيها مسك فمر الدموع بها
فاسودت من مسكها وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي نواس وقد
غلبتها عبرة بدموعها على خدها حمر في نحر اصفر جمعها صفرا على
النحر لانها اختلطت بالطيب الذي فيه الزعفران

فان تك في قبر فانك في الحشا وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

يقول انه وان فارقت فهو في القلب لا تفارق القلب وان كنت طفلا صغيرا
فالحزن عليك ليس بصغير ومعنى المصراع الاول من قول ابي تمام لها منزل
تحت الثرى وعهدتها لها منزل بين الجوانح والقلب

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ولكن على قدر المخيلة والاصل

يقول البكاء ليس عليك على قدر سنك لانك صغير لم تبلغ المبالغ فيوجب
فرط البكاء عليك ولكنا نبكي على قدر اصلك اذ انك من اصل كبير وعلى قدر
الفراسة فيك انك كنت تنجب من فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك ثم بين

عظم

عظم اصله ونسبه فقال

الست من القوم الذي من رماحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

اي الست من القوم الذين يعود هم والمعنى ماخوذ من قول ابي تمام وان
ازمات الدهر احلت بمشتى ارقت دما المحل فيها فطلت

بمولودهم صمت اللسان كغيره ولكن في اعطافه منطق الفضل

يقول صبيهم لا ينطق كما ينطق سائر الصبيان الصغار ولكن الفضل ينطق
فيه كانه ناطق لظهوره فيه والاعطاف جمع العطف وهو الجانب اي منه
تلوح جوانبه تفرس فيه الفضل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

يقول معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة وذلك ان الجزع من اخلاق
اللئام ومن قل قدره وعلت همته لم يجزع لما اصابه ويشغلون بكسب
الثناء عن كل شغل لان ذلك الشغل الذي يشغلهم عن غيره

اقل بلاء بالرزايا من القنا واقدم بين الجحفلين من النبل

البلاء فعل من المبالاة يقول انهم لا يبالون بما يصيبهم من الرزايا كما لا
يبالي بها من لا يعي فهو وهو قوله من القنا وهي جماد لا توصف بالمبالاة
وهم اسود تعدوا نحو الحرب من النبل والنبل يا بني لا تقدم فقوله اقدم
من قدم يقدم اذا تقدم ويجوز ان يكون معناه اشد اقداما فاستعمل
فعلا منه على حذف الزوائد كما قال ذو الرمة ما ضيع من عينك الدمع كلما
توهمت ربعا او تذكرت منزلا

عزاءك سيف الدولة المقتدى به فانك نصل والشدائد للنصل

يقول اليوم عن أهل الأدب يقتدي به الناس فيتعلمون منه التعزي والتصبر
فإنه قد تعود الشدائد لأنه نصل والنصل مستعمل مبتذل في الحرب
ثم تعد الشدائد من قراعه الحديد

مقيم من الهيجاء في كل منزل كأنك من كل الصوارم في أهل

يقول أنت مقيم في الحرب في منزلة لأنك لا تنفك منها فكأنك بين السيوف
كنت في أهلك وهذا من قول الطائي حوالي الموت حتى كأنني جاهله
بأنه من مشتاقه وكره قتله له فيظن أن الخفر من آل مصعب عن ذا
الوغى إلى الوغى وأقاربه

ولم أر أعصى منك للحزن عبرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقل

يقول لم أر أحدا لا يطيع دمعه الحزن ولا أثبت عقلا منك حين تذهب
القلوب من العقول يعني عند نزول الجزع

تخون المنايا عهده في سليله وتنصره بين الفوارس والرجل

يقول تخونه المنايا فلا تحفظ عهده في ولده ثم تنصره في المعارك
إذا كنت بين الرجالة والفرسان

ويبقى على مر الحوادث صبره ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل

يقول صبره باق على مرور الحوادث به ظاهر آثاره كظهور الفرند على
السيف إذا صقل جعل مرار الحوادث به كالصقل للسيف والسيف إذا
صقل زال ما عليه من الطبع فظهر فرنده كذلك الحوادث إذا مرت بالحوادث
والشدائد ظهر صبره والبيت من قول الطائي ما قبل الظهر صقل سيف
أثره فيزداد حرب القلوب همو ما

وم

ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ففيه لها مغن وفيها له مسلي

يقول من كانت نفسه حرة كنفسك أغنته عن تعزية غيره وأسلته
عن مصيبته لأنه يعرف أن الإنسان لا يخلو أن يجري عليه الحوادث ومن
عرف هذا ولى نفسه عن فقد الأحبة

وما الموت إلا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

يقول مثل الموت وإبطاله الأرواح كالسارق الذي لا يمكن الاحتراس
منها لرقة شخصه كذلك الموت لا يدري كيف أتى وكيف يبطل الأرواح
ويسبي فيها من الأجساد

يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه ويسلمه عند الولادة للنمل

يقول الأسد يقاتل الجيش الكثير عن ولده فيدفعهم عنه ولا يقدر
على دفع النمل عن ولده مع ضعف النمل فيسلمه لها وهذا مثل يقول له
غير الموت فصر ابنه لم يغنه عنه وإن كان عظيما ولا أحد يدفع للموت

بنفسي وليد عاد من بعد حمله إلى بطن أم لا تطرق بالحمل

يقول فدى بنفسي مولود صار بعد حمل الأم إياه إلى بطن أم وهي الأرض
لا تطرق بالحمل أي لا يعسر عليها خروج من ضمنته إلى بطنها من قولهم طرقت
المرأة إذا عسر عليها الولادة وإنما قال لا تطرق لأنها جماد لا توصف
بالطرق وإن كانت تسمى أما ويكون الأموات في بطنها وأما لأن الله تعالى
قال ثم يخرجهم من بطنها بسرعة وسهولة كما قال عن من قائل فإنما
هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا على الضد وقالوا
معنى لا تطرق في الحمل لا تخرج الولد من بطنها والكن أظهار الطرق من قولهم

طرفه اي في خلق الظربي يقول في الارض للموتى لا يخرجون منها ثم قال وان
المتنبي كان لا يقول بالبعث والبيت يحتمل ما فسرنا وتطربي الام يعني
بما ذكروا والمشهور المعروف قولهم طرقت الناقة اذا عسر عليها خروج
الولد من بطنها وطرقت القطاة ببيضها

فمن اولد وعن السماوة بالروى قصر وفيها غلة البلد الممحل

الروى بالفتح يجوز ان يكون مصدر روي من الماء روى ويجوز ان
يكون مقصور الرواء من قولهم ماء رواء اذا كان مرويا من كثرته الا فلا نه
يقول ماء رواء ممدود مفتوح وروي مكسور مقصور يقول ظهر جماله
الولد وشمائله واعربت بالجمع وعن السماوة بالري ثم غاب عنها لموته
قبل ان يروي فبقي فيها عطش المكان اليابس

وفر من الخيل العتاق عيونها الى وقته تبرك الركاب من النعل

يقول اكرم الخيل كانت تنتظر ركوبه اياها حين يترك نعله للركاب
فيبلغ ان يركب الخيل

وربع له جيش العدو وما مشى وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي

يعني ان الاعداء خافوه وهو صبي لم يمش وكان الحرب الضروس قامت
عليهم قوله وما تغلي تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة وذلك
المعنى هو الخوف ومن روى يغلي بالياء اراد جاشت الحرب ولم يغل الطفل
خوفا عليهم ومن روى يعلي بالعين فهو من علي راسه بالسيف اذا ضربه
والمعنى قوله ان يضرب بالسيف ومن روى وما يعلى بالفاء اي لم يبلغ حد
الطفل والبعض لاعدائه ومعنى البيت ان الاعداء ارتاعوا له وهو صبي

في المهد واستشعر عليهم الخوف حتى كان الحرب قامت عليهم

ابى عظمه التراب قبل فطامه واكله قبل البلوغ الى الاكل

هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول ابى عظمه التراب عن امه قبل فصاله
اللبن وياكله التراب قبل ان يبلغ الصبي الاكل

وقبل يرى من جوده ما رايته ويسمع فيه ما سمعت من العذل

اي وقبل ان يرى من الجود ما رايته انت من حمل اعباء البذل وبلوغ الامور
العالية وقبل ان يعذل في الجود فيسمع ما سمعته

ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ويمشي كما تمشي مليكا بلا مثل

اي وقبل ان يبلغ المسالمة والمحاربة فيلقى فيهما ما لقيته انت من بعد
الصيت والهيبة في الاعداء وقبل ان يصير ملكا لا نظير له

تولبه اوساط البلاد رماحه وتمنعه اطرافهن من العزل

اي وقبل ان يتملك البلاد فيغصبها الولاة برماحه وتمنعه رماحهم العزل
يعني انه يتولاها قسرا لا تولية من جهة غيره فيوم من ثم يعزل

نبكي لموتانا على غير رغبة تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

يقيم امر البكاء على الميت ويذكر علة غنائه عن البكاء يقول نبكي الاموات
من غير ان يفوتهم من الدنيا فوتهم شيء يرغب فيه ولا عطاء جزل يعني ان
من فارق الدنيا لم يعتد بفواتها شيء له خطر

اذا ما انا ملت الزمان وصرفه تيقنت ان الموت ضرب من القتل

يقول اذا تاملت تصاريف الزمان علمت ان الموت نوع من القتل ومن لم
فمن لم يقتل بالسيف وما يتقلب الزمان عليه كان كمن قتل لان كليهما فوات

الروح وهالم اكما قال الاخر اذا بل من داء ظن الناس انه طب له الدواء
الذي هو قاتله يعني ان الموت لا برء منه محتوم على كل احد فجعل الموت
قاتلا ومن قال المتنبي في بعضهم بعضا على الحب اسوة فمالوا وموت
الحب ضرب من القتل يعني ان قتل الحب ابلغ كقتل السيوف

هل الولد المحبوب الا تعلة وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل

التعلة التعليل يقال فلان يعلل نفسه بكذا تعليلا وتعلة اذا
كان يلهي به نفسه يقول الولد الذي تحبه انما هو تعليل النفس به
والحزن به اكثر من السرور به وقوله هل خلوة الحسناء الا اذى البعل
قال الزجي اراد خلقة الا حسناء مع بعلها اذا تلك الخلوة التي ناخ به
بها اما لتشغل قلبه عما سواه او بمنزلة الم من المضار التي تلحق مواصل
وقال الزجر وجهة معنى البيت نهي الرجال عن الخلوة بامراة تدليلا بقوله
هل تلذ بها الا اذى له في الحقيقة لانها تجلب له ولدا تغتم من اجله وتتأذى
بتربيته وتعلق العافية الى التكل

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا فلا تحسبني قلت ما قلته عن جهل

يقول جربت حلاوة البنين وقد تشابه هو جرت الامر على ما قلته ووصفته
ولم اقل ما قلته عن جهل وغفلة يعني قوله هل الولد المحبوب ويجوز ان
يكون قوله على الصبا على صبا البنين اي في حين صباهم والعلو في الحلاوة دونه
قول زهير تبرلت من طعامها طعم علقم وقال الزجي في هذا البيت اي لست
اصدق الا عما جعفت به من اتيت الصبى عليه اخاه من الاحبا عليه وهذا
بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ما ذكرنا

وما

وما تسع الازمان علمي بامرها ولا تحسن الايام تكتب ما املي

يقول علمي بامر الزمان اوسع منه فلا يسعه علمي وما املي من الحكم والكلمات
النادرة لا تحسن الايام ان تكتبها في جرائده يعني ما تعجز الايام عن مثله والعرب
تنسب الحوادث الى الزمان وتجعله ياتي بالحوادث فهو يقول الايام مع انها
تاتي بهاته العجائب لا تحسن ان تكتب ما امليه فمتى تفعله

وما الدهر اهل ان تؤمل عنده حياة وان يشتاق فيه الى النسل

يقول الدهر هو ان ليس باهل ان ترجى الحياة لانه لا يصفو باهله ولا يبقى
الامل في الحياة وليس باهل ان يشتاق فيه الى الولد لان الولد اذا عاش بعد لم
تغير مكاره الدهر ما ينغص عيشه ويسام معه الحياة ولانه ايضا
يبقى الولد بل يفجع به الوالد وقال الجرح سبب الرواية

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله

الزيال المزايلة والمفارقة يصف سرعة هجر الحبيب وانه لا ياتيه في النوم
ايضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم ارادوا به سرعة
هجر الحبيب كما قال صرمت وعلمت الصرود خيالها ولا يقصدون تعليم الخيال
ولكنهم اذا وصفوا الحبيب بسرعة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده
يقول لم يجد الحلم بالحبيب اي لم اره في النوم ولا رايت خياله لولا اني اطلت
تذكر وداعه ومفارقته وواصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءني خياله
والمعنى تذكرت في اليقظة الوداع والفراق فرايت في النوم خياله ولو غفلت
عن ذكره لم اره في النوم يعني ان موجب روية الخيال استثارة تذكر الوداع
والفراق وجود الحلم بالحبيب وجوده بمثاله وجعل ابو الطيب ذلك شيئين

كثنا منه انه يرى الحبيب في النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب في النوم
رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه

إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله

يقول إن الذي أعاد لنا المنام خياله فأراه في المنام كان ذلك الذي أراناه
خيال الخيال يعني أنا كنا نصوره لأنفسنا في اليقظة خياله فالذي رأيناه
في النوم خيال ذلك الذي كان يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت
تأكيد لما قبله من أنه يدوم على ذكر الحبيب وذكر حال الوداع والفراق وقال
ابن جني يقول إنما رأينا الآن في النوم شيئاً كنا رأيناه في النوم قبل فصار
خيال ما رأينا ثانياً خيال ما رؤي أولاً والذي رؤي أولاً هو خياله فصار
الثاني خيال الخيال هذا كلامه وهو باطل لأنه إن رآه بالثانية في
خيال خيال خياله وكذلك في الرابع يرى خيال الثالث وهذا لا ينقطع
وقوله إن المعيد لنا المنام خياله كذا الخ يجوز أن يريد به الابتداء فسماه
إعادة وإن لم يتقدم به قبل العود فيكون على الابتداء كقول الشاعر
وما لي لو ان الزيت من عاد اجماحي فصار راجعا وهو كثير ويجوز أن
يريد الإعادة على حقيقتها وقوله كانت إعادته ابتداء وقعت وحصلت
ولا يحتاج في الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر خيال منصوب بالإعادة
لا بخبر كانت ويجوز أن تكون الإعادة بمعنى المعاد فسمي المجهول
بالمصدر فيكون نصب خياله بخبر كانت وهذا قول ابن جني

بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله

يحكي في هذا البيت حال رؤيته خيال الحبيب في النوم يقول رأيناه يسقينا

الشراب

الشراب بكفه وما كان يجري في قلبه أن نراه لمسافة البعيدة بيننا والشاعر
يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومن هذا قول البحتري أردونه
يقظانا وبات في عليه سكر الكرى أن حييت وأسقانا وقال قيس بن الخطيم
أتمنعي يقظى فقد توتينه في النوم غير مصرد محسوب

تجني الكواكب من قلائد جيده وتنال عين الشمس من خلخاله

جعل جواهر قلائده مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس وجعل من يرى
إلى قلائده يجتني الكواكب وإلى خلخاله ينال عين الشمس ويجوز أن يكون
التشبيه في البعد لا في الصورة أي ما كنا نطمع أن نراه فلما رأيناه صرنا كأنا
نرى قلائده الكواكب وخلخاله الشمس

بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم طي الفؤاد الواله

هذا البيت تأكيد لما ذكر قبل يقول ارتحلتم عن هذه العين التي أقرحت
بالبكاء في سبيلكم ونزلتم في جفني وقرب إليّ في قلبي فليس يخلو القلب من
ذكراكم ويروى طي الفؤاد كما يقال جنبي الفؤاد وهذا من قول الآخر
بنتم فعن عيني لغير وسكنتم قلبي ومثله لابن المعتز أنا في البعاد والتفرق
نلتقي بالذكر إن لم نلتق

فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله

يقول هي تأتيكم ويدنيكم في النوم وهذا القرب من عند العاشق ومن
عند الفؤاد لأنه إنما رآكم بفكره وتعلق قلبه بكم ولولا تعلق القلب بكم لم يحصل
هذا الدنو فإذا منتم لكم في هذا الوصل وكأنكم سمحتم عليه بشيء من ماله
وهذا كله معنى قول ابن جني القلب استبرناكم بفكره فالدنو من قبل القلب

لا من قبلكم وسمعتم بان بارقة لكثرة ذكره فيكم فكان السماع انما هو
على التحصيل منه لا منكم ولما ذكر السماع عنه ذكر الماء المتجانس الصنعة

أيا بعد طيب من احبته اذ كان يهجرنا زمان وصاله

اي ابعد طيب الحبيب لان رائحة الطيب عنوان الهجر انه لا اراه الا في
حال فراق الحبيب كان من حقه ان يقال اذ كان يواصلني زمان الهجران
لان هجران الطيب زمان الوصال يوجب بعضاله الا ما جنبه اي الطيب
زمان الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب
وصاله زمان الهجران

مثل الصبابة والكآبة والاسى فارقته فحدثن من ترحاله

يقول يهجرنا الطيب زمان الوصال مثل هجر هذه الاشياء اي بعض مثل
بعض هذه الاشياء التي حدثت من ترحال الحبيب

وقد استقدت من الهوى واذقته من عيشتي ما ذقت من بلباله

استقدت طلب القود وهو القصاص ومثل هذا اذا كان يوذيني والحبيب
غايب فيما مضى فجعلته عصابة في اعين الهوى وتحققني مما يجري اليه
جزاء له والبلبال الحزن

ولقد ذخرت لكل ارض ساعة تستجفل الضرغام عن اشباله

لكل ارض معناه لافتتاح كل ارض محذوف المضاف وتستجفل تستزعج
ساعة في الحرب من قولهم جفل الظليم واجفل اذا اسرع وكنى بالساعة
عن فضل المدة التي يستولي وسرعة تمكنه منها يقول ادخرت لفتح كل ارض
ساعة شديدة تحمل الاسد على الفرار عن اشباله لشدتها وهولها

تلقى

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضرب يجول الموت في اجواله

اجواله نواحيه واحدها جول وجال يقول تتلاقى في تلك الساعة الفرسان
وبينها ضرب يدور الموت في نواحي تلك الضربة

ولقد خبأت من الكلام سلافه وسقيت من نادمت من جرياله

السلاف اجود الخمر وهو الذي ينعصر من العنب من غير عصر والجريال ما
كان منه احمر وهو دون السلاف والمعنى في الجريال انه لون الخمر يقول
الذي ابذل للناس وسمعوه من كلامي بمنزلة الجريال من السلافة اي لم اخرج
اليهم مختار شعري وخير كلامي

واذا تعثرت الجياد بسهله برزت غير معثر بجباله

يقول الفصحاء والشعراء اذا عثروا بالكلام السهل سبقتهم غير معثر بحزنه
يعني اذا لم يقدروا على السهل والمستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل
فجعل الجياد مثلا للبلغاء والسهل والجبال مثلا لسهل الكلام وصعبه الممتنع

وحكمت في البلد العراء بناعج معتادة مجتابه مغتاله

الناعج الابيض الكريم من الابل والعراء الارض الواسعة الخالية حكمت
فيها بفحل هذا عناء السعر(?) وقطع البلدان ومعنى حكمته فيها قطعته به
على ما قدرت كما اردت لاعتمادي على قوة مجتبي والمغتال المهلك الذي
يغتاله بالسير

يمشي كما عدت المطي وراءه ويزيد وقت جمامه وكلاله

اي يشبه هذا الناعج مثل مشي يسبق غيره من الابل فهو يمشي والمطي
تعدو وراءه ويزيد عليها مشيا اذا كان كالا والمطي جامة

وزراع غير معقلات حوله فيعقونها متعجلا بعقاله
أي زراع المطايا وهي غير معقولة فيبشر عن ورودها وهذا الناع فيبقها
فيغدو النجاح وراح في أعقابه ويغدو المراح وراح في أرفاله
يقول بسببه أدرك ما طلب من النجاح فالنجاح في عقابه وهو نشبه في العود فالنشاط في أرفاله
وشركت دولة هاشم في سيفها وشققت خيس الملك عن رئباله
أي صرت مشاركا لدولة الخليفة في سيفها دولته كما أنه سيفها دولة هاشم وتوسطت إلى أهل الملك بشق الخيس إليه
عن الذي حرم الليوث كماله ينسي الفريسة خوفه بجماله
يقول أشققت خيس الملك عن الليث الذي لم يعطه الليوث ما أعطي من الكمال من جملة أنه ينسي فريسته الخوف بجماله وهو أنه يبهره بحسنه فيشغله عن الخوف والخوف مضاف إلى المفعول لأنه المخوف ومن روى خوفه فالمصدر مضاف إلى الفاعل لأن الهيبة هي لنا حقيقة
وتواضع الأمراء حول سريره وترى المحبة وهي من آكاله
الأمراء يتواضعون له يقبلون الأرض حول سريره ويظهرون له المحبة وهي من آكاله وأوقاته يعني أنه محبوب إلى كل أحد
ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله
أي يهلك العدو بخوفه وهيبته قبل أن يقاتله ويبش للسائل قبل أن يعطيه قبل سؤاله
إن الرياح إذا عمدن لناظر أغناه مقبلها عن استعجاله

هذا

هذا إذا قلنا لعجلته في العطاء وسبقه السؤال يقول إن الرياح إذا عمدت لمنظر حاجته أغنته عن أن يستعجل كذلك هو لا يحتاج إلى تحركه في الكرم والمقبل الذي يستقبل الريح من استعجاله والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء أي إقبالها يقول أغناه ما يقبل من الريح أي لم يحتج أحد من إقباله عليه بالسوقة وما دون الملوك يعطيهم والملوك تحتاج منه عجوا عنهم
وإذا غنوا بعطائه عن هزه والى فأغنى أن يقولوا والِه
أي إذا استغنى الناس بما يعطيهم عن أن يحركوه تابع بين العطايا فأغناهم عن أن يسألوه المتابعة
وكأنما جدواه من إكثاره حسد لسائله على إقلاله
يقول لإكثاره العطاء كأنه يحسد سائله على الفقر والقلة فيعطيه ليصير مثله في الغنى
غرب النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله
يقول النجوم تغور وراء مغاربها لأن همته بلغت أقصى من مغاربها وطلعت النجوم من مشارقها والنجوم دون ما ناله بهمته وبلغته همته والمعنى مغيب النجوم ومطلعها أقرب من مبلغ همته وإرادته ويجوز أن يكون المعنى أن مثال الممدوح أبعد من مطلع النجوم أي لا تصيبه أعداؤه ولا يبلغون مناله
والله يسعد كل يوم جده ويزيد من أعدائه في آله
أي الله يجعله كل يوم سعادة في جده ويزيد من أعدائه في أوليائه كأنه يحببهم إليه فيوالونه ويحبونه
لو لم تكن تجري على أسيافه مهجاتهم لجرت على إقباله

لو لم يقتل أعداءه بسيفه ماتوا بخوفه جزعا وأفناه فكان سيفه أفناه
يقتلهم **لم يتركوا أثرا عليه من الوغى إلا دماءهم على سرباله**
أي لما قاتل الأعداء لم يؤثروا فيه أثرا غير تلطيخ قميصه بدمائهم
فلمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عرى أقتاله
يريد بمثله نفسه لا غيره يقول اجتماع الجيش لأجل مثله ويجوز أن
يكون المعنى إنما يجتمعون له لأنه يسوسهم ويغنمهم ويسلبهم فهم كأنهم
إنما جمعوا أنفسهم له وبمثله انكسرت قوى أعدائه وانفصام العرى
يريد به الانكسار والانفصال والتفرق والأقتال الأعداء واحدها قتل
يا أيها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من أشكاله
يقول للقمر لا تستعمل الكذب ولا يحملك الكذب فإنك لست من أمثاله
في الحسن والنور يعني من قال لك أنك مثله فهو كاذب وجعل القمر مباهيا
وجهه كأنه يحسنه وزيادته كل ليلة كأنه يباهي وجهه
وإذا طما البحر المحيط فقل له دع ذا فإنك عاجز عن حاله
أي إذا امتلأ البحر المحيط ماء فقل له دع ذا الامتلاء فإنك لا تبلغ حاله
في الجود **وهب الذي ورث الجدود وما رأى أفعالهم لابن بلا أفعاله**
يقول وهب ما ورثه من المال والمناقب كلها فوهب المال للعفاة وترك
مفاخر آبائه لعلوه عن معتقدي بها لأنه يرى الافتخار بفعل نفسه ولا
يرى فعال الجدود وشرفها دون أن يبني عليها وأخذ أبو الطيب هذا المعنى
معناه في نفسه يعني لا يقوم مقام ما أتى فضل فوق قيمتها نسبته وقريبا
من هذا المعنى قول مشايخهم وإذا افتخرت بأعظم مقبورة :: فالناس بين

مكذب

مكذب ومصدق :: فأقم لنفسك في انتسابك شاهدا بحديث مجد للقديم
محقق وأول هذا المعنى للمتوكل الليثي لسنا وإن أحسابنا كرمت البيتين
حتى إذا فني التراث سوى العلى قصد العداة من القنا بطواله
قوله فني التراث سوى العلا لأن المال يفنى بالهبة والعلى لا يفنى وإن
لم يهوا الاقتصار به يقول لما لم يبق من المال الموروث شيئا قصد الأعداء
بالرماح الطوال
وبأرعن لبس العجاج إليهم فوق الحديد وجر من أذياله
الأرعن الجيش العظيم شبه برعن الجبل وهو أنف خارج منه يقول قصد
العدو بجيش عظيم قد لبس الغبار فوق الحديد وجر ذيل
العجاج والجيش كما كان العجاج أكثر
فكأنما قذي النهار بنقعه أو غض عنه الطرف من إجلاله
أي أظلم النهار حتى كأنما وقع في ضوئه قذى من الغبار يعني أن الغبار غطى
ضوء النهار فصار كالقذى في عينه أو كأن النهار غض طرفه إجلالا له
وطرف النهار هو الشمس والمعنى أن هذا الغبار نقص من ضوء الشمس وسترها
لكثافته **الجيش جيشك غير أنك جيشه في قلبه ويمينه وشماله**
يقول الجيش في الحقيقة جيشك لأنهم بك يقتدون والقلب والجانبان بك
قوتهم وهذا من قول الكاتب ولو لم يقم حجلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها
في عسكر لجب
ترد الطعان المر عن فرسانه وتنازل الأبطال عن أبطاله
هذا التقسيم لقوله غير أنك جيشه يقول تقاتل عن فرسان جيشك فتدفع عنهم

الضعان المرد ونهم وتقاتل عن ابطال جيشه فتكفيهم القتال

الظعان **كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله**

يقول كل الملوك يريدون رجالهم ليدافعوا عنهم ويحموهم من اعدائهم ليبقوا ويسلموا وانت تريد ان تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحامي دونهم وهذا غاية الكرم والشجاعة

دون الحلاوة في الزمان مرارة لا تختطى الا على اهواله

يقول لا يوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته ولا يتجاوز تلك المرارة الا بارتكاب الاهوال كما قال ولابد دون الشهد من ابر النحل وقوله على اهواله على يتضمن معنى الركوب اي يركب الى الحلاوة اهواله التي هي مانع الوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل

فلذاك جاوزها علي وحده وسعى بمنصله الى اماله

اي فلهذا توحد علي بوجود المملكة وهي حلاوة الزمان لانه لم يركب الاهوال غيره وسعى بسيفه الى ما كان يامله فادركه فمن طلبه بالسيف وقارع فاطبه وفرسان من امره وتوسع احبالا

فيوم في السيف اماله فما يفعل السيف افعاله

يقول هو سيف يقهر ويطلب ما يامله والسيف لا يفعل هذا الفعل

اذا سار في مهمه عمه وان سار في جبل طاله

يقول اذا سار في الارض السهلة عمه بجنوده وان سار في الجبل العالي فسار فوقه وليس هذا من افعال السيف

وانت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله

يقول

يقول بما تعطينا مالك يجعل مالك ثمرة لبعض مالك ويقول نال ينول اذا اعطى

كانك ما بيننا ضيغم يرشح للفرس اشباله

الترشيح التغذية ومنه قول سعد بن ناشب فيا لرزام رشحوا بي مقدما يقول تتخذنا على الحرب وتعودنا القتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس فيعلمها ذلك وقال وقد ضربت لسيف الدولة خيمة واشاع الناس بان المقام يتصل وهبت ريح عاصفة فسقطت الخيمة فتكلم الناس في سقوطها فقال

اينفع في الخيمة العذل وتشمل من دهرها يشمل

هذا استفهام انكار تقرير الفعل ينفع في سقوط الخيمة عذل العذل يجرح في الخواطر وروي العواذل مي العذل في الخيمة العذل وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير محذوف والمعنى على غالب الرواية يقول هل ولا الذين يقولون في الخيمة في سقوطها هل يقدرون فيها بعيب وعذر هذا في السقوط انها سلمت من يشمل الدهر فضاقت عنه واطاقة الدهر الى الخيمة يجمع مستحقوه ولو قال من دهره يشمل كان احسن ومعنى يشمل الشيء احاط به يقول الخيمة من احاط بالدهر يعني علم كل شيء فلا يعرف الدهر شيئا لا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه ولا يحيط به شيء

وتعلوا الذي زحل تحته محال لعمرك ما تسال

يقول هل تعلوا الخيمة من تحته زحل اي في علوا لقدره والنباهة ثم قال محال ما تسال الخيمة من كونها فوقه ومرض النا اراد ما تسال الخيمة من ذلك

فلم لا تلوم الذي لامها وما فص خاتمه يذبل

يقول لا تلوم الخيمة من لامها في سقوطها فتقول لها لم يبس وهو خائفها
يذبل وهو اسم جبل وكما يستحيل لوم من لم يقم الجبل فيها فكذلك لوم
الخيمة وما في البيت بمعنى ليس

تضيق بشخصك ارجاؤها ويركض في الواحد الجحفل

يقول كانت الخيمة واسعة كبيرة بحيث يركض الجيش في احدى نواحيها
ولكنها ضاقت عن شخصك اعظاما لك بأن تحلوله

ونقصر ما كنت في جوفها ويركز فيها القنا الذبل

هذا من الكمال يقول ما دمت في جوفها فهي قصيرة عندك وهي من
الارتفاع بحيث تركز فيها الرماح

وكيف تقوم على راحة كأن البحار لها أنمل

اي كيف تقوم على كف تشبه انامله بالبحار

فليت وقارك فرقته وحملت أرضك ما تحمل

اي ليت ما فيك من الوقار فرقته على الناس وحملت ارضك من بأسك ووقارك
ما تطيق حمله اي فلو فرقت وقارك لكان يعم الخيمة منه ما يوفر هاديها

فصار الأنام به سادة وسدتهم بالذي يفضل

فصار الناس كلهم سادة لما اخذوا من الوقار ويفضل لك منه ما تعلو به على
الناس بفضل رزانة حلمك وكثرة وقارك وانه لو فرق منه الكثير لبقي له ما
يسود به الناس

رأت لون نورك في لونها كلون الغزالة لا يغسل

يقول صارت الخيمة لما اتصل لونها من لون نورك كالغزالة التي لا يفارقها

ذاتي

ذاتي نورها وأراد بقوله لا يغسل أن ذلك النور لا يزول عنها ولا
يفارقها والمعنى أن الخيمة اكتسبت من نورك ما صارت به موازية للشمس
التي لا يزول نورها

وأن لها شرفا باذخا وأن الخيام بها تخجل

ورأت أن لها شرفا عظيما إذ سكنتها وسائر الخيام منها إذ لم تبلغ محلها

فلا تنكرن لها صرعة فمن فرح النفس ما يقتل

اي ان سقطت الخيمة لم يكن ذلك منكرا لأنها فرحت غاية الفرح والفرح
قد يقتل إذا بلغ الغاية فكيف لا يصرع

ولو بلغ الناس ما بلغت لخانتهم حولك الأرجل

اي لو بلغوا مبلغها من القرب منك لخانتهم أرجلهم ولم تحملهم هيبة لك كما
خانتها اطنابها وعمودها

ولما أمرت بتطنيبها أشيع بأنك لا ترحل

ولما أمرت بتطنيب الخيمة اي بمد اطنابها اشيع الخبر في الناس بأنك
لا تبرح راحلا للغزو

فما اعتمد الله تقويضها ولكن أشار بما تفعل

الاعتماد معناه القصد والتقويض قطع الخيمة يقول لم يقصد الله
قطع الخيمة ولكن كان ذلك اشارة لما يفعله من الارتحال والتوجه
الى الغزو وان الامر على ما يقول الناس وجعل سقوط الخيمة كالاشارة
الى ما يفعله

وعرّف أنك من همه وأنك في نصره ترفل

يقول عرّف الله الناس بتقويض الخيمة انه لم يخذلك ولم يسلمك بل يعتني

بعد وبر برار نشاط لم فانه تمشي في ذممه بنه فجعل قطع الجمجمة ببا
لسيبه وعلامة على انه خارك الا رتحال بقال رقل يرقل اذا اسرع
اي بالغ في المشي

فما العاذرون وما أثّلوا وما الحاسدون وما قوّلوا

هذا استفهام تحقير وتصغير ولذلك استفهم بلفظ ما يقول هاولاء
الاعداء الذين يعدلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم
اي لا تأثير لعداوتهم وحسدهم فيك ولا لما يبلغونه من الاقوال ويتص
بون لك من الحبال بان العدوسة عن تقوية الجمجمة وما أثلوا معناه
ما اصلوا من الكلام وجعلوه اصلا لكذبهم ويقال قولتني ما لم اقل
اي نسبته الي ومعنى انهم يحكون اقوالا كاذبة ويفشونها فيما بين
الناس وقال ابن جني قولوا اي كثروا القول وخاضوا فيه

هم يطلبون فمن أدركوا وهم يكذبون فمن يقبل

هم يطلبون ان ينالوا من الذين ادركوا منا ولم ينالوا منه ووجه اخر هم
يطلبون بكيدهم من الذين ادركوه حتى يطمعوا فيك

وهم يتمنّون ما يشتهون ومن دونه جدّك المقبل

يتمنون ان يغلبوك او يهلكوك ولكن اقبالك وسعادتك جدك يحول
دونهم ودون ما يشتهون

وملمومة زرد ثوبها ولكنها بالقنا مخمل

عطفها الملمومة على الجرير كتيبة مجموعة فدا تنخذ الدروع ثوبا لهم
والزرد حلق الدرع وجعل القنا كالخمل لها الثوب وهو ما تزين منه

البيا المنهلة والمعنى ان جيشك يمنعهم عن الوصول الى ما يشتهون

يفاجئ جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل

يفاجئ الجيش بها اي الحلولة جيشا بغتة وغبارها ينذر جيشا اخر والمعنى
انه يسري تارة ليلا فيأتي جيشا لم يشعروا به فيهلكهم وتارة يسير نهارا
فينذر جيشا يرون اثر الغبار فينهزمون

جعلتك بالقلب لي عدّة لأنك باليد لا تجعل

جعلتك عدة بقلبي وعقدي اي اعتقدت فيك انك عدة لي فيما احتاج اليه لانك
لست من العدد التي تتخذ باليد كالسيوف والاسلحة ويجوز ان يريد
من العدد التي تتخذ باليد لا تصلح فيها الجوارح وانما تنال بالقلب والاعتقاد

لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل

يقول دولة انت سيفها مرفوعة رفع الله تعالى ايا ها اذ جعلك سيفها
يعني دولة الخليفة

فإن طبعت قبلك المرهفات فإنك من قبلها المقصل

المرهفات السيوف التي رهفت اي رق حدها والمقصل القاطع قال ابن جني
انك لا محالة قطعت وظهرت على قطع جميع السيوف كانك انت اول ما قطع
الدم من قبلها مثلها هذا كلامه وقال غيره يريد ان قطعها بسببك والمعنى
الذي اراده المتنبي ان السيوف وان سبقتك بان طبعت قبلك فانك سبقتها
بالقطع كانك تقطع برايك وعقلك وحيلك ما لا تقطعه السيوف

وإن جاد قبلك قوم مضوا فإنك في الكرم الأوّل

يقول ان كان الكرام الذين جادوا قبلك فانك زدت عليهم وابرعت بالكرم

ما يسبقهم اليه فكنت في الكرم اولا

وكيف تقصر عن غاية وامك من ليثها مشبل

يقول كيف تقصر دون غاية تطلبها وامك مشبل ومن روى من ليثها مشبل فمن عبارة عن الام وهو خبر الابتدا وما بعده صلة له والمشبل على هذا هو الليث وهو الاب وروى ابن دوست عن غاية بالياء وهو تصحيف ولا يقال قصر عن الغاية وانما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها

وقد ولدتك فقال الورى الم تكن الشمس لا تنجل

يقول لما ولدتك امك وكنت شمسا في رفعة المحل ونباهة الذكر قال الناس الم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المراة شمسا ومن روى لا تنجل جعل امه الشمس فقال لو ولدت الشمس وهي لا تلد جعل الممدوح لعلو قدره كانه نجل الشمس والاول اجود وامدح

فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعي انها تعقل

يقول ضلالا وخسارا للذين يعبدون النجوم ويدعون انها عاقلة

وقد عرفتك فما بالها تراك تراها ولا تنزل

اي قد عرفتك النجوم وعلى زعم من يدعي انها عاقلة فما لها لا تنزل اليك لتخدمك وهي ترى انك تنظر اليها والمعنى انها لا تعقل ولو عقلت نزلت اليك

ولو بتما عند قدريكما لبت واعلاكما الاسفل

انلت عبادك ما املت انالك ربك ما تامل

لو قال عبيدك كان احسن لان الاكثر في الاستعمال ان العباد انما يطلق في عباد الله تعالى فاما المضاف الى الناس فقلما يقال فيه العباد قال ابن جني ان منك

على عبادك بان جعلت بينهم والكواكب ما هذا الا فلنا نقدر عليه وهذا معنى بعيد او تاويل ما يسمو الزي اراده ابو الطيب اعطيت عبيدك يعني الناس فعلهم عبيدا لانه ملك ما رجوه من عطايه ثم دعا له بان يبلغه الله تعالى بفضله ما يامله هذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فشيء بعيد وقع له ودخل سيف الدولة بعد تسع عشرة ليلة من انشاده قوله الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا المخزوم وتمام الحكاية يذكر في الجيم بعد قوله واحر قلباه مما قلبه شبم فتلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانة الكسوة فخلع عليه وطيب ثم ادخل على سيف الدولة فساله عن حاله فقال له ابو الطيب رايت الموت عندك احب من الحياة بعدك فقال له بل يطيل الله بقاك ودعا له ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلق كثير الى منزله واتبعه سيف الدولة طيبا كثيرا وهدية فقال ابو الطيب يمدحه في شعبان سنة احدى واربعين وثلثمائة

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل

يقول لما وقفت على الطلل دعا دمعي بدثوره فاجابه الدمع وكنت اول من اجابه بالبكاء من اصحابي وقبل الابل يريد ان الابل لا تعرفه ايضا الطلل وتبكي عليه كما قال الطائي بكيت فحنت ناقتي فاجابها صهيل جوادي حين لاحت دیارها

ظللت بين اصيحابي اكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل

ظللت اكف دمعي خوفا من عذل الركب وظل الدمع يسيل واصحابي من بين عاذر وعاذل والدمع يسيل بين العذر والعذل

اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل

اشكوا الفراق وهم يتعجبون من بكائي كذلك كانت الدموع تجري حتى
لم يكن بيني وبينهم بعد الا الحجاب والواو في قوله وما للعاشق حين لا اشكوا
سوى البين في حال دنو المسافة والهجر ومن روى كانت بمعناه كذلك
كانت العبرة حين كان الحاجب بيننا الكلة ويجوز ان يريد كذا كانت
الحبيبة تبكيني انية ابكاوها وهي نائية والمصراع الثاني رد على اصحابه
حين تعجبوا من بكائه يعني لا تتعجبوا من بكائي على قربها فهكذا كنت ابكي
في هجرها **وما صبابة مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل**
اراد كصبابة مشتاق فحذف المضاف والمعنى ان المشتاق الذي لا يامل لقاء
حبيبه اشد حالا لانه اذا كان على امل حبيبه اتاه ما يبرح اشتياقه
ويجوز ان يكون اخف حالا لاستواء حال الياس والاول الوجه

متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل

يخاطب نفسه ويذكر انها منيعة في قومها بالسيوف والرماح فاذا زار
قومها لاجلها كانت تحفته من قبلهم السيوف والمعنى انه يخاف عليهم على
نفسه ان اتاها

والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل

يقول هجرها اقتل لي مما اخاف من شر قومها فاذا خفت شيئا قومها مع هجرها
كنت كغريق يخاف البلل وهذا من قول بشار كمن بل اجلبيه عن بلل نعلهم
وما حوله من الارض نحس

ما بال كل فؤاد في عشيرتها به الذي بي وما بي غير منتقل

ابي لم ينتقل حبها عني ولا سلوتها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كحبي

يعني

يعني انها محبوبة متبعة فيما بينهم وانه في ياس من الوصال اليها
والياس من الشيء يوجب السلوة عنه كما قالوا الياس احدى الراحتين وانه
مع هذا الياس لا ينتقل عنه حبها

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة لمقلتيها عظيم الملك في المقل

يقول هي مطاعة اللحظ في جملة الالحاظ السواد اي انها اذا لحظت انسانا
فتنته حتى يصير المحبوب كالمطيع له وهي مالكة العلو ولمقلتيها ملك عظيم
في جملة المقل قال ابن جني وحدثنا ان العيون اذا نظرت الى عينها لم تملك
صرف الالحاظ عنها لانها تحير عقلها فكان عينيها ملكت العيون

تشبه الخفرات الآنسات بها في مشيها فينلن الحسن بالحيل

يقول النساء الحييات الآنسات يتشبهن بها في حسن المشية فيكتسبن
الحسن بالتشبه ويتكلفن حتى ينلن الحسن

قد ذقت شدة ايامي ولذتها فما حصلت على صاب ولا عسل

يقول مر بي من الدهر الحلاوة والمرارة ولم احصل منها على صاب ولا عسل اي
نقضيا بهما ومرورهما كما قال المتنبي ومن عرف الايام لم يرحلها نعيما
ولم يفرح منها ببلوى

وقد اراني الشباب الروح في بدني وقد اراني المشيب الروح في بدلي

يعني انما كان حيا حين كان شابا فلما شاب صار كانه مات وانتقل روحه
الى غيره كما قال الآخر من شاب قد مات وهو يمشي على الارض مشي هالك
والمعنى انه تغير بعد المشيب حتى صار غير ما كان اولا وقال ابن جني وهذا احسن
ما يحمل عليه البيت الحول المولد لانه يرى الانسان اذا كان يشب او يشيخ فقد

اللاء ثم بي ثد يكون كانه برلد في ماله وبرنه

ومن كرم فقا فتانه التي من تريا بصاحب غني من هامة ولا عن ل

المن هامة الرز. لا بريد النسا. ولا يميل اليهن ومن ضراغن يقول فرانيت حبي ليلا ومعي سيفا والسيف لا يوصف بانه يميل الى النسا. ولا يبغضهن

عيانه بين زانيانه بعد وليس يعلم بالشكوى ولا العذل

ابو يانه السيف بيننا ونحن منعانقان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى العراق والهوى ولا يفهم الكلام الذي يجري بين المحبين اذا تعانقا

ثم اغتدى دبه من رد غما ان علاه وابنه والجمر والخلل

الردع التلطخ بالطيب يقول اغتدى السيف وقد نال من ما كان عليهما من الطيب وفطن اثاره على ما تعلق منه من السيور وعلى جفنه والغلاف الذي فيه الجفن

لا اكتسب الذكر الا من مضاربه او من سنان اصم الكعب معتدل

لا اطلب الشرف ولا الكسب الا من مضارب السيف او من سنان الرمح

جاد الامير به لي في مواهبه فزانها وكساني الدرع في الحلل

اعطانيه الامير هذا السيف في جملة ما وهبني فزانه بحسنه فزان الهبة وكسانيه في جملة ما اعطاني من ثياب الدرع يعني انه وهب سيفا ودرعا في جملة ما وهبه

ومن علي ابن عبد الله معرفتي بحمله من كعبد الله او كعلي

يقول منه تعلمت حمل السيف وهو اهداه لي ومعلمي حمله ثم قال من مثله او من مثل ابيه يعني لا مثل لهما

معطي

الكواكب

معطي الكواكب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

يقول هاذا الرز يعطي سابله الجواري الشا بنو الخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملا الزمان وملا السهل والجبل

يقول ضاق عنه الزمان والمكان فاهمه ضاق بها الزمان ووجه الارض ضاق به غرجيشه فجعل ملا الطرفين

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

يقول نحن في فرح به يعني المسلمين والروم في خوف منه لغارته والبر مشتغل في جيشه لا ينفرغ لغيرهم والبحر في خجل من نزى بريده

من تغلب الغالبين الناس منصبه ومن عدي اعادي الجبن والبخل

يقول انه من تغلب الذين غلبوا الناس بنجدته وشجاعته ومن عدي الذين هم اعدا الجبن والبخل

والمدح لابن ابي الهيجا تنجده بالجاهلية عين العي والخطل

تنجده تعينه والخطل اضطراب القول وهاذا تعريض بقربانيه الهجا سراليا فانه مدح سيف الدولة ذكر فيها اباه الذين كانوا في الجاهلية يقول اغنا مدحته واعنته بذكر ابائه الجاهليين كان ذلك عين العي ثم ذكر هذا المعنى وتمثله بقوله

ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب واهل الاعصر الاول

ليت المدائح ما مدح به والشعر استكمل ذكر مناقبه ومتى يتبع الشعر لذكر كليب واهل الدهور السابقة

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

يقول امرهه بما تشاهده واترك ما سمعت به فان الشمس تغنيك عن زحل جعله كالشمس ودأبا كزحل والمعنى فيما في منه عوض مما بعد عنه لا سيما اذا كان الغريب افضل من البعيد

وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل

يقول وجدت مجالا للقول بكثرة ما فيه من المناقب فان كان لك لسان قائلا فقل ولست تحتاج الى شيء مما في مدحه

ان الهمام الذي فخر الانام به خير السيوف بكفي خيرة الدول

يقول الملك الذي يفتخر الناس كلهم به لكونه منهم هو خير السيوف في يدي خير الدول يعني دولة الاسلام

تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي

يريد انه مسلط على الانام مالك لهم فاما ذا الاموال فلا يتمنى شيئا والاماني لا تنتهي اليه لانه لا يحتاج الى ان يتمنى شيئا فلا يرى شيئا الا ولديه منه او طاله ذلك الشيء. وهذا كقوله ايضا يا من يسير وحكم الناظر يدركه البيت وهذا تفسيرها اغفله الممتنبي في قوله ومطمع في الخيراه كانه في المهوزاية على اوكاره ومنه قول عنترة الا قاتل الله الطلول البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا وقولك للشيء الذي لا تناله اذا ما حلا في العين يا ليت ذا ليا

انظر اذا اجتمع السيفان في رهج الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا اعد هذا لراس الفارس البطل

يعني

يعني سيف الدولة وسيف الحديد فسيف الدولة معد لدفع تصاريف الزمان وشدائده كما قال وتقطع لزمات الزمان مكارمه وهذا المعد من سيف الحديد لروس الابطال

فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحجل

الكدري ضرب من القطا وهو من طير السهل والحجل الحبش وهو من طير الجبل والعرب في بلادها السهل والروم في بلادها الجبال يقول العرب تهرب منه مع القطا والروم تهرب منه في جبالها مع الحجل

وما الفرار الى الاجبال من اسد تمشي النعام به في معقل الوعل

يقول وما فائدة الفرار الى الجبل من ملك تمشي به خيله في اثارهم وهي في معقل الوعل الجبل يعني ان خيله لا تعجز عن قطع الجبال واما الروم ويريد بالنعام خيلا تشبهها في العدو وطول الساق وفي هذا اغراب لان النعام لا تصعد الجبل فجعل خيله نعام الخيل وروى ابن جني تمشي النعام وقال اي قد اخرج النعام من البر الى الاعتصام برؤوس الجبال قال ابن فورجة يعني بالنعام خيله العراب لانها في تناسج البر وقد صارت تمشي بسيف الدولة في الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزالهم عن اعتصامهم بالجبال منهم وهذا كقوله تردوس بطل الخيل الذكور على الذرى البيتان وهذا اكلامه وهو [illegible] قال الذي قال ابو الفتح هوس

جاز الدروب الى ما خلف خرشنة وزال عنها وذاك الروع لم يزل

يقول تغلغل في بلاد الروم حتى خلف الدروب وخرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها ولم يفارقها والروع الذي حصل منه هناك

وكلما حملت عذراء عندكم فانما حملت بالسبي والجمل

اي لكثرة ما لحقهم من الخوف وكثرة ما رأوا من السبي والغارة اذا نامت المرأة عندكم رأت في نومها السبي والجمل وذلك انهن اذا سبين حملنا على الابل يريد ان ما استكثر في قلوبهم من الخوف لا يفارقهم في النوم ايضا

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا منها رضاك ومن للعور بالحول

الجزى جمع جزية وهي ما يعطيه المعاهد ليرفع عنه القتل يقول ان رضيت منهم باعطاء الجزية قبلوها وارضوك بها وذلك غاية منيتهم كالاعور يتمنى الحول لان الحول خير من العور يعني ان الجزية خير لهم من القتل

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا يا غير منتحل في غير منتحل

قلت لمجدك في شعري وقد صدر عني وعنك يعني سار في الافاق وبعد ذكرهما فقلت لشعري يا شعر غير منتحل في مجد غير منتحل والمنتحل الذي يدعى زورا وباطلا يريد ان كلا منهما معنى لا دعوى في هذا اشارة الى ان مجده خلده في شعره وانه بسببه انما هو ذكر تمام المعنى فيما بعد فقال

بالشرق والغرب اقوام نحبهم فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل

اي انهما سايران في الدنيا شرقا وغربا فقولا لهم رسالتي وهي قوله

وعرفاهم باني في مكارمه اقلب الطرف بين الخيل والخول

الخول جمع خايل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخايل مال اذا كان حسن القيام عليه اي عرفاهم اني احبابي وبقيامه اني متقلب في انعام سيف الدولة وهذا المعنى من قول ابي بكر الخلال وقد سار شعري فيك فيشرف ومعنى بالجود لما سار في الغرب والشرق

يا ايها

يا ايها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

يقول انما اتاك الشكر من جهتي قبل احسانك واحسانك شكرك لانه ينبغي المنة عليه بشكره ومدحه

ما كان نومي الا فوق معرفتي بان رايك لا يؤتى من الزلل

روى ابن جني الا بعد معرفتي وقال اي ما لحقني السهو الذي يلحق الا بعد سكون نفسي اي فغلط وخلط وقال ابن فورجة اقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما نمت عما وجب علي من صيانة مدحك عن خلط بالعتاب الا انفت باحتمالك وسكوني الى جزالة رايك هذا كلامه وكلاهما يعبر عن الصواب و والمعنى ان يقول انما اخذني النوم بعد تيقني بحلمك ولزوم التوفيق رايك وعلمي انك لا تعجل علي ولا تعاقبني بعقوبة واراد النوم الحقيقي لا السهو والتغريب كما ذكره الاثير انه قال الا فوق معرفتي جعل المعرفة بمنزلة الحشية ينام فوقها ومعنى قوله بان رايك لا يؤتى من الزلل اي انك موفق فيما تفعله لا يأتيك الزلل براي

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل

اقل من الاقالة وانل من الانالة واقطع من قولهم اقطعه ارضا كذا واحمل من قولهم حملته على فرس وعل من علاه اي رفع جاهي من التعلية ومنه سمي الرجل معلى وسل من التسلية وعد من العود اي عد الي موضع من حسن رايك وزد زدني على ما كنت اعطيتني وهش من قولهم هششت الى كذا اهش وبش من قولهم بششت بالرجل ابش ويحكى ان سيف الدولة وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وكذا وتحت اقطع قد اقطعناك

الضيعة العلائية ضيعة بباب حلب وتحت عل فر فعلنا فاسل وتحر عر
فر اعرنا لم الى حسن رأينا وتحت زد فراه كذا وكذا وتحت تفضل فر فعلنا
وتحت سي فرس رنا لم فقال المتنبي لما اردتما من السرورية فام له بجارية
وفرض فر فعلنا وكان بحضرة سيف الدولة بشيخ ضرب يقال له المعقل
حسد المتنبي على ما امر له به فقال لسيف الدولة فر فعلت به كل شيء.
سالم فهلا وفقت تحت هش بش هي هي هكا بة الضم فضما منه
سيف الدولة واطل هاذه الطريقة من قول ام بني القيس اغاد وحاتم
وساد وزاد وقاد وذاد واقبل وقلد لابني العيش يا من يومل ان تكون
خصاله كخصال عبد الله انصت واسعى اقصر وعفا وبروا صبر واحتمل
واحلم ودارى كافا وابذل واشجع

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل

يقول لعلي احمل عاقبة عتبك ود العدل ذلك فلا بعد عمود فلا اعود الى
شيء استوجب به العتاب كثير يعتل فربما تكون بعلته اما باله مزاد والعرها
فيصح جسمه بعلته مما هو اصعب منه

وما سمعت ولا غيري بمقتدر اذب منك لزور القول عن رجل

يقول لم اسمع انا ولا غيري بملك قادر يقدر على ما يريد يزيد عن يعتاب
عنده بزور القول ويدافع عنه ولا يحمله ما يسمع في نحو يشيد على قبحه سبب
عليه ان يوقع او يبعد حكم الغضب وقوله عن رجل يعني المعتاب
ثم بين موجب ذلك فقال

لأن حلمك حلم لا تكلفه ليس التكحل في العينين كالكحل

يقول

يقول انما ذلك لان لك حلما طبعت عليه لا تحتاج الى ان تتكلفه كالكحل
في العينين ليس فيه الا كالتكحل الذي هو تكلف

وما ثناك كلام الناس عن كرم ومن يسد طريق العارض الهطل

يقول لا يصرفك كلام الناس في احساك ما بيننا عن استعمال الكرم مع
ثم قال ومن يقدر على ان يسد طريق السحاب الهاطل وهذا مثل اي فكما لا
يقدر على هذا كذلك لا يقدر على كفك عن الكرم

انت الجواد بلا من ولا كدر ولا مطال ولا وعد ولا مذل

اي لا تمن بما تعطيه ولا تكدره بالمنة والمطل والمذل الضجر يقال مذلت بكذا
اي ضجرت به

انت الشجاع اذا ما لم يطأ فرس غير السنور والاشلاء والقلل

يقول اذا لم يطأ الفرس في المعركة الا الدروع واجساد المقتولين ورؤوسهم
فانت شجاع هناك

ورد بعض القنا بعضا مقارعة كانه من نفوس القوم في جدل

وتشاجرت الرماح ورد بعضها بعضا كانها تجادل عن اصحابها

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض بعاجل النصر في مستأخر الاجل

يقول لا زلت ضاربا اعداءك كيفما مقبلين ومدبرين تنتصر عاجلا واجلك متأخر
وهذا من قول بعض الاعراب وقيل له في ابي عمرة تحب ان تلقى عدوك قال في
اجل متأخر فقال ابو الطيب هاذه القصيدة بحضرة جماعة فلما بلغ قوله
اقل انل البيت رأى بعض من حضر يعد حروفه ويستكثرها فلما انشد اقل انل
صل احمل على سل اعد زد هش بش هب اغفر ادن سر صل الاول وهو الرفق

فراهم ينكسون الحي وقد يقال

عشيرة ابغوا اسمر في قومه رداً اسن لها عنه اروع صباح اغر
واسمر دع زع دال اثر نيل

عشر من العشيرة وابغى من البغا واسمر من السمو وسمر من السيادة وفرمني فرق الحنيل وجرد من الجود ومن الكرم وانه من الحنجل في كرم صاحب امر ونهي ورمز ابوري وهو دائما في الجود بغال ورأى الله وفي الوجا واسم من السري سري يسهبه وانه من النيل بغوا اسم الي اعرابيه واحد رها منهم اراد ذلك وغضاب غير حساد له وارم من يكبر لهم ويشينه وصبح من صلات السهم الهرب يصيبه واحم هوزنه واغر اعرالهم واسبل اولادهم ورع اعرائه اي امرهم وزع وزعته اي كعبته وهو من الربيئة اي تحمل الربيئة تحرز تجب عليه ولهن ولية الامرابي واثرا عرالهم عزمي لدح ابدا امرهم ونيل منى نائله يقوله اذا اعطاه وروى ابن جني بل من الوابل وهو اشد المطر يقال وبلت السماء فهي وابلة وهذا احد ما على الارض ما بولت

لو سكنت كعبته لابي سلب الله فيك وفرهل

اي كل ما له عون لك به لو لم ادع به كنت مكتسبا له الا اي سلبت الله وقد فعله فلا احتاج الى ان اساله ثانيا فقال سيف الدولة ابو بكر الكنز من هذا افار نعم ولاكنه يغمض وقال ايضا وقد حضر مجلس سيف الدولة في شوال سنة احدى واربعين وثلاثمائة وهو يريد به تلخ وطلع فقال الابن جنى لكتابه يشبه المصيبة لا تتوهم هذا للشيء فقال

تشرين البعر فرسى بالشمول ثنى تلخ الحمراء وطلع النخيل

اللغة

اللغة المصيبة الرجة والرجة وحكى ابو زيد بين نحة ونحة قال ابن جني اي انت تشريب البعر فرسي بالشمول واراد بهذا يريد تلخ الهمم او في مجلس مجنون لانه مشاهد من غلبة الحال عن ما اراد وقال ابن فورجة اراد تشريب البعر فرسي بالشمول ثنى تلخ الهمم مجنون لديه واثنى به في البيت الثاني ذلك الابه على المجنون والفرو له داما مضى واراد من شيء الناس الشمول عليه وعلى راتبه وهو من اضافة المصدر الى المفعول كما تقول اعجبني وهذا الشي كذلك نقول ثنى تلخ الهم يعجبني شيء بالشمول ابه بشربه الناس الشمول عليه والمعنى ان هذا الا نرجه لم يعض لها لمشي في عليه فيطيب مخضلها ويكون عندها

ولا زكل بنشيء فيه طيب لريه من الرضيق الى الجليل

وميدان الفصاحة والقوافي وممتحن الفوارس والخيول

يريد عندها تنبيه العصبي من الالماء والشاعر من العجم فيجعل حضرته ميدانا للفصاحة والشعر ويجوز ان يريد بالممتحن المصدر والموضع ايضا وقد تبين البيت الاول لمن حضر وكان فيهم ابن خالويه وكان يتكلمهم فزعموا انهم لم يعلموا معنى الطيب وانكر ابن خالويه قوله تلخ وزعم ان الصحيح اترج فاستشهد ابو الطيب برواية يعقوب في صفة اللغتين فقال في ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلاثمائة

اتيت بمنطق العرب الاصيل وكان بقدر ما عاينت قيل

يقول الذي اتيت به هو كلام العرب العاربة وكان بيانه بقدر العيان لانه اراد الذي عندها من تلخ الهمم بعبيرهم في الشمول عليه اي لم يستنجز

لبيض بما على رويته ولا كذبني الكلام على ما عاين يقول إنما بنيت البيان
على العيان فانا في غنى عن أن أقول أنت شديد البطش وفي مجلسك تريح الهم

بعارضه كلام منه بمنزلة النساء من البعول

يعني أن كلام المعارض في كلامه بمنزلة المرأة من الرجال أي أنه ينمه
عند رجزه كلامي انحطاط المرأة عن درجة الرجل وهذا من قول الي النجم
اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وهذا الدر مأمون التشظي وأنت السيف مأمون الفلول

يقول هذا الكلام كالدر الذي لا تتفتت اجزاؤه ولا يقبل قطعا لكثافته
وصلابته وأنت السيف الذي لا ينفل بالضرب

وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

يقول من احتاج إلى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يثق في فهمه بشيء
لانه لا فهم له وكذا الكلام كان واضحا من لم يفهمه كان كمن لم يعلم النهار
نهارا وقال أيضا وقد دخل على سيف الدولة يوم الأحد لليلتين خلتا
من ذي القعدة سنة احدى واربعين وثلاثمائة رسول ملك الروم يلتمس
الفداء وركب الغلمان بالتجافيف واحضر لبوة مقتولة ومعها ثلاثة
أشبال بالحياة والقوها بين يديه فقال أبو الطيب ارتجالا

لقيت العفاة بآمالها وزرت العداة بآجالها

أعطيت سائليك ما أملوا واحضرت آجال أعدائك بقتلهم

وأقبلت الروم تمشي إليك بين الليوث وأشبالها
إذا رأت الأسد مسبية فأين تفر بأطفالها

وقال

وقال وقد خلع عليه ثيابا وعرض عليه سلاح كان بين يديه وهو في ذكره
ووصفه بعينها

وصفت لنا ولم نره سلاحا كأنك واصف وقت النزال

وصفت لنا سلاحا ولم نره لأنه رفع من عندك فكأنك تصف وقت الحرب
وذلك أنه إذا وصف مضاء السيوف وبريقها كان ذلك كأنه وصف للقتال

وأن البيض صف على دروع فشوق من رآه إلى القتال

فلو أطفأت نارك تالفيه قرأت الخط في سود الليالي

تالفيه أي هاته يعني هذه الدروع أنها تبرق لو قربت بين يديه ويعني نار الزيادة
التي يستضاء بها في بيوت الملوك/الأسخياء يعني عن النار والأضواء

فلو لحظ الدمستق حافتيه لقلب رأيه حالا لحال

لو رأى الدمستق جانبي ذلك السلاح لكثرة نضرته لرأى الخوف منه

إن استحسنت وهو على بساط فأحسن ما يكون على الرجال

أراد استحسنته فحذف المفعول للعلم به

وإن بها وإن به لنقصا وأنت لها النهاية في الكمال

يقول بالرجال وبالسلاح نقص لكل لها بك وأراد وإن بها وبه نقصا فراد
أن الثانية قال الخطيبة قال أماهذه لا تجزع فقلت لها إن العزاء وإن الصبر
قد غلبا ورحل سيف الدولة من حلب إلى ديار مضر لاضطراب البادية
فيها فنزل حران واخذ رهائن عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها رأي
في الغزو فعبر الفرات إلى دلوك إلى قنطرة صنجة إلى درب القلة فشن الغارة
على ارض عرقة وملطية فسبى وقتل وعاد ليعبر من درب موزار ووجد العدو

فرسبقه اليه من جهه وتبعه العدو فعطف عليه فقتل خلقا كثيرا
من الارمن ورجع الى ملطية وعبر قباقبا وهو نهر حتى ورد المخاض على
الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الى هنزيط وسمنين ونزل حصن
الران ودخل الى سمساط فورد عليه بها من خبره ان العدو في بلد
المسلمين فاسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا الى جيحان فهزمه
واسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال ابو الطيب
يصف ما كان انشده اياها في جمادى الاخرة سنة اثنين واربعين وثلاثمائة

ليالي بعد الظاعنين شكول … طوال وليل العاشقين طويل

شكول متشابهة في الطول جمع شكل وشكل الشيء مثله وذلك
ان ليالي الناس تقصر وتطول بحسب اختلاف الشتاء والصيف وليالينا بعد
طوال لبعد الحبيب وامتناع النوم ويجوز ان يكون مشاكلتها من حيث انها لا
يعدو ما فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالي في ليالي بعدهم ولا ينقضي
غرامي ووجدي بالحبيب وكانه نظر قول القائل اذا ما شئت ان تلقاه اذا
حبيبا فاكثر ودونه عرض اللياليا ثم اخبر عن طولها فقال حبي طوال وكذا
ليل العشاق

يبن لي البدر الذي لا اريده … ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة … ولكنني للنائبات حمول

يقول ليس بقائي بعدهم لسلوة عنهم ولكن لاحتمال النوائب والشدائد
كما قال ابو خراش فلا تحسبي اني تناسيت عهدكم ولكن صبري يا اميم جميل

وان رحيلا واحدا حال بيننا … وفي الموت من بعد الرحيل رحيل

يقول

يقول ارتحالكم عنا وارتحالنا عنكم حال بيننا فلا نلتقي فينا وفي الموت الذي
يحصل بالبعاد رحيل اخر لانه لا يعيش بعدهم

اذا كان شم الروح ادنى اليكم … فلا برحتني روضة وقبول

قال ابن جني اي اذا كنتم تتوقون شم الروح في الدنيا وملاقاة نسيمها
فلا زالت روضة وقبولا حتى ادنو الى هواكم ومصيري الى ما تتوقون ويكون
سبب الدنو منكم واراد لا برحت روضة وقبولا فجعل الاسم نكرة والخبر
معرفة لاجل القافية انتهى كلامه ومن يفسر هذا البيت مثل هذا التفسير
فقد بخس نفسه وغش غيره وقال ورحة الروح يوتى من باب الى همم
وينطوي على شوق فاما المحبوبون وان كانوا يبادرون الروح طبعا من الناس
فانهم لا يوصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتمتع
بنسيم الهوا وايضا فما الحاجة الى ان يكون الاسم نكرة والخبر معرفة
في قوله برحتني روضة وقبولا وبرحت ها هنا ليس اخت كان فيرفع
الاسم وتنصب الخبر وانما هي برح فلازم مكانه اي فارقه يقول اذا لم
يكن لي من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهوا وتنسم
انباء لطيبه برد ايحكم وما كان يبلغني انباء اللهو من الفرح بغير بكم فلا فارقتني
روضة وقبول تسوق الي روائح تلك الروضة وهذا من قول التميمي
تذكرنا ريا الاحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد واصله من قول الاول اذا
هب علوي الرياح وجدتني كاني لعلوي الرياح نسيب وقد احسن واجاد
في هذا التفسير وتلخيصه انه يقول اذا كان شم الرائحة الطيبة والتنسم
بها الذي ابلغكم لانها تذكرني روايحكم وطيب ايامكم ووصالكم فلا فارقتني روضة

استشفوا بحسنها وزعم قبول التشبه بها لا كونها ابداعا ذكرهم

وما شرقي بالماء الا تذكرا ... لماء به اهل الحبيب نزول

اراد الا تذكرا فاقام المصدر مقام الحال كقوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا ويجوز ان يكون مفعولا له كقوله تعالى ابتغاء الخير والمعنى اني كلما شربت الماء شرقت به لاني اذكر ذلك الماء الذي به نزول الحبيب

يحرمه لمع الاسنة فوقه ... فليس لظمآن اليه وصول

يريد ان ذلك الماء منيع بالرماح لا وصول اليه لعطشان وعني بهذا الماء قوم احبته وحبيبه فيما بينهم فلا قدرة لنا على زيارتهم

اما في النجوم السائرات وغيرها ... لعيني على ضوء الصباح دليل

ويروي السايرات استطال ليله فقال اما شيء يدلني على ضوء الصبح من نجم وغيره فاستروح اليه من طول الليل وظلمته

الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي ... فتظهر فيه رقة ونحول

يعني من اجل عشقه فيتمثل ويبرز من عشقها فيقول اما اراد هذا الليل حتى يعشق ويرق اجزاؤه فينكشف عنا ويتبسم

لقيت بدرب القلة الفجر لقية ... شفت كمدي والليل فيه قتيل

يريد ان الليل انقضى وبدت تباشير الصبح فرواي هذا المكان فشفى لقاء الصبح كمدي والليل فيه قتيل جعل الفجر لانه ينقضي بطلوعه وقد اخذ بعض هذا المعنى فقال ولما رايت الصبح قد سل سيفه وولى انهزاما ليله وكواكبه

ولاح احمرارا قلت قد قتل الدجى وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

ويوما كان الحسن فيه علامة ... بعثت بها والشمس منك رسول

استحسن

استحسن اليوم لما كان قبله من استيحاش الليل واقامه الحبيبة يقول كانك بعثت من حسنه علامة على ان الشمس جاءت بحسنه لانه لما طلعت الشمس حسن اليوم فكان الشمس جاءت بحسنه والحبيبة بعثت ذلك الحسن

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ... ولا طلبت عند الظلام ذحول

اثار افتعل من الثار واصله الهمزة اثار ثنيا بين اذا اخذ بالثار قال ابن جني يقول لولا سيف الدولة لما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسي واثار من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تبع فيها ابو الفتح عاض وبطلت الفكرة اذا ابا الطيب لولا سيف الدولة لما اصبح ليله ولا لقي الفجر ولو لم يصل الى درب القلة لما شفا عشقه وانه فايدة للعاشق في الوصول الى درب القلة وقد جعله ابو الطيب في هذه الابيات شبيبا يتشوق بعده وعن فقدانه بحبيبه يوم ظعن سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنع الليل عنده فيما اراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق وانه كرم على صبر صحبه فلما لقيه شفي به لصولها فاسي من همه وجعل حسن اليوم وهو ظعن سيف الدولة لسروره به كانها منذ ابتدت جاءت من المحبوب والشمس كرسوله لشدة الحزن بطلوعها ثم ادعى لسيف الدولة انه قتل الليل واثار لابي الطيب بما جاء به العادة من نسبة الغاب الى الممدوحين وان كانت من الحال ويدل على هذا قوله

ولكنه ياتي بكل غريبة ... تروق على استغرابها وتهول

على استغرابها معناه على استغراب الناس ايابها وهو من باب اضافة
المصدر الى المفعول

رمى الروم بالجرد الجياد الى العدا وما علموا ان السهام خيول

اي رماهم بخيل اسرع اليهم من السهام ولم يظنوا انها تسرع اسراع السهام

شوائل تشوال العقارب بالقنا لها مرح من تحته وصهيل

اراد شوائل بالقنا تشوال العقارب باذنابها شبه الرماح مع الخيل
باذناب العقارب اذ اشالتها يقال اشال الشيء اذا رفعه

وما هي الا خطرة عرضت له بحران لبتها قنا ونصول

هي كناية عن الوقعة التي دل عليها قوله رمى الروم يقول لم تكن
الا خاطرا عرض له فاجابه خاطره الرماح والسيوف

همام اذا ما هم امضى همومه بارعن وطء الموت فيه ثقيل

يعني ارعن وطء الموت في جيشه ثقيل على من يطاوله من اعدائه

وخيل براها الركض في كل بلدة اذا عرست فيها فليس تقيل

اي انها لا تلبث ببلدة لم تعرس بها نهارا بل تقيل ببلدة اخرى واراد
فليس تقيل فيها

فلما تجلى من دلوك وصنجة علت كل طود راية ورعيل

لما فصل من هاذين الموضعين ولاح منهما تعرقت من بعده معترا اياته
ورعال خيله الجبال

على طرق فيها على الطرق رفعة وفي ذكرها عند الانيس خمول

اي على طرق في الجبال فهي مرتفعة على الطرق وهي خاملة الذكر لانها

لم

لم تسلك فما شعروا حتى راوها مغيرة قباحا واما خلقها فجميل

يعني فجئتهم بالخيل فلم يشعروا الا بها تغير عليهم فقبحت في اعينهم لانها
تاتي للغارة وهي جميلة الخلق كقوله ايضا حسن في عيون اعدائه
اقبح من ضيفه رائه السوام

سحائب يمطرن الحديد عليهم فكل مكان بالسيوف غسيل

جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وصياح الابطال
وجعل مطرها الحديد لانها تصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل
المكان الذي يقع عليه الحديد مغسولا به جعل الحديد مطرا

وامسى السبايا ينتحبن بعرقة كان جيوب الثاكلات ذيول

الجواري التي سبين يبكين بهذا المكان فيشققن جيوبهن على من يعز
مفارقا لهن فكان جيوبهن في سعتها ذيول

وعادت فظنوها بموزار قفلا وليس لها الا الدخول قفول

عادت خيل سيف الدولة فظنها الروم راجعة الى بلادها وليس لها
رجوع الا الدخول عليهم من درب موزار يعني قفولها الذي ظنوه كان
دخولا عليهم

فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه بكل نجيع لم تخضه كفيل

الهاء في كانه للخوض يقول خاضت خوضا وامرا ثابتا كان ذلك الخوض كفيلا
بكل دم لم تخضه لان من راى ذلك الخوض علم انه لا يتعذر عليها خوض دم

تسايرها النيران في كل مسلك به القوم صرعى والديار طلول

تسير معها النيران ايما سلكت اي انها تحرق كل موضع وتخربه من بلادهم

ويقتلون اهله فتخرب بارهم وتبقى الاثار

وكم قد حرق في دما ملطية ام للبنين ثكول

عامة الخيل فخاضت في دما اهل ملطية اي سفكت دما جم حتى خاضت

فيها وجعل ملطية اما لاهلها وجعلهم كالبنين بها وفرق بينهم حين

قتلوا واضعف ما كلفته من قباقب فاضحى كان الماء فيه عليل

قباقب اسم نهر عبرته خيل سيف الدولة فجعلت جرية مائه ضعيفا

بكثرة قوائمها فيه والمعنى اضعفت الخيل الماء الذي كلفت الخيل قطعه

ورعن بنا قلب الفرات كانما تخر عليه بالرجال سيول

لما عبرنا بالخيل الفرات راعته كثرة الخيل وكانما تقع فيه سيول

من الرجال الذين يخوضونه ولما جعل للفرات قلبا وعا استعار له قلبا

لان الروع يكون في القلب

يطارد فيه موجه كل سابح سواء عليه غمرة ومسيل

الموج كانت تتمعل عن قوائم الخيل وهي تتبعها فجعلها كالمطارد

والغمرة معظم الماء والمعنى ان الخيل تسبح في الغمرة وتجري في المسيل

تراه كان الماء مر بجسمه واقبل راس وحده وتليل

اي انه سبح العبور في الماء لم يظهر الا الراس والعنق

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبا وصم القنا ممن ابدن بديل

كانت السيوف والرماح قد اهلكت الرجال في هاذين الموضعين فلما

عاودته بعمرة وجرة قوما اخرين قد لدكوا بدلا عن الاول

طلع عليهم طلعة يعرفونها لها غرر ما تنقضي وحجول

طلعت

طلعت الخيل على هاذين الموضعين طلعة قد عرفوها لها شهرة كغرر

الخيل وحجولها لانه كان ما طلعت عليهم الخيل في غارة

تمل الحصون الشم طول نزالنا فتلقي الينا اهلها وتزول

الشم الطوال التي ترتفع في السما اي انها تمل من منازلتنا اياها فتزول

عن اماكنها بالخراب وتمكننا من اهلها

وبتن بحصن الران رزحى من الوجى وكل عزيز للامير ذليل

بانت الخيل رازحة معيية بهاذا المكان مما اصابها في حوافرها من

اعتزرتها فقال لم يلحقها ذالك لضعفها ولاكن الامير كلفها من همته

صعبا فزلت له وان كانت عزيزة قوية

وفي كل نفس ما خلاه ملالة وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا واودية مجهولة وهجول

المطمورة حفرة يخبا فيها الطعام والشراب والملا المتسع من الارض

والهجل المطمئن من الارض يقول قبل الوصول الى سميساط هذه الاشياء

لبسن الدجا فيها الى ارض مرعش وللروم خطب في البلاد جليل

اي سارت الخيل في تلك الاودية الى ارض مرعش ليلا فكانها لبست

الدجا حين سارت في الظلمة وهو من قول ابي الرمة فلما لبسن الليل البيت

وقوله وللروم خطب وذالك بسبب الدولة لما نزل الى ارضهم عليه اللعين

ان الروم في بلد المسلمين يسبون ويقتلون ويجوز ان يكون المعنى ان لارض

الروم خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعذر الطريق اليها ولشدة

شوكة اهلها وقد داسها سيف الدولة بحوافر خيله وذل لاهلها

فلما راوه وحده قبل جيشه دروا ان كل العالمين فضول

في هذا اشارة الى انه لشجاعته يتقدم الخيل حتى اراه الروم وحده ولما راوه علموا انه يغني غناء جميع الجيش وان من سواه من العالمين لا حاجة مع وجوده

وان رماح الخط عنه قصيرة وان حديد الهند عنه كليل

وعلموا ان الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه فلا تقطعه اما لانها تتوقع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الطاعن والضارب

فاوردهم صدر الحصان وسيفه فتى باسه مثل العطاء جزيل

يعني انهم قتلوا لجرأته وتهوره فجعلهم وارد صدر فرسه حين احضروا بين يديه وهو راكب ووارد سيفه حين قتلوا به

جواد على العلات بالمال كله ولكنه بالدارعين بخيل

يجود بماله على اختلاف احواله كيفما دار به الامر كان جوادا ولكنه بخيل بالدارعين يعني انه يبذل المال ويصون الابطال وان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم

فودع قتلاهم وشيع فلهم بضرب حزون البيض فيه سهول

ترك الذين قتلهم واتبع الذين انهزموا لايقاعه البيض عن الراس فكان الحزن منها سهلا لازالة الضرب

على قلب قسطنطين منه تعجب وان كان في ساقيه منه كبول

يعني ان ابن الدمستق يقول وان كان مشغولا بالقيد فان الله لا يمنعه من التعجب لما يرى من شجاعته سيف الدولة

لعلك

لعلك يوما يا دمستق عائد فكم هارب مما اليه يؤول

يقول ان هزمت فلعلك تعود يوما فرب هارب من الانسان مما يعود اليه وهذا تهكم به اي انه لا يعود فتوبس او تقتل

نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلفت احدى مهجتيك تسيل

يريد انه هرب مجروحا وخلف ولده قتيلا فمهجته مجروحة وان كانت الجراحة على بدنه لان الجراحة على البدن تسري الى الروح وعنى بالمهجة الثانية ابنه وقوله تسيل قال ابن جني يعني ان ابنه بدمه يسيل لانه فيما هو من الاسر مما قال شيئا والمعنى انه يقتل فيسيل دمه الا انه قال

اتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا اليك خليل

هذا استفهام انكار وتوبيخ يقول تخذله وتهرب وتتركه في ايدي اعدائه من خلائه اي لا يثق بك احد بعد هذا ثم ذكر عذره في ذلك فقال

بوجهك ما انساكه من مرشة نصيرك منها رنة وعويل

يعني جراحة في وجه الدمستق يقول في وجهك جراحة انستك ابنك وليس لك من ينصرك منها الا الرنين والصياح والمعنى انك عاجز عن نصرة نفسك فكيف تنصر ابنك

اغركم طول الجيوش وعرضها علي شروب للجيوش اكول

يقول اغركم كثرة رجالكم لا تدعي لكم الكثرة فان سيف الدولة يقتلكم وان كثر عددكم واراد بالشرب والاكل الافناء والابادة حتى لا يبقى منهم شيء لان ما يشرب او يؤكل لم تبق له عين

اذا لم تكن لليث الا فريسة غذاه ولم ينفعك انك فيل

هذا مثل ضربه يقول انتم وان كنتم اكثر عددا فان الضعف فيكم
فلا تنفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار
فريسة للاسد

اذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

اي اذا لم تدخلك الشجاعة في الطعن لم يدخلك فيه العذل يعني ان النهي لا يحرك الجبان

فان تكن الايام ابصرن صولة فقد علم الايام كيف تصول

اي ان ابدت الايام صولتها على اهل الادب فقد علمها كيف تصول يعني ان الايام تتعلم منه الباس

فدونكها ... فانه ما في الشعر تبر صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

البوق معروف وجاء في كلام العرب انشد الاصمعي زمرة النظار في زمرة البوق ومنه سميت الداهية بايقة ويقال انباق عليهم الدهر اي هجم عليهم كما يخرج الصوت من البوق ويجمع على بوقات وان كان مذكرا وهذا جائز كما قالوا حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وخيام وخيامات وهو كثير والمعنى انه اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بلا طائل للدولة بمنزلة البوق والطبل لا يغنون غناءك ولا يقومون مقامك وعني ببعض الناس سيف الدولة هذا هو الظاهر من معنى البيت وقال ابو الفضل العروضي اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل

الذين

الذين هم لاعلام الناس بما يجري

انا السابق الهادي الى ما اقوله اذ القول قبل القائلين مقول

يقول انا الذي اسبق واتقدم غيري الى ما اقوله يعني انه يخترع المعاني البكر التي لم يسبق اليها اذا قال غيري ما سبق اليه

وما لكلام الناس فيما يريبني اصول ولا للقائليه اصول

اي ما يتكلم به حسادي فيما يريبني ليس لقوله اصل ولا لهم اي انهم يكذبون على ما لا اصل له يقولون لانه كذب ولا اصل لهم اي لا نسب يعرف

اعادى على ما يوجب الحب للفتى واهدأ والافكار في تجول

اي اعادى على علمي وفضلي وتقدمي في الشعر وذلك مما يوجب الحب للانسان واسكن انا وافكاري تجول في ولا تسكن

سوى وجع الحساد داو فانه اذا حل في قلب فليس يحول

لا تشتغل بمداواة الحاسد فان الحسد اذا نزل في القلب لا يتحول عنه

ولا تطمعن في ود قلب حاسد وان كنت تبديها له وتنيل

وانا لنلقى الحادثات بانفس كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل فانت لخير الفاخرين قبيل

يقول لتغلب وهي قبيلة سيف الدولة افخري وتيهي فانت قبيل لخير من فخر يعني سيف الدولة

يغم عليا ان يموت عدوه اذا لم تغله بالاسنة غول

تغله تهلكه وتذهب به يقال غاله يغوله اذا اهلكه والغول المهلك

يقال لهم غول النفس والغضب غول الحلم يقال اذا مات عدوه حتف
انفه ولم يجعل مقتولا بسنانه غمه ذاك

شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممات لم يمته غلول

جعله شريكا للمنايا بالكثرة من يقتله يقول بينه وبين المنايا شركة
في النفوس فكل منية لم تكن عن سيفه وسنانه فهو غلول من المنايا

فان تكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزؤام تدول

يقول اذا كانت الدولة قسما لبعض الناس فانها قسمة من حضر الحرب
ومواضع القتال والموت الزؤام الوحي

لمن هون الدنيا على النفس ساعة وللبيض في هام الكماة صليل

يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل ولم يمل الى الدنيا بالنكوص
عن العدو وصبر على المكروه وهو يسمع صليل السيف في رؤوس الشجعان

فهنيئا بهذا ابن الرسول وامة الهيجم بن الالاء العليل

بن براز الرمل ليس بعلة وانه في النفس لعبير بعليل واذ كان به
ملي قال

عواقب هذا تسوء العدو وتثبت فيه وهذا يدول

عاقبة هذا العارض الذي اصابه يسوء العدو لانه يقدح وتثبت
فيهم لانه لا ينقطع من غزوهم ويزول هذا العارض وقال يمدحه بعد
دخول رسول ملك الروم في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

دروع لملك الروم هذي الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل

هذه الرسائل التي ارسلها صاحب الروم هي له بمنزلة الدروع لانه يرد

بها عن نفسه ويشغله ثم فسر هذا الكلام وبينه فيما بعد فقال

هي الزرد الضافي عليه ولفظها عليه ثناء سابغ وفضائل

اي هي عليه درع سابغة والمعنى تقوم في الرد عنه مقام الدرع
ولفظها ثناء عليك وفضائل اي انها بما تضمنت من خطبة الصلح معروفة
في فضائلك

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه وما سكنت مذ سرت فيها القساطل مذ

اي كيف اهتدى في ارض الروم الى الطريق وما اثارته خيلك من الغبار
مزدحم فيها بحالة لم يسكن

ومن اي ماء كان يسقي جياده ولم تصف من مزج الدماء المناهل

اي لكثرة قتلك بارض الروم ولم يبق منهل الا صار ممزوجا بالدماء

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

اتاك هذا الرسول وبعضه يتبرأ من بعض لا قدامه على المصير اليك هيبة
لك وهو قوله يكاد الراس يجحد عنقه والمعنى يجحد صحبة عنقه وتتقطع
مفاصله بالارتعاد خوفا منك

يقوم تقويم السماطين مشيه اليك اذا ما عوجته الافاكل

الافكل الرعدة يقول اذا عوجت الرعدة مشية الرسول اليك هيبة
لك قومه تقويم السماطين من يديك

فقاسمك العينين منه ولحظه سميك والخل الذي لا يزايل

يعني بسميك السيف وهو الخل الذي لا يزايله يقول سميك قاسمك
عيني الرسول ولحظه وكان ينظر باحدى عينيه اليك وبالاخرى الى
السيف ثم ذكر علة هذه المقاسمة فقال

وابصر منك الرزق والرزق مطمع وابصر منه الموت والموت هائل
وقبل كما قبل التراب قبله وكل كمي واقف متضائل
اي متضارع منخفض هيبة له
واسعد مشتاق واظفر طالب همام الى تقبيل كمك واصل
مكان تمناه الشفاه ودونه صدور المذاكي والرماح الذوابل
اي كمك مكان تتمنى الشفاه ان تقبله ولكن يتعذر الوصول اليه لكثرة
ما دونه من الخيل والرماح.
فما بلغته ما اراد كرامة عليك ولكن لم يخب لك سائل
اي لم يصل الى تقبيل كمك لكرامة به عليك ولكنه سائل وانت
لا تخيب السائل
واكبر منه همة بعثت به اليك العدى واستنظرته الجحافل
يقول اكبرته اي استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه يقول
اعداؤك الروم استعظمت همته هذا الرسول الذي بعثته اليك يعني
انه كان عظيم الهمة حيث حملته همته على ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه
ان ينظرها ويمهلها ويؤخرها عن الحرب بقصد سيف الدولة وشغله عنهم
والعجم ان يقال بعثته وحكى ابو علي الفسوي انبعثت به لغة
فاقبل من اصحابه وهو مرسل وعاد الى اصحابه وهو عاذل
يقول اقبل من عندهم وكان من رسلنا رسالهم فلما عاد اليهم عذلهم على
محاربتهم اياك وخطأهم في معارضتك حيث رأى جنودك وكثرة عددك
تحير في سيف ربيعة اصله وطابعه الرحمن والمجد صاقل

اي

اي ان اصله سيف ربيعي الاصل مطبوع الرحمن مصقول المجد فتحير فيه
اذ لم ير سيفا قبله بهاذه الصفة
وما لونه مما تحصل مقلة ولا حده مما تجس الانامل
يقول المقل لا تحصل لونه لان الاعين لا تستوفيه بالنظر هيبة كقوله
كأن شعاع عين الشمس فيه ففي ابصارنا عنه انكسار ولا تجس الانامل
حده كما تجس حد السيف لانه ليس سيفا في الحقيقة
اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها عليها وما جاءت به والمراسل
اي اذا رأتك رسل الروم عيانا استحقروا انفسهم وما اتوا من الهدايا
ومن ارسلهم اليك كقول البحتري لحضوره اول ليلة فاستصغروا .. من كان يعظم
فيهم ويبجل
رجا الروم من ترجى النوافل كلها لديه ولا ترجى لديه الطوائل
الطوائل الاحقاد واحدتها طائلة يقول رجوا عفو من ترجى كل العواطف
من عنده ولا يرجى ان يدرك لديه ثار
فان كان خوف القتل والاسر ساقهم فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل
اي ان ساق الرسل اليك خوفهم من جهتك القتل والاسر فقد فعلوا من
الذل والانقياد ما كانوا يخافونه في قتلهم واسرهم ثم هذا فقال
فخافوك حتى ما لقتل زيادة وجاؤوك حتى ما تراد السلاسل
اي خافوك خوفهم لو قتلتهم لم يزد خوفهم على ذلك وجاؤوك طائعين حتى
لا يحتاج في اسرهم الى السلاسل
ارى كل ذي ملك اليك مصيره كأنك بحر والملوك جداول

اذا المكرمة فهم ومنه سحابة فوابلهم طل وطلهم وابل

يعني ان كثيرهم قليل بالاضافة اليه وقليله كثير بالنسبة اليهم

كريم متى استوهبت ما انت راكب وقد لقحت حرب فانك نازل

يقول انت كريم فاذا سيل منك ما هو في سلامة من قد اشتدت الحرب وهبتها مع شدتها حتى تحمل الى العرب وهذا غاية السخاء والبذل

اذا الجود اعطى الناس ما انت مالك ولا تعطين الناس ما انا قائل

قال ابن جني اي لا تعطي الناس اشعاري فيسلخوا معانيها ويفسدوا عليّ شيئ لانه لا يمكنه منع اشعاره واخفاؤها عن الناس وهو اجود الشعر ما سار في الناس لكن المعنى لا تحوجني الى مدح غيرك

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

هذا استفهام تعجب وانكار يقول افي كل يوم شويعر ضعيف قصير يساويني في القوة وهو تحت ضبني والضبن الحضن وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشاعر حتى لو اراد ان يحمله تحت ضبنه فعل ذلك ثم هو مع قصوره عنه يباهيه يروم ان يبلغ الرتبة

لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

يقول يعرض عنه لساني فلا اكلمه ولا اهاجيه لاني اراه اهلا لذلك وقلبي يضحك منه ويهزل وان كنت صامتا لاني استخف واهزأ ثم بينا لم يفعل ذلك فقال

وانعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل

اي انما اجيبهم بترك الجواب كما انهم يغيظونني بالمعادات وهم غيرهم

اشكال

اشكال وما التيه طبي فيهم غير انني بغيض الي الجاهل المتعاقل

يقول ليس التكبر عادة في غير اني ابغض الجاهل الذي يتكلف ويرى انه عاقل يعني بغضي بعضي من كلامهم لا التكبر

واكبر تيهي انني بك واثق واكثر مالي انني لك آمل

لعل سيف الدولة القرم هبة يعيش بها حق ويهلك باطل

يقول لعله ينتبه لما اقول فلا يستجيز من الشعراء ما يا تون به من الكلام الركيك فيهلك باطلهم يعني شعرهم يعني ويبقى الحق يعني شعري

رميت عداه بالقوافي وفضله وهن الغوازي السالمات القواتل

يقول مدحته بشعري وفضائله فكاني رميت بتلك القوافي التي ذكرته فيها وفضائله اعداءه فقتلتهم غيظا وحسرا ثم جعل القوافي غوازي قواتل حيث قتلت اعداءه بالغيظ والحسر وهي مع ذلك سالمة لانها تصيب ولا تصاب

وقد زعموا ان النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل

يقول لو كانت النجوم فيما ثم حاربته لقامت عليها النوائح يعني انها وان قيل انها خالدة لو حاربته لقتلها وافناها

وما كان ادناها له لو ارادها والطفها لو انه المتناول

لو ارادها النجوم لدنت منه وفي جميع النسخ والطفها ورد الكناية الى النجوم على معنى ما اخذته وارفعه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر رفيق فهو يعني اي يحسنه وليس بالحق

اذا المتقدمة بالعقل انفطر العقائل

قريب عليه كل ناء على الورى لو ارادها والطفها لو انها المتناول

انه

يقول قرب اليه كل بعيد يعني اذا اثر غبار الجيش في وجهه
اللثام والقنا بل جماعة الخيل واظهرها قبيلة

تزور شرق الارض والغرب كفه ... وليس لها وقتا عن الجود شاغل

يقول تزور بهما لك الشرق والغرب كفه فانه بسيفه وقوته يرى يديرها
ومع كل هذا الشغل العظيم ليس لها شي يشغلها وقتا عن الجود
اي لا يغفل عن الجود وان عظم شغله كما قال البحتري تبيت على شغل
وليس بشاغل لعجزان يبيت على شغل وتهوساه في وجهته في هذا ا
البيت فردي وليس لها وقت رفعا ونصبا غل صفته قال وفيه معنى لطيف
ليس يوجد فيه اللفظة اذا نصب الوقت وذا الانسان برئها كالكف
الشرق والغرب كانت بلاد تملكهما حوا خبر منهما اولى وهذا الذي فانه
باطل معلل لا يقوله الا جاهل والوجه نصب وقتا لانه ظرف لشاغل

وما يجوز بانه وليس لها وقت يشغلها عن الجود وكيف تملك الشرق والغرب

يتبع هراب الرجال مرادها ... فمن فر حربا عارضته الغوائل

الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكهم بسبب من الاسباب وهو قوله
فمن فر حربا اي محاربا وهو نصب على الحال يقال فلان حرب لفلان اذا كان
معاديا له عارضته الغوائل اي استقبلته غائلة تهلكه

ومن فر من احسانه حسدا له ... تلقاه منه حيثما سار نائل

اي لعموم نائله الارض استقبله حيثما توجه نائل منه

فتى لا يرى احسانه وهو كامل ... له كاملا حتى يرى وهو شامل

احسانه الكامل عنده غير كامل حتى يكون عاما يشمل الناس جميعا

اذا العرب العرباء رازت نفوسها ... فانت فتاها والمليك الحلاحل

العرب

العرب العرباء العريقة المحض يقول اذا اختبروا النفس عن الجود والشجاعة
كنت فتاهم وسيدهم لانك اجودهم واشجعهم والمليك الملك والحلاحل السيد

اطاعتك في ارواحها وتصرفت ... بامرك والتفت عليك القبائل

اي بذلت ارواحها يقول هم لك مطيعون ولو امرتهم ببذل الارواح ومعنى
التفت عليك القبائل احاطت بك من حيث النسب فانك وسيطه فيهم
ويجوز ان يريد انهم انضموا اليك واحاطوا بك طاعة لك

وكل انابيب القنا مدد له ... وما تنكت الفرسان الا العوامل

هذا مثل يقول الطعن انما يتاتى بجميع الرمح وهو يعارف بعض الرمح
بعضا في فعل الطعن ولكن العوامل هي التي تصيب الفرسان لان السنان
فيها كذلك القبائل كلها مدد لك فانت منهم كالعامل من الرمح وهذا
يقوي المعنى الثاني في البيت الذي قبله وهذا من قول بشار خلقوا
سادة فكانوا سواء :. ككعوب القناة تحت السنان :. وقال البحتري :.
كالرمح فيه بضع عشرة فقرة :. منقادة تحت السنان الاصيد

وانك لو لم تقتض الطعن في الورى ... اليك انقيادا لاقتضته الشمائل

يقول انه لم يقتض الناس خوفا من طعنك الطاعة لاقتضتها شمايلك اذ كرم طبعك
وحسن اخلاقك ادعى الى ما عندك من الطعان في القتال

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه ... من الناس طرا علمته المناصل

اي من لم تعلمه نفسه الخضوع والرغبة تذلل لك خوفا ورهبة ولما استقر ابو
الطيب بالكوفة خاطبه سيف الدولة في المسير اليه ووجه اليه ابنه بهدية
اخرى لها فوجه بها ابو الطيب بنزاله ولم ينجز الذي كان منه عن فراقه فرايحه

وكتب اليه بهذه اللامية سنة ٤٦٣

ملنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول

المتبول الذي قد اسقمه الحب ومنه قول الشاعر تبلت فؤادك في المنام خريدة تشفي الضجيع ببارد بسام والجوي الذي اصابه الجوى وهو داء في الجوف يتهم رسوله الذي يرسله الى الحبيبة بمشاركته اياه في حبها يقول مالنا كلنا جو بحبها انا العاشق وقلبك العاشق بالحب

كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول

يقول كلما عاد الي الرسول غار علي بحبها لانه راى حسنها فحمله ذلك على الغيرة وخان فيما يؤدي من الرسالة الي منها واليها مني

افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

يقول عيناها بسحرهما افسدتا علي امانة الرسول حتى لم يحمل الامانة في الرسالة حبا لها وخانت العقول قلوبها اي فارقت العقول قلوبها اي فارقت العقول القلوب بسببها وقوله قلوبهن جمع قبل الذكر كما تقول ضرب غلامه زيد ومعنى خيانة العقول انها لا تصير للقلوب وجوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها غلبه هواها على الامانة ~~لان الرسول اذا نظر اليها غلبه هواها~~ وغلب عقله وهذا كقوله وما هي الا نظرة بعد نظرة اذا نزلت في قلبه رحل العقل

تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق اليها والشوق حيث النحول

يقول الحبيبة تشكو من الشوق ما اشكو انا يعني كذبها في تلك الشكوى فقال والشوق حيث النحول يعني ان للشوق دليلا على النحول فمن لم يكن

ناحلا

ناحلا لم يكن مشتاقا

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل

من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول

القطان المقيمون يقول من نظر الى الدنيا بالعين التي ينبغي ان ينظر اليها رق للباقين رقته للماضين ولكنه من الرقة بالشوق لان الشوق ترقيق من رقة القلب والحمول الذين يظعنون وكانه اراد ذوي الحمول فحذف

ان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول

يقول ان غيرت الاسفار وجهي حتى صرت ادم بعد بياض فليس ذلك بعيب في كما ان الذبول وان كان مذموما في غير القناة فانه محمود فيها لانه يؤذن بصلابتها كما قال ابو تمام لانت مهزته فعز وانما يشتد راس الرمح حين يلين

صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل

يريد بالفتاة الشمس لان طلوعها يتجدد فهي بكر كل يوم او لان الدهر لا يؤثر فيها والشمس تبدل اللون وتحول البياض الى السواد

سترتها الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل

يقول انت في كن من الشمس لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لها في شفتك من السواد كانها قبلتك فاورثت اللمى

مثلها انت لوحتني واسقمت وزادت ابهاكما العطبول

يقول انت مثل الشمس في انها عجب تبني وا سعت بي انا وراء ما تلا بي
في ابها مكما وهي انت في وضعها فعال العضول وهي النامة الجسيم

نحن ادري وقد سالنا بنجد اطويل طريقنا ام يطول

هاذه الرواية لابن جني يقول الطويل هو في الحقيقة ام يطوله
الشوق الى المقصود يقول كنا على مقدار الطريق ولا كنا سالنا
والجمع رواية غيره افجيهم يبغنا ام يطول يقول علمنا قصر الطريق
من طوله ولا كنا سالنا نغطا بذكر الطريق فيه فان الانسان اذا احب
شيئا اكثر السوال عنه وان كان يعرفه كما قال بشر بن ابي حازم
اسايل صاحبي ولقد اراني بصيرا بالظعاين حيث صاروا ... وكما قال الاخر
دعينني عن مجلس كنت زينته ... بحضرة قوم والملا شهود ... فقلت
لذكر الحديث الذي مضى وذكر له من ذكر الحديث ارتجل انما شكره لا
اعادة حديثه ... كانه يجيء الحديث يحسن ... وقد ذكر هذا المعنى بعد فقال

وكثير من السوال اشتياق وكثير من رده تعليل

يقول كثير من السوال يكون سببه الاشتياق وكثير من رد السوال
يكون نصيبا للسايل من بدا الذي حملني على السوال عن الطريق لا
اشتياق ولكن انعلل بالجواب عن السوال

لا اقمنا على مكان وان طاب ولا يمكن المكان الرحيل

لا اقمنا معناه لم نقم كقوله تعالى لا صدق ولا صلى وقال ابن جني وجه معنا
والله لا اقمنا قال ويجوز ان يكون على الدعا كما تقول لا يعضض الله فاك
يقول لم نقم في الطريق بمكان وان كان ذلك المكان ثم قال ولا يمكن

المكان

٢٧١

المكان الرحيل اي لو امكنه لم نرحل معناه شوقا اليه

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيل

كلما طاب لنا مكان كلما رحبت بنا لطيب المقام به قلنا لنزاله المكان لا نقيم
عندك لان قصدنا حلب وانت المراد ولا نقيم عندك وان طاب المقام فيك فيما بعد
فقال **فيك مرعى جيادنا والمطايا واليها وجيفنا والذميل**

والمسمون بالامير كثير والامير الذي بها المامول

والذي زلت عنه شرقا وغربا وندا فمقابلي بالزول

زلت عنه فارقته اي سار عنه في جانب الشرق والغرب ولم يفارقه فهي
عطاوه فهو مقابلي حيث ما كنت وانما قال هذا لانه سيف الدولة انجو
اليه هذه بعد خروجه من مصر ورده في العراق

في يدري من عطايه اياه ولا يتوجه وجها الا لقي جوده وقوله كل وجه
اي كل طريق نوا توجه اليه له لقاه كفيل بوجهي وهذا محمول على القلب اراد
في كفيل بوجه لقاه في يديه وياتيني به والقلب شايع في الكلام وهو
كثير في الشعر يقول كل وجه توجهته لي كفيل بوجه لقاه ويصح المعنى من غير
حمل اللفظ على القلب وذلك ان من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد
استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوي فيها المعنى في اسنادها الى
الفاعل والى المفعول كما تقول لقيني زيد ولقيت زيدا ولقيني صاحبي مالا واصبت
مالا واذا كان للقا كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل باللقا

واذا العذل في الندى زار سمعا ففداه العذول والمعذول

اذا عذل جواد على الجود فيسمع في الدعاء فيفدي هذا الممدوح
العاذلون وفي هذا اشارة الى انه لا يسمع العذل وغيره قال ابن جني
اراد فداه كل من عذل في جود سمعه او ادرجه لانه هو فيه جوادا

وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول

يقول وعبيده موال حياتهم من انعامه عليهم وغيرهم مقتول بذلها الانعام
حسرا لهم وانه بسببها من الاعدا فيقتلهم ويحيي اولياه ثم ذكر تلك النعم
فقال **فرس سابح ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل**
الدلاص الدرع البراقة والزغف اللينة

كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذي السيول

كلما اتت مواليه صباحا للغارة ديار عدو قال العدو تلك التي رايناها
قبل كانت بالاضافة الى هذا ولا غيوثا عندنا بالاضافة الى السيول يريد
كثرة مواليه قال ابن جني هذا مثل وعنى بالغيوث سيف الدولة وبالسيول
مواليه وذلك ان السيل عن الغيث يكون وكذلك مواليه به قرروا وعزوا

دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل

دهمته يا جانبين وفاجت الموالي العدو وهي تهتك درع العدو حتى
تطير هاعنهم كما يطير الريش اذا سقط من الطير

تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل

يقول خيله تصيد الخيول كما تصاد الوحش والقليل من جيشه ياسر الجيش
الكثير والرعيل القطعة من الخيل والخميس الجيش الكثير الذي هو خمس كتايب

القلب

القلب والجناحين والمقدمة والساقة

واذا الحرب اعرضت زعم الهول لعينيه انها تهويل

يقول اذا قامت الحرب وظهر ما لديها تقلد زعم الهول لعيني الممدوح انه
تهويل لا حقيقة له والمعنى انه لا يهوله شي وكان الهول يقول له لا يهولنك
ما ترى وذلك ان التهويل يكون بالكلام

واذا صح فالزمان صحيح واذا اعتل فالزمان عليل

يقول هو الزمان فصحته صحة الزمان وكذلك علته كما يروى عن معاوية
انه قال نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروي انه رأى
رجلا يذم الزمان فقال له لو تعلم ما تقول لضربت عنقك ان الزمان هو السلطان

واذا غاب وجهه عن مكان فيه من ثنائه وجه جميل

الثناء الحسن وهو ما يثنى به ينبسط من حسنه يقول بكل مكان يسمع له
خبر جميل

ليس الا ابا علي همام سيفه دون عرضه مسلول

يقول ليس احد من الملوك يحمي عرضه بسيفه غير ابيه انه شجاع
ودبع **كيف لا يامن العراق ومصر وسراياه دونها والخيول**
يقول انه وخيله في وجه الروم تدفعونهم عن ديار المسلمين

لو تحرف عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل

يقول لو ملت عن طريق الروم لساروا وغلبوا ديار العرب فربطوا خيولهم
بالسدر والنخيل التي بالعراق والمعنى لولا ذبه عن هذه الممالك لملكتها
الاعادي بن هذا الغيط بن بالعراق ومصر من الملوك والرجع من شان سيف

الدولة وجعل الفعل للسرور والتخييل توسعا لانها هي الممسكة اذا
ربكت اليها فكانها ربطتها

ومن ترك مراعاة الربع عند فيها انه المقيم المرتحلا

يعني من علم ربعه عنها في مصر والعراق يعني كافورا والرشيد بن
انه مقيم لا يقلقه الحر والبرد

انما طول الحياة للمرء مخاز حتى الوعران يكون الفحول

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى اي جانبيك تميل

يقول سوى الروم لك اعداء كثيرة كالروم في العداوة يعني ال
يريد

قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول

يقول لم يبلغ احد من الملوك مساعيك التي قامت بها رماح وسيوفك

ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

يريد ان غيرك من الملوك مشتغلون باللهو وشرب المدام وهو مشغول بالحرب

لست ارضى بان تكون جوادا وزماني بان اراك بخيل

اي لا ارضى بان يصل الي منك عطاء وانا على البعد منك لا اراك

نغص البعد عنك قرب العطايا مرتعي مخصب وجسمي هزيل

قوله مرتعي مخصب وجسمي هزيل مثل يقول انا في قرب عطاياك وبعد
عنك كمن يرتع في مكان مخصب وهو مع ذلك مهزول لست انتفع بعطاياك
مع البعد عن لقائك

ان تبوات غير دنياي دارا وانا في نيل فانت المنيل

من عبيدي ان عشت لي الف كافور ولي من نداك ريف ونيل

الربيع

الربيع سواد العراق والنيل يعني مصر

لا ابالي اذا اتقيت الرزايا من دواك حبولها والحبول

الحبول جمع حبل وهو الصياد والحبول الدواهي جمع حبل يقول اذا اظلك
الينا يا ملا ابالي من اصابته وقيل له وهو في المكتب ما احسن هذه ال
الوفرة فقال ارتجالا

لا تحسن الشعرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

الناس يروون الشعرة والصحيح رواية الوفرة وهي الشعر النازل على
الراس والضفر معناه النشر وبعضهم ما يضفر على الراس من الذوائب الضفائر
ومن يسميها بالضفر فقد سماها بالمصدر يقول انما يحسن الشعر يوم القتال
اذا انتشرت ذوائبه ويعني بذلك انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره
اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يطولون الجمة تهويلا للعدو

على فتى معتقل صعدة يعلها من كل وافي السبال

يقال اعتقل الرمح وتنكب القوس وتقلد السيف اذا حمل كلا منها على
مثله والصعدة الرمح القصير ومعنى يعلها يسقيها الدم مرة بعد اخرى
من كل رجل تام السبلة وهي ما استرسل من مقدم اللحية يقول انما يحسن
شعري اذا كان على هامة القناة وقال ايضا في صباه

محبي قيامي ما لذلكم النصل بريا من الجرحى سليما من القتل

قال ابن جني معناه يا من يحب مقامي وترك الاسفار كيف اقوم ولم اجرح
بنصلي اعدائي والقيام هاهنا خلاف الوقوف وترك الحركة من قولهم قامت الدابة
اذا وقفت وقام الماء وجمع السنانية في الكلام لانه خاطب الجماعة والجمع

ان القيام هاهنا قيام الى الشيء او بالشيء. يقول ايها الممدوح فيا من
الى الحرب او اللهو ما انصلكم لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب في ما
لا تقيمونه في السيف ان جئتم قياما فيه واذا سالتم رجالا عن رجل واحد
قلت كيف تركم الرجال ومنها مال

ارى من فرنده قطعة في فرنده وجودة ضرب الهام في جودة الصقل

الفرند فرندى بكسر الراء وفتحها وهو معرب ومعناه ما يستدل به على
جودة الجوهر كالآثار والفقه يقول ارى من فرندي ونشاطي قطعة
في فرند هذا السيف اي له حدة ومضاء كحدتي ومضائي ثم قال وجودة
الضرب في جودة الصقل اي لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب
ومن نصها جودة جمعنا اي جودة الضرب في جودة صقل السيف اي
فاجيد صقله ليجود به الضرب

النمل

وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ارتك احمرار الموت في مدرج

خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان اخضر
كان رطبا ناعما وقوله في الخضرة يعني خضرة السيف وجوهر السيف
ما كان من جوهره بخضرة كما قال الشاعر مهند كانما صبا عنه امشى به بالمهند
ماء الهندوانية وقد قال البحتري حملت حمائله القديمة بقلة من عهد عاد
غضة لم تذبل واحمرار الموت شدته يقال موت احمر اي شديد والمعنى
القتل وسيلان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث دب فيه يعني به
ما فيه آثار الخيفة جعل النمل مدرج النمل كما فيه من آثار الفرند
يقول طيب العيش في السيف اي في استعماله والضرب به

اما

امط عنك تشبيهي بما وكانه فما احد فوقي وما احد مثلي

الا ما لهذا الرفع والتمثيل وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول
في نفسي بما وكانه من اسباب التشبيه لان القائل اذا قال لاخر مما تشبه
هذا قال الحبيب كانه الاسد او كانما البحر جئها . المتنبي يعرف التشبيه
وكان ويقبض ما التي كانت سوالا ما جاء عنها يكان من ذكر السبب
والمسبب جميعا وسمعت ابا الفضل العروضي يقول هما وان لم ذكر للتشبيه
فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون ابلغ من قولهم كانه الاسد يقول
المتنبي لا تقل ما هو الا كذا ولا كانه كذا لانه ليس احد فوقي ولا مثلي
فتشبهني به وهذا قول القاضي ابي الفضل عياض بن عبد العزيز حكاه
عن ابي الطيب فقال ما اتاني لتحقيق التشبيه تقول ما عبد الله الا الاسد
كما قال الشيخ وما المرء الا كالشهاب وضوءه ابيض وليس ينكر ان ينسب
التشبيه الى ما كان له هذه الاداة وقال ابن جروجة هذه ما التي تصحب
كان اذا قلت كانما زيد الاسد الا انها صارت بكثرة الاستعمال
مع كان كالمتحرية وكان الاستاذ ابو بكر يقول ما ها هنا اسم بمعنى
الذي ومعناه ان يقال المرء يشبه بالنجم كانه ما هو ذهب الدنيا يعنون
النجم لان الدنيا بروجه ويقولون كانه ما هو سراج الدنيا يعنون الشمس
والقمر وكانه ما اريض له وهو العنبر فكلما كانوا يكثرون لعلم ما في
المشبه به ذكره المتنبي مع ما كان ايضا

وذم في ذبابه وطرفه وذا نكروا هم ان تلفى الورى وانعزن فعلي

ذبابه يعني النصل والطرف ابن سر الكرم والرذائل ما لا نا واهتز فرالرماح

يقول لا يخضع وهاذا السيف وحي سيفي ورمحي حتى يجتمع في راي العيس
تشمصوا واخرا نلفي الورى اي نخاربهم وانظر بعزة الدالي ماذا يفعل مع
فتلا الا عمرا واذا قلت يلقى بالياء كان من صفة النكرة ويكون بالي مع
واذا قلته بالنون قلت تلقى بالجزم لانه من نكرة قال ابن جني من لا
في هاذا البيت بلغه في الرمة ومعناه في قوله وليل كجلباب العروس
ادرعته باربعة والشخص في العين واحد اخي علاء في وابيض صارم
واعيس مهري واروع ماجد

فقد شغل الناس كثرة الامل وانت بالمكرمات في شغل

الناس مشتغلون بكثرة امالهم وانما همهم فيما ياخذونه من
اموال وانت مشغول بتحقيق امالهم بتصريف انما همهم فلذالك اشتغلت
بالمكرمات تمثلوا حاتما ولو عقلوا لكنت في الجود غاية المثل
اراد تمثلوا بحاتم في الجود فحذف الباء ضرورة وذا الحان المليح
بحاتم فيقولون اجود من حاتم ولو نظروا بعين العقل لضربوا المثل بك لانك
غاية في الجود والكرم

اهلا وسهلا بما بعثت به ايها ابا قاسم وبالرسل

يقال للشيء الذي يسر لقاءه اهلا به وسهلا ومرحبا وذا الكلام تحية
والرسل عطف على قوله بما بعثت به اي اهلا بالهدية وبالذين ارسلتهم
وقوله ايها اي كف ودع ففرا كثيرا من الهدية

هدية ما رايت مهديها الا رايت العباد في رجل

هدية خبر مبتدا محذوف كانه قال هديتك هدية ما رايت صاحبها الذي

اهداها

اهداها يعني الممدوح الا رايت الناس كلهم شخصا واحدا يعني ان الله
تعالى جمع فيه ما في الناس من الفضل والكرم وهاذا المعنى من قول ابي نواس
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

اقل ما في اقلها سمك يلعب في بركة من العسل

يقول اقل شيء في هاذه الهدية سمك بهاذه الصفة يريد الحلوى كانه
الاناء الذي فيه العسل يعني ان هاذه الهدية كانت عظيمة اقلها
ما ذكر كيف اكافي على اجل يد من لا يرى انها يد قبلي
يقول الذي لا يعتقد في اجل نعمة عنده انها نعمة استحقارا لها
وتصغيرا كيف اكافيه والمكافاة ان يقابل الشيء بمثله واصله الهمز
وقال في صباه ايضا

فقالا لنا يا ودق في صباتنا المخايل ولا تخشيا خلفا لما انا قائل

الودق المطر وصباتنا بمعنى هاذه والمخايل جمع المخيلة وهي السحابة
المطمعة بالمطر والمخلف اسم من الاخلاف يقول لصاحبيه اصحابي با
فراحي في شانا عظيما فقد برقت مخايله وما يظهر لي تحقيق ما كنت اعد كما
من نفسي من قتل الاعداء وبلوغ الامال كما وذلك انه لا يخلف ما يقول

رماني خساس الناس من صائب استه واخر قطن من يدي الجنادل

الصائب بمعنى المصيب يقال صاب يصوب واصاب يصيب واصاب السهم
الهدف واصابه يقول على اية الارذال والاخساء ثم تميز بفصلهم فقال من
صائب استه اي من يصيب ما يرميني به اي بالعفه ما يصيبني به وينقلب
عليه اذ لا يوثر في ما يرميني به ولا يتعلق بي ما يقوله في فكانه يرميني

بقطعه فطن لعدم التأثير وقوله من طايب اسنه كقولهم هاني القوم
من جبا رس ورجال يعني انهم من هانه بن الحنبس
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل
يقول من رجل احمق لا يعرفني ولا يعرف انه جاهل بي فهاتان حالتان
ويجهل بعلمي ايضا علي انه جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر واني على ظهر السماكين راجل
يقول ولا يعلم هذا الجاهل انني في الحال التي املك الارض كلها معسر
عن نفسي و مقتضى همتي واني اذا ركبت السماكين كنت راجلا لاقتضاء
همتي ما فوق نجم الا لا تراه يقول
تحقر عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاول
يقول همتي تريني كل شي مطلبه حقيرا والغاية البعيدة قصيرة في
عيني وما زلت طودا لا تزول مناكبي الى ان بدت للضيم في زلازل
مناكب الجبل اعاليه يقول لم ازل في الثبات والوقار كطود لا يحركه شي
الى ان ظهر في اضطراب على الظلم بل تحركت لرفع الظلم عن نفسي وهو قوله
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل
والقلقلة التحريك وتحرك ربما الحشا ما يداخل الجوف والقلاقل الاول جمع
قلقلة وهي الناقة الخفيفة ويقال ايضا رجل قلق وفرس قلق اي
كان يسرع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي الحركة يقول
حركت بسبب الهم الذي حرك قلبي نوقا خفافا في السير يعني سافرت ولم
اعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم ويجوز ان يكون القلاقل الثانية

ايضا

ايضا بمعنى الاول وقلقلة ان كثر الله عادة الكناية من كلهن على العيس
لا على القلاقل يقال خفاف ابل كلهن خفاف يعني انهن خفاف الخفاف
وسراع السراع كما يقال افضل الفضلا وعالم العلما وعاب الصاحب اسماعيل بن عباد
ابا الطيب بهاذا البيت فقال قلقل الله حشاه وهاذه القافية الباردة
ولا يلزمه من هاذا عيب فقد جرى عادة الشعرا بمثل هاذا سمعت
الشيخ ابا منصور الثعالبي رحمه الله تعالى يقول قال لي ابو نصر بن المرزبان
ثلاثة من روسا الشعرا فشلشل الاول وسلسل الثاني وقلقل الثالث
اما الذي شلشل فالاعشى وهو من روسا شعرا الجاهلية الذي يقول
وقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول
الذي سلسل فمسلم بن الوليد وهو من روسا المحدثين وهو الذي يقول
سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا واما الذي قلقل فهو المتنبي
وهو من روسا المعاصرين وهو الذي يقول فقلقلت بالهم البيت فقلت له
انت ايضا فقلت احب ان اكون رابع الشعرا اي قول من قال الشعرا
اربعة فشاعر يجري ولا يجرى معه وشاعر من حقه ان تسمعه وشاعر
ينشد وسط المعمعه وشاعر من حقه ان تصفعه قال بل لا تكون رابع
الشعرا ثم قال لي قلت بعرض من الدهر واذا البلابل افصحت بلغاتها
فانف البلابل باحتساء بلابل وفي هاذا ما يبطل انكار ابن عباد على المتنبي
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
المواراة الستر والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة
بكسر الميم الالة التي تجعل فيها النار يقول اذا سترنا الليل بظلامه اسرعت

هاذه الابل حتى تصطدم الحجارة بعضها ببعض وتنقدح انارها فترى
بها ما ترى بضوء المشاعل

بجائرة من الوجناء في متن مرجة رمتها في بحار الماء الجزر سواحل

الوجناء الناقة الغليظة الوجنات وقيل هي من الوجين وهو ما غلظ
من الارض جعل الناقة كالموج وجعل المفازة كالبحر في سعتها يقول
كانني منها اذا ركبتها في دماء المفازة في ظهر موج ترميني في بحر لا ساحل
له

يخيل لي ان البلاد مسامعي واني فيها ما تقول العواذل

يخيل لي اي يشبه لي واراد بالبلاد الفلوات يقول لا استقر في البلاد كما لا
يستقر في مسامعي كلام العذال وهاذا منقول من قول من قال كاني قذى
في عين كل بلاد وقد قال البحتري تقاذف بي بلاد عن بلاد كاني بينها خبر
شرود

ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلا تساوى المحاي عنده والمقاتل

العلا جمع العليا تأنيث الاعلى كالكبر في جمع الكبرى والمحاي جمع المحيا
بمعنى الحياة يقول من يطلب ما اطلب من المعالي والرتب العالية استوى
عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العلية فيها المخاوف والمهالك
فيكون قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالي به وقوله
تساوى ان كان ماضيا فثبت بالياء وان كان بمعنى تتساوى فلا لانه في
محل الجزم جوابا للشرط

الا ليست الحاجات الا نفوسكم وليس لنا الا السيوف وسائل

يقول للملوك عصرنا لا نطلب الا ارواحكم ولا نتوسل الا بسيوفنا لا بغيرها

فما وردت روح امرئ روحه له ولا صدرت عن باخل وهو باخل

اذا وردت السيوف روح امرئ كانت املك بها منه وصارت كأن
بخيلا عنها يقول لان السيف ينال منه ما يطلب او يعتريه وجد بماله

غثاثة عيشي ان تغث كرامتي وليس بغث ان تغث الماكل

يقال غث الشيء يغث غثاثة وغث يغث ايضا يقول هزال عيشي
في هزال كرامتي لا هزال ماكلي وقال يمدح شجاع بن احمد الطائي

عزيز اسى من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل

العزيز الشديد الذي يقل وجوده والاسى بضم الالف الصبر والاسى
بفتح الالف يقال اسوة واسوة واسى ومنه قول الاعشى بفتح
البر والتعزي فاسى الشيء وجمع المقطع الالف والنجل جمع الانجل وهو
الواسع العين والعياء الداء الذي لا علاج له وقد اعيا الاطباء يقول
من علاج من داؤه هوى الحدق النجل وهو عياء به مات العاشق من
قبلنا فلما حذف المضاف اليه بنى قبل رفعا على الغاية

فمن شاء فلينظر الي فمنظري نذير الى من ظن ان الهوى سهل

من اراد ان يعرف حال الهوى فلينظر الي فمنظري اي موضع
النظر مني ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى المفعول يقول منظري نذير
من ظن ان امر الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل

هي كناية عن لحظة العاشق يقول ما هي الا ان يلحظ مرة بعد
اخرى فاذا تمكنت النظرة من قلبه زال عقله لان الهوى والعقل لا يجتمعان

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

جرى حبها في عروقي مجرى الدم لبشرة امتزاجه فيشغلني عن كل ما
سواها ويروى بذاب بالعين ويروى هنا بيتان منقولان وهما
بسبتني بدل ذات حسن بن بينها تكحل عينيها وليس بها كحل
كان لحاظ العين في فتكه بنا رقيب تعرى او عدو له دخل
وقد حسنوا لم يترك السقم شعرة فما فوقها الا وفيها له فعل
فما فوقها اي فما هو اعظم منها ويجوز ان يريد فما دونها في الصغر
وقد ذكر في قوله تعالى مثلا ما بعوضة فما فوقها الوجهان يقول سقم
الهوى قد اثر في كل شيء من بدني فلم يبق فيه محله ويروى الا وفيه
على عود الكناية الى ما

اذا عذلوا فيها اجبت بانة حبيبتنا قلبا فوادا هيا جمل
اذا لاموني فيها وفي حبها اجبتهم بانة وحنين فعلته من الانين والحبيبة
تصغير الحبيبة والهيا جمل وفي قلبا وفوادا بدل عن ياء الاضافة وكلها
في موضع نصب لانه نداء مضاف اراد يا حبيبتي يا قلبي يا فوادي يا جمل
والقلب والفواد هما الحبيبة جعلها قلبه والمراد بالتصغير التقريب
من قلبه وهذا كما يقال اخي سيدي مولاي يجعل كلامه كله نداء بعد
نداء وهو قد حذف النداء ويقال في النداء يا زيدا يا زيد وقيل زيدا
زيدا زيد هذا الذي ذكرناه هو معنى قول ابن جني ويجوز ان يكون
الالف فيها للندبة اراد حبيبتاه يا قلباه يا فواداه فحذف الهاء للدرج
وقال ابن فورجة اراد حبيبتاه فاسقط الهاء لدرج الكلام وقوله قلبا
فوادا اي عوضها لا يشكي ما شكوى العليل كما قال الاسم يستاذ لربة

الكرجي

الكرجي انني انيسي وشجوني فوادي يا جمل من بدل التفت الى العزل
والا ذمر على الاذبل ودعاني المحبوب ليغيظني فما انا فيه وقال غيرهما
قلبا فوادا في محل الرفع على تقدير حبيبتي قلبي فوادي هي ذي
بمنزلة القلب وعلى هذا اجل الاسم واحرة فمن الفواد ذلك اقول لها
حبي قلبي فلا افارقها ولا اسمع عذلكم فيها
كان رقيبا منه سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
اول هذا العباس بن الاحنف في قوله اقام على قلبي رقيبا وناظرا
فليس يؤدي عن سواها الى قلبي ثم لعمر بن ح اود وكان رقيبا منك يرعى
خواطري واخر يرعى ناظري ولساني
كان سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل
يقول اذا نام من نا داخل السهاد عيني لم انم وهجر الغمض هما وهذا كقوله
اني لا بغض طيب من احببته اذ كان يهجر نا زمان وصاله فجعل الطيب
يهجر عند الوصل كما ان السهاد يصل عند الهجر ان
احب التي في البدر منها مشابه واشكو الى من لا يصاب له شكل
المشابه جمع شبه كالمحاسن جمع حسن والمشايخ جمع شيخ وقد خرج
في هذا البيت من النسب الى المدح بالكمال على المعشوق في الجمال فذكر
ان في البدر انواعا من شبه الحبيب منها الحسن والضيا والعلو والبعد
عن الناس ثم قال واشكو هواها الى من لا يوجد له نظير ولا مثل وانما
يشكو اليه ليعطيه من المال ما يتوصل به اليها
الى واحد الدنيا الى ابن محمد شجاع الذي لله ثم له الفضل
اراد شجاع الذي بالتنوين وحذفه لسكونه وسكون اللام الا ولى من الذي

ولذلك جاز في الشعر كما قال عمر الزبير هيثم التي تعلقوه وهو كيمي

«الى التمر الحلو الذي يجنى له فروع وقحطان من جدود لهما اصل»

قحطان ابو قبائل اليمن وعدنان ابو قبائل العرب واراد بالتمر الحلو
الممدوح جعله كالتمر الحلو في جوده وحسن خلقه وقوله لها يعني
لعدنان العروع ومن روى له رد الكناية الى التمر

«الى بشر لو يشتري الدامة بغيرهم نبي يبشر تابعه الى الرسل»

الله تعالى لا يبشر عباده باهو من الحلو الا ان يكون نبيا فلو انه يبشر
بغيرهم نبي لبشرنا به على لسان الرسل

«الى الغابض الارواح والضيغم الذي تحدث عن وقعاته الخيل والرجل»

الضيغم الاسد لانه يضغم الناس اي يعضهم واراد وقعاته يعني انفاس
مسكن للضرورة وفعلة اذا كانت اسما جمعت على فعلات واذا كانت
صفة جمعت على فعلات بسكون العين يعني الخيل والرجالة يخبرون
عن حسن مواقعه في القتال واراد بالخيل اصحابها

«الى رب مال كلما شت شمله تجمع في تشتيته للعلى شمل»

شت تفرق والشمل الاجتماع يقول كلما تفرق جمع ماله اجتمع شمل
معاليه «همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل»
يقول انه يمضي في الامور مضاء سيفه فاذا فارق سيفه الغمد لم تدر
ايهما نصل السيف كما قال ابو تمام يمدون بالبيض القواطع ايديا وهو
سواء والسيوف القواطع

«رايت ابن ام الموت لو ان باسه فشى بين اهل الارض لانقطع النسل»

اراد بابن ام الموت اخا الموت وانما جعله اخا للموت لكثرة قتله اعداءه

وهم

279

وخص الام دون الاب لان الام اخص بالمولود من الاب الا ترى ان عيسى
عليه السلام ولد من غير اب ولم يولد احد من غير ام ولان كثيرة الحيوانات
تعرف امهاتها ولا يعرف الاباء والمعنى لو كان باسه للناس لكان
كل احد قتيلا فينقطع النسل لكثرة القتل

«على سابح موج المنايا بنحره غداة كان النبل في صدره وبل»

يعني بالسابح فرسه الذي كانه يسبح من حسن جريه ولما سمى فرسه
سابحا استعار للمنايا موجا واراد بموج المنايا مجيء حرب الحرب
واوصل سابحا الى الموج فنصبه كما قال يا سارع الشر يعني يوم لا نبتة
لاقيتهم واشتقاقه الطمي اراد يا سارعا في الشد مجيء حربا للحرب واصابه
غداة الى الحملة بعدها لان ضروب الزمان تطاعن الحمل تقول رايته يوم
فرع زيد والمعنى رايت الممدوح على فرس يسبح في موج الحرب اي يسرع
الجري فيه يوم كثرت سهام الاعداء في صدره بعده كما يكثر الوبل
وهو المطر الشديد يقال وبل المطر الشديد يبلغ وبلا فهو وابل

«وكم عين قرن حدقت لنزاله فلم تغض الا والسنان لها كحل»

يريد بالنزال القتال واصله من منازلة الاقران وهو ان ينزل بعضهم
الى بعض اذا اشتد القتال وعجز الامر للمضاربة بالسيف والمعانقة
للصراع ويقال اصله انهم كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا
جماما لها واذا وصلوا الى العدو وتداعوا نزال فينزلون من الابل ويركبون
الخيل وبهذا فسر قوله فدعوا نزال فكنت اول نازل هذا هو الاصل
ثم سمي القتال نزالا والمقاتلة المنازلة وان لم يكن هناك نزول من
الابل والتحديق شدة النظر يقول كم عين قرن شددت النظر حوله فهذا

لقتاله فلم يغمض عينه الا وقرنه قد باشه فجعله لعينيه بمنزلة
الكحل اذا قيل رفقا قال للحلم موضع وحلم الفتى في غير موضعه جهل
اي انه اذا امر بالرفق في الاقران وقيل له ارفق قال موضع الحلم
غير الحرب يعني ان الرفق والحلم يستعملان في السلم واما الحرب فلا رفق
فيها بالاقران والمحتلم فيها جاهل واضع للشيء في غير موضعه وقد اكثر
الناس في هذا المعنى فمن اشهر ما فيه قول الفند الزماني: وبعض
الحلم عند الجهل للذلة اذعان وقول سالم بن وابصة ان من الحلم ذلا انت
عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم وقول الخزيمي ارى الحلم في بعض
المواضع ذلة وفي بعضها عزا يسود صاحبه وقال الاعور الشني
من العجز والعي ايها المرء انني ارى الحلم ما لم تخش منقصة غنما
وقد ذكر ابو الطيب فقال من الحلم ان تستعمل الجهل دونه وقال كل
حلم اتى بغير اقتدار البيت

ولولا تولي نفسه حمل حلمه عن الارض لانهدت وناء بها الحمل

وصف حلمه بالرزانة يقول لولا انه باشر بنفسه حمل حلمه عن الارض
لانكسرت الارض بثقل حمله وانهدها ذلك الحمل وهو ما يحمل على
الظهر ويقال ناء به اذا اثقله فجعله ينوء بثقل ما حمله وهذا من
الوجه احسن ما قيل قوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة الاية
ولما كان الحلم يوصف بالرزانة والثقل والحليم يشبه بالطود صاغ
في وصف حلم الممدوح هذا الكلام والمعنى انه لو كان جسما لكان
من الثقل بهذه الصفة

تباعد

تباعدت الآمال عن كل مقصد وضاق بها الا الى بابه السبل

يقول تباعدت امال الناس عن جميع المقاصد يعني انها قصرت عنها
وتوجهت نحوه دون غيره وهو قوله وضاق بها السبل اي لا سبيل
الا الى بابه

ونادى الندى بالنائمين عن السرى فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل

يقول ان تشيع نداه بعث القاعدين عنده عما طلبه فكانه ينادي بهم
ويقول لهم استيقظوا عن نومكم واسرعوا اليه فقد هلك عدوكم البخل

وحالت عطايا كفه دون وعده فليس له انجاز وعد ولا مطل

يقول حال دون الشيء اذا منع منه يقول حصول عطاياه منعه من
الوعد واذا لم يكن له انجاز ولا مطل كما قال اشجع يسبق الوعد
بالنوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام ومثله لابي الطيب قال
بالسيف البيت

فاقرب من تحديدها رد فائت وايسر من احصائها القطر والرمل

يقول لا تحصى عطاياه ولا يمكن حصرها ونهايتها كما لا يرجع ما فات
برده العاتب السهو وافر واليسير من احصاء عطاياه القطر والرمل
وهو من باب حذف المضاف

وما نقمت الايام ممن وجوهها لاخمصه في كل نائبة نعل

يقول نقمت الشيء اذا كرهته وعبته ومنه قوله تعالى وما نقموا منهم
الا ان يؤمنوا اي ما كرهوا وما عابوا الا ايمانهم يريد انه غلب الايام
بعزه وذلت له الايام فاذا قربها باخمصه فهي تحت رجله كالنعل

في الغلة فالا باي لا تغتر ان تخالفه او تعيب فعله وما تقدم
استفهام معناه الانكار ويجوز ان يكون تعجبا واخبارا

وما عنى فيهم مراد اراده وان عز الا ان يكون له مثل

عنى امعناه تطلبه من قولهم عنى زيد وقوله وان عز اي قل وجوده يقول
لم يمتنع عليه مراد في الاناي وان كان قليل الوجود الا ان يكون له
نظير فانه يمتنع ولا يوجد لعدم نظيره وهذا كقول البحتري في
كل الرزايا تبع الرجال تصيبه حتى تبغي ان ترى شيئا واري وكقوله
ايضا ولئن طلبت نظيره انى اذا المكلف طلب المحال رجائيه وكقوله
وابو الطيب جمع وجهين من المدح وصفه بالافتقار والانفراد في
الامثال واقتص في موضع اخر على احدهما فقال امير بر مثل محمد
في عصرنا البيت

كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل

ثعل بطن من طيء وهم رهط الممدوح يقول كفاهم فخرا بانه منهم
قال ابن جني وارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه اول الكلام كانه قال
وليهن اهل دهر لان امسيت من اهله واهل صفة لدهر

وويل لنفس حاولتك منك غرة وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة ولا في بلاد انت صيبها محل

الفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد والمحل الجدب يقول لا فاقة
بفقير يرجو عطاءك لانك تغني رجاه ولا جدب حيث كنت هناك
لان جودك خصب حيث كان وشيم البرق نظر لتوجه الامال اليه كما

يشام

كما يشام برق السحاب اذا رجي المطر وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك
المعروف بابن شمسنة (?) الانطاكي

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال

وصل الهجر بعراق الحبيب وهو وصلة اعادني الى السقم كما يعود الهلال
اسمي المحاق بعد تمامه ويقال المريض ينكس اذا اعيد الى المرض بعد
البرء وانتكس الاسم

فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي

البلبال الهم والحزن يقول ما ينقص من الجسم يزيد مثله في الحزن
فمقدار زيادة الحزن بمقدار نقصان الجسم

قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال

الدمنة ما اسود من اثار الدار والدو الصحراء الواسعة وقوله من ريا
اي من ريا كما قال ابن ام اوفى دمنة لم تكلم وريا اسم امراة شبه
دمنتيها بخالين في خد

بطلول كانهن نجوم في عراص كانهن ليال

يقول قف بطلول لائحة كالنجوم في عراص دارسة والمعنى ان الطلول
تلوح في العراص كما تلوح النجوم في الليالي

ونؤي كانهن عليهن خدام خرس بسوق خدال

نؤي جمع نؤي نهير يحفر حول البيت يمنعه ماء المطر ان يدخله واصله
نؤي من باب [illegible] والخدال الغلاظ السمان جمع خدلة
شبهها في استدارتها بالخلاخل على الاسوق الغليظة واذا غلظت الساق

لم ينتهي به فيها الخلخال علم يسمع له صوت وهذا اخبار ان النوى لم ترحم
في التنائي وانما احرقت به هلالها كما تلا السان المحزونة المحزون وهذا
من قول ابي تمام انا في كالحزن وحدي لكم حزنا ونوى مثل ما ينقص السوار
ينقل القلب من السوار الى الخزام واصله من قول الاول النوى كما نقص
الهلال محاقه او مثل ما قبح السوار لمعصم
لا تلمني فانني اعشق العشاق فيها يا اعزل العزال
ما تريد النوى من الحية الروافر حر الفلا وبرد الظلال
عني به الحية نفسه يريد انه كثير الصبر فقد تعود حر الفلوات بالنهار
وبرد الليل والظل كله لطف وهذا شكاية من الفراق وانه مبتلى به
فهو امضى في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خياله
شبه نفسه بملك الموت لانه يخوض غمار الحروب لا خذ الارواح من غير
خوف والخيال يوصف بالسرى
ولحتف في العز يدنو محب ولعمر يطول في الذل قال
يقول هو محب للحتف في العز وان دنا منه وقرب ويبغض العمر في الذل
وان طال اي انه العمر يعني ان الموت في العز احب من الحياة في الذل
نحن ركب ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال
اراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قال
وبلغني بني العنبر والبيت من قول ابي تمام في تبدل ان سر دا مجراد
يموا شفقة وكلبي
من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الاجال
الجديل

الجديل فحل كريم تنسب اليه الابل يريد انها تقطع الفلا وتقطع الايام
الاجال حتى تفنيها
كل هوجاء للرباسيم فيها اثر النار في سليط الذبال
الهوجاء الناقة التي لا تستوي في سيرها لنشاطها وخفتها كالريح
الهوجاء ولا يوصف به الذكر والسليط الزيت يقول ناقة اثرت
الرباسيم فيها تاثير النار في دهن الفتيلة
عامرات للمرور والبحر والفخر عامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر في رياض المعال
جعله ربيعا وجعل عطاءه بمنزلة الربيع وجعل شكر الشاكرين
زهرا يضاحك الغيث لان الزهر انما ينفتح ويحسن بعقب المطر الغيث كالشكر
يكون بعد العطية ثم استعار المعالي رياضا لتجانس الالفاظ وكان
هذا الزهر قد طلع من رياض معاليه لانه لولا كرمه وحبه للجود ما
اثنى عليه الشاكرون
نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الامال
يقال نفح اذا نفحت ريحه وقوله منه يعني من الى نفح الذي ذكر
يقول هب بنا الصبا من ذلك الربيع بنسيم احيا امولنا الميتة
هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعداء والاموال
اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالريبال
والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسوال
عادته ان تقطع بغير سوال هذا سبقت نغمة من سايل عطاءه بلغ ذلك

منه مبلغ الجراحة من المجروح

ذا السراج المبين هذا البيان لحبيب هاذا بغية للابدال

فجعله سراجا منيرا لان به يهتدي في المشكلات المظلمة وكشف
الامور او بعلمه يهتدي الى ما تشكل من مسائل العلم والنحو الحبيب
عبارة عن الطاهر من العيب يعني انه بدل لم يشتمل منه على نشره لاصابة
والابدال واحدهم بدل وبديل مثل شبه وشبيه واشراف وهم العباد والزهاد
سموا ابدالا لانهم ابدال من الانبياء عليهم السلام في اجابة دعواتهم ونفعهم
للخلق وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر

فجزماء رجله وانضما المرتقى نام بدا من الزلزال

يجالس صاحبه يقول رشا الماء الذي يسيل من رجليه اذا توضا على الموازين
تص امته والزلزال بفتح الزاي الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى
اذا زلزلت الارض زلزالها

واسما ثوبه البحر على الداء يكما تشعبا من الاعلال

اي استشفيا بثوبه تبركا به حتى تشفيا بكما من الاعلال والبغيض
الغميض الحم له

ما لبنا من تولاه الشرف والغرر ومن خوفه قلوب الرجال
فابيا كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال
نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الضبى والعوالي

يقول نفسه شجاعته وقوته تقوم مقام الجيش وتدبيره لاصالته
في الراي يوجب له النصر وهيبته اذا نظر اقامته مقام السيوف والرماح

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

قال ابن جني اي يهب الاموال فيفتقر بذلك على رؤوس الابطال وهاذا

وانسر

وانسر وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤوس الاعداء
من جهة الشجاعة لا من جهة الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالـ
لعطاء فاذا افنى المال انثنى للعدو فضرب جماجمهم واغار على اموالهم كما
يفعل في موهبته وقتال موقع ضربه في رؤوس امواله فيكون في الحقيقة
في رؤوس الابطال لانه لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة اموالهم

فهم لاتقاية الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

قال فهم الدهر يتقونه لاعمال رايه ومضاربه فيهم وانه لم يباشرهم في حرب
ولا لقاء هاذا كلامه وليس لاعمال الراي ومضاربه ههنا معنى انما يقول
هم ابدا يخافونه حتى كانهم في يوم حرب لكثرة خوفهم وليس الوقت يوم الحرب

رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال

اي انه لنقايه وطهارته خلق من العنبر الذي يضرب لونه الى الحمرة
والناس خلقوا من طين تسمع له صلصلة

فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال

يعني ان الماء انما استفاد العذوبة منه لان ما بقي من طينه الذي صنع
منها لاقى الماء فصار زلالا

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال

يقول وما بقي مما اعطى من الحلم والوقار كره ان يحله في الناس فصار في
الجبال ركانة وسكونا

لست ممن يغره حبه السلم وان لا ترى حضور القتال

يقول من لا يغتر بما ترى من محبته الصلح وانه لا يرى حضور الحرب فاقول
ان ذلك منه من الجبن ولا الكبر

ذا المنيه ، كعاكم عيشى شانيه ذليلا وقلة الاشكال

ذا المنازلة الى القتال يقول كما انه من علم الاخذ فلم تخف الى
قتاله ولبقي له تلقيه يقاتله

واغتفار لو غير السخط منه جعلته هامهم نعال النعال

الاغتفار افتعال من المغفرة يقال غفرته واغتفرته يقول كما ان القتال
عفوه وتجاوزه ولو غير السخط منه الذي الاغتفار حرست رؤوس
الاعداء بحوافر الخيل حتى تصير نعالا لها والكنا بنى في هامهم نعوه
الى الاعداء ودل عليه قوله عيشى شانيه

لبيا يرفلن في الحرة اعداء وتخرجن من دم في جلال

هذا البيت متصل بالذي قبله لان تمام الكلام تعال انعال بجيادك
واعدا جمع عدو يقال فرس عدى وافراس اعدى والمعنى يرفلن في الحرة اعدا
من الجلال ثم تخرج منها وعليها كالجلال من الدم الذي جف عليها

واستعار الحديد لونا والقى لونه في ذوايب الاطفال

يقول سيوفه مستحيرة معهم فان لون الزوال بياض وهو السواد لتنقل
اليها ذوا الكبار الرماد اذا جفت عليها اسودنا ولونها وهو البياض
ينتقل الى الذوايب بيافها نهارا روح تشيب الاطفال

انما الصور الموزنا فع السم والمورا الحلو من السلسال

الدافع من السم الثابت في بدن شاربه لا يفارقه حتى يقتله والسلسال
الماء العذب الذي يتسلسل في الحلق يقول انت سم لاعدائك حلو لاوليائك
وهذا المعنى يستعمل كثيرا قال ابو دواد وهم لملاقيهم اناة ذو عرام
اذا برام العرام

انما

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال

وقد قال ابو الطيب على جهة الاعتذار عند المتقدم مرحه في الهجرة فقال
له ابو علي وقد دنا انه كنت معنا يا ابا الطيب اليوم فقال ولم قال ركبنا
ومعنا كلب لابن ملك فطردنا به وصيدنا ظبيا ولم يكن معنا صقر فاستحسنت
صيده اياه فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا فقال
ابو علي انما استحسنت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه شيئا فقال ابو
الطيب انا افعل فان احببت ذلك وتعرف ابو علي ثم قال الاجابات
تفعلها وتعرف به فقال فقد اصبت السؤال فيجاز بكون على الشانة
فقال ابو علي الكبراء يكون مثل هذا فقال نعم وقد حكمتم في الوزن والروي
فقال بل الامر لحبيبه فاقترح ابو الطيب رجلا واقترح ابو علي الرجا
يكتب فيه كتابا الى الانسان فقطع عليه ابو الطيب الكتاب الذي كان
يكتبه وانشد

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل

يقول رب منزل نزلناه ليس لنا بمنزل في الحقيقة لانا نرحل عنه وليس
بمنزل لشيء غير السحابات الباكرة الماطرة يعني روضا نزلوه وهو
معنى قوله

ندي الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل

الندي الرطب والخزامى والقرنفل نبتان والذفر الذكي الرائحة والمحلل
الذي كثر به الحلول يقول هو محلل من الوحش غير محلل من الانس وهذا
من قول امرئ القيس عزرا انهم لما نجيء المحلل

عن لنا جيد من اصبي مغزل يجيز النفس بهير المومل

يقول راعتنا الضبية اختها اذا رعت معها والمغزل الضبية ذات
الغزال يقول ظهر لنا في هاذا المكان ضبي يرعى مع ضبية ذات غزال
يهير مهلك النفس يقال هينه الله اي اهلكه والوبل المنجا فوبهم
والاذا نجا يقول هو بهير المنجا لانه لا ينجوا من صيدنا اياه

اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العري عن التفضل

اغنا هاذا الضبي حسن جيده عن ان يلبس حليا يتشرف بها وتعود
العري فلا يحتاج ان يلبس الفضل وهو البذلة والثوب ومنه قول امرئ
القيس نؤوم الضحى لم ينتطق عن تفضل

كانه مضمخ بصندل معتنقا بحمل قرن الايل

شبه لونه بلون الصندل وهو نوع من الطيب يشبه لونه لون الضبا
ويروى الايل بالنصب قال ابن جني ولا اعرف هاذا ولا يصح يقول عنترة
لنا بقرن طويل كقرن الايل وهو الشاة الوحشية

يقول بين الكلب والتامل يعلو كلاليب وثاق الاحبل

اي يسر عنه لا يتمكن من النطق اليه واراد ما لوثاقها ما يشد به الكلب

عن اشرف مسوج مسلسل اقب ساط شرس شمردل

اي عن كلب اشرف وهو الواسع الشدق والمسوج الذي له سيور
ودي قلادة للكلاب اتخذ فيها مسامير والمسلسل الذي في عنقه سلسلة
والاقب الضامر والساطي الذي يسطو على الصيد يقول عليه قال ابن
جني هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيء الخلق والشمردل

الطويل

الطويل منها اذا يثغى له لا يغزل موصعا العفر من رخو المعصل
منها من الكلب اذا يثغى من الثغا ومن الهاء الكلب اذا دنى منه
الضبي وكاد ياخذه يثغي وجهه يثغي فيغزل الكلب عن الابي يحمه
و وقف مكانه من صوته الغزل يقول هاذا الكلب لا يعرف من صوت الغزال
وهو في الطهر بين المفصل ومن الكلاب سرع

له اذا الحد بهه المعبل كانما ينظر من سجنجل

اي اذا الحد بهي يرى كما يرى المقبل فراه مدونه الكلب عنه النغا نه ونسبه
صفا حرفته بالمراة

يعدوا اذا احسن دعو المسهل اذ التهجا المرء وفر يلى

يعدوا في الحزن من الارض عدد الذي في السهل لقوة قوايمه واذا انبع
صاحبه الكلاب بلغ الغاية وهو قوله اي متبوع لسهم عنه

يقعي جلوس البدوي المصطلي باربع مجدولة لم تجدل

الاقعا ان يجلس الكلب على اليتيه والبدوي اذا اصطلى بالنار فهي
على استه ونصبا ركبتيه لنقل الحرارة الى بطنه وصدره والمجدولة
المفتوحة يريد بقوايم محكمة الخلق من خلق الله لا من جدل الادميين

فتل الايادي ربذات الارجل اثارها امثال بعض الحنظل

فتل من نعت الايادي يقول باربع فتل الايادي وله بيرانا فذكرهما بلفظ
الجمع كذلك الارجل والحنظل يريد فشبه عن الكركرة هي لا يمسها
عند الهروب في الطم الجمر في الابل والربذات الخفيفات يريد انها تشرب برات
الوطي فاذا وطئت الحجارة اثرت فيها كامثال مواضع قوايها في الخالبهـ

تكاد في الوثب من التقتل تجمع بين منتيه والكلكل

التقتل كالانفتال يصف سرعة تقلبه وانفلاته للنزاع عرابه حتى
يكاد ان يجمع بين صدره وظهره في حالة واحدة

ويبرا علاه ويبرا الاسفل شنيه ويسمى الحضار بالولي

يريد بالاعلى راسه وبالاسفل رجليه والحضار العدو والشديد
يقول عدوه الثاني في القوة والسرعة كالعدو الاول انه لا يعيى
ولا يعتر كانه مضرحي جرول مؤتلق على رماح ذبل
المضرحي المشرد والجرول الحجارة يقول كان خلقه احكم من
الحجارة وعنى بالرماح الذبل هوا به اللينة

ولذي ذنب اجرد عمرا غزل تخبه في الارض حساب الجمل

كلا في الصبر تكون جرد البيت بكثرة الشعر والاعزل الذنب لا يكون
ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب في الكلاب والخيل ولذلك قال
امرؤ القيس بضاف فويق الارض ليس باعزل وانه اخذ غزا عزلكان اثر
لمشية يقول آثاره في الارض كآثار الكاتب الذي كتب حساب الجمل

وكانه من جسمه بمعزل لو كان يبلى السوم ثم يبلى

قال ابن جني يقول هو فريد عنه وحزنه يكاد يترك جسمه ويتميز عنه
وقوله في هذا المعنى يقول في الرقة الا انه تجاوز لا يزحزح من
الابغال بالجثة .. حتى ذكره ذم عنهما الاجد ويقول ابو نواس ثراه في
العظم اذا ما هابه .. يكاد ان يخرج من اهابه .. فهو اذا كر الجلاوزة كمنكر
جميع الجسد الى كلامه وفي معنى ابن جني كانه من جسمه من صفة الكلب

على

على ما فيه وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب فيه منبا عن جسمه
لانه يتلوى في عدوه اخف تلوه فكانه منفصل بجسمه الاخرى انه قال يبلى
القوم وهذا من صفة الذنب او جعله ابو الفتح من صفة الكلب فقال
اي هو كالصخر في الصلابة والجرول فلا يؤثر فيه العدو كما لا يؤثر في
الصخر التعب ولبيس ما قال والمعنى ان الكلب يكشف حتى يلحقه فيدفع لا
يبليه كرة حتى يكد اباه كما ان السوم يكشف حتى يكد لا يبليه التعب

يقال الهوى ضم نفس المهر وغلة الضبي وخضعه الثعل

يقال المصابح به هذاه والزب يرسله على الصبر بر به ضم نفسه
والغلة العطش وما يقطع به المهموس وهذا كقول امرئ القيس
لمنجه فيترك الا وابد ... والثعل ولد الثعلب يعني انه يروح
الضبي فيحبسه عن العدو ويروح ولد الثعلب فيهلكه

فاتى بافرزين تحت القسطل قد ضم الاخر قتل الاول

فجز بين معرج بني يعني الكلب والضبي بين فلانه لم يكن مع الكلب كلب
اخر ولا مع الضبي ضبي اخر واراد بالقسطل الغبار الذي تثيره من عدوهما
ويعني بالاخر الكلب وبالاول الضبي لانه كان سابقا بالعدو وخلفه
الكلب اشده حرصه وعدوه خلفه فجعله الاخر اناما منه

في هبوة كلاهما لم يزهل لا يأتلي في ترك ان لا يأتلي

الهبوة الغبرة يقول كل واحد من الكلب والضبي لم يشتغل عن صاحبه
فالضبي يجهد في الهرب والكلب يجهد في الكلب

يستمعان على المكان الاهول يخال طوله الجمع من الجرول

الافتحام الدخول في الامر الشديد فال ابن جني اي حامل نفسه على الامر
الا عظم يعني اخذ نفسه فجعل المكان الا شحول اخذ الظبي وليس
على ما زعم لان اخذ الكلب الصيد ليس بالامر الا هول بل هو ما ذكر
من قوله يقال الطول البحر يقول هاذا الكلب في وثبه وسرعة عدوه
يقتحم فيما يستقبله من هول حتى لو استقبل بحر الطول طوله عن جريه
فوثبا الى الشبه الاخر

حتى اذا قيل له نلت فعل افتر عن مذروبة كالانصل

حتى اذا دنى الكلب من الصيد قيل له ادركته فافعل ما تريد فعله من
القبض عليه عن انياب محدودة كانها نصول

لا تعرف العهد بصقل الصيقل مركبات في العذاب المنزل

كانها من سرعة في الشمال كانها من ثقل في يذبل

كان الانياب مركبة في ريح الشمال من خفة الكلب وسرعته في العدو
وكانها من ثقل الكلب على الصيد كالجبل فجعل الكلب في خفة العدو كالريح
وفي ثقله على الصيد كالجبل

كانها من سعة في هوجل كانه من علمه بالمقتل

يريد سعة فمه كان الانياب من سعة فمه في هوجل وهو الارض الواسعة
سعة وكان الكلب من علمه بمقتل الصيد علم بقراط فصاد الاكحل
نقد ابن طاهر على المتنبي هذا البيت وقال ليس الاكحل بمقتل لانه من
عروق الفصد وهو يصف الكلب بالعلم بالمقتل وهذا خطا ظاهر قال
القاضي ابو الحسن لم يخطي المتنبي لان فصد الاكحل من اسهل انواع الفصد
فلهذا احتاج بقراط الى تعلم ما ليس بمقتل فلهذا ذكر المتنبي فصد الاكحل

في

في تعلم بقراط

فحال ما للقفز للتجدل وصار ما في جلده في المرجل

حال انقلب والقفز الوثوب والتجدل السقوط على الجدالة وهي
الارض يقال جدلته فتجدل وما للقفز يجوز ان يريد به قوايمه يقول
صارت قوايمه التي كانت للوثوب للسقوط في النهاية يعني انه فحص
بقوايمه الارض لما اخذه الكلب ويجوز ان يريد به الظبي الذي كان
يقفز للتجدل

فلم يضرنا معه فقد الاجدل يفضل فيهم من برى المفضل

اذا بقيت سالما ابا علي فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وقد كان وجد علة فقصده الطبيب فغفل
المبضع فوقع فصادبه

ابعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل

يقول ابعد بعد المليحة بخلها اذ لا يمكن قطع مسافة البخل ثم قال
في البعد اي في جهة البعد وانواعه ما لا تكلف الابل قطعه وهو
البعد بالبخل فان الابل لا تقرب هاذا البعد ومثل هاذا قول الطائي
لا الخلج الثاني فقد كانت خلائقها من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دائم بها ملل

يقال رجل ملول وامراة ملول وملولة الهاء فيها للمبالغة يقول تمل
كل شيء حتى الملال لما دام بها لانها لا تمل الا الدوام ولو ملته لتركته وعادت
الى الوصل ومن روى تدوم بالتاء كانت ما للنفي اي لست تدوم على حال

كأنما قدها إذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل

يعني أنها تتمايل في مشيتها تمايل السكران نظر إلى طرفها فسكر من خمر عينيها

يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجل

يريد أن عجزها ثقيل لكثرة اللحم فهو يجذبها إذا همت بالنهوض وهذا معنى قوله يجذبها تحت خصرها عجز وقوله كأنه من فراقها وجل أخذها من تفسيرها هذا المصراع ابن جني وابن دوست قال ابن جني كأن عجزها وجل من فراقها فهو متشبث بها متعلق وذهب هذه وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف ذهبه تفسيرهم تشبيه العجز بالوجل من فراقها بعضهم في هذا التفسير وإنما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الحركة وما دامت الجارية باقية لا يصير العجز متشبثا لها إذ أخذها المشي وقال ابن دوست عجز ملتحق بها إلى القعود لأنه خائف من فراقها فيقعدها عن النهوض وهذا أفسد مما قاله ابن جني ومن وصف العجز بالخوف من فراق صاحبه وابن جني زاد الكلام كشفا إذا وصف عجزها بكثرة اللحم وترجرج اللحم عليه لكثرته فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز إذا كثر لحمه كما قال إذا ما استدارت تمارتجا جاهها تشابها بأن من هذا الوجه والتعبير كأنه انسان خائف وجل أو شيء وجل من فراقها وإذا كان العجز في اضطرابه كخائف من فراقها بلغ الإرتعاد والوجل على هذا هو العجز لا غير وليس العجز سبب للوجل كما ذكر ابن دوست

بي حر شوق إلى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل

يريد ترشف ريقها وهو مص ريقها يقول إذا اتصل بي هذا الشوق انفصل الصبر

الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل

يعني أنه يحب هذه الأشياء وهذه المواضع من بدنها فهي دائي والمعصم من اليد موضع السوار

ومهمه جبته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

يصف شدة سيره وأنه يجوب الفلاة التي يعجز عنها النوق الصلاب المذللة بالعمل المروضة بالسير

بصارمي مرتد بمخبرتي مجتزئ بالظلام مشتمل

أراد وأنا مرتد بصارمي فحذف المبتدأ والمعنى متقلد بسيفي مكتف بعلمي وخبرتي لم احتج إلى دليل يهديني الطريق لابس ثوب الظلام كما يشتمل الرجل بثوب أو كساء أو نحوها

إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل

يقول إذا صديق عابني جانبه وعاد عدوا فأنكرت جانبه لم يعجز بي في الحيلة في فراقه أي فارقته ولم أقم عليه

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل

الخافقان قطرا الهواء وهما المشرق والمغرب والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء يقول الأرض واسعة والبلاد كثيرة فإذا لم يوافقني مكان فلي عنه بدل كما قال المتنبي وإذا ما تنكرت لي بلاد أو صديق فإنني

بالخيار وفي اعتمار الامر بربر عمار عن الشغل بالورى شغل

الاعتمار الزيارة ومنه قول الشاعر وراكب جاء من تثليث معتمر وقال

العجاج لقد سما ابن معمر حين اعتمر مغزى بعيدا من بعيد وضبر يقول

قصد ايا، فبشغلني عن قصد غيره ويروى اعتماد بالدال ومعنى الاعتماد

السير اليه وتعليق الرجاء به

اصم ما لا كماله لذوي الحاجة لا يبدا ولا يسال

اي يغنيهم بنفسه وماله فهو يهب وكمال ماله يوضع بلا ان يكون الطلب

لا يستاذن بالدخول فكل من ورد عليه اخذ ماله بلا ابتداء من يرد ولا

مسايلة من الوارد

فما بي في قلبه الزمان فما يبين فيه غم ولا جذل

فما في الكامل العقل الذي يستخف النوايب والحوادث لحلمه انها لا

تبقى لا الغم ولا السرور فلا يبين لهما فيه اثر ولا يبطر عند السرور

يكاد من طاعة الحمام له يقتل من ما دنا له الاجل

يكاد من صحة العزيمة ما يفعل قبل الفعال ينفعل

يكاد فعله يسبق قوله لصحة عزمه ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل

قبل فعله في عينه خفايق كانه بالذكاء مكتحل

يقول خفايق الخصال والمعاني التي تخلو اليه فيه تعرف بالنظر اليه

فكان دارد وحرة من هنه وفطنته موجودة في عينه كالكحل

اعز اعدايه اذا سلموا بالهرب استكثروا الذي فعلوا

يقبلهم وجه كل سابحة اربعها قبل طرفها تصل

اي يجعل اليهم وجه كل فرس سابحة تقول اقبلته وجهي اليه وهذا

من قول ابي نواس يحسن كحاب الحيز في انها به اي في ثغرة عدوه

جرداء ملء الحزام مجفرة يكون مثلي عسيبها الخصل

يعني انها ملء الحزام مجفرة واسعة جنبها وعظم بطنها والمجفرة الواسعة

الجنبين والجفرة سعتها والخصل جمع خصلة يريد ان ذنبها الطول من

عسيبها وهو عظم الذنب ويسمى قصبة وطول الشعر

ان ادبرت قلت لا تليل لها او اقبلت قلت ما لها كفل

التليل العنق والكفل الردف ويجب فيها الاشراف اي من حسنها املينها

رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها كما قال

ان جبلة تحسبه اقعد في استقباله حتى اذا استدبرته قلت اكب

والطعن يشزر والجحفل كانما يواجهنا وهل

اصل الشزر في الفتل وهو ما ادير به عن الصدر ثم يستعمل عن الطعن فيقال

طعنه شزرا اي قتل بيده عن يمينه او شماله وذلك انه ليس للطعن والجحفة

مضطربة لشدة الحرب بريان الارض تتزلزل كانه في قلب الارض فرعا فهي

تنفر من الخوف ولما وصف الارض بالحركة من الخوف استعار لها قلبا

والواو والحال لان المعنى يقبلهم وجه كل سابحة في هذه الحال

فرصبغت خدها الرماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل

شبه وجه الارض متلطخا بالدماء بخد الجارية الحيية اذا خجلت احمر

لونه والخيل تبكي جلودها عرقا بادمع ما نسجها مقل

سار ولا قفر من مواكبه كانما كل سبسب جبل

بريرانه في الغبار والاماكن الخالية فيبقى جملا ها حتى لم يبق
فيه والسبسب المتسع من الارض وشبهه بالجمل لكثافة جيوشه
وارتفاعها بالخيل والاسلحة والى خلاف الاثر انه قال

يجمع ان يصيبه مطر شربت ما في نطائف الاسل

يجعل فيها من الرماح ما يجمعها المطر من نطافه يعنى لكثرتها واصل هذا
المعنى لعيسى بن الحكم لو انه تلقى حنظلا فوق هامنا تدحرج عن ذى
اسامة المتقارب وقال ابن الرومي فلو حصبتهم بالفضا سحابة لظلت
على هاماتهم تتدحرج منزلة عن الحنظل الى البرد وبالغ في ذلك حتى نزل
المتنبي عن البرد الى المطر وهو الطف منه ثم اخذ السري هذا المعنى
تضايق حتى لو جرى الماء فوقه حماه ازدحام البيض ان يتفجرا

يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل

يقول انت بدر في الحسن بحر في الجود سحاب في كثرة العطايا ليث في
الشجاعة موت للعدو رجل في الحقيقة يعني جمعت هذه الاشياء
وانت رجل في الحقيقة

ان البنان الذي تقلبه عندك في كل موضع مثل

يضرب بها المثل في الجود

انك من معشر اذا وهبوا ما دون اعمارهم فقد بخلوا

قلوبهم في مضاء ما امتشقوا قاماتهم في تمام ما اعتقلوا

الامتشاق الاقتلاع من المشق وهو سرعة الطعن والضرب والاعتقال
امساك الرمح بين الساق والركاب يقول قلوبهم مضاء سيوفهم وقدودهم

ج

في طول رماحهم والغاية الى الوصول معروف وتقريره ما امتشقوا
به واعتقلوه

انت نقيض اسمه اذا اختلفت قواضب الهند والقنا الذبل

اراد انك رجل نقيض اسمه اذا اختلفت الرماح وذهبت وتقييد هذا
البيت فيما بعده

انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

القمر سعد وزحل نحس يريد انك في الحرب نحس على اعدائك

كتيبة لست ربها نفل وبلدة لست حليها عطل

النفل الغنيمة والعطل التي لا حلي فيها

قصدت من شرقها ومغربها حتى اشتكتك الركاب والسبل

يقول قصدك الناس من شرق الارض وغربها طمعا في عطاياك وحرصا على
لقائك حتى اشتكتك الابل لكثرة ما انضيت الابل والطرق لكثرة ما
وطئت وذلك بالاخفاف والحوافر والاقدام

لم تبق الا قليل عافية قد وفدت تجتديكها العلل

هذا كقوله ايضا وبذلت ما ملكته نفسه كله حتى بذلت لهذه صحتها

عذر الملومين فيك انهما آس جبان ومبضع بطل

كان الفصاد قصدك والفصاد في يده حديدته في يده واما به
لزالك مرض وجعلهما ملومين في ذلك الخطا الحاصل منهما ثم قال عذر هما ان
الطبيب كان جبانا فلم يتعرض لك والمبضع كان شجاعا على الحرب ونفاذه
فقولك العلة من هذا ثم ذكر للطبيب عذرا آخر فقال

مدة في راحة الطبيب يده وما درى كيف يقطع الامل

اي انما دفع له الخطا لا يرد امل كل احد منه في جود العطا والاحسان
ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل لانه انما تعود قطع العروق لا
قطع الامال وقال ابن جني اي انه عرف كيف تتصل به انظار الامال وكيف
امال وهذا خطا فاحش وكلام من لا يعرف المعنى

ان يكن النفع ضر باطنها فربما ضر ظهرها القبل

عني بالنفع الفصد وجرى النفع وهو الظهر واراد بظهرها القبل كثرة
تقبيل الناس ظهرها لكفها حتى اثرت فيه وضربته وهذا كثير الشعراء في ذكر
تقبيل اليد ولم يذكر احد انها تستضر بالقبل غير ابي الطيب وهو من
مبالغاته قال ابن الرومي فلا مرد الباء تعود بطنها بذل النوال وظهرها
التقبيل وقال ابراهيم بن العباس بن سهل يد تناصر عنها المثل
فباطنها للندا وظاهرها للقبل وقال ابو الصيا الحمصي وما خلقت الا للارثع
وما يعاد الله مثلها ان تقبل في حضرة وا سر انامل وتقبيل افواه
واخذ غلام ومن لم يمن قال ابن ... ابراهيم بن ... تجمع ما خلفت
بنانها الا للسيف والقلم

يشفق عن فقد العطا ولا يشفق من فقد جوده العذل

العطا هو الفصد واراد بالشفق التاثير والنعاد الزائد عدا الى يعني
واستعار لجوده عن فاما ذكر عرق يده يقول الفصد يشق عرق يده
والعذل لا يشق عن وجود ما اي لا ينفع قول العاذل فيه

خامره اذ مددتها جزع كانه من حذاقه ثمل

يقول

يقول خالط الطبيب لما مد يده اليه للفصد جزع من هيبته فجعل
في الفصد رعدة في بنانه كانه ثمل من حذاقته وقد روى ثمل على الفصد اذ كانه
ثمل من حذاقته بعرف المفاصل

يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاوز حد الاجتهاد فجعل ما هو غير
الاجتهاد لان الخطا من فعل المقصر يعني ... فقال عليه لامه
الفشل وهو الثكل

ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

التعمق بلوغ عمق الشيء وهو اقصاه يريد به المبالغة وتجاوز
الحد يقول النجاح في الامور مقرون بما يفعله الانسان بطبيعته فاذا
تكلف وبالغ زل واخطا

ارى لها انها بما ملكت وبالذي قد اسلفته تتصل

فمثله لا يرى ولا يكون ولا تصلح الا لمثله الدول

يقول لا يليق الله ملكه ولا تصلح الدولة الا لمن جوده وكرمه
واحسانه في الناس وصاحب الدولة يجب ان يكون كريما سمحا ينفع
الناس بدولته والمثل السائر صلة بين الا ... ونظر
ابو الطيب الى جانبه ثيابا مطوية فسال عنها فقيل له هي خلع
الولاية وكان ابو الطيب عليلا ذلك اليوم فقال

ارى حللا مطواة حسانا عداني ان اراك بها اعتلالي

انما قال هذا لان الخلع مطوية الى جانبه ولم يرها لانه لو كان

اليوم الذي يلبس فيه الخلعة عليها ومعنى اراد بها ارادة هي عليه
ومعطما يقال ركب سلاحه وخرج بثيابه

وسبط كونها وخرجت عنها التطرية ما عليها من الجمال

يعني انه لم يتجمل بالثياب فان له جمالا لا يحتوي عليه

تعرضت اواخرها الاعالي مع الا وهي تحسبه في قتال

يعني اعالي الثياب وهي ما كفى منها للا عن تحسر الا في البيع وهو
ما يباشر جسده بينهم قتال

فلا حظ العيون وانما في كان عليك اجرة الرجال

قال ابن جني اي فهم يحبونه كما يحب الانسان جواده وقال ابن فورجة
استحسان الفلوة لها ونظفها به وبها ذهب الاستحسان وقال
غيرهما اي يريدون النظر اليه فان العين تتبع للقلب تنظر الى
حيث يميل القلب بالعيون انما تنظر اليه لا ان تعلوه تخمط قال
ابن جني او تستحسن الخلع كما قال

متى احصيت فضلك في كلام فقد احصيت حبات الرمال

وقال ايضا

عذلت منادمة الامير عواذلي في شربها وكفت جواب السايل

يقول من عذلني في شرب الخمر عذرته فمنادمتي للامير لان فيها معنى
شرب والشرب مطلوب وليس للعاذل ان يعذل فيما يورث الشرب
وكفت جواب سايل في سؤال فيقول لم تشرب الخمر وانك تنامه
فمادمته لي من الشرب

مطرت

مطرت سحابا يديك ري جوانحي وحملت شكرك واصطناعك حامل

يقول ارواني سحاب جودك وحملت شكرك على انعامك واصطناعك
حملني لانه كفا مؤونتي وتحمل اثقالي

فمتى اقوم بشكر ما اوليتني والقول فيك علو قدر القايل

معنى سؤال عن الزمان كانه قال شكرا اي زمان اقوم بشكر ما اعطيتني
اي لا اقوم به لانني كلما اثنيت عليك وشكرتك عظمت على نعمتك لان
جريرة وهو ان ذلك يكسبني علوا ورفعة وقال ايضا

فبروحي لو كان من سوالك يوما توهم حظه من ماله

لا زمه السوال اكثر من حظه

تتحير الافعال في افعاله ويقل ما يأتيه في اقباله

افعال الناس وصفاتهم تتحير فيما يفعله لقصورها عن
فعله وزيادته فعله على فعلهم ثم يقل ما يأتيه ولعله لا اقتضاء ب
الزيادة على ما يفعل

قمرا اتي وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله

فشبه المصراع الاول بالمصراع الثاني قال ابن جني اي يمينه تسح بالعطا
وشماله تسح بالدماء قال ابن فورجة الرجل لا يقاتل بشماله والفعل
يكون لليمين في كل شي وانما يكون الشمال كالمعاونة لليمين وانما
يعني ان يديه جميعا كالسحاب يسح عطا وسح دما

سفك الدماء بجوده لا باسه كرما لان الطعن بعض عطايه

هاذا كقوله مابه قتل اعرابه البيتا زاد بزكر الجود والعيال
مافاله الشعرا من هجاء الطيبي نجوم الاعرا.
ان يعز ما عوى فقرا يعني به ذكرا من زوال الدهر قبل والد
هاذا كقوله مابه قتل اعرابه البيت زاد بزكر الجود والعيال
مما قاله الشعرا من هجاء الطيبي نجوم الاعرا.
وقال يمدح القاضي ابا الفضل احمد بن عبد العزيز الحسني الانطاكي
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
يقول لمنازل الاحبة لك في قلبي منازل انت خالية ومنازلك في
القلوب ما اهل عامرة اي لم تدرس منازلك في القلب وان اقفرت
انت يعني تجره ذكرها في قلبه وهاذا من قول ابي تمام وقفت واحشاي
منازل للاسى به وهو قفر قد تعفت منازله
يعلمن ذاك وما علمت وانما اولاكما يبكى عليه العاقل
ذا الخطاب للمنازل واشارة الى ما ذكر من الاقفار يقول منازلك في
القلب يعلمون اقفارك وخلوك من الاحباب وانت لا تعلمين والاولى بالبكا
عليه العاقل فكما يعني القلب اي قلبي اولى بان ابكي عليه منك لانك
جماد لا تعلمين ما حل بك ويروى ويبكى عليه قال ابن جني اي منازل الحزن
بقلبي تعلم ما بي من الم الهوى وانت تجهلين ذلك
وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل
يقول طرفي جلب الى المنية بالنظر فمن اطلب بدمي وانا قتلت نفسي

وهاذا

وهاذا كما قال قيس بن ذريح . وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفي
الا ان من كان حانيتي
تخلوا الديار من الظبا وعنده من كل تابعة خيال خاذل
الظبية في وعنده للذي وعني به نفسه والخاذل الناخر يقال ظبية
خاذل وخذول اذا تاخرت في المرعى عن صواحبها يقول تخلو الديار
من النسا الحسان وعندي من كل ظبية منهن خيال يا تيني كانه تاخر
عنهن وجعلها تابعة بن يدلك ضعفها كما تتبع الظبية امها
اللاي افتكها الجبان بمهجتي واحبها قربا الي الباخل
يريد بالجبان الناهرة من الرجال كانها تخافهم والمعنى ان النفور منهن
اقتلهن بمهجتي من الابيات والبخيل منهن بالوصل احبهن قربا
الراميات لنا وهن نوافر والخاتلات لنا وهن غوافل
يقول رميننا بسهام لحاظهن كانها تخافهم وهن عنا نافرات يعني لا
يقصرنا ذلك وكذلك يختلننا بحسنهن ولا يعلمن ذلك
كاشفنا عن مشبهن من المها فلهن في غير التراب حبايل
هاولا. يشبهن بقر الوحش في سواد اعينهن وسواد عيونهن
ونحن نصيد البقر الوحشية فكاشفنا عنهن وصرنا في فخهن اب
باعينهن من طاعني ثغر الرجال جاذر ومن الرماح دمالج وخلاخل
يريد بالجاذر نسا. والمعنى انهن يفعلن بحسنهن ما يفعل الطاعن بالرمح
يعني يقتلن بهواهن وهن يفعلن ما تفعل الرماح كما قال الاخر سلاحه
يوم الوغا مثل حلة وقال حسنه بالزينة وسلاحه فلهذا له حتف بصفته بكفي

الممثل ولن اراع عطفة العيون جفونها من انها عمل السيوف عوامل

يقول انما سمي عطفا الجفن جفنا لانه تحفظ نصل ما يحمله السيف فسمي
باسم غطاء السيف وهو الجفن

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غري الرقيب بنا ولج العاذل

سجرتك ملأتك من قوله تعالى والبحر المسجور ويجوز ان يكون بمعنى
اوقدتك من قوله في الاية انه بمعنى الموقد ويروى شجرتك من قولهم
شجرت الدابة اذا اصبت شجرها باللجام لتكفها والمعنى ان لي وقفة
حبستك من الكلام بما شغلتك به من الشوق ويروى سجرتك اي جعلتك
مسجورا بالشوق حتى جعلتك كالمجنون الواله واصابت سجرك وغري
بالشيء اذا ولع به وقطع الكلام فيما بعده من قوله

دون التعانق ناحلين كشكلتي نصب ادقهما وضم الشاكل

اي وقفنا ناحلين دون ان نتعانق قريبا بعضنا من بعض ولم نتعانق
ثم شبههما واقفين منفردين ناحلين بشكلتي نصب [illegible] فضم الشاكل
بينهما وقرب احدهما من الاخر وليس يريد النصب الذي يسمى فتحا
والشاكل الذي يشكل الكتاب اي يعجمه وضمهما اشفوا من قول الاخر
اي راتيك تدنو من تعانقني كما تعانق لام الكاتب الالفا

انعم ولذ فللامور اواخر ابدا اذا كانت لهن اوائل

يقول تمتع بالنعمة واللذة ما دمت شابا فلا بد لكل ما كان
له اول ان يفنى ولا يبقى

ما دمت من ارب الحسان فانما روق الشباب عليك ظل زائل

ايا

294

اي ما دام لهن فيك ارب يعني ما دمت شابا فان روق الشباب وهو
اوله ظل يزول ولا يبقى

للهو آونة تمر كانها قبل يزودها حبيب راحل

آونة جمع اوان يريد انها سريعة المرور كمرور قبل الحبيب المراحل سرعة
عند قبلها فهي لذيذة ولكنها وشيكة الانقضاء وكذلك ساعات
اللهو

جمح الزمان فلا لذيذ خالص مما يشوب ولا سرور كامل

حتى ابو الفضل بن عبد الله رؤيته المنى وهي المنافع الهائل

يقول حتى كل احد رؤيته وهي منافع هائل لهيبته فهذه المنية لم
تخلص للناظر من شائبها

ممطورة طرقي اليه ودونه من جوده في فج وابل

يعني ان طريقه الى الممدوح ممطورة بامطار جوده ويروى اليها ودونها
رواه ابن جني والضمير للروية والمعنى يصل الى احسانه قبل الوصول اليه

محجوبة بسرادق من هيبة تثني الازمة والمطي ذوامل

اي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على انه يتعذر الوصول اليه لهيبته
وان هيبته ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا في الهجاء اقرب منه
الى المدح وابن جني عدل عن ظاهر الكلام فقال كان على الطريق اليه سرادق
يمنع من الحرور عند ابن جني فالناس يرابونه يجوزون نحوه

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمائل

يريد بعموم نفعه وعموم نظره واسراعه في العطاء يريد فيه اضاءة
الشمس ونفعتها وبلادها وعموم الرياح وجود السحاب و[illegible]

والبحار والفرات الاسود

ولديه لعقيان والادب الجياد وملبيان وهليان مناهل

اراد من العقيان وهو الذهب بحذف النون لالتقاء الساكنين وخصت
النون لشبهها بحروف العلة بالغنة والمعنى ان الناس يردون منه
على كثير من الاشيا كما يردون المناهل وقوله ومن الحياة اي لاوليائه
ومن الممات لاعدائه وقد زاد على ابي تمام في قوله فتى يتنشا خطا الردى
ملك نا من ماله ومن ادابه لانه ذكر الحياة والموت وذكر قبلها ما تقدم

يوم يهما يحب الوفود هو الذي يسري اليه فهم العطايا المناهل

يقول يوم يخف اصوات الوفود يسري اليه ليبشره منه قال ابن جني
وقال ابن فورجة يعني ان نعلا زان ما معيبا فيهم بورده وتشفق من
يحب وجوده على عادة الطير هذا كلامه والمعنى انه لعموم نفعه
نعم الطير بالورود عليه لتشفع بما سمعنا ليس انه ما يبشره بعد ادنان
الطير ما كما ذكر الشيخان

يبري له باب قبل لظهره له من ذهنه ويجيب قبل تسائل

وزان معترضا لها ومويلا اطرافنا وتنا رهن تغافل

اي زان احرافنا اذا اعترضها وتولى بعيد الابصار اذا واجهته ثم
ولم تستوف النظر اليه من هيبته ولما زان في حال اعتراضه وتوليه لانحراف
عنها كما انه قضب وهن مواصل كل الفهام تختص مفاصل

يقول ان كلماته سيوف هو اصل بينها اطبت وقطعت كالسيوف التي تقطف
المفاصل يعني انها تفصل بين الخصوم والاحكام كما تقطع السيوف اذا

ضربتا

ضربتا عن المفاصل

لمن منا مكارمه المكارم كلها حتى كان المكرمات قبائل

يعني تعلمت مكارمه مكارم الناس حتى كانها جيوش يعني انه يغلب
كل جيش كذا المكارمه تغلب ايضا مكارم غيره والقبائل الجماعة

وقتلن دفرا والدهيم فما ترى ام الدهيم وام دفر هابل

الدفر معناه النتن سميت به الداهية لخبثها والدهيم اسم لناقة
حملت عليها رؤوس قوم قتلوا فسميت به الداهية يقول مكارمه افنت
واذهبت الامور الشريرة حتى فقدت فكان امهاما ثكلت ولدها
قال ابن جني اراد فما ترى بيان ما كنى بعضهم كنواهم من الاكثر فقال واراد
ام الدهيم ودفر هابل حتى اذا ما توكيدا ولذا الافعال هابل ولم يقل هابلتان
هذا كلامه واحسن مما ذكر ان يقال ام الدهيم مفعول ترى واراد فما ترى
ام الدهيم اي انها فقدت فليس ترى ثم ابتدا فقال وام دفر هابل
فحذف استغنينا عن تكلفه في الموضعين

علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل

لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابل

اراد مثل مولده في
الطيب والطهارة والمعنى انه خرج من بطن امه طيبا طاهرا فلو ولدت النساء
اولادهن كما ولدته لما احتجن لمن يشار فهن في تلك الحال

لو بان بالكرم الجنين بيانه لدرت به ذكر ام انثى الحامل

يقول لو بان الجنين بيانه بالكرم لكما بان كرمه حين كان جنينا لعلمت الحامل
اي الحامل الذكر بالانثى والمعنى انه كان جنينا كان ظاهر الكرم يعرف انه
خير

فولود كريم فلو بلا حال كل جنين بان كرمه لعرف الذكر من الانثى
والتعفر من اخر كرام اني مجزوب همزة الاستفهام

لبيوم بنو الحسن الشرا ان تواضعا فيهما نتم في الظلام مشاعل

يا مرء ان تريدوا تواضعا فيما يليهم لا تنكتم بالتواضع وضرب المثل
المثل بكتمان النار في الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام اشد
كانت النار اكثر كذا متى كان تواضعهم اكثر كانت فضائلهم اظهر

ستر والنزاهة ستر الغزالة سحابه فهل تخفي الرباب الهاطل

يعني انهم يكتمون معروفهم كما يكتم الغزالة سحابه ثم ان الغزالة تكتم
كما لا تخفى سحابه الهاطل

فجمعت وهم لا يجمعون بما لهم يسبح على الحسب الاغر دلائل

النجم الكبير والصغير يقول جمعت بهم نشيم وفخرت وهم لا يفخرون بها
فخار بشيمهم دلائل حسبهم الظاهر والحسب ما يعد من مفاخر الاباء

متشابهين ورع النفوس كبيرهم وصغيرهم عف الازار حلاحل

يقول كبارهم ورعون يشبه ورع بعضهم ورع الاخرين وشابههم عفيف
الازار والحلاحل السيد الكبير ويقال عف وعفيف مثل طب وطبيب

يا الجوهر ان الناس فيك ثلاثة مستعظم او حاسد او جاهل

اراد يا هذا الجوهر جوهر الحمامى كقولك من فلان يا اسعد وقال معنى
الابا هنا والاسعد واحد منه فولغ في ارضه الابا اسمها ارمى الى اخرى
يقول الناس فيك ثلاثة اقسام المستعظم يستعظمك لما يرى من عظمك
او حاسد يحسد فضلك او جاهل يجهل قدرك

ولقد

ولقد علوت فما تبالي بعد ما عرفوا ايحمد ام يزري القائل

يقول يعرفون كنهى علوك وعرفه الناس فلا تبالي بذم الحاسد لانه
لا ينقص محلك ولا حمد الحامد لانه لا يزيد علوا

اثني عليك ولو تشا لقلت لي قصرت فلا مساعي تحتما يل

اي امساكك عن اسكاتي عنوة بعد ما علمت نقصي

لا تجشمنها لعجمها تنشرها فيها بنيك ولا تجد الهنى في الباسل

يقول لهيبتك وعلمك بالشعر لا يحسنون ان ينشروا ولا يجسرون
وقوافيه فضيلا فانت في انشاد المعنى اجود واحسن حتى يقولون ولهذا عنه
المراد في هيبة لو سابقت فحول الكلام فضايلي لفقت على فحول
مجهة فانت بصيغي في المقام الحافل

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

بابل موضع ينسب اليه السحر لان الملكين الذين كانا يعلمان الناس السحر
بها والمعنى ولا سمعت اهل بابل بسحري في الشعر

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني فاضل

يقول اذا ذمني ناقص كان ذمه دليل فضلي لان الناقص لا يحب الفاضل
لما بينهما من التنافر وهذا من قول ابي تمام وذو النقص في الدنيا بذي
الفضل مولع واخره منهم وان سراني حصنه اخرى حسن الثنا وهو ذو
ذو الفضل بحسنه دو والتفضيل

من لي بعجم اهيل عصري يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل

باقل اسم رجل كان يوصف بالعي وفيه اجري المثل اعيا من باقل وقيل انه

كان المتنبي رضيا باهر عشيرتهما فقيل له بكم المتنبي فعيي عن
الجواب بلسانه فحنى يديه وفرق اصابعه واخرج لسانه بين ابراهم
عشر درهما فاعلمت الصبي وقال ابن جني وبافل حياة الخمسين مني
سوء الحساب وافاتني من سوء عبارته ولو قال ان يعلم الاطباء فيهم
بافل ونحو ذا لكان اسوغ وليس كما قال فان بافلا كما زنني مني
البيان اوتي من اللسان فانه لو نشي من سببا بيده واخرج مع ذا ابره ومني
خنصره عقدة لم يعلمه منه الصبي فمع قوله في نسبه الى جهل الحساب
ومعنى البيت يقول من يكمل في يفهم اهل عصر يعدون ان بافلا كان يعلم
حساب الهند فمع سوء علمه بالحساب يعني انهم جهال لا يعرفون الكامل
من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاقدار تصغر لهم وقال بن عيسى
لا ازايد الاعمى واهر

واما وحقك وهو غاية مقسم للحق انت وما سواك الباطل
الطيب انت اذا اصابك طيبه والماء انت اذا اغتسلت الغاسل
يقول انت الطيب انت طيبه اذا اصابك والماء انت الغاسل له اذا
اغتسلت والمعنى انك اطيب من الطيب واطهر من الماء كما قال الاخر واذا
الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين طيب الطيب
طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا ورد ابن جني والماء انت نصبا فالدو تقدير
وتغسل انت الماء ورد على هذا القدر من قوله الغاسل ولا يجوز انتصابه
بالغاسل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول الا ترى انه لا يجوز زيدا
انت الضارب

ما دار في الحنك اللسان وقلبت قلما باحسن من نثاك انامل
يقول ما دار اللسان في الحنك وما قلبت انامل قلما باحسن من اخبار لك
كانه قال ما قيل وما كتب احسن من اخبار كرمك والثنا الحسن من نثوت
الحديث اي نشرته وقال ايضا يهجوا قوما من ولد العباس بن علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وتقول هجوه لهم في الرسالة ايضا

اماتكم من قبل موتكم الجهل وجركم من خفة بكم النمل
يقول اماتكم الجهل من قبل ان تموتوا اي انتم موتى من جهلكم وان كنتم
احياء ولا وزن لكم ولا قدر لخفتكم وذلكم يقدر النمل على جركم والسبب
الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن

وليد ابي الطيب الكلب مالكم فطنتم الى الدعوى وما لكم عقل
وليد تصغير ولد وهو بمعنى الجماعة والكلب صفة ابي الطيب والدعوى
الادعاء وهو الانتساب اي لا عقل لكم تعقلون به شيئا فكيف عقلتم
الادعاء في نسبا لستم من اهله النسب

ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم قوي لهدمتكم فكيف ولا اصل
المنجنيق مؤنثة من يرمي بها حجارة يقول لو ضربتكم بمنجنيقي واصلكم قوي لكسرتكم
وابادكم فكيف تكونون ولا اصل لكم يعرف

ولكنكم من يدرا مر لما كنتم نسل الذي ما له نسل
اي لو كنتم عقلا لما انتسبتم الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب اي قد
ظهرت دعوتكم بهذا الانتساب وجعل الامير ابن طغج الانية في اليمن
البخور ويقول اي الطيب وقريبا في بيته عنبره فقال

يا اكرم الناس في الفعال وافصح الناس في المقال

ان قلت في ذا البيوم سوفا فهكذا قلت في النوال

قلت ها هنا بمعنى اشرت فال يكهه اي اشار وقال براسه نعم اي اشار والمعنى ان مشى بي البيوم بسوفه اي فهكذا قلت في العطا، وقال يمدح ابا العشاير الحسين بن علي بن حمدان

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله اول حي فراقكم قتله

جعل كون الاحبة في الربع حياة له وارتحالهم عنه قتلا له وذلك ان الامكنة انما تحيا بالعمارة والسكان ولهذا يسمى البراري المهمل مواتا ويقال في ضد ذلك احيا ارضا اذا عمرها فلما كان مستعملا في الامكنة جعل المتنبي خراب الربع وخلاه عن السكان قتلا له ولم يجعله اول مقتول بفراقهم لما ذكر بعده من قوله

قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت في هواكم العذله

يقول قد تلفت نفوس العشاق قبل الربع بسبب ان يهواكم او يفراقكم واكثر العاذلون عذلهم في هواكم لما راوا من تهالكهم فيكم

خلا وفيه اهل واوحشنا وفيه صرم مروح ابله

الصرم الجماعة من البيوت بمرعيها وجمعه اصرام والمروح الذي يروح ابله من المرعى يعني انه موحش خال وان كان فيه ناس ونعم لارتحال احبابنا عنه يقول وان كان من هله اهل بعدهم كالخالي في حقي وهو موحش لي وان كان فيه صرم من الناس فكانه قفر لا احد فيه ثم ذكر بدل عنا الحبيب الذي سار عنه فقال

لو

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله

احبه والهوى وادؤره وكل حب صبابة ووله

يجوز ان يكون والهوى عطفا على الضمير المنصوب في قوله احبه فيكون كقوله ايضا وابي لا عشق من عشقكم نحولي وكل فتى يا حلو ويجوز ان يكون في محل جر يا القسم كقول البحتري اما وهواك حلفة ذي اجتهاد ثم ذكر ما الحب فقال صبابة وهي رقة الشوق ووله وهو ذهاب العقل

ينصرها الغيث وهي ظامئة الى سواه وسحبها هطله

اي يسقيها السحاب وعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذي كان ينزلها

واحربا منك يا جدايتها مقيمة فاعلمي ومرتحله

يقول الواقع في المهلكة واحربا والمعنى انها تهجر عند الاقامة وتهجر عند الناس

لو خلط المسك والعبير بها ولست فيها لخلتها تفله

العبير اخلاط تجمع من الطيب والتفلة المنتنة الريح والضمير يرجع للادور ويقول انما كانت تطيب لي رياها بك فاذا خلت عنها كانت عندي تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله

يقول انا فوق اب الذي يبحث عن نسبي ثم بين في المصراع الثاني انه اراد ببعضه الولد والنجل الولد

وانما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفدوا حيله

يقال نافرت فلانا فنفرته اي فاخرته ففخرته يقول انما يذكر الاجداد

للقوم الباذخين والمفاخرين من فضله وعلوه بالعقل ولم يجد حيلة
فلا يفتخر بالآباء والمعنى إنما يحتاج إلى العقل يجوده من لا فضيلة له
في نفسه **بحد العضب أروح مشتملاً وسمهري أروح معتقله**

أي إنما يفتخر أن بي لا أنا بهما والاشتمال أن يتقلد السيف فيكون
حمائله على منكبيه كالثوب الذي يشتمل به وكان حقه أن يقول مشتملاً
به لكن حذف الجار خوفاً من ثقل الجنس

ولبس العز أعز به من ثريا حبري ومنتعله

يقول لبست العز فصار رداء على منكبي ونعلاً تحت قدمي فينبغي له
أن يفخر بي ويروى حبري أي زينته

أنا الذي بين الله به الأقدار والمرء حيثما جعله

يقول بين الله مقدار أني أنا سر في العقل فأنا أصب كل أمر بما فيه ويجوز
أن يكون المعنى في بيان الأقدار أن من أحسن إليه وأكرمه دل على مروءته
ومثله إلى ذويه من استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره
ولؤم خلقه كما قال البحتري وأزمعي حيثما حمت نعمته نزل على قوم
الكرام الأجواد ويدل على هذا المعنى هذا البيت وقوله حيثما جعله
أي حيثما جعل نفسه من صانه ورفع قدره رفع الناس أيضا قدره
ومن تعرض للهوان أهين كما قال الشاعر امرؤ نفسه فلا أكرم الله من
يكرمه ويجوز أن يكون المعنى والمرء حيثما جعله الله تعالى أي لا يقدر أحد
أن يتقدم منزلته التي وضعه الله فيها

جوهرة يفرح الشراة بها وعقد لا يشبهها السفلة

ان

إن الكذاب الذي أكاد به أهون عندي من الذي نقله

الكذاب الكذب يعرض بقوم وشوا به إلى العشائر ومعنى كلامه
المنصوب على وجه الكيد يقول إن الكذب أهون عندي من روايته
وناقله أي لا أبالي به ولا بمن رواه

فلا مبال ولا مداج ولا وان ولا عاجز ولا تكله

نفى عن نفسه هذه الصفات يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه
ولست مساترا عداوته ولست وانيا مقصرا في أمري وفيما يجب علي حفظه
ولا عاجز أي عن مكافأة المسيء ولا تكله وهي بمعنى الوكالة وهو الذي
يكل أمره إلى غيره ومثله التكلة والنومة

ورب أروع سجنته يحز لعنيه المنتقى والعجاج والعجله

سجنته ضربته بالسيف سابقه بسيفه فهو سابق والعجلة يجوز
أن يريد بها الاستعمال الذي يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول
إذا فقدت ولدها ومنه قول الخنساء عالي الراعي عليها وحرتني
أراع كما راع العجول مهيب ويجوز أن يكون بمعنى الجزع فإنه قطرب
وثعلب من قوله تعالى خلق الإنسان من عجل

وسامع رعته بقافية يحار فيها المنقح القوله

المنقح الذي يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول الكثير
وإنما أراد أنه يأتي بالقافية الجيدة يروع بها من تاع لها السامع ويتحير
فيها المجيد

وربما يشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله

اراد ومحمودا والحال كما تقول مررت به على بردة بازٍ وهذه رواية
ابن جني والخوارزمي وروى غيرهما بشهر واشهر وهذا اليق بما
يروى في القصة انه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودي بانحاء
ابي العشائر ورفقاءه الى مقام مثله ثم تناوله المسعودي عند ابي
العشائر **ويظهر الجهل بي واعرفه والدر در برغم من جهله**

مستحييا من ابي العشائر ان اسحب في غير ارضه حلله

اي افعل ما ذكرنا مستحييا ثم بين انه انما فعل هذا لانه يستحيي
من ابي العشائر ان يلبس حلله في غير بلده

اسحبها عنده لدى ملك ثيابه من جليسه وجله

ثيابه لا تغضب ان تفارقه لنفس هباته فهي تحذر ان يخلعها على جليسه

وبيض غلمانه كنائله اول محمول سيبه الحمله

يقول غلمانه البيض كعطاياه في انه وهبهم الاقران يقول اول محمول
سيبه الجملة اي اول ما حمله اليك من العطاء ولا في الذين يحملون ذلك
العطاء **مالي لا امدح الحسين ولا ابذل مثل الود الذي بذله**

هذا كالمعاتبة مع نفسه والاقرار بالتقصير في مدحه ومعارضته
بمثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبرا ام بلغ الكيذبان ما امله

يقول اكذبتني عيني فيما رايت من محاسنه او وجد الكاذب فرصة
ففض ما بيننا ويجوز ان يريد بالعين الرقيب وانثه جريا على اللغة يقول
هل اخفى الرقيب عنده خبرا من اخباري في حبي وودي اياه وهذا ا

استفهام

استفهام انكار اي لم يسبب الامر على هذا يدل عليه قوله

ام ليس ضراب كل جمجمة منخوة ساعة الوغى زعله

منخوة متكبرة يقال نخي الرجل فهو منخو والراس يوصف بالكبر
يقال في راسه نخوة والزعلة النشيطة

وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطق عذله

وراكب الهول ما يفتره لو كان للهول محزم هزله

اي لا يفتره الهول وان اكثر ركوبه

وفارس الاحمر المكلل في طيء المشرع القنا قبله

يريد بالاحمر الفرس الذي ركبه يوم وقعته بانطاكية والمكلل الجلال الملقى
في الاوب يقال جمل مكلل اي مغطى فرسا ومن روى بفتح اللام اراد المتوج
ويجوز في المشرع النصب على نعت الفارس والخفض على نعت الاحمر
يعني الذي اشرع الاعداء نحوه رماحهم

لما رات وجهه خيولهم اقسم بالله لا رات **كفله**

فاكبروا فعله واصغره اكبر من فعله الذي فعله

يقال اكبرت الشيء اي استكبرته قال الله تعالى فلما راينه اكبرنه
قال ابن جني اي استكبروا فعله واستصغره وتم الكلام ها هنا ثم
استانف فقال اكبر من فعله الانسان الذي فعله اي هو اكبر من فعله
قال العروضي فيما املاه علي هذا التفسير لا يكون مدحا لان المعلوم
ان كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق تعالى ذكره فوق المخلوق وقالوا
ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان اناس

استكثره بفعله واستصغره هو وقيل استصغاره لما فعل معنى احسن
فعله كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقله وكان استقلاله له ذا الا
احسن من اعطائه ثم اعجب في انه غلط في صناعته هو اما فيها ان يغرم
فيها ونحو الدار الذي يتطلع ان تكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت
الذي هو خادم ورأيت الذي فعلت وكان يجب ان يذهب في هذا الى ما فيه
الرمز بعيد المعنى

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله

الكميل بمعنى الكامل يقال كمل يكمل انشد سيبويه بيت الثاني بعرها
فرمضن ثلاثون للهجر حولا كميلا و فرمضن فيها بعرها

فواهبا والرماح تشجره وطاعنا والهبات متصلة

تشجره تتعرض فيه وتتقاصد ومنه قول شيخ من بني يزيد في حربهم
والرمح شاجر ... قبل التفرق يقول لا يمنعه الحرب عن الجود
ولا الجود عن الشجاعة والطعن

وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزل نزله

وكلما جاهر العدو ضحى امكن حتى كانه ختله

يقول كلما جاهر الاعداء نهارا تمكن منهم وظفر بهم كانه خادعهم واتاهم
بغتة

يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص او نثله

اللدان الرماح اللينة جمع لدن ويقال سن عليه وسن اذا صب الدرع
على نفسه بان لبسها ومثله نثل ايضا ولو قال نثله يعني ان عدة كان امرح
ويكون المعنى انه يحتقر السيوف والرماح دارعا كان او حاسرا

قد

قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له

يقول فقاهة الممدوح هذبت فهمه فهو يفهم شعري وفصاحتي هذبت
شعري له فانا آتيه به فصيحا

فصرت كالسيف حامدا يده ما يحمد السيف كل من حمله

اي انا احمده حمد السيف اياه والسيف لا يحمد كل حامل

كان ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون روميا اخذ صغيرا واخ
له واخت لهما من الروم قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بطبرية
وهو ممن اخذه ابن طغج من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه
وكان معهم حرا في عدة من المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام
الاسود مقيما بالفيوم من اعمال مصر وهو بلد كثير الارض لا يصح به
جسم وانما اقام به انفة من الاسود وحياء من الناس ان يركب معه
وكان الاسود يخافه ويكرمه فزعا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت
العلة في بدن فاتك واحوجه الحال الى دخول مصر فدخلها ولم يكن
ابا الطيب ان يعوده وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام والسلام ثم
التقيا في الصحراء فحمل الى منزله في الوقت هدية قيمتها الف دينار ذهبا
ثم اتبعها بهدايا اخرى فقال ابو الطيب يمدحه وانشدها اياه في جمادى
الاخيرة سنة ثمان واربعين وثلاثمائة

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

يخاطب نفسه يقول ليس عندك من الخيل والمال ما تهديه الى الممدوح
جزاء له على احسانه اليك فليسعد النطق اي فامدحه وجازه بالثناء

عليه ان لم تعطه الجاري مجازاته بالمال وهذا قول المهلبي إن
يعجز الدهر كفي عن جزائكم فإنني بالهوى والشكر مجتهد وقول الحطيئة
فإن لم يكن مال يثاب فإنه سيأتي ثناء زيدا ابن مهلهل

وأجز الأمير الذي نعماه فاجئة بغير قول ونعمى الناس أقوال

واجزه بالمدح والثناء عليه والشكر له فإن إنعامه تأتيك فجاءة من غير
تقدم سؤال وانتظار وغيره من الناس يقدمون الوعد بالقول دون الفعل
وهذا من قول المهلبي [illegible] حسبه كما يلقى مفاجأة غيث

فربما جزت الإحسان موليه خريدة من عذارى الحي مكسال

المكسال من النساء الفاترة الثقيلة النهوض يقال ربما جازت بالإحسان
امرأة عاجزة عن كل شيء والمعنى إن لم تعرف المكافأة فعلا فهي معروفة
قولا كالمكافأة في هذه المكسال يعني نفسه عن الجزاء وذلك النقص
فيما يكرم ثم ضرب لهذا مثلا فقال

وإن تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال

ضرب لنفسه المثل في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكاله فهو
عاجز عن الجري لكنه يصهل يقول إن لم يكن عندي الفعل بعضد مكافأة
بالقول والمعنى إن لم أقدر على المكافأة [illegible] لأمور [illegible]
أمرهم إلى [illegible] الجواد إذا شكل عن الحركة صهل شوقا إليها
وكان فاتك هذا يبغض الأسود وينطوي على بغضه ومعاداته
وكان أبو الطيب يحبه ويميل إليه ولكن ليس يمكنه إظهار ذلك
خوفا من الأسود

وما

وما شكرت لأن المال فرحني سيان عندي إكثار وإقلال

يقول ليس شكري لك عن فرح بما أعطيتني لأن القل والكثرة عندي
سواء لقلة مبالاتي بالدنيا قال ابن جني وما رأيته أشكر لأحد منه
لفاتك وكان يقول حمل إلي ما قيمته ألف دينار في وقت واحد

لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا وأننا بقضاء الحق بخال

بخال جمع باخل يقول إنما أشكر لأنه لا يستقبح البخل بقضاء الحقوق
وأقضاء الحق والسكوت عن شكر من يجود علي بالبر والنعمة

فكنت منبت روض الحزن باكره غيث بغير سباخ الأرض هطال

يقول لما وصلني بره كنت منبت روض الحزن جاء عليها بالبكرة غيث
هطل بأرض منبتة طيبة يعني أنه لم يكن عطاؤه في سبخة وهو
روض الحزن لأنها أنظف لبعدها عن الغبار

غيث يبين للنظار موقعه أن الغيوث بما تأتيه جهال

يقول موقع إحسانه فيه يبين للمبصرين أنهم يخطئون مواقع الصنائع
ومن نظر موقعه فهمها أنه غيث يبين موقعه للناظرين لأنه أثر على
مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال [illegible] أن الغيوث بما تأتيه جهال
لأنها تأتي على أرض الهوان والسبخة

لا يدرك المجد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعال

لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ولا كسوب بغير السيف سئال

يقول لا يدرك المجد إلا سيد لا وارث إذا لم يرث أباه شيئا لأنه كان هو أول
يطلب ماله ويمناه جهلت ما وهبت لكثرته وليس هو سائلا كسوبا بغير

السيف يعني لا يطلب حاجته الا بالسيف

قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان على الامساك عذال

يقول عرفه الزمان ان المال لا يبقى فجمع ذلك عن الزمان فعرف ماله فيما يورث الحمد ولم يكن هناك قول ولكنه انتفع بتصاريف الزمان

تدري القناة اذا اهتزت براحته ... ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة ... كالشمس قلت وما للشمس امثال

يقول لا يورد الممدوح الا شبيه كفاتك ولم يعرف ابن جني وجه دخول الكاف في كفاتك فقال الكاف هاهنا زائدة وانما معناه وتقديره فاتك اي هذا الممدوح فاتك هذا كلامه وجميع البيت مبني على حذف الكاف وكيف يمكن ان يقال انها زائدة الا ترى انه قال ودخول الكاف منقصة اي انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه يقال كالشمس وما مثل للشمس

القائد الاسد غذتها براثنه ... بمثلها من عداه وهي اشبال

اي الذي يقود الى الحرب رجالا كالاسود تغذوهم [illegible] بامثالهم من الاعداء يعني انه يغنمهم الابطال ويعلم كالاشبال [illegible] فاخذ يتغذونهم

القاتل السيف في جسم القتيل به ... وللسيوف كما للناس آجال

اي لجودة ضربته يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف اي يكسره فيجعله قتيلا للسيف

تغير عنه على الغارات هيبته ... وماله باقاصي البر اهمال

يقول

يقول هيبته تمنع الاغارة على ماله فكانها تغير على الغارة وماله مهمل لان ابله باقاصي البر لا يغار عليه هيبة منه والاهمال جمع همل والهمل جمع هامل وهو البعير الذي لا راعي له ويجوز ان يكون المعنى ان القوم يغيرون على الاموال فيحملون اليه هيبة له تغير على غارة ثم قال وماله اهمال لا يغار عليه والاول قول ابن جني لانه قال تهابه الغارات ان تغير صواهله وكان هيبته تغير على غاراتهم

له من الوحش ما اختارت اسنته ... عير وهيق وخنساء وذيال

ما اختار من الوحش حزر على صيده الهيق الظليم والخنساء البقرة الوحشية سميت بذلك لخنس انفها اي تاخره والذيال الثور الوحشي لانه يجر ذنبه كالذيل

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته ... كان اوقاتها في الطيب آصال

يعني اضيافه ما يشتهون اذا نزلوا بداره فتطيب اوقاتهم عنده كانها عشية والعشيات تطيب في بلاد العرب بهبوب الرياح وغروب الشمس وانقطاع الحر

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها ... خراذل منه في الشيزى واوصال

لو اشتهت اضيافه لحم المضيف لما بخل به عليهم ولا قادم على العجلة وضع لحمه ويقال لحم خراذل والزال جميعا اي قطعا والشيزى خشب تعمل منه الجفان ومنه قول [illegible] قرى الجفان من الشيزى مكللة والاوصال جمع وصل وهو العضو

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد ... الا اذا حفز الاضياف ترحال

المصيبة عنده في المال والولد ان غنائه للاضياف من اولاده
ينال منه الكرماء ما ينالون من نزر ماله وولده ومعنى هجرهم

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا محض اللقاح وصافي اللون سلسال

الصدى العطش والوجه ان يقال فضلات بفتح الضاد ويجوز تسكينه
في الشعر للضرورة والمحض الخالص من اللبن واللقاح جمع اللقحة وهي
الناقة الحلوب والمعنى محض اللقاح يقول يسقيهم اللبن والخمر فيكفي
منهم حتى يروى صدى الارض ما فضل عنهم من سورهم يعني ما فضل في
الاقداح وقال ابن جني اي انه يدفق اضيافه اراق بقايا ما يشربونه ولم
يرفعه لغيرهم لانه يبقي كل وارد عليه يقري بتشرية ويريد بصافي اللون
الخمر

تقري صوارمه الساعات عبط دم كأنما الساع نزال وقفال

العبط والعبيط الطري من الدم والساع جمع ساعة يانه عليه جره
فيها ربما كان الساعات نزال ينزلون عليه وقفال قفلوا من سفرهم يعني
انه لا يضع اضيافه القتل بل يجود الذبح والنحر كل ساعة فيسفك دما
عبيطا وقال ابن جني يقول هو كل ساعة في يوم هاطل بالفرائس فكأنه
يقري الساعات وكأنها قوم ينزلون عليه فجعل ابن جني عبط دم من الاعداء

تجري النفوس حواليه مخلطة منها عداة واغنام وآبال

يعني بالنفوس الدماء يقال تجري عنده الدماء مختلطة يوم الاعداء
ودم ذبائحه للاضياف وهذا من قول المتنبي فما انفك منتضيا سيفي
ومن محا الكواهل تزجي والعراقيب

لا يحرم البعد اهل البعد نائله وغير عاجزة عنه الاطيفال

يعني عموم بره وان القريب والبعيد فيه سواء حتى الطفل الذي لا يقدر
على النهوض اليه والشيخ ... وجه

امضى الفريقين في اقرانه ظبة والبيض هادية والسمر ضلال

يقول هو امضى الجيش سيفا اذا كانت السيوف هادية لا تمضي فرما على
استواء والارماح ضلال لانها تذهب يمينا وشمالا في الطعن

يريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الماء والآل

يقول اذا اختبرته وجدته يريك اضعافا على ما راك منظره ثم قال في
الرجال الماء والآل يعني الذي يشبه الرجال بصورته وليس عنده ما عندهم
من المعاني كالآل يشبه الماء وليس ماء

وقد يلقب المجنون حاسده اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يقول اذا اختلطت الرماح والسيوف عند الحرب لقبه حاسده مجنونا
والعقل في ذلك الوقت عقال لانه يمنع من الاقدام والعقال داء ياخذ
الدواب في ارجلها وهذا المدوح كان يلقب بالمجنون فهو يقول انما
يلقبه حاسده بهذا اللقب حسدا له على فرط شجاعته التي تشبه الجنون
وقد قال في بعض ابيات الى فوائد تمام وان يمن هيكانه عليه فانما اولته
عقالا لانه لا معاقله

يرمي بها الجيش لا بد له ولها من شقه ولو ان الجيش اجبال

يقول يرمي بها الجيش ولا بد لها من شق الجيش ولو كانوا اجبالا
في القوة والثبات

اذا العدا نشبت فيهم مخالبه لم يجتمع لهم حلم ورئبال

هاهنا كانه عذر للذنب يلعنه الجنون من اعدائه لانهم دونه كالاسير
في الشجاعة والاسير لا يوصف بالحلم كذلك هاهنا الرجل يبعد عنه الحلم
اذا قاتل الاعداء

يروعهم منه دهر صرفه ابدا مجاهر وصروف الدهر تغتال

يروع الاعداء من هذا الممدوح دهر يجاهر الناس بحوادثه وصروف
الزمان نائبة اغتيالا لا مجاهرة جعل الممدوح كالدهر تعظيما لشانه

انا له الشرف الاعلى تقدمه فما الذي بتوقي ما اتى فالوا
تقدمه في الحرب اعطاه الشرف الاعلى فما الذي فعل اعداؤه بها جهدهم
وتوقيهم ما يأتيهم من القنا والاهوال

اذا الملوك تحلت كان حليته مهند واصم الكعب عسال
يقول اذا تزينت الملوك بالتاج والسوار تزين هو بالسيف والرمح
الشديد الهز

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة هول نمته من الهيجاء اهوال
يقول هو ابو شجاع كنيته وهو ابو الشجعان كلهم حقيقة لانهم كلهم
دونه وهو سيدهم وهو هول عند الحرب في اعين الاعداء ونمته غذته
وربته اهوال الحرب لانه نشا فيها فصارت له كالغذاء

تملك الحمد حتى ما لمفتخر في الحمد حاء ولا ميم ولا دال
اي الحمد كله له بادره ولم يبق لغيره منه جزء يفتخر انه المحمود في افواله وافعاله
ولم يبق لجزء دونه احد

عليه منه سرابيل مضاعفة وقد كفاه من الماذي سربال

الماذي

الماذي الدرع اللينة يقول يكفيه في الحرب سربال واحد من الدروع وعليه
من الحمد سرابيل كثيرة اي انه يتوقى الحرب

وكيف استر ما اوليت من حسن وقد غمرت نوالا ايها النال
النال الرجل الكثير النوال وهاهنا كما يقال كثير طاب اي كثير الصوب وبه
طاف كثير الطين يقول لا اقدر ان استر انعامك واحسانك وقد غمرتني
فيه اي هو اشهر من ان يستر

لطفت رايك في وصلي وتكرمتي ان الكريم على العلياء يحتال
يقول توصلت الى اكرامي بالبر والصلة بلطف تدبيرك ورايك وكذا الكريم
يحتال ليحصل لنفسه العلو وذكر الطائفة كانه فراسل ابا الطيب
ولا يبعد من بيرة واكرامه هو ما من الاسود ما نفق للتنغاد وهما في صيغي
جيرة واحسن اليه

حتى غدوت وللاخبار تجوال وللكواكب في كفيك امال
يقول غدوت والاخبار تجول في الافاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكل
زهر امل في كفيك من الكواكب

وقد اطال ثنائي طول لابسه ان الثناء على التنبال تنبال
التنبال القصير وجمعه تنابل وتنابلة يقول مدح الممدوح يريد في الشعر
ومدح اللئيم يودي الى طول الشعر والمعنى ان شعري في مدحي قد طال بطول هذا
الممدوح **ان كنت** تكبر ان تختال في بشر فانت في الاقدار تختال
يقول ان كنت تتكبر عن الاختيال فيما بين الناس فانك قد صرت تختال في
اقدار الناس لانك اعظم قدرا من كل احد

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها *** إلا وأنت على المفضال مفضال

المفضال الكثير الفضل ويريد بالنفس الهمة والمناقب التي بعثه النفس
فيه يقول لا ترضى نفسك بمصاحبتها لك إلا إذا ازددت فضلا على من
هو كثير الفضل

ولا تعدك صوانا لمهجتها *** إلا وأنت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم *** الجود يفقر والإقدام قتال

أي لولا أن في السيادة مشقة لكان الناس كلهم سادة ثم ذكر مشقتها
فقال من جاد افتقر ومن أقدم في الحرب قتل ولا سيادة دون الجود
والشجاعة وهذا من قول منصور النمري الجود أخشن مسا يا بني مطر
من أن تبزكموه كف مستلب ما أعلم الناس أن الجود مكسبة للحمد لكنه
يأتي على النشب

وإنما يبلغ الإنسان طاقته *** ما كل ماشية بالرحل شملال

يقول كل يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من مشى كان شملالا
وهي الناقة الخفيفة المشي

إنا لفي زمن ترك القبيح به *** من أكثر الناس إحسان وإجمال

يقول من لم يعاملك بالقبيح في هذا الزمان فقد أحسن إليك لكثرة من
يعاملك بالقبيح وهذا المعنى أراد أبو فراس في قوله وصرنا نرى أن
المتارك محسن وأن خليلا لا يضر وصول

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته *** ما قاته وفضول العيش أشغال

أي إذا ذكر الإنسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له وما يحتاج

إليه

إليه في بقائه هو قدر القوت فهو شغل كما قال ابن واضحة يغني
للنفس ما يكفيك من سد فاقة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا
ونجم خارجي من بني كلاب بظهر الكوفة وذكر أنه أرفع من أهلها فسر
إليها بوه وحلفوا له فصارت إليها بنو كلاب معه ليأخذها وقد رفعت
الرايات وخرج أبو الطيب على القوت من ناحية قطوان فتلقته قطعة
من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة من نهاره فانكشفت وقد خرج فيها
وقتل منها وسار في الخيل حتى دخل إلى جمع السلطان والرعية من درب
البراجم ووقعت المراسلة سائر اليوم وعادوا في غدها فقتلوا أمض
النهار فلم يصنع للخارجي ورجع وقد اختلف فيه بنو كلاب وتبرى
بعضها منه وعادوا بعد أربعة أيام فالتقوا في الظهر فوقعت بالسلطان
والعامة فخرج وقتل من بني كلاب وضعف منهم بحيث غلام لأبي الطيب
في لبته فمات في وقته فحمله أبو الحسن محمد بن عمر العلوي على فرس وأخرج
غلاما له من سيرة وقتل رجلا وعادوا في غد فالتقى الناس عند دار إسحاق
بينهم هاهنا فقتل من بني كلاب بالنشاب جماعة فانهزموا ولم يقفوا
للقتال ووصلت الأخبار إلى بغداد فسار أبو الفوارس دلير بن
لشكرورز في جماعة من القواد بعد رحيل بني كلاب فأنفذ إلى أبي الطيب
ثيابا نفيسة من ديباج رومي وخز ودبيقي فقال يمدحه وأنشده
إياها في الميدان وهما على ظهر فرسيهما وكان تحت دلير فرس جواد
أصفر وعليه حلية ثقيلة فقاده إليه وذلك كله في ذي الحجة
من سنة خمسين وثلاثمائة

كرعوا كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

للعاذلة كل احد يدعي صحة عقله كرعوا انها ملومة
اياي تدعين انك اعقل مني وتقبحين فعلي احد جهل نفسه لانه لو علم
جهل نفسه لم يكن جاهلا

اهنك اولى للائم بملامة واحوج ممن تعذلين الى العذل

اهنك فيه قولان قال سيبويه اصله انك وقال ابو زيد اصله لانك
فابدلت الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفان للتوكيد اللام وان وبينهما في هذا
كلام واحتجاج ذكرته في الاعراب يقول انت اولى من لام بالملام وانت
احوج الى العذل مني لانك زعمت جنته لا يلام على حبه وهو قوله

يقولون ما في الناس مثلك عاشق جدي مثل من احببته تجد مثلي

نصب مثلك على الحال من عاشق لانه صفة النكرة اذا تقدم عليها نصب
على الحال منها يقول لها ان وجدت لمحبوبي مثلا في الحسن وجدت لي مثلا
في العشق يعني كما انه يعدم مثله كذا انا

وبالسمر عن سمر القنا غير انني جناها احبائي واطرافها رسلي

وكنى ها هنا عن السمر بالرماح السمر ويعني بجناها ما يجتنى منها من المعالي
التي يرتقى اليها بالعوالي يقول فالمعالي حبي احبائي ورسلي التي
تتردد بيني وبينها الاسنة يريد انه يخطب المعالي بالرماح

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة لغير الثنايا الغر والحدق النجل

دعا على قلب يميل الى الحسان بالعدم يقول لا كان قلب لا فضل فيه لغير
حب الحسان واهل فهمه

جما

جما حرمت حسنا بالتهجر غبطة ولا بلغتها من شكي الهجر بالوصل

يقول للمراة الحسناء اذا هجرتني لم تحرم المهجور غبطة لانها لو واصلته
ما بلغته الغبطة ومن شكي الهجر هو العاشق وهو مفعول ثان
لبلغت اي وان واصلته لم تبلغه غبطة

ذريني انل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

يقول للعاذلة دعيني من لومك انل من المعالي ما لم ينل قبلي فان المعالي
الصعبة اليه وهي التي لم يبلغها احد في الامر الصعب الذي لم يركبه
احد وما سهل وجوده سهل الوصول اليه

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

قرى بعض المتنبي لقيان بفتح اللام وكسر القاف املاه وهو خطا والصواب
كسرها ذكره سيبويه قال وهو مثل العرفان والحسبان والنكران والرجحان
والاتيان ونحو ذلك ذكره البعري في كتاب المصادر

حذرت علينا الموت والخيل تدعي ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي

يقول حين خفت الموت علينا عند لقاء الخيول ولم تعلمي الدائرة تكون
علينا او عليهم ومعنى تنجلي تنكشف يقال انجلت المعركة عن كذا اقتتلنا

ولست غبينا ولو شريت منيتي باكرام دلير بن لشكروز لي

دلير ولشكروز اسمان عجميان من اسماء الديلم وهما الشجاع بالعجمية
يقول لم اغبن ان هلكت لنفسي اكرام الممدوح ولو بمنيتي

تمر الانابيب الخواطر بيننا ونذكر اقبال الامير فتحلو لي

يقول الرماح الخاطرة بيننا وبين اعدائنا تمر علينا نريد ان الحرب شديدة

المرارة فاذا اذكرنا افعال الامير صارت حلوا لنا لاننا نطمع على
الاعداء بدولته واقباله وعند بعض الناس لا تجوز هذه الواو وقال
خطأ ان يجمع بين تجلى وتحلولى في القافية وليس كذلك لان الواو والياء
اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما جرتا مجرى الصحيح مثل القول والميل وكذا
اذا انفتحتا وسكن ما قبلهما مثل اسود وابيض وهذا مثل قول الكميت
بارد وقفني لنعمى قومي ما بها من رد لنعيمى وانعم يغوي ولري
وعر بيني قد قال البحتري اني سميه تحليه حين استقلالنا فانه في هذه
القصيدة كنت من بيتي ابدا به احوا دي وقال انجيني هذه
قافية فيها فساد وذاك ان الواو في تحلولى ردف لانه ساكنة
قبل حرف الروي وليس في هذه القصيدة قافية مردوفة غير هذه
وهذا معيبا عندهم الا انه جاء في الشعر العربي اذا كنت في حاجة
مرسلا فارسل حكيما ولا توصه وان باب امر عليك التوى فشاور
لبيبا ولا تعصه

ولو كنت ادري انها سبب له لزاد سروري بالزيادة في القتل
لو كنت اعلم ان الحلاوة والعفة سبب لحبيبه اليها لزاد سروري بزيادة
العفة **فلما عرفنا** ارض العراق فرقتنا دعتنا اليها كاشفا الخوف والمحل
يقول تنفر نصولنا بعد ذكرنا منعا امضى من لا خلت ارض العراق من فتنة
تكون سببا للورود لها وداعية اليها كاشفة لما فيها من الحروب
وكانا اذا انبى الحور نصولنا نجرد ذكرا منه امضى من النصل
يقول اذا لم تنفر نصولنا وانت انزله جعله نديا

ونهى

ونهى نواصيها من اسمتها في ارعا بالنعم من نشانا بنا ومن النبل
فلان ثمة من بعد القتال اثبتنا بعض جسمهم لا عوادكرام من قبل
جعل قبل نكرة فاجراها وكسرها كما قال الاخر فساغ في الشراب وكنت
قبلا اكاد اغص بالماء الحميم

ومازلت اطوي القلب قبل اجتماعنا على حاجة بين السنابك والسبل
يقول مازلت اضمر بارادته وقصده قبل هذا الاجتماع فكانت لك
حاجة لا تحصل الا بقطع المسافة فهي حاجة بين سنابك الخيل
والسبل **ولو لم تسر بنا البيد** لا تعسفت عن ابيات تنوت الجياد مع الاهل
يقول لم تسر بنا البيد ما نفسى عن ابيات بين انا سير لما فيها من الاخلاق
التي لا توجد في غيرها ثم ذكر صفتها انها تو ترالسير على الخفض والنسب
مع الرعة تحصيلا للذكر والشرف

وقيل اذا مررنا بوحش وروضة ابت رعيها الا ومرجلها يغلي
اي وقيل سابقة طاردة للوحش لا ترعى الرياض فقد صيروحشها
فاذا مررنا بروضة صدنا بها الوحش ونصبنا المرجل ثم رعت خيلنا
والمعنى ان الكلا لم يطيبها فيمنعها عن صيد الوحش وقطع المرحلة
وهذا من قول امرئ القيس اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا تعالوا الى
ان ياتنا الصيد نحتطب

ولكن رايت الفضل في الفضل شركة فكان لك الفضلان بالفضل والفضل
يقول رايته انك فضلنا شركة في الفضل فحصل لك فضلان فضل تنفرد به
دون الناس وفضل كسبته بفضلنا

وليس الذي يتبع الوبل رائدا كمن جاءه في داره رائد الوبل
يتبع أهله ينتجع فاستعار التنا . الاولى والاعم مما في التثنية ومثله الهيم والانافل ورائد الوبل مطرفته يقول ليس من يطلب الوبل كمن هو في داره يريد أنه يجيبه أتيانه اليهم صار واكما لمقصور بلوغه لاباتنه بالزيارة وكلما الموضع المقصور والمعنى ليس من يقصد الجيش كمن يأتيه الجيش عفوا أما قصروا نصيب

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
يقول لست كمن يدعي الشوق ثم لا يزور ويحتج بالعوائق عن الزيارة يعني أن المدعي للشوق إذا كان يعادله الصحة كان كذابا في دعواه لأن من علامة الشوق زيارة ولم يستهجر الزوار

أرادت كلاب أن تفوز بدولة لمن تركت رعي الشويهات والإبل
يقول طلبوا الإمارة وهم رعاة الغنم والإبل فلما طلبوا الإمارة قمرها يعني أنهم ليسوا بأهل لما طلبوه.

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
يقول أبى الله أن يعطيهم الإمارة ويأمن الوحش من الصيد والضب من الأكل أي أنهم أهل البوادي شأنهم طلب الوحش وصيد الضباب الخبيثة إلى الطعم وما أراد الله لهم إلا ذاك

وقاد لها دلير كل طمرة تنيف بخديها سحوق من النخل
يقول قاد القتال لكلاب كل فرس وأنثى طويلة العنق كأنها ترفع خديها من طول عنقها نخلة سحوقا وهي الطويلة وهذا من قول الآخر

وهام

وهاد به كان جذع سحوق

وكل جواد تلطم الأرض كفه بأغنى عن النعل الحديد من النعل
وكل فرس جواد يضرب الأرض بحافره مستغن عن النعل لصلابة خلقته كما يستغني النعل عن النعل وسمى حافره الكف استعارة من الانسان كما يستغني الانسان الحافي بها من ابن سريج قول من قال الجار رفر الولدان حتى رأيتهم على البكر يمريه بساق وحافر

قوله تربع الضبع والذئب خلفت وثعلب ما قد كان في البير بالرجل
تربع تغلب قال ابن جني لو قطعت ما بالكوفة وما قصرت له لو طلبت أرضنا وإن البعث بالبر عن قرب قال أبو الفضل العروضي فيما أملاه علي هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لأنه ظاهر من المتنبي إنما يقول من كانوا ذا فروع نعمة وشبه هلاكهم بالغيث فاستزاده والثعلب الملك وجاء داعيا رثي جهر هو أهلها تولوا هاربين فصروا بأرجلهم ما كان في أيديهم من أموالهم ونعمتهم يطلبون بذلك قوله وثعلب ما قد كان في البير بالرجل يقول إنها كانت في غيب من انقطاع السلطان وإنعامه فلما عصوا وحاربوا وولوا هاربين يطلبون ما منا وهضا ومن خلعت إنما كان ها صلابهم وثعلب بأرجلهم ما كان في أيديهم أي تغلب من لبسوا وأعزاء ما على رجلهم ما كان حاصلا في أيديهم

تغادر هزل الحال وهي ضئيلة وأشعر أن الذل بئس من الهزل
يقول تخالف رونا الهزال على نعمهم وهم قد قتلوا بالقتل والهزيمة وما يجمع من الكرم شيء فما يحلف ترقبها أموالهم من الهزل

واخبرنا انبا عيني قاصرة به كريم السجايا يسبق القول بالفعل

يقول لما تاتوا بسبابه انبا ان هذا الممدوح جعلهم من رزايا البدهم
وان لم يبصروا ذاته وعنى بكريم السجايا الممدوح

تتبع آثار الرزايا بجوده تتبع آثار الاسنة بالفتل

يعني انه جبر احوال الناس واصلح ما لحقهم من الرزايا والجراحات
ببسط عطاياه كلا كلا واسى جراحهم كما يواسي جرح الاسنة بالفتائل

شفى كل شاك سيفه ونواله من الداء حتى الثاكلات من الثكل

يقول ادرك ثار الناس وشفاهم من العدو بسيفه حتى شفى الوالدات
اللاتي قتل اولادهن من ثكلهن

عفيف تروق الشمس صورة وجهه فلو نزلت شوقا لحاد الى الظل

يقول الشمس تستحسن صورة وجهه فلو نزلت الشمس شوقا اليه لمال
عنها وعاد يريد انه عفيف عن كل انثى حتى الشمس لو نزلت اليه لحقق
معنى العفة

شجاع كان الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل

يقول هو شجاع كان الحرب تعشقه وتحبه فاذا اتى الحرب استقبلته
واتقته بنفوسها من الفرسان والراجلة فكانها جعلتهم فداء له وهذا
من بدايع ابي الطيب ومما لا يسبق اليه

وريان لا تصدى الى الخمر نفسه وعطشان لا تروى يداه من البذل

يريد انه لا يشرب الخمر كانه مرتو منها لا يعطش اليها ولا يغنى عن البذل
فكانه عطشان لا يروى منه والمعنى عن تراه ... عنه واذا لم يروي جوده

من

من البذل لم يرو جوده

فما دام دلير يهز حسامه فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل

قال ابن جني اي لا تحمل انياب الناس ما يحمل سيفه في كفه فكانها
ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره انما يقول ما دام هذا يهز سيفه في
كفه لم يتسلط اسد على فريسة لانه يحمي بسيفه عن ان يعدو الليث
الناس

وما دام دلير يقلب كفه فلا خلق من دعوى المكارم في حل

وما دام هو حيا يقلب يديه في البذل لم يحل لاحد دعوى المكارم لانه لا
يجود احد جوده

فتى لا يرجي ان تتم طهارة لمن لم يطهر راحتيه من البخل

فلا قطع الرحمن اصلا اتى به فاني رايت الطيب في الطيب الاصل

وقال يمدح عضد الدولة ابا شجاع فنا خسرو ويذكر وقعة كانت
وهسوذان بن محمد بالطرم

اثلث فانا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل

اي كن ثالثنا من قولهم ثلثت الرجلين اذا صرت ثالثهما والارزام حنين
الناقة يقول للطلل كن ثالثنا في البكاء على فقد الاحبة فانا نبكي
والابل ترزم فتحن فكانها تبكي ومن هنا قول التهامي بكيت فحنت ناقتي
فاجابها صهيل جوادي حين لاحت ديارها

اولا فلا عتب على طلل ان الطلول لمثلها فعل

اولا فلا عتب عليك في تركه فان الطلول فاعلة لمثل هذا من قلة
المساعدة على البكاء لانه ليس من عاداتها البكاء

لو كنت تنطق قلت معتذرًا ... بي غير ما بك أيها الرجل

يقول للطلل لو كنت تنطق لاعتذرت في ترك البكاء لما ذكر في قوله

أبكاك أنك بعض من شغفوا ... لم أبك أني بعض من قتلوا

أي لعلك الذي في إكثاري ما بك لأنهم شغفوك فبادوا فبعدوا عنك وقتلوني بإرتحالهم عني والقتيل لا يقدر على البكاء

إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

هذا من كلام الطلل أيضا أي إن الذين رحلوا وأقمت بعدهم وأوقف على حكايا المتنبي لديارهم نعم بعد وبهم أيام مقامهم وقد مضت أيامهم هذا معنى قوله أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

يقول الحسن يرحل معهم إذا رحلوا واستعار للعينين رشا تديرهما امرأة بدوية صار الحلل وهما البيوت التي ينزلونها مفتونين بحسنها

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

يريد أنها قليلة الطعم وذلك محمود في النساء والمطاعم وهي الأطعمة تشكو أنها تهجرها ثم قال ومن تواصله هذه أي إنها هجرت الطعام بأنها لا تواصل أحدا والهجر من عادتها

ما أسأرت في القعب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

أي ما أبقته من شرابها في القدح من اللبن تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وأن سورها كالمسك والعسل

قالت

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أن الهوى ثمل

أي قالت لي عاذلتي على عشقي ألا تصحو من بكائك فقلت لها أخبرتيني في قولك هذا حين أمرتني بالصحو أن الهوى سكر لأن الصحو لا يكون إلا من السكر وهذه إشارة إلى أنه كان غافلا عن حاله لشدة هيمانه وإنما نبهته على أنه سكران من الهوى

لو أن فنا خسر صبحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

صبحكم أتاكم صباحا للغارة قال ابن جني ما أحسن ما كنا نعرف ذلك قال ابن فورجة لو كانت هذه أحرى الشعر لما ذمت أحرى القصيدة عضد الدولة وما وجد الهزيمة عن تجعب بالحسن ونقابل فيها بدوية فتنت بها الحلل وإنما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والنفور عن الجهر ثم بالغ في وصف هذا وأراد أن المخلوق من الغزل الجرح ثم أتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو أن عضد الدولة مع حزمه ونفوره عما يريد الملك لو تعرض له هذه المرأة لعرفت في قلبه غزلا وعاقه عن الهجوم عنها إلا تراه يقول بعده ما كنت فاعلة وضيفكم البيت وكيف يقاد المنهزم وإنما غلط لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وإنما تتفرق لتوجهها على الغزل واللهو ولترك الظفر بالحبيب

وتفرقت عنكم كتائبه ... إن الملاح خوادع قتل

ما كنت فاعلة وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل

يقول ما كنت تفعلين وقد أتاكم ملك الملوك ضيفا وأنت بخيل يعني بالضعف والعزّ والبخل والجبن من حسن أخلاق النساء وهي من أقبح أخلاق الرجال

المنعمين فإن قنعتم أي تنزلتم الزي له بسل

بل لا يميل يجيب حاليه بخل ولا جور ولا وجل

ملك إذا أمال الرمح أدركه ضعف ذكرناه فيعتدل

الضعف الاعوجاج أي لاستقامته واعتداله في الامور إذا مال أحد
اعتدل اليه الرمح المعوج

إذ الملوك من قبله عجزوا عما يسوس به جعفر عجل

أي الملوك الذين كانوا قبله إنما يكونوا عاجزين عما يسوس به الناس
من العدل والانصاف وكف المظالم جعفر عجل عزة الامير لم ييسروا
بسياسته حتى الدنيا إذ هجرتها فشكى إليه السهل والجبل

يقال فلان إذ هجرته هذا الأمر إذ كان عالما به يقول حتى ملك الدنيا
عضد الدولة وهو عالم بها ويضبط أمورها وسياسة أهلها فشكى
إليه سهل الدنيا وجبلها

شكوى العليل إلى الطبيب له أن لا تحسبه العلل

أي كما يشكوا العليل إلى الطبيب الداء يتضرع له أن يشفيه من كل داء
وعلة حتى لا تعاوده علة والمعنى أن الدنيا بما كان فيها من الاضطراب
والفساد كأنها شاكية إلى عضد الدولة وهو يقصد تسكين
الفتن وحسن السياسة كأنه ظافر لا يعدو الدنيا ما شكته وأصل
هذا من قول الأخيلية إذا هبط الحجاج أرضا مريضة البيت

فإن تشهدا عنده فلا كذبت أفرح بنفسه ما لها أجل

أي فإن له تشهدا عنده أفرح وصورته له أن لا أحد يقدر عليه فهو باق

جهو

جهو النهاية إن جرى مثل أو قيل يوم وغى من البطل

يقول هو النهاية في الشجاعة عند ضرب المثل وعند الوغى إلى البراز

عرد الموهوب العامر له من السلاح الشكل والعقل

يقول الموهوب الذي يأتونه لا يأتونه بالسلاح ولا يعرد هم الذي
يعطيها جون إليها شكل الخيل وعقل الابل وهو جمع شكال وعقال

فليشكلهم في خيله عمل وتعقلهم في نجبه شغل

أي إنه يعطيهم الجياد حتى يشكلوها بشكلهم والجمال حتى يعقلوها
بعقالهم

تمشي على أيدي مواهبه هي أو بقيتها أو البدل

يقول تحفظ مواهبه ماله من الخيل والنعم فهي تمشي على أيدي مواهبه
أي تبلي ما عندها وتتصرف فيها أو بقيتها يعني ما فضل منها من الأخرى
أو بدلها من العين والورق يريد أن جميع ماله في تصرف مواهبه

يشتاق من يديه الوسيل شوقا إليه ينبت الأسل

السيل المطر ويريد به العطاء هاهنا يقول الناس يشتاقون إلى
عطاياه والرماح ينبت شوقا إلى أن تنال شيئا يريد أي يطعن بها ويستعملها
في الحرب وتقوى باللعب تنبت الأسل شوقا إلى الممدوح ولا كله فرع واحد
والبيت مختل النظم

سبل يقول الكرم أنبه والمجد لا الحوذان والنفل

لما سمى عطاه سيلا قال هو سيل ينبت الكرم منه والمجد لا النبات واهتنا
سه ما ذكر

والى حصى أرض أقام به بالناس من تقبيله يلل

الليل فهو الانسان يقال رجل ابل واكس وهو ضد الادرق ومنه قول
لبيد يلمع الادرق منهم والابل يقول وبيننا فالى هي دون فامها
والكثرة ما قبل الناس تلك الحصى حرب بها الليل فجعلها انسانها داخلها
ابن جني في تعقيبه الليل وفي معنى البيت واذا رجعت الى الكتابة وقفت
على خطاء فيهما

انلم نعالهم ضواحكهم فلم يطان وترخى الفيل
اي لم نعالهم الانسان هو ارض عند التقبيل فلم تطا الفيل يعني انها
تستعلي الفيل

في وجهه من نور خالقه نور هي الايات والرسل
يقول على وجهه نور من الله تعالى في النور فهو من الله تعالى يعني
انه يدل على قدرته وتلك القدرة تقوم مقام الايات والرسل لما فيه
من الاعجاز وظهور الضح

فاذا الخميس ابا الحمود له سجدت له فيه القنا الذبل
اي اذا عصاه جيش فلم يخضعوا له خضعرها هي لطعنه بها وذلك
سجود القنا

اذا القلوب ابت حكومته رضيت بحكم سيوفه القلل
واذا لم تقبل القلوب ما يحكم به من الرؤوس ولا بد الذي يا نوى حكمه
فكانها رضيت بحكم سيوفه

ارضيت وهسوداء ما حكمتا في تنتهي بالا مطالهيل
يعني ما صنعت سيوفه والهيل الثكل

وردت

وردت فلا دها غير مهزومة والخيل في اعيانها قبل
الخيل رضيني العينين والقبل في الخيل انه مثل احمر عينيه على الاخرى
وانما نفعل في الخيل لعزة انفسها ومنه قول الخنساء ولما ان
رايت الخيل قبيلا قال ابن جني يقول العدو قرطه وخيلهم عن عزة الانفس
اي اتوك عليه قال ابن فورجة كيف هو انزلهم بالذكر فلم يذكر
سائر اجناس العسكر سيما واكثرهم دليل والممدوح لم يقابل ذهب
عليه ان الغضبان ينظر شزرا وقد سمع من ذكر شزر الغضبان ما لا يحصى
كقوله خزر عيونهم الى اعدائهم وقول الاخر فلا تنظرن الى الجبال واهلها
والى منابر حافظها خزر

فانثنت تبغي لمن اتو قبلهم وليس يعن ما واحلل
اي لكثرة جيوشه بالذي لم يعلموا خروج منها ولا ولا رجوع حتى اليهم
حتى رجعوا **وانثنت** معتزما ولا اسر ومضت منهزما ولا وعل
يقول اقبلت الى الحرب ولا يستن يعزم افراطه ومضت منهزما ولا
وعل يتهزم انهزامه بعجزه الحنين في البطل لها

وانثنت
يقول يعطي سلاحهم وراح عسكرهم واكثرهم الاموال والاثاث والكراع
والسلب ابتغ التنا لها الا عن لكثرتها قال ابن جني وقوله وراحهم
جميعا في النعمة على المخاطب وقبل منه قال ابن فورجة اي جميعا في هذا
رحم الله تعالى من عرف ان الله على بعضهم قال اراد صنعه ايلام باكهم
يكون لعلو رضوان الله منه

أمستمني الملوك بثقل مملكة من كان عنده الرأس يستثقل

يقول اجود الملوك بمملكته ونقلها لم يغصبها منه خاف انتقال الرأس عنه والمعنى انه خشي ان يقطع رأسه فسمح بمملكته لئلا ينتقل الرأس عنه قال ابن جني لو قال بثقل مملكة كان اوجه لان الانتقال النقل لقوله وما اخر يستثقل

لولا الجهالة ما دلفت الى قوم غرقت وانما تقتلوا

لولا جهالة لما تخوف قوما يتهزم بالماء من حربهم فيغرق جعل تهزمهم مثلا بالغرق والتقتل والمعنى انهم لكثرتهم لو بزقوا عليك وتقاتلهم ويقال دلف اليه اذا دنى منه

لا اقبلوا سرا ولا ظفروا غدرا ولا نصرتهم الغيل

يعني ان جيشه لا ياتون اعداءهم خفية ليظفروا غدرا وليقاتلوا عدوهم بانهم لا يحتاجون في قتل اعدائهم الى الغدر والاغتيال

لا تلق افرس منك تعرفه الا اذا ما ضاقت الحيل

يقول من العقل ان لا تبارز من هو اقوى منك الا اذا اضطررت اليه والمعنى انه يلومه في اختياره الحرب ابتداء لا مرد هو يعلم انه اقوى منه

لا يستحي احد يقال له نضلوك آل بويه او فضلوا

يقال لا يستحي يستحيي ونضلوك غلبوك في النضال يقال تناضل الرجلان فيفضل احدهما صاحبه وكان اكثر اصابة منه واصل النضال الرمي بالنبل والفضل يقوم مقام الغلبة على ما يقال نضلت من يقول ذلك ومعنى اي ما عيب يجوز من كان يناك آل بويه لم يستحي من ذلك لانهم يغلبون كل احد

قدروا

قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

يقول هم فوق كل درجة ورتبة وفوق كل طلبة وحاجة فان ارادوا غاية ام نزلوا اليها من علو يعني ما كان غاية غيرهم لانهم سروا ابعد وراء كل غاية

قطعت مكارمهم صوارمهم فاذا تعذر كاذب قبلوا

تعذر يعني تكلف العذر ومنه قوله تعالى المعذرون ويروى على ظهر الكتب تعذرت يقال كرمهم غلب وكفهم عن استعمال السيوف واذا تعذر اليهم كاذب قبلوا عذره تكرما

لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العذل

يقول اذا ارتكب المخالف بالعذل لم يستعملوا معه السيف يعني لا يعجلون عن الحرب انما يقرعونه بالعذل لو عبر القوم يعجلهم بالحلم

فابو علي من به قهروا وابو شجاع من به كملوا

ابو علي ركن الدولة اي به قهروا الملوك

حلفت لذي بركات غرته ذا في المهد الا فاتته امل

يقول لما ولد عضد الدولة علم ابوه ان الآمال انجازت اليهم وحصلت لهم فكانه حلف وهو في المهد كما في جميع الآمال ويروى ابن جني بركات نجعته ذا والمعنى ان بركات النجعة بن شجاع حلفت لابي علي ان الآمال لا يفوته شيء منها ويجوز ان يريد بنجعته نجعة ابيه ابي علي على ان ما يملكه من النعمة والعطاء تكفل لابي شجاع بادراك الآمال ويروى نجعته ذا والمعنى ان اباه عرفا بنجعته انها ولكرامه ببركته

الأعمال كلها وخرج أبو شجاع منصور ومعه عزة الحضرة وكان بينهم
فراغ الجيش بمينة وشامة فلما بلغه ثبتي الأعادي فخرج وصل إلى
دسته الأرزن وهو موضع مشتر يكون عشا عشر ثم وأرضه حزينة ز
نقعت به الجبال والأرز وفيه غياض ومياه ومروج وكان أنا لما بادل
تصادي ويقبل بعضها بعضا والجبال في قربه وكانت الوعول
تعتصم بالجبال وتزور بها أرسالا فتأخذ عليها المضايق فأخذ الخيل
الشتاء هوت بي وسر إلى البرسة فتسعفه بنز بريد فمنها ما الجبال
يليهم قرنه ومنها ما يذبح متفتح الشتاء فركب فأقام بذلك
المكان أياما بما عنز حسنة وأبو الهيجاء معه ثم قفل فقال أبو الطيب
يمدحه ويصف الحال الشرى أيام هذه في رجب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة

ما أجدر الأيام والليالي ... بأن تقول ما له وما لي

يقول الأيام جديرة بأن تشكو مني وتقولها للمتنبي وما لي لأني
كلفتها من همتي ما ليس في وسعها وكان من حقها أن يقول وما لنا
لأنه ذكر الأيام والليالي وهما جمعان لكنه ذهب بالجمعين إلى الدهر
كأنه قال ما أجدر الدهر

لا أن يكون هكذا مقالي ... فتى بنيران الحروب صالي

أراد لا أن يكون هكذا مقالي لها بأن أتضجر منها بعجزي الها للعلة به
والا كما تقول ما أجدر زيدا بأن يقوم ليبطل الآن يقوم ثم يبدأ به
فتعرف به

منها شرابي وبها اغتسالي ... لا تخطر الفحشاء لي ببالي

يريد من ماء الحرب أشرب وبمائها أغتسل يعني من ألمها أيامها وأنغمسه

فيها

فيها ويريد بالفحشاء الزنى يقول لا تخطر ببالي هذه الفعلة القبيحة
ولا أجوز بها نفسي

لو جذب الزراد من أذيالي ... مخيرا لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال ... وكيف لا وإنما إدلالي

يقول لو أخذ بذيلي الزراد وحكمني بعمل أي لباس أحببت يعمله رسما يعمل
ثوب الإنسان إذا أريد إجباره بشيء فخيرني بين صنعتي سربال
أي درع من أن يلبسها وأنا تبرأن لم أختر أحدهما وإنما أختار السروال
ويجوز أن يريد وقطع الزراد من أذيالي درعي لطولها فخيرني بين
ما ذكر ليسبغها أي يسبغ درعه ويجعله سراويل وإنما حاجته إلى ما
يحصن عورته وهذه طريقة المتنبي في تنبيع عن عشقة النساء كبرا
وتعففا ثم قال كيف لا أرغب عن صنعتي الدرع وإنما مفتخر بالمجروح
والرد والسروال عند بعضهم واحد السراويل والسراويل جمع وأما
سيبويه فعنده هما شيء واحد أعجمي عرب الأزار السراويل أشبه
الجمع الذي لا ينصرف والإدلال الفخر والثقة يقال فلان مدل
بكذا وهو قوله

بفارس المجروح والشمال ... أبي شجاع قاتل الأبطال

المجروح والشمال اسمان لفرسين كانا لعضد الدولة

ساقي كؤوس الموت والجريال ... لما أصار القفص أمس الخالي

الجريال هاهنا الخمر يريد أنه يسقي أعداءه كؤوس الموت ولأوليائه كؤوس
الخمر والقفص جيل من الناس يقول لما أفناهم فصيرهم في الهلاك كأمس الخالي

وتنكل الكرة عن الفتيان حتى تلقفه بالعصي والصولجان

تلهف للنخع ومنه قول امرئ القيس في اعشار قلب مقتل اي مذلل بالحب
ويقال ابيضا … تنكل اذا سكنت صورته بالماء والمعنى منعهم عن ان
يقتلوا حتى تلفوه بالعصا رمنه والاسراع بين يديه هربا

فجالة وطايح وهارب فاقتنص الفرسان بالعوان

اراد فمنهم جالة ومنهم طايح فنيق ومنهم من خرج عن دارة هربا
منه وصار من الاعداء بالرماح والعتق المحربة الصقال يريد
السيوف العتق يعني الضخمة المحربة الصقل يقول لها بعد ما اذا ومن
منه هفر الكرة الذي هو باب من اللهو واللعب وهو قوله
والعتق المحربة الصقال

طار لقيصر الوهش في الجبال وفي رفاق الارض والرمال
على دماء الانس والاوصال

طار صوابه قوله لما طار يقول طار للقيصر وهو يطير الرماء ابن …
ذهب ركزة مما قتل والرفاق الارض الليينة لعلم … للنادر

ونثرة الضوء للاستبراء ما يتعكر سوى انسلال

وضا بنفسه عن … يعني ان الله … يستبرا لهم …
والنا دفقا الجبل بين يديه لم تتعرض هيبة له والانسلال مصدر قولك
انسل اذا خرج من بين اصحابه في خفية ومثله التسلل ومنه قوله تعالى
يتسللون منكم لواذا

فهو يفر من الشمال كل عليل فوقها صهال

يقول

٢١٦

يقول والجبل تقر بأعلى الشمال … وفوقها كل رجل عليل
في سكونه وتقاعس هيبة لحضر الدولة وهو في نفسه ومعه صهال

فيسطع ماء خشية السعدان من مطلع الشمس الى الزوال

يقول وليس يستعمل خشية له وفرطان مقامه من اذ غدا الى الزوال
يقصد عسكره بالوقار هيبة له واجلالا

فلم يبل ما طار غير ذال وما عدى فانقل في الادغال

يقول لم يبق من الوحش ما طار ولم يقف في طيرانه فكيف بالادغال
وهي الاشجار الملتفة

وما احتمى بالماء والرمال من الحرام اللحم والحلال

يقول لم يبق ايضا ما تخص بالماء وشعوف الاودية ما يحل اكله مما
لا يحل وارحل كما ذكره في الادهر

ان النفوس عدد الاجال سقيا لرشة الارزن الطوال

يقول النفوس مهرة للاجال حتى تاخرها وتذهب بها … الرشة
الارزن بالسقيا والطوال مبالغة من الطويل

بين المروج الفيح والاغيال مجاور الخنزير للرئبال

الفيح جمع الفيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة
يقول هذه الرشة بين المروج والاجام وفيه كل نوع من الصيد
والحيوان فجنبه مجاور للاسد

داني الخناين من الاشبال مشترف الرب على المعيال

يقول اولاد الخنزير فيه قريبة من اولاد الاسد والرب فيه مشرف عن

الغزال لان الدم جبلي والغزال سهلي والمشرف بمعنى المشترف يقال اشرف واشترف

مجتمع الاضداد والاشكال

يقول ان الاضداد والاشكال مجموعة في هذا المكان كالثعالب والظباء والارانب هذه اشكال بعضها لبعض وهي ضد السباع المفترسة والسباع اشكال

كان فيما خص من الاوصاف

خاف عليها عوز الكمال فجاء حاويا للعقل والجمال

يقول كان الممدوح خاف على هذه البقعة ان لا تكون كاملة فجاء حاويا لما لم يذكر فيها وهو العقل ليكمل امرها باجتماع الحيوانات فيها

بعيرة الابل في الجبال كموج وصوف الخيل والرجال

الابل جمع ابابيل وهي الشاة الجبلية والابل بضم الهمزة جمع ابل اي فاتر يقول صيرته الابابيل والاودية حتى صارت كموج على لها تقاربها

تثير بينها النقع الارسال مقتحمة بيبس الاجزال

يقول تثير الابابيل في الجبال كما تثير الابل لبقيته السير بعرانا صيرت وكانته شر بيرة الصرور وقبل الكم وجعلها وهي ثم انا فرق كبار مكتنفة كانها فرا غنمت بما عوالج بايسة والارسال جمع الرسل وهو القطيع من الابل والاجزال جمع جزل وهو اصل الشجرة

ولربما تمت انفل الاجمال من منعنهم من التقال

فقال

قال ابن جني يعني بما تقل الاثقال على قول الانبر فرحينة وقول ابن جني الظهر لانها ولت ولا قرون لها ومن البعيران ببريد فرونها ابو سبات ثم ذكر ان القرون منعتها ان تعلي الى راسي لانها معوجة

لا تنشط الاجساء في الهزال اذا تخفى الى الاظلال

اذ قبعين انتبع الامثال كانما خلقن للاذلال

يقول القرون لا تنشط الجسم في الهزال واذا التجئن الى اظلال فرونهن ان يبيس اقبح الصور وكانما خلقت القرون للاذلال لانها تزل من ينسب اليها وهو ان الجاهل يقول له قرنان وهو قول

زيادة في سبة الجهال

والعضو ليس نافعا في حال لسائر الجسم من الخبال

يريد بالعضو القرن ولا يسمى القرن عضوا وليس القرن عضوا من جملة الاعضاء ولعله اطلق هذا الاسم لمجاورته العظم يقول اذا كان في الجسم فساد فان عظم القرن لا ينفع الخبال البائس يقول هذا عضو لا ينفع باقي الجسم من الفساد

فاوقفت العجز من الادغال من ثمر ما يقسمي الضال

اوقفت اشرفت من جوف الجبل والعجز المسنة من الادغال واحدها دغل وهو وحش قول الراعي وكانها اقتحمت على ابنا جه برز تشابه قرونهن وعولا وجعلها وهي ثم ات قرون كانها من ثمرات بالقسي والضال السدر البري وربما تعمل القسي منه يشبه انعطاف الضال

ثم اخص الاطراف للاكعال يكرو بنعزن من الاطال

يقول أطراف هذه الغصون تتنفس لمجاوزها أي تصيبها وتضربها
وتكاد لطولها تنفجر من هواجرها

لها التي سود بلا إسبال يصلح للإضلال لا الإجلال

يقول لها شعور قد تدلت من أعلاها فكأنها لحى لا تتصل بالأسنان
لأن الأغصان اختصت بها وتلك اللحى إنما تصلح لأن تحط لا لأن تتحلى

وتعلم **كل أيك** نبتها متعانق تعرف بالمسك ولا الغوال

تزهى من الأدهان بالأبوال ومن تحلي المسك بالأوحال

أيك كثيرة النبات والمتعانق المشتبك التي تحتج من النخل وهو الشنى
والرمان السرجيني

لو سرحت في عارضي بعدها من شبكات الحبال

يقول هذه اللحى لو سرحت كانت في عارضي ذي جبلة كأنها
شبكة الحبال لأن اللحية الطويلة يصلح ذلك بها الجني ويؤتمن
بأنه كان مختلا لأن الأمانة تجاوزها ومنه يجي الشعر تخليص بعضه
من بعض **بين فضاة** السوء والأطفال شبيه الأذى بارتداد الأقبال

لا تومن أوجه على الغزال

يقول تكون شبكة الحبال بين فضاة السوء والأطفال لأن القاضي
السوء يجر إلى نفسه مال الطفل بطول اللحية ثم قال إذا استنزرت
هذه اللحى رأيت كما تستغلها وهي غير تقتيح الوجه الغزال

ما خلقت في وابلي شئال من أسفل الطود ومن معال

يقول ريشقه هذه الأبابيل بالنبال من أعلى الجبل وأسفله فهي تجي.

وتذهب

وتذهب منها في شئال كالمطر يأتيها من كل جانب

فزادها عنها عقل الرجال في كل كبير كبري تعال

المعقل الهيئي الذي أمانيه واحدتها عقلة والرجال جمع راجل يقول
فسبحان الرجل مرادها في كبد هما كبار الأصل وهو ما بين العرقوب

جهلي يهوين من الغلال مغلوبة الأظلاف والأرفال

يقول جهلي يسقطن من أعالي الجبل فتمر به على ظهورها فالطافه
هاربة مغلوبة وأرفالها كأن على أظلافها فجرت على ظهرها والأ
رفال ضرب من العدو ويقال أرقلت الناقة

ين قلزم في الجو على المحال في طرف يسرع إبطال الابطال

المحال فقار الظهر واحدتها محالة يقول حين تصير في الجو ثانية
على ظهرها في طرف سريع إبطالها إلى الأرض

ينمن فيها نيمة الكسلان على الغفلة أعجل الإعجال

يقول ينمن في تلك الطرف كما ينام الكسلان لما كانت أقفاؤها جعلت
كالنايم المستلقي ولكنهن في ذلك أعجل العجال لسرعة هويهن
ورددي أن جهلي جمع كسلان وعجال جمع عجل وعجلان

لا يشتكين من الكلال ولا يحاذرن هوى الظلال

لا يصيبهن كلال في تلك الطرق ولا يحذرن ضلالا لأنها تهوي
إلى الأرض بغير شطط

فكان عنها سبب انزهال تشوقها إليها إلى أطلال

يقول كما تشوقه الكثارة من الحيوان إلى الأطلال منه هذه الحالة التشوق

سبب ارتحاله عنها ونفوره بكلامه فكان تشوقا اكثر الى اقلال
سبب انتقاله عنها

جو وحش نفر منه بلبان يفعو في سلمى وفي قنان

سلمى احد جبلي طي وقنان يقرب حومة الجندل كذا قال ابن جني
ورواه القاضي ابو الحسن قنان قال وهو جبل في ارض بني عامر يقول
وحش نفر بعضه من خوف عضد الدولة فهو ينفر في جبال

نوادهم الضباب والازوال والعاضيات الربد والرئال

نوادهم حال من الوحش والسوار شيء يشبه الضب والعاضيات
الربد النعام لانه ربد الالوان واذا اكلت الربيع اختضبت سوقه
فيسمى الظليم خاضبا ومنه قول ابي دؤاد لها ساقا ظليم خاضب
فوجئ الرعب والرئال فرخ النعام واحدها رال يقول نفرت وحوش
سائر النواحي خوفا منه

والظبي والخنساء والزبال يسمع من اخباره الازوال

ما يبعث الخرس على السؤال

الخنساء المهاة سميت بذلك لخنس انفها والزبال الطويل الذنب
والازوال جمع زول وهو الظريف العجيب من كل شيء يقول الوحش
تسمع من عجائب اخبار عضد الدولة ما يبعث الخرس على السؤال

لحولها والعوذ والمتالي تود لو يتحفها بوال

الحول جمع حائل وهي ضد الحامل والعوذ الحديثات النتاج والمتالي
جمع المتلية وهي التي يتلوها ولدها يقول انواع الوحوش تود

لو

لو يعطها ابنها من يلي عليها فيبذلها وروي فيحولي في انها جمع لحمل

يركبها بالقمح والرجال يؤمنها من هذه الاهوال

يقول ان الوالي يركب الوحش ويرفها حتى تنقاد في الازمة
والرحال وتضمنها منه من هول الطرد وما يصيبها من خوف الصيد

ويقصر العشب ولا تبالي وما كل مسبل هطال

ربما هزة الوالي يحمي ما زرعاه الوحش من العشب ويحمي ما
السحاب ويرضى بذلك ولا تبالي

يا افخر السحاب والقبال لو ثبتت صورة الاسد بالثعالي

يريد يا افخر السحاب والمساحي ومن فخر السبع القياس سائر مثل صاحب
وجهها الا انه لم ينطق بساقي والقبال جمع قابل وهو الراجع من
سفره كانه قال يا افخر الناس جميعا ذاهبا كنت او راجعا والثعالي
يريد الثعالب كما قال الاخر لها اشارير من لحم تتمره من الثعالي
وحذف من ارانبها [illegible] كلام الاستحسان لما احتاج الى تسكينها
يقول لو ثبت غلبت الضعيف على القوي حتى تنصر الاسد بالثعالب

او ثبت عرفت العرب بالال ولو جعلت موضع الالال

لما انا قتلت باللئالي

الال كالسراب وهو يشبه الماء يقول لو ثبت عرفت العرب بما ليس
ماء ولو جعلتهم بالطالب بدلا من اللئالي وهي الحجارة كانت الالي هي
اهلكهم مقام الحجارة لانه مظفر منصور

لم يبق الا طرق السحالي في الطلع الغابية الطلال

يقول لم يبق الآن ذهب الغيلان في المهامه والسعالي جمع
سعلاة وهي الغول والظلم الليالي في آخر الشهر لا يطلع فيها قمر

على ظهور الإبل الأبال فقد بلغت غاية الآمال

الأبال جمع آبل وهو الذي قد اجتزى بالرطب عن الماء. ومنه قول
لبيد وإذا حركت غرزي أجمرت أو قرابي عدو جون قد أبل وإنما
خص الإبل لأن الخيل لا تحمل في المفاوز وجعلها مكتفية عن الماء
بالرطب لئلا تحتاج إلى الماء.

لم تدع منها سوى المحال في الإمكان عنه لا هنال

يقول بلغت غاية الآمال في طلب أعدائك وملكت كل شيء يوصف
بالوجود ويدرك مكانه ولم تدع إلا المعدوم الذي لا يوصف بالإمكان
والوجود

يا عضد الدولة والمعالي النسب العلي وأنت حال

بالا بالا الشنف ولا الخلخال حليا تحلى منك بالجمال

يقول نسبك حلي عليك من نسبك وأنت الحالي بالنسب أي صاحب الحلي
لا لما يزين به النساء من حليهن في ذلك الحلي الذي هو نسبك تزين
منك بالجمال والمعالي إذا حلي يزينك وأنت جمال له تزينه أيضا

ورب قبح وحلي ثقال أحسن منها الحسن في المعطال

يقول رب قبيح يتحلى بحلي ثقال كان حسن المعطال أحسن منها يعني
أن الحلي لا تنفع مع القبح والمعطال التي لا حلي عليها والعطل غير
مزين له جوهر لا ينفعه النسب الشريف كالقبيح إذا تحلى ثم أكده

هذا

ثم الكلام فقال

مجد الفتى بالنفس والأفعال من قبله بالعم والأخوال

يقول إنما فخر الفتى بشرف نفسه وحسن أفعاله من قبل أن
يفخر بعمه وخاله والكناية في من قبله تعود إلى الفخر

فـــائية الميم

انتهى السفر الأول من هذا الشرح المبارك بحمد الله وحسن
عونه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا طيبا
مباركا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
ووافق الفراغ منه عشية يوم الاثنين
أواسط جمادى الأولى عام ١٢٦٨
على يد كاتبه أحمد الزيات عفا عنه
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم
ه